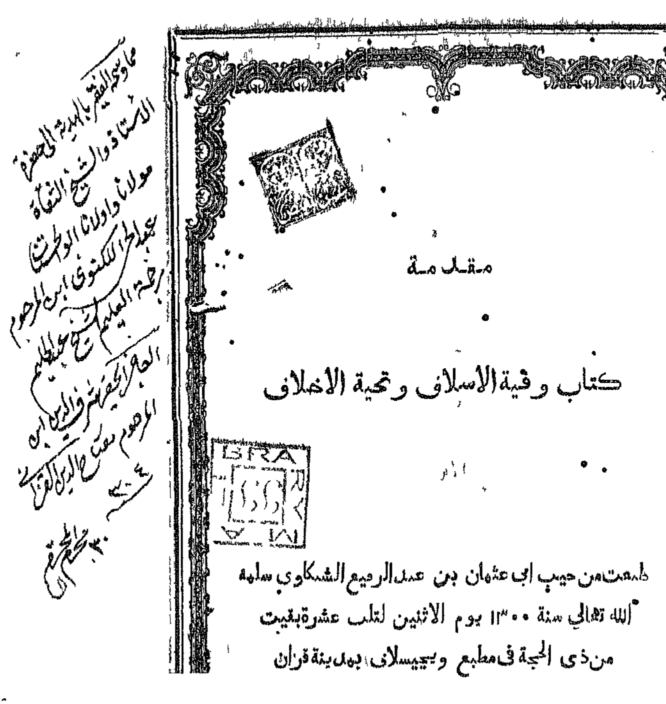


مقدمة

# كتاب وفية الاسلاف وتحية الاخلاف

طبعت من حبيب ابى عثمان بن عبد الرفيع الشكاوي سلمه الله تعالى سنة ١٣٠٠ يوم الاثنين لثلث عشرة بقيت من ذى الحجة فى مطبع ويچيسلاف بمدينة قزان

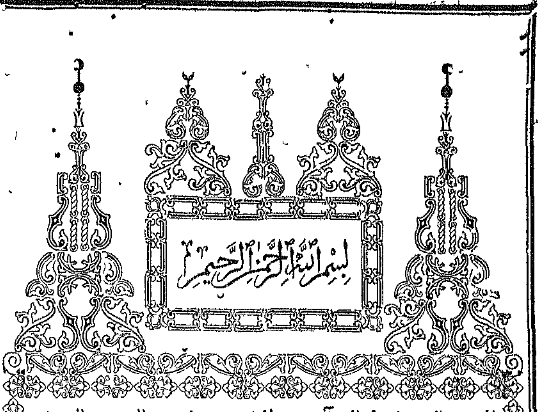






بو كتابنك باصمه سنه رخصت بيرلدى پيتربورغده ٢٠ نچى سينتابرده ١٨٨٣ نچى يلده

في احسن تقويم وامرهم ان يعبدوه واقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرشاد ويحذرهم الفساد ويرجيهم الثواب وينذرهم العقاب ولم يقتصر على ما اقامه من الحجة واوضحه من المحجة حتى ابتعث الانبياء بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة داعين الى توحيده ونادين لتسبيحه وتمجيده فازاح بهم العلة وازال الشبهة ولم يزل امر البعثة تترى حتى انتهى النوبة الى حبيبه المصطفى فارسله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ووكله على دينه ليظهره على الدين كله وجعله خاتم النبيين وخاتم الرسل ومنحه كمال الدين وتمام النعمة فكانت امته خير الامم وملته اوسط الملل فتم به بنيان النبوة وختم ديوان الرسالة واستوى دينه على حد الكمال وقام على غاية الاعتدال الى ان قبضه الله سبحانه مشكور السعي والاثر محمود العيان والخبر فاستخلف في امته الثقلين كتاب الله وسنته الذين بحميان الاقدام ان تزل والاحلام ان تضل فمن تمسك بهما فقد امن العثار وادخل الجنة وزحزح عن النار ومن اعرض عنهما فقد اساء الاختيار وصار من المعتدين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (بيد ان حوادث الايام لما كانت خارجة عن التعداد متجددة الى يوم التناد واحكامها لازمة الاجراء على كر الدهور ومر الازمان وطور ظواهر النصوص تجل عن استيفاء تفاصيلها بالبيان اقتضت الرحمة الازلية وارتضت الحكمة الالهية ان يكون الامة مع علمائهم كمثل بني اسرائيل مع انبيائهم ليحملوا الشريعة لعامليها ويحفظوا الطريقة لحامليها باصلها المنصوص الذي استمعوه وفرعها المقيس الذي استنبطوه فقيض الله من الحفاظ والوعاة ونشر من النقلة والرواة طائفة اذهبوا في تقييد شواردها اعمارهم واجالوا في نظم قلائدها افكارهم حتى صاروا ائمة فقهاء نبلاء كانهم من العلم انبياء يعتمد على اسنادهم ويعتد بارسالهم قد علمهم التاويل واتيهم الحكمة




الحمد لله الذى انزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قرانا عربيا غير ذى عوج نزل به الروح الامين على عبده ورسوله النبى الامى ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين وثبت فؤاده بما قص عليه من انباء ما قد سبق من ذكر الاولين وجعله سلفا ومثلا للاخرين على ان علمنا بالقلم وبما لم نعلم وبصرنا بالايات البينات وذكرنا بايام الله الخاليات موعظة وذكرى للمؤمنين وادبنا بالاداب الوافيات وندبنا الى الباقيات الصالحات فمن اتبع هداه فهو فى الدنيا حميد وانه فى الاخرة من الصالحين والصلوة والسلام عليه وعلى آله واصحابه والذين اتبعوهم باحسان ما تعاقبت الليالى والايام وتلاحقت الحوادث والازمان

❁ اما بعد ❁ فهذه تحفة تخص كل حاضر موجود وتعم كل ظاهر مولود من ذوى البصائر اولى الهمم وطلاب طبقات القرون الخالية وتواريخ الامم ما رفع للاسلام راية وتلى فى العالم آية من عبد الله المفتقر الى عونه وعفوه شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم القزانى المرجانى وفقه الله النظر فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وجعل التوفيق رفيقه والصراط المستقيم طريقه يقول قد ابدع الله سبحانه العالم واعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى مصالحه بايتاء كل ذى حق حقه وفذلكة الخلق وثمرة الفتق هو ادم وبنوه خلقهم

فأحسن

اجيباه ثم اني وضعت هذا الكتاب على ست مسافات هي مقادير اصول الدول والخلافات من يوم وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الساعات وصدرته بمقدمة حقها التقديم وذيلته بخاتمة يقع عليها التتميم وسميته وفيه الاسلاف وتحية الاخلاف

﴿ المقدمة وفيها منظران المنظر الاول ﴾

في ذكر البعثة وظهور الشريعة المحمدية وما يرتبط بها من الامور المهمة

( اعلم ) ان اجل الامور واشرفها عند الجمهور هو الظهور بالنبوة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة فانه تقليب الوجوه من القبل المعبودة وادخال الاعناق في قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق عن الخالق الذي لا تدركه ابصار الخلايق وهو امر ليس ورآه لابتغاء العلي امد فما فوق السماء للسمو مصعد ونبينا حبيب الله وصفيه ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم قد اعتلى ذروة هذا الشرف وصار لمن سلف من الانبياء خير خلف وشرح الله صدره واجلا عن الكسف بدره ونسخ باليسر عسره ورفع فوق كل قدر قدره واطفاء به لهب كل ما تهب على رغم من ابي لهب واماط ظلام كل ذي جهل على كره من ابي جهل فاشرقت الارض بنور ربها وتفجرت عيون المعارف والحكم في مشارقها ومغاربها وظهر في عصره الاسلام في الحجاز باسرها ودخل في طاعته العرب عن اخرها ونقلهم الى الثروة من الفاقة واراحهم من رعاية الجمل والناقة فسار جميل ذكره في الافاق وطار جليل اثره في خراسان والعراق حتى لانت الفحول ودانت القروم وخضعت له اكاسرة الفرس وقياصرة الروم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ( وسلسلة نسبه العلي الى اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام هو حبيب الله ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن حليم بن مرة بن كعب بن لوءى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا هو المجمع عليه ( واما ما فوق ذلك فمختلف فيه واشهره عدنان هو ابن ادد ويقال ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت وقيل يشجب بن يعرب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فعدنان هو الاب الحادي والعشرون

فائدة ام نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة برة بنت مر بن اد بن طابخة ذكر الزبير بن بكار وابو بكر بن العربي والسهيلي انه خلف عليها كنانة اباه خزيمة بعد موته على سنن الجاهلية ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف وفائدة الاستثناء في هذا وفي الجمع بين الاختين دون غيرهما من المناهي صيانة لنسب النبي عليه السلام من السفاح وقد جاء مرويا ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء والصواب ما ذكره ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ان التي كانت خلف عليها كنانة هي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة لا ذكرا ولا انثى والتي ولدت لكنانة النضر هي بنت اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة امراة اخرى له وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوج ابيه برة لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما قال وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي

والفقه في الدين واجملوا في النظر والاستدلال واحسنوا في الاجتهاد والاستنباط الى ان استولوا على الامد الاقصى وقاموا على الاوج الاعلى واستجمعوا طرق الامامة وصار والذين دعامة الى يوم القيامة ينوط على اصولهم شرايع الاحكام ويدور مع نصوصهم وقايع الاسلام (ثم ان الدين والملك اخوان والشريعة والسلطان توأمان وهو ظل الله في ارضه وخليفته على خلقه وامينه على رعاية حقه ولذلك اوجب على الانام نصب الخليفة والامام ليتم السياسة ويستقيم الخاصة والعامة فموضوع السيف للعوام ومجموع الصحف للاعلام وان كان الجميع في معانيه مشاركا وباوامره ونواهيه مرابطا غير ان هذا يرى السيف فيرتدع عن تنكب الجد والعدول عن السمت المقتصد خوف المعاقبة وحذر المواخذة والى هذا المعنى يلتفت قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون وذلك يرى الحق فيتبع ويجعله لنفسه اماما يهديه الى الاصلح ويزعه ما يثنيه عن الاقبح وعن هذا ينبئ قوله جل ذكره وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون (ولما كان بالطائفتين انتظام حال العباد وصلاح امرهم في المعاش والمعاد احببت ان اضع استبصارا لمن اعتبر واعتبارا لمن استبصر في التاريخ كتابا يتصدى لذكر رجال الفرقتين على وفياتهم ويتكفل بالكشف عن حال الفئتين وطبقاتهم غير طويل ممل ولا قصير مخل بل وافيا بالغرض المرغوب كافيا في المهم المطلوب حسب ما تعلق به القصد وبلغ اليه الجد وطلع عليه جهد المقل وعهد المخل والافاضل عصر لا يدخل تحت حصر وسكان بلد لا يضبطهم عد وارض الله واسعة واقطارها شاسعة قد حال بيننا وبينهم تكاثر الفتن وتأخر الزمن وبعد المراحل وانقطاع الرواحل غير ان الخير وان لم يدرك كله فلا يترك كله وان احسن الطاعة ما كان على حسب الطاقة (على ان من نظر فيه بالبصيرة وعين الانصاف وهجر الضغينة الجبلية ورهين الاعتساف وجده قد احاط باصحاب الشريعة المطهرة واماثل اللغوية والنحويين واركان الشعر واعلام الكتاب والادباء حسوهم غياب وهم عنده في عداد الحضور واحياء لديه وان تضمنتهم القبور (وكانه لقي جملة الامم السابقة واللاحقين طرا وصحب النبي ومن بعده من الصحابة والتابعين وهلم جرا (ولذلك قيل التاريخ معاد بمعناه ومن ارخ مؤمنا فكانما

بخمسين يوما وقيل بخمس وخمسين يوما وقيل بثلاثين عاما وقيل بسبعين
عاما وقيل بثلاث وعشرين عاما وحكى ابن الجزار الاجماع على انه لاثنتى عشرة
خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل قال ابن اسحاق حدثنى المطلب بن عبد الله
بن قيس عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفيل كنا لدتين وذلك لاربعين سنة مضت من ملك الكسرى
انوشروان بن قباذ بن فيروز وقيل الثانية والاربعين منه ولعشر بقين من
نيسان سنة تسعماة وخمس سنين من تاريخ اسكندر بن فيلبس الماقيدونى
وخمسمائة واثنتين وثمانين من ميلاد عيسى عليه السلام وفى السنة التاسعة من
ملك عمرو بن المنذر بن امرء القيس بن النعمان اللخمى المعروف بابن هند من
ملوك العرب فى الحيرة من ارض العراق والف وثلاثمائة واحدى واربعين لبخت
نصر بن ويه الفارسى وستة الاف وبدع وسبعين من خلقة آدم عليه السلام
والعلم عند الله الملك العلام وفى ليلة ولادته غاصت بحيرة ساوة وخمدت نار
فارس وانشق ايوان كسرى وسقطت شرفاته ورأوا منامات هائلة ووقعت فيهم
الهيبة ومولده كان بمكة فى دار صارت لمحمد بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن
مسعود الثقفى اخى الحجاج وقيل بالشعب وقيل بالردم وقيل بعسفان وولد
مختونا مسرورا مقبوضا اصابع يده مشيرا بالمسبحة وقيل بل ختنه جده فى سابعه
وسماه محمدا وعن ابن اسحاق وكانت امنة بنت وهب تحدث انها اتيت
حين حملت برسول الله صلى الله عليه سلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة
فسميه محمدا فلما وضعته ارسلت الى جده عبد المطلب تقول قد ولد لك الليلة
ولد فانظر اليه فلما جاءها اخبرته بالذى رأت وارضعته ثويبية مولاة ابى
لهب بلبن ابنها مسروح اياما وهى عتيقة ابى لهب حين بشرته بولادة النبى
صلى الله عليه وسلم (قال ابو احمد اعتقها بعدما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم
فاثابه الله على ذلك بان سقاه ليلة كل اثنين فى مثل نقرة الابهام) ثم ارضعته
حليمة بنت ابى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام
بن ناضرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر من هوازن (وقال هشام بن الكلبى
اسم ابى ذؤيب الحارث بن عبد الله بن شجنة واسقط ابو عمرو بن عبد البر
ابن ابى خثيمة من عمود النسب قصية واباه نصرا (وروى عنها انها قالت

من ازدشنوءة اليمانية
ام قصى بن كلاب وفاطمة
بنت نصر بن عوف بن عمرو
بن ربيعة بن حارث
الخزاعية ام حبى بنت حليل
بن حبشية بن كعب ام
عبد مناف بن قصى ومن
العواتك اثنتى عشرة
عاتكة بنت هلال بن اهيب
بن ضبة بن الحرث بن الفهم
القرشية ام امية بنت
عامر الخزاعية ام ريطة بنت
كعب بن سعد بن
تيم ام اسد بن عبد
العزى بن عثمان
بن عبد الدار بن قصى
ابوام حبيب بنت اسد ام
برة بنت عبد العزى
ام امه امنة بنت وهب
وعاتكة بنت غالب بن فهر
ام اهيب بن ضبة وامها عاتكة
بنت يخلد بن النضر وعاتكة
بنت مرة بن هلال بن فالج ام
هاشم وعاتكة بنت جابر بن
المنقذ بن مالك ام مرة بن
هلال وعاتكة بنت عامر بن
الظرب بن عمرو بن عباد
ام زينب بنت مالك ام هند
بنت عبد الله ام مخزوم بن
عبد قصى ام فاطمة بنت
عمرو ام ابيه عبد الله وعاتكة
بنت عدوان بن عمرو ام

وقيل عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت
بن حمل بن قيدار بن اسماعيل عليه السلام هو التاسع والعشرون او الثلاثون
(وهذا المذكور اسماء ابائه وقد اشتهر جده عامر باسم عبد المطلب)
وعرف به لانه كان بالمدينة عند اخواله لما احتضر ابوه هاشم فقال لاخيه
المطلب ادرك عبدك فقدم به المطلب ودخل مكة وهو رديفه يقول للسائل
عنه عبدى فلزمه الاسم وغلب عليه وقيل اسمه شيبة الحمد وفيه يقول النبى
صلى الله عليه وسلم * انا النبى لا كذب * انا ابن عبد المطلب * وعرف ابوه بهاشم
لانه اول من هشم الثريد لاهل الحرم وجده المغيرة بعبد مناف وجده الاعلى
زيد بقصى ويقال المجمع لجمعه القريش بعد تفرقهم وقيل اسمه يزيد
واشتهر ابوه حليم باسم كلاب وقيل اسمه عروة بن مرة وقيس بن كنانة اشتهر
باسم النضر وعمرو بن الياس اشتهر باسم مدركة وقيل اسمه عامر وقيل
اسم الياس حبيب بن مضر والذى يجمع القريش هو فهر بن مالك الاب
الحادى عشر فى قول ابن الكلبى وغيره ونضر بن كنانة الاب الثالث عشر فى قول
ابن اسحاق وغيره وقيل قصى ولذلك سمى مجمعا ومضر وربيعة بنا نزار بن
معد بن عدنان هم صريح ولد اسماعيل عليه السلام باتفاق جميع اهل النسب
وما سوى ذلك فقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا وفى عدنان يقول الشاعر شعر
* وكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان *
(وامه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب القريشية الزهرية تجتمع مع عبد الله فى كلاب بن مرة ولدته
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من شهر ربيع الاول وقيل لثمان
وقيل لليلتين خلتا وقيل فى اوله وقيل لاثنتى عشرة خلت وقيل لاثنتى عشرة
بقيت وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان بقين وقيل فى شهر ربيع الاخر
وقيل فى شهر رمضان وقيل فى صفر وقيل فى عاشوراء المحرم على خلف
بين النقلة وقال حمزة بن حسن الاصبهانى اتفقوا على ان مولده كان يوم
الاثنين وفى النصف الاول من شهر ربيع الاول (شعر) يوم اضاء به الزمان
وفتحت * فيه الهداية زهرة الامال * صبيحة ليلة ارسل الله فى يومها
الابابيل ودمر بها اصحاب الفيل وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل

صلى الله عليه وسلم نكاح
مقت وقد قال ما زلت اخرج
من نكاح كنكاح الاسلام
حتى خرجت من بين ابى
وامى قال ومن اعتقد غير
هذا فقد كفر وشك فى
هذا الخبر واستصوبه
الحافظ قطب الدين عبد
الكريم الحلبى وغيره
واستحسنوه ورد جوابه
للجاحظ الغوز فى منقلبه
والمعوعما تعصبه فى النصب
وسطره فى كتبه منه سلمه الله

اللائى ولدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
الفواطم خمس فاطمة بنت
عمرو بن عايذ بن عمران
بن مخزوم القرشية ام ابيه
عبد الله وام عمرو بن عايذ
فاطمة بنت عبد الله بن رزا
ح بن ربيعة بن حجرس
بن معوية بن بكر بن هو
ازن القيسية وامها فاطمة
بنت الحرث بن بهثة بن
سليم بن منصور القيسية
وفاطمة بنت سعد بن سهل

بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتانى رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فاخذانى فشقا بطنى واستخرجا قلبى فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج ثم قال زنه بمائة من امته فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتهم ثم قال دعه فلو وزنته بامته لوزنها ( وذكر ابو نعيم ان ذلك كان وعمره عشر سنين ( وختم بخاتم النبوة بين كتفيه فكان ينم مسكا مثل زر الحجلة ذكره البخارى ( وفى صحيح مسلم كبيضة حمامة وفيه جمع له خيلان كانها الثاليل السود عند نغض كتفه ويروى غضروف كتفه اليسرى ( وفى صحيح ابن حبان وتاريخ ابن عساكر وتاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم فيه مكتوب فيهم بالاسم محمد رسول الله (قال الحكيم الترمذى كبيضة حمام مكتوبة فى باطنها الله وحده لا شريك له وفى ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور وفى كتاب المولد لابن عايذ كان نورا يتلألأ (وعن عائشة رضى الله عنها كثينة صغيرة تضرب الى الدهمة وكان مما يلى الفقار قالت فلمسته حين توفى فوجدته قد رفع

## ❊ فصـــل فى ذكر شئ من اسمائه صلى الله عليه وسلم ❊ .

فاشهرها واولها محمد واحمد ومحمود والمصطفى والمختار والماحى والعاقب والحاشر والرؤف والرحيم والمقفى ونبى التوبة ونبى الرحمة ونبى الملحمة والمزمل والمدثر والمذكر وعبد الله وطه ويس وحبيب الله وبشير ونذير ومبشر المرسل النبى الامى الشهيد المصدق النور المسلم المبشر المنذر المهدى الداعى السراج المنير الامام المذكر المذكور الهادى المهاجر العامل المبارك الرحمة الآمر الناهى الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المخبر خاتم النبيين ثانى اثنين المنصور اذن خير الامين المأمون القاسم النقى العلى الحكيم الصاحب الشفيع المشفع المتوكل الشاهد الضحوك القتال الفاتح القيم ونبى الملحمة ونبى الارحم وابو القاسم وابو ابراهيم وابو الارامل وغير ذلك واكثرها صفات له ( وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس فى قصيدة له فى مدحه صلى الله عليه وسلم ( شعر ) وحلاه من حسنى اساميه جملة * اتى ذكرها فى الذكر ليس يبيد * وفى كتب الله المقدس ذكرها وفى سنة تاتى بها وتفيد * رؤف رحيم فاتح ومقدس * امين قوى عالم وشهيد * ولى شكور صادق فى مقاله * عفو كريم بالنوال يجود *

قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء فقدمت
على اتان قمراء كانت ادمت بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما ننام
ليلنا ذلك اجمع من صبينا ذاك ما يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما نغذيه
فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قيل يتيم تركناه وقلنا ماذا عسى ان تصنع علينا امه انما نرجو المعروف
من اب الولد واما امه فماذا عسى ان تصنع الينا فوالله ما بقي من صواحبي امرأة
الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد
العزى والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن
الى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال لا عليك فذهبت فاخذته فما هو الا ان اخذته
فجئت به رحلي فاقبل على ثديي بما شاء من لبن وشرب اخوه حتى روي
وقام صاحبي الى شارف تلك فاذا بها حافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا
فبتنا بخير ليلة فقال لي صاحبي يا حليمة والله اني لاراك اخذت نسمة مباركة
الحديث وذكر فيه ما هو مشهور من معجزاته وقالت في اخرى فلم نزل يرينا
الله البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين فقدمنا به على امه ونحن اضن شيء
به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته قلنا لها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى
فانا نخشى عليه وباء مكة فسرحه معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة فبينا هو خلف
بيوتنا مع اخ له اذ جاء اخوه يشتد فقال اخي القريشي قد جاءه رجلان فاضجعاه
وشقا بطنه فخرجت انا وابوه فوجدناه قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي
بني ما شأنك فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فشقا بطني فاستخرجا منه
شيئا ثم رداه فقال ابوه لقد خشيت ان يكون قد اصيب فلنرده الى اهله قبل ان
يظهر به ما نتخوف قالت فاحتملناه الى امه فقالت امه ما ردكما به فقد كنتما عليه
حريصين فقلنا ان الله قد ادى عنا وقضينا الذي علينا وانا نخشى عليه الاحداث
فقالت اصدقاني شأنكما فاخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله
اني رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت به قصور الشام فدعاه عنكما
وعن خالد بن معدان ان نفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك
فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم عليهما السلام ورأت
امي حين وضعتني خرج منها نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت في

النضر بن مالك وعاتكة
بنت الازد بن الغوث ام
مارية ام برة بنت ادام
النضر بن كنانة وهي ايضا
ام سلمى بنت طابخة ام ليلى
بنت الحرث ام غالب بن
فهر وعاتكة بنت سعد بن
سهل ام عبد الله بن رزام جد
عمرو بن عايذ وعاتكة بنت
رشدان بن قيس ام وحشية
بنت ربيعة ام مارية بنت
القين بن جسر بن شيع الله
بن اسد بن وبره ام كعب
بن لوي وعاتكة بنت دودان
بن اسد بن خزيمة ام كلاب
ام هند بنت سرير بن
ثعلبة ابن مرة وعاتكة بنت
عصية بن خفاف ام هلال بن
فالج وعاتكة بنت الاوقص
بن مرة بن هلال ام وهب بن
عبد مناف جده لامه صلى
الله عليه وسلم منه سلوه
الله تعالى

بني

والمنكبين واعالى الصدر رحب الراحة ششن الكفين والقدمين سائل الاطراف او سائن الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدر من لقي بالسلام (وعن علي رضى الله عنه انه قال في وصفه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم كان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة ششن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب اذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم (وعن جابر بن سمرة خاتم النبوة مثل بيضة الحمام يشبه جسده اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما ينقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند ام سليم فعرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ من القيلولة فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب الطيب وازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم مشربا حمرة يبلغ شعره شحمة اذنيه في بياض عينيه عروق حمر رقاق (وفي وصف ام معبد له وفي صوته صهل وفي عنقه سطع ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق وعن ام هانى بنت ابى طالب رضى الله عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غدائر وكان سبط الشعر في لحيته كثافة ومات ولم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة ظاهر الوضاءة يتلالاء وجهه كالقمر ليلة البدر وعن عائشة رضى الله عنها كان والله كما قال حسان بن ثابت (شعر) متى يبد في الداجى البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد * فمن كان او من قد يكون كاحمد * نظام لحق او نكال لملحد *

البادن التمام اللحم المتماسك المتماسي لحما غير مسترخ الكراديس رؤس العظام المتجرد ما يستره الثياب من البدن رحب الراحة كناية عن السخاء الششن الغليظ الاخمص وسط القدم من تحت مرتفعة مسيحهما املسهما لا يقف عليه الماء زال قلعا رجله منه الارض تكفيا يميل في مشيه الذريع السريع المشي كان يثبت في مشيه ويتابع الخطو ويسبق غيره وورد كان يمشي على هنية واصحابه يسرعون فلا يدركونه الصبب الحدور يسوق اصحابه يقدمهم بين يديه منه سلمه الله

المطهم البادن الكثير اللحم المكلثم المدور الوجه وقيل القصير الحنك الدانى الجبهة المستدير الوجه الممغط الذاهب طولا الادعج شديد سواد العين السطع طول العنق الازج دقيق الحاجب طويله الادم الاسمر منه

المسرب بضم الميم الشعر الذى ياخذ من الصدر الى السرة وهو مستدق الوضاءة الحسن والجمال الازهر الابيض

ونور وجبار وهاد من بهتدى * ومولى عزيز ليس عنه محيد * بشير نذير مؤمن ومهيمن * خبير عظيم بالعظيم تجود * وحق مبين اخر اول سما * الى الذروة العليا وهو وليد * فاخر اعنى اخر الرسل بعثة * واول من ينشق عنه صعيد * اسام تلذ السمع ان هى عددت * نعوت ثنأ والثناء عديد * وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه (شعر) فشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد (وروى البخارى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى كنت من خير قرن منه (وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفينى من بنى هاشم (وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر (وقيل لعبد المطلب بم سميت ابنك قال بمحمد قالوا له ما هذا من اسماء ابائك فقال اردت ان يحمد فى السماء والارض

## ﴿ فصـــل فى ذكر شمائله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال سالت خالى هند بن ابى هالة رضى الله عنه وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتهى ان يصف لى منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين السرة واللبة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين

والمنكبين

فخما مفخما اى جميلا مهيبا مع تمام كل الوجه من غير نقصان ولا ضخامة والمشذب المفرط فى الطول عظيم الهامة تام الرأس فى تدويرة الرجل بين القطط والسبطة العقيصة الشعر المجموع فى القفا من الراس يريد ان تفرق شعره بعدما جمعه وعقصه فرقا بالتخفيف وتركه كل شىء فى منبته وقال ابن قتيبة كان هذا فى اول الاسلام ثم فرق شعره بعده الازهر الانور الابيض المشرق وجاء فى الحديث الاخر ابيض مشربا بحمرة ازج طويلة وسابغة غير ملتصقة فى وسط اعلى الانف يدره الغضب اى امتلاء العرق دما فيرتفع العرنين الانف والقنا طوله مع دقة الارنبة والاحديداب القليل سهل الخدين ليس فيهما نتو وارتفاع الضليع الواسع وهو مستحسن عند العرب المسربة الشعر ما بين اللبة الى السرة والجيد العنق الدمية الصورة معتدل الخلق متناسب الاعضاء فى الحسن والتمام منه سلمه الله

فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة وصدق لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته معتدلين يتواصون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب (قلت كيف كان سيرته فى جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا فاحش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساءه كانهم على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته حتى كان اصحابه يستجلبونهم فيقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى او قيام (قال فسألته كيف كان سكوته فقال كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره ففى تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكيره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شى ولا يستفزه وجمع له الحذر فى اربعة اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الراى فيما اصلح امته والقيام فيما هو خير لهم وفيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة ( وعن عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فيغضب لله واذا غضب لله لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت فى بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من ياخذه وفجاه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما اتاه الله الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ولا يجد فى اكثر الاوقات ما يأكل وربما يعصب على بطنه الحجر من الجوع مع ان الله اعطاه مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها تزهدا عن الدنيا واختيار الاخرة

وعن انس رضى الله عنه قال كان ابوبكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقول (شعر) امين مصطفى بالخير يدعو * كضوء البدر زائله الظلام * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا راه ينشد قول زهير فى هرم بن سنان (شعر) لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المضئ لليلة البدر *

( فصـــــل فى اخلاقه وسيرته صلى الله عليه وسلم )

عن الحسن بن على رضى الله عنهما سألت خالى عن دخول النبى صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذن له فى ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله عز وجل وجزءا لاهله وجزأ لنفسه ثم يجعل جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل على قدر فضائلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة عن مسألتهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغونى حاجة من لا يقدر على ابلاغى حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه يثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة (قال فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال عما فى الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا لا يقصر عن الحق ولا يتجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة (فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس خلقه

يحذر الناس اكثر الروات على فتح اليا و الذال والتخفيف يعنى يحترس منهم وان روى من التفعيل فيحذر بعضهم من بعض لا يوطن الاماكن اى لا يتخذ لنفسه مجلسا لا يجلس الا فيه وقد فسره ما بعده قاومه اى قام معه لا تؤبن فيه الحرم اى لا يذكرن بسوء ولا تنثى فلتاته اى لا تذكر ما يبدر من الرجل والضمير الى المجلس عن ذواق الاصل فيه الطعام والمراد العلم والخير منه سلمه الله

فصار لهم

لكان وما قال لي قط اي ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وكان لا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح واذا جلس اليه احد لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستاذنه ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فان ابي قال تقدم الى المكان الفلاني وكان يركب الفرس والبغال والحمير والبعير ويركب عبده او غيره في نحو من ثلاثين مرة فاخلفه ذكرهم ابن منده ويمسح وجه فرسه بطرف كمه او بطرف ردائه وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يارسول الله على ذبحها وقال اخر على سلخها وقال الثالث على طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع الحطب فقالوا يارسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عنكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام فجمع الحطب ونزل مرة للصلوة ثم كر راجعا فقيل يارسول الله اين تريد قال اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعينن احدكم بالناس ولو في قضمة من سواك وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة وكان لا يمضي له وقت في غير عمل او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة رحم فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما ضرب امرأة قط ولا خادما ولا ضرب شيئا قط الا ان يجاهد وكان يحب الفال ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال وكان فراشه محشوا من ليف وربما كان كساء من شعر وكان لا يتانق في ملبس ولا ماكل ولا يتورع عن مطعم حلال وكان ياكل ما وجد ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احب الشراب اليه الحلو البارد والعسل ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مبينا للاناء ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا ولا ياكل متكئا وعلى خوان ولم يشبع من خبز بر ثلاثا واكل الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل واكل لحم الدجاج والحباري وقال التيم بن التيهان كانك علمت حبنا اللحم وكان يحب الدباء والذراع من الشاة وقال ليس شيء يجري مكان الطعام

وما عند الله وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب (وعن ابي هريرة رضي) صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز شعير هو واهل بيته وكان يأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار قوتهم الماء والتمر (وعن عائشة الا ان حولنا اهل دور من الانصار يبعثون بشيء اهم فنصيب من ذلك اللبن وقالت كان عنده ستة دنانير فاخرج اربعة وبقي ديناران فامتنع منه النوم فسألته فاخبرها فقلت اذا اصبحت فضعها في مواضعها فقال ومن لي بالصبح (وعن علي رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربنا الى العدو وكان متواضعا في شرفه وعلو محله كانت الوليدة من ولايد المدينة تأخذ بيده في حاجتها فلا يفارقها حتى تكون هي التي تنصرف وما دعاه احد الا قال لبيك يجيب من دعاه من غني او فقير او حر او عبد وكان يخرج الى بساتين اصحابه ويأكل ضيافتهم ولا يطوي بشره عن احد ولا يمد رجليه الى احد ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولا يكون ركبتاه تتقدم ركبة جليسه وكان يخوض معهم اذا تحدثوا فيذكرون الدنيا فيذكرها معهم ويذكرون الاخرة فيذكرها معهم وكانوا يحفون به ان قال انصتوا له وان امر تبادروا لامره ويحتمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه في منزله ويقبل معذرة المعتذر اليه والضعيف والقوي عنده في الحق سواء ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان يرقع الثوب ويخصف النعل ويقيم البيت ويطحن عن خادمه اذا اعيا و يصغي الاناء للهرة فلا يرفعها حتى تروى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنايزهم وكان اعف الناس واشدهم لطفا واحلمهم واشدهم حياء خافض الطرف نظره الملاحظة وضحكه التبسم ينام عينه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا رأى في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور (وعن انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما سبني قط ولا ضربني ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني فان عتب احد من اهله قال دعوه فلو قدر

ويسمع لصدره ازيز كازيز المرجل ويصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان وقال انس كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم (وكان احلم الناس سئل ان يدعو على قوم من الكفار فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا (ولما كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .

﴿فصل في خصائصه صلى الله عليه وسلم﴾

وهي ضروب اربعة الضرب الاول . الواجبات صلوة الضحى والاضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومصابرة العدو وان كثروا على الضعف وقضاء دين الميت وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا وتخيير نسائه وقيل كان مستحبا (الضرب الثاني المحرمات) اما في النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه وقيل تكرما ونكاح الكتابية والامة المسلمة وفيهما خلاف واما في غيره فالشعر والخط والزكوة وفي صدقة التطوع قولان والاكل متكئا واكل الثوم والبصل والكرات وقيل مكروه واذا لبس لامته لا ينزعها حتى يلقى العدو وقيل مكروه واذا شرع في تطوع لزمه اتمامه وان لا ينظر الى ما متع به الناس من الدنيا وخائنة الاعين والاجتناب من هذه الامور على غيره اولى وافضل واكثر اجرا (الضرب الثالث المباحات) فمنه الوصال في الصوم واصطفاء ما يبيح له من المغنم قبل القسمة ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد له ويحمي الموات لنفسه وعدم انتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا وفي اباحة مكثه في المسجد مع الجنابة خلاف وكذلك انتقاض وضوئه بلمس المرأة على رأي من ينقضه به في غيره وابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه السلام اليهما ويجب على صاحبهما البذل له وصيانة مهجته بمهجته واباحة تسع نسوة والصحيح الزيادة له وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة وانحصار طلاقه في الثلاث واذا عقد بلفظ الهبة لا يجب المهر بالعقد ولا بالدخول كغيره وانعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود وفي حال الاحرام واذا رغب في نكاح امرأة خلية لزمها الاجابة ويحرم على غيره خطبتها ووجوب القسم بين ازواجه واماته وغالب هذه الصور فيها خلاف (الضرب الرابع الفضائل والكرامات)

والشراب غير اللبن واكل خبز الشعير بالتمر والبطيخ بالرطب والتمر بالزبد وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان يأكل باصابعه الثلاثة ويلعقهن منديله باطن قدميه وكان اذا رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا واوانا وجعلنا مسلمين وقال من اطعم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف واحب الثياب اليه القميص ويعجبه الثياب الخضر واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فى خنصره الايمن وربما جعله فى الايسر ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع واعوذ بك من شره وشر ما صنع وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل وترا ولا يفارقه قارورة الدهن فى سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط ويستاك فى الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وقبل الخروج لصلوة الصبح ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذتى فى النساء والطيب وجعل قرة عينى فى الصلوة ويحب التيامن فى ترجله وتنعله وشأنه كله ويحتجم وكان يكثر الذكر ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة وكان يرى اللعب المباح فلا ينكره ويمزح ولا يقول الا حقا أتته امراة فقالت يارسول الله احملنى على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقنى فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يارسول الله ان زوجى مريض وهو يدعوك فقال عليه الصلوة والسلام لعل زوجك الذى فى عينه بياض فرجعت ففتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى عينك بياضا فقال وهل احد الا وفى عينه بياض وقالت له اخرى يارسول الله ادع الله ان يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت باكية فقال عليه الصلوة والسلام اخبروها انها لا تدخلها وهى عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وكان اكثر جلوسه مستقبل القبلة ويكثر الذكر ويستغفر فى المجلس الواحد مائة مرة واكثر وكان اعبد الناس قام فى الصلوة حتى تفطرت قدماه

الآخرة من الكرامة والسعادة ﴿ ومن كلماته الفرد الموجز البديع ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان وحمي الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والولد للفراش وللعاهر الحجر والحرب خدعة وإياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم والأنصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه وليس الخبر كالمعاينة والمجلس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم افضل من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير وعدة المؤمن كاخذ باليد اعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكما والصحة والفراغ نعمتان ونية المؤمن خير من عمله والولد الود واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وسبقك بها عكاشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبرا وليس المسئول باعلم من السائل الى غير ذلك مما يطول ذكره

﴿ فصـــل في معجزاته صلى الله عليه وسلم ﴾

دلها واكبرها واعظمها واتقنها واثبتها القرآن المجيد تنزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما تضمنه من المعارف والحكم والعلوم والاخبار عن المغيبات وارشاده الى انواع الفنون وضروب القوانين المتقنة والصناعات ودقائق الاسرار والنكت البديعة واتقان شريعته وكمالها على الغاية ومنها اخباره عن عير قريش ليلة اسري به انها تقدم وقت كذا وما اخبر به من قتل كفار قريش ببدر وموضع كل واحد منهم وولاية ابي بكر وعمر بعده وقوله لعثمان ان الله مقمصك قميصا فان ارادوك خلعه فلا تخلعه لهم وانه يدخل الجنة على بلوى تصيبه وقوله لعلي تضرب على هذه فتخضب هذه من هذه وعن ابنه الحسن انه سيد سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين وعن عمار تقتلك الفئة الباغية واشارته الى الحجاج والمختار وبني قنطوراء ووقعة بغداد بالوصف واخباره بمدة الخلافة وعدد الخلفاء ومن اسرع نسائه لحاقا به وانتشار

فمنها حرمة ازواجه اللاتي توفي عنهن على غيره ابدا ومن فارقها في حياته على الاصح وان ازواجه امهات المؤمنين وانهن افضل من غيرهن من النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وانه خاتم النبيين وخير خلق الله وامته افضل الامم وهي معصومة من الاجتماع على الضلالة واصحابه خير القرون وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرايع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنايم واعطى الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة واكثر الانبياء تبعا واعطى جوامع الكلم وصفوف امته في الصلوة كصفوف الملائكة وكان لاينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما يرى من امامه ولايحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولاينادى باسمه ويخاطب المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ولو خاطب ادميا غيره بطلت صلوته ويلزم المصلي اذا دعاه ان يجيبه وهو في الصلوة ولاتبطل صلوته وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكانت الهدية حلالا له بخلاف غيره من ولات الامور وفاتته ركعتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر وداوم عليهما وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة لاسببه ونسبه وذلك ان امته ينتسبون اليه في القيامة بخلاف امم سائر الانبياء ومن رأه في المنام فقد راه حقا وان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وان الارض لاتأكل لحم الانبياء ولا يجوز الجنون عليهم وكذا الاحتلام على الاشهر واصطفاه الله سبحانه وتعالى بالمحبة والخلة والقرب والدنو والمعراج والاسراء والصلوة بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والشهادة بينهم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين واعطاء الرضاء واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر وجوامع الكلم ورجحان العقل ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتاييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقران العظيم وصلوة الله والملائكة عليه واجابة دعوته واحياء الموتى واسماع الصم ورد الشمس وظل الغمام وابراء الالام والعصمة من الناس والاطلاع على الغيب باذن الله تعالى وعموم الشفاعة وقبولها والقيام في المقام المحمود وغير ذلك مما اعد له في الدار

ليدعون حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي
نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت واتي بقدح ما فيه فوضع اصابعه في
القدح فلم يسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضؤا اجمعين وهم ما بين السبعين
الى الثمانين وشكا قوم ملوحة مائهم فتفل فيها فتفجر الماء العذب المعين
( ودعا في تمر جابر رضي الله عنه بالبركة فاوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا
( واطعم جيشا من مزود ابي هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقي فيه تمرات
قد ضمهن في يده ودعا له بالبركة فاكل منه مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان قتل عثمان فذهب وحمل منه خمسين وسقا في سبيل الله اخرجه ابو نعيم
( واطعم في بنائه بزينب من قصعة اهدتها اليه ام سليم خلقا كثيرا ثم رفعت
وهي كما هي ( واطعم اهل الخندق وهم الف من صاع شعير وبهمة في بيت
جابر فشبعوا وانصرفوا والطعام اكثر مما كان ( وعند ابي نعيم اطعمهم من
تمر يسير لم يملأ كفيه صلى الله عليه وسلم اتت به ابنة بشير بن سعد الى
ابيها وخالها ( وفي مسند احمد رحمه الله امر عمر بن الخطاب رضي الله ان يزود
اربعمائة راكب من تمر كالفصيل الرابض فزودهم وبقي كانه لم ينقص تمرة
واحدة وفي الصحيح اطعم في منزل ابي طلحة رضي الله عنه ثمانين رجلا من
اقراص شعير حملها انس تحت ابطه حتى شبعوا وبقي كما هو ( ودعا لانس
رضي الله عنه بطول العمر وكثرة الولد والمال فبارك الله له فيهما كما هو مشهور
( وجمل جابر فسار سابقا بعد ان كان مسبوقا ومسح على ظهر عناق لم ينز
عليها الفحل فدرت وشاة ام معبد ( ولابن عباس رضي الله عنهما بالتأويل
والفقه في الدين ( ولعلي رضي الله عنه ان يذهب عنه الحر والبرد ( ولعمر رضي
الله عنه ان يعز الله به الاسلام ( وعن ابي معبد اكثم بن الجون الخزاعي قلنا
يا رسول الله فلان يجري في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله فلان في
عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اختار النفاق وهو في
النار قال فكنا نتحفظ عليه في القتال فكان لا يمر بفارس ولا راجل الا وثب عليه
فكثر جراحه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استشهد فلان
قال هو في النار فلما اشتد به الم الجراح اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ

دعوته وفتح مصر والشام واليمن وبلاد الفرس وذهاب ملك كسرى وقيصر وقتل الاسود العنسي ليلة قتله واخبره ابن مسعود ان يلتمس اباجهل في القتلى يوم بدر وان طائفة من امته يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان امرأة منهم واخبر ان سواري كسرى يلبسهما سراقة بن مالك بن جعشم وقوله لعلي تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا وقوله في رجل ارتد ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله وقوله لابي ذر يمشي وحده ويعيش وحده ويموت وحده واخبر بشهادة عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير والحسين واخبر عن فاطمة انها اول اهله لحاقا به وعن ازواجه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش كثيرة الصدقة واخبر بتغلب بني امية والخلفاء من بني العباس وعلامات كثيرة من اشراط الساعة ولما اسر سهيل بن عمرو يوم بدر وكان من خطباء قريش وساداتهم قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما تحمده عليه فكان ذلك المقام انه لما ارتد العرب وارتجت مكة واختفى اميرها عتاب بن اسيد الاموي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قام سهيل خطيبا فقال يا معشر قريش لا تكونوا اخر من اسلم واول من ارتد والله ان هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما الى غروبهما في كلام طويل حسن فثبتوا على الاسلام واحضر عتاب فوقع كل ذلك كما قال وقوله عن الانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت في زمن معاوية وقال لرجل يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعده (وقال ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ( وعن جابر نبع الماء بين اصابعه صلى الله عليه وسلم بالحديبية فتوضؤوا منه وشربوا وهم الف وخمسمائة ومرة اخرى وهم ثلاثمائة ومرة اخرى وهم ما بين السبعين الى الثمانين ( وفي حديث المزادتين اللتين لم ينقصا قال عمران رضي الله عنه شربنا منهما ونحن نحو الاربعين ( وورد في غزوة تبوك على ماء لم يرو واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته فامر يغرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا (وقال ابو هريرة رضي الله عنه دعا اهل الصفة لقصعة ثريد فجعلت اتطاول

ان هذه تخبرني انها اخذت بغير اذن اهلها فنظر نافاذا هو كما قال صلى الله عليه وسلم وسالته ظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها فتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين ( واعلمته الشاة المسمومة بسمها ( وخطب امرأة من مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن فاذا هي برصاء وشهد الضب بنبوته ( ومنها انه دعا اعرابيا الى الاسلام فقال هل من شاهد فقال نعم هذه الشجرة ثم دعا بها فاقبلت فاستشهدها فشهدت كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها ان تسلم على فاذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعثته صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله ( وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث ( ورأى رجلا يقاتل عن الاسلام معه عليه الصلوة والسلام وقيل فيه فقال انه من اهل النار فلم ينشب ان نحر الرجل نفسه وشكى اليه القحط وانقطاع المطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما في السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال فمطروا الى الجمعة الاخرى حتى شكى اليه من كثرة المطر فدعا وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ( ومنها انه دخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط ( واخبر عن الشيما بنت نفيلة الازدية انها رفعت له في خمار اسود على بغلة شهباء فاخذت في زمن ابي بكر الصديق في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة وحكى الحكم بن ابي العاصي مشيته صلى الله عليه وسلم مستهزيا فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش الى ان مات وخرج على نفر من اصحابه فقال احدكم في النار ضرسه مثل احد فماتوا كلهم على الاسلام وارتد فيهم واحد وهو الرحال الحنفي فقتل مرتدا مع مسيلمة ( وقال لاخرين منهم اخركم موتا في النار فسقط اخرهم في نار ومات منه وهو سمرة بن جندب ( واخبر بانه قتل امية بن خلف الجمحي فخرشه يوم احد خرشا لطيفا فكانت منيته منه ( وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بعد ذلك بموته في ذلك اليوم ( ودعا اليهود الى تمني الموت واخبر بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك ومنها انشقاق القمر على ما نطق به الكتاب والسنة الواردة

جمع اكمة وهي الرابية والاجام جمع اجمة والظراب الاودية الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بالكسر اصله ما نتأ من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط والصغير منه سماه الله تعالى

عليه حتى خرج من ظهره فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك
رسول الله وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يؤكل
وسلم عليه الشجر والحجر ليالي بعثته وشهد الذئب بنبوته رواه ابو سعيد
عبد بن حبان ( ومر في سفره ببعير يسقى عليه الماء فلما رآه جرجر ووضع جرانه فقال
انه شكى كثرة العمل وقلة العلف صححه الحاكم ( ومر ببعير آخر في حائط فلما
رآه حن وذرفت عيناه فقال لصاحبه انه شكى انك تجيعه وتدئبه رواه ابو
داود باسناد حسن ( وسجد له بعيران عجز صاحبهما عنهما ( وفي مسند
احمد جاء شجرة تشق الارض حتى قامت عنده وهو نائم وسلمت عليه وامر
شجرتين فاجتمعتا حتى قضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقا ودعا عذقا
فنزل من عذقه حتى سقط في الارض وجعل ينفز حتى اتاه ثم قال له ارجع
فرجع مكانه صححها الحاكم وفي سنن ابي داود امر بنحر ست بدنات فجعلن
يزدلفن اليه بايتهن يبدأ ( وفي المستدرك اصيبت عين قتادة بن النعمان
يوم احد وفي رواية يوم بدر ( وقال الرشاطي يوم الخندق حتى وقعت على
وجنته فردها عليه السلام بيده فكانت اصح عينيه واحدهما ( قال السهيلي لا ترمد
اذا رمدت الاخرى ( وعند الدارقطني حدقتاه واستغربه وفي الصحيح
تفل في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان ارمد فبرأ من ساعته زاد البيهقي فما
رمدت ولا صدعت بعد واتاه وهو شاك فدعا له مما اشتكى وجعه بعد ذلك
صححه الحاكم وفي صحيح البخاري اصيب رجل عبد الله بن عتيك فبرأت
بمسحه من حينها ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط واتته
امرأة بصبي لها اقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه فسمع اهل
اليمامة بذلك فاتت امرأة الى مسيلمة الكذاب فمسح على رأسه فتصلع وبقي
الصلع في نسله وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار
في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعسرت كدية بالخندق عن ان يأخذها
المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ( وعن جابر قال صلى الله عليه وسلم
هل لكم من انماط قلت واني يكون لنا انماط قال اما انها ستكون وهاجت ريح
شديدة فقال هذه الريح هاجت لموت منافق قال جابر فقدمنا المدينة فوجدنا
عظيما من المنافقين قد مات ( وفي سنن ابي داود اكل من شاة لقمة ثم قال

النار من الوثيمة قادر على ان يجعل لمالك نسلا ثم اقبل عليه فقال اى بنى المنية لا الدنية الغياب لا العقاب التخلد لا التلبد القبر خير من الفقر انه من قل ذل ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فانتظر واذا كان عليك فاصطبر وكلا سينحسر منهما الملك المتوج واللئيم المعلج سلم ليومك حياك ربك ثم انشأ يقول ﴿ شعر ﴾

شهدت السبايا يوم ال محرق * وادرك عمرى صيحة الله فى الحجر *
فلم ارذا ملك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر *
فعل الذى اردى ثمودا وجرهما * سيعقب لى نسلا الى آخر الدهر *
فان لنا ربا علا فوق عرشه * عليما بما يأتى من الخير والشر * الم يأت قوما ان لله دعوة * ونورا بها اهل السعادة والاثر * اذا بعث المبعوث من الغالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر * هنالك فابغوا نصرة ببلادكم * بنى عامر ان السعادة فى النصر *

ثم قضى من ساعته * واخرج ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس اذ ورد عليه رجل على قلوص عليه اثر السفر فقال ايكم محمد فاومى اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتعرض على ما امرّبه ربك او اعرض عليك ما اخبر به صنمى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبرك ما امرنى به ربى فعرض عليه الاسلام فقال يا رسول الله انا غسان بن مالك العامرى كان لنا صنم نذبح عنده عتيرتنا ونتقرب اليه بذبائحنا فعتر عنده ذات يوم رجل منا يقال له عصام فلما رفع يده من العتيرة سمع صوتا من جوف لصنم يا عصام يا عصام بلغ الانام جاء الاسلام وبطلت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام وظهرت الحنيفية والسلام ففزع عصام وخرج يخبرنا ثم وقع الينا خبرك يا رسول الله فلما كان بعد ايام عتر عنده رجل من بنى حرام يقال له طارق فلما رفع يده من العتيرة سمع قائلا يقول من جوفه يا طارق بعث النبى الصادق جاء بوحى ناطق من العزيز الخالق فخرج يصيح فى الناس بذلك وقويت اخبارك عندنا يا رسول الله فكنا بين المكذب والمصدق فلما كانت منذ ثلاث عترت انا عتيرة لى عند ذلك الصنم فلما رفعت يدى منها سمعت صوتا عاليا من جوفه يقول يا غسان بن هامة الحق نبيا بتهامة لناصريه السلامة وخاذليه الندامة هذا او داعنا الى يوم القيامة ثم ارتفع من الارض

من طرق في الصحاح واخرج مسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (واخرج الترمذي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه فيكذبونهم وشوهد ذلك في اماكن شاسعة متباعدة حتى روي انه وجد في كتاب في التاريخ قديم لاهل الهند ( ومنها ) ان الملأ من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم فسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من تلك الحصباء الا وقد قتل يوم بدر ونسج العنكبوت في الغار وعششت الحمامة على بابه وتبعه سراقة في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد ( ورمى ) في حنين بقبضة من تراب في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى ودعا على ابن ابي لهب وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا من الشام ولما اتخذ المنبر حن الجذع الذي كان يخطب عليه حتى التزمه فسكن

﴿ فصـــــل فيما ورد من البشارات به صلى الله عليه وسلم ﴾

كانت الامم تتحدث ببعثته وتخبر علماء كل امة قومها بقرب وقته ويرى من اثار من يريد الله اكرامه بفضله وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فيلتفت يمينا وشمالا ولا يرى احدا ولقد تواتر من كثير من صلحاء امته وعرفاء ملته كرامات وخوارق عادات تشهد له بنبوته وصدق رسالته وما تضمنته كتب الانبياء السابقين وبشاراتهم باخبار احواله واوصافه واخبار احبار اليهود وبحير الراهب بظهوره وغيره من الرهبان والهواتف المسموعة من الاصنام والاوثان وتبشير الكهنة وغيرهم ( واخرج الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري باسناده المتصل انه لما حضرت الوفاة لاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو الغساني اجتمع عليه قومه فقالوا له قد كنا نأمرك بالتزوج في شبابك فتأبى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج

الاوسي بفتح الهمزة نسبة الى اوس بن حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو ومزيقا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان احد جدي الانصار من الازد سماهم الله تعالى بذلك لما نصروا رسوله صلى الله عليه وسلم واووه الاخر الخزرج بفتح الخاء المعجمة اخو الاوس بن حارثة وامهما قيلة بنت كاهن من قضاعة منه سلمه الله

النار من الوثية قادر على ان يجعل لمالك نسلا ثم اقبل عليه فقال اى بنى المنية لا الدنية الفياب لا العقاب التجلد لا التبلد القبر خير من الفقر انه من قل ذل ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فانتظر واذا كان عليك فاصطبر وكلاهما سينحسر منهما الملك المتوج واللئيم المفلج سلم ليومك حياك ربك ثم انشأ يقول ﴿ شعر ﴾

شهدت السبايا يوم آل محرق * وادرك عمرى صيحة الله فى الحجر *
فلم ارذا ملك من الناس واحدا * ولاسوقة الا الى الموت والقبر *
فعل الذى اردى ثمودا وجرهما * سيعقب لى نسلا الى آخر الدهر *
فان لنا ربا علا فوق عرشه * عليما بما يأتى من الخير والشر * الم يأت قوما ان لله دعوة * ونور ابها اهل السعادة والاثر * اذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر * هنالك فابغوا نصرة ببلادكم * بنى عامر ان السعادة فى النصر * ثم قضى من ساعته * واخرج ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس اذ ورد عليه رجل على قلوص عليه اثر السفر فقال ايكم محمد فاومى اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتعرض على ما امرّبه ربك او اعرض عليك ما اخبر به صنمى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى ما امرنى به ربى فعرض عليه الاسلام فقال يا رسول الله انا غسان بن مالك العامرى كان لنا صنم نذبح عنده عتيرتنا ونتقرب اليه بذبائحنا فعتر عنده ذات يوم رجل منا يقال له عصام فلما رفع يده من العتيرة سمع صوتا من جوف الصنم يا عصام يا عصام بلغ الانام جاء الاسلام وبطلت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام وظهرت الحنيفية والسلام ففزع عصام وخرج يخبرنا ثم وقع الينا خبرك يا رسول الله فلما كان بعد ايام عتر عنده رجل من بنى حرام يقال له طارق فلما رفع يده من العتيرة سمع قائلا يقول من جوفه يا طارق بعث النبى الصادق جاء بوحى ناطق من العزيز الخالق فخرج يصيح فى الناس بذلك وقويت اخبارك عندنا يا رسول الله فكنا بين المكذب والمصدق فلما كانت منذ ثلاث عترت انا عتيرة لى عند ذلك الصنم فلما رفعت يدى منها سمعت صوتا عاليا من جوفه يقول يا غسان بن هامة الحق نبيا بتهامة لناصريه السلامة وخاذليه الندامة هذا وداعنا الى يوم القيامة ثم ارتفع من الارض

من طرق في الصحاح واخرج مسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (واخرج الترمذي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه فيكذبونهم وشوهد ذلك في اماكن شاسعة متباعدة حتى روي انه وجد في كتاب في التاريخ قديم لأهل الهند (ومنها) ان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم فسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من تلك الحصباء الا وقد قتل يوم بدر ونسج العنكبوت في الغار وعششت الحمامة على بابه وتبعه سراقة في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد (ورمى) في حنين بقبضة من تراب في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى ودعا على ابن ابي لهب وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من الشام ولما اتخذ المنبر حن الجذع الذي كان يخطب عليه حتى التزمه فسكن

﴿ فصـــــل فيما ورد من البشارات به صلى الله عليه وسلم ﴾

كانت الامم تتحدث ببعثته وتخبر علماء كل امة قومها بقرب وقته ويرى منه اثار من يريد الله اكرامه بفضله وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فيلتفت يمينا وشمالا ولا يرى احدا ولقد تواتر من كثير من صلحاء امته وعرفاء ملته كرامات وخوارق عادات تشهد له بنبوته وصدق رسالته وما تضمنته كتب الانبياء السابقين وبشاراتهم باخبار احواله واوصافه واخبار احبار اليهود وبحيرا الراهب بظهوره وغيره من الرهابين والهواتف المسموعة من الاصنام والاوثان وتبشير الكهنة وغيرهم (واخرج الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري باسناده المتصل انه لما حضرت الوفات لاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو الغساني اجتمع عليه قومه فقالوا لقد كنا نأمرك بالتزوج في شبابك فتأبى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج

الاوس بفتح الهمزة نسبة الى اوس بن حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو ومزيقا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان احد جدي الانصار من الازد سماهم الله تعالى بذلك لما نصروا رسوله صلى الله عليه وسلم واوه الاخر الخزرج بفتح الخاء المعجمة اخو الاوس بن حارثة وامهما قيلة بنت كاهن من قضاعة منه سلمه الله

لا مرق ولا نزق ثم يلي امره الحنيف مجرب غطريف ويترك قول الرجل الثقيف ( واخرج ايضا عن ذباب بن الحارث رضي الله عنه قال كنت اعبد صنما في الجاهلية وكان لي نجي من الجن ينقل الى اخبار العرب وما يحدث لها من الامر فبينا انا نائم عند صنمي اذ نادى نجي من الجن ياذباب ياذباب اسمع العجاب بعث محمد بالكتاب يدعوا بمكة فلا يجاب وهو صادق غير كذاب فعجبت من ذلك وخرجت اخبر قومي فوردعلينا وارادبخبر النبي صلى الله عليه وسلم فعمدت الى صنمي فكسرته والى قلوصي فجهزته فلما رأيته كنت كمن رأى شيئا لم ير مثله اضطربت مفاصلي وارتعدت جوارحي ورأيت كان النور يلمع بين عينيه فلما قربت منه قال ياذباب ما الذي اقدمك علينا فقلت اسمع واطيع لما امرتني فقال لي ما فعل صنمك وما الذي جرى من امره كذا وكذا وما الذي قال نجيك ثم اخبرني بقصتي فقلت اشهد انك رسول الله فقال لي قل اولا اشهد ان لا اله الا الله ثم اشهد ان رسول الله فقلتهما ثم علمني الشرايع فقلت يارسول الله ما اتيته حتى كسرته ثم انشأت اقول ﴿ شعر ﴾

ولما رأيت الله اظهر دينه * اجبت رسول الله حين دعاني * تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى * وخلفت اصنامي بدار هوان * شددت عليها شدة فتركتها * كان لم يكن والدهر ذو حدثان * فمن بلغ سعد العشيرة انني * شريت الذي يبقى باخر زماني * ثم ودعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفت

( واخرج ذلك الحافظ ابو عبد الله بن منده الاصبهاني في دلائل النبوة عن ابي خيثمة عبد الرحمن بن ابي بسرة الجعفي قال كان لسعد العشيرة صنم يقال له فراض يعظمونه وكان سادنه رجل من انس الله بن سعد العشيرة يقال له ابن رقيبة وقيل وقشة قال حدثني ذباب بن الحارث كان لابن رقيبة او وقشة على اختلاف الروايتين رئيا من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره بشيء فنظر الى فقال ياذباب ياذباب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ما هذا قال لا ادري كذا قيل لي فلما يكن الا قليل حتى سمعت بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وشددت على الصنم فكسرته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وقال ذباب في ذلك (شعر) تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى * وخلفت فراضا بدار هوان *

وسقط على وجهه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال يارسول
الله قد قلت ثلاثة ابيات من الشعر افتأذن لى ان انشدها فاذن له فانشأ
يقول ﴿ شعر ﴾ اليك يارسول الله اعملت نصها * كلفها جوزا وقورا من
الرمل * لانصر خير الناس نصرا موزرا * واعقد حبلا من حبالك فى حبلى
* واشهد ان الله حق موحد * ادين بهما اثقلت قدمى نعلى واخرج
ابو العباس المستغفرى ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان سطيحا
الغسانى لما حمل الى مكة خرج اليه عبد شمس وعبد مناف بناقصى والاحوص
بن فهر وعقيل بن ابى وقاص فانتموا الى غير نسبهم وقالوا نحن من جمح واهدى
اليه عقيل صحيفة هندية وصعدة ردنية فوضعتا على باب البيت فقال ياعقيل
ناولنى يدك فقال والعالم الخفية والغافر الخطية والذمة الوفية والكعبة المبنية
انك الجائى بالهدية بالصحيفة الهندية والصعدة الردنية فالوا صدقت فقال
والاتى بالفرح وقوس قزح وسابق الترح واللطم المسح والنخل والرطب
والبلح ان الغراب تدسح واخبر ان القوم ليسوا من جمح وان نسبهم من
قريش ذى بطح قالوا صدقت فاخبرنا يكون فى زماننا وما يكون بعده
ان يك عندك فى ذلك علم فقال الان صدقتم خذوا منى ومن الهام الله اياى
اليوم يامعشر العرب فى زمان الهرم سواء بصيرتكم وبصيرة العجم لاعلم عندكم
ولافهم وينشأ من عقبكم دهم يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم يبلغون
الروم ويقتلون العجم يطلبون الغنم قالوا ممن يكون اوليك قال والبيت
والاركان والامن والسكان لينشأن من عقبكم ولد ان يكسرون الاوثان
ويتركون عبادة الشيطان يوحدون الرحمن ويستنون دين الديان يشرفون
البنيان ويشفون العميان قالوا فمن نسل من يكون اوليك قال واشرف
الاشراف والمحصى الاشراف والمزعزع الاحقاف والمضعف الاضعاف لينشأن
الالاف من عبد شمس وعبد مناف نشأ يكون فيهم اختلاف فقالوا ياسوأتاه
مما تخبر به من العلم بهم ومن اى بلد يخرج قال والباقى الابد والبالغ
الامد ليخرجن من ذا البلد بنى مهتد يهدى الى الرشد يرفض يغوث
والفند يبراء من عبادة الصند ويعبد ربا انفرد ثم يتوفاه الله محمودا ومن الارض
مفقودا وفى السماء مشهودا ثم يلى امره الصديق اذا قضى صدق وفى رد الحقوق

سطيح الكاهن
هو ربيع بن ربيعة
بن مسعود بن مازن بن
ذيب بن عدى بن مازن
الذهبى وشق هو ابو صعب
بن شكر بن وهب بن
امول بن يزيد كانا فى اياد
وغسان احضرهما ربيعة بن
نصر لرويا ماثلة رايها فاجابا
ان الحبشة يملكون بلاد
اليمن بعد ربيعة وقحطان
بسبعين سنة ثم يخرج
عليهم ابن ذى يزن من
عدن فيخرجهم ويملك
عليهم اليمن ثم تكون النبوة
فى قريش فى بنى غالب
بن فهر منه سلمه الله تعالى

بنى قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد
المؤمل السكان لمنع السمع عتاب الجان بثاقب بكف ذى سلطان اجل مبعوث
ذى الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل الفرقان يبطل
اعاظم الاوثان فقلنا له ويحك ياخطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك
قال ارى لكم مثل ما ارى لنفسى ان تتبعوا خير قبيل الانس برهانه مثل شعاع
الشمس يبعث فى مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا يا خطر
فمن هو وما اسمه وما مدته قال والحيوة والعيش انه من قريش ما فى حلمه من طيش
وما فى خلقه هيش يكون فى جيش واى جيش من آل قحطان وآل ايش فقلنا
له بين لنا من اى قريش هو فقال والبيت ذى الدعائم والركبان والحائم انه
من نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ويبعث فى الحرم
ويهاجر الى حرم بين نخيل واطم من دار ذوى الكرم اصحاب شعور او عجم
يوفون بالذمم ويهجون فى اليهم الى دار هجرته وفيهم نصرته وبينهم منية حفه
لا يزول بزواله ولا يبطل بطواله نسل من ابنته خلفه فى اسرته سلطانه فى عشرته
اذا صلى صديقه وخلفه فاروقه ورعيت حقوقه وكثر فوقه اتسع عقوله وسهل
طريقه قتل عتيقه وبرقت بروقه وقام ذو نشب وخلفه ذو حسب كثرت الفتن
والشغب ودال آل مروان وشرف البنيان وخربت الذئاب الضان وحان
زوال السلطان قام بنو العباس على امر الناس على بأس واى بأس وفيهم
التباس من قبل ناس وطرباس هناك يحق الحق ويظهر الصدق اذا تهارمت
الاعاجم وحلت الدمادم واضطربت الرأس واشتد البأس وكان الناس فى
سواس من جور قائم فى الاسلام وحاكم يغير الاحكام تنقص عليه الارض وتقل السعة
ويذهب الخفض ويهاض الجناحان وتنتقض خراسان ويكثر الشرات ويعظم
الذهاب وتكذب الرواة ويجور القضاة ويقتل السفاح (واخرج عن مخزوم
بن هانى المخزومى عن ابيه انه لما كانت ليلة ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس لم
تخمد منذ الف عام وغاضت بحيرة ساوة وفاضت وادى السماوة ورأى
الموبذان ابلا صعابا يقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت فى بلادها
فاصبح كسرى دعا الا انه تصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره رأى ان لا يسوء

شددت عليه شدة فكسرته * كأن لم يكن والدهر ذو حدثان * وعن عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك حيوة ورأيته فاقرأه مني السلام وساخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ولا تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجر الى يثرب فيظهر بها امره فاياك ان تنخدع عنه فاني طفت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم عليه السلام فكل من اسأله من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول زيد واقرأته السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيولا ( وعن جبير بن مطعم كنا جلوسا عند صنم سوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر وقد نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب ذهب استراق الوحي ونرمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا ( واخرج ابو العباس المستغفري عن لهيب بن مالك اللهبي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنع الجن عن استراق السمع منها عند قذف النجوم وانا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه ثلاثمائة وستون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ارجعوا الى بسحر واتوني بسحر اخبركم بخير الخبر ضرب الامر ام حذر فلما كان وجه السحر اتيناه فاذا به قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه فناديناه يا خطر فاومى الينا ان امسكوا فامسكنا وانقض في السماء نجم عظيم فصرخ الكاهن بارفع صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايلني جوابه يا ويله ما حاله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله تغيرت احواله ثم امسك طويلا وطفق يقول يا لهيب

اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته (واخرجوا عن مازن بن الغضوبة
الطائي الخطامي قال كنت اسدن صنما يقال له ناجر بقرية من ارض عمان فعترنا
ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن
اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع
نحيتا من حجر تسلم من سقر ففزعت لذلك ثم عترنا بعد أيام عتيرة اخرى
فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل تسمع مالا تجهل هذا نبي مرسل
جاء بحق منزل امن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل فقلت هذا
العجب وانه لخير يراد بي فبينما نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا له
ما وراءك فقال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا
نبأ ما سمعت فشدت الى الصنم فكسرته وركبت راحلتي فقدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر الحديث وفي خبره قال قلت يا رسول الله اني
من خطامة واني لمولع بالطرب وشرب الخمر والنسا فيذهب مالي ولا احمد
حالي فادع الله ان يهب ولدا فدعا لي فاذهب الله عني ما كنت اجد وتزوجت
اربع حرائر ورزقت الولد وحفظت شطر القرآن وحججت حججا وانشأ يقول
﴿شعر﴾ اليك رسول الله خبت مطيتي * تجوب الفيافي من عمان الى
العرج * لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى * فيغفر لي ربي فارجع بالفلج *
الى معشر جانبت في الله دينهم * فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي * وكنت
امرءا باللهو والخمر مولعا * شبابي الى ان آذن الجسم بالنهج * فبدلني بالخير
امنا وخشية * وبالعهر احصانا تحصن لي فرجي * فاصبحت همي في الجهاد
ونيتي * فلله ما صومي ولله ما حجي *( وعن العوام بن جهيل السامي من
همدان سادن يغوث قال كنت اسير مع جماعة من قومي فاذا اوى اصحابي الى
رحالهم نمت انا في بيت الصنم فنمت في ليلة ذات ريح وبرق ورعد فلما
انهار الليل سمعت هاتفا من الصنم ولم نكن سمعنا منه قبل ذلك كلاما يقول *
يا ابن جهيل * حل بالاصنام الويل * هذا نور سطع من ارض الحرام *
فودع يغوث بالسلام * فالقى الله في قلبي البراءة من الاصنام وكتمت قومي
ما سمعت واذا هاتف ﴿شعر﴾ هل تسمعن القول يا عوام * ام قد صممت
عن مدى الكلام * قد كشفت دياجي الظلام * واصفق الناس على

ذلك عن وزرائه ومرازبته فقعد في دسته واخبرهم بالذي رأى فبيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك رأيت هذه الليلة فقص عليه رؤياه فقال كسرى واي شيء يكون ذلك يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى نعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان الغساني فلما قدم عليه قال اعندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليسألني الملك فان كان عندي منه علم والا دللته على من يخبره به فاخبره فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام قال فأته ثم ارجع الي بجوابه فورد على سطيح فحياه فلم يجب فانشأ يقول ﴿شعر﴾ اصم ام يسمع غطريف اليمن * ام فاز فازلم به شأو العنن * يا فاصل الخطة اعيت من ومن * اتاك شيخ الحي من آل سنن * فلما سمع شعره فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاضت وادي السماوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت فقدم كسرى واخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور (واخرج هو في معارف الصحابة وغيرها عن ابي جعفر محمد بن علي قال دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب فقال له يا سواد هل تحسن اليوم من كهانتك شيئا قال سبحان الله والله ما استقبلني احد من جلسائي بمثل الذي استقبلتني به فقال سبحان الله يا سواد ما كنا عليه من شركنا اعظم مما كنت عليه من كهانتك والله يا سواد قد بلغني عنك حديث انه لعجب من العجب حدثني به قال كنت كاهنا في الجاهلية فبينا انا ذات ليلة نائم اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال لي يا سواد اسمع ما اقول لك قلت هات فقال ﴿شعر﴾ عجبت للجن وانجاسها * ورحلها العيس باحلاسها * تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها * فارحل الى الصفوة من بني هاشم * واسم بعينيك الى راسها * (وذكر الحديث وقال فعلمت ان الله عز وجل قد اراد بي خيرا فشددت حتى

يامعشر الروم انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه الى الله وانى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان احمد رسول الله فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه فقتلوه
فرجع دحية الى هرقل فاخبره الخبر فقال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا
وضغاطر كان والله اعظم عندهم مني ( واخرج الحافظ ابو العباس المستغفرى
رحمه الله عن هشام بن العاصى رضى الله عنه قال بعثنى ابو بكر الصديق
رضى الله عنه ورجلا اخر من قريش الى هرقل صاحب الروم يدعوه الى الاسلام
فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغسانى ودخلنا عليه فاذا
هو على سريره فارسل الينا برسول فكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولا وانما بعثنا
الى الملك فان اذن كلمناه فرجع اليه رسوله فاخبره فاذن لنا فكلمته ودعوته
الى الاسلام واذا عليه ثياب سود فقلت ما هذا السواد الذى عليك قال لبستها
وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قلت مجلسك هذا والله لنأخذنه
منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
قال لستم منهم بل هم قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فاخبرناه بانا كذلك
فملا وجهه السواد وقال قوموا ( وبعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا
قريبا من المدينة قال الذى معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك
وان شئتم حملتكم على براذين وبغال قلنا لا والله لا ندخل الا عليها فارسلوا
الى الملك انهم يأبون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة
له فانخنا فى اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر والله يعلم لقد تنفضت
الغرفة حتى صارت كانها عذق تصفقها الرياح فارسل الينا ان ليس لكم ان
تجهروا علينا بدينكم واذا هو على فراشه وعنده بطارقه وعليه ثياب من الحمرة
فدنونا منه فضحك فقال ما كان عليكم لو حييتمونى بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده
رجل فصيح بالعربية كثير الكلام قلنا ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك
لا تحل لنا ان نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام عليك فقال بما تحيون
ملككم قلنا بها قال كيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله
اكبر فلما تكلمنا بها والله تنفضت الغرفة حتى رفع رأسه اليها فقال هذه الكلمة التى
قلتموها حيث تنفضت الغرفة حين انتم تحتها قلنا نعم قال فهل كلما قلتموها فى بيوتكم
تنفضت بيوتكم عليكم قلنا لا رأيناها فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كلما

الاسلام * فقلت ﴿ شعر ﴾ يا ايها الهاتف بالنوام * لست بذى وقر عن الكلام
* فبين عن سنة الاسلام * ووالله ما عرفت الاسلام قبل ذلك فاجابنى يقول
﴿ شعر ﴾ ارحل على اسم الله والتوفيق * رحلة لاوان ولا مشيق * الى
فريق خير فريق * الى النبى الصادق المصدوق * فرميت الصنم وخرجت
اريد النبى صلى الله عليه وسلم فصادفت وفد همدان يريدونه فقدمت
معهم واخبرت النبى صلى الله عليه وسلم خبرى فسر بقولى ثم قال اخبر المسلمين
وامرنى بكسر الاصنام فرجعنا الى اليمن وقد امتحن الله قلوبنا للاسلام (وايضا
ان فاطمة ام نعيمان بن عمرو اخى بنى النجار وكانت من بغايا الجاهلية وكان
لها تابع فكانت تحدث انه كان اذا جاءها اقتحم البيت الذى هى فيه اقتحاما
على من فيه حتى جاءها يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقالت له
مالك اليوم لم تصنع كما كنت تصنع قال بعث نبى بحرم الزنا قال هذا اول
ذكر وقع بالمدينة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (واخرج الحافظ ابو
موسى الاصبهانى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال يوما لجلسائه هل
فيكم احد وقع اليه خبر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية قبل
ظهوره فقال طفيل بن يزيد الحارثى وقد اتت عليه مائة وستون سنة نعم
يا امير المؤمنين كان الهامون بن معاويه على مابلغك من كهانته وعلمه وكانت
عقاب لاتزال تاتيه بين الانام فتقع امامه فتصيح وتقول كذا وكذا فنجد كما
يقول وكان نصرانيا وكان يخرج الينا كل يوم احد فاقبلت العقاب يوم عروبة فصرت
ثم نهضت فلما زالت الشمس خرج علينا وذكر حديثا فى دلائل النبوة واخرج
عن هرقل قيصر الروم انه قال لدحية بن خليفة الكلبى رضى الله عنه حين
قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك والله انى لاعلم ان صاحبك
نبى مرسل وانه الذى كنا ننتظره ونجده فى كتابنا ولكنى اخاف الروم على
نفسى ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له امر صاحبكم فهو
اعظم فى الروم منى واجوز قولا منى عندهم فانظر مايقول فجاء دحية اليه
فاخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ضغاطر صاحبك والله
نبى مرسل نعرفه فى صفته ونجده فى كتابنا باسمه ثم القى ثيابا كانت عليه
سودا ولبس ثيابا بيضا ثم اخذ عصاه وخرج على الروم وهم فى الكنيسة فقال

فاذا فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا ان على شفته السفلى خالا قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة
سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور
يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل
عليه السلام جد نبيكم ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل
احمر كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام
ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش
الاليتين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
داود عليه السلام ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الاليتين
طويل الرجلين راكب على فرس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان
عليه السلام ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب
شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى عليه السلام قلنا من اين لك
هذه الصور فانا نعلم انها على ما صورت عليها الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لانا رأينا صورة نبينا صلى الله عليه وسلم مثله قال ان آدم عليه السلام سأل
ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم وكان خزانة آدم عليه السلام
عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من المغرب فدفعها الى دانيال
عليه السلام فصورها دانيال في خرق من حرير فهذه باعيانها الصور التي صورها
عليه السلام قال لنا والله لوددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت
عبد الاشركم ملكة حتى اموت ثم اجازنا واحسن جائزتنا وسرحنا فلما قدمنا
على ابي بكر رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما ادنانا فبكى رضي الله
عنه وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التورية
والانجيل ( واخرج المستغفري وغيره عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما عن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء

قلته وهاينتفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان ايسر
شأنا واحدر ان لايكون من امر النبوة وان يكون من حيل الناس ثم سألنا عما
اراد فاخبرناه ثم قال كيف صلاتكم ووضوءكم فاخبرناه قال قوموا فقمنا فامرنا
بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد
قولنا فاعدناه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب
ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيه صورة حمرا واذا فيه
رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليس له لحية وله
ضفيرتان من احسن خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه السلام
واذا هو كثير الناس شعرا ثم فتح لنا بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا
فيها صورة بيضاء واذا له شعر كشعر القطط احمر العينين عظيم الهامة حسن
اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر
فاستخرج منه حريرة سوداء فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت
الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه حي يتبسم قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة
سوداء فاذا فيها صورة بيضاء فاذا فيها والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتعرفون هذا قلنا نعم والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا والله يعلم انه
قام قائما ثم جلس ثم قال انشدكم الله انبيكم انه لهو هو قلنا نعم انه لهو هو كانما ننظر اليه
فامسك ساعة ينظر الينا ثم قال اما انه ما كان اخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما
عندكم ثم عاد ففتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة واذا فيها صورة ضخما واذا رجل
جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان متقلص الشفة
كانه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه السلام
واذا الى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض في عينيه قبل قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة
بيضاء فاذا فيه صورة رجل ادم سبط حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فيه صورة رجل
ابيض مشرب حمرة اجلى خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء

فقال لا نقرأ الكتاب اليوم لانه بدأ بنفسه قبلك وكتب الى صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم فقرئ الكتاب حتى فرغ منه ثم امرهم قيصر فاخرجوا من عنده فبعث الى الاسقف وكان صاحب امرهم يصدرون عن قوله فلما قرئ الكتاب قال الاسقف هو والله الذي بشر به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر قال فما ترى قال اما انا فاني مصدقه ومتبعه وقال قيصر اني اعرف انه كذلك ولكن لا استطيع ان افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم فارسل قيصر الى ابي سفيان وهو يومئذ عنده فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعاني فقال ابلغ صاحبك اني اعلم انه نبي ولكن لا اترك ملكي وكان النصارى يجتمعون الى الاسقف في كل يوم احد فيذكرهم ويقص عليهم ثم يدخل فيقعد الى الاحد الاخر وكنت ادخل عليه فيكلمني ويسألني ولما جاء يوم الاحد انتظروه ليخرج فلم يخرج واعتل بالمرض ففعل ذلك مرارا ثم بعثوا اليه لتخرجن او لندخلن عليك فانا قد انكرنا امرك منذ قدم هذا العربي فقال لي اذهب الى صاحبك فاقرأ عليه السلام مني واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني صدقته واتبعته وانهم قد انكروا علي ذلك فبلغه ما ترى ثم خرج عليهم فقتلوه (وروى ان كسرى كتب الى صاحب صنعا ان رجلا خرج بارضك يدعو الى دينه اوادا الجزية او ليقتلن لتكفينه او لافعلن بك فبعث صاحب صنعا خمسة عشر رجلا فوجدد حية رسل عامل كسرى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة فلما مضت دعاهم وقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له ان ربي قتل ربه الليلة فانطلقوا فاخبروه بالذي صنع فقالوا فقال احصوا هذه الليلة فاحصوها فقال اخبروني كيف رأيتموه قالوا ما رأينا اهيأ منه يمشي بينهم لا يخاف شيئا متبذلا لا يحرس ولا يرفعون اصواتهم عنده قال دحية ثم جاء الخبر ان كسرى قتل تلك الليلة (وعن سيف بن ذي يزن الحميري ملك اليمن انه لقي عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بنبوته وصفته وقال له اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفات للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة هذا حينه الذي

الروم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى
قال فقلت انا فقال ادنوه منى وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال انهم
انى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذب فكذبوه وسأل امورا من نسبه
وافعاله واقواله وسائر احواله قال ابوسفيان والله لولا الحياء من ان يأثروا على
كذبا لكذبت عنه فلما اخبره ابوسفيان عما سأله قال فان كان ما تقول حقا فسيملك
موضع قدمى هاتين وقد كنت اعلم انه خارج الا انى لم اكن اظن انه منكم ولو اعلم
انى اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب
رسول الله الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى امابعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء الى قوله بانا مسلمون فلما قال ما قال وفرغ من قرأة الكتاب
كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابى حين اخرجنا
لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر
حتى ادخل الله على الاسلام وسار هرقل الى حمص فلم يبرح حتى اتاه كتاب
من صاحبه يوافق رأى هرقل فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم وانه نبى
فاذن هرقل لعظماء الروم فى دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع
فقال يامعشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا
هذا النبى فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى
نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وانى قلت مقالتى انفا اختبر بها
شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه وذلك اخر شان هرقل
( وعن دحية بن خليفة الكلبى انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قيصر ملك الروم بكتاب فاستأذنت فقلت استأذنوا لرسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى قيصر وقيل له ان على الباب رجلا يزعم انه رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعوا لذلك وقال ادخلوه فادخلت عليه وعنده
بطارقته فاعطيته الكتاب فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى قيصر صاحب الروم فنخر ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر

وقال

رمادا وروا سليمان بن ابراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابيه عن جده
قال كنت بالقادسية فسمعني فارسي وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله
وحده لا شريك له فقال لقد سمعت هذا الكلام من السماء ثم لما بلغت المقالة
الى هذه الغاية وانتهت الى هذا الامد والنهاية نذكر الان معظم امور
حدثت بعد ولادته صلى الله عليه وسلم من وفيات المشاهير ووقايع اخرى

## ﴿ سنة الولادة ﴾

كانت فيها وقعة الفيل منتصف المحرم وهي السنة الثانية والاربعون من ملك
كسرى انوشروان بن قباد وخمسمائة واثنتين وثمانين للمسيح وثمانمائة
وسبع وتسعين لسلفقوس الذي هو المراد من التاريخ الرومي والاسكندري
في الازياج وغيرها وتسعمائة وخمس لاسكندر بن فيلوس الماقيدوني
والف وثلاثمائة واحدى واربعين لبخت نصر (وذلك ان ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء اليمن وسماها
القليس واراد ان يصرف الحجاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا
فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة شرفها الله وزادها شرفا فخرج بجيشه
ومعه اثني عشر فيلا فيها فيل عظيم قوي يقال له محمود فلما تهيأ للدخول وعبأ
جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح حتى وخزوه بالاسنة
واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطا
طيف والبلسان وقيل في صفتها غير ذلك مع كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران
امثال الحمص والعدس فترميهم ولا تصيب احدا منهم الا هلك ويقع من
رأس الرجل ويخرج من دبره فهلكوا جميعا الا محمود الفيل وصاروا كعصف
مأكول كما قصه الله تعالى في كتابه العزيز وعد ذلك من جملة الارهاصات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وتفصيل ترجمة ابرهة انه لما انقرضت دولة
التبابعة من اليمن بعد وفات ملكهم نعمان بن قيس الحميري ذي يزن
وخلصت للحبشة استعمل عليها النجاشي قايد جيشه وابن عمه ارياط وكان
من امره انه كان يكرم العظماء من اصحابه ويزدري بالضعفاء منهم ويكلفهم
ما لا يطيقونه من المشاق فجزعوا من ذلك واجتمعوا الى ابرهة وكان من رؤساء
الجيش فغضب لهم وعزم على الاخذ بايديهم فعاهدوا على المبايعة له والتسليم

يولد فيه او قد ولد غلام بتهامة اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم الانصار
كرائم اهل الارض يخمد به النيران ويعبد به الرحمن ويزجر به الشيطان
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
ويبطله وقال عبد المطلب انت ايها الملك ملك العرب الذى له ينقاد
وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف
وانت لنا عنه خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل وتر من انت
سلفه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وبه شفيقا وانى زوجته كريمة
من كرائم قومى امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته
محمدا وماتا عنه وكفلته انا ( وعن اهبان بن اوس الاسلمى مكلم الذئب
رضى الله عنه وكان من اصحاب الشجرة انه قال كنت فى غنم لى فشد ذئب
على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه وخاطبنى وقال من لها
يوم تشتغل عنها اتنزع منى رزقا رزقنى الله فصفقت بيدى وقلت ما رأيت اعجب
من هذا فقال تعجب ورسول الله فى هذه النخلات وهو يومى بيده الى المدينة
يحدث الناس بانبأ ما سبق وانبأ ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته
قال انيس بن عمرو فاتى اهبان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بامره
واسلم ( وقال هشام الكلبى هو اهبان بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عياذ
بن ربيعة بن كعب الاسلمى ( وعن ازادمرد بن هرمز الفارسى كان من
اساورة كسرى قال بينما انا على باب كسرى ننتظر الاذن فابطأ علينا الاذن
واشتد الحر وضجرنا فقال رجل من القوم لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن فقال له رجل اخر اتدرى ما قلت قال نعم ان الله عز وجل
يفرج عن صاحبها ثم ذكر حديثا طويلا فى ان بعض الجن شاركه فى امرأته
وانه كان يتشبه به وانه صعد به الى السماء يسترق السمع فبلغا السماء الدنيا
فسمعا صوتا من السماء لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
فسقطا ثم حمله الجنى الى بيته ثم ان الجنى عاد الى المرأة فقال الفارسى لا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلم يزل الجنى يحترق حتى صار

وكان عاقبة امره ما قصه الله سبحانه فى كتابه وكان استخلف على اليمن ابنه يكسوم فقام على ملك اليمن مقامه وملك تسع عشر سنة ثم ولى اخوه مسروق مدة اثنتى عشر سنة فعلى هذا يكون عام الفيل قبل الولادة باعوام وفيه اختلاف كثير جدا ٭

﴿ سنة اثنتين من الولادة توفى فيها ﴾

ابو قثم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشى الهاشمى الذبيح والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة بثمانية وعشرين شهرا بعد ولادته صلى الله عليه وسلم وقيل بسبعة اشهر وقيل بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل غير ذلك بالمدينة ودفن فى دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهم اخوال عبد المطلب وقيل بمنى النجار فى دار النابغة وقيل بالابوا وقيل غير ذلك وكان عبد المطلب ارسله الى المدينة يمتار تمرا وقيل الى الشام فى تجارة فعاد من غزة مريضا وتوفى بالمدينة وشهد الزبير بن عبد المطلب وفاته وكان هو وعبد الله وابو طالب من ام واحدة هى فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وورث النبى عليه الصلوة والسلام من ابيه ام ايمن وخمسة اجمال وقطيع غنم وسيفا مأثورا وورقا وكانت ام ايمن تحضنه هذا وانما سمى الذبيح لان عبد المطلب امر فى منامه بحفر بئر زمزم فمنعته قريش ولم يكن له من الولد الا الحارث فنذر ان ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم القداح فخرجت على عبد الله فامرته كاهنة بالحجاز تسمى سجاح وقيل قطبة ان يضرب عليه وعلى ابل بالقداح فكان يضرب ويزيد عشرة بعد عشرة وهى تخرج عليه حتى بلغت مائة فخرجت عليها ثلاثا فنحرها فكان اول من سن الدية مائة وقيل القلمس وقيل ابو سيارة فلما انصرف عبد الله من نحر الابل تعرضت له امرأة من بنى اسد اسمها قتيلة وقيل رقيقة بنت نوفل وتكنى ام قبال ويقال فاطمة بنت مر ويقال ليلى العدوية ويقال امرأة من تبالة ويقال من خثعم ويقال كانت يهودية فقالت لك مثل الابل التى نحرت عنك ان وقعت على الآن فى وواقع امنة يوم الاثنين ايام منى فى شعب ابى طالب

اليه فعصى ارياط وخرج عليه ودعاه الى الحرب فانحاز الى ارياط عظماء الحبشة وغطاريفهم وانحاز الى ابرهة رعاعهم وصعاليكهم والتقى الفريقان فاقتتلوا قتالا شديدا ولما تمادى الامر بينهم برز ابرهة بين الصفين ونادى يامعشر الحبشة لماذا نقتل بعضنا بعضا خلوا بيني وبين هذا الرجل فايما يقتل صاحبه تولى الامر فاستحسنهم ارياط ذلك لعظم جثته وهول منظره وكان ابرهة ضئيلا دميما فخرج كل منهما الى صاحبه ووقف كلا الفريقين عن القتال ينظرون اليهما فحمل ارياط على ابرهة وعلاوجهه بالحربة فشرم انفه ولذلك لقب بالاشرم وحمل ابرهة على ارياط بالسيف وعلابه رأسه فاسرع السيف دماغه وسقط عن جواده فاجهز عليه ونادى يامعشر الحبشة الله ربنا والمسيح مخلصنا والانجيل كتابنا والنجاشي ملكنا وانا انما قتلت ارياط لتركه التسوية بينكم فاثبتوا الاستواء بينكم فان الله لايرضى بالاثرة واحرام الضعفاء فمالوا جميعا وصاروا معه واعطوه الطاعة واستوى لابرهة ملك اليمن واطاعته العرب والحبش جميعا وصاروا معه واعطوه الطاعة وبلغ الخبر النجاشي فغضب غضبا شديدا وقال يبلغ من ابرهة قتل ابن عمي فوالله لاطان ارضه سهلها وجبلها برجلي ولاجزن ناصيته بيدي ولاهرقن دمه بكفي ثم تجهز بجنوده للمسير الى ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فملاجرابين احدهما من تراب السهل والاخر من تراب الجبل وعمد الى ناصيته فجزها ووضعها في حق عاج ودعا حجاما فحجمه وصير دمه في زجاجة وختم عليهن بالمسك وبعث بهن الى النجاشي وكتب اليه يقول والله يامولاي ما حقرت ذمتك ولاخلعت طاعتك واني واهل ارضي لسامعون لك ومطيعون لامرك وانما كان لي مع ارياط لايثاره الاقوياء على الضعفاء من جنودك ولم يكن ذلك من سيرتك ولارأيك وبلغني قسمك في فها قد بعثت اليك بتراب ارضي من سهل وجبل وبناصيتي وبدمي فطأ تراب ارضي برجلك وجز ناصيتي بيدك واهرق دمي بكفك وابرر يمينك واطفأعني غضبك فانما انا عبد من عبيدك وعامل من عمالك والسلام فاعجب النجاشي ذلك وقال والله ما في الحبشة مثل ابرهة فاقره في مكانه فاقام على ملك اليمن احدى وعشرين سنة ثم قصد بجيشه مكة يريد ان يهدم الكعبة واتخذ فيلا يقدمه في وجه قومه ليتقوا به وقع النبال

لكمن عليه بالحسن على مقتضى الصنعة انتهى وله متابع اجود منه وهو طريق الخضرمي وقال الزرقاني ان الحديث غير موضوع قطعا لانه ليس في رواته من اجمعوا على جرحه وانما طعن فيه بعض المحدثين وقد صححه بعضهم وضعفه بعضهم هذا (وللشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ست رسائل في وجوب كف اللسان والتحرز عن الخوض حول الاذى وقال قد ورد في الحديث ان الله تعالى احيى ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به ( ويلوح رضاء جماعة من الحفاظ لذلك منهم ابو حفص بن شاهين وابو بكر البغدادي الخطيب وابو القاسم بن عساكر والسهيلي والقرطبي وابن المنير وابن سيد الناس والصفدي وابن ناصر الدمشقي ومحب الدين الطبري وغيرهم وفيه يقول حافظ الشام بن ناصر الدين ❊ شعر ❊ حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا * فاحيا امه وكذا اباه * لايمان به فضلا منيفا * فسلم فالقديم بذا قدير * وان كان الحديث به ضعيفا * وقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم نزل في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة واللاحقة وقرئ على صيغة النهي ايذانا بكمال شدة عقوبة الكفار وتهويلا لهم كانها لغاية فظاعتها لايقدر المخبر على اجرائها على لسانه او لا يستطيع السامع ان يسمع خبرها وحمله على انه في حال ابويه مما لا يساعده النظم الكريم ولا يصح قال السيوطي شكر الله مساعيه لم يرد في ذلك الاثر معضل ضعيف الاسناد فلا يعول عليه وقال ولي الدين العراقي لم اقف على هذه الرواية في حديث وقد فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين بالانتقال في اصلاب الطاهرين وارحام الطاهرات من اوزار الشرك والكفر وعلى هذا فاحياء هما يكون لايمانهما به وحيازتهما شرف الكينونة من الامة وقال القاضي عياض كان بكاؤه عليه الصلوة والسلام على ماماتهما من ادراك ايامه والايمان به وصح حديث انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا ولقد انتدب بعض العلماء في الاستدلال على ايمانهما واحسن فيه ( واما من ذهب الى خلاف ذلك في الباب فهو فضول يتعاطى ما ليس اليه ويتكلف بما ليس عليه ولا يسكت عما سكت عنه السلف وهذا في الخلاف والامر عظيم لا مساغ فيه للاتساع بل لابد من دليل قطعي الدلالة يقيني الاسناد واثبات واحد منهما اصعب من خرط

عند الجمرة الوسطى فجعلت بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم لقى المرأة فما تكلمت بشيء فسالها عن ذلك فقالت انما اردت ان يكون النور الذى بين عينيك فى فابى الله الا ان يجعل حيث شاء وكان عبد الله اصغر بنى امه واسن من حمزة وعباس وكان احب اولاد عبد المطلب اليه واحسنهم واعفهم ( واياك والتكلم فى ابوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا تعلمه والخوض والتحكم فى مالهما فى الاخرة الاخير فانه ليس من ضروريات دينك الواجب عليك بل الواجب عليك مراعات ماتجب الرسول عليه الصلوة والسلام بحسن التادب والتحرز عن المواقعة فى ورطة الاذى والدخول تحت قوله تعالى والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم وفى صحيح مسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وقد كانا فى فترة من الرسل وماتا فى زمان عم فيه الجهل ولم يبلغهما الدعوة ولم يثبت عنهما التقصير فى اعتقاد الوحدة بل يروى عنهما التوحيد وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد صحح السهيلى وغيره حديث ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابويه فقال ما سالتهما ربى فيعطينى فيهما وانى قائم يومئذ المقام المحمود ( وقد روى ابو حفص بن شاهين فى الناسخ والمنسوخ (ثنا) محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار (ثنا) احمد بن يحيى الحضرمى بمكة (ثنا) ابو عزية محمد بن يحيى الزهرى (ثنا) عبد الوهاب بن موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها من حديث قال فيه سالت ربى فاحيا لى امى فامنت بى ثم ردها ( وروى الخطيب فى السابق واللاحق (انا) ابو العلاء الواسطى (ثنا) الحسين بن محمد الحلبى (ثنا) ابو طالب عمر بن الربيع الزاهد (ثنا) على بن ايوب الكعبى (ثنا) محمد بن يحيى الزهرى ابو عزية (ثنا) عبد الوهاب بن موسى عن مالك بن انس عن ابى الزناد ( وروى الطبرى فى سيرته (انا) ابو اسحاق بن المقير الحافظ (انا) ابو منصور محمد بن احمد بن على بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد (انا) القاضى ابو بكر محمد بن عمر بن الاخضر (ثنا) ابو عزية وساق اسناد ابن شاهين قال الحافظ ابن حجر لولا تفرد الراوى به وهو ابو عزية

الحكمة

المقام وكعب مثل الامام ابي حنيفة من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين السادات القادة اعلى وارفع من ان يتكلم بما لايعنيه او يحتكم فيما لايغنيه ( والكتاب الذي يعرف بالفقه الاكبر ويوجد في هذه الاعصار ليس من تاليف ابي حنيفة الامام بل هو تاليف رجل من اهل القرن السابع يعرف بابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري على ما حققه غير واحد من الاجلة الاثبات المتقنين ( ومن مارس كلام العلماء والف عبارات الائمة لايرتاب قط ان عبارة هذا الكتاب لامشابهة لها اصلا لعبارة المتقدمين واعيان المتأخرين فان الخارج عن لغة لحان وشتان بين المأمون والطعان والممارس على بصيرة منه واهدى لثقوبها واهل مكة ادرى بشعوبها ( وانما روى ابو مطيع البلخي رحمه الله من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله عنه مسائل من باب العقايد على طريق الاملاء فعرفت بالفقه الاكبر لما ان اصحابنا المتقدمين كانوا يسمون مسائل العقايد بالفقه الاكبر وهذه الامالي مع انها لم تصح ولا ثبتت بالاسناد المعتبر عن ابي مطيع لايوجد فيها هذه المسئلة ولاما ذكر في حق ابي طالب وغير ذلك من الفضول في الاسلام مما لاتعلق له بالدين ولاتمس اليه الحاجة بل لم يثبت شيء من الكتب المنسوبة الى ابي حنيفة رحمه الله مثل كتاب الوصية وغيرها بالنقل الصحيح وبالجملة فالفقه الاكبر وان كان اصله موجودا لكنه ليس بالفقه الاكبر الذي شرحه على القاري فهو كالتورية والانجيل موجود ان بلاشبهة منزلان من عند الله وليسا بالذي في ايدي اليهود والنصارى في هذه الاعصار ( وقد ثبت عندي ذلك بدلائل اخرى ظهرت لي ( منها ان بعض الاشاعرة لما طعن في ابي المنصور الماتريدي في اثباته التكوين القديم بانه احدثه ولم يكن يقول به السلف ولم يأت من العراق تصدى الشيخ العلامة ابو المعين النسفي في كتاب التبصرة وغيره لدفعه بان ذلك موجود في كتاب بيان السنة للامام ابي جعفر الطحاوي رحمه الله وهو اعرف الناس بمذاهب السلف عموما وبمذهب ابي حنيفة واصحابه خصوصا وقال الشيخ محمد الدين بن الاثير ان الامام ابا حنيفة رحمه الله قد نسب اليه ما لاينبغي لشأنه من القول بالارجاء وخلق القرآن وغير ذلك من البدع ولاعتبار

النقاد ولا صح فيه حديث ولا ثبت رواية وان نقل بعضهم على وجه التضعيف والتزييف سوى حديث واحد في صحيح مسلم وفيه كلام ايضا من جهة تفرد حماد بن سلمة واختلاطه مع مخالفته الاثبات فيه ولو صح فهو خبر واحد لا يفيد العلم والاعتقاد وانما يوجب العمل بمقتضاها فيما تعلق به حكم ناجز على ما تقرر من مذهب الحنفية شكر الله مساعيهم ( وهذه العقيدة الرثة والمقالة الغثة لم يتخذها احد من علماء الامة المهديين مذهبا لنفسه ومعتقدا لقلبه قديما وحديثا الا علي بن محمد الهروي المعروف بالقاري غفره الله وشرذمة من عتات الجهال في زماننا قاتلهم الله ( وقد وقع الرجل في هذه الورطة وتعدى طوره وجاوز حده في الاساءة في حق الوالدين الشريفين المعظمين المكرمين لما رأى ذلك في كتاب موسوم بالفقه الاكبر معزى لابي حنيفة وزعم انه من تصانيف الامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي الصوفي رحمه الله فقلده وشرحه وخاض فيما لا يعنيه واتى بفضول لا يحسن معرفته ولا يصح اثباته ثم انه ما كفاه ذلك حتى الف في هذه المقالة رسالة على حدة وذكر ذلك في شرحه للشفاء متبجحا مفتخرا به فليته اذ لم يراع حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرف حقه حيث اذاه وسب اباه اما استحيى من ذكر ذلك في شرح الشفاء الموضوع لبيان شرف المصطفى وقد عاب الناس على صاحبه ذكره عدم فرضية الصلوة في الصلوات وادعاء تفرد الشافعي بذلك بانه خرج من موضوع كتابه والمقصود في بابه ومما روى عن ابيه صلى الله عليه وسلم ﴿ شعر ﴾

☆ الحمد لله الذي اعطاني ☆ هذا الغلام الطيب الاردان ☆

☆ قد ساد في المهد على الغلمان ☆ اعيذه بالبيت والاركان ☆

( وقد قيض الله تعالى الشيخ السيد عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري رحمه الله للرد على القاري فالف رسالة اغلظ في الرد عليه فيه والعلامة المحقق محمد بن عبد المالك الانصاري البغدادي الحنفي رحمه الله قد الف فيه رسالة لطيفة بين فيها نجاة والدي من رفعه الله على غيره درجات من وجوه بينات قد احسن فيها جدا ( واثن قدر فوات التوحيد منهما فمسئلة كفاية العقل في ذلك لو صحت مجتهد فيها لا تنتهض حجة في مثل هذا

## ﴿ دخلت سنة ثلاث فيها ﴾

استيلاء سيف بن ذي يزن على ممالك اليمن وطرد الحبشة عنها والسودان باعانة ملك الفارس نوشروان وذلك لما تمادى ملك الحبشة باليمن وثباتهم عليه خلفا عن سلف جزع اهل اليمن من ذلك واخذتهم الانفة والحمية فاجتمعوا الى سيف بن ذي يزن وكان قد نشأ في تلك الايام وقالوا له ان الحبشة قد دخلوا بلادنا بسبب جدك ذي نواس وقد طال بلاؤهم علينا حتى ضاقت صدورنا عنهم ورأينا ان نجمع لك من النفقة ما نجهزك بها الى بعض الملوك تستنجده لعلك تقبل بجنود تقاتل بهم هؤلاء السودان فينقذنا الله بك وعلى يديك منهم فقال سيف انا سائر الى قيصر ملك الروم فاقتسموا له مالا وجهزوه احسن جهاز فسار في البحر نحو ارض الروم حتى وافى القسطنطنية وكان قيصر يومئذ يوستينيانوس الثاني فدخل عليه وحدثه بلسان الترجمان عما هم فيه من جور السودان منذ سبعين سنة وما يلقون من ظلمهم العنيف ونكالهم المر وساله ان يمده بجيش يدفعهم به فقال قيصر ان الحبش على ديني وانتم قوم تخالفوني وما كنت لانصركم عليهم فخرج من عنده قد يئس منه ولما عزم على الانصراف امر له قيصر بعشرة الاف درهم يتقوى بها على انصرافه الى بلاده فابى ان يأخذها وقال للرسول قل لمولاك ان لم ينصرني فلا حاجة لي بالمال ثم سار الى العراق وقصد النعمان بن المنذر بالحيرة وقص عليه القصة فقال النعمان اقم عندي فان لي وفادة على كسرى في كل عام وقد دنا وقتها وانا خارج بك وماعل الاذن لك على كسرى من بعض حوائجي فاقام عنده حتى حانت الوفادة فخرج معه حتى دخل على كسرى واستأذن بالدخول له فاذن فيه ودخل سيف على كسرى وهو جالس على السرير في ايوانه فلما دنى منه سيف طأطأ رأسه وحياه بتحية الملوك فامر له بكرسي من ذهب فجلس عليه فقال له كسرى ما حاجتك التي قدمت بك من ارضك السحيقة قال سودان غلبوا على بلادنا منذ سبعين سنة يسومونا الخسف فاتيتك لتمدني بجيش دفعهم به عن بلادنا وتكون انت ملكنا فانك احب الينا فقال كسرى بلادك بعدت عن بلادنا مع قلة الخير فيها ان فيها الشاه والبعير وذلك مالا حاجة لي به

لذلك بل المعتبر في معرفة عقايد ابي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله كتاب
بيان السنة لابي جعفر الطحاوي ولا يوجد فيهما نسبه المخالفون اليه ولا اعتماد
لغيره (د فلو كان ذلك الكتاب هو الفقه الاكبر تصنيف ابي حنيفة الامام
لقال ابو المعين ان اثبات التكوين موجود في الفقه الاكبر لابي حنيفة ولقال
ابن الاثير ان ما نسبه المخالفون الى ابي حنيفة غير موجود في كتابه وكان هذا
احق واظهر من الاستناد الى تصنيف ابي جعفر الطحاوي رحمه الله ( ومنها
مسائل صحت عن ابي حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر لا توجد في الفقه الاكبر
الذي شرحه القاري مثل مسئلة المفاضلة بين العقل والعلم ( وقد نقله
ابو عبد الله القلانسي في كتاب الارشاد عن الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة
( ومنها مسئلة عدم تكفير الخوارج المحكمة وقتالهم كما قاتلهم ائمة العدل
علي ابن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز وقد نقله الشيخ العارف صدر
الدين القونيوي رحمه الله عن الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة رحمه الله
وخطأ القاريّ في شرحه هذا النقل بناً على زعمه الفاسد ( وقد كان زعمه
هذا خطاءً سقطا وانكاره المبني عليه شططا ( فالله الله في الوقيعة في والديه
صلى الله عليه وسلم وذكرهما بما فيه عيب ونقص واذائه عليه الصلوة والسلام
بسببهما فان تنقيص الاسلاف يؤذي الاخلاف في مجاري العادات والدأب
المستمر ( وقد صح النهي عن القول بان عكرمة ابن ابي جهل وقال لا تؤذوا
الاحياء بسب الاموات اخرجه الطبراني وقال لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء
اخرجه احمد والترميذي عن مغيرة بن شعبة ( فتدخل تحت قوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا ( وعن هذا قال القاضي ابو بكر بن العربي لما سئل عمن يقول
هذا لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين ( وبالجملة وبعد اللتيا
والتي فالواجب هو السكوت عن ذلك فانه ليس من الامور الداخلة في عقد
الدين الواجبة على المسلمين ولله در في اضلال بعض العباد ومن يضلل الله
فماله من هاد من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة
واجر كريم وانه هو الغفور الرحيم

دخلت

وحمل العرب والفرس على الحبشة يقتلون من ادركوا منهم حتى اتوا على اخرهم وتقدم سيف ووهرز نحو صنعاء حتى دخلوها فاقام وهرز بها وبث رجاله الى نواحي اليمن وامرهم ان لا يظفروا باسود الا قتلوه ثم كتب الى كسرى يخبره بالفتح فكتب اليه كسرى ان يفحص عن سيف فان كان من ابناء ملوك اليمن اقره على ملكها وانصرف عنه والا ضرب عنقه وجلس هو على تخت اليمن وجمع وهرز اشراف قحطان وسالهم عن سيف فقالوا انه من ولد ذي نواس زرعة بن كعب الحميري الذي غزا نجران وعذبهم في الاخدود وكان ايقاعه بهم سببا لقدوم الحبشة اليمن فعند ذلك سلم وهرز اليمن الى سيف وجمع من كان معه من رجال العجم وانصرف الى كسرى فلما قدم كسرى حياه واحسن جائزته وجلس سيف بن ذي يزن على سرير الملك بقصر غمدان في اليمن وصفت له الممالك وانقرضت دولة الحبشة عنها وكانت مدة ملكهم بها اثنتين وسبعين سنة ووفد على سيف امية بن ابي الصلت يمدحه وقال ﴿ شعر ﴾

لا تطلب الثار الا كابن ذي يزن * اذ هيم البحر للاعداء احوالا *
واتى هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده الذي سالا *
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة * من السنين يهين النفس والمالا *
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا *
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس امثالا *
بيض مرازبة غلب اساورة * اسد تربت في الغيطان اشبالا *
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * برأس غمدان دارا منك محلالا *

﴿ دخلت سنة اربع فيها توفيت ﴾

امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القريشية الزهرية والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء بين مكة والمدينة عن نحو عشرين سنة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع اوست اوسبع اوثمان سنين على الخلاف وقبرها معروف يزار وقيل عبد مناف بن كلاب واما زهرة فانما هي امه قاله ابن قتيبة والجوهري ( وقد مر احسن ما يتعلق بامرها من المقال وكانت قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة على اخواله بني عدي بن النجار بها ثم رحلت وماتت

فقال سيف يا مولاى لا تزهد فى بلادى فانها قرعة العرب وعقبة التبابعة الذين
ملكوا الارض ودانت لهم المشارق والمغارب فقال كسرى ما كنت لاخاطر
بجيش من جنودى فى ما لا يجدى نفعا فخرج سيف من عنده آيسا منكسر
البال وقال كسرى اذا لم نجده فلابد من صلته بما يستعين به على سفره
وامر له بعشرة الاف درهم فحملها سيف وخرج حتى انتهى الى باب القصر وجعل
يأخذ منه كفا كفا وينثر على الناس حتى اتى عليها وبلغ ذلك كسرى
فغضب وامر بادخاله عليه فدخل فقال ما حملك على ان تستخف بعطيتى
حتى نثرتها على الناس فقال ما اصنع بالمال وانا تراب ارضى ذهب وفضة
ثم خنقته العبرة فرق له كسرى وعلم ان ذلك لم يصدر الا عن كآبة فى قلبه فقال له
اقم حتى انظر فى امرك فخرج من عنده وقد دخله الطمع فى قضاء حاجته
فكان يدخل على كسرى مع الوفد اذا دخلوا عليه ليذكره بنفسه فجمع كسرى
وزراءه وقال ما ترون فى امر هذا الاعرابى الذى اتانا موتورا مستغيثا فقال
رأيس وزرائه ايها الملك ان فى سجنك اقواما قد استحقوا القتل بذنوب
لهم فان رأيت ان تطلقهم من السجن وتعضدهم بالمال والسلاح وتجهزهم
معه فان ظفروا كانت زيادة فى ملكك والا فهم سيقتلون لا محالة فاعجب
الملك هذا الرأى واخرجهم من السجن فكانوا سبعة الاف وخمسمائة نفر
ففرق فيهم المال والسلاح وقدم عليهم شيخا كان معهم فى السجن يقال له
وهرز بن كامجار وكان من اشراف العجم ومشاهير فرسانهم وسيرهم مع سيف
فساروا الى الابلة وركبوا من هناك البحر فى اثنتى عشرة سفينة حتى انتهوا
الى ساحل عدن فنزلوا هناك واتخذوا خندقا لانفسهم وقال وهرز قد وردنا بلادك
يا سيف فماذا عندك قال عندى ما شئت من رجل يمنى وسيف هندى وفرس
عربى قال دونك فابعث رسلك الى قومك فارسل الرسل الى معادن اليمن
ومخاليفها فانجلبت اليه حمير من اقاصى اليمن حتى صار فى عشرين الف
فارس وراجل ولما بلغ ذلك مسروقا ملك الحبشة تجهز وسار فى نحو ثلاثين
الفا من الحبشة فتواقف الفريقان للحرب وقد صفوا صفوفهم ونصبوا راياتهم
وانتشب القتال بين العسكرين الى نصف النهار فرمى وهرز بن كامجار
بسهم مسروقا فاصاب جبينه ونفذ الى مؤخر رأسه وسقط ميتا وانهزم اصحابه

قوى السلطان مقداما مهيبا كثير المغازى وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لذلك وكان له اخ من امه يسمى مالكا ينزل فى دارم حى من تميم فاغتاله سويد بن ربيعة فحلف عمرو ان يحرق منهم مائة رجل بثار اخيه فغزاهم وجعل يلتمس من ثار منهم فى تلك الاطراف ويلقى فى النار من وقع منهم فى يده حتى ادرك تسعة وتسعين رجلا وتعذرت عليه تتمة المائة ولما كان اخر النهار اقبل راكب من البراجم من تميم يقال له عمار واتفق ان عمروا كان قد القى رجلا فى النار فسطع الدخان وفاح القتار فظن ذلك مأدبة الطعام فاسرع اليها حتى اناخ الى عمرو فقال عمرو ممن انت قال من البراجم قال فما اذا جئت قال سطع الدخان وانا جايع فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فالقى فى النار وصار ذلك عارا لبنى تميم بحب الطعام قال الشاعر ﴿شعر﴾ اذا مامات حى من تميم * وسرك ان يعيش فجئ بزاد * تراه ينقب الافاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد * ( ثم قتله عمرو بن كلثوم التغلبى لامر يطول شرحه ﴿ اعلم ﴾ ان المناذرة كانوا عمالا على قبائل العرب من قبل الاكاسرة ملوك الفرس الاخرة وكان مقامهم بالحيرة على ساحل الفرات فى فرسخ من الكوفة فى عراق العرب ( وكان اول من ملك منهم بارض الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن غرثان بن عبد الله بن وهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ( كان ملكا على قبائل العرب من قبل الاكاسرة فى ايام ملوك الطوايف الذين اقامهم اسكندر بن فيلبس الرومى الماقيدونى وكان منزله بالانبار ثم اخوه عمرو بن فهم وكان فى ايامه ميلاد المسيح فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة من تاريخ اسكندر بعد خلقة آدم باربعة آلاف واربع سنين ثم ملك ابن اخيه جذيمة بن مالك الابرش وربما يقال الوضاح كناية عن برص به تلطفا فى اللفظ ( ثم ابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة الايادى اللخمى من اخته رقاش بنت مالك ثم ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو ثم ابنه امرؤ القيس الملقب بالمحرق لكونه اول من عاقب بالنار فعرف عقبه بال المحرق ثم ابنه النعمان الاعور ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود ثم اخوه المنذر ثم امرؤ القيس بن النعمان بن امرؤ القيس

بالابواء وقيل ماتت بمكة ودفنت فى شعب ابى رب والاول اصح وكان عبد
المطلب خرج بابنه عبد الله الى وهب بن عبد مناف فزوجه ابنته امنة وقيل
كانت فى حجر عمها وهيب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وابنت
اخيه امنة بنت وهب لابنه عبد الله فتزوجا فى مجلس واحد فولدت هالة لعبد
المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه الصلوة والسلام
فهما ابنا بنتى العم (وروينا عن ابن اسحاق انه قال كانت امنة
بنت وهب تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فسميه محمدا فلما وضعته ارسلت
الى جده عبد المطلب تقول قد ولد لك ولد فانظر اليه فلما جاءها اخبرته
بالذى رات وكان ابوه عبد الله قد توفى وقيل توفى وله صلى الله عليه وسلم ثمانية
وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر (وعن نفر من الصحابة قالوا يا رسول
الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابى ابراهيم عليه الصلوة والسلام وبشرى
عيسى بن مريم ورات امى حين وضعتنى خرج منها نور اضاءلها قصور
الشام واسترضعت فى بنى سعد بن بكر ولم تجد امه لحمله ثقلا ولا وحما وفى حديث
شداد عكسه وجمع بان الثقل فى ابتدأ العلوق والخفة عند استمرار الحمل
على خلاف العادة وولد مختونا مسرورا مقبوضا اصابع يده مشيرا بالمسبحة
كالمسبح بها وقيل ختنه جده فى سابعه وقيل جبرئيل وختم حين وضعته بالخاتم

﴿ دخلت سنة خمس منها ﴾

توفى فيها عمرو بن المنذر بن امرؤ القيس بن نعمان بن امرؤ القيس
اللخمى من ال محرق احد ملوك المناذرة بالعراق المعروف بعمرو بن
هند نسبة الى امه هند بنت الحرث بن عمرو الكندى ملك سنة اثنتين
وستين وخمسمائة من ميلاد المسيح عليه السلام واقام فى الملك اثنتى
عشرة سنة وفى السنة التاسعة من ملكه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذى اصلح بين تغلب وبكر بن وائل بعد ان تفانوا فى حرب البسوس
وكانت جدته ام المنذر ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بل هى بنت ربيعة
التغلبى اخت كليب والمهلهل وكانت تلقب بماء السماء لجمالها وقد غلب
لقبها على ابنها فقيل له المنذر بن ماء السماء وكان عمرو بن هند شديد الملك

الشعراء واخبار وفيه تلتذ بها المسامع ويشتاق اليه المطالع وكان شاعرا فصيحا بليغا الا ان شهرة جوده غلبت على جودة شعره فعرف به اذ لم يكن له نظير في الكرم والسخاوة وله نظراء في الشعر والبلاغة والخطابة مات ابوه عبد الله ولم يبلغ عمره اثنتي عشرة سنة فرباه جده سعد واحسن اليه وكانت امه غنية من افضل النساء عقلا وكرما فعلمته اسباب الكرم وتطرف على ذلك حتى برع فيه وكان من عادته ان لا يجلس على الطعام وحده فان حضر الضيف والا دعا بعض رجال الحي وكان جده سعد بخيلا يكره بذل المال فانف ما رأى فيه من الافضال واراد ابعاده عن الناس بحيث لا يرى من ينفق عليه ماله فقال له يابني ان اموالنا قد قل مرعاها فاريد منك التلطف في امرها قال حبا وكرامة فارسله الى صحراء بعيدة عن الناس وسلم اليه قطعة عظيمة من الابل فمضى واقام فيها مدة لا يرى احدا ثم اقبل عليه عبيد بن الابرص الاسدي وبشر بن ابي حازم القريشي والنابغة الذبياني فاستقبلهم بالكرامة وسألهم النزول فنزلوا ونحر حاتم ثلاثا من النوق واضرم النار فعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا يا ابا سفانة قد جاوزت حد الاسراف قال انكم من ثلاث قبائل فنحرت لكل قبيلة ناقة اكراما لها فاستغربوا امره ومدحوه بابيات من الشعر حتى اذا ارادوا الانصراف قال يا قوم اردت ان اتفضل عليكم بالقرى فتفضلتم علي بالثنا ولا بد من القيام بالمكافات فاعطاهم كل ما عنده من الابل وزادهم الجارية والمهرة التي عندها ورجع الى الحي راجلا فلما راه جده قال اين الابل يا حاتم قال اجزت به شعرا العرب واشتريت بذلك ذكرا لا يبلى وفخرا لا يزول فاستشاط سعد غضبا واخذ بقية امواله ورحل عنه باهله (وقالت امرأته ماوية بنت افرز الفهمية اتت علينا سنة شديدة القحط حتى نفد كل ما عندنا من القوت واضر الجوع واشتد الامر جدا حتى ضجت اولادنا من الجوع فاخذت اعللهم بالحديث حتى ناموا ثم اضجعت ولم يأخذني النوم اذ دخلت امرأة وقالت لم يذق الطعام اولادي منذ ايام قال حاتم احضريهم فوالله لاشبعنهم الليلة فلما ذهبت المرأة قلت بماذا تشبعهم واولادك لا يناموا الا بالتعليل فلما جاءت المرأة وثب الى فرسه جلاب وكانت من كرام الخيل في الجاهلية فنحرها واضرم النار فقال اقطعوا واشتووا ما بدا لكم ثم قال والله

ثم ابنه المنذر ثم ابنه عمرو بن هند ثم اخوه قابوس ثم اخوه المنذر بن المنذر ثم ابنه النعمان ثم اخوه الاسود بن المنذر ثم المنذر بن نعمان بن المنذر بن ماء السماء الملقب بالمغرور واستمر على ملك الحيرة الى ان قتل بالبحرين يوم جواثى واستولى بعده خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه تحت راية الاسلام وانقرضت دولة اللخميين وكان عددهم ثمانية عشر ملكا فى مدة خمسمائة سنة واخرها وفى ذلك يقول الاسود بن يعفر النهشلى ﴿شعر﴾ نام الخلى وما احس رقادى * والهم محتضر لدى وبادى * من غير ما سقم ولكن شفنى * هم اراه قد اصاب فؤادى * ولقد علمت لوان علمى نافعى * ان السبيل سبيل ذى الاعواد * ان المنية والحتوف كلاهما * توفى المخارم يرميان فؤاد * ما ذا اؤمل بعد ال محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد * اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد * نزلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من اطواد * جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد * ولقد غنوا فيها بانعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد * فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد * (غير انه داخل ملكهم دهامة [illegible] ملك بعد عمرو بن امرؤ القيس بن عمرو رجل من العمالقة اسمه اوس بن قلام ثم رجل اخر منهم ( ثم رجع الملك الى بنى عمرو بن عدى وملك بعد المنذر بن المنذر بن نعمان يعفر بن علقمة الذميلى من احد بطون بنى لخم وذلك فى سنة ثلاث وخمسمائة للمسيح عليه السلام ( وفى سنة خمس وستمائة منه عزل كسرى نعمان بن المنذر واقام مقامه اياس بن قبيصة الطائى فانهزم فى حرب ذى قار مع المنهزمين من العجم غلب عليهم بكر بن وائل

﴿ دخلت سنة ست منها ﴾

توفى فيها ابو سفانة حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدى الطائى الجواد وقيل سنة ثمان وقيل بعد البعثة وقيل غير ذلك الله اعلم به وامه غنية بنت عفيف بن عمرو وهو الجواد الموصوف بالجود الذى يضرب به المثل فى الكرم والجود وكان منقطع النظير فريد القرين عديم المثل فى هذا الباب فسار ذكره فى الافاق وضربت به الامثال ولهجت به

الشعراء

نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكبا ناقة يقود جملا اسود فلحقهم فقال
ايكم ابو الخيبرى فقالوا هو هذا فقال ان ابى فى النوم قد ذكر لى شتمك اياه وانه
قرى راحلتك لاصحابك وقد قال فى ذلك ابياتا ورددها حتى حفظتها وهى
﴿ شعر ﴾ ابا خيبرى وانت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها * ماذا اردت
الى رمة * بنادية صخب هامها * تبغى اذيها واعسارها * وحولك
غوث وانعامها * وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها * وقد امرنى ان
احملك على جمل فدونكه فاخذه وركبه وذهبوا ( وذكره المسعودى فى مروج
الذهب عن يحيى بن عتاب الجوهرى عن على بن حرب وفى نسخته ابو
البخترى بدل ابو الخيبرى ثم قال وقد ذكر هذا سالم بن زرارة الغطفانى
فى مدحه عدى بن حاتم حيث يقول ( شعر ) ابوك ابو ساقة الخير لم يزل *
لدن شب حتى مات فى الخير راغبا * به تضرب الامثال فى الشعر ميتا * وكان له
اذ ذاك حيا مصاحبا * قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر
راكبا * وابنته سفانة من نوار بنت عبد الله ولما ماتت تزوج بعدها ماوية بنت
ادرز الفوهية فولدت له عدى بن حاتم وهما ادركا الاسلام واسلما وبالجملة
اخبارهم فى الجود والكرم اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى هذا

﴿ دخلت سنة سبع منها ﴾

توفى فيها كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن
شابور بن شابور الساسانى الفارسى العادل ملك الفرس من الطبقة الرابعة
منهم الساسانية الاكاسرة وهو المعروف منهم بالعدالة والانصاف وحسن
السياسة الباقى جميل ذكره واثيل خبره الى قيام الساعة وكانت مدة ملكه
سبعا واربعين سنة وسبعة اشهر ولى بعد والده وفتح انطاكية وسرنديب
وبنى رومية المداين وسد دربند من البحر الى الجبل ذراعا من عشرين فرسخا
واسكن فى كل طرف قائدا احفظة لارجاء الحائط وهم بهرانشاه وشروانشاه وفيلا
نشاه والانشاه واخص واحدا منهم بسرير من فضة يسمى سرير شاه وبالعربية
ملك السرير كان شعاره ابيض ووشيه الوان مختلفة وسراويله على لون السماء
قاعدا على السرير معتمدا على سيفه وعلى احدى واربعين سنة من ملكه كان
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حضرته الوفات امر ان يكتب على

لا يحسن ان نشبع وجيرتنا جياع فدعا من حوله وجلسوا يأكلون حتى لم يتركوا الا العظام وحكى انه مر باسير صعلوك لا يملك الفداء بحلة بنى عنترة ونادى يا ابا سفانة اغثنى ولم يكن معه ما يفديه فضمن الفداء لامير الحلة فابى الا ان يقبضه قبل اطلاق الاسير فاقام حاتم مكانه فى الاسر وارسل الاعراب الى قومه فى احياء طى بعلامة منه حتى بالفداء فدفعه واطلق نفسه من الاسر (وحكى انه وفد على عمرو بن الهند ملك الحيرة ومعه اوس بن حارثة من كرام العرب فقال عمرو لاوس ايكما اكرم انت ام صاحبك فقال ابيت اللعن لو وهبتنى لحاتم لوهبنى فى ساعة واحدة وحكى انه جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى المحلة فحضروا وكانوا ينيفون على مائتى رجل فلما فرغوا وارادوا الانصراف اعطى كل واحد منهم ثلاث نوق (وحكى ان بعض الملوك بلغته اخبار جود حاتم فاستغرب ذلك وكان قد بلغه ان له فرسا من كرام الخيل عزيز عنده فارسل اليه بعض حجابه يستهديه الفرس يريد بذلك امتحان سماحته فلما قدم اليه الحاجب استقبله ورحب به وهو لا يعلم انه قدم من عند الملك وكانت المواشى حينئذ فى المراعى فلم يجد اليها سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس واضرم النار ثم دخل الى ضيفه يحادثه فاعلمه الرسول انه رسول الملك وانه حضر يستهديه الفرس فساء ذلك على حاتم وقال هلا اعلمتنى حتى الان فانى نحرتها لك اذ لم اجد جزورا غيرها فتعجب الرسول وقال والله قد راينا منك اكثر مما سمعناه (قال ابو الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى الاصبهانى فى كتاب الاغانى اخبرنى احمد بن محمد البزار الاطروش عن على بن حرب عن هشام بن محمد عن ابى مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابى هريرة سمعت محرز بن ابى هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له ابو الخيبرى مر فى نفر من قومه بقبر حاتم فنزلوا به فبات ابو الخيبرى ليلته كلها ينادى ابا جعفر اقرِ اضيافك فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فقال ان طيا يزعمون انه لم ينزل به احد الا قراه فلما كان من اخر الليل نام ابو الخيبرى حتى اذا كان فى السحر وثب فجعل يصيح وا راحلتاه فقال له اصحابه ويلك ما لك قال خرج والله حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتى قالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته واذا هى منجدلة لا تنبعث فقال قد والله قراك فظلوا يأكلون من لحمها ثم اردفوه فانطلقوا فساروا ما شاء الله ثم

والغيداق امه نوفل من ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن
خزاعة وابو لهب من لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول
واما قثم فقيل هو شقيق للحارث وقيل للغيداق وقيل للعباس ادرك الاسلام
منهم ابو طالب وحمزة والعباس وصفية واروى وعاتكة وابو لهب ولم يسلم
وتبت يداه وتب واما حمزة والعباس وصفية فاسلموا وهاجروا ولا خلاف فى شئ من
ذلك واما فى اسلام ابى طالب واروى وعاتكة ففيه خلاف ومن قال باسلام اروى
اكثر ممن قال باسلام عاتكة وروت عن عاتكة ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط واما
غيرهم فالظاهر انهم لم يدركوا الاسلام والسكوت عن حالهم اسلم وليس فى وجه
الارض هاشمى النسب الا من ولد عبد المطلب وعده الشهور ستاتى فى كتاب
الملل والنحل من الموحدين فى زمان الفترة فى طبقة زيد بن عمرو بن نفيل
وورقة بن نوفل وكان حين ذلك قس بن ساعدة الايادى وهو القائل البعرة
تدل على البعير واثار الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات
فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير (وجده قصى بن كلاب ومضر بن نزار وغيرهم
(وحكى عن ابى بكر القفال انه لم يزل فى ذرية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام من
يوحد الله تعالى ولا يشرك به شيئا اجابة من الله تعالى لدعائهما ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وكانوا يؤمنون بالحشر والثواب والعقاب ولا يعبدون
الاصنام ولا يأكلون الميتة ويعرفون الحلال والحرام وروى ابن سعد مرسلا لا تسبوا
مضر فانه كان قد اسلم ولما حضرته الوفاة انشد لابى طالب وصية منه فى النبى
صلى الله عليه وسلم (شعر) اوصى اباطالب بعدى بذى رحم * محمد وهو
فى ذا الناس محمود * هذا الذى تزعم الاحبار ان له * امرا سيظهره نصر وتأييد
* فى كتب عيسى منه بينة * كما يحدثنى القوم العباديد * فاحذر عليه
شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محسود * واخرج الحافظ ابو نعيم
الاصبهانى وابو بكر البيهقى ان سيف بن ذى يزن الحميرى لما استقل ملك اليمن
من الحبشة واستقر عليه على عادة ابائه جاءت العرب من كل جانب تهنيه وكان
من جملتهم وفد قريش وفيهم عبد المطلب وامية بن عبد الشمس وغالب
ووجهائهم كعبد الله بن جدعان التيمى ابن عم عائشة ووهب بن عبد مناف وقصى
بن عبد الدار وكان فى قصره بصنعاء وهو مضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج

تاوسه ماقدمناه من خير فعند من لا يبخس الثواب وما كسبنا من شر فعند من لا يعجز عن العقاب وملك بعده ابنه الكسرى هرمز

﴿ دخلت سنة ثمان منها ﴾

توفى فيها ابو الحارث عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القريشي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وعشر سنين ويقال بلغ اربعين ومائة ويقال خمسا وتسعين ويقال اثنتين وثمانين ورسول الله عليه الصلوة والسلام اذ ذاك ابن ثمان سنين وعشرة ايام وقيل تسع وقيل عشرة وقيل ست وقيل ثلاث ويرده ما روى انه صلى الله عليه وسلم ماء يبكي بين يدى النعش ومن اولاده الحارث وهو اكبرهم وبه كان يكنى ثم ابو طالب والزبير وعبد الكعبة والمقوم ويقال هما واحد وحجل واسمه المغيرة والغيداق واسمه نوفل ( ويقال هما واحد وقثم ومنهم من اسقطه وضرار وابو لهب وحمزة والعباس (واما بناته فام حكيم البيضاء توأمة عبد الله والد رسول الله كانت تحت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له اروى ام عثمان وعامر بن كريز وبرة تزوجها عبد الاسد بن هلال بن عبد الله المخزومي فولدت له اباسلمة ثم خلف عليها ابورهم عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود العامري فولدت له اباسبرة وعاتكة تزوجها ابو امية بن المغيرة المخزومي فولدت له زهيرا وعبد الله بني ابي امية اخوى ام سلمة لابيها واروى تزوجها عمير بن وهب بن عبد بن قصى بن كلاب بن مرة القرشي العبدى فولدت له اباعدى طليبا وصفية تزوجها الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد الاسدى فولدت له زبيرا والسائب واميمة بنت عبد المطلب (وجملة ابنائه ثلاثة عشر ومن جملتهم احد عشر اسقط عبد الكعبة وجعل المقوم وجعل الغيداق وحجل واحدا ثم من جملتهم عشرة اسقط قثما فعبد الله وابو طالب واروى وعاتكة وام حكيم واميمة وبرة وعبد الكعبة من ام واحدة هي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وحمزة وصفية والمقوم وحجل لام واحدة هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار من ام واحدة هي نيلة بنت جناب بن كليب بن مالك وقيل نتيلة بنت جندب بن عمرو بن عامر من النمر بن قاسط والحارث من صفية بنت جندب بن حجير بن رياب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة

ويدحض الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب جد جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهلا الملك سارى بافصاح فقد وضح لى بعض الايضاح قال والبيت ذى الحجب والعلامة على ١ النقب انك تجده يا عبد المطلب غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا قال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشىء مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وانى زوجته كريمة من كرايم قومى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه يعنى ابا طالب فقال له وان الذى قلت لك كما قلت فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه ٢ سبيلا واطو ما ذكرته لك من هؤلاء الرهط الذين معك فانى لست آمن ان تداخلهم النفاسة من ان يكون له الرياسة فينصبون له الحبائل ويبغون له الغوائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم من غير شك ولولا انى اعلم ان الموت ٣ مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير يثرب دار ملكه فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا انى اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واعليت على اسنان العرب كعبه ولكن ساصرف ذلك اليه من غير تقصير ممن معك (ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشر اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة وكرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك (وقال اذا جاء الحول فائتنى بخبر وما يكون من امره فمات قبل ان يحول الحول (وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك ولكن يغبطنى بما يبقى لى ولعقبى ذكره وفخره واذا قيل ما هو قال سيعلم ما اقوله ولو بعد حين هذا وكان عبد المطلب قد كف بصره قبل موته وكان يوضع له فراش فى ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابنى ويمسح على ظهره ٤ ايهما يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابت القرعة ابا طالب فاخذه وقيل بل اختاره

١ اى الطوق منه سلمه الله

٢ اى فاحفظ والخوف عليه منهم من باب الاحتياط والاعلام بقدره منه سلمه الله

٣ اى مهلكى منه سلمه الله

على رأسه وسيفه بين يديه وملوك حمير عن يمينه وشماله فاذن لهم فدخلوا عليه[1] ووجدوه على سرير من الذهب وحوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب ودنا منه عبد المطلب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا منيعا وانبتك نباتا طابت ارومته وعظمت جرثومته ونبت اصله وبسق فرعه في اطيب موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد وكهفها الذي تلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا فيهم خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمد ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي قد فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية[2] فعند ذلك قال له الملك من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا[3] قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء ان ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك مخبأ حتى ياذن الله عز وجل فيه فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفات للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به[4] الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ايها الملك ابت بخير ما آب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من مساره[5] فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ان حميعا ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن

[1] اى عاليا منه سلمه الله

[2] وهذا يدل على ان وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن كان بعد موت امه صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا ينافي كون عمره صلى الله عليه وسلم سنتين اذا ذاك لان ذلك كان منه حين ولي سيف بن ذي يزن على الحبشة وتأخر وفود عبد المطلب بعد موت امه صلى الله عليه وسلم ويدل على ان ابا طالب كان مشاركا له في كفالته في حياته ثم اختص بذلك بعد موته منه سلمه الله

[3] لان ام عبد المطلب سلمى بنت زيد وقيل بنت عمرو بن زيد من بني عدي من بني النجار من الخزرج وهم من اليمن منه سلمه الله

[4] السيادة منه سلمه الله

[5] اى من سارر ته اياى بما ازداد به سرورا منه سلمه الله

* واحتمل من محراب غمدان الدمى * وانقضى بعده ملك حمير وكانوا ستة وعشرين ملكا فى مدة الفى وعشرين سنة قال حمزة الاصبهانى اول من ملك عرب اليمن يعرب بن قحطان صار الى ارض اليمن فى ولده فاستوطنها وهو اول من نطق بالعربية واول من حياه ولده بتحية الملوك فقيل له ابيت اللعن وانعم صباحا واليمانيون كلهم من ولده ثم ابنه يشجب ثم ابنه سبا ثم ابنه حمير ثم الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا الرايش وهو التبع الاول وفى زمانه مات لقمان بن عاد صاحب لبد النسور ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقس ثم اخوه العبد ذو الاذعار ثم هداد بن شراحيل ثم ابنته بلقيس ثم عمها ناشر النعم ثم ذو القرنين ابو كرب شمر يرعش ثم ابنه ابو مالك ثم ابنه الاقرن وهو التبع الثانى ثم ابنه ذو حيشان ثم اخوه تبع ثم ابنه كلى كرب ثم ابنه ابو كرب اسعد وهو تبع الاوسط المذكور فى القران ثم ابنه حسان ثم اخوه عمرو ثم ابنه عبد كلال ثم ابن عمه تبع بن حسان ثم مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن محرث ثم صباح بن ابرهة ثم حسان بن عمرو تبع ثم ذو شناتر ثم ذو نواس ثم ذو جدن ثم ذو يزن ثم ابنه سيف وقال وليس فى جميع التواريخ تاريخ اسقم ولا اخل من تاريخ الاقيال ملوك حمير لما قد ذكر فيه من كثرة سنى من ملك منهم مع قلة عدد ملوكهم والصحيح انهم كثيرون لا يقف عددهم على ما ذكروا الله اعلم بالصواب وقال غيره اول من ملك اليمن ولبس التاج قحطان بن عابر بن شالح ابن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشالح بن اخنوخ بن يارد بن مهلائل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام كان ملكه قبل اسكندر بن فيلبس المقدونى بنحو الف وسبعمائة سنة ثم ابنه يعرب ثم ابنه يشجب ثم ابنه سبا ثم ابنه حمير ثم ابنه وائل ثم ابنه السكسك ثم ابنه يعفر ثم ابنه نعمان ثم ابنه اسمح ثم شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا ثم اخوه لقمان ثم اخوه ذو سدد ثم ابنه ذو مراثد الحرث الملقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين صعب ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقش ثم اخوه ذو الاذعار عمرو ثم شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس ثم عمها مالك الملقب بناشر النعم ثم ابنه ذو القرنين ثم الملقب بيرعش ثم ابنه ابو مالك ثم انتقل الملك من ولد حمير بن سبا الى ولد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العطف عميه به وقيل بل اوصى عبد المطلب ابا طالب به وحكاية عبد المطلب مع ابرهة الاشرم وغير ذلك من اموره واحواله تدل على توحيده وايمانه بالله بل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واسلم من اولاده حمزة والعباس وصفية اجماعا وابو طالب وعاتكة واروى على قول واما ابو لهب فنص القران على تبابه ودخوله النار والاسلم في حال البواقي السكوت عنهم ومن بناته اميمة وبرة وام حكيم البيضا

﴿ دخلت سنة تسع منها ﴾

توفي فيها الملك سيف بن ذي يزن نعمان بن قيس بن غوث بن عبيد الحميري وقيل اسم ذي يزن عامر بن اسلم بن غوث بن سعد وكان لما خلا له الملك وتمهدت الديار يسير بنفسه في جميع مدن اليمن ومخاليفها يطلب الحبشة فلا يقف على احد منهم الا قتله سوى نفر يسير منهم استبقاهم وجعلهم عبيدا له وكانوا نحو مائة رجل فخلوا به ذات يوم في الصحراء وقد خرج للصيد فعطفوا عليه بالحراب وقتلوه وهربوا في قلل الجبال وانقضى بذلك ملك حمير وحزن عليه قبائل اليمن ودفنوه في صنعاً بمقبرة كانت لاجداده ووضعوا في سريره عند رأسه لوحا قد كتبت فيه هذه الابيات ﴿ شعر ﴾ انا ابن ذي يزن من فرع ذي يمن * ملكت من حد صنعاً الى عدن * جلبت من فارس جيشا على عجل * في البحر احملهم فيه على السفن * حتى غزوت بهم قوما مهادرة * في البر حاسوا خلال الحي من يمن * بالخسف والذل حتى قال قائلهم * ووقوا ثمار ذوات الحقد والاحن * فاوقعوا ادوم والدهر ذو دول * حتى كان مقار القوم لم يكن * حتى اذا ظفرت نفسي بما طلبت * وزال ما كان في قلبي من الحزن * ونلت اكثر مما كنت آمله * من قتلي الحبش حتى طاب لي وطني * جاء القضاء بما لا يستطاع له * دفع ولا يشترى ما قدر بالثمن * بعد ما حبت اموال محرمة * فطر البلاد بحلم اعجز ولم اهن * فقد صرت مرتهنا في قاع مظلمة * لله دري من ثاو ومرتهن * وكان مدة ملكه على اليمن سبع سنين وكان جميل المنظر عظيم الهيبه على الهمة شديد الباس كريم الاخلاق حسن التدبير واليه اشار ابن دريد في المقصورة بقوله ﴿ شعر ﴾ وسيف استعلت به همته * حتى رمى ابعد شأو المرتمى * فجرع الاحبش سما ناقعا

* واحتمل من محراب غمدان المدمى * وانقضى بعده ملك حمير وكانوا ستة وعشرين ملكا فى مدة الفى وعشرين سنة قال حمزة الاصبهانى اول من ملك عرب اليمن يعرب بن قحطان صار الى ارض اليمن فى ولده فاستوطنها وهو اول من نطق بالعربية واول من حياه ولده بتحية الملوك فقيل له ابيت اللعن وانعم صباحا واليمانيون كلهم من ولده ثم ابنه يشجب ثم ابنه سبا ثم ابنه حمير ثم الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا الرايش وهو التبع الاول وفى زمانه مات لقمان بن عاد صاحب لبد النسور ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقس ثم اخوه العبد ذو الاذعار ثم هداد بن شراحيل ثم ابنته بلقيس ثم عمها ناشر النعم ثم ذو القرنين ابوكرب شمر يرعش ثم ابنه ابومالك ثم ابنه الاقرن وهو التبع الثانى ثم ابنه ذو حيشان ثم اخوه تبع ثم ابنه كلى كرب ثم ابنه ابوكرب اسعد وهو تبع الاوسط والمذكور فى القران ثم ابنه حسان ثم اخوه عمرو ثم ابنه عبد كلال ثم ابن عمه تبع بن حسان ثم مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن محرث ثم صباح بن ابرهة ثم حسان بن عمرو تبع ثم ذو شناتر ثم ذو نواس ثم ذو جدن ثم ذو يزن ثم ابنه سيف وقال وليس فى جميع التواريخ تاريخ اسقم ولا اخل من تاريخ الاقيال ملوك حمير لما قد ذكر فيه من كثرة سنى من ملك منهم مع قلة عدد ملوكهم والصحيح انهم كثيرون لا يقف عددهم على ماذكر والله اعلم بالصواب وقال غيره اول من ملك اليمن ولبس التاج قحطان بن عابر بن شالح ابن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشالح بن اخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام كان ملكه قبل اسكندر بن فيلبس المقدونى بنحو الف وسبعمائة سنة ثم ابنه يعرب ثم ابنه يشجب ثم ابنه سبا ثم ابنه حمير ثم ابنه وائل ثم ابنه السكسك ثم ابنه يعفر ثم ابنه نعمان ثم ابنه اسمح ثم سدادبن عاد بن الملطاط بن سبا ثم اخوه لقمان ثم اخوه ذو سدد ثم ابنه ذو مرابر الحرث الملقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين صعب ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقش ثم اخوه ذو الاذعار عمرو ثم شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس ثم عمها مالك الملقب بناشر النعم ثم ابنه ذو القرنين ثم الملقب بيرعش ثم ابنه ابومالك ثم انتقل الملك من ولد حمير بن سبا الى ولد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الطف عمه به وقيل بل اوصى عبد المطلب
ابا طالب به وحكاية عبد المطلب مع ابرهة الاشرم وغير ذلك من اموره
واحواله تدل على توحيده وايمانه بالله بل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
واسلم من اولاده حمزة والعباس وصفية اجماعا وابو طالب وعاتكة واروى على
قول واما ابولهب فنص القران على تبابه ودخوله النار والاسلم فى حال البواقى
السكوت عنهم ومن بناته اميمة وبرة وام حكيم البيضا

﴿ دخلت سنة تسع منها ﴾

توفى فيها الملك سيف بن ذى يزن نعمان بن قيس بن غوث بن عبيد الحميرى
وقيل اسم ذى يزن عامر بن اسلم بن غوث بن سعد وكان لما خلا له الملك
وتمهدت الديار يسير بنفسه فى جميع مدن اليمن ومخالفيها يطلب الحبشة فلا
يقف على احد منهم الا قتله سوى نفر يسير منهم استبقاهم وجعلهم عبيدا له
وكانوا نحو مائة رجل فخلوا به ذات يوم فى الصحراء وقد خرج للصيد فخطفوا
عليه بالحراب وقتلوه وهربوا فى قلل الجبال وانقضى بذلك ملك حمير وحزن
عليه قبائل اليمن ودفنوه فى صنعا بمقبرة كانت لاجداده ووضعوا فى سريره
عند رأسه لوحا قد كتبت فيه هذه الابيات ﴿ شعر ﴾ انا ابن ذى يزن من
فرع ذى يمن * ملكت من حد صنعا الى عدن * جلبت من فارس جيشا على
عجل * فى البحر احملهم فيه على السفن * حتى غزوت بهم قوما مهاجرة *
فى البر جاسوا خلال الحى من يمن * بالخسف والذل حتى قال قائلهم * ووقوا
ثمار ذوات الحقد والاضغن * فاوقعوا بهم والدهر ذو دول * حتى كان مغان
القوم لم يكن * حتى اذا ظهرت نفسى بما طلبت * وزال ما كان فى قلبى من
الحزن * ونلت اكثر مما كنت امله * من قتلى الحبش حتى طاب لى وطنى *
جاء القضاء بما لا يستطاع له * دفع ولا يشترى باقرم بالثمن * بعد ما حبت
احوال محرمة * فطر البلاد بحلم اعجز ولم اهن * فد صرت مرتهنا فى قاع
مظلمة * لله درى من ثاو ومرتهن * وكان مدة ملكه على اليمن سبع سنين
وكان جميل المنظر عظيم الهيبة على الهمة شديد الباس كريم الاخلاق حسن
التدبير واليه اشار ابن دريد فى المقصورة بقوله ﴿ شعر ﴾ وسيف
استعلت به همته * حتى رمى ابعد شأو المرتمى * فجرع الاحبش سما ناقعا

﴿ دخلت سنة احدى عشرة منها ﴾

مات فيها قابوس بن منذر بن امرء القيس بن نعمان اللخمي قتله رجل من بني يشكر وسلبه وكان ضعيفا مهينا لينا كانوا يسمونه فتنة العروس ملك بعد اخيه عمرو وملك الحيرة اربع سنين في زمن انوشروان ويقال انه لم يملك وانما سموه ملكا لان اباه واخاه كانا ملكين ويقال لم يمت بالحيرة من الملوك احد سواه وانما توفوا في غزواتهم ومتصيدهم وتفرّ بهم وقالوا وذلك لصحة هوا الحيرة وكانت العرب تقول لبيتة ليلة بالحيرة انفع من تناول شربة وكان اول من اتخذها منزلا من ملوك العرب عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش وكانوا اقبلها بالانبار فعمرت الحيرة خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى ان بنيت الكوفة وعمرت ونزلها العرب في الاسلام وكانت الانبار والحيرة بنيتا في زمان تولية بختنصر العراق فخربت الحيرة لتحول اهلها عند هلاك بختنصر الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة وخمسين سنة الى ان بدأت الحيرة في العمارة في ايام ملك عمرو بن عدي

﴿ دخلت سنة اثنتي عشرة منها ﴾

خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام وقيل سنة تسع وقيل لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من الفيل ولما بلغ بصرى رآه جرجيس الراهب المعروف ببحيرا فعرفه بصفته واخذ بيده فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله تعالى رحمة لهم فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا لنجده في كتبنا وسال اباطالب ان يرده خوفا عليه من اليهود اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ان في هذه السفرة اقبل سبعة من الروم يقصدون قتله فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا هذا النبي خارج في هذا البلد فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس فقال افرأيتم امرا اراده الله الان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا ورده ابو طالب

﴿ دخلت سنة ثلاث عشرة منها ﴾

مات فيها خرزاد بن نرسي بن جاماسب بن فيرور الفارسي المعروف بوهرز صاحب اليمن وواليها الاعظم من قبل الاكاسرة ووهرز اسم مرتبة من مراتب كبار الناس وكان من ولد بها فريدون بن ساسان بن بهمن بن

اخيه كهلان فملك منهم عمران بن عامر الازدى الكاهن ثم اخوه عمرو الملقب
بالمزيقا ثم رجع الى بنى حمير فملك الاقرن بن ابى الملك ثم ابنه ذو حيشان ثم
اخوه تبع ثم ابنه ملكى كرب ثم ابنه ابو كرب اسعد ثم ابنه حسان ثم اخوه
ذو الاعواد عمرو ثم ابنه عبيد كلال ثم ابن عمه تبع بن حسان ثم الحرث بن عمرو
بن حجر الكندى ثم مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة ثم ابرهة بن الصباح ثم
صهبان بن محرث ثم الصباح بن ابرهة ثم ابنه ابرهة ثم حسان بن سيف فعلى هذا
يكون جملة من ملك اليمن منهم سبعة واربعين شخصا سوى الكندى وبين
النقلين تفاوت كثير وقد ذكر ذو القرنين فى الكتاب المجيد فقيل هو الحارث
بن قيس بن صيفى بن سبا الحميرى الرايش وقيل ابنه صعب وقيل حفيده
ابو كرب شمر بن افريقس بن ابرهة بن الحارث الرايش وقيل هو اسكندر بن
فيلبس الرومى ويرده كون كلمة ذو مبدأ القاب ملوك اليمن وكلمة عربية وان
اسكندر لم يعرف بهذا اللقب قط وانه متأخر الزمان وقد صح فى الحديث ان
ابراهيم عليه السلام لقى ذا القرنين بمكة فلو صح كون شمر موجودا فى عصر موسى
عليه السلام فلا يبعد كونه موجودا فى عصر ابراهيم عليه السلام واما الحارث وصعب
فاظهر من ذلك وقيل هو هرمس بن روم بن قبطى بن يونان وقيل
والله اعلم بالصواب ( وفيها خروج النبى عليه السلام الى الشام مع عمه ابى طالب
لزمه لما اراد المسير فرق له ابو طالب واخذه معه

﴿ دخلت سنة عشرة منها ﴾

كانت فيها شرح الصدر على رواية عن خالد بن معدان ان نفرا من الصحابة
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى
بن مريم ورأت امى حين وضعتنى خرج منها نور اضاء له قصور الشام واسترضعت
فى بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتانى رجلان
عليهما ثياب بياض بطست مملوة ثلجا فاخذا نى فشقا بطنى فاستخرجا قلبى
فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج ثم قال
زنه بمائة من امته فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتهم ثم قال
دعه فلو وزنته بامته لوزنها وذكر ابو نعيم ان ذلك كان وعمره عشر سنين
وختم بخاتم النبوة بين كتفيه فكان يشم مسكا مثل زر الحجلة ذكره البخارى

بن فضالة الجرهمي في نفر من جرهم وقنطورا اجتمعوا وتعاقدوا وتحالفوا
ان لا يقروا ببطن مكة ظالما لما عظم الله من حقها فقال عمرو بن عوف الجرهمي
﴿ شعر ﴾ ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا * ان لا يقر ببطن مكة ظالم *
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا * فالجار والمعتر فيهم سالم * ثم درس ذلك
(ثم ان قبائل قريش من بني هاشم والمطلب واسد بن عبد العزى وزهرة
بن كلاب وتيم بن مرة تحالفوا وتعاهدوا على ذلك في دار عبد الله بن جدعان
وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فسمت قريش ذلك الحلف
حلف الفضول فقال عليه السلام حين بعثه الله لقد شهدت مع عمومتي حلفا في
دار عبد الله بن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام
لاجبت (قال محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي كان بين الحسين بن علي
وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما فتحامل
الوليد لسلطانه وكان اميرا على المدينة لمعاوية فقال له الحسين اقسم
بالله لتنصفني او لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لادعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير انا احلف بالله لو دعا به لاجبته
حتى ينصف من حقه او نموت وبلغ ذلك المسور بن مخرمة الزهري وعبد الرحمن
بن عثمان التيمي فقالا مثل ذلك فانصف الوليد من نفسه الحسين حتى رضي به

﴿ دخلت سنة خمس عشرة منها ﴾

فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه ابي طالب في قول وقيل في
غيرها وكان جده عبد المطلب بن هاشم اوصى به اباطالب وقال فيما اوصاه به
﴿ شعر ﴾ اوصي اباطالب بعدي بذي رحم * محمد وهو في ذا الناس محمود * هذا
الذي تزعم الاحبار ان له * امرا سيظهره نصر وتاييد * في كتب موسى
وعيسى منه بينة * كما يحدثني القوم المعابيد * فاحذر عليه شرار الناس
كلهم * والحاسدين فان الخير محسود * ولما بلغ الى بصرى رآه بحيرا الراهب
فرأى الغمامة تظله فقال لابي طالب ارجع به واحذر عليه اليهود فخرج به
ابوطالب بعد فراغه من تجارته حتى اقدمه مكة واذا رجال من اليهود
عرفوا صفته وارادوا ان يقتلوه وهم زريد ودريس وتمام فذهبوا الى بحيرا
فذاكروه ذلك وهم يظنون ان بحيرا سيتابعهم على رأيهم فنهاهم اشد

اسفندیار قدم الیمن بنجدة سیف بن ذی یزن فغلبوا علی الحبشة وطردوهم عنها ثم اقام وهرز بها مع سیف بن ذی یزن الی وفاته فصار له ملک الیمن بعده ثم ولی بعده ویسجان ثم خرزاذ انشهر ثم النوشجان ثم مروزان ثم ابنه خرخسرو ثم باذان بن ساسان الجرون وکان معه من قواد کسری ابرویز احدهما یقال له فیروز والاخر دادویه فاسلما ( وفی ولایة باذان دخل زمان الهجرة وکانت غزوات رسول الله صلی الله علیه وسلم لقبائل العرب ( ثم ملک دادویه بن هرز بن فیروز وهو قاتل الاسود العبسی الکذاب مع فیروز الدیلمی فی خلافة ابی بکر رضی الله عنه ومنه تسلمت امراء الاسلام ملک الیمن وهو الا ثمانیة نفر من الفرس ملوک الیمن بعد تصرم الملک عن حمیر واعقابهم واعقاب حواشیهم باقون ببلاد الیمن ومخالیفها .وکان طاوس بن کیسان التابعی الجلیل منهم وقد کان تملک فی القدیم عمال من قبل الاکاسرة علی مواضع متفرقة من ارض العرب ثمانیة مرزبانات وهذه اسماء وهم الواحد منهم یقال له سخت تملک علی ارض کندة وحضرموت وماصاقبها دهرا ( ثم علی عمل سنداذ وهو صاحب القصر ذی الشرفات ثم الهامرز بن آذرکر القائد وکان هو قائد جیش الفرس یوم ذی قار ثم فنابرز بن ساسان بن روزبه القائد ویسمیه العرب خنابرزین وکان متولیا علی ما یلی الریف من البادیة من حد الحیرة الی حدود البحرین وکان من قواد کسری ابرویز ( وکان ساسان فی قدیم الایام ملکا علی الثعلبیة ومضر وعمان ویثرب وتهامة وادی الیه ملک افریقیة الخراج ( ثم ابنه روزبه وطالت مدته بین ظهرانی العرب ( ثم انوش ناد بن خشنشنده تولی ناحیة من ارض العرب فی زمن انوشروان وابنه هرمز مدة ( ثم دادفروز بن خشنشفان المعروف بالمکعبر وهو صاحب المشقر تولی وادی البحرین وعمان الی الیمامة والیمن ونواحیها الی الغربین وما والاها وسمی به لانه کان ینزع کعاب العرب اذا خرجوا من الحد واذا اتوه بخراجهم منعهم من شرب ماء الفرات وعاش حتی صار مع عبد الله بن عامر بن کریز امیر العراق فی خلافة عثمان

﴿ دخلت سنة اربع عشرة منها ﴾

کان الفضیل بن الحرث الجرهمی والفضیل بن وداعة القطوری والمفضل

بن

فيها كان تزوج النبي عليه الصلوة والسلام خديجة رضي الله عنها على قول بعضهم وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلثين دخلت سنة اربع وعشرين منها

فيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية رضي الله عنها وكانت عند ابي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان التميمي الاسدي ويقال ابو هالة بن زرارة بن النباش بن عدي ويقال ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وولدت له هندا وهالة بني ابي هالة ثم تزوجها عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر المخزومي فولدت له جارية اسمها هند بنت عتيق ويقال على عكس ذلك فلما هلك خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها منه عمها عمرو بن اسد وذلك ان خديجة كانت حازمة لبيبة شريفة اوسط نساء قريش نسبا واعظمها شرفا واكثرهم مالا ذات تجارة تستاجر الرجال في مالها تضاربهم بشيء منه تجعله لهم فلما بلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مالها الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله النبي صلى الله عليه وسلم وخرج حتى قدم الشام فنزل في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل قال من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته واشترى ما اراد وقفل الى مكة فلما قدم على خديجة بما لها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب فبعثت خديجة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له اولاده كلهم قبل نزول الوحي عليه

النبي وقال اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل وقال ابو طالب في ذلك ( شعر ) ان ابن امنة الامين محمدا * عندي بمثل منازل الاولاد * لما تعلق بالزمام رحمته * والعيس قد قلصن بالازواد * راعيت فيه قرابة موصولة * وذكرت فيه وصية الاجداد * وامرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت انجاد * حتى اذا ما القوم ببصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد * حبرا فاخبرنا حديثا صادقا * عنه ورد معاشر الحساد * قوم يهود قد راوا ما قد راى * ظل الغمامة وغر الاكباد * ثاروا لقتل محمد فنهاهم * عنه واجهد احسن الاجهاد *

﴿ دخلت سنة تسع عشرة منها ﴾

كان فيها وفات الكسرى هرمز بن نوشروان بن قباد بن فيروز الساساني ملك الفرس واحد الاكاسرة ملك احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقصده الخاقان في جيشه وغلب عليه وقتله شعاره احمر موشي وسراويله على لون السماء موشاة وتاجه اخضر جالسا على السرير بيمناه جرز ويسراه معتمد على سيفه واما قتل كان ابنه ابرويز باذربيجان فلما بلغه خبر ابيه صار الى الروم واستعان بقيصر فاعانه قيصر وانكحه ابنته وجهز معه جيشا فسار معهم حتى لقي بهرام چوبين وانهزم ولحق بالترك ولم يزل يدس له حتى قتل هناك وقتل پرويز قتلة ابيه

﴿ دخلت سنة عشرين منها ﴾

كان فيها حرب الفجار بين قريش وهوازن سمي به لكونه في الاشهر الحرم وكان في شوال وايام الفجار ستة وقيل اربعة وكانت قبله ثلاثة افجرة وزاد ابو عبد الرحمن العتقي رابعا في الانصار وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمومته ورمى فيه باسهم وقيل كان فيه ابن اربع عشرة سنة وفيها كان حلف الفضول وهو حلف عقدته قريش على نصر كل مظلوم بمكة وكان يرعى غنم اهله باجياد على قراريط قال النبي عليه السلام كنت انبل على عمومتي يوم الفجار ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت

﴿ دخلت سنة احدى وعشرين منها ﴾

فيها

وكان سائر العرب يقولون زمن الفطحل وعام الخنان وعام الجحاف وعام سيل العرم. واذا ارادوا اقدم من ذلك قالوا كان ذلك اذ السلام رطاب واذ الحجارة في اللين كالطين واذ الصخر مبتل كطين الوحل وكان قبل عام الفيل يوم ذي نجب باربع سنين ويوم جبلة بست سنين ويوم ادرماء بسبع سنين وقال الكلبي كان يوم جبلة بسبع عشرة سنة قبل عام الفيل ولد فيه عامر بن الطفيل وهو وفد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة من عمره سنة احدى عشرة من الهجرة وله ثمانون سنة وكان عام الفجار الاول قبل يوم جبلة وقال جاد بن معاوية بن جابر النبياني الشاعر المعروف بالنابغة ﴿ شعر ﴾ فمن يك سائلا عني فاني * من الفتيان ايام الخنان * مضت مائة لعام ولدت فيه * وعام بعد ذلك وحجتان * وقد ابقت صروف الدهر مني * كما ابقت من السيف اليماني *

﴿ دخلت سنة تسع وعشرين منها ﴾

توفي فيها قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان الايادي رحمه الله بالتقريب خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها وحكمها في عصره ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان مؤمنا موحدا وهو اول من قال في كلامه اما بعد واول من اتكأ على سيف او عصا عند خطبته واول من علا على شرف وخطب عليه في قول وادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وراه بعكاظ فكان يأثر عنه كلاما سمعه منه وسئل عنه فقال يحشر امة وحده (وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام له حلاوة ما اجد في احفظه فقال رجل من القوم انا احفظه يارسول الله سمعته يقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج بحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآثام ومطعم ومشرب وملبس ومركب ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا والله قس بن ساعدة ما على وجه الارض دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن خالفه ثم انشأ يقول ﴿ شعر ﴾ في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر *

دخلت سنة خمس وعشرين منها

خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع ميسرة غلام خديجة ثانيا في تجارة لها استاجرته على اربع بكرات ويقال استاجرت معه رجلا اخر من قريش حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباسة بتهامة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي واستشكل وفي رواية بعد عيسى عليه السلام وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس وتزوجها بعد ذلك على قول وقد ذكرته في سنة احدى وعشرين وسنة اربع وعشرين من الولادة والخلاف في تقديم ابي هالة في نكاحها على عتيق وعكسه واولادها الثلاثة منهما قبل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ دخلت سنة ست وعشرين منها ﴾

مات فيها ابو الوليد هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي سيد بني مخزوم ومن اشراف قريش وهو الذي ارخت العرب بموته تسع سنين اعظاما لشانه ( وكانت العرب اولا تورخ من عام نزول اسماعيل عليه السلام مكة ثم من تفرق ولد معد بن عدنان وكان معد معاصرا للمسيح عليه السلام ( وارخوا من عام رياسة عمرو بن لحي الخزاعي الذي بدل دين الخليل عليه السلام ثم من موت كعب بن لوي بن غالب بن فهر ارخوا به زمانا طويلا كان بينه وبين عام الفيل خمسمائة وعشرون سنة فيما ذكره الزبير بن بكار ثم بعام الغدر ويقال حجة الغدر ايضا كان بعض ملوك حمير وجه بكسوة الى الكعبة فشد قوم من بني يربوع على رسله فقتلوهم وانتهبوا المتاع فبلغ خبرهم من كان اجتمع بالموسم من افناء القبائل فوثب بعضهم على بعض وكان قبل المبعث بمائتي سنة فيما ذكره الزبير بن بكار ثم بعام الفيل ثم بعام الفجار الثاني ثم بموت هشام ثم بعام بنيان الكعبة فعبروا يورخون به الى صدر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم وضع تاريخ الهجرة باجماع الصحابة ونسخ ما قبله ( وقد روي ان اول من ارخ بالهجرة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ اشهر شيء في تواريخ قريش قبل الاسلام ثلاثة اشياء عام الفيل وموت هشام وبنيان الكعبة

مبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهو احد الموحدين في الجاهلية
الصالحين الاجلة واحد من اختلف في نبوته وانه مبعوث الى الخلق وروى
ه خرج ومعه ورقة بن نوفل يطلبان الدين فانتهيا الى راهب بالموصل
رض عليهما النصرانية فتنصر ورقة وابى زيد وفي رواية قال الراهب من
ن صاحب البعير قال من بنية ابراهيم عليه السلام قال فما تطلب قال
دين قال ارجع فان الذي تطلبه يوشك ان يظهر بارضك فانطلق وهو
ول ﴿ شعر ﴾ لبيك حقا حقا ٭ تعبدا ورقا ٭ البر ابغي لا الخال ٭ وهل
جر كمن قال ٭ ثم قال آمنت بما امن به ابراهيم عليه الصلوة والسلام
شعر ﴾ انفي لك عاني راغم ٭ مهما تجشمني فاني جاشم ٭ ثم خر فسجد
ت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لقد رأيت زيد بن عمرو
سندا ظهره الى الكعبة يقول يامعشر قريش والذي نفس زيد بيده
صبح احد منكم على دين ابراهيم عليه السلام غيري ويقول اللهم لو اعلم
ب الوجوه اليك عبدتك معه ولكني لا اعلم ثم سجد على راحلته ومن
عاره ﴿ شعر ﴾ اسلمت وجهي لمن اسلمت ٭ له الارض تحمل صخرا
لا ٭ اسلمت وجهي لمن اسلمت ٭ له المزن تحمل عذبا زلالا ٭ اذا هي
قت الى بلدة ٭ اطاعت فصبت عليه سجالا ٭ اسلمت وجهي لمن اسلمت
له الريح طوعا وحالا فحالا ٭ ومنها ﴿ شعر ﴾ عزلت الجن والجنان عني
كذلك يفعل الجلد الصبور ٭ فلا العزى ادين ولا ابنتيها ٭ ولا صنمي بني
م ادير ٭ ولا غنما ادين وكان ربا ٭ لنا في الدهر اذ حلمي صغير ٭
ا واحدا ام الف رب ٭ ادين اذا تقسمت الامور ٭ تركت اللات والعزى
يعا ٭ كذلك يفعل الرجل البصير ٭ الم تعلم بان الله افنى ٭ رجالا كان
نهم الفجور ٭ وابقى اخرين ببر قوم ٭ فيربو منهم الطفل الصغير ٭
ن المرء يعثر ذات يوم ٭ كما يتروح الغصن المطير ٭

﴿ دخلت سنة خمس وثلاثين منها ﴾

ا بنت قريش الكعبة ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن اليماني
ه يوم الاثنين وقيل كان بينه وبين الفجار خمس عشرة سنة وقيل بنيت
لخمس وعشرين من الفيل وقيل سنة اربعين ( وذكر المسعودي رحمه الله

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر * ورأيت قومي نحوها * يمضي الاصاغر والاكابر * ايقنت اني لا محا * لة حيث صار القوم صائر * لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقين غابر * وروى ﴿ بيت ﴾ تمضي الاوائل والاواخر * فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجوا ان يبعث يوم القيمة امة وحده فقال رجل يارسول الله لقد رأيت من قس عجبا بينا انا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وعنده سباع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تخف واذا انا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لي فماتا فاتخذت بينهما مسجدا اعبد الله جل وعز فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما ثم انشا يقول ﴿ شعر ﴾ خليلي هبا طالما قد رقدتما * اجدكما لا يقضيان كراكما * الم تعلما اني بسمعان مفرد * ومالي فيه من حبيب سواكما * اقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي او يجيب صداكما * كانكما والموت اقرب غاية * بجسمي في قبريكما قد اتاكما * فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسي ان تكون فداكما * فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قسا (وذكر المسعودي رحمه الله انه قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفد من اياد فسالهم عنه فقالوا هلك فقال رحمه الله كاني انظر اليه في سوق عكاظ على جمل له احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت اما بعد فان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا نجوم تمور وبحار تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع اقسم بالله قسما لا حانثا فيه ولا آثما ان لله لدينا هو ارضى من دين انتم عليه ومالي اراهم يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل مؤتلف وعمل مختلف وقال ابياتا لا احفظها فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال انا احفظها يارسول الله فقال هاتها فقال الابيات قال كان حكيم العرب مقرا بالبعث وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الامثال

﴿ دخلت سنة اربع وثلاثين منها ﴾

توفي فيها ابو سعيد زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله القرشي العدوي رضي الله عنه والد سعيد بن زيد من العشرة

حديثا من عائشة ثم لما غلب عليه الحجاج نقض من جانبه الشامي ستة اذرع وشبرا وبناه على اساس قريش وسد الباب الغربي وبقي الاركان الثلاثة على بناء ابن الزبير (وكان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير مسقف يجلس الناس حول الكعبة بالغداة والعشي يتبعون الافياء فاذا قلص قامت المجالس فاشترى ابن الزبير دورا بعشرة الاف دينار وادخلها في المسجد الحرام وسقفه ثم عمره عبد الملك ثم عمر البيت ابنه الوليد بالاساطين الرخام وسقفه بالساج وزخرفه وصرف اموالا عظيمة (ثم وسعه المنصور العباسي امير المؤمنين واشترى دورا لذلك سنة مائة وثمان وثلاثين وزاد من الجهة الشامية وبنى طاقا باساطين الرخام دائرا على المسجد وقيل هو اول من رخمه وكتب على باب جمح ايات من القران واسمه وعمله ثم عمره ابنه المهدي وكشف عن مقام الخليل عليه السلام وصرف اموالا عظيمة خارجة عن الحد وزاد مرة اخرى واشترى بيوتا كثيرة وصرف اكثر مما صرف من قبل حتى بقي البيت في وسط المسجد ومات قبل اتمامه واتمه ابنه الهادي اول خلافته ثم عمره الموفق بالله في خلافة اخيه المعتمد على الله ثم ابنه المعتضد بالله في خلافته بادخال دار الندوة عمارة حسنة ثم ابنه المقتدر بالله وزاد في الجانب الغربي ثم المستنصر بالله وهو اخر من عمره من الخلفاء العباسية (ثم عمره الظاهر برقوق بن انس الجركسي العثماني من ملوك الجراكسة بمصر ثم ابنه الناصر فرج بعد الحريق ثم عمره الاشرف ابو النصر برسباي ثم الظاهر ابو سعيد جقمق العلائي ثم الاشرف قايتبا باي المحمودي الحاج ثم الاشرف قانصوه الغوري (ثم السلطان سليم بن سليمان العثماني ثم ابنه السلطان مراد ثم السلطان مراد بن احمد وتفصيله في التأليف المتكفلة به

﴿ دخلت سنة ست وثلاثين منها ﴾

مات فيها الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميمي الشاعر العداء المعروف بسليك بن السلكة قتله انس بن مدرك الخثعمي في بعض الغارات والسلكة امه كان لصا فتاكا شاعرا عداء من مشاهير شعراء العرب وفصحائهم وانكدهم واشهرهم وادل الناس في الارض واعداهم على رجليه وكانه ظبي لا يلحق به الخيل ويعجز الجواد عن ان يدركه ومن شعره ﴿ شعر ﴾ يكذبني

انهم لما انتهوا الى موضع الحجر وتنازعوا في من يضعه ثم رضوا باول من يطلع عليهم من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من ظهر لابصارهم منه وكانوا يعرفونه بالامين لوقاره وهديه وصدق لهجته واجتنابه القاذورات والادناس فحكموه وانقادوا الى قضائه فبسط ما كان عليه من رداء او كساء ووضع الحجر في اوسطه ثم قال للاربعة من قريش واهل الرياسة فيهم والزعماء منهم وهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وابو حذيفة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم وقيس بن عدي السهمي ليأخذ كل واحد منهم بجنب من جنبات الرداء فشالوه حتى ارتفع من الارض وادناه من موضعه فوضعه النبي عليه السلام في مكانه وقريش كلهم حاضرون فكان اول ما ظهر من فعله وفضائله فقال قائل واعجبا لقوم اهل شرف ورياسة وشيوخ وكهول عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فجعلوه عليهم ربا وحاكما اما واللات والعزى ليفوقنهم سبقا وليقسم بينهم حظوظا وجدودا وليكونن له بعد هذا اليوم شان ونبأ عظيم قيل كان ابليس ظهر في صورة رجل مات منهم وزعموا ان اللات والعزى احيتاه لذلك المشهد وقيل كان رجل من حكمائهم وذوي الفطن منهم فاجابه ابو طالب بقوله ❀ شعر ❀

ان لنا اوله واخره ❀ في الحكم العدل الذي لا ينكره ❀ وقد جهدنا جهدنا لنعمره ❀ وقد عمدنا اوله واخره ❀ فان يك حقا ففينا اكثره ❀

(وجملة ما بنيت الى الان) بناها شيث عليه السلام ثم ابراهيم ثم ان قريشا لما خافت ان تهدم الكعبة من السيول فامروا باقوم النجار القبطي ان يبنيها ثم بناها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في ايام خلافته ثم الحجاج بن يوسف الثقفي وقيل ان جرهما بناها مرة ومرتين لاجل السيول وقيل لم يكن بناء وانما كان ترميما ولما اراد ابن الزبير ان يجعل الطين من الورس قيل له انه لا يستمسك البنيان كالجص فحمل اليه الجص الجيد من صنعاء واستعمله في البناء وكشف عن اساس الخليل عليه السلام فوجده محيطا بالحجر فبنى البيت على ذلك الاساس وادار سترا على فنائه والناس يطوفون من خارج وفتح بابا غربيا والصق عتبة البابين بالارض ليسهل دخول الناس فيه وخروجهم وجعل ارتفاعه سبعة وعشرين ذراعا وطيبها بالمسك والعنبر وكساها بالديباج وكان سمع في ذلك

عبسي مداعبة على سبيل المزاح فوجده الرسول ميتا فرجع الى النعمان وقال ما قتله غيرك واني اخبر كسرى بذلك فاعطاه النعمان الف دينار وسأله ان يجمل امره عند كسرى ويخبره ان عديا مات حتف انفه فانصرف الرسول وفعل ذلك ولما اقتل عدي خاف ابنه زيد على نفسه وخرج هاربا ودخل على كسرى واخبره بخبر ابيه وكان يعرف الفارسية فجعله ترجمانا مكانه وكان للملوك العجم اصطلاح على صفات معلومة للنسأ يختارونها لانفسهم فاذا ارادوا امرأة ارسلوا من يعتمدونه بتلك الصفات ليأتي بمن وجده عليها من النسأ وان كسرى عند قدوم زيد بن عدي اراد ان يرسل خصياله في اختيار جوار لفراشه فقال له زيد ان لعبدك النعمان بن المنذر ابنة تسمى حرقة واختا تسمى سعدى وابنة عم تسمى لباب وكلهن على وفق الصفة التي يريدها الملك فقال كسرى فاكتب كتابا عني في ذلك الى النعمان ان يبعث لي بمن ان كن على ما ذكرت ودفع كسرى الكتاب الى الخادم وقال زيد ان رأيت ايها الملك فابعث بي ترجمانا معه بينه وبين النعمان قال نعم فانطلق ان شئت فخرجا معا حتى قدما الحيرة فدخلا على النعمان ودفعا اليه الكتاب فانكر النعمان ذلك وشق عليه لان العرب لا يختلطون بالعجم وحمل زيد يحرف الترجمة بين النعمان والخصي حتى خرج الخصي مغضبا وانصرف الى المدائن وزيد معه حتى دخلا على كسرى واخبره الخصي بواسعهم وقال سيدي ان الكلب الذي بعثت اليه قدمون فتعدى طوره فوقع ذلك في قلب كسرى واستشاط منه غضبا ودعا اياس بن قبيصة الطائي واقامه مقامه وعقد له على اربعة الاف فارس من طي وبهراوالعباد واياد وولاه مكان النعمان وامره بالمسير الى الحيرة ويبعث اليه النعمان مصفدا بالحديد

﴿ دخلت سنة ثمان وثلثين منوا ﴾

مات فيها ابو بصير ميمون بن جندل الاسدي الشاعر المعروف بالاعشى ويقال انه مات بعد ذلك ويقال انه كموس كان متواضعا طلق الوجه حسن المجالسة طيب الحديث رقيق الشعر سهل الالفاظ وامدح الشعرأ للملوك واوصفهم للنسأ واعزرهم شعرا واحسنهم انشادا وبذلك قدمه على غيره من قدمه وهو احد اصحاب المعلقات السبع الطوال المعروفة بالسموط ومن

النعمان عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب اكذب *
بكلتهما ان لم اكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحى موكب *
كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس همام متى يدع يركب *
سعيت لعمري سعي غير مقصر * ولاعاجز انني لا اكذب *

﴿ حذات سنة سبع وثلاثين منها ﴾

فيها عزل الكسرى ابرويز بن هرمز بن نوشروان من الحيرة نعمان بن منذر اللخمي باياس بن قبيصة الطائي وتولد منه حرب ذي قار بين الفرس وبكر بن وائل من العرب انتصر فيها العرب على العجم كان رجل من اهل الحيرة من ولد زيد مناة بن تميم يقال له عدى بن زيد العبادى وكان شاعرا اديبا يتكلم بالفارسية ويكتب بها وكان ترجمانا بين كسرى وبين العرب وكان يقيم ببابه تسعة اشهر وبالحيرة عند اهله ثلاثة اشهر وهو الذى اشار على كسرى بتولية النعمان امر العراق فكان في اعلى منزلة عنده يكرمه اذا حضر ويثني عليه اذا غاب وكان رجل من بني نفيلة يقال له عدى بن اوس يعاديه ويحسده وكان صاحب مكر ودهاً فكان اذا خلا بالنعمان يرمي العبادى بما يوغر صدره ثم كتب كتابا من لسانه الى كسرى ينتقص النعمان فيه ويذكر معايبه ودس الكتاب الى من يوصله الى نعمان فلما قرأه غضب عليه واضمر السوء في نفسه حتى امر بحبسه فكتب عدى اليه يقول ﴿شعر﴾ ابا منذر كافيت بالود سخطة * فماذا جزاء المجرم المتبغض فان جزاء الخير منك كرامة * ولست لنصح فيك بالمتعرض * فلم يحفل بكلامه وتمادى على حبسه وكان له اخ يقال له ابي بخاصة عند كسرى اذا غاب فكتب اليه عدى يقول ﴿شعر﴾ يحن اليك شقيق الفؤاد * ديكاد يمدك ان يختزم * لدى ملك موثق بالحديد * اما لحق واما للظلم * فلا تلفين كثير الرقاد * بل احزم برايك لى واعتزم * فاخبر ابي كسرى بما كان من النعمان فغضب كسرى عليه وكتب اليه مع رجل من مرازبته يأمره باطلاق عدى وبدأ الرسول به ودخل عليه في محبسه فقال له عدى ان خرجت من عندى خاف ان يدس النعمان من يقتلنى قال ذلك لايكون ولابدلى من الدخول عليه لابلاغ الكتاب وعلم النعمان انه ان اطلقه فصار الى كسرى افسد عليه فارسل ثلاثة نفر وامرهم بقتله وقال للرسول انطلق اليه واخرجه وانما كان

فلما فرغ منها قالوا ان انشدته هذا لم يقبله منك فلم يزل الراية حتى صدوه فخرج من فوره ذلك فأتى اليمامة فقال الالوم عامي هذا فمكث زمانا يسيرا ومات ولكن شعره هذا يدل على انه ادرك الاسلام بل ما بعد الهجرة

دخلت سنة تسع وثلاثين منها

مات فيها ابو كعب زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط المزني الشاعر المشهور احد بلغاء العرب المشهورين وفصحائهم المعروفين كان اديبا لا يخالف بين الكلامين ولا يتبع وحشي الكلام ولا يمدح رجلا بغير ما فيه وبذلك قدمه من قدمه على غيره كالشافعي رحمه الله وهو من اصحاب المعلقات ومن شعره يمدح سنان بن هرم وقومه بني مرة ﴿شعر﴾ لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بابائهم او مجدهم قعدوا * قوم ابوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب الاولاد ما ولدوا * جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مردون بهاليل اذا جهدوا * لو يعدلون بوزن او مكايلة * مال وابر ضوى ولم يعدل بهم احد * محسدون على ما كان من شرف * لا ينزع الله منهم ما به حسدوا * (وكان زهير راى في منامه انه قد مد بسبب من السماء ومد يده ليتناوله ففاته فاوله بنبي اخر الزمان وانه لا يدركه فاخبر بذلك بنيه واوصاهم باتباعه ان ادركوه وكان يجالس الكهنة وسمع منهم انه قد آن مبعث نبي اخر الزمان صلى الله عليه وسلم وهو والد كعب وبجير الصحابيان وكانا شاعرين مجيدين خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لاخيه اثبت انت في غنمنا في هذا المكان حتى اتى هذا الرجل فاسمع ما يقول فثبت كعب ومضى بجير حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فاسلم وشهد معه صلى الله عليه وسلم الطائف وقال في هذا اليوم ﴿شعر﴾ كانت علالة يوم بطن حنين * وغداة اوطاس ويوم الابرق * جمعت هوازن جمعها فتبددوا * كالطير تنجو من قطام ازرق * لم يرهبوا امنا مقاما واحدا * الا جدارهم وبطن الخندق * ولقد تعرضنا لكي ما يخرجوا * فتحصنوا منا بباب مغلق * وكتب الى اخيه كعب ﴿شعر﴾ من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهي احزم * الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو اذا كان النجاء وتسلم * لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت * من النار الا طاهر القلب مسلم * فدين زهير وهو لا شي عندك * ودين ابي

الطبقة الاولى سئل الاصمعي من اشعر العرب فقال عنترة اذا ركب وزهير
اذا رغب والنابغة اذا طرب والاعشى اذا رهب وقد عد هو من اشعر اهل
الوبر ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر امره قال قصيدة فيه
وكان نزل على عتبة وربيعة فسمع به ابو جهل فاتاه في جمع من قريش
واهدى اليه هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد لاني كنت سمعت
به لانظر ماذا يقول وما يدعوا اليه فقال له ابو جهل انه يحرم عليك الاطيبين
الخمر والزنا قال لقد كبرت وما بقي لي حاجة بالزنا قال انه محرم الخمر قال
قد اصبت منها عرضي فجعلوا يحدثونه اسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم
قالوا انشدنا ما قلت فيه فانشدهم ﴿ شعر ﴾ الم تغتمض عيناك ارمدا
* وبت كما بات السليم مسهدا * وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت
قبل اليوم صحبة مهددا * ولكن ارى الدهر الذي هو خائن * اذا اصلحت
كفاي عاد فافسدا * شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر
كيف ترددا * ومازلت ابغي المال مذ انا يافع * وليدا وكهلا حين شبت
وامردا * فان تسألي عني فيارب سائل * حفي عن الاعشى به حيث
اصعدا * الا ايهذا السائل اين يممت * كان لها في اهل يثرب موعدا *
واما اذا ما ادلجت فترى لها * رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا * فمالك
عندي مشتكى من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقي محمدا * نبي يرى ما لا
ترون وذكره * اغار لعمري في البلاد وانجدا * متى ما تناخي عند
باب ابن هاشم * تراحي وتلقي من فواضله ندا * له صدقات ما تغب
ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا * اذا انت لم ترحل بزاد من التقى
* ولاقيت من بعد الموت من قد تزودا * ندمت على ان لا تكون
كمثله * فترصد للامر الذي كان ارصدا * فاياك والميتات لا تطعمنها
* ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا * وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا
تعبد الاوثان والله فاعبدا * وصل على حين العشيات والضحى * ولا
تحمد الشيطان والله فاحمدا * ولا السائل المحروم لا تتركنه * لعاقبة
حتى الاسير المقيدا * ولا تسخرن من بأس ذي ضرارة * ولا تحسبن المال
للمرء مخلدا * ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن او تأبدا *

فلما

## دخلت السنة الموفيات للاربعين منها

وهى سنة الوحى وعام البعثة وابتدأ النبوة اول يوم منها وقيل فى عاشره وقيل فى شهرين وقيل فى سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل خمس واربعين وقيل على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وهو ضعيف يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع عشرة ليلة وقيل لثمان من شهر ربيع الاول وقيل لسبع وعشرين من رجب اتاه جبرائيل عليه السلام بها رحراً وقيل ان اسرافيل وكل به ثلاث سنين قبل جبرائيل وانكر ذلك الواقدى وصححه الحاكم قالت عائشة رضى الله عنها اول ما بدا به النبى عليه الصلوة والسلام من الوحى الرؤيا الصادقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان اول شيىء راه من النبوة ان قيل له وهو غلام استتر وذكر ابو نعيم ان جبرائل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الايات فاتى ورقة فاخبره فقال ابشر وانا اشهد انك الذى بشر بك ابن مريم وانك على مثل نا موس موسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادرك ذلك لاجاهدن معك وفى صحيح البخارى ذهبت به خديجة الى ورقة فقص عليه ما راى فقال اذا خلوت وحدى سمعت نداً يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فقال لاتفعل اذا قال فاثبت حتى تسمع ثم ائتنى فاخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد يا محمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها ثم قال قل لا اله الا الله وروى انه اتاه جبرائيل عليه السلام فقال ابشر يا محمد انا جبرائيل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة ثم اخرج لى قطعة نمط قال اقرأ فقلت والله ما قرأت شيئا قط قال اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله يعلم ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسنى على درنوك وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبرائيل عليه السلام ثم امرنى فتوضأت ثم قام فصلى بى ثم انصرف جبرئيل وجاء النبى عليه السلام الى خديجة الكبرى وامرها فتوضأت وصلى بها كما صلى جبرائيل عليه السلام فكان ذلك اول فرض الصلوة ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها فى السفر واتمها فى الحضر وقال مقاتل كانت الصلوة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى وفى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح

سلمى على محرم * وكتب اليه كعب ﴿شعر﴾ الا ابلغا عنى بجيرا رسالة * على اى شيء ويب غيرك دلكا * على خلق لم تلق اما ولا ابا * عليه ولم تدرك عليه اخا لكا * سقاك ابو بكر بكاس روية * انهلك المامور منها وعلكا * تخالفت اسباب الهدى وتبعته * فهل لك يا بجير فيما قلت هل لكا * فبلغت ابياته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه وقال من لقيه فليقتله فكتب اليه بجير وقال له النجاء ان كان لك فى نفسك حاجة فاقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك تفلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا قبل واسقط منه ما كان قبل ذلك ولا يقتل احدا جاء تائبا فاذا اتاك كتابى فاقبل واسلم فاقبل كعب واناخ راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه مكان المائدة من القوم حلقة دون حلقة يقبل الى هؤلاء والى هؤلاء ويحدثهم قال كعب عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت وقلت الامان يا رسول الله قال ومن انت قلت كعب بن زهير قال انت الذى تقول والتفت الى ابى بكر رضى الله عنه وقال كيف يا ابا بكر فانشده ابو بكر الابيات قلت يا رسول الله ما هكذا قلت قال كيف قلت قال قلت ﴿شعر﴾ وانهلك المامون منها وعلكا * قال مامون والله فانشد قصيدته ﴿شعر﴾ بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول * ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول * وانبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مامول * الى اخر القصيدة فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من معه ان اسمعوا حتى انشده القصيدة واعطاه النبى صلى الله عليه وسلم بردة له قال ابن الاثير وهى التى عند الخلفاء الى الان ومن اشعاره الجيدة ﴿شعر﴾ لو كنت اعجب من شيء لا عجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر * يسعى الفتى لامور ليس يدركها * والنفس واحدة والهم منتشر * والمرء ما عاش ممدود له امل * لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر * ومنه ﴿شعر﴾ ان كنت لا ترهب ذمى لما * تعرف من صفحى عن الجاهل * فاخش سكوتى اذا انا منصت * فيك لمسموع خنى القائل * فالسامع الذام شريك له * ومطعم الماكول كالاكل * مقالة السوء الى اهلها * اسرع من منحدر سائل * ومن دعى الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل *

فان يك حقا يا خديجة فاعلمي * حديثك ايانا فاحمد مرسل * وجبريل
يأتيه وميكال معهما * من الله وحي يشرح الصدر منزل * يفوز به من فاز
فيها ينوبه * ويشقى به العاتي الغبي المضلل * فريقان منهم فرقة في جنانه *
واخرى باحواز الجحيم تغلل * اذا ما دعوا بالويل فيه تتابعت * مقامع هاماتهم
ثم في عل * فسبحان من تهوى الرياح بامره * ومن هو في الايام
ما شاء يفعل * ومن عرشه فوق السموات كلها * واقضاؤه في الخلق لا تتبدل *
(وروى انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة وقيل كان يستقبل
الكعبة فيقول اللهم ديني دين زيد والهي اله زيد وكان يمتدحه ويقول
شعر) رشدت وانعمت ابن عمرو وانما * تجنبت تنورا من النار حاميا * لدينك
رب ليس كمثله * وتركك جنان الجنان كما هيا * اقول اذا اهبطت ارضا مخوفة *
حنانيك لا تظهر على الاعاديا * حنانيك ان الجن كان رجاؤهم * وانت
الهي ربنا ورجاؤنا * لقد يدرك الانسان رحمة ربه * وان كان تحت
الارض سبعين واديا * ادين لرب يستجيب ولا ارى * املي لا يسمع
الدهر واعيا * اقول اذا صليت في كل بيعة * تباركت قد اكثرت
باسمك داعيا * فقال صلى الله عليه وسلم رايته في بطنان الجنة في حلة استبرق
وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة عليه السندس وفي رواية رايت ذلك القس
في الجنة وعليه ثياب خضر وفي رواية للحاكم في المستدرك عن عائشة
رضي الله عنها لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين وعن عائشة رضي
الله عنها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة رضي
الله عنها انه كان صدقك وانه مات قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايته في المنام وعليه ثياب بيض وفي رواية تساب اخ لورقة رجلا فتناول
الرجل من ورقة فسبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه هل
علمت اني رايت لورقة جنة او جنتين فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه
وعنه انه قال يا محمد اخبرني عن هذا الذي يأتيك يعني جبرئيل عليه
السلام فقال يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر هذا وقد صحح
النووي وغيره من المحققين اسلامه وكيف لا والاحاديث الصحيحة صريحة
في ذلك فهو اذا اول الناس اسلاما كلهم ذكورهم واناثهم اجمعين ولعل الناس

ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حرا فيتحنث به وهو التعبد الليالي ذوات
العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم رجع الى خديجة رضي الله عنها
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال له اقرأ قال قلت
ما انا بقارىء فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت
ما انا بقارىء فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت
ما انا بقارى فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذى
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة رضي الله عنها
واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة رضي الله عنها كلا والله ما يخزيك
الله ابدا انك تصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق فانطلقت به خديجة رضي الله عنها حتى اتت به ورقة بن نوفل

## ﴿ دخلت سنة احدى واربعين منها ﴾

توفي فيها ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القريشي الاسدي رضي الله عنه في اول البعثة وبدء الوحي وهو ابن
عم خديجة رضي الله عنهما وذهبت خديجة برسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وكان عالما صاحب رأي وبصارة طلب الدين وتنصر في الجاهلية ثم
اسلم وكان يكتب الكتاب العبراني وكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة رضي الله عنها
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى
نزل الله على موسى يا ليتني كنت فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل
قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم
لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وروى انه ادنى بعد ذلك رأسه وقبل
يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقد زاد ذلك
من قوله ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم ثم انشد ورقة ﴿ شعر ﴾

والله ان الموت خير مما انت فيه فاذهب الى كسرى واعتذر اليه فانه يصفح عنك فانصرف حتى اتى المدائن فاستقبله زيد بن عدى فقال له النعمان يا ابن اللخناء لئن بقيت لالحقنك بابيك فقال زيد اما والله لقد بنيت لك بيتا لا تخرج منه ابدا ثم دخل على كسرى فقال ايها الملك ان زيد بن عدى قد ترجم كلامى على الخصى على التحريف وابلغه ما لم انطق بكلمة منه ودخل زيد فى اثره فقال ايها الملك ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على رأسه ودعا بشرابه وندمائه لا يظن ان لك يدا عليه فاوغر ذلك قلب كسرى على النعمان فامر به فالقى فى بيت الافيال فوطأته حتى مات وقيل بل امر بحبسه فمات فى السجن وعلى ذلك قول شبيب بن عامر اللخمى ﴿ شعر ﴾ تولت ليالى الى منذر بعدما * ثووا بدمشق اعصرا وزمانا * وكانوا يفيدون العفاة نوالهم * وقد منحوا اهل الزمان امانا * فمادرهم فى السجن كسرى ببغيهم * وقلدهم بعد العلو هوانا * ثم ان كسرى بعد ذلك كتب الى اياس يامره ان يبعث اليه اولاد النعمان وتركته فارسل اياس الى المزدلف يطلب منه ذلك فابى المزدلف ان يسلم شيئا من ذلك وقال ﴿ شعر ﴾ آليت ان لا اسلم الحلقة * ولا سعادا واختها مرقة * حتى يظل الريش منجدلا * اويكدم البيض من الدرقة * فكتب اياس الى كسرى يعلمه بذلك فغضب كسرى والى على نفسه ان يستأصل بكر بن وائل وكتب الى اياس يأمره بالمسير اليهم فى من معه من احياء طى وبهرا والعباد واياد وكتب الى قيس بن مسعود الشيبانى المعروف بذى الجدين وكان عاملا له على بعض الاقطاع يامره ان يمنع العرب من دخول السواد وان يسير بمن معه نجدة لاياس على بكر بن وائل ثم عقد لقايد من قواده يسمى الهامرز على اثنى عشر الفا من ابطال اساورته وارسله الى اياس ثم عقد لقايد اخر يسمى هرمزد على اثنى عشر الفا اخر وامره ان يقفوا اثر الهامرز حتى يقدم على اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل واحاطت بهم فقالت مرقة بنت النعمان ﴿ شعر ﴾ تسربلنا الحديد غداة بوس * لحرب بالدوائر قمطرير * وما تحت الحديد اشد منه * من الاعداء من غلل الصدور * كان الناس وافونا جميعا * بذى قار لتحليل النذور * فجيئنا المنية حين جاءت * ودارت

سكتوا عن امره ذلك لعدم شورة اسلامه وظهوره بعد الدعوة هذا (ومن اشعاره ﴿ شعر ﴾ ما للرجال لصرف الدهر والقدر * ومالشيء قضاه الله من غير * حتى خديجة تدعونى لاخبرها * ومالنا بخفى الغيب من خبر * فكان ماسالت عنه لاخبرها * امرا اراه سيأتى الناس عن اخر * فخبرتنى عن امرقد سمعت به * فيمامضى من قديم الناس والعصر * بان احمد يأتيه فيخبره * جبرئيل انك مبعوث الى البشر * فقلت على الذى ترجين ينجزه * لك الاله فرجى الخير وانتظرى * وارسليه الينا كى نساله * عن امره مايرى فى النوم والسهر * فقال حين اتانا منطقا عجبا * تقف من اعالى الجلد والشعر * انى رأيت امين الله واجهنى * فى صورة اكملت فى اهيب الصور * ثم استمر فكان الخوف يذعرنى * مما يسلم ما حولى من الشجر * فقلت ظنى وما ادرى ليصدقنى * ان سوف تبعث تتلو منزل السور * وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد بلامن ولاكدر * وله فى مدح النبى عليه السلام ﴿ شعر ﴾ يعفو ويصفح لايجزى بسيئة * ويكظم الغيظ عند الشتم والغضب * وفيها كان الاسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس حسب مانطق به التنزيل على ماذكره السعودى وغيره

دخلت سنة اثنتين واربعين منها

كان فيها حرب ذى قار بين بكر بن وائل ومن معهم من العرب وبين العجم وهو موضع على خمس مراحل من مدينة الرسول عليه السلام ممايلى البصرة بعد ان هلك نعمان بن المنذر بن المنذر بن امرء القيس اللخمى ابو قابوس احد ملوك العرب بالعراق قبل الاسلام وكان مقامه بالحيرة لما بلغ النعمان ان كسرى عزله عن الملك وامارة العراق وغضب عليه وامر اياس بن قبيصة ان يبعثه اليه مصفدا بالحديد استودع اهله وحيله وابله وسلاحه عند هانى بن مسعود بن ربيعة بن شيبان البكرى المعروف بالمزدلف الشيبانى وخرج هاربا من الحيرة وقدم على احياء طى فاجتمع اليه عظماؤهم وقالوا انا لانامن ان يغزونا كسرى لاجلك فيوقع بنا ما لانطيقه وينال حاجته منك على رغمنا فاخرج عنا غير مطرود فخرج الى بنى عبس فكرهوا نزوله عليهم فانتقل من عندهم عازما قبيلة اخرى وكانت قد خرجت معه ابنته المتجردة فقالت

والله

نادى فيه منادٍ العرب ان القوم يفرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد وتقدم بشر بن شريك امام اصحابه وهو يرتجز ﴿ شعر ﴾

قد جد اعداؤكم فجدوا * ما علتي وانا صلب جلد * والقوس فيها وتر عرد *
مثل ذراع البكر او اشد * قد جعلت اخبار قومي تبدو * ان المنايا ليس منها بد *

وتقدم الهامرز حتى وقف بين الصفين ونادى بالفارسية مرد بمرد فقال يزيد بن حماد اليشكري ما يقول هذا قيل يدعو الى البراز رجلا لرجل قال وابيكم لقد انصف وخرج اليه فاختلفت بينهما ضربتان وكان السابق بالضرب يزيد فوقعت الضربة على منكب الهامرز فقطعت درعه ولباسه حتى افضت الى منكبه فابانته فسقط ميتا وكان اول قتيل قتل بين الصفين فتباشرت بكر على ذلك ورجوا ان يكون اية النصر ثم اشتعلت نار الحرب بينهم وصبرت بكر صبرا صادقا وانتشب القتال بين الصفين اشد ما يكون وتمادوا على ذلك حتى هجم هر الظهيرة فعطشت العجم عطشا شديدا وضعفت عن الكفاح فمالت الى الحب هناك بين الحوس وذي قار فلم تجد ماء وحال بينهم الليل فبات كل فريق في مكانه وجاءت روايا الماء الى العجم فشربوا تلك الليلة ولما اصبحوا رسلت طي وبهرا والعباد وايادو بقية العرب من اصحاب اياس الى بكر بن وائل يقولون لهم ان ظفرتم فذلك احب الينا من ظفر العجم فنحن نعتزل الحرب فلا يكون لنا ولا علينا وننهزم اذا التحم القتال بينكم فقالت بكر بل تنهزمون عند ذلك وتخلون بيننا وبينهم فلما تضاحى النهار زحف الفريقان بعضهم بعضا فالتقوا واقتتلوا اشد القتال حتى توسط النهار فنفد ما كان مع العجم من الماء واصابهم الحر والعطش وكانت العرب لا تبالي لاعتيادها عليه وخرج كمين العرب يزيد بن حماد واصحابه من وراء العجم والهبوهم بالسيوف والرماح فوقع الرعب في قلوبهم واجفلوا هاربين واتبعهم سرعان بكر فقتلوا منهم عددا كثيرا ولحق حنظلة بن يسار العجلي بهرمزد قايد العجم على ميسرتهم فادركه بطعنة فقطمنوا ميتا ودفع الهزدلي فرسه في طلب اياس حتى ادركه ومعه ذو الجدين فاراد قتله فهزمه ذو الجدين وحال بينهما فنجا واتبع العجم خمسمائة فارس من بني شيبان وبني عجل وحملوا يقتلون من ادركوا منهم ولا يلتفتون الى السلب ولا الغنيمة حتى جنهم الليل وبلغت اخبارهم كسرى

كاسها بيد المدير * ثم ان عظماء بكر اجتمعوا الى المزدلف وقالوا ان هذا
الجيش قد احدق بنا من كل جانب فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم
سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت قالوا نعم والله ليس لنا الا ذلك
فاما ان ندفع عن احسابنا او نموت كراما ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد
الليل من عسكر اياس حتى وقف على المزدلف ابن عمه فقال يا ابن العم
انه قد حل بكم من الامر ما ترون فارى ان تفرق خيل النعمان وسلاحه على
اشد قومك ليستعينوا بذلك على القتال فان سلموا ردوه عليك والا فهو ماخوذ
لا محالة وعليكم بالصبر واياكم ان تخفروا ذمة النعمان حتى تموتوا في الحرب
فتكون لكم المعذرة بين الناس قال قد اوصيت نصيحا وارجوا ان لا ترى
مناقصورا ولا فتورا فانصرف قيس باكيا حزينا مخافة ان ينكر عليه كسرى
فيقتله ولما اصبح المزدلف دعا بخيل النعمان وسلاحه ففرقها في ابطال قومه
فركبوا تلك الخيول وكانت ستمائة فرس ولبسوا تلك الدروع وهي ستمائة
ايضا واستلموا تلك الرماح والسيوف فكانت عددا كثيرا وقطع سبعمائة
رجل منهم اكمال اقبيتهم من لدن مناكبهم لتخف ايديهم على ضرب السيوف
وعمد رجل من اشراف بني عجل يقال له حنظلة بن يسار الى حزم رحال
النساء فقطعها يريد بذلك ان يمنع القوم من الهرب اذا كانت الدائرة عليهم
فسمي مقطع الوضين وارسل اياس الى بكر بن وائل يخيرهم احدى ثلاث
خصال ان يسلموا تركة النعمان واهله فيسلموا ويسيروا ليلا في البراري فيقتل
الكسرى انهم هربوا او يبرزوا للحرب وكان لا يريد قتالهم وانما اضطر اليه
بامر الملك فتوامروا بينهم فقالوا اما ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك ابدا واما ان
نسير في البراري فذلك اضر علينا من الحرب فليس لنا الا المقام والثبات
لقتال الاعجام ثم اختاروا من ابطالهم خمسمائة فارس واقاموا عليهم يزيد بن
حماد اليشكري وامروهم ان يسيروا فيكمنوا للعجم واصحاب اياس في بعض
مكامن الطريق فساروا وكمنوا لهم بمكان يقال له الخو ثم تم زحف الفريقان وعلى
ميمنة بكر حنظلة بن يسار العجلي وعلى ميسرتهم بشر بن شريك وسار
المزدلف في القلب بابطال بني شيبان وعلى ميمنة عسكر اياس الهامرز
وعلى ميسرته هرمز واياس في القلب بمن معه من العرب ولما التقى الجيشان

نادى

بن المنذر بعد أبيه اثنتين وعشرين سنة وكان احمر ابرش قصيرا دميما سيئ الخلق قتل نديميه خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديين في سكره ثم لما اصبح سال عنهما فاخبروه بخبرهما فندم على ذلك وحزن عليهما حزنا شديدا ثم امر ببنا قبة عليهما وجعل لنفسه يومين من السنة يجلس فيهما عند القبة احدهما يوم نعيم فكان اول من يطلع عليه يومئذ يعطيه مائة من الابل والآخر يوم بوس واول من يطلع عليه يومئذ يقتله وطلى بدمه تلك القبة وممن قتله في ذلك اليوم عبيد بن الابرص العامري داهية العرب ولم يزل على ذلك حتى مر به رجل من طي يقال له حنظلة فامر بقتله فقال حى الله الملك ان لي صبية صغارا ولم اوص بهم احدا فان رأيت ان تأذن في اتيانهم واعطيك عهد الله اني ارجع اليك اذا اوصيت بهم فرق له النعمان وقال اذهب ولكن بشرط ان يضمنك احد ممن معنا فنظر حنظلة الى وزيره شريك بن عمير وانشد ﴿ شعر ﴾ ياشريك بن عمير * هل من الموت محالة * يااخا كل مصاب * يااخا من لا اخاله * يااخا النعمان فيك اليوم * يوم عن شيخ كفاله * ان شيبان قبيل * اكرم الله رجاله * ( فقال شريك على ضمانه ايها الملك ومضى الطائي واجل اجلا يأتي فيه فلما كان ميعاده اقبل وهو يشتد في عدوه حتى وصل وقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي فمر ايها الملك بامرك فاطرق النعمان برهة ثم رفع رأسه وقال ما رأيت اعجب منك فما ذا حملك على الرجوع الى القتل قال ديني فان من لا وفاء له لا دين له فاطلقه النعمان واحسن اليه وابطل تلك السنة السوء ( وادركت ابنته هند الاسلام وكانت عميت وخطبها المغيرة بن شعبة فابت وقالت اى رغبة لشيخ اعور في عجوز عميا ولكن اردت ان تفتخر بنكاحي فتقول تزوجت ابنة النعمان بن المنذر فقال صدقت وانشأ يقول ﴿ شعر ﴾ ادركت ما منيت نفسي خاليا * لله درك يا ابنة النعمان * فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوك ذكية الاذهان * في ابيات وكانت بعد ذلك يدخل عليها فيكرمها ويسألها عن حالها فقالت ﴿ شعر ﴾ بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف * فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف * ولما انهزم اياس مع المنهزمين * عاد الملك الى اهله فملك الاسود بن المنذر ثم ملك

فغضب من ذلك غضبا شديدا ووقعت الزلزلة والعويل في المدائن وكان ذلك سنة احدى عشرة وستمائة للمسيح عليه السلام وقيل كان يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في منصرفه من وقعة بدر وقيل غير ذلك وهو اول يوم انتصفت العرب من العجم وتطاولت اعناقهم في ذلك اليوم وهو من اعظم ايامهم واكثرت شعراؤهم من ذكره قال عمرو بن ثعلبة ﴿ شعر ﴾ يا يوم ذي قار سقيت من الحيا * غيثا يغسل من دم الجنبين * عمري لقد عطفت علينا تغلب * وشهابها اللماع ذو الرمحين * فانجابت الظلماء بابن نويرة * وتجلت الغماء عن ظفر بين * وظليم لا انسى هناك مقامه * وجدابة ومعمر بن قرين * تلك الفوارس ليس يجحد فضلها * الاذميم العرض والابوين * هم وازروا بالصوارم والقنا * وصلوا لهيب النار في الصدفين * وقال ظليم بن الحرث بن حارثة اليشكري ﴿ شعر ﴾ اهاجك طيف زار من ام تغلب * ففاض بدمع الواله المتصبب * ومازلت عمرا في حبايل زينب * الى ان كساني الدهر حلة الشيب * واقصرت عن وصل الحسان موليا * الى صهوات من سراتي شوذب * الى كل هندي يسابق ظله * وكل رقيق الشفرتين مشطب * اغادر اسد الحرب صرعى بعامل * وابيض قطاع بكف مرسب * الى ان لقيت العجم والقوم سادة * وفتيان بكر كالسعير الملهب * فلله يوم تغلبيون شمروا * لقد ذهبوا في يوم ذي قار مذهبي * وقال بكير بن الاصم ﴿ شعر ﴾ هم يوم ذي قار وقد حمس الوغى * خلطوا الهاما جحفلا بلهام * ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفي على صميم الهام * وهذه القصايد كل واحد منها * طويلة اقتصرنا على ماذكر لجريانها على الاسلوب المالوف وقال ابو تمام الطائي يمدح ابادلف الشيباني العجلي * اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب * فانتم بذي قار امالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب * وله في مدح خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ﴿ شعر ﴾ لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب * به علمت صهب الاعاجم انه * به اعربت عن ذات انفسها العرب * وبالجملة هذا اليوم من مفاخر بكر بن وائل (وكان ملك نعمان

بن

امره قليل شيعته قد وترته العرب ونصبت له الحرب الا اليسير ممن اجابه وتبعه وذلك على قول بعضهم

﴿ دخلت سنة خمس واربعين منها ﴾

مات فيها عنترة بن شداد بن معاوية بن مراد العبسي الشاعر احد فصحاء شعراء العرب ومن مشاهير الفوارس الشجعان كان فصيح الكلام رقيق الشعر سهل العبارة لا يأخذ ماخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ ونفورها وكان حسن الشيم شديد النخوة كريما مضيافا وعلى ذلك قوله اني لا اهلك الاعن ثلاثة لاني من قوم يجيرون الصايح ويكرمون المادح ويطعمون الغادي والرايح وهو احد اصحاب المعلقات وكان له اليد الطولى في الحماسة ومن ذلك ﴿ شعر ﴾ ياعبل ان كان ظل القسطل الحلك * اخفى عليك يوم معترك * فسائلي فرسي هل كنت اطلقه * الا على موكب كالليل محتبك * وسائلي السيف عني هل ضربت به * يوم الكريهة الا هامة الملك * وسائلي الرمح عني هل طعنت به * الا المدرع بين النحر والحنك * اسقي الحسام واسقي الرمح نهلته * واتبع القرن لا اخشى من الدرك * لولا الذي ترهب الاملاك قدرته * جعلت متن جوادي قبة الفلك * (وفيها اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة وهو اول هجرة في الاسلام وقال الحاكم كانت بعد موت ابي طالب واختلف في عددهم انهم اثنى عشر رجلا واربع نسوة او احد عشر رجلا وامراتان اوعشرة رجال واربع نسوة واميرهم عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال الزهري رحمه الله لم يكن لهم امير عند النجاشي فلما رات قريش استقرارهم بها وامنهم ارسلوا فيهم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ليردوهم الى قومهم فابى النجاشي وردهما خائبين

﴿ دخلت سنة ست واربعين منها ﴾

اسلم فيها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فعز به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا ثم بعده بثلاثة ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب وكان رجلا لا يرام ماوراء ظهره فامتنع بهما الصحابة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة

المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالمغرور واستمر على ملك الحيرة
الى ان قتل يوم جواثى واستولى بعده خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه
تحت راية الاسلام واخذت من هناك دولة المسلمين

﴿ دخلت سنة ثلاث واربعين منها ﴾

ماتت فيها ام عمار سمية بنت خباط رضى الله عنها على قول كانت امة لابى حذيفة
بن المغيرة المخزومى وكان ياسر حليفا له فاعتقها وزوجها منه فولدت له عمارا
وكانت من السابقين الى الاسلام قيل كانت سابع سبعة وممن اظهر الاسلام
عذبت فى الله عز وجل اشد العذاب على الاسلام وكانت تابى غيره حتى قتلوها
فى اول الاسلام جاء ابو جهل فطعنها بحربة فكانت اول شهيد فى الاسلام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمار وامه وابيه وهم يعذبون بالابطح
فى رمضاء مكة فيقول صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة

﴿ دخلت سنة اربع واربعين منها ﴾

نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو قومه الى الاسلام ولم يبعدوا عنه ولم يردوا عليه حتى ذكر الهتهم وعابها
فاجمعوا على خلافه الا من عصمه الله تعالى وبينا سعد بن ابى وقاص فى نفر
يصلون فى شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين فعابوا عليهم
ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا بلحى بعير فشجه فكان اول دم
اهرق فى الاسلام فتنا بذ القوم واذى بعضهم بعضا وتوامرت قريش على
من اسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بعمه ابى طالب وبنى هاشم والمطلب غير ابى لهب ورماه الوليد بن المغيرة
بالسحر وتبعه قومه فى ذلك فنزل فيه قوله تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا
الايات وقوله تعالى الذين جعلوا القران عضين ثم اشتد عليهم امره فكذبوه
واذوه ورموه بالشعر والجنون والكهانة واغروا به سفهاءهم حتى اخذ رجل منهم يوما
بمجمع ردائه فقام ابو بكر دونه وهو يبكى ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله
ثم جهر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بالقران وكان اول من جهر به من الصحابة
رضى الله عنهم وكتب الى الكسرى ابرويز بن هرمز بن نوشروان عامله
على اليمن باذان بن ساسان الجرون بانه قد ظهر فى جبال تهامة داعية خفى

على ما روى الكلبى عن باذان وهما متهمان عن ابن عباس رضى الله عنهما ولم يسمع منه تلك الغرانيق العلى ان شفاعتهن لترتجى فسجد النبى صلى الله عليه وسلم وسجد المشركون يتوهمون انه ذكر آلهتهم بخير فلما تبين عدم ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه ( ولو صح فتأويله ان الشيطان نطق به عند انقطاع نفسه عليه السلام اوانه قال مريدا به الملائكة او تعجبا وتهكما فلما بلغ ذلك القادمين حين دنوهم من مكة لم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا

﴿ دخلت سنة ثمان واربعين منها ﴾

فيها نزل سورة الروم وذلك ان الفرس غزوا الروم وغلبوا عليهم فى القدس وبصرى واذرعات وغيرها وعم القتل والسبى فى النصارى واذيقوا البلاء وحمل الكسرى ابرويز بن هرمز عود الصليب ومنديل عيسى عليه السلام الى بلاده ولما حاربت الروم والفرس بين اذرعات وبصرى والجزيرة والاردن وفلسطين وغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة شق ذلك على المسلمين لما ان فارس مجوس لا كتاب لهم والروم اهل كتاب لهم كتاب وفرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن نحن عليكم فنزلت السورة فقال لهم ابو بكر رضى الله عنه لا يقرر الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابى بن خلف كذبت يا ابا فصيل اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشرة قلايص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابى من جرح اصابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على رأس سبع سنين من الهجرة وقيل يوم بدر فاخذ ابو بكر الخطر من ذرية ابى وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به هذه الآية من الآيات البينة الشاهدة على صحة النبوة وان القران من عند الله لانها انباء عن الغيب الذى لا يعلمه الا الله

المناحبة المراهنة منه سلمه الله تعالى

﴿ دخلت سنة تسع واربعين منها ﴾

خرج فيها النبى صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم من الشعب وكان الشعب

حتى اسلم عمر فقالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تطلب
مالا جمعنا لك ما لا تكون به اكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف فينا فنحن
نسودك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك
رأيا قد غلب عليك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه
او نعذر فيك فقال ما بي ما تقولون ولكني بعثني الله رسولا ونزل علي كتابا
وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر
لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم (ثم ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط ذهبا الى احبار اليهود فسألاهم عنه عليه السلام فقالوا لهما سلوه عن ثلاث
فان اخبر بالبعض منها دون البعض فهو نبي مرسل وان لم يفعل فهو متقول
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول وعن رجل طواف وعن الروح فانزل
الله تعالى سورة الكهف وما انزل من امر الروح ( وعذب المشركون ناسا
من الصحابة ليرجعوا عن دينهم منهم سمية ام عمار بن ياسر رضي الله عنهما
حتى قتلوها فهي اول قتيل في الاسلام وقيل بل الاول الحارث بن ابي هالة
ابن خديجة رضي الله عنهما ذكره العسكري ومنهم بلال واشتراه ابو بكر
الصديق واعتقه واعتق ستة آخرين

﴿ دخلت سنة سبع واربعين منها ﴾

كان فيها بدء الدعوة على رواية بان النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
ست سنين لا يدعو احدا الى دينه وكان امره في خفا في ذلك المدة (و
لما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعزة اصحابه بالنجاشي
وفشو الاسلام في القبائل اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون به
على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم
شيئا ولا يبتاعوا منهم وكتبوه في صحيفة بخط منصور بن عكرمة وقيل بغيض
بن عامر فشلت يده وعلقوها في جوف الكعبة هلال المحرم وانحاز الهاشميون
والمطلبيون غير ابي لهب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه واقاموا فيه سنتين
او اكثر وكانوا لا يصل اليهم شيء الا سرا وقدم نفر من مهاجرة الحبشة حين
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل صاحبكم وما غوى ما القى الشيطان في امنيته

على

شفعت لابوامى وعمى ابى طالب واخ لى كان فى الجاهلية واخرجه السيوطى فى مسالك الحنفا معزى الى الطبرى وقال هو من الحفاظ والفقهاء وقد ورد هذا الحديث من طريق ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وفيه التصريح بان الاخ من الرضاع لا من النسب كما اخرجه ابو نعيم وغيره (وروى البخارى وعبد الرزاق والاسماعيلى عن قتادة انه رأى ابالهب بعض ال ابى طالب فساله عن حاله وكان فيما اخبره انه يسقى كل ليلة اثنين فى مثل نقرة الابهام لاعتاقه ثويبة لما بشر بولادة النبى صلى الله عليه وسلم) وقال الحافظ ابن الجزرى رحمه الله فان كان هذا الكافر الذى نزل القرآن بذمه وتبابه جوزى بفرحه ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فما بال الموحد من قومه يسر بمولده ويبذل له ما تصل اليه يد قدرته ويدوم على محبته وشفقته طول عمره وقال غيره فاذا كان هذا الكافر المجمع على كفره ونزل القرآن بتبابه وخسره مع مبالغته فى اذيته عليه السلام خفف عنه العذاب بما فعل مرة واحدة فما بالك فيمن كان شديدا فى حبه وباذلا لقدرته فى حمايته وحسن معاشرته مع توحيده وقولهم بايمانه وحسن اسلامه ومما يدل على انه كان مصدقا قوله ﴿ شعر ﴾ ودعوتنى وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم امينا * ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتنى سمحا بذلك مبينا * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد فى التراب دفينا *

﴿ وام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الاسدية رضى الله عنها بعد ثلاثة ايام من موت ابى طالب وقيل بخمسة وقيل بشهر وخمسة ايام ولها خمس وستون سنة قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الصلوة على الجنازة وسمى النبى صلى الله عليه وسلم هذا العام عام الحزن وكان لها اذ تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم من العمر اربعون سنة وما نكح عليها غيرها الى ان ماتت وكانت اول ازواجه وجميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها ما خلا ابنه ابراهيم فانه من مارية وهم قاسم مات وله سنتان وقيل سبعة ايام وقيل سبعة عشر شهرا وقيل بلغ ركوب الدابة وقيل مات بعد الوحى ثم ابنته زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر مات بمكة فقال العاصى

لعبد المطلب فقسم بين بنيه حين ضعف بصره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حظ ابيه وكان الشعب منزل بني هاشم ومساكنهم ويعرف بشعب ابي يوسف وفي مكة شعب ابي دب وشعب الخوز وشعاب اخرى في سائر بلاد العرب وقال ابو طالب في ما فعله قريش في بني هاشم وبني المطلب ﴿ شعر ﴾ جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما * بتفريقهم بعد ودوالفة * جماعتنا كيما ينالوا المحارما * كذبتم وبيت الله نبزا محمدا * ولما تروا يوما لدى الشعب دائما * ( وفيها كان انشقاق القمر بمكة معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ دخلت سنة خمسين منها ﴾

وفيها توفي ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في منتصف شوال بمكة وقيل باربع قبل الهجرة وقيل بثلاث سنين وقيل غير ذلك وكان عمره بضعا وثمانين سنة كان رأسا في بني هاشم شريفا مطاعا كريما محاميا للنبي صلى الله عليه وسلم مشفقا يمنع المشركين من التعرض عليه ويحث الناس على الاسلام واطاعته ويقول انه نبي حق مرسل (وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت قريش كاعة عني حتى مات عمي وحزن على وفاته ولهذا ذهب جماعة من اهل السنة وجميع الشيعة الى اسلامه وحسن حاله ورووا فيه احاديث قال الملك المؤيد صاحب حماه رحمه الله في كتابه المختصر في اخبار البشر لما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعم قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة يعني الشهادة فقال يا ابن اخي لولا مخافة المسبة وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال في شرح المواهب ذكر السهيلي انه رأى في بعض كتب المسعودي ان ابا طالب اسلم عند الموت وروى ابن اسحاق انه اسلم عند موته ونقل ذلك عنه ابن سيد الناس وروى تمام الرازي في فوائده عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال اذا كان يوم القيامة

الكاعة جمع كائع وهو الجبان وكانوا يجتنبون من اذا النبي عليه السلام في حياته منه سلمه الله تعالى

(وفيها كان انشقاق القمر على قول

﴿ دخلت سنة احدى وخمسين عاما ﴾

ولما تتابعت المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت خديجة وابي طالب ونالت منه قريش خصوصا ابا لهب والحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط فانهم كانوا جيرانه وكانوا يؤذونه في بيته بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات خرج الى الطائف بثلاثة اشهر وخمسة ايام بعدها ومعه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فاقام شهرا يدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وزيد يقيه بنفسه حتى شج راسه ثم رجع في جوار مطعم بن عدي ولم يستجب له انسان فلما نزل نخلة موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين فاستمعوا له وهو يقرأ القران واسلم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس رضي الله عنهما من سباق الانصار وهاجر المسلمون الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وهم ثلاثة وثمانون رجلا وثمان عشرة امرأة وخرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا حتى بلغ برك الغماد ثم رجع في جوار سيد القارة مالك بن الدغنة (وفيها كانت الاسراء ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان او في شوال او في رجب لثلاث بقين منه او في شهر ربيع الاول او في شهر ربيع الاخر قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا او بثلاث سنين او سنة ونصف او ستة اشهر او بعد النبوة بخمسة اعوام او بخمسة عشر شهرا على اختلاف اقوال وردت فيه واختلف في انه المعراج اوغيره وهل كانا في ليلة واحدة ام لا وهل هما او احدهما في المنام او اليقظة وهل كان المعراج مرة او مرات والصحيح ان الاسراء في اليقظة بجسده مرات وانه راى ربه وذلك انه اتاه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والنبي صلى الله عليه وسلم في بيته فقالا له انطلق الى ما كنت تساله فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فعرج به الى السماء السابعة وفرضت عليه الصلوات وقيل اسري به من شعب ابي طالب وقيل من زمزم الى القدس وفي صحيح البخاري بينما انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر ومنهم من قال بين النوم واليقظان اذ اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل فوق الحمار ابيض وهو البراق يضع

وكان يسال ربه ان يريه الجنة والنار منه سلمه الله تعالى

بن وائل قد انقطع ولده فهو ابتر فنزل سورة الكوثر وقيل الطيب والطاهر
اثنان وله اولاد اخر وصاحبة الترجمة خديجة رضي الله عنها اول من امن برسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدقت به وسبقت بالاسلام على الخلق كافة
انسهم وجنهم ذكرهم وانثاهم على الصحيح بل وقع على ذلك الاجماع
وهي افضل نساء الامة كلهم سوى ابنتها فاطمة رضي الله عنها في الصحيح قال
السهيلي وغيره الذي نختاره ونؤمن به ان فاطمة افضل ثم امها خديجة ثم عائشة
رضي الله عنهن ( وفي الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة
( وعن ابي هريرة رضي الله عنه اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك باناء فيه ادام وطعام فاقرأ عليها السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ( وعن عائشة
رضي الله عنها ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت
على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها الى صدائق خديجة فربما قلت
له كأنه لم تكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها
ولد ( وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى
يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الايام فاذاً اتني الغيرة فقلت
هل كانت الا عجوزاً فقد اخلف الله لك خيراً منها قالت فغضب النبي عليه السلام حتى
اهتز مقدم شعره ثم قال لا والله ما اخلف الله لي خيراً منها لقد امنت بي اذ كفر الناس
وصدقتني اذ كذب الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله
منها اولادا اذ حرمت الولد من غيرها من النساء قالت فقلت في نفسي لا اعدت
ذكرتها بسوء ابدا وكانت احسن نساء قريش رأيا وحزما واكثرهم مالا وكانت
تحت ابي هالة بن زرارة ثم تزوجها عتيق بن عابد ولما فارقا عنها تمنى
رؤساء قريش ان ينكحوها وخاطبوها وبذلوا لها اموالا عظيمة فابت واختارت
النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله عليه الصلاة والسلام ( وفيها قام
رجل في نقض الصحيفة فاطلع الله تعالى نبيه على ان الارضة اكلت ما فيها
من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله فلما نزلت وجدوها كما اخبر

وفيها

الله الاسلام وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وكتبت الاوس والخزرج ان ابعث لنا من يقرؤنا القران فبعث اليهم مصعب بن عمير رضى الله عنه وكان يسمى المقرىء الاول وهو اول من سمى به ثم قدم عليهم ابن ام مكتوم واذن النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الى المدينة عند اخوانهم الانصار وكان اول من هاجر الى المدينة البرأ بن معرور قدم من الحبشة قبل بيعة العقبة بسنة فاذاه المشركون وبلغه اسلام من اسلم فخرج اليهم ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش واخوه الشاعر ابو احمد ثم المسلمون ارسالا ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد وعياش بن ابى ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وابو كبشة وعبيدة بن الحارث واخوه الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط وعبد الرحمن بن عوف والزبير وابو سبرة وابو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا المرتضى والصديق وقيل بل بقى طائفة منهم جندع بن ضمرة الجندعى واقام النبى عليه السلام ينتظر ان يؤذن له فى الخروج وقدم فى ذى الحجة اوسط ايام التشريق من الانصار سبعون رجلا وامرأتان وقال الحاكم خمسة وسبعون نفسا فضمرقوهم وهم خمسمائة فكانت العقبة الثانية واول من ضرب على يد النبى صلى الله عليه وسلم البرأ بن معرور وقيل ابو الهيثم وقيل اسعد بن زرارة على ان يمنعوه مما يمنعون نساهم وابناءهم على حرب الاحمر والاسود وكان اول اية نزلت بالاذن فى القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وفى الاكليل ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة ونقب عليهم اثنى عشرة منهم فصرخ عند ذلك الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمع يا اهل الجباجب هل لكم فى محمد والصباة قد اجمعوا على حربكم فقال عليه الصلوة والسلام هذا ازب العقبة اى عدو الله والله لافرغن لك

﴿ دخلت سنة ثلاث وخمسين منها ﴾

اقام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يؤذن له فى الخروج الى المدينة واجتمع قريش بدار الندوة يتشاورون فى امره صلى الله عليه وسلم وظهر ابليس فى صورة الشيخ النجدى وذلك انهم لما اسلمت الانصار فرقوا ان يتفاقم امره فاجتمعوا فى دار الندوة متشاورين فى امره فدخل عليهم ابليس فى صورة

خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام الى السماء وذكر الانبياء الذين رأهم فى القدس والسماء وذكر الجنة والنار وسدرة المنتهى والانهار الاربعة والاوانى الثلاث الماء والخمر واللبن وفرض الصلوات ولما اصبح اخبر قريشا فكذبوه وارتد جماعة ممن كان اسلم وسالوه امارة فاخبرهم بقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف (قال ابن اسحاق رحمه الله ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام وفى قوله نظر لماذكره الطحاوى رحمه الله انها ردت له فى بيت اسماء بنت عميس حين شغل به على رضى الله عنه عن صلوة العصر ولماذكره القاضى عياض رحمه الله من انها ردت عليه ايضا فى الخندق حين شغل عن صلوة العصر ووثقا رواتهما ولماذكره الخطيب ابوبكر فى كتاب ذم النجوم ان الشمس حبست لداود عليه السلام ولكن ضعف رواته) وقدم من سباق الانصار ستة وقيل ثمانية وهم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة مع الاثنين السابقين فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهرى حتى ابلغ رسالة ربى فقالوا يا رسول الله انها كانت بعاث عام اول يوم من ايامنا اقتتلنا به فان نقدم ونحن كذا لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وموعدك الموسم المقبل فرجعوا وكان اول مسجد قرىء فيه القرآن مسجد بنى زريق

﴿ دخلت سنة اثنتين وخمسين منها ﴾

فيها كانت العقبة الاولى قدم من الانصار اثنى عشر رجلا وقال الحاكم فى الاكليل احد عشر فيهم عوف بن عفرا وعباس بن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر بن حديدة فاسلموا وبايعوا على بيعة النساء المذكورة فى الممتحنة والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق اينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم قال فان وفيتم فلكم الجنة ومن غش من ذلك كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يتعرض يومئذ للقتال ثم انصرفوا وقيل كان ذلك فى العام الماضى فاظهر

وردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس واختلف في مقامه بمكة بعد النبوة فعن عروة انه اقام عشر سنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما خمس عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة ويقول صرمة بن قيس الانصاري

﴿ شعر ﴾ ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو يلقى صديقا مواتيا * ويعرض في اهل المواسم نفسه * فلم يلق من يؤمن ولم ير داعيا * فلما اتانا واطمأنت به النوى * واصبح مسرورا بطيبة راضيا * واصبح لا يخشى عداوة واحد * قريبا ولا يخشى من الناس باغيا * بذلنا له الاموال من حل مالنا * وانفسنا عند الوغى والتآسيا * اقول اذا صليت في كل بيعة * حنانيك لا تظهر علي الاعاديا * واستاجر عبد الله بن الاريقط دليلا وهو على شركه وعامر بن فهيرة خادما ولم يعلم بخروجه احد الا علي رضي الله عنه وآل ابي بكر رضي الله عنه فدخلا غارا بثور جبل باسفل مكة فاقاما فيه ثلاثا وقيل بضعة عشر يوما فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على بابه والراة فنبتت عليه وحمامتين وحشيتين فعششتا على بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما ثم خرجا منه ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من شهر ربيع الاول على ناقته الجدعاء قالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما فمكثنا ثلاث ليال لا ندري اين توجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى انشد رجل من الجن شعرا نسمعه ولا يرونه ﴿ شعر ﴾ جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمة ام معبد * هما نزلا بالبر ثم تروحا * فافلح من امسى رفيق محمد * ليهن بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد * سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد * دعاها بشاة حائل فتحلبت * عليه صريحا ضرة الشاة مزبد * فغادره رهنا لديها لحالب * تردّدها في مصدر ثم مورد * فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد *

﴿ وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد فمسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى اصحابه واستمرت تلك البركة فيها فلما جاء زوجها اكثم بن ابي الجون وقيل لا يعرف اسمه ورأى ما بها من اللبن سالها فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شبب يجاوب الهاتف ﴿ شعر ﴾ لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسري اليهم ويغتدي * ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد * هداهم به بعد الضلالة منهم * وارشدهم من يتبع الحق يرشد * وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هاد به كل مهتد * وقد نزلت منه على اهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم باسعد * نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مسجد * وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد * رضي الله عنه

شيخ وقال انا من اهل نجد ولست من تهامة دخلت مكة فسمعت اجتماعكم فاردت
ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا فقال ابو البختري رأى ان تحبسوه
في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا منها منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه
وتتربصوا به ريب المنون فقال ابليس بئس الرأى يأتيكم من يقاتلكم
من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأى ان تحملوه على جمل
وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال ابليس بئس
الرأى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا
من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه
في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه
واسترحنا فقال الشيخ النجدي صدق هذا الفتى اجودكم رايا فتفرقوا على
راى ابي جهل مجتمعين على قتله ونزل جبرئيل عليه السلام وقال لا تبيت
هذه الليلة على فراشك فخرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق
رضى الله عنه وامر عليا المرتضى رضى الله عنه ان ينام في مضجعه وان يتسجى
ببردته وقال لا يخلص اليك شيء تكرهه فنام على فراشه وغطى ببردة الاخضر
وفيه نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وروى عنه
في ذلك قوله ﴿ شعر ﴾ وقيت بنفسي خير من وطأ الثرى * ومن طاف
بالبيت العتيق وبالحجر * رسول اله خاف ان يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله
من المكر ﴿ ولما خرج نثر على رؤس المشركين ترابا كان في يده فاخذ الله
تعالى به ابصارهم فلم يره احد منهم وفيه نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وباتوا مترصدين فلما اصبحوا ثاروا الى مضجعه فابصروا عليا رضى الله
عنه فبهتوا وخيب الله عز وجل سعيهم واقتصوا اثره فابطل الله تعالى مكرهم
وانعم عليه نجاته من مكايدهم والاستيلاء عليهم وعلى مقاتلهم ومقاعدهم
وكان ذلك بعد العقبة بنحو ثلاثة اشهر ولما بلغ خبر خروجه صلى الله عليه وسلم
جندع بن ضمرة الجندعي رضى الله عنه قال لا عذر لي في مقامي بمكة وكان مريضا فامر
اهله فخرجوا به الى التنعيم فمات فنزل فيه قوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ثم خرج من يطيق
الخروج من ضعاف المسلمين فطلبهم ابو سفيان وغيرهم من المشركين

على فرس له فقلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لاتحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلاثة قال قلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت والله لا ابكي على نفسي ولكني ابكي عليك فدعا عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها ثلاث مرات وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورآئي من الطلب ولا اريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق ورجع الى اصحابه وردهم عن الطريق فقال ابو جهل ﴿ شعر ﴾ بني مدلج اني اخاف سفيهكم * سراقة يستغوي بنصر محمد * عليكم به ان لا يفرق جمعكم * فيصبح شتى بعد عز وسودد * فاجابه سراقة ﴿ شعر ﴾ اباحكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه * عجبت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه * عليك بكف القوم عنه فانني * ارى امره يوما ستبدو معالمه * بامر يود الناس فيه باسرهم * بان جميع الناس طرا يسالمه * (واقام علي رضي الله عنه بعد خروجه صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم ادركه بقبا وقد نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان مدة مقامه هناك مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين (وامر النبي عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة قال ابن الجزار ويعرف بعام الاذن وقيل اول من ارخ عمر رضي الله عنه وجعله من المحرم وقيل يعلى بن امية اذ كان باليمن وقيل بل ارخ دوفاته صلى الله عليه وسلم وكان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة في قول ابن اسحاق يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار اول شهر ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه يوم الجمعة وذلك اول ايلول يوم حلت الشمس برج الميزان في الاعتدال الخريفي ونزل بقبا يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول على كلثوم بن هدم فيما ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدي واقام عنده اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب قال الواقدي كان نزوله على كلثوم وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة فلذلك قيل نزل على سعد واقام في بني عمرو بن عوف بقباء يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس بها مسجدهم

لم تعبه ثاجة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف
وفي صوته صحل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع
وفي لحيته كثافة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهآ وكان منطقه
خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر اجهر الناس واجمله
من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعة لا تشنوه من طول ولا تقتحمه عين
من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقآ
يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا لامره محفود محشود لا عابس ولا مفند
فقال والله هذا صاحب قريش (ولما مرت بها قريش سالوها عنه عليه السلام
ووصفوه لها فقالت ما ادري ما تقولون قد ضافني حالب الحائل فقالوا ذاك
الذي نريد ثم هاجرت ام معبد وزوجها واسلما وكانا اهل قديد يورخون
بنزول الرجل المبارك فلما راحوا منها تعرض لهم سراقة فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم فساخت قوايم فرسه فطلب الامان فاطلق ورد من وراءه وفي ذلك
يقول ابو بكر رضي الله عنه * شعر * قال النبي ولم يجزع يوقرني *
ونحن في سدف من ظلمة الغار * لا تخش شيئا فان الله ثالثنا * وقد توكل
لنا منه باظهار * حتى اذا الليل وارانا جوانبه * وسد من دون من نخشى
باستار * سار الاريقط يهدينا وانيقه * ينعبن بالقوم نعبا تحت الوار *
حتى اذا قلت انجدت عارضنا * من مدلج فارس في منصب وار * يردي به
مشرف الاقطار * مقرم كالسيد ذي اللبدة المستاسد الضار * فقال كروا
فقلنا ان كرتنا * من دونها الخالق البار * ان يخسف الارض بالاحوى وفارسه *
فانظر الى اربع في الارض غوار * فهيل لما راى ارساغ مقربه * قد سخت
في الارض لم تحفر بمحفار * فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي * وتأخذوا
موثقي في نصح اسرار * واصرف الحي عنكم ان لقيتهم وان اعور كل عوار *
فقال قولا رسول الله مبتهلا * يارب ان كان منوي غير اخفار * فنجه سالما
من شر دعوتنا * ومهره مطلقا من كلم انار * فاظهر الله اذ يدعو حوافره *
فاز فارسه من هول اخطار * (ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم جعلت
قريش مائة ناقة لمن رده عليهم فخرج سراقة يطلب قال ابو بكر خرجنا فادلجنا
فاحيينا ليلتنا ويومنا ثم ارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا الا سراقة بن مالك

الدولابي وروى عن عائشة رضي الله عنها واكثر الفقهاء رضي الله عنهم ان الصلوة نزلت بتمامها وبنى النبي صلى الله عليه وسلم مساكنه وبيوته

﴿ عام الهجرة الى دار النصرة وتنقله عليه السلام الى المدينة ﴾

وهي السنة الثالثة عشر من البعثة ومبدأ تاريخ الاسلام الهجري والحول القمري الموضوع باجماع الصحابة في خلافة عمر رضي الله عنهم الواجب الاعتبار والاجراء في الوقايع اللازم المحافظة عليه فيها بحكم الشريعة ونص الاية وذلك يوم الجمعة اول يوم من ايلول عند الاعتدال الخريفي بنزول الشمس في اول درجة من برج الميزان على ما حقق في محله سنة ستمائة واثنتين وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام وتسعمائة وثلث وثلاثين من سلفقوس الذي هو المراد من التاريخ الرومي والاسكندري في الازياج وغيرها وتسعمائة وخمس واربعين من اسكندر بن فيلبوس الماقيدوني والف ومائتين واثنتين وعشرين من تاريخ اليونانيين والف وثلثمائة واثنتين وعشرين من تاريخ الرومانيين والف وثلثمائة وخمس واربعين من تاريخ بخت نصر بن ويه

﴿ السنة الاولى من الهجرة توفي فيها ﴾

ابو بشر براء بن معرور بن صخر بن خنسا الخزرجي السلمي الانصاري رضي الله عنه في صفر بالمدينة قبل قدوم النبي عليه السلام بشهر فلما اتى جاء الى قبره في اصحابه فكبر عليه وصلى وكان سيد الانصار وكبيرهم شهد العقبة الثانية وكان اول من بايع النبي عليه السلام في تلك الليلة في قول قومه واحد النقباء الاثني عشرة واولهم موتا واول من استقبل الكعبة في الصلوة من الخزرج وغيرهم من الناس واول من اوصى بثلث ماله روى عنه ابو قتادة وكعب بن مالك

﴿ وابو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الجندعي رضي الله عنه وكان مريضا فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عذر لي في مقامي بمكة فامر اهله بخروجه الى التنعيم فمات فنزل فيه قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وقيل اسمه جندع بن ضمرة وقيل هو جندب بن ضمرة الليثي وقد اختلف العلماء في اسمه واسم ابيه وقيل ضمضم بن عمرو الخزاعي وقيل اسمه ضمرة بن ابي العيص

وهو اول مسجد في الاسلام فخرج منها يوم الجمعة وجمع في بني سالم بن عوف
ببطن الوادي وخطبهم وهي اول جمعة صليت واول خطبة في الاسلام وكانت
الانصار يخرجون كل يوم لتلقيه فاذا اشتد الحر رجعوا فلما كان يوم قدومه
فعلوا ذلك فرآه رجل من اليهود فنادى باعلى صوته يابني قيلة هذا جدكم
قد اقبل فخرجوا اليه دراعا وفي كتاب البرقي قدمها ليلا ولما دخل المدينة
بركت ناقته على باب مسجده ثلاث مرات وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل
بني عمرو يتيمين في حجر اسعد بن زرارة ويقال معاذ بن عفرا فاشتراه بعشرة
دنانير ونزل برحله على ابي ايوب لكونه من اخوال عبد المطلب فاقام عنده
سبعة اشهر وقيل الى صفر من المقبل وقال الدولابي شهرا فكان اول كلمة سمعت
منه افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام وكان بالمدينة اوثان يعبدها رجال فاقبل حينئذ قومهم
عليها فهدموها وبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع
ببعيرين وخمسمائة درهم الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم وسودة واسامة وامه
ام ايمن بركة وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابيه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلوة حتى بنى المسجد في المدينة باللبن
وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وجعل قبلته الى القدس وجعل له
ثلاثة ابواب بابا في مؤخره وبابا يقال له الرحمة والباب الذي يدخل منه فلما
كان ايام عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه الاول وغيره عثمان رضي الله عنه
وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده حجارة
منقوشة وسقفه بالساج ثم وسعه ببيوت نسائه عمر بن عبد العزيز رحمه الله
في امرة الوليد ( ثم بناه المهدي العباسي امير المؤمنين في سنة ستين ومائة
ثم زاد فيه المامون فاتقن بناءه سنة اثنتين ومائتين قال السهيلي وهو حاله
الى الان ( وكانت المدينة اول قدومه صلى الله عليه وسلم اوبأ ارض الله بالحمى
فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم فدعا بنقل ذلك الى مهيعة وهي بالجحفة ( وبعد
شهرين من مقدمه عليه الصلوة والسلام زيد في صلوة الحضر لاثنتي عشرة
خلت من شهر ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثاء وقال السهيلي بنحو عام
وكانت الصلوة قبل الاسرا صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها قال

بن الحارث فقتلا معاقتله خالد بن الاعلم ويقال انه اول قتيل من الانصار في الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لا يقاتل احد في هذا اليوم فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا دخل الجنة وكان عمير واقفا في الصف بيده تمرات يا كلهن فسمع ذلك فقال بخ بخ ما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء والقى التمرات من يده واخذ السيف فقاتل القوم وهو يقول ﴿ شعر ﴾ ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد * والصبر في الله على الجهاد * ان التقى من اعظم السداد * وخير ما قاد الى الرشاد * وكل حي الى نفاد * ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل

﴿ وابو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي الخزرجي الانصاري رضي الله عنه قيل هو اول قتيل من الانصار يوم بدر وامه الربيع بنت نضر عمة انس وقد جاء في صحيح البخاري ان امه ام الربيع

﴿ وابو عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وامه عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد النجارية ويعرف بالنسبة اليها ويقال له عوف بن عفرأ يقال انه شهد العقبة واحد اهل الستة ليلة العقبة الاولى وشهد بدرا ولما التقى الناس قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال ان يراه غمس يده في القتال يقاتل حاسرا فنزع درعه ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا

﴿ وابو عمير بن مالك بن اهيب بن عبد مناف القرشي الزهري رضي الله عنه وله ست عشر سنة اخو سعد بن ابي وقاص وامه حمنة بنت سفيان وقيل ابي سفيان بن امية بن عبد شمس اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا قال سعد رأيت اخي عميرا قبل ان يعرضنا رسول الله يتوارى فقلت ما لك يا اخي قال اخاف ان يستصغرني رسول الله فيردني وانا احب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة فرزق ما تمنى واستصغره النبي عليه السلام لما اراد المسير الى بدر فبكى فاجازه وكان سيفه طويلا فعقد عليه حمايل سيفه وقتله عمرو بن عبد ود

﴿ وابو معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الانصاري رضي الله عنه يوم بدر شهيدا وهو احد الثلاثة من بني عفرأ وشهدوا بدرا وشاركوا في قتل ابي جهل واستشهد يومئذ عوف ومعوذ وسلم معاذ واما قول ابن منده ان معاذا

﴿ وكلثوم بن هرم بن امرىء القيس بن الحارث الاوسى الانصارى رضى الله عنه بالمدينة كان يعرف بصاحب رسول الله وكان شيخا كبيرا اسلم قبل وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان يسكن قبا ونزل عليه رسول الله بها واقام عنده يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجد بنى عمرو بن عوف ولما نزل رسول الله عليه صاح لغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابابكر ثم خرج الى ابى ايوب ومات كلثوم بعد قدومه عليه السلام المدينة وهو اول من مات من الصحابة بعد قدومه اليها ولم يدرك شيئا من المشاهد

﴿ وابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد الخزرجى النجارى الانصارى رضى الله عنه بالمدينة قبل بدر ايام بناء مسجد الرسول عليه السلام وقيل على رأس ستة اشهر من الهجرة بالذبحة وكواه النبى عليه السلام ثم مات غلبت عليه كنيته وعرف بها وكان من كبار الصحابة واعيان الانصار شهد العقبة الاولى فى ستة نفر والثانية فى اثنا عشر رجلا وبايع فيهما وكان نقيب بنى ساعدة

﴿ دخلت سنة اثنتين توفى فيها ﴾

مهجع بن صالح اليمنى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما هو اول قتيل من المسلمين ببدر اتاه سهم غرب وهو بين الصفين فقتله وعن ابن عباس انه نزل فيه وفى بلال وصهيب وخباب بن ارت وعتبة بن غزوان واوس بن خولى وعامر بن ابى فهيرة قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه

﴿ وابو الحارث عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشى رضى الله عنه ببدر شهيدا ويقال كنيته ابو معاويه وكان اسن من النبى عليه السلام بعشر سنين اسلم قبل دخول دار الارقم وهاجر الى المدينة مع اخويه الطفيل والحصين ونزلوا على عبد الله بن سلمة العجلانى بارز يوم بدر الوليد بن عتبة فاختلف بينهما ضربتان ومات منها عبيدة وقتل الوليد يومئذ روى عنه على بن ابى طالب رضى الله عنه ﴿ وعمير بن الحمام بن الجموح بن زيد السلمى الانصارى رضى الله عنه شهيدا ببدر وكان النبى عليه السلام اخا بينه وبين عبيدة

بن

رضي الله عنها بالمدينة ايام بدر لليلتين بقيتا من ذي الحجة وامها خديجة ام
المؤمنين ولدت ثلاث وثلاثين من الفيل وكانت تحت عتبة بن ابي لهب
ولم يكن دخل بها فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لابنه رأسي من رأسك حرام
ان لم تطلق رقية ففارقها فتزوجها عثمان بن عفان وهاجر بها الى الحبشة
الهجرتين وولدت له عبد الله ثم هاجرت الى المدينة وماتت بها والنبي
عليه السلام في غزوة بدر ولاجل مرضها تخلف عثمان عنها وجاء زيد بن حارثة
بشيرا بالفتح فوصل المدينة يوم الاحد ضحى وقد نفضوا ايديهم من ترابها

❁ وابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي
الهاشمي عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اشد الناس عداوة له عليه
السلام ولم يكن في بني هاشم احد مثله ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين جمع النبي عليه السلام اقاربه فانذرهم ودعاهم الى الاسلام فقال له
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت يدا ابي لهب
وتب فبالغ في العداوة وتظاهر بالسفاهة الى ان هلك بالعدسة بعد وقعة بدر
بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان ودفن وكان
ذا جمال فكني به لجماله وصار في الاخرة لمآله

❁ وابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي
عدو الله قتل ببدر مشركا وكان يكنى ابا الحكم وكناه النبي عليه السلام بجهله
فغلبت عليه وكان من ابعد خلق الله عن الحق واجهلهم به ومن سفهاء قريش
ورؤسائهم واشد الناس عداوة لرسول الله خرج الى بدر
ضربه معاذ بن عمرو الانصاري فقطع رجله وصرعه فضرب ابنه عكرمة
يد معاذ فطرحها ثم ضربه معاذ بن عفراء حتى اثخنه وتركه وبه رمق وكان النبي
عليه السلام امر ابن مسعود ان يلتمسه في القتلى فرقي عليه واحتز رأسه
ولما جلس على صدره قال لقد ارتقيت مرقى صعبا يا رويعي الغنم

❁ وابو صفوان امية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي عدو الله قتل
ببدر مشركا وكان احد رؤساء قريش وسفهائهم وهو اخو ابي بن خلف

❁ وابو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو القرشي المخزومي
احد رؤساء المشركين وسفهائهم وهو كان قال الله تعالى فيه حلاف هماز مشاء

قتل ببدر فاتفقوا على انه غلط وفى كلامه مايرد على نفسه

﴿ وابو عبد الله سعد بن خيثمة بن مالك بن الحارث الاوسى الانصارى رضى الله عنه شهد ابدر قتله طعيمة بن عدى له ولابيه وابنه عبد الله صحبة ورواية وكان يقال له سعد الخير ولما استنهض النبى عليه السلام اصحابه الى عير قريش واسرعوا قال خيثمة لابنه سعد انه لابد لاحدنا ان يقيم فاثرنى بالخروج واقم مع نسائنا فابى سعد وقال لوكان غير الجنة لا ثرتك به انى لارجو الشهادة فى وجهى هذا فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد العقبة الثانية روى عنه ابنه عبد الله

﴿ ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد الاوسى الانصارى رضى الله عنه شهد ابدر وقيل بخيبر ولاعقب له شهد بدرا مع اخويه ابى لبابة بشير ورفاعة وفيه و فى اصحابه نزل قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات فكان القتلى من المهاجرين ستة عبيدة وعمير وذو الشمالين وعقيل بن البكير ومهجع وصفوان ومن الانصار ثمانية منهم سعد بن الحارث ورافع بن المعلى

﴿ وابو محمد عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك وقيل عمرو بن نضلة الخزاعى السلمى المعروف بذى الشمالين رضى الله عنه شهيدا يوم بدر وقيل يوم احد قتله اسامة الجشمى وهو غير ذى اليدين خرباق السلمى من اهل وادى القرى اسلم فى اخر عهد النبى عليه السلام وروى عنه ابو هريرة والمتأخرون من التابعين فى قول جماعة فالوافى الصحيحين عن ابى هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا نحن نصلى معه احدى صلاتى العشى فسلم من ركعتين فقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيتها وفى هذه الالفاظ تصريح بان ابا هريرة حضر القصة وهو مسلم قد صلى تلك الصلوة واجمعوا على انه انما اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بعد بدر بخمس سنين وان ذا الشمالين قتل ببدر فلا يتصور ان يكون هو ذا اليدين وكان الزهرى مع علمه بالمغازى وجلالة قدره يقول انهما واحد وان قصة السهو كانت قبل بدر ثم احكمت الامور ونسخ التكلم فى الصلوة قال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر واتفقوا على ان الزهرى غلط فى هذه القصة وفيه كلام حسن من جهة الطحاوى وغيره وكلامنا فى حاشية التوضيح بلغ مبلغ من التحقيق فى ان الحق مع الزهرى

﴿ وام عبد الله رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم القرشية الهاشمية

رضى

واصحابه من الاذى قال والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابى يلقون البلا والاذى فى الله ما لا يصيبنى لنقص شديد فمشى الى الوليد فقال يا ابا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت فى جوارك وقد احببت ان اخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلى به واصحابه اسوة فقال الوليد فلعلك يا ابن اخى اوذيت او انتهكت قال لا ولكن ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما اجرتك علانية ففعل ثم جلس مع قريش فى مجلس فقال لبيد وهو ينشدهم ﴿ شعر ﴾ الاكل شئ ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت * قال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال كذبت فالتفت القوم اليه فقالوا له اعد علينا فاعاد واعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه اخرى فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت فى ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت قال عثمان جوار الله آمن واعز وعينى الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ولى برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه اسوة فقال الوليد هل لك فى جوارى فقال عثمان لا ارب لى فى جوار احد الا فى جوار الله ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وكان من اشد الناس اجتهادا فى العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء واستاذن رسول الله عليه السلام فى التبتل والاختصاء فنهاه عن ذلك وقال ان لعينك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فصل ونم وصم وافطر واخا رسول الله عليه السلام بينه وبين ابى الهيثم بن التيهان الانصارى وكان احد من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية ودخل النبى عليه السلام عليه حين مات فانكب عليه ورفع راسه ثم حنا الثانية ثم حنا الثالثة ثم رفع راسه وله شهيق وقال اذهب عنك ابا السائب خرجت منها ولم تلتبس منها بشئ وقبله وهو يبكى وعيناه تهرقان ولما دفن امر ان يوضع على قبره حجر علامة ولما توفى ابنه ابراهيم عليه السلام قال الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون وروى انه قال ذلك لابنته زينب وفى الصحيح ان ام العلاء الانصارية قالت اريت فى النوم لعثمان بن مظعون عينا تجرى فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عمله وروى انه لما مات قالت امرأته هنيئا لك الجنة فنظر رسول الله اليها نظر مغضب وقال ما يدريك فقالت

بنيهم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وكان ذا مال ممدود وبنين
شهود قيل كانوا عشرة او اكثر اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام وروى
انه مر بالنبي عليه السلام وهو يقرا حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت
من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقالوا صبا الوليد فقال ابن اخيه
ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بالمحماة فقام فناداهم فقال تزعمون
ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن
وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر
اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين
منه فنزل قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وكان ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة
من مولده وكان يلقب ريحانة قريش والوحيد باستحقاق الرياسة والجاه
العريض والمنزلة التامة والتقدم في المحافل والاندية ثم لم يزل بعد نزول
الاية في نقصان ماله وسفالة حاله حتى هلك وخسر الدنيا والاخرة

﴿ وابو عمرو عاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي جاهلي
ادرك الاسلام ولم يسلم وهو والد عمرو بن العاصي واحد رؤسا قريش
واوصى ان يعتق عنه مائة رقبة فاعتق ابنه عمرو خمسين وسال ابنه هشام النبي
عليه السلام عنه ولما مات عبد الله الطاهر ابن الرسول عليه السلام قال العاصي
ان محمدا ابتر فنزل سورة انا اعطيناك الكوثر

﴿ دخلت سنة ثلاث توفي فيها ﴾

ابو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي رضي الله
عنه في شعبان بالمدينة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا من الهجرة ودفن بالبقيع
وهو اول مدفون به واول من مات من المهاجرين بالمدينة وصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من فضلاء الصحابة والعباد المتهجدين
واحد السابقين الاولين اسلم في اول الاسلام بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر
الى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى فبلغهم ان قريشا اسلمت فعادوا
فلما دنوا من مكة بلغهم الامر فعظم عليهم ان يرجعوا وخافوا ان يدخلوا مكة
بغير جوار فدخلها عثمان بجوار الوليد بن المغيرة ثم لما راى ما يلقى رسول الله

ارض جهينة وشهد احدا وقتل احدا وثلاثين رجلا من الكفار منهم طعيمة
بن عدى وسباع الجذامي فقال له هلم الي يا ابن مقطعة البظور
وكانت امه ختانة ثم عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن
بطنه فزرقه وحشي بحربة واستشهد وصلى عليه رسول الله عليه السلام وحزن هو
والصحابة على فقده وكان يعلم في الحرب بريشة نعامة وقاتل يوم بدر
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين قال بعض اسارى الكفار
من الرجل المعلم بريشة نعامة فقالوا هو حمزة فقال ذاك فعل بنا الافاعيل
( قال ابن اسحاق كان يومئذ يقاتل بسيفين فقال قائل اى اسد هو
حمزة فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع
عن بطنه فزرقه وحشي بحربة فقتله ومثل به المشركون وبجميع قتلى
المسلمين الا حنظلة بن ابي عامر الراهب لكون ابيه معهم وبقرت هند بطن
حمزة فلما شهده النبي عليه السلام اشتد وجده عليه وقال لئن ظفرت لامثلن
بسبعين منهم فانزل الله تعالى قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ( وروى ابو هريرة
قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد مثل به فلم ير منظر
كان اوجع لقلبه منه فقال رحمك الله اي عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات
( وروى جابر انه شهق وقال لولا ان تجد صفية لتركته حتى يحشر من بطون
الطير والسباع وكانت اخته لابويه ولما عاد النبي عليه السلام الى المدينة
سمع النوح على قتلى الانصار قال لكن حمزة لا بواكي له فسمع الانصار
فامروا نساءهم ان يندبن حمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلك قال الواقدي فلم
يزلن يندبن الندب لحمزة حتى الان وقال كعب بن مالك يرثيه وقيل بل عبد
الله بن رواحة ﴿شعر﴾ بكت عيني وحق لها بكاها * ولا يغني البكاء ولا العويل *
على اسد الاله غداة قالوا * لحمزة ذاكم الرجل القتيل * اصيب المسلمون
به جميعا * هناك وقد اصيب به الرسول * ابا يعلى لك الاركان هدت *
وانت الماجد البر الوصول * عليك سلام ربك في جنان * يخالطها نعيم
لا يزول * الا يا هاشم الاخيار صبرا * فكل فعالكم حسن جميل * رسول
الله مصطبر كريم * بامر الله ينطق اذ يقول * الا من مبلغ عني لؤيا *
فبعد اليوم دائلة تدول * وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا * وقائعنا بها يشفى
الغليل * نسيتم ضربنا بقليب بدر * غداة اتاكم الموت العجيل *

يارسول الله فارسك وصاحبك فقال انى رسول الله وما ادرى ما يفعل بى وقيل
قالت ذلك ام خارجة بن زيد وقالت امراته ترثيه ﴿ شعر ﴾
ياعين جودى بدمع غير ممنون * على رزية عثمان بن مظعون * على
امرئ مات فى رضوان خالقه * طوبى له من فقيد الشخص مدفون *
طاب البقيع له سكنى وغرقده * واشرقت ارضه من بعد تعيين *
واورث القلب حزنا لاانقطاع له * حتى الممات ما يرقى له شوفى * وروى
عنه ابنة السائب واخوه قدامة بن مظعون

﴿ وابو محرز بن عامر بن مالك بن عدى النجارى الانصارى رضى الله عنه
صبيحة يوم غدا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فهو معدود فيمن
شهدها لذلك ولاعقب له وكان شهد بدرا

﴿ وابو حذيفة حسيل بن جابر بن اسيد بن عمرو العبسى القطعى المعروف
باليمان رضى الله عنه يوم احد قتله المسلمون خطأ فى المعركة يظنونه من المشركين
وحذيفة يصيح ابى ابى ولم يسمع وكان شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتصدق حذيفة بديته على من اصابه وقال ان الذى قتله عتيبة بن مسعود
وكان اصاب فى قومه دما فى الجاهلية فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الاشهل
فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية يعنون الانصار

﴿ وابو يعلى حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى
رضى الله عنه شهيدا فى نصف شوال باحد قتله وحشى بن حرب الحبشى ويقال
كنيته ابو عمارة ودفن فى موضعه وقبره مشهور يزار ويتبرك وهو سيد
الشهداء واسد الله وعم رسول الله ورضيعه ارضعتهما ثويبة مولاة ابى لهب
وكان اسن منه عليه السلام باربع سنين وقيل بسنتين وامه هالة بنت اهيب
بن عبد مناف بن زهرة ابنة عم آمنة بنت وهب ام رسول الله اسلم فيها
فى السنة الثانية من البعثة قبل دخوله عليه السلام دار الارقم وكان اسلامه حمية
فاعتز الاسلام باسلامه وكان اعز فتى فى قريش واشدهم شكيمة وموصوفا بالشجاعة
والشهامة هاجر الى المدينة واخا النبى عليه السلام بينه وبين زيد بن حارثة
وشهد بدرا وبارز وبلى فيها بلاء عظيما وقاتل بسيفين قال ابو الحسن
المدائنى اول لواء عقده رسول الله لحمزة حين بعثه فى سرية الى سيف البحر من

﴿ وابو زيد خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري رضي الله عنه شهيدا باحد ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد كان من كبار الصحابة واعيانهم نزل عليه ابوبكر الصديق لما قدم المدينة مهاجرا في قول وكانت تحته حبيبة بنت خارجة وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما في مواخاة المهاجرين والانصار وكان شهد العقبة وبدرا (وابنه زيد هو الذي تكلم بعد موته في قول قال نعمان بن بشير مات فسجيناه بثوب وقمت اصلي اذ سمعت ضوضاة فانصرفت فاذا به يتحرك فقال اجلد القوم واوسطهم عند الله عمر امير المؤمنين القوي في جسمه القوي في امر الله عثمان امير المؤمنين العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت اربع واختلف الناس ولا نظام لهم يا ايها الناس اقبلوا على امامكم واسمعوا له واطيعوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رواحة ثم خفت الصوت وكان اغمي عليه فظنوه ميتا فسجوه

﴿ وابو الحارث سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير الخزرجي الانصاري رضي الله عنه شهيدا يوم احد من سباق الانصار وفضلائهم شهد العقبة الاولى والثانية وكان نقيب بني الحارث وشهد بدرا واحدا وكان النبي عليه السلام آخا بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له امرأتان فقال بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث من يتفقده بين من جرح او قتل فبيناهو يتفقده ناداه سعد بن الربيع ما شأنك قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه فاقرأه مني السلام واخبره اني قد طعنت اثنى عشرة طعنة واني قد انفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم احد حي قال فلم ابرح حتى مات فجئت رسول الله فقال رحمه الله نصح لله ولرسوله حيا وميتا وقيل الذي ذهب اليه ابي بن كعب وخلف بنتين وجاءت امرأته بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا بمال فقال يقضي الله في ذلك فنزل اية الميراث فامر النبي عليه السلام عمهما ان اعطهما الثلثين وامهما الثمن واخرج الحديث احمد واصحاب السنن الا النسائي وقال الترمذي صحيح روى عنه ابي بن كعب وانس بن مالك

توفي في خلافة عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت وذلك انه غشي عليه قبل موته واسري بروحه وسجي بثوب ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه فقال احمد احمد في الكتاب الاول صديق صدق ابوبكر الصدق الضعيف في نفسه القوي في امر الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع سنين وبقيت سنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسياتيكم خبر بئر اريس وما بئر اريس جامع الاصول من نفسه

غداة ثوى ابو جهل صريعا * عليه الطير حائمة تجول * وعتبة وابنه خرا جميعا * وشيبة عضه السيف الصقيل * الا ياهند لاتبدى شماتا * بحمزة ان عزكم ذليل * الا ياهند فابكى لاتملى * فانت الواله العبرى الثكول * (وكفن في نمرة اذا غطى بها راسه بدت رجلاه واذا غطى بها رجلاه بدا رأسه فجعل على رجليه شيء من الاذخر وعن جابر قال استصرخنا على قتلانا يوم احد يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطابا يتثنون واصاب المر رجل حمزة فطار منها الدم وكان حمزة اذا رجع من قنصه طاف بالكعبة واذا مر على ناد من قريش وقف وسلم عليهم وتحدث معهم فمر يوما على مولاة لعبد الله بن جدعان التيمى وهو يومئذ على دين قومه فقالت له يا اباعمارة لو رايت ما لقى ابن اخيك محمد من ابى الحكم انفا قبيل وجده هاهنا فاذاه وشتمه وبلغ منه مايكره من العيب لدينه والتضعيف له ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب فخرج سريعا لايقف على احد معد الابى جهل ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا فى القوم فاقبل نحوه ورفع قوسه فضربه بها ضربة شجه بها شجة منكرة وقامت رجال من بنى مخزوم اليه لينصروا اباجهل فقالوا اما نراك ياحمزة الا صباءت فقال وما يمنعنى من ذلك وقد استبان لى انا اشهد انه رسول الله وان الذى يقول الحق فوالله لاانزع فامنعونى ان كنتم صادقين قال ابو جهل دعوا اباعمارة لقد سببت ابن اخيه (وتم اسلام حمزة وعرفت قريش عزة الاسلام به فكفوا قليلا روى عنه على بن ابى طالب وعباس بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد الغنوى

❁ وابو عبد الله حنظلة بن عمرو بن صيفى بن زيد الاوسى الانصارى المعروف بالغسيل رضى الله عنه يوم احد شهيدا من سادات الصحابة وفضلائهم ولما استشهد قال النبى صلى الله عليه وسلم ماشان حنظلة انه غسلته الملائكة فسالوا امرأته فقال سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال ولذلك عرف بغسيل الملائكة وكان ابوه ابو عامر الراهب منافقا يظاهر بالنفاق

❁ وابو سعد خيثمة بن حارث بن مالك بن كعب بن النحاط الاوسى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وله ولابنه سعد وابن ابنه عبد الله صحبة وكان من فضلاء الصحابة

صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد فقاتل حتى اثبت ثم فاءت فيئة من المسلمين فاجهضوا المشركين عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هو عمارة بن زياد بن السكن وقال هشام بن الكلبي ان عمارة بن زياد بن السكن قتل يوم بدر وان اباه زياد بن السكن قتل يوم احد والله اعلم

﴿ وابو عمارة بن مخلد بن الحارث بن الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا وقيل هو عامر بن خالد

﴿ وابو عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة الاشهلي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا وهو ابن اخت حذيفة بن اليمان ويعرف باصيرم بني عبد الاشهل وهو الذي يقال دخل الجنة ولم يصل صلوة وذلك انه كان له ربا في الجاهلية وكره ان يسلم حتى ياخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمي قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى جرح فخرج رجال بني عبد الاشهل يتفقدون رجالهم في المعركة فوجدوه في القتلى في آخر رمق فقالوا ما جاء بك يا عمرو احمية على قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام اسلمت وقاتلت حتى اصابني ما ترون فلم يبرحوا حتى مات فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وروي انه حمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سليه حمية ام غضبا لهم ام غضبا لله عز وجل ولرسوله قال غضبا لله ولرسوله

﴿ وابو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا ودفن مع عبد الله بن عمرو في قبر واحد وكانا صهرين متصافيين وكان له اربعة بنين يقاتلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم شهد العقبة وبدرا واحدا وقال ابن الكلبي كان آخر الانصار اسلاما ولما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى بدر اراد الخروج معهم فمنعه بنوه بامر رسول الله لشدة عرجه فلما كان يوم احد قال لبنيه منعتموني الخروج الى بدر فلا تمنعوني الخروج الى احد فقالوا ان الله قد عذرك فاتى رسول الله فقال يا رسول الله ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج

﴿ وابو هشام عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس النجاري الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا وكان شهد بدرا قال ابن عبد البر الحافظ لا احفظ له رواية

﴿ وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية الخدري الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا

﴿ وابو صالح عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية الاوسي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا وهو امير على الرمات يومئذ وكان شهد العقبة وبدرا وهو اخو خوات بن جبير روى عنه البراء بن عازب

﴿ وابو محمد عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الاسدي رضي الله عنه يوم احد شهيدا او انيف واربعون سنة ودفن مع خاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد امه اميمة بنت عبد المطلب عمة الرسول عليه السلام وهو اخو زينب ام المؤمنين اسلم قديما قبل دخول دار الارقم وهاجر الهجرتين ثم هاجر الى المدينة وامره النبي عليه السلام في سريه وهو اول امير امره اول من اطلق عليه امير المؤمنين وغنيمته اول غنيمة في الاسلام واول من خمس الغنايم فنزل قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية وكان في الجاهلية المرباع وشهد بدرا واحدا وكان مجاب الدعوة وكان من دعائه ان يقاتل ويستشهد و يقطع انفه واذنه ويمثل به في الله تعالى ورسوله فاستجاب الله دعاءه ففعل الكفار به ذلك يوم احد وكان يقال له المجدع في الله روى عنه سعد بن ابي وقاص وغيره

﴿ وعثمان بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر القرشي المخزومي المعروف بشماس رضي الله عنه يوم احد شهيدا اسلم قديما وهاجر مع مصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وشهد بدرا واحدا وكان يقي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه

﴿ وابو عمارة زياد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الاشهلي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا دون رسول الله

صلى

ودبان الدين * هو الذى انقذنى من قبل ان * اكون فى ظلمة قبر ورتهن *

وابو الحكم عمرو بن قيس بن زيد بن سواد النجارى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ومعه ابنه قيس بن عمرو واختلف فى شهودهما بدرا ولاخلاف فى شهادتهما فى احد ﴿ وابو عمرو بن قيس بن مالك بن كعب الاشهلى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا *

﴿ وابو عمرو بن مطرف بن عمرو بن علقمة بن ثقيف الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ويقال هو مطرف بن علقمة ويقال عمرو بن مطرف بن علقمة بن عوف بن عمرو بن مبذول

﴿ وأبو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة السلمى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ويقال عبد الله بن عمرو بن سواد وهو والد جابر بن عبد الله شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء وشهد بدرا ولما قتل قال النبى صلى الله عليه وسلم لابنه جابر ان الله تعالى احيا ابالك وكلمه كفاحا

﴿ وابو قرة بن عقبة بن قرة بن الاشهلى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا

﴿ وابو قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر الخزرجى المازنى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وكان شهد بدرا

وكيسان مولى الانصار يوم احد شهيدا قيل انه مولى بنى عدى بن النجار

﴿ وابو مالك بن اياس الخزرجى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا

﴿ وابو مالك بن خلف بن عوف بن دارم الاسلمى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وقيل جد عمرو بن دارم وهو اخو النعمان بن خلف كانا طليعتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقتلا يومئذ ودفنا فى قبر واحد

﴿ وابو مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا قتله غراب بن سفيان الكنانى ولما اصيب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد استقبله مالك فمسح الدم عنه ثم ازدرده فقال رسول الله من احب ان ينظر الى من خالط دمى دمه فلينظر الى مالك بن

معك فيه و والله انى لارجو ان اطأ بعرجتى هذه فى الجنة فقال رسول الله اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك وقال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله ان يرزقنى الشهادة فأخذ سلاحه وولى وقال اللهم ارزقنى الشهادة ولا تردنى الى اهلى خائبا فلما انكشف المسلمون حمل هو وابنه خلاد على المشركين فقتلا جميعا فجاءت زوجته هند بنت عمرو فحملته واخاها عبد الله فدفنا فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ولقد رأيته يطأ فى الجنة بعرجته وكان سيدا من سادات بنى سلمة وشريفا من اشرافهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بنى سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال اى داء ادوى من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وفى ذلك يقول بعضهم ﴿ شعر ﴾ قال رسول الله والحق قوله * لمن قال منا من تسمون سيدا * فقالوا له جد بن قيس على التى * نبخله فيها وان كان اسودا * فتى ما تخطى خطوة لدنية * ولا مد فى يوم الى سوأة يدا * فسود عمرو بن الجموح لجوده ✫ وحقا لعمرو بالندا ان يسودا * اذا جاءه السؤال اذهب ماله * وقال خذوه انه عائد غدا * وكان فى الجاهلية قد اتخذ فى داره صنما من خشب يقال له مناة يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان من بنى سلمة ابنه معاذ بن عمرو ومعاذ بن جبل فى فتيان منهم شهدوا العقبة فكانوا يدخلون بالليل عليه فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة وفيها عذر الناس منكسا على رأسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يغدوا فيلتمسه فاذا وجده غسله وطيبه ثم قال انى والله لو اعلم من يصنع بك هذا لاخزيته فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به ذلك فيغدو فيجده فيغسله ويطيبه فلما الحوا عليه استخرجه وطيبه ثم جاء بسيفه وعلقه عليه ثم قال والله لا اعلم من يصنع بك هذا فان كان فيك خير فامتنع هذا السيف معك فلما امسى عدوا عليه فأخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه بحبل ثم القوه فى بئر من ابار بنى سلمة فيها عذر الناس وغدا عمرو فلم يجده فخرج يتبعه حتى وجده فلما رآه ابصر رشده وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه وقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصره من امره ويشكر الله الذى انقذه من العمى والضلالة ﴿ شعر ﴾ تالله لو كنت الها لم تكن * انت وكلب فى وسط بئر فى قرن * اف لمصرعك الها مستدن * الان فتشناك عن سوء الغبن * فالحمد لله العلى ذى المنن * الواهب الرزق

هواءلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال اى سعد هذه الجنة ورب انس اجد ريحها دون احد فقاتل فقتل قال الكناني ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال رسول الله صلى عليه وسلم في حقه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره روى عنه ابن اخيه انس بن مالك

﴾ وابو حبة ثابت بن نعمان بن امية بن امرى القيس الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا ويقال اسمه عمرو بن ثابت وقيل زيد وفي اسمه وكنيته خلاف كثير ذكره محمد بن اسحاق في من شهد بدرا

﴾ وابو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي العبدري رضي الله عنه شهيدا يوم احد وله نحو اربعين سنة وكان انعم فتى بمكة واجوده حلة واكمله شبابا وجمالا وجودا وكان ابواه يحبانه حبا كثيرا وكانت امه تكسوه احسن ما يكون من الثياب بمكة وكان اعطر اهل مكة ثم اسلم وزهد في الدنيا وتخشن جلده وانتهى به الحال الى ان كان عليه بردة مرقعة بفروة وهو من السابقين ومن فضلاء الصحابة وخيار المهاجرين واسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي فاعلم به امه واهله فحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة بعد العقبة الاولى فكان يأتي الانصار في دورهم ويدعوهم الى الاسلام فيسلم الرجل والرجلان حتى فشى الاسلام فيهم وهو يعلمهم القران ويفقههم ويصلي بهم وكان نزل على اسعد بن زراره وكان يسمى بالمدينة المقرى وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بهم فاذن له وهو اول من جمع الجمعة بها ومن اسلم على يديه سعد بن معاذ واسيد بن حضير ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين في العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم عاد الى المدينة قبل ان هاجر رسول الله قال البراء بن عازب اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم عمرو بن ام مكتوم ثم عمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وبلال ثم عمر بن الخطاب وشهد بدرا وكان معه لواء المسلمين بها قال خباب بن الارت هاجرنا مع رسول الله نلتمس وجه الله

سنان وطوى ثلاثا ولم يسال احدا شيئا فقال النبي عليه السلام من اراد ان ينظر الى العفيف المسالة فلينظر الى مالك بن سنان روى عنه ابنه ابو سعيد الخدري

﴿ وابو مالك بن ثابت المزني رضي الله عنه يوم احد شهيدا ويعرف بمالك بن نميلة وهي امه حليف لبني معاوية بن عوف بن عمرو بن عوف وكان شهد بدرا ﴿ وابو عبد الله مجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة البلوي رضي الله عنه يوم احد شهيدا وهو الذي قتل سويد بن الصامت في الجاهلية فهاج بسببه وقعة بعاث ثم اسلم وشهد بدرا فقتل فيها ابا البختري بن هشام بن خالد بن اسد القرشي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي ابا البختري فلا يقتله قالوا لانه كان الين القوم لرسول الله وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم فلقي المجذر وقال ان رسول الله نهانا عن قتلك فقال وزميلي وكان خرج معه من مكة فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك فقال لا تتحدث نساء قريش اني تركت زميلي فقال حين نازله المجذر ﴿ شعر ﴾ كل اكيل مانع لكيله * حتى يموت او يرى سبيله * فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان استاثر فاتيك به فابى الا القتال فقتلته وكان الحارث بن سويد بن الصامت يطلب غرة المجذر ليقتله فشهدا جميعا احدا فلما جال الناس ضربه الحارث من خلفه فقتله غيلة بابيه ولحق بمكة كافرا فاخبر جبرئيل به وامر ان يقتله ثم اتى مسلما بعد الفتح فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجذر بعد اسلامه وقبول توبته

﴿ وانس بن النضر بن زيد بن حرام النجاري الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا او وجد فيه بضع وثمانون بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال انس بن مالك غاب عمي عن قتال بدر فقال بدر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عن اول قتال قاتلت فيه المشركين فقال والله لئن اشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به

رضي الله عنهما وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة (و اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي النجاري الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا في قول ابن اسحاق وعبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري وقال ابو عمرو بن عبد البر والقول عندي هذا وقال الواقدي شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عثمان بالمدينة وقيل بعد الفتح وفي تركته نزل قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون روى عن ابن عباس وغيره انه ترك بنتين وابنا صغيرا وكانوا في الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار فجاء ابنا عمه قتادة وعرفطة فاخذا ميراثه فجاءت امرأته ام كجة وقالت يارسول الله ان اوس بن ثابت توفي وترك ابنا وبنتين وتركهما لا حسنا ذهب به ابنا عمه واولاده في حجري ليس عندي ما انفق عليهم وهما لا يطعمانهم ولا يسقيانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما اقول وما جاءني من الله في هذا شيء فانزل الله تعالى هذه الاية وفي رواية ان عمهما خالد وعرفطة قال ابن الاثير لم يذكروا في اوس بن ثابت الا اخاه حسان بن ثابت وكان حيا فكيف يرث ابنا عمه دونه فينبغي ان يكون غير اخي حسان حتى يصح القصة والله ا

﴿ دخلت سنة اربع توفي فيها ﴾

ابو عمرو عامر بن فهيرة التيمي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في صفر شهيدا يوم بئر معونة قتله عامر بن الطفيل وله اربعون سنة وكان عبدا اسود مملوكا لعبد الله بن الطفيل اسلم فاشتراه ابو بكر وهو مريض فاعتقه وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ثالثهما وشهد بدرا واحدا روى عنه جابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وعائشة ( وعروة بن اسماء بن الصلت بن حبيب السلمي رضي الله عنه ببئر معونة هو حليف لبني عمرو بن عوف وحرص المشركون به يومئذ ان يؤمنوه فابى مع ان قومه بني سلمة حرصوا على ذلك منه فابى وقال لا اقبل لهم امانا ولا ارغب بنفسي عن مصارع اصحابي ثم تقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه

تعالى فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات ولم يأكل من اجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد ولم نجد له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت ثمرته فهو يهدبها

اى نضجت فهو يجتنيها الى ما فتح الله عليهم من الدنيا منه ره

﴿ وابو عمرو نعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم السالمي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيد اقتله ابان بن سعيد بن العاص ويعرف بنعمان بن قوقل وهو لقب لجده ثعلبة بن اصرم نسبة الى جده وقيل قتله صفوان بن امية وكان شهد بدرا وهو صاحب القول يوم احد اقسمت عليك يا رب العزة لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله عز وجل ظنا فوجده عند ظنه فلقد رأيته يطأ في خضرها مابه عرج وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر ان النعمان بن قوقل غير النعمان الذي قتل باحد ونسب القول الى محمد بن عمارة روى عنه جابر بن عبد الله وغيره

﴿ وابو حذافة خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي رضي الله عنه بالمدينة كان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة والمدينة وشهد بدرا واحدا فجرح يومئذ فمات من جراحته وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا عقب له

﴿ وابو الدحداح ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم العجلاني الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا طعنه خالد بن الوليد برمح فانفذه وقيل مات على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ويقال اسم ابيه الدحداحة ويقال هو الذي نزل فيه قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال عليه السلام كم من عذق معلق او مدلى لابن الدحداح في الجنة اخرجه مسلم

﴿ وابو عتيك بن التيهان بن مالك بن عبيد الاوسي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا ويقال نسبه في بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف بني عبد الاشهل من الاوس واخو ابي الهيثم بن التيهان ويقال اسمه عبيد ويقال عتيكا شهد بدرا واحدا وقتل فيها وقيل بل قتل بصفين مع علي

بن الحارث بن عامر جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين شيخ مالك
ولما خرجوا به الى التنعيم صلى ركعتين ثم قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع من الموت لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احد
وقال ﴿ شعر ﴾ لقد جمع الاحزاب حولي والبوا * قبائلهم واستجمعوا
كل مجمع * وقد قربوا ابناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع *
وكلهم يبدي العداوة جاهدا * علي لاني في وثاق بمضيع * الى الله اشكو
غربتي بعد كربتي * وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي * فذا العرش
صبرني على ما اصابني * فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي * وذلك
في ذات الاله وان يشا * يبارك على اوصال شلو ممزع * وقد عرضوا بالكفر
والموت دونه * وقد ذرفت عيناي من غير مدمع * فلست بمبد للعدو
تخشعا * ولا جزعا اني الى الله مرجعي * ولست ابالي حين اقتل مسلما *
على اي جنب كان في الله مصرعي * روى عنه الحارث بن البرصا *
( وزيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد البياضي الانصاري رضي الله عنه بمكة
وكان شهد بدرا واحدا ثم اسر في غزوة ذات الرجيع مع خبيب فبيع بمكة من
صفوان بن امية فقتله ولما ارادوا قتله قال له ابو سفيان حين قدم ليقتل نشدتك
الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان مكانك فنضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله
ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي
فقال ابو سفيان ما رايت احدا من الناس يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
( وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله القرشي
المخزومي رضي الله عنه بالمدينة لثمان خلون من جمادى الاخيرة
وقيل في التي قبلها وكان من كبار المهاجرين والسابقين الاولين اسلم
بعد تسعة اوعشرة انفس وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد المشاهد
كلها الى وفاته وجرح باحد واندمل جرحه ثم انتقض ومات منه وكان اول
من هاجر الى الحبشة واول من هاجر من قريش الى المدينة قبل بيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة وفيه نزل قوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واستخلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سار الى غزوة ذات العشيرة قال ابن اسحاق عدت قريش على من

( ومنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الخزرجي الانصاري رضي الله عنه يوم بئر معونة شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا بالعقبة واحد النقباء الاثني عشرة ثم شهد بئر معونة اميرا على تلك السرية فقتل بها

( ومرثد بن ابي مرثد بن حصين بن يربوع الغنوي رضي الله عنه في صفر في غزوة ذات الرجيع وكان حليفا لحمزة بن عبد المطلب واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين اوس بن الصامت وكان شجاعا قويا يحمل الاسارى من مكة الى المدينة شهد مع ابيه بدرا وشهد احدا وكان اميرا في غزوة ذات الرجيع

( وابو سليمان عاصم بن ثابت بن قيس بن عصمة الاوسي الانصاري رضي الله عنه في غزوة ذات الرجيع قتله بنو لحيان ولما اراد المشركون ان يحتزوا راسه حمته النحل فسمي حمية الدبر وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وكان شهد بدرا

(وام المساكين زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله العامرية ام المؤمنين رضي الله عنها بالمدينة في شهر ربيع الاخر ودفن بالبقيع ويقال انها اخت ميمونة ام المؤمنين لامها كانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد شهيدا فتزوجها النبي عليه السلام بعده فلم تلبث عنده الايسيرا قيل ثمانية اشهر وقيل شهرين وثلاثة ثم توفيت وقيل كانت تحت عبيدة بن الحرث بن المطلب وكانت يقال لها ام المساكين لاطعامها اياهم

( وخبيب بن عدي بن مالك بن عامر الاوسي الانصاري رضي الله عنه بمكة ونسبا في بني عمرو بن عوف شهد بدرا وقتل فيها الحارث بن عامر كافرا ثم اسر في غزوة ذات الرجيع فانطلق به الى مكة فاشتراه بنو الحارث ليقتلوه بابيهم فاقام عندهم اسيرا مدة ثم صلبوه بالتنعيم وكان الذي تولى صلبه عقبة بن الحارث وابو هبيرة العبدري وصلى عند ذلك ركعتين وهو اول من سنها واول من صلب في الاسلام وروي انه استعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فاعارته اياها فدرج بني لها قالت وانا غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين اني اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا والصبي هو ابو الحسين

بن

اوقال خير كم وفيهما عن البراء قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا والين وفي رواية احسن من هذا وقال صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وفي ذلك انشدوا ﴿ شعر ﴾ وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعنا به الا لسعد ابي عمرو * وكان مقدما مطاعا شريفا في قومه من جلة الصحابة واكابرهم وخيرهم وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانصار ولما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى يسلموا فاسلموا باسلامه ودارهم اول دار اسلمت من الانصار وثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم ورمى يوم الخندق في اكحله فلم يرقا الدم حتى مات بعد شهر وبالجملة مناقبه كثيرة ومحاسنه شهيرة واخرج البخاري له حديثا فيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم

﴿ دخلت سنة ست توفي فيها ﴾

ابو نضلة محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة الاسدي المعروف بالاخرم رضي الله عنه يوم ذي قرد في شهر ربيع الاول وله سبع اوثمان وثلاثون سنة هو من اسد بن خزيمة وحليف بني عبد شمس وكان من فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا واحدا والخندق وذي قرد فقتله مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر

(وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس الكنانية رضي الله عنها وقيل بقيت بعد النبي عليه السلام دهرا هي زوج ابي بكر الصديق وام عائشة وعبد الرحمن وقيل هي زينب بنت عبد دهمان اسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت الى المدينة ولما دليت في قبرها قال النبي عليه السلام من اراد ان ينظر الى امرأة من حور العين فلينظر الى هذه روت عنها عائشة واختها اسماء بنت ابي بكر

﴿ دخلت سنة سبع توفي فيها ﴾

ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية بن اسد الثقفي رضي الله عنه بسيف البحر وصلى عليه ابو جندل واصحابه ودفن هناك وهو حليف بني زهرة مشهور

سلم منهم فاوثقوهم وآذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وفر
ابو سلمة بن عبد الاسد الى خاله ابي طالب ليمنعه فمنعه فجاء بنو مخزوم
ليأخذوه فمنعه فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك اتمنع منا ابن اخينا فقال
ابو طالب نعم امنع ابن اختي مما امنع منه ابن اخي فقال ابو لهب ولم يسمع منه كلام
خير قط ليس يومئذ صدق ابو طالب لا يسلمه اليكم وامه برة بنت عبد
المطلب بن هاشم وهو اخو النبي عليه السلام من الرضاعة ارضعتهما ثويبة
وزوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولدت له سلمة وعمر وزينب
وهو ممن غلبت عليه كنيته فعرف بها روت عنه ام سلمة

﴿ دخلت سنة خمس توفي فيها ﴾

كعب بن زيد بن قيس بن مالك النجاري الانصاري رضي الله عنه
يوم الخندق قال الواقدي قتله ضرار بن الخطاب وقال ابن اسحاق اصابه
سهم غرب ويذكرون ان الذي اصابه امية بن ربيعة بن صخر الدولي
وكان كعب شهد بدرا ونجا يوم بئر معونة
(وسفيان بن عوف الاسلمي رضي الله عنه يوم الخندق عن مالك بن وهب الخزاعي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سليطا وسفيان طليعة يوم الاحزاب فخرجا
حتى اذا كانا بالبيداء التحفت عليهم خيل لابي سفيان فقاتلا حتى قتلا فاتي بهما فدفنهما
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبرا في قبر واحد وهما الشهيدان القريبان
( وابو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي
الاشهلي الانصاري رضي الله عنه في ذي القعدة بالمدينة ودفن
بالبقيع وله سبع وثلاثون سنة وامه كبشة بنت رافع رضي الله عنها اسلم
قديما على يد مصعب بن عمير وكان سيد الاوس ومن اعظم الناس بركة
في الاسلام وانفعهم لقومه وشهد بدرا واحدا والخندق وقريظة ونزلوا
على حكمه فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذرية فقال صلى الله عليه
وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وتوفي شهيدا من جرح اصاب في الخندق
ولما حملت جنازته قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله وفي الصحيحين
عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث
الى سعد بن معاذ فجاء على حمار فبلغ قريبا من المسجد قال قوموا الى سيدكم

بن سهل قد قتل وطرح في عين او بئر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا نشهد يا رسول الله ولم نحضر قال فتبرئكم اليهود بايمان خمسين منهم قالوا ما يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم يحلفون بخمسين يمينا وقد يجترؤن على اعظم من هذا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة ناقة حمراء من الصدقة قال سهل بن ابي خيثمة بعثني بها رسول الله عليه السلام اليهم حتى ادخلت عليهم الدار فلقد ركضتني ناقة حمراء منها في المربد وحديثه في الكتب الستة ولا بد ان يكون الحادثة قبل فتح خيبر

( وبشر بن البراء بن معرور بن صخر الخزرجي السلمي الانصاري رضي الله عنه بخيبر وكان من رماة الصحابة وشهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وخيبر واكل فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة فمات منها مكانه وقيل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه

( وثويبة الاسلمية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته بلبن ابنها مسروح قال ابو احمد الحاكم اعتقها ابو لهب بعد ما بشر بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فاثابه الله على ذلك بان سقاه ليلة كل اثنين في مثل نقرة الابهام وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده

( والكسرى برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد الساساني ملك الفرس وصاحب العراق وما والاها الى اقصى الشرق قام بالملك باعانة قيصر بعد ما قتل ابوه فقتل قتلة ابيه وابادهم وهو الذي غزا الروم فوافاهم باذرعات وبصرى فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزل سورة الروم على رسول الله عليه السلام فقال لهم ابو بكر لا يقرر الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على الفرس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلايص من كل منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وبه استدل ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله على صحة العقود الفاسدة في دار الحرب وكان برويز جبارا خبيثا بعيدا عن الحق مزق كتاب النبي صلى الله

بكنيته وكان قديم الاسلام والصحبة هرب من الكفار في هدنة الحديبية الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبته قريش ليرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فانه كان قد صالحهم على ان يرد عليهم من جاءه منهم فرده رسول
الله مع رجلين من الكفار فقتل ابو بصير احدهما وهرب الآخر الى النبي
صلى الله عليه وسلم وجاء ابو بصير فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى
الله عنك وقد امتنعت بنفسي من المشركين لئلا يفتنوني في ديني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له رجال فعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيرده فخرج الى سيف البحر واجتمع اليه كل من
فر من المشركين من المؤمنين المستضعفين بمكة فاقاموا هناك حتى
بلغوا ستين او سبعين وكان هو كبيرهم وهو اول من اقام هنالك فضيقوا على
قريش وقطعوا الطريق عليهم فكتب الكفار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فردهم الى المدينة الا ابا بصير فانه كان قد توفي وكان وفاته بعد
صلح الحديبية قبل فتح مكة وقصته مشهورة في صحيح البخاري وغيره
(وعامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي رضي الله عنه شهيدا في خيبر وهو
عم سلمة بن الاكوع كان من فضلاء الصحابة روى عنه ابن اخيه سلمة بن الاكوع
( وعدي بن مرة بن سراقة بن خباب البلوي رضي الله عنه شهيدا بخيبر
طعن بين ثدييه بالحربة فمات منها كان حليفا لبني عمرو بن عوف
❁ وعروة بن مرة بن سراقة الاوسي الانصاري رضي الله عنه شهيدا بخيبر
❁ وعمارة بن عقبة بن حارثة الكناني الغفاري رضي الله عنه شهيدا بخيبر
رمي بسهم فمات منه وهو من بني غفار بن مليل
(وطفيل بن نعمان بن خنساء بن سنان السلمي الانصاري رضي الله عنه شهيدا بخيبر
( وابو عبد الله محمود بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة الحارثي الانصاري
رضي الله عنه شهيدا بخيبر وكان شهد احدا والخندق وهو اخو محمد بن مسلمة
( وابو عبد الرحمن عبد الله بن سهل بن مسعود بن كعب الحارثي الانصاري
رضي الله عنه شهيدا بخيبر وانطلق هو واخوه عبد الرحمن وعمهما محيصة الى
خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقوا في حوائجهم فاتى محيصة الى عبد الله وهو يتشحط
في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق ومعه اخوه حويصة وابن اخيه
عبد الرحمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا وقالوا ان عبد الله

فجعفر بن ابي طالب فان اصيب فعبد الله بن رواحة فاستشهدوا بها فحزن النبي عليه السلام والمسلمون عليهم وقال عليه السلام فيه وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الى روى له عن النبي عليه السلام حديثان روى عنه ابنه اسامة وغيره ( وابو عبد الله جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي المعروف بالطيار رضي الله عنه بموتة ودفن هناك وقبره مشهور وكان عمره احدى واربعين سنة وامه وام اخوته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية رضي الله عنها اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وكان هو السبب في اسلام النجاشي وقصته معه في اول اجتماعه وقراءته عليه سورة مريم وقوله ثم ان عيسى عبد الله تعالى وغير ذلك مما جرى له مشهور معروف فارتفق المسلمون واعتضدوا به هناك وكان اميرهم في الهجرة ثم قدم من الحبشة في اصحابه بخيبر في سفينتين في البحر فاسهم النبي عليه السلام لهم منها دون غيرهم ممن لم يحضرها وسر بقدومه وكان جوادا كريما اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا ويعرف بذي الجناحين وصاحب الهجرتين وكان ابو هريرة يفضله على سائر الصحابة كلهم وقال عليه السلام له اشبهت خلقي وخلقي وقال رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة وقال جعل الله له جناحين يطير بهما ولما نعي استغفر وامر المؤمنين بالاستغفار له قال ابن عمر التمسناه ووجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين بين طعنة ورمية وليس منها شيء من دبره فلما قتل كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاده والعقب له من عبد الله دون اخويه محمد وعون روى عنه ابنه عبد الله وامرأته اسماء بنت عميس وابو موسى الاشعري وعائشة وام سلمة وابن عمر وعمرو بن العاص

❁ وابو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري رضي الله عنه شهيد ابموتة وقبره وقبر صاحبيه مشهور بها ولا عقب له ويقال كنيته ابو رواحة وابو عمرو اسلم قديما وشهد العقبة وهو نقيب بني الحارث ليلتئذ وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول الله الا الفتح وما بعدها وكان احد الشعراء المحسنين الذين يردون الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام والمسلمين وكان اول خارج الى الغزوات واخر

عليه وسلم وتكبر عن الاسلام فكان من قضاء الله تعالى عليه ان عدى عليه ابنه شيرويه وقام عليه زعماء دولته وخلعوه وفجعوه بكريمته بل قتلوه بعد ان طالت مدته وملك ثمان عشرة سنة وجده الكسرى انوشروان هو الذى يضرب به المثل فى العدالة

﴿ دخلت سنة ثمان توفى فيها ﴾

ابو اسامة زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبى الكنانى رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى بموتة وهو امير تلك الغزوة وله خمس وخمسون سنة او نحوها وامه سعدى بنت ثعلبة من بنى معن من طى خرجت به امه تزور قومها فاغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهلية فمروا على ابيات بنى معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يقال له ثمانى سنين فوافوا به سوق عكاظ فعرض للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها النبى عليه السلام وهبته له فقبضه ثم ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة وعمه كعب فى فدائه فخيره النبى صلى الله عليه وسلم بين نفسه والمقام عنده وبين اهله والرجوع اليهم فاختاره على اهله لما راى من بره واحسانه اليه فحينئذ خرج النبى عليه الصلوة والسلام الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وارثه فصار يدعى زيد بن محمد الى ان جاء الله بالاسلام ونزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فقيل له زيد بن حارثة وزوجه عليه السلام مولاته ام ايمن فولدت له اسامة ثم تزوج زينب بنت جحش ثم طلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته فى القرآن العزيز ولم يذكر الله عز وجل فى القرآن باسم العلم احدا من الصحابة غيره وكان يقال له حب رسول الله وابو حبه واسلم قديما بعد ثلاثة خديجة وعلى وابى بكر حتى ان الزهرى قدمه عليهم ايضا فى رواية وآخا النبى عليه السلام بينه وبين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى طالب وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وامره النبى عليه السلام فى سبع سرايا واستخلفه على المدينة حين خرج الى المريسيع وارسله بشيرا الى المدينة بنصر المؤمنين يوم بدر وكان من الرماة المذكورين ثم قتل شهيدا فى غزوة موتة وكان النبى عليه السلام لما جهز اليها امره على الجيش وقال فان اصيب جعفر

بن

النبي عليه السلام في الصلوة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد موت فاطمة رضي الله عنها ثم تزوجها بعده مغيرة بن نوفل بن الحرث بوصية منه لئلا ينكحها معاوية

( وابو صخر حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي رضي الله عنه في شهر رمضان يوم فتح مكة مع خالد بن الوليد وقيل في نسبه حبيش بن خالد بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة وقيل حبيش بن خالد بن ربيعة بن اصرم وقيل خليف بن منقذ بن عامر بن لوى ويقال لابيه خالد الاشعر روى عنه ابنه هشام ( وكرز بن جابر بن حسيل بن الاحب القرشي الفهري رضي الله عنه شهيدا يوم الفتح وكان اغار على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان ففاته كرز ثم اسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذين بعثهم في اثر العرنيين الذين قتلوا راعيه وكان هو وحبيش يوم الفتح في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فلقيهما المشركون وناوشوهما شيئا من القتال فقتل حبيش فجعله كرز بين رجليه ثم قاتل وهو يرتجز ﴿ شعر ﴾

قد علمت صفرا من بني فهر * نقية الوجه نقية الصدر * لأضربن اليوم عن ابي صخر * حتى قتل

﴿ وقدد بن عمارة السلمي رضي الله عنه وكان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه وعاهده ان يأتيه بالف من بني سليم واتى قومه واخبرهم الخبر فخرج في تسعمائة وخلف في الحي مائة واقبل بهم يريد النبي عليه السلام فنزل به الموت فاوصى الى ثلاثة رهط من قومه الى عباس بن مرداس وامره على ثلاثمائة والى الاخنس بن يزيد وامره على ثلاثمائة والى جبار بن الحكم وامره على ثلاثمائة فقدموا على رسول الله بقديد عام الفتح فقال الناس ماجاءوا الا للغنايم فقال مافعل الغلام الحسان الطليق اللسان الصادق الايمان قالوا ذاك قدد بن عمارة توفي فترحم عليه رسول الله عليه السلام وقال اين تكملة الالف قالوا اخلف في الحي مائة رجل فامرهم ان يبعثوا يحضرون المائة فاحضروهم وعليهم المقنع بن مالك بن امية وله يقول عباس بن مرداس ﴿ شعر ﴾

القائد المائة التي وفى بها * تسع المئين فتم الفا امرعا *

﴿ وابو الحجاج ايمن بن عبيد بن عمرو بن بلال السالمي الانصاري رضي الله

قائم وهو الذي شجع المسلمين في غزوة موتة وهم ثلاثة الاف على بقاء الكفار وهم مائتا الف وقيل غير ذلك قال الزبير بن العوام مارايت احدا اجرأ ولا اسرع شعرا من ابن رواحة وقال ابو الدرداء اعوذ بالله ان يأتي يوم لا اذكر فيه عبد الله بن رواحة كان اذا لقيني يقول ياعويمر اجلس فلنؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله تعالى ما شاء ثم يقول ياعويمر هذا الايمان وقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان احدنا ليضع يده على راسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة ومناقبه كثيرة مشهورة روى عنه ابن عباس وابو هريرة وانس بن مالك

( وعبد الله بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي رضي الله عنه قتل يوم موتة شهيدا وقيل بل يوم بدر وقيل يوم اليمامة وكان اسمه حكم ولما قدم على النبي عليه السلام مهاجرا قال له ما اسمك فقال الحكم فقال انت عبد الله فقال انا عبد الله يا رسول الله

( وزينب القريشة الهاشمية رضي الله عنها بنت الرسول عليه الصلوة والسلام بالمدينة وغسلتها ام عطية نسيبة بنت الحارث الانصارية وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها ودفنت بالبقيع وهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي بل اكبر اولاده كلهم وكانت تحت ابي العاص مقسم بن الربيع العبشمي وكان حابسها غائبا عليها الى ان اسر في بدر فارسلت زينب في فدائه قلادة كانت خديجة اعطتها اياها فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم رق لها وردها عليها واطلقه بغير فداء وشرط عليه تجهيزها اليه صلى الله عليه وسلم فاتت الطائف ثم المدينة ثم ردها النبي صلى الله عليه وسلم اليه بعد ثمان سنين او ست او اربع او سنتين او غير ذلك على اختلاف الروايات بالنكاح الجديد وقيل بالنكاح الاول بعد ما اسلم ابو العاص وهاجر وهو القائل فيها حين سافر الى الشام * شعر * ذكرت زينب لما وركت ارما * فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما * بنت الامين جزاها الله صالحة * وكل بعل سيثني بالذي علما * (وولدت له عليا الذي اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة يوم الفتح وقال من شاركني في بني فانا احق به منه وتوفي وقد ناهز الحلم وامامة التي حملها

النبي

❁ وابو عبد الله عبد الله بن امية بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي رضي الله عنه شهيدا يوم الطائف وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا وهو الذي قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ثم خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة فلقيه في الطريق بين السقيا والعرج فاعرض عنه رسول الله مرة بعد اخرى فتشفع باخته ام سلمة ام المؤمنين اليه فشفعها فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مسلما فتح مكة وحنين والطائف ورمي يومئذ بسهم فمات منه روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الله وغيره

❁ وابو محمد عبد الله بن عامر بن ربيعة بن عامر العنزي رضي الله عنه شهيدا يوم الطائف وهو عبد الله الاكبر وسيأتي اخوه عبد الله الاصغر وكلاهما يكنيان ابو محمد

❁ وابو اوفى عرفطة بن الحباب بن حبيب بن جبير الازدي رضي الله عنه شهيدا يوم الطائف حليف بني امية وله عقب ولا يعرف له رواية وقال ابن اسحاق في اسم ابيه بالجيم فالنون دون الحاء والباء

❁ ودريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية البكري قتل يوم حنين كافرا وكان فارسا شاعرا من مشاهير الشعرأ الجاهليين

❁ والكسرى شيرويه بن برويز بن هرمز بن نوشروان الساساني بالطاعون بعد سبعة اشهر وخمسة عشر يوما من ملكه وقد جرت عادة الله سبحانه ان من عدى على ابيه لا يبلغه سولا ولا يمتعه بعد بناه الا قليلا وقد اطرد في جماعة عدوا على ابيهم انهم لم يبقوا في ولايتهم الا نحو ستة اشهر وقد انشدوا في هذا المعنى بيتا بالفارسية وهو مشهور ولما هلك ولي ابنه اردشير وله سبع سنين فقتل بعد خمسة اشهر وملك رجل ليس من اهل بيت المملكة وبقي اثنين وعشرين يوما ثم خرجت عليه بوران بنت برويز وقتلته وملك كسرى بن قباد بن هرمز من الترك فقتله ملك خراسان بعد ثلاثة اشهر ثم ملكت بوران وفرقت الاموال بين الجنود والاشراف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم شأنها قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فكان الامر كما قال حتى انقرضت دولة الفرس وظهر عليهم المسلمون وقد ظهر مقتضى ذلك الحديث بعد ما صدر عنه صلى الله

عنه في شوال شهيدا يوم حنين وامه ام ايمن حاضنة النبي عليه السلام ومولاته وبهايعرف فهو اخو اسامة بن زيد لامه وكان على مطهرة النبي عليه السلام وكان جليلا فاضلا وفيه وفي اصحابه نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا غير ايمن بن عبيد الحبشي مولى بني مخزوم الذي يروى عن سعيد وجابر وعائشة وعنه ابنه ابو القاسم عبد الواحد وعطا بن ابي رباح ومجاهد قال ابو زرعة الرازي ثقة وقال النسائي لا احسب ان له صحبة وقال ابو حاتم كان فقيها وليس له صحبة وحديثه في ثمن المجن مرسل وقال الدار قطني لا صحبة له ولم يدرك زمانه عليه السلام ولا الخلفاء بعده (وقد اشتبه الامر على الشافعي حيث قال لمحمد بن الحسن رحمهما الله مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا فكيف قلت لا تقطع اليد الا في عشرة دراهم فصاعدا فقال محمد قد روى شريك عن مجاهد عن ايمن بن ام ايمن لم تقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ثمن المجن وثمنه يومئذ دينار فقال الشافعي ان ايمن بن ام ايمن قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

( وابو عبد الله خلف بن مالك بن عبد الله بن غفار الغفاري المعروف بآبي اللحم رضي الله عنه شهيدا يوم حنين وقيل اسمه عبد الله بن عبد الملك وقال ابن عبد البر هو الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك الغفاري الحارثي وانما لقب بآبي اللحم لانه كان يابى اللحم مطلقا وقيل ما ذبح للاصنام روى عنه مولاه عمير الحجازي

( وابو عامر عبيد بن وهب بن سليم بن حضار الاشعري رضي الله عنه يوم حنين شهيدا وقيل هو عبيد بن سليم بن حضار بن حرب عم ابي موسى الاشعري كان من كبار الصحابة امره النبي عليه السلام على اوطاس يوم حنين فلما اخبر بقتله رفع يديه يدعوله ان يجعله الله فوق كثير من خلقه روى عنه ابنه عامر وابو موسى الاشعري

﴿ وابو خالد يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي رضي الله عنه شهيدا يوم حنين وقال الزبير بن بكار يوم الطائف وكان اسلم قديما وهاجر الى الحبشة

مولى ابن ابي عمرو المخزومي المكي وهو والد القاسم وروى عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي ابو نعيم وخلاد ووكيع بن الجراح وسفيان بن عيينة وغيرهم كذا في جامع الاصول لابن الاثير رحمه الله وغيره منه سلمه الله

المهاجرون وقرأ عليه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه سورة مريم ولما ارسلت
اليه قريش عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعة ليردوهم الى قومهم ابى عنه
وردهما خائبين وقد اورده الحافظ ابن منده في الصحابة مع عدم صحبته وروينا عن
عمران ابن الحصين قال النبي عليه السلام ان اخاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا
عليه فقام عليه السلام وصفوا خلفه فكبر اربعا وهم لا يظنون ان جنازته بين يديه
﴿ ومعاوية بن معاوية بن مقرن بن عائذ بن منجا المزني رضي الله عنه بالمدينة
ويقال له الليثي ويقال معاوية بن مقرن المزني قال ابن عبد البر هذا اولى بالصواب
اخرج الطبراني عن ابي امامة ان جبرئيل نزل ورسول الله بتبوك فقال
يا رسول الله ان معاوية بن مقرن المزني مات بالمدينة اتحب ان اطوي لك
الارض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه على الارض فرفع له سريره فصلى
عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال
عليه السلام يا جبرئيل بم ادرك هذا قال بحبه سورة قل هو الله احد وقرأته
اياها جائيا وذاهبا وقاعدا وقائما وعلى كل حال واخرجه ابن سعد في الطبقات
والبيهقي في دلائل النبوة عن انس وفيه فلم يبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت
ورفع له حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف الف ملك
فقال النبي عليه السلام يا جبرئيل بما نال هذه المنزلة قال بحبه قل هو الله
احد قال ابن عبد البر ليس اسناده بالقوي وهو احد الاخوة السبعة الذين
اسلموا وهاجروا قال الواقدي وابن نمير لا يعرف في العرب مثلهم
﴿ وزيد بن سعنة رضي الله عنه في غزوة تبوك مقبلا الى المدينة وهو
احد احبار اليهود الذين اسلموا واكبرهم علما ومالا وحسن اسلامه وشهد مع
النبي صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وخبر اسلامه طويل مشهور
﴿ وابو امية سهيل بن وهب بن ربيعة بن عمرو القرشي الفهري المعروف بابن
البيضاء رضي الله عنه بالمدينة بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك وقيل كنيته ابو موسى ولا عقب له وكان قديم الاسلام هاجر الى الحبشة
ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان من اسن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الاخوة الثلثة الذين اشتهروا
بامهم البيضاء سهل وسهيل وصفوان واسمها دعد بنت الجحدم وثبت في صحيح

عليه وسلم في طوايف اسندوا امرهم الى امرأة

﴿ دخلت سنة تسع توفي فيها ﴾

ابو مسعود عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي رضي الله عنه بالطائف وامه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف القرشية ويقال كنيته ابو يعفور وكان شريفا في قومه محببا مطاعا معظما عندهم قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا انزل القران علي او على عروة بن مسعود الثقفي فنزل قوله تعالى قالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف وهو ممن ارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فعاد اليهم وقال لهم قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ثم لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثقيف اتبع اثره عروة فادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وعنده تسع نسوة فامره النبي عليه السلام ان يختار منهن اربعا وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك لما عرف ان فيهم نخوة بالامتناع الذي كان منهم فقال يا رسول الله انا احب اليهم من ابصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام ورجا ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف عليهم على علية له عند الفجر واذن بالصلوة وتشهد واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك فقال كرامة اكرمني الله تعالى بها وشهادة ساقها الي فليس في الا في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم ويزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه دعا الى الله تعالى فقتلوه وفي صحيح مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود روى عنه حذيفة بن اليمان

﴿ واصحمة بن بحري الحبشي النجاشي رضي الله عنه في رجب وقيل سنة ثمان وقيل اسمه مكحول بن صصه وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان دفن بلا جنازة لانه كان بين قوم كافرين رفعت تابوته اليه فرآه النبي عليه السلام وهذا النجاشي من ملوك الحبشة هو الذي اسلم واصدق ام حبيبة باربعة الاف درهم او اربعمائة دينار عنه صلى الله عليه وسلم واجتمع عنده

المهاجرون

وابو عامر عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك الاوسي الراهب كافرا وقيل سنة عشرة بقنسرين ويقال اسمه عمرو وبن صيفي بن زيد بن امية ويقال عبد بن عمرو وقال النووي كان هو وابن ابي منافقين وكان ابن ابي يبطن نفاقه وابو عامر يظهره وكان يعرف في الجاهلية بالراهب وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين حتى انهزم مع هوازن وهرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بنو غنم بن عوف مسجد الضرار على ان يؤمهم فيه هو اذا قدم من الشام فهدمه النبي عليه السلام واتخذ مكانه كناسة وفي ذلك نزل قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وقد غلط الحافظ ابن منده في ايراده في الصحابة

والكسرى بوران بنت برويز بن هرمز بن نوشروان الساسانية ملكة الفرس بعد ان ملكت سنة ونصفا ثم ملك بعدها رجل من عمومة كسرى شيرويه وقتل ثم ملكت اذرميد بخت بنت كسرى فسمت وماتت بعد ان ملكت اربعة اشهر ثم ملك رجل اخر شهرا وقتل فلما راى اهل فارس ما هم عليه من الانكسار طلبوا يزدجرد بن شهريار بن كسرى فملكوه عليهم وله خمس عشرة سنة فبقي على الانكسار وما زال امره في خسار الى ان طرد عن ملكه في خلافة عثمان وقتل في بعض بلاد خراسان

## دخلت سنة عشرة توفي فيها

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنه ابن الرسول صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وزبير بن بكار يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول وهو غير صحيح لقول جابر رضي الله عنه كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم اخرجه مسلم وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر اربع تكبيرات ودفن بالبقيع وقبره مشهور وعليه قبة وغسله الفضل بن عباس ونزل في قبره هو واسامة بن زيد (وامه مارية بنت شمعون القبطية وولادته في ذي الحجة سنة ثمان وفي صحيح البخاري انه توفي وله سبعة

مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه وعلى اخيه سهل فى مسجده وكان اخوه سهل يكتم ايمانه بمكة فخرج مع المشركين الى بدر مكرها فاسر فشهد له عبد الله بن مسعود انه راه بمكة يصلى فخلى عنه روى عن صاحب الترجمة عبد الله بن انيس وانس بن مالك

﴿ وام كلثوم بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشية الهاشمية رضى الله عنها ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم فى شعبان بالمدينة وغسلتها ام عطية وليلى بنت قانف وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع وقال المنذرى توفيت ام كلثوم والنبى عليه السلام غايب وكانت تحت عتيبة بن ابى لهب ولما نزلت سورة تبت طلقها ولم يكن دخل بها ثم تزوجها عثمان فى جمادى الاخرة سنة ثلاث بعد رقية وماتت عنده ولم تلد له وامها خديجة ام المؤمنين ولدتها قبل فاطمة وقيل بعدها روى عنها انس بن مالك

﴿ وابو خباب عبد الله بن ابى بن مالك بن الحارث الخزرجى المعروف بابن سلول بالمدينة وكفنه النبى صلى الله عليه وسلم فى قميصه مكافاة لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر وصلى عليه كرامة لابنه واحسانا وكرما وهذا قبل النهى عن الصلوة على المنافقين فنزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وروى انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فلما دخل عليه ساله ان يستغفر له ويكفنه فى شعاره الذى يلى جسده وهو رأيس المنافقين وامره فى النفاق مشهور معروف ونزل فى ذمه ايات كثيرة وهو القائل لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان جسيما صبيحا فصيحا وفيه نزل قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة وقوله تعالى والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم وكان مع كفره يبطن النفاق ويظهر الوفاق ويدعى الاسلام وشهد عدة مشاهد مع النبى عليه السلام واخرج الترمذى انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر يعنى اياه وسلول امه امرأة من خزاعة فلهذا قال العلماء الصواب فى ذلك ان يقال عبد الله بن ابى ابن سلول بتنوين ابى وكتابة ابن سلول بالالف واعرابه باعراب عبد الله لانه صفة له

العنزي العامري وقيل هو من اليمن وقيل من عجم الفرس هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وهاجر الى المدينة وشهد بدرا ثم مات في حجة الوداع ورثى له النبي صلى الله عليه وسلم حين مات في الارض التي هاجر منها وكانت تحته سبيعة بنت الحارث الاسلمية فتوفي عنها وهي حامل فلم ينشب ان وضعت حملها قيل بعد شهر وقيل بعد خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك

* وابو عبد الرحمن عويم بن ساعدة بن عايش بن قيس الاوسي الانصاري رضي الله عنه في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في خلافة عمر بالمدينة وله خمس او ست وستون سنة قال ابن اسحق هو بلوي حليف لبني امية بن زيد شهد العقبتين بل المشاهد الثلاث جميعها وبدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخا بينه وبين حاطب بن ابي بلتعة وروى عنه ان النبي عليه السلام اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن الثناء عليكم في الطهور فما هذا الطهور الذي تطهرون فقالوا والله يا رسول الله كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وروى عن عمر بن الخطاب انه وقف على قبر عويم بن ساعدة وقال لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول انه خير من صاحب هذا القبر ما نصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راية الا وعويم تحت ظلها روى عنه عمر بن الخطاب وشرحبيل بن سعد

* وممن توفي في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عمير حبيب بن حباشة بن جويرية بن عبد عيان الخطمي الانصاري رضي الله عنه وصلى رسول الله عليه السلام على قبره بعد ما دفن وهو جد والد ابي جعفر عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الخطمي من التابعين

* وابو الربيع عبد الله بن ثابت الظفري الانصاري رضي الله عنه

* وغالب بن عبد الله بن مسعر بن جعفر الليثي الكلبي رضي الله عنه عداده في اهل الحجاز وسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية في ستين راكبا الى بني الملوح وهم بطن من يعمر الشداخ الليثي بالكديد وامره ان يغير عليهم فلما كانوا بقديد لقيهم الحارث بن مالك بن برصا الليثي فاخذوه فقال انما جئت مسلما فقال غالب ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك وشهد فتح مكة وهو الذي بعثه النبي عليه السلام عام فتح مكة ليسهل لهم الطريق وقال ابن الكلبي وبعثه الى بني مرة بفدك على راس ثلاثة اميال من المدينة

عشر او ثمانية عشر شهرا وقال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وكان رسول
الله عليه السلام سر بولادته كثيرا وكانت قابلته مولاته عليه السلام سلمى
مراة ابي رافع فبشر به ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وحلق
شعره يوم سابعه وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه ثم دفعه الى ام سيف
امراة ابي سيف براء بن اوس بن خالد بن الجعد النجاري الانصاري لترضعه
قال الزبير بن بكار تنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن انس قال دخلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين فاخذ رسول الله عليه السلام ابراهيم
فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزون
❁ وابو حفص احمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي
رضي الله عنه باليمن وقيل في خلافة عمر وفي اسمه وكنيته واسم ابيه خلاف كثير
لاختلاف طرق الحديث ففي صحيح مسلم في رواية ابو عمرو بن حفص وفي اخرى
لمولابي داود ابو حفص بن المغيرة وقيل اسمه كنيته وقيل عبد الحميد قال
النووي وهو الاشهر وقول الاكثرين وهو زوج فاطمة بنت قيس القرشية
الفهرية قبل اسامة بن زيد طلقها ثلاثا حين خرج الى اليمن مع علي رضي الله
عنه ولم يترك عندها الا سوى شعير تركه عند وكيله فسخطت ذلك وتراجعت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس لك نفقة واعتدي عند ابن ام مكتوم
فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فجعلت تروي نفي النفقة والسكنى عن المتوتة
ولم يعمل اصحابنا بحديثها للاضطراب ورد الصحابة والتابعين عليها فيه وتحقق
معارض يجب تقديمه عليه حكى البخاري ان ابا حفص المخزومي عاش
بعد ذلك الى خلافة عمر وقال ابو عمرو بن عبد البر بل مات في سفره والله اعلم
بالصواب روى عنه عمر بن الخطاب
❁ وابو سعيد سعد بن خولة العامري رضي الله عنه بمكة في حجة الوداع
من بني عامر بن لوي من انفسهم وقيل حليف لهم وقيل مولى ابي رهم بن عبد

حبرة وقميص وجمع بانه ليس فيها قميص وعمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف كفن في ثلاثة اثواب قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية وحنط بكافور وقيل بمسك وصلى عليه المسلمون افرادا لا يؤمهم احد قيل لانه اوصى بذلك بقوله اول من يصلي علي ربي ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون وقال ابن الماجشون لما سئل كم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فقال اثنتان وسبعون صلوة كحمزة فقيل له من اين لك هذا فقال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (واختلف في موضع دفنه فقال المهاجرون نحمله الى مكة لانها مسقط راسه وموضع اهله وقال الانصار ندفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته وقال قوم نحمله الى البيت المقدس لانه مدفن الانبياء ومسكن الاولياء ومنتهى الاسراء ثم اتفقوا على دفنه في حجرة عائشة لما روى ابوبكر رضي الله عنه من قوله عليه الصلوة والسلام الانبياء يدفنون حيث يموتون (ثم اختلفوا في انهم يلحدون له او يضرحون وكان ابو طلحة يلحد وابو عبيدة يضرح فاتفقوا على ان من جاء منهم اولا عمل عمله فجاء ابو طلحة ولحد (ودفن في موضع موته ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وقيل يوم الاثنين عند الزوال صححه الحاكم ودخل قبره علي والعباس وابناه الفضل وقثم وعقيل واسامة وشقران وعبد الرحمن بن عوف واوس وفرش تحته قطيفة نجرانية كان يتغطى بها قال ابو عمرو ثم اخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات التسع قال الحاكم وكان اخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم قثم وقيل علي رضي الله عنهما واما حديث المغيرة فضعيف (واختلف في مدة علته في انها اثنى عشر يوما او اربعة عشر او ثلاثة عشر يوما او عشرة ايام (وفي عمره فذكر البخاري وثبته ابن سعد وغيره انه ثلاث وستون سنة وذكر مسلم وصححه ابو حاتم الرازي في تاريخه انه خمس وستون وذكر ابن ابي شيبة انه احدى او اثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين وذكر الحاكم في الاكليل انه ستون سنة وذكر ابن العساكر في تاريخه انه اثنتان وستون سنة ونصف وجمع بان الذي حسب السنة الاولى والاخرة قال عاش خمسا وستين

فاستشهد دون فدك

﴿ وابو الهياج عمران بن الفضيل بن عائذ التميمي رضي الله عنه وفد الى النبي عليه السلام في قومه فقال والذي اكرمك بالنبوة والايمان واكرمنا بك وبالايمان ما الايمان بالله عز وجل قال ان تؤثر امر الله على كل شيء وتطيعه بالعمل عليه وترفض الكذب وتعين على الحق وتعاشر الناس بما تحب ان يعاشروك به وان تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وتدع الناس من شرك وادع نفسك الى كل خير فقدرت عليه فلزمه عمران الى ان مات وصلى عليه النبي عليه الصلوة والسلام روى عنه ابنه الهياج .

﴿ دخلت سنة احدى عشرة توفي فيها ﴾

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي عليه الصلوة والسلام حين زاغت الشمس واشتد الضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل اوله وقيل ثانيه وهو قول انس بن مالك والمعتمر بن سليمان والواقدي والكلبي وابو مخنف وغيرهم وقال السهيلي يوم الاثنين اما ثاني الشهر او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة كانت يوم الجمعة وكان ابتداء مرضه من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له ( وغسله علي رضي الله عنه في قميصه من بئر يقال له الغرس ثلاث غسلات بماء وسدر وجعل على يده خرقة وادخلها تحت القميص واعانه العباس وابنه الفضل وقيل كان العباس رضي الله عنه بالباب وقال لم يمنعني ان احضره الا انه كان يستحي ان اراه حاسرا وتولى صب الماء قثم بن عباس واسامة بن زيد وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم وحضرهم اوس بن خولي من غير ان يلي شيئا وقيل بل كان يحمل الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي رضي الله عنه لا يغسلني احد الا انت يا علي فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها عمامة ولا قميص وروى ان واحدا منها حبرة وفي رواية في حلة حمراء نجرانية وقميص وقيل ان الحلة اشتريت له ولم يكفن فيها وفي الاكليل كفن في سبعة اثواب وفي رواية

خديجة رضى الله عنها ماتوا قبل النبوة واما بناته فادركن الاسلام وهاجرن ﴿ ذرياته ﴾ صلى الله عليه وسلم من ابنته البتول فاطمة الزهراء رضى الله عنها ولدت لعلى المرتضى الحسن والحسين رضى الله عنهم قد ملأت اولادهما الخافقين وطبقت مشارق الارض ومغاربها وكانت زينب تحت ابى العاص لقيط بن الربيع وولدت له عليا وامامة التى تزوجها على بعد فاطمة وولدت رقية لعثمان بن عفان ابنه عبد الله ﴿ نساؤه ﴾ صلى الله عليه وسلم التى دخل بهن او عقد عليهن او خطبهن او عرضن عليه صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن فاللاتى دخل بهن خديجة بنت خويلد الكبرى ثم سودة بنت زمعة العامرية ثم عائشة بنت ابى بكر الصديقة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم ام سلمة هند بنت ابى امية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية ثم جويرية بنت الحارث الخزاعية ثم ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان الاموية ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية ثم صفية بنت حيى الاسرائلية فهؤلاء لا خلاف فيهن ومات عن تسع منهن وهن ما خلا خديجة وزينب بنت خزيمة ام المساكين فانه تقدم وفاتهما على وفاته صلى الله عليه وسلم وهن اللواتي خيرهن الله سبحانه فاخترن الله ورسوله وسنذكر ترجمة كل واحدة منهن فى اعوام وفاتهن على الاستقصاء واما ريحانة بنت زيد بن عمرو القرظية فقيل تزوجها سنة ست وقيل كان يطأها بملك اليمين اصطفيها من سبايا بنى قريظة ماتت بعد عوده من حجة الوداع ودفنت بالبقيع ومليكة بنت كعب الليثية قال الواقدى دخل بها وتوفيت عنده فى شهر رمضان سنة ثمان وقيل هى المستعيذة ( واما اللواتى لم يدخل بهن فاسماء بنت ابى الصلت السلمية ماتت قبل ان يدخل بها واسماء بنت النعمان بن ابى الجون بن الحارث لما دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم دعاها اليه فقالت تعال انت فطلقها وقيل استعاذت منه وقيل اسمها اميمة بنت شراحيل وقيل بنت الاسود الكندية وامامة ويقال عمارة بنت حمزة الهاشمية عرضت عليه فقال هى ابنت اخى من الرضاعة فابى وامنة بنت الضحاك بن سفيان وقيل فاطمة وقيل مليكة وهى المستعيذة عنه وحبيبة بنت

ومن اسقطهما قال ثلاثا وستين ومن اسقط الكسور قال ستين ومن قال اثنتين وستين ونصفا كأنه اعتمد على حديث في الاكليل وفيه كلام لم يكن نبي الا عاش نصف عمر الذي كان قبله وقال ابو عبد الله البكري كل ذلك انما نشأ من الاختلاف في مدة مقامه بمكة بعد البعثة وقال حمزة بن حسن الاصبهاني اختلفوا في عواقب اموره كما اختلفوا في مباديها واختلفوا في وقت موته بعشرة ايام ففي رواية لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وفي رواية لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي مبلغ عمره ففي رواية انه مات وهو ابن خمس وستين وفي اخرى ابن ستين وفيما بين هذين الوقتين روايات كما اختلفوا في وقت مولده لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول او لثمان خلون منه او لثلاث عشرة خلت منه غير انهم اتفقوا في شيئين الاول ان المولد كان يوم الاثنين والثاني انه في النصف الاول من شهر ربيع الاول وفي وقت الهجرة بسنة وثلاثين يوما فروى انه قدم المدينة لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وروى انه قدمها لثمان خلون من شهر ربيع الآخر من السنة الاخرى وما بينهما عدة روايات قال نقلت ذلك مما حكاه محمد بن جرير الطبري في كتابه المسمى بالذيل فكفى غيره معاناة التعب في جمعه وتركت الاسانيد فيه اذ كان الرجل معروفا بالثقة وكتابه مشهورا قد سار في البلدان

﴿ وآخر كلامه ﴾ صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اخرجه ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان في ارض العرب اخرجه البيهقي عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى اخرجه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري عن انس رضي الله عنه

﴿ اولاده ﴾ صلى الله عليه وسلم وعليهم القاسم ثم زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل هي اكبر من ام كلثوم ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابراهيم وقيل ابن آخر سقط اسمه عبد الله من عائشة رضي الله عنها وكلهم من خديجة رضي الله عنها ما خلا ابراهيم فانه من مارية بنت شمعون القبطية وعبد الله الاخير وتقدم وفاتهم على وفاته صلى الله عليه وسلم سوى فاطمة رضي الله عنها فانها ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بستة اشهر ابناؤه من

عزية بنت جابر بن حكيم الازدية الانصارية وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي التي استعاذت منه صلى الله عليه وسلم ﴿ سراريه وإماؤه ﴾ صلى الله عليه وسلم فمنهن مارية بنت شمعون القبطية وريحانة وسرية وهبتها له زينب بنت جحش وقال ابو عبيدة كانت له سرية جميلة اصابها في سبي (ومن الاماء سلمى ام رافع ورضوى واميمة وربيحة ويقال هي ريحانة السرية وسائبة وقيصر اخت مارية وام ضميرة ﴿ مواليه ﴾ صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة اعتقه وابنه اسامة وثوبان بن بجدد وابو كبشة اوس ويقال سليم وانيسة اعتقهما وشقران واسمه صالح الحبشي قيل ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واعتقه ورباح النوبي اعتقه ويسار الراعي قتله العرنيون وابو رافع اسلم القبطي وهبه له العباس رضي الله عنه وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبد الله وكتب لعلي رضي الله عنه وابو مويهبة اعتقه وفضالة ورافع البهي مولى سعيد بن العاص اعتقه ومدعم وهبه له رفاعة الجذامي قتل بوادي القرى وكركرة النوبي اهداه له هوذة بن علي اعتقه وزيد جد هلال بن يسار وعبيد وطهمان ومابور القبطي اهداه المقوقس وواقد وابو واقد وهشام وابو ضمرة سعد ويقال روح بن سندر ويقال شيرزاد الحميري من الفيء اعتقه يوم حنين وعسيب واحمر وابو عبيد وسفينة واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل مهران وقيل ذكوان وقيل مرقان وقيل احمر وقيل غير ذلك كان لام سلمة فاعتقته واشترطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشترطي علي ما فارقته وابو هند اعتقه وانجشة الحادي وابو لبابة اعتقه وابو عبيد واسلم بن عبيد وحنين جد ابراهيم بن عبد الله وباذام وبور وحاتم ودوس ور ويفع وزيد بن اولا وسعيد بن زيد وسعد وسعيد بن بندير وسلمان الفارسي وسندر وشمعون ابو ريحانة وضمير بن ابي ضمرة وعبيد الله بن اسلم وغيلان وفضالة وقفيز وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد اخر قال المديني كان اسمه ناهب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ومكحول ونافع ابو السائب ونبيه من مولدي السراة ونهيك ونفيع وابو البشر وابو صفية وابو قيلة ولبابة وابو لقيط وابو هند وابو اليسر ﴿ خدامه ﴾ صلى الله عليه وسلم من الاحرار انس بن مالك وهند واسماء ابنتا حارثة وربيعة بن كعب

سهل وحمدة بنت الحارث وخولة بنت حكيم السلمية وهبت نفسها فارجاها
فتزوجها عثمان بن مظعون وقيل خويلة وخويلدة بنت هذيل التغلبية وسلمى
بنت نجدة الليثية وسنا بنت سفيان الكلابية وسنا بنت الصلت السلمية وسودة
القرشية وشراف بنت خليفة الكلبية تزوجها ولم يدخل بها وصفية بنت بشامة
بن نضلة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اصابها سبأ فخيرها النبي
صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين زوجها فاختارت زوجها وضباعة
بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة بن يزيد بن عبيد بن كلاب الكلابية
وقيل العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وقيل غير ذلك
وهي العامرية ايضا قال الزهري تزوج فاطمة بنت الضحاك في ذي القعدة
سنة ثمان فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وكانت تقول انا الشقية وماتت
سنة ستين وقيل دخل بها ولكن اختارت قومها ففارقها حين خير نساءه وعمرة
بنت معاوية الكندية جيء بها بعد ما مات وعزية بنت حليم العامرية وام هاني
فاختة بنت ابي طالب الهاشمية رضي الله عنها وفاطمة بنت شريح وقتيلة
بنت قيس بن معد يكرب زوجها اخوها الاشعث ثم انصرف الى حضر
موت وحملها اليه فبلغه وفاته صلى الله عليه وسلم فردها الى بلاده وارتدا عن
الاسلام فلما اسلما تزوجها عكرمة بن ابي جهل فوجد ابو بكر الصديق من
ذلك وجدا شديدا فقال له عمر بن الخطاب ما هي من ازواجه عليه السلام
ولقد براه الله منها بارتدادها وكان عروة ينكر ان يكون تزوجها وخولة
بنت الهزيل بن هبيرة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت قبل ان
يدخل بها وعزة بنت ابي سفيان عرضتها اختها ام حبيبة فقال انها لا تحل لي لمكان
اختها تحت النبي صلى الله عليه وسلم وجمرة بنت الحارث بن عوف المزنية
خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها سوءا ولم يكن بها شيء فرجع
اليه ابوها وقد برصت وهي ام شبيب بن البرصا الشاعر وقتيلة بنت الحارث
الشاعرة وليلى بنت الخطيم الانصارية وليلى بنت الحكيم ومليكة بنت داود
وام شريك الغفارية راى بها وضحا ففارقها وقال الحقي باهلك وهند بنت
يزيد الكلابية وام حبيب بنت العباس الهاشمية ونعامة العنبرية وام شريك

وابو

باليمن والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى ملك البحرين وابو موسى الاشعرى ومعه معاذ بن جبل الى اليمن ﴿ حراسه ﴾ سعد بن معاذ يوم بدر وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصارى باحد والزبير يوم الخندق وعباد بن بشير وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب وبلال بوادى القرى ولما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك اتخاذ الحراس ﴿ دوابه ﴾ صلى الله عليه وسلم من الخيل السكب كان ادهم والمرتجز كان ابيض اشتراه وشهد به خزيمة ولزاز اهداه له المقوقس والظرب اهداه له فروة بن عمرو الجذامى واللحيف اهداه له ربيعة بن ملاعب والورد اهداه له تميم الدارى والابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والشحاء والبحر كان لابى طلحة الانصارى قيل هو السبحة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح صلى الله عليه وسلم وجهه وقال ما انت الا بحر وهو كميت وسبحة راهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سابقا فهش لذلك وكان عليه يوم احد والمرواح والسرحان واليعسوب واليعبوب والنجيب والادهم وملاوح والطرف والضريس ومندوب ومن البغال دلدل كانت شهباء صارت لعلى رضى الله عنه بعد النبى صلى الله عليه وسلم وكان يركبها ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية فكبرت وعميت فدخلت مبطخة فرماها رجل بسهم فقتلها وهى اول بغلة ركبت فى الاسلام اهداها له المقوقس ( وبغلة يقال لها الايلية اهداها له كسرى وكان محذوفة طويلة فكانت تعجبه فقال له على رضى الله عنه نحن نصنع لك مثلها فان اباها حمار وامها فرس فنهاه ان ينزى الحمير على الخيل واخرى من دومة الجندل واخرى من عند النجاشى ومن الحمير عفير وقيل يعفور وكانت اخضر ويقال هما اثنان واخر اعطاه سعد بن عبادة ( ومن اللقاح الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسرة والرباوبردة والمروة والحفدة ومهرة والشقراء والقصباء قيل هى التى اشتراها من ابى بكر رضى الله عنه وهاجر عليها والقصواء وهى التى هاجر عليها وكان اذا نزل الوحى عليه لا يحمله غيرها وقيل هى والقصباء صفتان لناقة واحدة والجدعاء وهى التى سبقت فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ويقال المسبوقة غيرها وقيل هذه الثلاثة ناقة واحدة ( ومن

الاسلميون وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب نعليه وعقبة بن عامر يقود بغلته وبلال وسعد وذو مخمر ابن اخي النجاشي وبكير بن شداخ الليثي وابو ذر الغفاري واربد واسلع وشريك والاسود بن مالك الاسدي وايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وجزء بن الخندرجان وسالم وزعم بعضهم انه ابو سلمى الراعي وسابق وسلمى ومهاجر مولى ام سلمة ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو الحمراء هلال بن الحارث وابو السمح اياد وابو سلام سالم وابو عبيد وغلام من الانصار نحو انس وامة الله بنت رزينة وبركة ام ايمن وخضرة وخولة جدة حفص ورزينة ام عليلة وسلمى ام رافع ومارية ام الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وميمونة بنت سعد وام عياش وصفية ﴿ نجباؤه ﴾ صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ومقداد بن الاسود وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري وبلال ﴿ كتابه ﴾ صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة وطلحة بن عبيد الله وزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي بن ثابت وابي بن كعب وثابت بن قيس وخالد وابان بنا سعيد بن العاصي وحنظلة الاسيدي وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن ابي ابن سلول وعمرو بن العاصي وجهم بن سعيد وجهم بن الصلت ومعيقيب وارقم بن ابي الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلا بن عقبة وابو ايوب الانصاري وحذيفة بن اليمان وبريدة بن الحصيب وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحويطب بن عبد العزى وحاطب بن عمرو والسجل بن خطل وابو سفيان وابناه يزيد ومعاوية ﴿ رسله ﴾ صلى الله عليه وسلم الى ملوك الاطراف عمرو بن امية الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس وعمرو بن العاصي الى جيفر وعبد بني الجلندى ملكي عمان وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي صاحب اليمامة وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من الشام ومهاجر بن امية المخزومي الى حرث الحميري

باليمن

وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وآخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء أبيض وقلانس صغار لاطية ثلاثا أو أربعا وملحفة مورسة (وكان له فراش حشوه ليف ومسح يثنيه بثنيتين تحته وكانت له ربعة اسكندرانية فيها مرآة ومشط ومكحلة ومقراض ومسواك واسم مرآته المدلة ومقراضه الجامع ونعل يسمى الصفراء وله قدحان اسم احدهما الريان والآخر المغيث وآخر المضبب يتوضأ منه كان مضببا في ثلاثة مواضع وآخر من عيدان وآخر من زجاج وقصعة وجفنة لها أربعة حلق وتور من حجارة يسمى المخضب ومركن من شبه يسمى الصادرة وقعب يسمى السعة وكان له سرير قوائمه من ساج وكان له صاع لفطرته وصاع لنفقته وكل هذه الاسماء اما صفات أو كان يسميها تفاؤلا لها وكان صلى الله عليه وسلم يسمي كل شيء له ﴿ وفي السنة الاولى من هجرته ﴾ صلى الله عليه وسلم قال حمزة بن حسن الاصبهاني ذكر رواة السير ان الهجرة كانت في سنة اثنتين وثلاثين من ملك كسرى ابرويز ملك الفرس ولخمس سنين وستة اشهر وخمسة عشر يوما بقي من ملكه ولتسعمائة وثلاث وثلاثين سنة مضت من ملك الاسكندر ولتسع سنين مضت من ملك قيصر هرقل ملك الروم ولخمس سنين وثمانية اشهر مضت من ملك دادويه الفارسي على الحيرة ولمائة وستين سنة مضت من حجة الغدر ولاربع عشرة مضت من المبعث وللثلاث وخمسين سنة مضت من حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ومن عام الفيل ولعشر سنين وشهرين بقيت من مدة عمره عليه السلام (وقال بعضهم كان ذلك يوم الخميس منتصف تموز سنة اثنتين وعشرين وستمائة من ميلاد المسيح عليه السلام وثلاثين ومائة وستة آلاف من هبوط آدم عليه السلام وعلى ست عشرة ومائتين وستة آلاف على تورية اليونانيين واختيار المورخين وسبع وستين وتسعمائة وخمسة آلاف على تورية العبرانيين ومذهب المنجمين وعلى سبع وثلاثين ومائة وخمسة آلاف على تورية السامريين (واما مبدأ النبوة فكانت على عشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وعلى راس تسعمائة واحدى وعشرين سنة من سني الاسكندر وعلى راس اربع سنين من ملك اياس بن قبيصة ملك الحيرة وشريكه الخرمان الفارسي وفي ملك باذان بن مهران على اليمن ورومي فرمازن اتاه النبوة وهو ابن اربعين سنة (وهذا الذي ذكرناه انما هو

السلاح الشبه هو النحاس الاصفر القعب القدح وذات الفضول سمي به لطولها والبتراء سميت به لقصرها والعقال داء يأخذ الدواب في ارجلها وتشدد القاف وتخفف
منه سلمه الله الباري

الغنم عجرة وزمزم وسقيا وبركة ودرسة واطلال واطراف وفرثة وقيل غيثة وعنز تسمى اليمن وقمر ومائة شياه ذكره ابن حبان وكانت له شاة يختص بلبنها وكان له ديك ابيض ودجاج على الوان شتى واما البقر فلم ينقل انه اقتنى منه شيئا (ومن الاسياف ذو الفقار من غنايم بدر كان سيف العاص بن الحجاج وقيل لاخيه منبه او نبيه والقضيب اول سيف تقلد به النبى صلى الله عليه وسلم وقيل هما واحد والمخذم والرسوب والقلعى والبتار والحتف ومأثور والعضب اعطاه سعد بن عبادة (ومن الرماح المثوى والمثنى ورمحان اخران وكانت له حربة كبيرة اسمها البيضاء وصغيرة شبه العكاز وكانت تحمل بين يديه فى العيدين وتجعل بين يديه يصلى اليها وحربة يقال لها النبعة واخرى تسمى البيضاء واخرى تسمى العنزة وكان له قضيب من الشوحط يسمى الممشوق ومخصرة تسمى العرجون ومحجن قدر ذراع وكان له هراوة (ومن القسى الروحاء والصفراء وشوحط والكتوم ونبل اسمه الموتصلة وكنانة اسمها الكافور (ومن الادرع السعدية وفضة اصابهما من بنى القينقاع وذات الفضول لبسها يوم حنين وذات الوشاح والبتراء وذات الحواشى والخرنق (ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام التى لبسها لما قاتل جالوت وكان له مغفر يسمى السبوغ واخر ذات السبوغ واخر الموشح (ومن الترس الزلوق والفتق وترس فيه تمثال رأس كبش ويقال عقاب اهدى له فكره مكانه فوضع يده عليه فاذهبه الله تعالى (ومنطقة من ادم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة (وكان له لواء ابيض وفسطاط يسمى الكن وعمامة تسمى السحاب واخر سوداء وكان يلبس تحت العمامة القلانيس اللاطية ورداء اسمه الفتح وكساء اسود واخر احمر ملبد واخر من شعر واربعة ازواج خفاف وخفان ساذجان وثلاث جبات يلبسهن فى الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسة وخاتم فضة فصه منه يجعله فى يمينه ثم حوله الى يساره على قول منقوش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر من حديد ملوى عليه فضة واخر فصه حبشى ومنديل يمسح به وضوءه وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التى يلبسها فى سائر الايام وترك يوم وفاته ثوبين حبرة وازارا عمانيا

وثوبين

---

الدلدل سمى به سرعة مشيها وعفير تصغير اعفر سوى تصغير اسود السكب الواسع الجرى المرتجز سمى به لحسن صهيله الشيعاء الواسع الخطوة واللحيف يلحف الارض بذنبه لطوله واللزاز من اللز سمى به لتلززه وشدته الظرب سمى به تشبيها له بالارض الظرب وهى الرابية سمى به لكبره وسمنه وقيل لصلابة حافره والمثوى من الثوى وهو الاقامة والقضيب من اسماء السيوف والقصواء المشقوق الاذن سميتا به وان لم تكونا بهذه الصفة وقيل بل كانتا كذلك القضيب وقيل بمعنى فاعل يقطع الضريبة وذو الفقار سمى به لفقر كانت فى متنه حسنة منه ساوه الله

شوحط شجر يتخذ منه القسى او هو النبع سميت به لانخفاض صوتها اذا رمى عنها والكتوم الموتصلة لغة قريش باثبات الواو ولغة غيرهم بحذفها يعنى ان النبل يصل الى المرمى وكنانة هى الجعبة والكافور كم النخل وغلاف الطلع سميت به الكنانة لانها غلاف النبل والركوة سميت بالصادرة لانها يصدر عنها بالرى وهى الزورق الصغيرة الزلوق الذى يزلق عنه

واوس بن قيظي وحاطب بن امية وقزمان وعبد الله بن ابي وغيرهم ( وشرع
الاذان فانه على رأس تسعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال
شاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم به للصلوة اذ كان
اجتماعهم بمناد الصلوة جامعة فذكر بعضهم الناقوس وبعضهم البوق وهو
الشبور وبعضهم القنع وهو القرن وبعضهم نبعث رجالا يؤذنون بالصلوة
وبعضهم ايقاد النار وكان عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه لم يتناول
الطعام تلك الليلة فاتى النبي عليه السلام وقال كنت بين النوم واليقظان
اذ رأيت نازلا من السماء وعليه بردان اخضران فقام على اصل حايط واستقبل
القبلة واذن واقام فقال عليه السلام رؤيا صادق القها على بلال فانه امد صوتا
ثم حكى مثل ذلك عمر وسبعة اخرى من الصحابة وذكروه بعد زيد (وكان
ابو جعفر الباقر يقول انما ثبت بتعليم جبرئيل ليلة المعراج (وبنى بعائشة
﴿ وفي السنة الثانية ﴾ حولت القبلة الى الكعبة بعد ستة عشر شهرا او سبعة
عشر من الهجرة في شعبان في صلوة الظهر ( وفرض صوم شهر رمضان وصدقة
الفطر ( وعقد لحمزة في شهر رمضان لواء ابيض وامره على ثلاثين رجلا
من المهاجرين وقيل من الانصار وقيل في شهر ربيع الاول وقيل الاخر من
العام الثاني وقيل بعد انصرافه من الابواء يعترض عير القريش فيها ابو جهل
في ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا حجز بينهم
مجدي بن عمرو الجهني وهذا اول راية عقدت في الاسلام وقيل بل هي في
سرية عبيدة بن الحارث في شوال وقيل في شعبان قبل سرية حمزة الى بطن
رابغ وتعرف بودان في ستين رجلا فلقي طائفة من المشركين وعليهم
ابو سفيان او مكرز بن حفص او عكرمة بن ابي جهل على الخلاف ورمى فيها سعد
بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام وقال ابن اسحاق هذه
اول راية عقدت وانما اشكل الامر لانه صلى الله عليه وسلم شيعهما معا وقيل
لعبد الله بن جحش ﴾

﴿وتزوج على فاطمة رضي الله عنها في صفر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس الى المصلى وذبح بيده شاتين وقيل شاة ﴿ وفيها ) سرية سعد
بن ابي وقاص في عشرين رجلا وقيل في ثمانية الى الخرار واد بالحجاز يصب

فى تاريخ وقت الهجرة فاما تاريخ مبدأ سنى الاسلام فقد اسسوه على ما قبل الهجرة
بشهرين وجعلوا مبدأ تاريخ الهجرة من المحرم فى تلك السنة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد بمكة ثم كانت الهجرة فى شهر ربيع الاول او الثانى
واتفق لهذا التاريخ ما لم يتفق لغيره وخص بما عرى عنه سائر التواريخ
اذ كان تاسيسه وقع على تدبير يؤمن معه دخول فساد عليه غابر الدهر اذ هو
تاريخ ذو مبدأ واحد حوفظ عليه بالتواتر فى ضمن الوقايع بحيث لا يقع
عليه الاضطراب كما كان لتواريخ سائر الامم من الفرس وغيرهم حيث
اضطرب تواريخهم وفسدت فسادا لا مطمع فى صلاحه ابدا ﴿ وفيها ﴾
نقل وباء المدينة الى مهيعة وزيد فى صلاة الحضر واتخذ النبى صلى الله عليه
وسلم منبره وجعله على ثلاث درجات بينه وبين الحائط ممر شاة فخار عند ذلك
الجذع الذى كان النبى عليه السلام يخطب عليه كالبقرة او الناقة فنزل
صلى الله عليه وسلم واحتضنه حتى سكن وقال لو لم التزمه لحن الى يوم القيامة
فلما كان ايام معاوية جعله على ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس
يومئذ وتكلم فيه الناس (ثم بعد خمسة اشهر من مقدمه وقال ابن عبد البر
بثمانية آخا بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة والتوارث وكتب
بينهم كتابا وكانوا كذلك الى ان نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فى كتاب الله تعالى وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة واربعون
رجلا وقيل بل مائة ووادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم
واشترط عليهم ولهم (ولما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة نصبت
احبار اليهود العداوة عليه بغيا وحسدا منهم حيى بن اخطب واخوه ابو ياسر
وجدى وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع وابو رافع الاعور وكعب بن
الاشرف وكردم بن قيس وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا ومخيريق وعبد
الله بن حنيف ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع والزبير بن باطا وعزال
بن احمد وشمويل ولبيد بن الاعصم وقردم بن عمرو ودخل جماعة منهم فى
الاسلام نفاقا منهم سعيد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى واخوه
عثمان ورافع بن حرملة ورفاعة بن زيد وسلسلة بن برهام وكنانة بن
صوريا (وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون منهم حارثة بن عامر

رمضان وقيل لثمان يعترض عير القريش فيها ابو سفيان وعمرو بن العاص وعمرو
بن هشام في اربعين راكبا فيها تجارة عظيمة لهم وبلغ الخبر اهل مكة وقد رأت
عاتكة بنت عبد المطلب فقال لاخيها العباس يا اخي لقد رأيت فيما يرى النائم
رؤيا ليدخلن على قومك منها شر وبلاء رأيت رجلا اقبل على بعير له فوقف
بالابطح فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اجتمع الناس اليه
ثم ارى بعيره دخل به المسجد ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة
فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم ارى بعيره مثل به على راس ابي
قبيس فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من
راس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما
بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيها بعضها فقال العباس
اكتميها قالت وانت فاكتمها فخرج العباس من عندها فلقي الوليد بن عتبة
وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها
ففشا الحديث فلما كان من الغد لقي ابو جهل فقال يا ابا الفضل متى حدثت
فيكم هذه النبية اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم
الثلاث التي ذكرت عاتكة فان كان حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم
اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فانكرت وجحدت ان تكون رأت شيئا فلما
امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقلن صبرتم لهذا
الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم يكن
عندك غيرة فقلت قد والله صدقتن ولاتعرضن له فان عاد لاكفينكه فغدوت
في اليوم الثالث اتعرض له ليقول شيئا فاشاتمه فوالله اني لمقبل نحوه اذ ولى
نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي اللهم العنه اكل هذا فرقا ان اشاتمه
واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو واقف
على بعيره بالابطح قد حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره وهو يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عني وشغلني عنه فلم يكن الا الاوان
حتى خرجنا الى بدر فاصاب قريشا ما اصابها ببدر وصدق الله تعالى رؤيا
عاتكة ولما سمع ابو جهل نادى من فوق الكعبة يا اهل مكة النجا النجا على كل صعب

في الجمعة في ذي القعدة وقال ابو عمرو بعد بدر يعترض عير القريش تحرموا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوها قد مرت بالامس (وغزوة الابواء جبل بين مكة والمدينة يقال لها ودان في صفر يعترض عير القريش واستعمل على المدينة سعد بن عبادة فغاب خمسة عشر ولم يلق كيدا ووادع بني ضمرة (ثم غزوة بواط جبل بجهينة من ناحية رضوى بينه وبين المدينة اربعة برد في شهر ربيع الاول وقيل الاخر في مأتين يعترض عير القريش فيها امية بن خلف فرجع ولم يلق كيدا وكان استخلف على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن عثمان بن مظعون (ثم غزوة البدر الصغرى في شهر ربيع الاول يطلب كرز بن جابر الفهري لاغارته على سرح المدينة حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فلم يلحقه (ثم غزوة ذات العشيرة موضع لبني مدلج بناحية ينبع في جمادى الاخرة في مأتين رجل ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها يعترض عيرا لقريش ففاتته بايام ووادع بني مدلج ورجع ولم يلق كيدا وكان استخلف على المدينة ابا سلمة (ثم سرية عبد الله بن جحش الى نخلة على ليلة من مكة في رجب في اثني عشر مهاجرا يترصد قريشا فمرت به عيرهم تحمل زبيبا وادما من الطايف فيها عمرو بن الحضرمي فتشاوروا وقالوا نحن في اخر يوم من رجب فان نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان نحن تركناهم دخلوا حرم مكة فاجمعوا على قتلهم فقتلوا عمرا واستاسروا اسيرين وهرب من هرب واستاقوا العير فقسمها عبد الله وعزل الخمس فكانت اول غنيمة في الاسلام وذلك قبل ان يفترض الخمس ويقال بل قدموا بالغنيمة كلها فقال صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام فاخر امر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايمها وتكلمت قريش بان محمدا صلى الله عليه وسلم سفك الدم واخذ المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية (وفيها فرض زكوة الاموال وقيل قبل الهجرة (ثم غزوة بدر الكبرى وتسمى العظمى والثانية وبدر القتال وهي بئر حفرها بدر بن الحارث وقيل ابن كلدة وسميت باسمه وقيل بدر لاستدارتها وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها خرج يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من شهر

ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر قاموس

رمضان

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسط ثم قوله قال سيروا على بركة
الله وابشروا فان الله وعدنى احدى الطائفتين والله لكانى انظر الى مصارع
القوم فساروا والتقوا يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان وقيل
يوم الاثنين وقيل لاحدى عشرة بقيت وقيل لاثنتى عشرة خلت فنصر الله تعالى
نبيه على اعدائه وكسر قوتهم وغلب كثرتهم واذلهم وقطع دابرهم واستاصلهم
واعز المسلمين بضعفهم وقلتهم واعطاهم من معالى الامور ما يرجع الى عمارة
الدين ونصرة الحق وتحقيقه واثباته واعلاء كلمة الله والفوز فى الدارين
وصرفهم عن ارادة الفائدة العاجلة وسفساف الامور المبغض عنده فقتل
من المشركين سبعون واسر منهم سبعون واستشهد من المسلمين اربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وعن عمر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه
وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه
فاخذه ابو بكر رضى الله عنه فالقاه عن منكبيه والتزمه من ورائه وقال يا نبى
الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وطفق المسلمون يقولون
اى ربنا انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا ولما فرغ رسول الله
عليه وسلم من بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شىء فناداه العباس
وهو فى وثاقه لا يصلح فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله تعالى
وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك وارسل النبى صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة رضى الله عنه بشيرا فوصل المدينة يوم الاحد ضحى
وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية رضى الله عنها (وكان استخلف على المدينة
ابالبابة وقيل غيره وانما كان زميله عليه السلام وكان لواؤه عليه السلام ابيض
مع مصعب بن عمير ورايته سوداء من مرط عائشة مع على رضى الله عنه ومعهم
ثلاثة افراس وروى انه ما كان منهم الا فارسان وكانوا رجالة واختلف فيما
زاد من عددهم على الثلثمائة فقيل تسعة عشر وقيل خمسة عشر وقيل ثمانية
عشر وقيل اربعة عشر وقيل ستة عشر رجلا والانصار منهم مائتان وسبعون
رجلا والباقون من سائر الناس وكان اول خروج الانصار رضى الله عنهم

وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد ان تفلحوا بعدها ابدا ثم خرج بجميع
اهل مكة وهم النفير وابو سفيان واصحابه العير في المثل السائر لا في العير
ولا في النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس
الى مكة فقال لا والله حتى ننزل البدر وننحر الجزور ونشرب الخمور ونقيم
القينات والمعازف فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير
وانا قد اغضضناه فمضى بهم الى بدر وكانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما
في السنة وكانت قريش الف رجل ويقال تسعمائة وخمسين رجلا معهم مائة
فرس وسبعمائة بعير واستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال
ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير
فاعجبهم تلقي العير لكثرة المال وقلة الرجال وقالوا يارسول الله صلى الله
عليك بالعير ودع العدو وجادل بعضهم وقال ما كان خروجنا الا للعير
وهلا قلت لنا لنستعد ونتاهب للقتال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان العير قد مضت الى ساحل البحر فقام سعد بن عبادة رضي الله
عنه وقال انظر امرك يارسول الله فامض فوالله لو سرت ما تخلف عنك رجل
من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يارسول الله امض لما امرك الله
فانا معك حيث ما احببت لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريد
الانصار لانهم قالوا له حين بايعوه على العقبة انا برآء من ذمامك حتى تصل
الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف ان تكون الانصار لا ترى
عليهم نصرته الا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لكانك تريدنا
يارسول الله قال اجل قال امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته خضنا
معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله

فخرج

عليه ثلاثا وقيل عشرا ويقال خمس عشرة ليلة فلم يلق احدا وكان استخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم (ثم سرية سالم بن عمير رضي الله عنه الى ابي عفك اليهودي وقتله وكان شيخا كبيرا يقول الشعر ويحرض على النبي صلى الله عليه وسلم (ثم غزوة بني قينقاع بطن من يهود المدينة اول يهود نقضوا العهد واظهروا البغي والحسد وكان لهم شجاعة وصبر وكانوا حلفاء عبد الله بن ابي وقال الحاكم هذه وبني النضير واحدة وربما اشتبهتا على من لم يتأمل خرج يوم السبت نصف شوال فحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة فقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وان له اموالهم ولهم النساء والذرية فامر بتكتيفهم والح عليه ابن ابي من اجلهم فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وامر بهم فخلوا فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاؤهم واخذ من حصونهم سلاحا والة كثيرة وكان استخلف على المدينة ابا لبابة (ثم غزوة السويق يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة وقال ابن اسحاق في صفر وكان اكثر زاد المشركين السويق وغنمه المسلمون فسمي بها وكان استخلف ابا لبابة وكان خرج يطلب ابا سفيان في ثمانين راكبا ففاته ورجع النبي صلى الله عليه وسلم بعد غيبته خمسة ايام وكان ابو سفيان حلف ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب وقيل في اربعين حتى اتى العريض من المدينة على ثلاثة اميال فحرق نخلا وقتل رجلا من الانصار واجيرا له وراى ان يمينه قد حلت وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة صلوة الاضحى وضحى بشاتين وقيل بشاة وامر اصحابه بالاضحية ﴿ وفي السنة الثالثة ) غزوة ذي امر وسماها الحاكم غزوة انمار ويقال له غطفان وسماه الخطيب غفرة وبقا ... لثلاث عشرة من شهر ربيع الاول مضت وقال ابن اسحاق في صفر في اربعمائة وخمسين فارسا الى نجد وذلك ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة وعليهم دعثور بن الحارث المحاربي وكان شجاعا فلما سمعوا بمهبطه عليهم هربوا في رؤس الجبال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجف واضطجع تحتها وهم

مع النبي صلى الله عليه وسلم (قال ابن قتيبة في المعارف والمتخلفون
عن بدر من المهاجرين والانصار المشهورين بالعذر عثمان خلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وطلحة وسعيد بن زيد كانا بالشام
وابو لبابة والحارث بن حاطب الانصار يان خرجا معه عليه السلام فردهما
وامر ابا لبابة على المدينة وضرب لكلهم الاربع بسهم وفدى الاسارى باربعة
الاف فما دونها وكان منهم عباس وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث
بن عبد المطلب فقال النبي عليه السلام لعباس افد نفسك وابني اخويك
فانك ذو مال فقال يارسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال
اعلم باسلامك ان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك واما ظاهر امرك فقد كان
عليك وقال فانه ليس لي مال فقال اين المال الذي وضعته عند ام الفضل بمكة
حين خرجت وقلت لها ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا
قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى
نفسه بمائة اوقية وكل واحد من عقيل ونوفل باربعين اوقية وقيل فدى نوفل
نفسه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لي مال افتدي به قال افد
نفسك برماحك التي بجدة فقال والله ما علم احد ان لي بجدة رماحا بعد الله غيري
اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح وما اسلم يومئذ احد
من الاسارى الا هؤلاء الثلاثة وقيل انما اسلم نوفل بعد ذلك وهاجر ايام الخندق
ومنهم ابو العاص بن الربيع ختن النبي صلى الله عليه وسلم فمن عليه واطلقه
بغير فداء لاجل ابنته زينب ومنهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث قتلهما
النبي صلى الله عليه وسلم صبرا (ثم سرية عمير بن عدي الخطمي رضي الله عنه
لخمس بقين من شهر رمضان الى عصماء بنت مروان زوجة يزيد بن الخطمي
كانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه فجاءها
ليلا وكانت اعمى فقتلها واخبره عليه السلام فقال لا ينتطح فيها عنزان
(وفي شوال منها صلى صلوة الفطر (ثم غزوة قرقرة ويقال قرارة الكدر ويقال
كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم اول شوال ويقال بعد بدر بسبعة
ايام ويقال في نصف المحرم من العام القابل ويقال لست خلون من جمادى
الاولى ويقال بعد غزوة السويق يريد بني سليم فبلغ ماء يقال له الكدر فاقام

ما نقتل انفسنا ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالانصراف لكثرهم بمكان يقال له الشواط ويقال باحد عند التصافي وهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رد جماعة من المسلمين لصغرهم منهم اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبرأ واسيد وعمرو بن حزم وابو سعيد الخدري وعرابة الاوسي وسعد بن حبتة وزيد بن الارقم ومضى النبي صلى عليه وسلم وكان للرمات عبد الله بن جبير وكانت الدبرة على المشركين الا انه لما خالت الرمات امر النبي صلى الله علية وسلم من الثبات بموضعها ومالوا الى الغنايم وتغيروا من مكانهم انهزم منهم من انهزم واصيب المسلمون واستشهد سبعون رجلا وقيل بل خمسة وستون رجلا اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان رضى الله عنهم والباقون من الانصار رضوان الله عليهم واصيب النبي صلى الله عليه وسلم وشج جبينه وكسرت رباعيته وشقت شفته السفلى وخرج وجنته ودخلت حلقتان من المغفر ووقع في حفرة من الحفر التي كيد بها المسلمون واتقاه طلحة بن عبيد الله بنفسه ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اربعة عشر رجلا وصرخ عبد الله بن قمية ان محمد اقد قتل ويقال بل كان ذلك ازب العقبة ويقال بل هو ابليس تصور في صورة جعال وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر قاعدا وصلى على حمزة وسائر الشهداء من غير غسل وفي الكامل لابن عدي امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسلهم وقال السهيلي ولم يروعنه صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في مغازيه الا في هذه ورد بما ذكره النسائي انه صلى على اعرابي في غزوة اخرى وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فاعطاه النبي صلى الله علية وسلم عرجونا فصار في يده سيفا ولم يزل يتداول حتى اشتراه بغا التركي وقتل يومئذ من المشركين اثنان وعشرون رجلا وقيل ثلاثة وعشرون منهم ابي بن خلف قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده وكان دليله عليه الصلوة والسلام ابو خيثمة والدسهل ورجع النبي صلى الله عليه وسلم في يومه اخر النهار وغلط ابن اسحاق في قوله انه ابو خيثمة الحارثي وابن ابي حاتم في قوله سهل بن ابي خيثمة لصغر سنه عن ذلك ( ثم غزوة حمرأ الاسد

سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس البجلي السعدي المعروف بابن حبتة جد جد الامام ابي يوسف القاضي رحمه الله منه سلمه الله

ينظرون فقالوا له عثور قد انفرد محمد فعليك به فاقبل حتى قام على راسه
فقال من يمنعك مني اليوم فقال عليه الصلوة والسلام الله فدفع جبرئيل عليه
السلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال من يمنعك اليوم مني قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام فانزل الله تعالى اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ويقال كان ذلك في غزوة ذات
الرقاع ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم بعد غيبة احدى عشرة ليلة
ولم يلق كيدا وكان استخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه
( ثم سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه لاربع عشرة مضت من شهر ربيع
الاول ارسله في اربعة رجال الى كعب بن الاشرف النضيري ويقال النبهاني
الشاعر وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقتله في داره ليلا
فخافت عند ذلك اليهود واصاب الحارث بن اوس ليلتئذ جراحة فتفل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فلم تؤذه بعد ( ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله
عنه بهلال جمادى الاخرة وذكرها ابن اسحاق قبل قتل كعب في مائة راكب
الى القردة ويقال بالغاء ماء من مياه نجد بها مات زيد الخيل يعترض عيرا
لقريش فيها صفوان بن امية فاصابوها فبلغ خمسة وعشرين الف درهم
واسر فرات بن حيان فاسلم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المساكين
زينب بنت خزيمة قبل احد بشهر ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ويقال في شعبان وقال عبيدة في السنة الثانية ﴿ ثم غزوة احد ﴾ جبل
دون فرسخ من المدينة ويقال له ذو عينين فيه قبر هارون بن عمران عليه
السلام يوم السبت لتسع ليال خلون من شوال ويقال لاحدى عشرة ويقال
للنصف منه وقال مالك بسنة بعد بدر وعنه على احد وثلاثين شهرا من الهجرة
وذلك ان قريشا لما تجمعت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
الاف رجل فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس وثلاثة الاف بعير وخمسة عشر
امرأة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف رجل ويقال تسعمائة نزلوا
بيوت بني حارثة فاقاموا بقية يومهم وليلتهم ثم خرج من الغد فلما كانوا
ببعض الطريق انخزل عبد الله بن ابي في ثلاثمائة وقال والله ما ندري على

وخمسمائة وعشرة افراس هلال ذي القعدة ويقال في شعبان بعد ذات الرقاع فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا ما معهم من التجارة فربحوا للدرهم درهمين ونزل فيه قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد الموعد بيننا وبينكم بدر رأس الحول فخرج في الفين حتى اذا انتهى الى مر الظهران وقيل عسفان رجع لانه كان عام جدب وكان استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة ( ثم غزوة الخندق وتسمى الاحزاب في شوال او في ذي القعدة قال النووي الصحيح انها كانت في هذه السنة وقال ابن اسحاق في شوال خمس وذكرها البخاري قبل غزوة ذات الرقاع وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق في ستة ايام بمشورة سلمان الفارسي رضي الله عنه وتداعوا للبراز واقاموا على ذلك بضع عشر ليلة خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما فمشى نعيم بن مسعود الاشجعي رضي الله عنه الى الكفار وهو يبطن اسلامه فثبط قوما عن قوم واوقع بينهم شرا فارسل الله عليهم ريحا وجنودا لم تروها وهزمهم بها وكانوا عشرة الاف وعليهم ابو سفيان بن حرب والمسلمون ثلاثة الاف ورجع النبي صلى الله عليه وسلم لسبع ليال بقين من ذي القعدة ودخل المدينة يوم الاربعاء ( ثم غزوة بني قريظة وذلك انه لما انصرف من الخندق جاء جبرئيل عليه السلام الظهر وقال ان الملائكة ما وضعت السلاح بعد وان الله يأمرك بالمسير اليوم فاني عامد اليهم فنزل بهم فحاصرهم خمسة عشر يوما وقيل خمسا وعشرين فسالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليهم ابا لبابة ليشاوروه في امرهم فاشار اليهم بيده انه الذبح ثم ندم واسترجع وربط نفسه الى سارية المسجد ست ليال ويقال بضع عشر ليلة ويقال قريبا من عشرين يوما حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ويقال ان هذه الحادثة جرت له حين تخلف عن تبوك ثم انزل الله تعالى توبته ونزل بنو قريظة على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان جريحا فحكم بقتل الرجال وقسم الاموال وسبي الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك وفرغ منهم يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة واصطفى منهن لنفسه

على ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة لطلب
عدوهم بالامس ونادى لايخرج الا من شهدها امس فاقام بهم يوم الاثنين والثلاثا
والاربعا ودخل المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا وكان استخلف ابن ام مكتوم رضى
الله عنه (وحرمت الخمر فى شوال وقيل سنة اربع (وزوج ابنته ام كلثوم من عثمان
رضى الله عنهما (وولد الحسن بن على رضى الله عنهما ﴿وفى السنة الرابعة﴾ سرية
ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد رضى الله عنه فى مائة وخمسين رجلا الى قطن
جبل بناحية فيد وقيل ماء من مياه بنى اسد بنجد هلال المحرم لطلب طليحة وسلمة
بنى خويلد الاسديين فلم يجدوهما ووجدوا ابلا وشاء ولم يلقوا كيدا (ثم سرية
عبد الله بن انيس رضى الله عنه وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم
الى سفيان بن خالد الهذلى بعرنة وادى عرفة لما تجمع لحربه عليه السلام
فقال له عبد الله جئتك لاكون معك ثم اغتره فقتله وغاب ثمانى عشرة ليلة
وقدم يوم السبت لسبع بقين منه (ثم سرية المنذر بن عمرو رضى الله عنه
فى صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة ومعه القراء سبعون او اربعون
او ثلاثون الى الخلاف الى بئر معونة ماء لبنى عامر بن صعصعة وقيل قرب حرة
بنى سليم وقد لهم ثلاثون ارسلهم مع ابى براء ملاعب الاسنة ليدعو اهل نجد
الى الاسلام فخرج عليهم عامر بن الطفيل بجمع من بنى عامر ورعل وذكوان
وعصية فقتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد وعمرو بن امية الضمرى فمكث
النبى صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فى صلاته (ثم سرية مرثد بن ابى مرثد
الغنوى رضى الله فى عشرة وقيل ستة فى صفر الى الرجيع ماء لهذيل بين
مكة وعسفان بناحية الحجاز وذلك ان رهطا من عضل والقارة سالوا النبى صلى الله
عليه وسلم ان يرسل عليهم من يعلمهم شرايع الاسلام فلما كانوا بين
عسفان ومكة غدروا بهم وقتلوهم واسروا خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة
وباعوهما فقتلا بمكة (ثم غزوة بنى النضير فى شهر ربيع الاول وعدها ابن
اسحاق بعد احد ومعونة والزهرى بعد بدر بستة اشهر فحاصر اليهود خمسة
عشر يوما وقيل ستة ايام وخرب وحرق فقذف الله فى قلوبهم الرعب فاجلاهم
الى خيبر لما نقضوا عهده عليه السلام وارادوا قتله وكان استخلف على المدينة
ابن ام مكتوم (ثم غزوة بدر الموعد ويقال له الصغرى خرج فى الف

قال ابن الاثير وهذا اول مسابقة كانت في الاسلام وامر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم كتب اليهود قال فتعلمت حتى كتبت له كتبه وقرات كتبهم اذا كتبوا اليه (ورجم اليهودي واليهودية على قول وقيل تزوج فيها ام سلمة زوجها منه ابنها عمر وقيل سلمة ويقال تزوجها بعد بدر وقيل قبلها وفيها نزلت اية الحجاب في ذي القعدة وغزوة الخندق على قول (ثم غزوة المريسيع ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد ويقال لها غزوة بني المصطلق وهم بنو خزيمة بن سعد بطن من خزاعة خرج في خلق كثير ومعهم ثلاثون فرسا وام سلمة وعائشة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وقال البخاري سنة ست وقال ابن عقبة سنة اربع فاسر من الكفار جمعا عظيما وكان رأسهم الحارث بن ابي ضرار وتزوج ابنته جويرية حين جاءته تستعينه في كتابتها فاعتق الناس ما بايديهم من الاسرى لمكانها وكانت غيبته ثمانية وعشرين يوما (وفيها تكلم اهل الافك وقال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمعها زيد بن الارقم دون الاذن الواعية فنزلت سورة المنافقين وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنة عمته زينب بنت جحش في ذي القعدة وقيل سنة ثلاث (وفيها فرض الحج وقيل سنة ست وقيل ثمان ورجحه جماعة من العلماء وقيل غير ذلك ﴿ وفي السنة السادسة ﴾ سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه في ثلاثين راكبا لعشر ليال خلون من المحرم ويقال على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة الى القرطاء من بني ابي بكر بن كلاب من ناحية ضرية بالبكرات على سبع ليال من المدينة فلما اغار عليهم هرب سائرهم وغنم منهم غنايم وقدم المدينة لليلة بقيت منه ومعه ثمامة بن اثال الحنفي اسيرا (ثم غزوة بني لحيان في شهر ربيع الاول وقال ابن اسحاق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من قريظة وقال ابن قتيبة في شعبان الخامسة وقال بن حزم الصحيح انها في الخامسة خرج في مائتي رجل حتى انتهى الى غران وادي بين امج وعسفان من منع ان يسفيه اهل الرجيع فرحم عليهم وسمع به بنو لحيان فهربوا فلم يظفر منهم على احد فاقام يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فاتى عسفان فبعث ابا بكر رضي الله عنه الى كراع الغميم فلم يلق احدا فانصرف الى المدينة وقد غاب تسع عشر ليلة وهو يقول ايبون تائبون لربنا

ريحانة فتزوجها وقيل بل تسرى بها وفيها تزوج ام سلمة رضي الله عنها وقصرت
الصلوة ونزلت اية التيمم ورجم اليهودي واليهودية في الزنى والقصة معروفة
وقيل كان فيها غزوة ذات الرقاع وصلوة الخوف ﴿ وفي السنة الخامسة ﴾
غزوة ذات الرقاع سميت بذلك لانهم رقعوا راياتهم وقال البخاري لانهم
لفوا على ارجلهم الخرق لما نقبت وقيل بشجر تسمى ذات الرقاع وقيل بنخيل
ارضه مبلولة وقال الداودي لان صلوة الخوف كانت فيها فسميت لترقيع الصلوة
فيها قال النووي وفيها اول صلوة الخوف وقد رويت على ست عشرة صورة
كلها سائغ فعله وتفارق سائر الصلوات من وجوه منها عدم سجود السهو
لا على الامام ولا غيره خرج النبي صلى الله عليه وسلم في اربعمائة وقيل سبعمائة
يوم السبت لعشر خلون من المحرم وقيل في شهر ربيع الاول وقال البخاري
بعد غزوة خيبر مستدلا بحضور ابي موسى الاشعري فيها واورد باجماع اهل
السير على خلافه فوجد اعرابا هربوا في الجبال ونسوة فاخذهن وغاب خمسة عشر
يوما واستغفر لجابر بن عبد الله رضي الله عنه عند رجوعه خمسا وعشرين مرة
وذلك لما بلغه ان انمار بن ثعلبة قد جمع الجموع لحربه وكان استخلف عثمان وقيل
اباذر رضي الله عنهما (ثم غزوة دومة الجندل مدينة سميت بدوما بن اسماعيل
بينها وبين دمشق خمس ليال على خمس او ست عشر ليلة من المدينة وقال
ابو عبيد ما بين برك الغماد ومكة على عشرة مراحل من المدينة وعشرة من
الكوفة وثمان من دمشق واثنتي عشرة من مصر خرج لخمس بقين من شهر
ربيع الاول لما بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون الناس فلم يجد بها الا نعما
وشاء فاصاب منها واقام بها اياما وبث السرايا فجاؤا ولم يصب منهم احدا ووادع
عيينة بن حصن الفزاري ودخل المدينة في العشرين من شهر ربيع الاخر وكان
استخلف على المدينة سباع بن عرفطة (وخسوف القمر في جمادى الاخرة وصلى
صلوة الخسوف وزلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يستعتبكم فاعتبوه وسابق بين الخيل فسبق فرس لابي بكر رضي الله عنه فاخذ
السبق وسابق بين الرواحل فسبق قعود لرجل من العرب ناقته القصوا ولم تكن
تسبق قبلها فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل كان ذلك في سنة ست

عليه وسلم فذكره بكتابه الذى كان كتبه لقومهم فرد عليه المأخوذ كله ثم ارسله الى وادى القرى فى رجب فقتل من المسلمين قتلى ( ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل فى شعبان يدعوها الى الاسلام فاسلم ناس كثير منهم اصبغ بن عمرو الكلبى وكان نصرانيا فزوج ابنته تماضر من عبد الرحمن فولدت له ابا سلمة ومن لم يسلم ضرب عليه الجزية ( ثم سرية على رضى الله عنه فى مائة رجل فى شعبان الى بنى سعد بن بكر لتجمعهم لامداد اليهود فغنم نعما وشاء ( ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه فى شهر رمضان الى ام قرفة فاطمة بنت سعد بن بدر الفزارية بناحية وادى القرى على سبع ليال من المدينة فاخذها فربطها بين بعيرين حتى ماتت وفى صحيح مسلم كان امير هذه السرية ابابكر رضى الله عنه ( واستسقى فى شهر رمضان فمطروا ايام فقال النبى صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب ومؤمنا بالكوكب وكافرا بالله من قال مطرنا بالله فهو مؤمن ومن قال مطرنا بالكوكب فهو كافر ولما امتد قال رجل يا رسول الله انقطعت الطرق وتهدمت المنازل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانقشع السحاب عن المدينة ( ثم سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه فى اربعة رجال فى شهر رمضان وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وقال الزهرى بعد قتل كعب بن الاشرف لقتل ابى رافع عبد الله ويقال سلام بن ابى الحقيق فقتلوه فى داره ليلا بخيبر بحصنه بالحجاز فنزل لما قتله من الدرجة وكان فى بصره ضعف فسقط فوثئت رجله واحتمله اصحابه فلما وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رجله قال فكانى لم اشتكها قط ولما اقبلوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فقال لهم افلحت الوجوه ( ثم سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فى ثلاثين راجلا فى شوال الى اسير بن رزام اليهودى بخيبر فقتله وقتل معه نحوا من ثلاثين لما انه سار فى غطفان يجمعهم لحرب النبى صلى الله عليه وسلم ( ثم سرية كرز بن جابر رضى الله عنه وقال ابن قتيبة كان اميرهم سعيد بن زيد رضى الله عنه ويقال جرير بن عبد الله البجلى ( ورد بان اسلامه بعد هذا بنحو اربعين يوما ارسله فى عشرين رجلا فى شوال الى العرنيين الذين قتلوا يسارا الراعى

الوثء توجع فى العظم بلا كسر منه سلمه الله

حامدون وكان استخلف ابن ام مكتوم ( ثم غزوة الغابة وتعرف بذى قرد على بريد من المدينة فى شهر ربيع الاول قال ابن عبد البر بعد بنى لحيان بليال وقال الشيخان قبل خيبر بثلاثة ايام ورد باجماع اهل السير على خلافه فاغار على المدينة عيينة بن حصن الفزارى ليلة الاربعاء فى اربعين فارسا فاستاق نعما وقتل ابن ابى ذر رضى الله عنه واخر من غفار وسبى امرأته فركبت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلتهم ونذرت لئن نجت لتنحرنها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لها بئس ما جزيتها لا نذر فى معصية ولا لاحد فيما لا يملك فخرج النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك فى خمسمائة وقيل سبعمائة واقام يوما وليلة وصلى بها صلوة الخوف ورجع وقد غاب خمس ليال وكان استخلف ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة فى ثلاثمائة يحرسون المدينة ( ثم سرية عكاشة بن محصن رضى الله عنه فى اربعين رجلا الى غمر مرزوق ماء لبنى اسد على ليلة من فيد فى شهر ربيع الاول فغنم ولم يلق كيدا ( ثم سرية محمد ابن مسلمة رضى الله عنه فى عشرة رجال فى شهر ربيع الاول الى بنى ثعلبة وكانوا مائة فى موضع يقال له ذو القصة بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا فقتلوهم الا ابن مسلمة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فى اربعين رجلا فى شهر ربيع الاخر الى مصارعهم فوجدوا هنالك رجلا اسلم حين اسر ونعما وشاء فغنموه ( ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه فى شهر ربيع الاخر الى بنى سليم بالجموم ويقال الجموح ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال فغنموا نعما وشاء ( ثم ارسله ايضا فى سبعين راكبا فى جمادى الاولى الى العيص على اربع ليال من المدينة يعترض عيرا لصفوان بن امية فاسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع فاجارته حليلته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد ابى بصير بعد الحديبية ثم ارسله فى خمسة عشر رجلا فى جمادى الاخرة الى بنى ثعلبة على الطرف ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فاصاب نعما وشاء ( ثم ارسله فى خمسمائة رجل فى جمادى الاخرة الى قوم من جذام قطعوا على دحية بن خليفة الكلبى الطريق فى حسمى موضع وراء ذات القرى فقتل فيهم قتلا ذريعا واصاب مغانم كثيرة فرحل زيد بن رفاعة الجذامى الى النبى صلى الله

عليه

فى هذا المعنى قول الشماخ فى مدح عرابة الاوسى مخاطبا ناقته ﴿ شعر ﴾ اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين (وقول ذى الرمة فى مدح بلال بن ابى بردة الاشعرى ﴿ شعر ﴾ اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر * واحسن ما فى هذا المعنى قول ابى نواس فى مدح الامين ﴿ شعر ﴾ واذا المطى بلغن بنا محمدا * فظهورهن على الرجال حرام فان الابيات الثلاثة وان اشتركت فى افادة انه لا احتياج الى الراحلة بعد ان كفيتنى واغنيتنى بايصالك الى حضرة الممدوح والاخذ منه غاية المدح لكن ابا نواس احسن غاية الاحسان حيث حرم الركوب عليها لحصول الغناء عن كل شئ بعده واراد ما من الكد فى الاسفار وقابل احسانها بالاحسان فهو اتم فى المقصود واظهر فى المدح وابلغ فى الامتنان منه سلمه الله تعالى

فقالوا ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال اكتب هذا ثم قال
اكتب هذا ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما
صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله
اهل مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فاني اشهد اني رسول الله وانا
محمد بن عبد الله فهم المسلمون ان يأبوا ذلك ويشمئزوا منه فانزل الله سكينته
عليهم فتوقروا وحلموا وحلق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فارسل الله تعالى
ريحا حملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام بالحديبية بضعة عشر يوما ثم قفل
فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح وفيها كسفت الشمس وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الكسوف وهي اول ما صليت ونزل اية الظهار
وظاهر اوس بن الصامت بن قيس الانصاري من امرأته خولة بنت مالك
بن ثعلبة ووطئها قبل ان يكفر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر
بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكينا وهو اول ظهار في الاسلام
وغزوة بني المصطلق على قول ﴿ وفي السنة السابعة ﴾ غزوة خيبر
بلاد تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير منها الى الشام بينه
وبين المدينة ثمانية برد في المحرم ولما انقضت السنة السادسة من الهجرة ولم
يبق منها الا شهر وايام خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدها وقيل في جمادى
الاولى في الف واربعمائة راجل ومائتا فارس وفرق الرايات ولم تكن الرايات
الا بها وانما كانت الالوية وقاتلوا اشد القتال وقتل من اليهود تسعون وقيل ثلاثة
وتسعون واستشهد من الصحابة خمسة عشر ففتح الله تعالى له حصنا بعد حصن
حصن النطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي
وحصن البراء والقموص والوطيح والسلالم وقلع علي رضي الله عنه باب خيبر ولم
يقلبه سبعون الا بعد جهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار قال الحاكم رواه
جماعة منهم علي وابنه الحسن وسعد بن ابي وقاص واخوه عامر والزبير وعمران بن
الحصين وعبد الله بن عمر وابو هريرة وابو سعيد وسلمة بن الاكوع وابو ليلى
الانصاري وبريدة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم وسمت زينب بنت الحارث
امرأة سلام بن مشكم فاكل منه صلى الله عليه وسلم ومعه بشير بن البراء بن معرور

واستاقوا اللقاح فاتى بهم بعد قربهم من بلادهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وكانوا ثمانية وقيل سبعة ونزل فيهم قوله تعالى انما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله الاية (ثم سرية عمرو بن امية الضمرى رضى الله عنه ومعه سلمة بن اسلم ويقال جبار بن صخر رضى الله عنهم الى ابى سفيان بمكة ليغتراه فيقتلاه لفعله مثل ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم وفطن لعمرو فهرب وقتل فى طريقه اربعة رجال (ثم غزوة الحديبية على مقربة من مكة يوم الاثنين هلال ذى القعدة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة معتمرا وساق سبعين بدنة فى الف واربعمائة وقيل الف وخمسمائة وخمسة عشر رجلا ويقال ثلاثمائة ويقال ستمائة رجلا فصده المشركون فبعث عثمان ليخبرهم انه لم يات الا للزيارة فاحتبسته قريش عندهم وبلغ اليه انه قد قتل فدعا الناس على مناجزة القوم فبايعوه تحت الشجرة على الموت وقيل ان لا يفروا وكان اول من بايع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وتسمى بيعة الرضوان وفيهم نزل قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية فظهر ان الذى ذكر من قتل عثمان كان باطلا وجاء سهيل بن عمرو فوادع النبى صلى الله عليه وسلم على صلح عشرة اعوام وان لا يدخل البيت الا فى القابل ويقال انه كتب فى هذه الموادعة بينهم وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين نزل بالحديبية بعث خراش بن امية الخزاعى رسولا الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش فلما رجع دعا بعمر رضى الله عنه ليبعثه فقال انى اخافهم على نفسى لما عرفوا من عداوتى اياهم وما بمكة عدوى يمنعنى عنهم ولكنى ادلك على رجل هو اعز بها منى واحب اليهم عثمان بن عفان فبعثه فخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فوقروه وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل فقال ما كنت لاطوف قبل ان يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبس عندهم فارجف انهم قتلوه فكانت البيعة وبعثت قريش سهيل بن عمرو العامرى وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا على النبى صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان يخلوا له مكة من القابل ثلاثة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

خيبر بلسان اليهود الحصن واسماء حصونها حصن ناعم وحصن النطاة وحصن السلالم وحصن الشق وحصن الوطيح وحصن الكتيبة وهذه الولاية لاشتمالها عليها سميت خيابر فتحها النبى عليه السلام سنة سبع او ثمان

منه سلمه الله

فقالوا

رجلا في شعبان الى بني مرة بفدك فقتلوا وارتث ابن سعد ( ثم سرية غالب
بن عبد الله الليثي رضي الله عنه في مائة وثلاثين رجلا في شهر رمضان
الى الميفعة بناحية نجد على ثمانية برد من المدينة فقتل اسامة بن زيد
رضي الله عنهما نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله وفي الاكليل
فعل ذلك في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان ( ثم سرية بشير بن
سعد رضي الله عنه ايضا في ثلاثمائة رجل في شوال الى يمن وجبار ارض
لغطفان ويقال لفزارة وعذرة لجمع تجمعوا ابا الجناب للاغارة على المدينة فلما بلغهم مسير
بشير هربوا فغنم منهم غنايم واسر رجلين فاسلما ثم عمرة القضاء ويقال عمرة القضية
ايضا وعمرة الصلح قضاء عن عمرة الحديبية خرج في هلال ذي القعدة في الفين
وساق ستين بدنة فاضطبعوا فيها ورملوا وهو اول اضطباع ورمل كان في الاسلام
وذلك لان المشركين قالوا وهنتهم حمى يثرب فامر وابا ظهار الجلد لهم ( وتزوج
ميمونة رضي الله عنها وهو محرم او خرج عنه على الخلاف وام حبيبة بنت ابي سفيان
واقام بمكة ثلاثة ايام وكان استخلف على المدينة ابا رهم ( ثم سرية الاخرم بن
ابي العوجاء السلمي وقيل ابو العوجاء رضي الله عنه في خمسين رجلا في ذي الحجة الى
بني سليم فاحدق بهم الكفار وقتلوهم عن اخرهم ويقال بقي ابن ابي العوجاء وجرح
(واسلم خالد بن الوليد المخزومي وعثمان بن طلحة الشيبي سادن الكعبة وعمرو
بن العاص السهمي ( وبدأ بمكاتبة ملوك الاطراف وارسل اليهم رسلا واتخذ الخاتم
وختم به الكتب التي سيرها اليهم فبعث عبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى ملك الفارس فمزق كتابه فدعا عليه رسول الله عليه وسلم
بتمزيق ملكه فتقبل الله دعاءه وعمرو بن العاص الى ملكي عمان عبد
وجيفر بني الجلندى بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى الازدي
العماني فاسلما وسليط بن عمرو بن شمس بن عبد ود العامري الى هوذة
بن علي الحنفي والى ثمامة بن اثال الحنفي صاحب اليمامة فاكرمه وبعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعون اليه واجمله وانا خطيب
قوم وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فرد عليه النبي عليه الصلوة والسلام
فامتنع عن الاسلام ( وشجاع بن وهب بن ربيعة الاسدي الى الحارث
بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فوضع الكتاب وقال انا صائر

فمات فقتلها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم يقتل وامر بلحم الشاة فاحرق
واختلف في فتحها هل كان عنوة او صلحا او جلا اهلها بغير قتال كلا او بعضا وورد ما
يدل على كل منها وقسم غنائمها نصفين الاول له وللمسلمين والثاني لمن
نزل به من الوفود والنوائب وفي هذه الغزوة نام عن صلوة الفجر لما وكل به
بلالا قال البيهقي كان ذلك في تبوك وقدم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
ومن معه من الحبشة وحرم لحوم الحمر الاهلية ونهى عن اكل كل ذي ناب وعن متعة
النساء وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وعن بيع الغنائم حتى تقسم واختلف
في المتعة في انها نسخت مرة او مرتين او اكثر لما ورد في بعض الاحاديث
انها حرمت يوم خيبر وفي بعضها يوم الفتح وفي بعضها في عمرة القضاء عام اوطاس
(وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب بن سعنة بن ثعلبة
من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ولد هارون بن عمران عليهم السلام
وكانت تحت سلام بن مشكم ثم كنانة بن ابي الحقيق فقتل عنها في
هذا اليوم فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت قبل ذلك
رأت ان قمرا وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فضرب وجهها ضربة
اثرت فيه وقال انك لتمدين عنقك الى ان تكوني عند ملك العرب فلم يزل
الاثر في وجهها حتى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالها عنه فاخبرته
الخبر وقال الحاكم وجرى مثل ذلك لجويرية وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل نميلة بن عبد الله الليثي
(وسال اهل فدك النبي صلى الله عليه وسلم ان يصالحهم في ان يحقن
لهم دماؤهم وجعلوا له الاموال وقال ابن قتيبة على النصف من ثمارهم فهل
فكان له خاصة لها انه لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب (ثم فتح وادي
القرى في جمادي الاخرة بعد ان حاصرهم اربعا ويقال اكثر من ذلك واصاب
منه غنائم ولاهم غرب بقتل فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها من خيبر
لتشتعل عليه نار (او صالح تيماء على الجزية (وارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
ثلاثين راجلا في شعبان الى تربة على اربعة اميال من المدينة فلم يلق بها احدا (ثم
سرية ابي بكر رضي الله عنه في شعبان الى بني كلاب ويقال فزارة بناحية ضرية
فسبى منهم جماعة وقتل اخرين (ثم سرية بشير بن سعد رضي الله عنه في ثلاثين

قرية بخيبر على ثلاثة
اميال من قريظة والنضير
وهما بالمدينة منه سلمه الله

كساء دون القطيفة يشتمل
به قاموس

رجلا

فامر بالسيقى ماء من ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة الى جمع من هوازن فغنموا غنايم (ثم سرية كعب بن عمير الغفارى رضى الله عنه فى خمسة عشر رجلا فى شهر ربيع الاول الى ذات اطلاح وراء ذات القرى فقتلهم كفار قضاعة الا رجلا واحدا قيل هو الامير (ثم غزوة موتة من عمل البلقاء بالشام دون دمشق فى جمادى الاولى وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير بكتاب الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله فامر النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف رجل وقال ان قتل فجعفر امير فان قتل فعبد الله فان قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم فلما وصلوا الى موتة وجد وابها نحو مائة الف رجل فاماتصافوا واقتتلوا كما رتبهم النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ الراية ثابت بن اقوم العجلانى الى ان اصطلحوا على خالد قال الحاكم فلما قاتلهم قتل منهم مقتلة عظيمة واصاب منهم غنايم عظيمة وقال ابن سعد انما انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق انحازت كل طائفة من غير هزيمة ورفعت الارض للنبى صلى الله عليه وسلم حتى راى منزل القوم واخبر (ثم سرية عمرو بن العاصى رضى الله عنه فى ثلاثمة من سراة المهاجرين والانصار فى جمادى الاخرة الى ذات السلاسل ويقال السلسل ماء وراء ذات القرى من المدينة على عشرة اميال الى جمع من قضاعة تجمعوا للاغارة (ثم امده بابى عبيدة رضى الله عنه فى مائتين فهزم الله عدوهم حين الحملة (ثم سرية ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فى ثلاثمائة فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتعرف بسرية الخبط فى رجب يتلقى عيرا لقريش ويقال الى حى من جهينة بساحل البحر على خمس ليال من المدينة وزودهم جرابا من تمر فلما نفد اكلوا الخبط فاخرج الله تعالى من البحر دابة تسمى العنبر فاكلوا منها وتزودوا ورجعوا فلم يلقوا كيدا (ثم سرية ابى قتادة رضى الله عنه فى خمسة عشر رجلا فى شعبان الى خضرة ارض محارب بنجد فقتل منهم وسبى وغنم وكانت غيبته خمس عشرة ليلة (ثم ارسله فى ثمانية نفر فى اول شهر رمضان الى بطن اضم فيما بين ذى خشب وذى المروة على ثلاثة برد من المدينة فلقوا

اليه فمنعه قيصر (والعلاء بن عبد الله بن عباد بن اكبر الحضرمي الى المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد التميمي الدارمي صاحب البحرين فاسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلكم المسلم (وابا موسى الاشعرى ومعه معاذ بن جبل الى اليمن فاسلم عامة اهل اليمن وملوكهم من غير قتال (وعمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله الضمرى الى النجاشي يدعوه الى الاسلام وكتب على يده كتابا فوضع الكتاب على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض اكراما له واسلم (وعمرو بن امية الضمرى الى مسيلمة الكذاب واردفه بكتاب آخر مع السائب بن العوام (ودحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي الى قيصر الروم هرقل فثبت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك عن الاسلام (وحاطب بن ابي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة المذحجي الى جريج بن مينا مقوقس الاسكندرية فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وسيرين والبغلة الشهباء وقيل واثوابا والف دينار وقدم حاطب من عنده بالهدايا (والمهاجر بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي الى الحارث بن عبد كلال بن عمرو بن تبع الحميرى باليمن فاسلم وكتب الى جماعة كثيرة من اقيال اليمن وغيرهم يدعوهم الى الاسلام ﴿ وفي السنة الثامنة ﴾ سرية غالب بن عبد الله بن مسعر بن جعفر الليثي الكلبي في ستين راكبا الى بني الملوح بطن من بني الشداخ الليثي بالكديد في صفر وامرهم ان يغيروا عليهم فلما كانوا بقديد لقيهم الحارث بن البرصا الليثي فاخذوه فقال انما جئت مسلما فقال غالب ان كنت صادقا فلا يضرك رباط ليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك وعادوا غانما (ثم سريته ايضا في مائتي رجل في صفر الى بني مرة بفدك مصاب اصحاب بشير بن سعد فقتلوا قتلا واصابوا نعما وعادوا قال ابن الكلبي استشهد دون فدك وقال غيره ثم بعثه قبل الفتح ليسهل لهم الطريق وشهد فتح مكة (ثم سرية شجاع بن وهب الاسدى في اربعة وعشرين رجلا الى بني

وعكرمة بن ابي جهل هرب الى ساحل البحر ثم اسلم وحسن اسلامه والحارث بن نفيل قتله علي رضي الله عنه ومقيس بن صبابة من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن كنانة قتله نميلة الليثي وهبار بن الاسود بن المطلب اسلم وكعب بن زهير اسلم وهند بنت عتبة اسلمت ووحشي بن حرب اسلم ( وطاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فكلما مر بصنم اشار اليه بقضيبه قائلا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه قال البخاري واقام بها خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة ليلة وفي سنن ابي داود سبع عشرة ليلة وفي جامع الترمذي ثمان عشرة وفي الاكليل اصح ما بضع عشرة يصلي ركعتين ( وبعث السرايا خارج الحرم وكانوا يغنمون (وسرقت فاطمة بنت الاسود بن ابي الاسد المخزومية وقيل ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد فاشفقت قريش ان يقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموا اسامة بن زيد فكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فانكر ذلك عليه فقال كل شيء ولا ترك حد من حدود الله عز وجل ولو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها فقطعها واختلف في فتح مكة فقال ابو حنيفة رحمه الله وغيره انها فتحت عنوة وقال الشافعي رحمه الله وغيره لم تكن عنوة فلذلك كان يجيز كراها لاربابها وقيل اعلاها صلحا واسفلها عنوة وكان استخلف على المدينة ابن ام مكتوم وبعث خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه في ثلاثين فارسا لخمس بقين من شهر رمضان الى العزى بنخلة فهدمها وبعث عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل برهاط على ثلاثة اميال من مكة فهدمها وبعث سعد بن زيد الاشهلي في عشرين فارسا الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل فهدمها ( ثم سرية خالد في ثلاثمائة وخمسين راجلا في شوال الى بني جذيمة بناحية يلملم ويعرف بيوم الغميصاء داعيا الاسلام فادعوا انهم اسلموا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا فقال لاصحابه استاسروهم فلما كان السحر نادى مناديه من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان في ايديهم وابى ذلك المهاجرون والانصار فبلغ ذلك النبي صلى

عامر بن الاضبط فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فنزل قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فلما وصلوا الى حيث امروا بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فساروا اليه ونسبها ابن اسحاق لابن ابي حدرد ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه عليه السلام ان رفاعة بن قيس جمع لحربه فقتلوه وهزموا عسكره وغنموا غنيمة كثيرة ( ثم فتح الله تعالى مكة في شهر رمضان خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في عشرة الاف قال الحاكم في اثنى عشر الفا يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من الشهر لنقض قريش العهد وكتم خروجه عنهم فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة وارسله مع ام سارة كنود المزنية فاطلع الله نبيه على ذلك فبعث عليا والزبير والمقداد رضي الله عنهم فاستخرج الكتاب من قرون راسها ( فلما بلغ الكديد افطر وقيل بذي الحليفة وقيل الجحفة ولقيه عمه عباس رضي الله عنه ومعه عياله فارسلهم الى المدينة وانصرف مع النبي صلى الله عليه وسلم ( ولقيه ايضا ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء وقيل بين السقيا والعرج وقال ابن حزم بنيق العقاب واسلما فلما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم لكي يجد احدا منهم فيعلمهم بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم ليستامنوه فسمع صوت ابي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا فاركب ابا سفيان خلفه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وانصرف الاخران ليعلما اهل مكة ( ونادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن الا من استثنوا وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسلم وتاب وعفا عنه بشفاعة عثمان رضي الله عنه وعبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب لانه كان قتل مسلما وارتد ولحق المشركين بمكة وكان يامر قينتاه فتغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاهدر دمه فقتله سعيد بن حريث وقيل قتله ابو برزة وقينتاه احدهما اقربة قتلت والاخرى اسلمت وبقيت الى خلافة عمر او عثمان وسارة مولاة آل عبد المطلب بن هاشم قتلت

وعكرمة

رضي الله عنه حين فرغ من حنين الى اوطاس لطلب دريد بن الصمة واصحابه
فهزمهم وقتلهم وسبى وكانت في السبي الشيما اخت النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة ( ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه في شوال
الى ذي الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة فهدمه واحرقه وهو يقول شعر
ياذا الكفين لست من عبادك * ميلادنا اقدم من ميلادك * انا حشوت النار في
فوادك * وقدم معه من قومه من المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف
( ثم غزوة الطائف في شوال ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيها يقال
فاستخرج منه غصنا من ذهب وحاصرها ثمانية عشر وقيل عشرين وقال ابن
حزم بضع عشر ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو اول منجنيق رمي في الاسلام
وكان قدم به الطفيل الدوسي واستشهد من المسلمين اثنا عشر رجلا وقاتل النبي
صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وتدلى ثلاثة وعشرون عبدا من سوره منهم ابو بكرة
رضي الله عنه ولم يؤذن في الفتح فرجع الى المدينة بعد غيبة شهرين وستة
عشر يوما فقدم المدينة وفدهم فاسلموا ( وبعث قيس بن سعد بن عبادة
رضي الله عنهما في اربعمائة فارس الى ناحية اليمن وامره ان يطأ صداء فقدم
زياد بن الحارث الصدائي فسال عن ذلك فاخبر فقال يارسول الله انا وافدهم
فاردد الجيش وانا لك بقومي فردهم النبي صلى الله عليه وسلم من قناة وفدموا
بعد خمسة عشر يوما فاسلموا واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم زيادا مؤذنا
مع بلال وابن ام مكتوم وسعد بن القرظ وابي محذورة ( وبعث الضحاك بن
سفيان الكلابي رضي الله عنه اخر سنة ثمان فيما ذكره الحاكم وفي الطبقات كانت
في شهر ربيع الاول سنة تسع الى القرطا فهزموهم وغنموا ( وفي هذه السنة
اخذ الجزية من مجوس هجر واراد طلاق سودة بن زمعة لكبرها فوهبت يومها
لعائشة رضي الله عنهما واقاد رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول
قود كان في الاسلام وغلا السعر فقالوا سعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسعر هو الله ( وعمل له منبر فخطب عليه وهو اول منبر عمل في الاسلام
وكان يخطب قبله على جذع في المسجد اتخذ المنبر ثلاث درجات بينه وبين
الحائط ممر شاة وعند ذلك خار الجذع كالبقرة او الناقة فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم واحتضنه حتى سكن وقال لو لم التزمه لحن الى يوم القيامة فلما كان ايام معاوية
جعل المنبر ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ وقد سبق ذلك

الله عليه وسلم فقال اللهم انى ابرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا رضى الله عنه فودى لهم قتلاهم (ثم غزوة حنين واد و يقال ما بينه وبين مكة ثلاثة اميال قرب الطائف سمى بحنين بن قانئة بن مهلائيل خرج النبى صلى الله عليه وسلم لست ليال خلون من شوال ويقال لليلتين بقيتا من شهر رمضان واستعمل على مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وذلك انه لما فتح مكة مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وحشدوا وكان رأسهم مالك بن عوف النضرى وله ثلاثون سنة فوصلها النبى صلى الله عليه وسلم مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال ورأى ابو بكر وقيل غيره كثرة العساكر فقال لن نغلب اليوم عن قلة ورأى ناس من الاعراب شجرة خضراء وفى الاكليل سدرة تسمى ذات انواط تعظمها الكفار فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم انتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما تصافوا للقتال ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وركب بغلته البيضاء فشد الكفار عليهم شدة واحدة فانكشفت خيل بنى سليم وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت مع النبى عليه الصلوة والسلام حين ذلك الاعشرة وقيل ثمانية منهم الخلفاء الثلاثة والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث فامر النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضى الله عنه ان ينادى يا اصحاب سورة البقرة فنادى العباس فاقبلوا واجتمعوا عنده وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وهو على ظهر بغلته واستقبل بها وجوه الكفار فلم يبق عين منهم الا دخل فيها من ذلك التراب وفيه نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال النبى صلى الله عليه وسلم انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب خصه بالذكر لرؤيا رآها عبد المطلب دالة على النبوة وكانت مشهورة عند العرب واستشهد يومئذ من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا وافضى المسلمون الى الذرية فنهاهم عن ذلك ونادى مناديه من قتل قتيلا فله سلبه (وبعث اباعامر عبيد بن سليم الاشعرى

رضى

لاسلام اخيها عدى وقال ابن سعد الذى سباها كان خالد بن الوليد رضى الله عنه
( ثم سرية عكاشة فى شهر ربيع الاخر الى الجباب ارض عذرة وبلى
وقيل ارض غطفان وقيل ارض فزارة وكلب ولعذارة فيها شركة ثم قدم
وفد بنى اسد فقالوا جئنا قبل ان ترسل الينا رسولا فنزل قوله تعالى يمنون
عليك ان اسلموا الاية ( ثم غزوة تبوك وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة
على اربع عشرة مرحلة قال ابن قتيبة فى المعارف سار الى ارض الروم وكان
اقصى اثره تبوك فاقام بها وبنى مسجدا هو بها الان خرج النبى صلى الله
عليه وسلم يوم الخميس فى رجب فى ثلاثين الفا وفى الاكليل اكثر منه وقال
ابو زرعة فى سبعين الفا وفى رواية عنه فى اربعين الفا وكان الحر شديدا والجدب
كثيرا فلذلك لم يورعنها كعادته فى سائر الغزوات وذلك ان النبى صلى
الله عليه وسلم بلغه ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل وانفق عثمان رضى الله عنه
فيها نفقة عظيمة روى انه حمل على تسعمائة بعير ومائة فرس بجهازها
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض ( وجاء
البكاؤن وهم سالم بن عمير وحلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب
المازنى والعرباض بن سارية بن عبد الله وعمرو بن غنمة وعبد الله بن مغفل
وعبد الله بن عمرو المزنى وعمرو بن الحمام ومعقل المزنى وحصن بن مقرن
بن مازن والنعمان وسويد وعقيل وسنان وعبد الرحمن وهند بنو مقرن
يستحملون فقال لا اجد ما احملكم عليه ( وتخلف كعب بن مالك ومرارة بن
الربيع وهلال بن امية من غير شك حصل لهم وفيهم نزل قوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا الاية ( وابو ذر وابو خيثمة ثم لحقا ولما رأى النبى صلى الله
عليه وسلم ابا ذر قال يمشى وحده ويعيش وحده ويموت وحده ( وجاء
المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه ليؤذن لهم واختلف فى قبول عذرهم وكانوا اثنين
وثمانين رجلا وقال ابن عساكر كانوا من غفار وقال قوم من المنافقين
لا تنفروا فى الحر فنزل فيهم قوله تعالى وقالوا لا تنفروا الاية وفى هذه الغزوة
ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فنزل الوحى واخبره بانها
متعلقة بخطامها فى شجرة فوجدت كذلك ولما انتهى وهد هرقل بحمص
فارسل خالدا الى اكيدر بن عبد الملك النصرانى وقال انك ستجده

﴿ وفي السنة التاسعة ﴾ هلال المحرم بعث المصدقين لاخذ
الصدقات فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم ويقال
كعب بن مالك الى اسلم وغفار وعباد بن بشر الى سليم ومزينة ورافع بن
مكيث الى جهينة وعمرو بن العاص الى فزارة والضحاك بن سفيان الى بني كلاب
وبسر بن سفيان الكعبي ويقال غيره الى بني كعب وعبد الله بن اللتبية
الى ذبيان ورجلا من سعد هذيم على قومه وبعث عيينة ايضا في خمسين فارسا
الى بني تميم فلما هجم عليهم ولوا مدبرين فاخذ منهم احد عشر رجلا
واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم
في دار رملة فقدم فيهم من رؤسائهم عشرة منهم عطارد والزبرقان
وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس فنادوا ان اخرج الينا يا محمد فنزل
قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون (ثم ارسل
الوليد بن عقبة الى بني المصطلق مصدقهم فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانوا
قد اسلموا فلما رآهم ولى راجعا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد تلقوه
بالسلاح فهم ان يبعث اليهم جيشا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا الاية ( وبعث عبد الله بن عوسجة في مستهل صفر الى بني
حارثة بن عمرو يدعوهم الى الاسلام فرقعوا بالصحيفة اسفل دلوهم وابوا ان
يجيبوا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بذهاب العقل فهم الى اليوم
اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط ذكره النيسابوري في شرف المصطفى صلى الله
عليه وسلم ( ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلا في صفر
الى خثعم بناحية بيشة من مخاليف مكة فقتلوا منهم وغنموا (ثم سرية علقمة بن مجزز
المدلجي ومعه عبد الله بن حذافة في ثلاثمائة في شهر ربيع الاخر قال الحاكم
في صفر الى الحبشة فهربوا منه فامر علقمة عبد الله على بعض فاجج نارا وارادهم
على الوثوب فيها فلما هم بذلك بعضهم قال اجلسوا انما كنت امزح فلما بلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية خالق من امركم
بمعصية فلا تطيعوه (ثم سرية علي رضي الله عنه في مائة وخمسين رجلا وقال ابن
سعد في مائتين في شهر ربيع الاخر الى الفلس صنم طيء فهدمه وغنم غنائم
منها سفانة بنت حاتم فمن عليها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب

اسلام

هذا اول لعان كانت فى الاسلام وهى آخر لعان لاعنها المشركون ولاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان فى مسجده بعد العصر بين عويمر بن ابيض وقيل عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد العجلانى الانصارى وقيل عويمر بن اشقر بن عوف وقيل عويمر بن اشقر بن عدى بن خنسآ بن مبذول النجارى الانصارى وبين امرأته وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى ورميها بشريك بن عبدة بن معتب بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة البلوى المعروف بابن السحمأ وهى امه وهذا رواية مالك عن سهل بن سعد الساعدى وفى رواية الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن امية وهو ابن عامر بن قيس بن عبد الاعلم الاوسى الواقفى الانصارى قذف امرأته بشريك بن سحمأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة والاحد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله فى امرى ما يبرئ ظهرى من الحد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم ايات اللعان فقال رسول الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفى اهلك فأت به فتلاعنا ومات عبد الله بن ابى ابن سلول المنافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله ولاتصل على احد منهم مات ابدا فلم يصل بعدها على منافق وآلى النبى عليه الصلوة والسلام عن نسائه واقسم ان لايدخل عليهن شهرا ( وباع المسلمون اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينقطع حتى ينزل عيسى عليه السلام (وفيها اسلام كعب بن زهير بن ابى سلمى خرج هو ومعه اخوه بجير حتى اتيا ابرق العزاف فقال له بجير اثبت فى غنمنا حتى اتى هذا الرجل فاسمع منه فسار واسلم وبلغ ذلك كعبا (شعر) فقال الا ابلغا عنى بجيرا رسالة ۞ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا ۞ سقاك بها المأمور كاسا روية ۞ فانهلك المأمور منها وعلكا ۞ ففارقت اسباب الهدى واتبعته ۞ على اى شيء ويب غيرك دلكا ۞ على خلق لم تلق اما ولا ابا ۞ عليه ولم تدرك عليه اخالكا ۞ فان انت لم تفعل فلست بآسف ۞ ولا قائل اما عثرت لعالكا ۞ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله غضب عليه واهدر دمه فكتب بذلك بجير الى اخيه وقال النجاء النجاء اذا اتاك كتابى هذا فاسلم واقبل اليه فانه لاياخذ مع الاسلام بما كان قبله فاسلم كعب وجاء حتى اناخ راحلته بباب

( ويباله وويبك وويبه وويب غيره الزمه الله تعالى ويبا وويلا الانهلاك رميك نفسك فى تهلكة عالك القردة اجاد دبغها وماله احسن القيام عليه وبدبه عل ماله شدها جلا والعالكة كالفرحة شقشقة الجمل
منه سلمه الله تعالى

ليلا بصيد البقرة فوجده كذلك فقتل اخاه احسانا واسرا كيدر فصالح
على فتح الحصن وصالح النبي صلى الله عليه وسلم ايضا يوحنا بن روبة
صاحب ايلة على الجزية وعلى اهل جربا واذرح بلدين بالشام واهدى
له بغلة واقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة وقال ابن سعد
عشرين فانصرف ولم يلق كيدا وبنى فى طريقه مساجد فلما قدم فى شهر
رمضان امر بمسجد الضرار فاحرق وكان المنافقون بنوه كفرا وتفريقا بين
المؤمنين ان يؤم فيه ابو عامر الراهب وكان النبي صلى الله عليه وسلم
استخلف على المدينة عليا رضى الله عنه ورجحه ابن عبد البر وقيل محمد بن
مسلمة وقيل سباع بن عرفطة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف
وتتابعت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل النواحي وعرفت
بسنة الوفود فوفد عليه وفد تميم وعبس وفزارة ومرة وثعلبة ومحارب وسعد
بن بكر وكلاب ورواس وعقيل ولقيط وجعدة وقشير والبكا وكنانة وعبد
بن عدى وباهلة واشجع وسليم وهلال بن عامر وفد بن عامر بن صعصعة
وعبد القيس وبكر بن وائل وتغلب وحنيفة وطئ وتجيب وخولان وجعفى
ومراد وزبيد وكندة والصدف وخشين وسعد هذيم وبلى وبهرا وعذرة
وسلامان وجهينة وكلب والاسد وغسان والحارث بن كعب وهمدان وسعد
العشيرة وعنس والدار والرهاء وغامد والنخع وبجيلة وخثعم وحضرموت
وازد عمان وغافق وبارق ودوس وثمالة والحدان واسلم ومهرة وحمير ونجران
وحبشان ومن الوحوش والسباع والذئاب (وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها فهدماها
واخذا مالها (ثم حج ابو بكر رضى الله عنه فى ذى القعدة ومعه ثلاثمائة رجل
وعشرون بدنة لينبذ الى كل ذى عهد عهده وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما نزل العرج ادركه على رضى الله عنه
مبلغا بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بسورة البراءة وامره ان يقرأها فى الناس
ويقرأها اذا فرغ ابو بكر من الحج فقرأ على رضى الله عنه فى الموسم على المنبر
فقال ابن عباس رضى الله عنه والله لو سمعها الترك والديلم لاسلموا من حسن
قراته ثم صدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة فى المعارف

المدان بنجران فاسلموا ( ثم سرية علي رضي الله عنه في ثلاثمائة الى اليمن فقتل وغنم ( ثم حج رسول الله حجة الوداع وقال ابن الجزار وتسمى البلاغ وحجة الاسلام وقال ابن سيد الناس حج النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فرض الحج حجة واحدة وقيل بل مرتين واما العمرة فاربع كلها في ذي القعدة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واعتمر معها قارنا وقيل بل متمتعا وقيل بل افرد والاول هو الصحيح نهار يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة وقال ابن حزم لست بقين منه ومعه تسعون الفا ويقال اكثر من ذلك فيما حكاه البيهقي بعد ان ترجل وادهن وتطيب فبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقيل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من ثنية الوداع وطاف للقدوم فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ثم امر من لم تسق الهدي بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما كان يوم التروية توجه الى منا فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفة وضربت قبة بنمرة فاقام بها حتى زالت الشمس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل حتى زاغت الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى بها الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصات وثلاثة ايام التشريق كان يرمي في كل منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع يبداء بالتي تلي الخيف ثم بالوسط ثم بجمرة العقبة ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منا وافاض الى البيت فطاف بها اسبعا ثم اتى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ثم نفر من اليوم الثالث فنزل المحصب واعمر عائشة من التنعيم ثم امر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه الى المدينة ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غير حجة الوداع ( وكان اول غزواته صلى الله عليه وسلم ودان وهي بالابواء واخرها تبوك وعن جابر رضي الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه احدى وعشرين غزوة شهدت منها تسع عشرة وغبت عن اثنتين وقال ابن اسحاق جميع ما غزا بنفسه ست وعشرون غزوة وقال غيره

المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه قال فعرفته فتخطيت الناس اليه فاسلمت وقلت الامان يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من انت فقلت كعب بن زهير قال الذى يقول الى ابى بكر فقال كيف فانشده ابو بكر الابيات فقال ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون منها وعلكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله فتوجهه الانصار واغلظت له ولانت له قريش واحبت اسلامه فانشد قصيدته التى اولها ﴿ شعر ﴾ بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول * ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول * فلما انتهى الى قوله وقال كل خليل كنت امله * لا الهينك انى عنك مشغول * فقلت خلوا سبيلى لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول * كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول * انبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مامول * فى فتية من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما اسلموا زولوا * زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل * فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فاوماء اليهم ان اسمعوا حتى قال ﴿ شعر ﴾ يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل * لا يقع الطعن الا فى نحورهم ومالهم عن حياض الموت تهليل * يعرض بالانصار لغلظتهم التى كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم ولم يقبلوا منه ذلك وعظم على الانصار هجوه فشكوه فقال يمدحهم ﴿ شعر ﴾ من سره كرم الحياة فلا يزل * فى مقنب من صالحى الانصار * ورثوا المكارم كابرا عن كابر * ان الخيار هم بنوا اخيار * الناظرون باعين محمرة * كالجمر غير كليلة الابصار * الباذلون نفوسهم ودماءهم * يوم الهياج وسطوة الجبار * يتطهرون يرونه نسكا لهم * بدماء من قتلوا من الكفار * فى ابيات فكساه النبى عليه السلام بردة كانت عليه (وفيها وفات ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجاشى رضى الله عنهما ملك الحبشة

﴿ وفى السنة العاشرة ﴾ ارسل خالد بن الوليد رضى الله عنه فى شهر ربيع الاول وفى الاكليل فى شهر ربيع الاخر وقيل فى جمادى الاولى الى بنى

قال بعض العلماء انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتبه من الابيات الى اخيه لان العرب كانت تقول لكل من يتكلم بالشيء من تلقاء نفسه مأمورا بالراء على ارادة ان الذى يقول تامره به الجن كرهه لعادتهم وما يريدون به وقيل لانه كان تشبب بام هانى بنت ابى طالب رضى الله عنهما

منه سلمه الله

(ولما كان زمن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا بردة رسول الله فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله احدا فلما مات كعب اشتريها معاوية من اولاده بعشرين الف درهم قال ابن الاثير وغيره وهى البردة التى عند الخلفاء الان وله اشعار مستحسنة مستجادة ذكرت بعضها فى ترجمة والده سنة تسع وثلثين من الولادة

منه سلمه الله تعالى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (ودخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح
فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله عزاً من كل مصيبة
وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك والى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره
اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال ابو بكر
وعلى رضى الله عنهما هذا الخضر عليه السلام ( قال ابو ذؤيب خويلد بن خالد
بن المحرث بن زبيد الهذلى الشاعر البليغ رضى الله عنه بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مريض فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب
ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسى طولها حتى اذا كان قريب السحر
اغفيت فهتف بى هاتف يقول ﴿ شعر ﴾ خطب اجل اناخ بالاسلام *
بين النخيل ومعقد الاطام * قبض النبى محمد فعيوننا * تذرى الدموع
عليه بالتسجام * فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا
سعد الذابح فتفالت ذبحا يقع فى العرب فعلمت ان النبى صلى الله عليه وسلم
قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت
طلبت شيئا ازجر به فعن لى شهيم وقد قبض على صل فهى تلتوى عليه
والشهيم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك فقلت الشهيم شئ مهم والتواء الصل
التواء الناس على القائم بالحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت
اكل الشهيم اياها غلبة القائم بعده على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت
بالغابة زجرت الطائر فاخبرنى بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل
ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولها ضجيج
بالبكاء كضجيج الحاج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا واتيت بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين
الناس فقالوا فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة
فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش
ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم كعب بن مالك وحسان
بن ثابت وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب
واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر لله دره من رجل لا يطيل الكلام يعلم مواضع

الشهيم ذكر القنافذ
اوكبيرالشوك منها والصل
الحية ونعب الغراب صوته
اوغلظ صوته ومد عنقه
منه سلمه الله

غزا بنفسه خمسا وعشرين غزوة وقيل سبعا وعشرين قاتل منها في سبع
بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر والطائف وقيل
قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير وكانت بعوثه نحوا من خمسين
ذكره اليعمري وقال ابن اسحاق كانت سراياه وبعوثه فيما بين ان قدم
المدينة الى ان قبضه الله تعالى خمسة وثلاثين من بعث وسرية وروى
ان المتوكل مرض فنذر ان عافاه الله تعالى ان يتصدق بمال كثير فاستفتى
الفقهاء عنه وافتاه الهادي علي بن محمد العلوي رحمه الله وقال لو تصدق
امير المؤمنين بثلاثة وثمانين درهما خرج من نذره وكلما اكثر فهو خير له
فقالوا من اين لك هذا قال من هذا الوفاء بالنذر ولان الله تعالى قال لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة فروى اهلنا اهل البيت جميعا ان المواطن في الوقايع
والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطنا وان يوم حنين كان الرابع
والثمانين وكل ما زاد امير المؤمنين في فعل الخير كان انفع له في الدنيا
والآخرة فاستحسنوا ذلك الجواب ﴿ وفي السنة الحادية عشر ﴾
سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة
وسعيد وسعد رضي الله عنهم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر الى ابل
بالسراة ناحية ببلقا مكان اصيب فيه ابوه لغزو الروم فلما كان يوم الاربعا
بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما كان يوم السبت لعشر
خلون من شهر ربيع الاول ودع المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم ومضوا
الى الجرف فجعل يقول انفذ واجيش اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد وجعه
فدخل اسامة من معسكره في اليوم الذي لد فيه وكان مغمورا ثم دخل يوم
الاثنين وهو مفيق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله تعالى
فودعه اسامة وخرج فامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ رسول
امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل
ومعه عمر وابو عبيدة فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا بالمدينة حين
زاغت الشمس من ذلك اليوم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
فعزتهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاً من كل مصيبة
وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب

والسلام

فى اقامة الدين ونشره حق الجهاد ونور مناهج الشرع وصور مباهج الاصل
والفرع واجاد واوضح سبل المكارم وابان عن سنن المراغم وكشف عن مناهل
متعددة ومناهل متنوعة وبث بها من اضراب العلوم والمعارف واجناس
الحكم والعوارف ما عذبت مشارعها ومشاربها وروبت منه مشارق الارض
ومغاربها واظهر من المعجزات ما يفوق ابرأ الاكمه واليد البيضاء ومن البينات
ما طبق رحبة العوالم المتسعة الفضاء واحيا من ذلك كل تالد وطارف وابقاه
يتمتع به الموافق والمخالف ويتدارسها الامم ويتداولها الاجيال ويرغب فيه
الملوك ويتنافس الاقيال وحصل من ذلك اليوم كمال الدين وتمام النعمة
وقيامه على حد الاعتدال وماذا بعد الحق الا الضلال وليس بعد التمام الا النقصان
والكمال الا الخسران ولذلك صار خاتم الرسل وخاتم النبيين بنص الكتاب
المبين وبرهان الحق اليقين وامته اوسط الامم وملته اكمل الملل وهم مع
علمائهم كمثل بنى اسرائيل مع انبيائهم شهداً الحق وشهداً على الناس
فمن اتبع هداه فمن نال شرف الدنيا والاخرة وفاز بالصفقة الرابحة والمنزلة
الرفيعة الفاخرة ومن اعرض عنه ونا ى بجانبه فكفى به من كرة خاسرة
(ونقلة الدين والحكمة وحملة العلم والمعرفة بنصها الذى رووه اوبعضها
الذى حووه اولئك حفاظ الاحاديث والاثار وهؤلاء فقهاء الاسلام اولى
الايدى والابصار وما تشعب منهم من اصحاب العلوم طبقات وارباب
الفنون طوائف وفئات قد اذكوا سراجها واوضحوا طريقها ومنهاجها ورفعوا
راياتها واظهروا امن اياتها واولهم والمقدم على غيرهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولئك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون ومعرفتهم باحوالهم وانسابهم والعلم باسمائهم والقابهم اصل اصيل
فى الدين وامر مهم للمسلمين لانهم من اسلافنا وائمتنا واهدى علينا فى امور
دنيانا واخرتنا اذهم شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعوا اقواله
وعاينوا احواله ونقلوا ذلك الينا ووضعوا به المنة علينا فكيف يصح ان نجهلهم
ونهمل معرفتهم فمن جهلهم كان جهلا وبغيرهم اسوءهما واشد جهلا ولا يعرف
ارجال الا بمعاينتهم وبمصاحبتهم وملازمتهم او بمعرفة اساميهم والقابهم
واعصارهم وشعوبهم وانسابهم وامصارهم والبحث عن احوالهم والفحص

فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم
بعده عمر بكلام دونه ثم مد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر رضي الله عنه
فرجعت معه وشهدت الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه
( ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ شعر ﴾
لما رايت الناس في عسلاتهم * ما بين ملحود له ومضرح * متبادرين
لشرجع باكفهم * نص الرقاب لفقد ابيض اروح * فهناك صرت
الى الهموم ومن يبت * جار الهموم يبيت غير مروح * كسفت لمصرعه
النجوم وبدرها * وتضعضعت آطام بطن الابطح * وتزعزعت اجبال يثرب
كلها * ونخيلها لحلول خطب مفدح * ولقد زجرت الطير قبل وفاته *
بمصابه وزجرت سعد الاذبح * وزجرت ان نعب المشحج سانحا *
متفالا فيه بفال اقبح * ( واختلفت الصحابة بعد وفات رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امور منها خلافهم في موضع دفنه وفي اتخاذ اللحد او الضرح له
واعظم خلافهم في امر الخلافة فمال قوم الى علي رضي الله عنه وقوم الى عباس
رضي الله عنه وقوم الى ابي بكر رضي الله عنه وقال الانصار منا امير ومنكم امير ( ثم
اتفقوا وبايعوا ابابكر رضي الله عنه فاستقام الامور وطاب احوال الجمهور

﴿ المنظر الثاني ﴾

في ذكر جماعة من طوائف العلماء وسلاطين الامم والخلفاء جملة مقطوعة عن فصل احوالهم
وآثارهم مفروغة عن بسط انسابهم واخبارهم على الاكتفاء بذكر اسماء الاملاك
ورجالات الدول وسرد القاب ابناء العلم وجماعات الفضل في العصور الاول مع
بيان حال العلوم والصنايع في الاسلام ومدونها واسباب الظهور في ذلك ومددها
وعسى ان يوفقنا ان نرفع عن تفاصيل وقايعهم واوصافهم حجابا فيما سنضع من
تراجم اولئك في سني وفياتهم بابا بابا والمحل محل الحذف والاختصار والاكتفاء
بالاجمال والاقتصار وفيه مرصدان ﴿ المرصد الاول ﴾ في ذكر رعاة الشريعة
وحماة الدين ونسق اسمائهم نسقا وسرد اعيان رجالها صدقا وحقا ممن
له مزيد مكرمة وخصيصة مستحسنة وسابقة في الدين واحدوثة باقية في الآخرين
﴿ واعلم ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم مضى لسبيله والتحق بافق
الملائكة وعلا واتصل بالرفيق الاعلى وقد بلغ ما انزل اليه من ربه العباد وجاهد

في هذه الاجيال تنزل العلوم وتناقص الكمال بتأخر العصر وتنزل الزمان لشتات املاك المسلمين وتناقص عمرانهم منذ مئين من السنين وتغلب الاعداء على غالب ديارهم واخراجهم جملة الامور من ايديهم وسلبهم من اختيارهم شغلهم بمعاشهم اكثر من شغلهم بما بعدها وعنايتهم بالعلوم اقصر من غيرها حتى صار اليوم كانه اثر بعد عين وسراب خاو ورسم بعد ان كانت اسواقها نافقة وبحورها عندهم زاخرة والله غالب امره فها انا الان اذكر في هذا المقام ذوي خصيصة حسنة ومكرمة مستحسنة في الاسلام من العلماء واهل الفضل اختصوا بها وامتازوا عن غيرهم باسمها طائفة بعد طائفة ليكون اية للعلماء يهتدون بمناره ويعرفون فضل المدارك الانسانية باثاره فانه ربما يرى الواحد منهم مذكورا بهذا الاسم مرسوما بذلك الرسم فيتشوق الى معرفة الجملة ويفتقر الى تتبع البقية والله سبحانه ميسر الامور

## ﴿ فصــــــل في ذكر جماعة من الانبياء السابقين ﴾

نبدأ الكلام بهم تبركا باسمهم وتشريفا للفصل بذكرهم اولهم ابو البشر ادم صفي الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ايضا ابا محمد عليه الصلوة والسلام خلقه الله تعالى من تراب واسكنه الجنة واكرمه بان اسجد له الملائكة قال ابن ابي خيثمة منذ خلقه الله تعالى الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف وثمان مائة سنة

﴿ ادريس عليه السلام ﴾ اسمه خنوخ بن برد وهو يارود بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام ويقال في اسمه اخنوخ بزيادة الالف من اوله وقيل الخاء الاولى مهملة وادريس لقبه وهما اسمان اعجميان لا ينصرفان وقيل انما سمي به لكثرة دراسته فيكون عربيا وولد قبل ان يموت ادم عليه السلام بمائة سنة وهو اول نبي بعد ادم ارسل بمائتي سنة من موته وعاش في نبوته مائة سنة وخمس سنين وانزل الله عليه ثلثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا وله يومئذ اربعمائة سنة وخمس سنين وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها واول من نظر في علم النجوم والحساب ولذلك يقال له ابو الحكماء وهرمس الهرامسة فلما رفعه الله اختلف الناس بعده وفتر الوحي الى ان بعث الله نوحا

﴿ نوح عليه السلام ﴾ هو نوح بن لمك وقيل لمكان بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وهو احد اولي العزم من الرسل

عن افعالهم واقوالهم والمجهول لاتصح روايته ولايجوز فى العمل انابته وهم يشاركون غيرهم فى ذلك ويمتازون عنهم فى الجرح والتعديل فانهم ليسوا هنالك ( ثم التابعون لهم باحسان والشاهدون لهم باعيان الذين اثنى الله عليهم فى القران واردفهم بهم فى الثناء عليهم الرضوان وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ( ومن بعدهم قرنا بعد قرن من علماء الدين وهلم جرا الى ما اتى علينا من حين فى تنوع علومهم وتشعب فنونهم وتخالف مشاربهم ومسالكهم وتشاجر انظارهم ومداركهم وتفاوت درجاتهم وتباين اوضاعهم وحركاتهم ( وقد جمع علماء الامة و فضلاء الملة جيلا بعد جيل واجيالا غير امم على طبقاتهم واوضحوا من تواريخهم ووفياتهم وكشفوا عن غايات حالاتهم فمنهم من استوعب اخبار الايام والاثار وعم المناهج والمسالك لعموم الدولتين فى صدر الاسلام فى الافاق والممالك وتناولها العهد من الغايات فى المآخذ والمتارك ( ومنهم من افرد كل طائفة من العلماء والفضلاء فى تصانيف على حدة والاعيان والرؤساء فى تواليف مخصوصة منفردة وقيد شوارد امة او عصر او بين اخبار ملة او قطر اوكشف عن احوال دولة او مصرا وجمع رجال صناعة وادب او جماعة نحل ومذهب وذهبوا بفضل الشهرة والسباق وقطعوا اطماع من بعدهم من اللحاق اجزل الله اجرهم واجمل ثوابهم وحمد سعيهم واكرم مآبهم فلقد احسنوا فيما جمعوا وبذلوا جهدهم وانفقوا ذكرا جميلا فيمن بعدهم فقعدت عقبهم وطالعت كتبهم واوردت فى هذا الكتاب طبقات من اهل الفضل والعلماء وجماعات من الاعيان والرؤساء ( والسابقون من اصحاب التصانيف فى هذا الباب على طريقين منهم من وضع كتابه على ترتيب حروف الهجاء وراعى على ذلك الترتيب فى التراجم ترتيب حروف الاسماء ( ومنهم من وضعه على كر الازمان ومر السنين وتقديم القدماء فى الوفات على المتأخرين ( والاول وان كان اسهل مأخذا واقرب للمارب لظهور الاسامى وسهولة الوجدان للطالب ( بيد ان الثانى هو الانسب لغرضى واوفق لقصدى وغرضى وذلك هو الاعلام بمراتبهم وتنزيل الناس على منازلهم وحفظ سلسلة الاخذ والتلقى وسند التعلم والترقى وتفاوت السبق وتمادى الفضل بما بينهم لما ان الغالب على اهالى الاسلام

في

بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو ابن عبيد بن اسيف بن ماشيخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن حاثر بن سام بن نوح بعثه الله تعالى الى ثمود وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام وهو شاب فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي يعرف الا هود وصالح عليهم السلام بعثهما الله تعالى الى عاد وثمود

﴿ ابراهيم خليل الله عليه السلام ﴾ هو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن شاروح بن ارغو ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو خليل الرحمن واحد اولى العزم من الرسل وجد سيد المرسلين وعامة الانبياء وابوه تارخ قيل هو ازر وقيل ازر هو عمه اخو ابيه نسب اليه تجوزا على عادة العرب وغيرهم انزل الله عليه عشرة صحف كانت امثالا كلها وكان بينه وبين نوح الف سنة ومائة واثنتان واربعون سنة وقيل كان بين مولده وبين الطوفان الف ومأتان وثلاث وستون سنة وقال عامة السلف من اهل العلم ان ولادته كانت في زمن نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن سام بن نوح وعاش مائة وخمسا وسبعين وقيل مائتي سنة ومات بالارض المقدسة وقبره بالمدينة المعروفة بالخليل بارض فلسطين قرابة القدس الشريف وكان بين مولده وبين الهجرة الفان وثمان مائة سنة وثلاث وتسعون سنة وعلى مايوجبه تاريخ اليهود الفان واربعمائة واثنتان وثلاثون سنة

﴿ اسماعيل عليه السلام ﴾ اكبر اولاد ابراهيم عليه السلام وابو العرب المستعربة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسولا نبيا وامه هاجر جارية قبطية نقله ابراهيم عليه السلام الى مكة واسكنه بها وهو رضيع وقيل كان له سنتان وقيل اربع عشرة سنة ولد قبل اخيه اسحاق باربع عشرة سنة ومات وله مائة وسبع وثلاثون سنة وقيل مائة وثلثون سنة وكان عند وفات ابيه ابن تسع وثمانين سنة وكان بين وفاته وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستمائة سنة واليهود ينقصون من ذلك نحوا من اربعمائة وهو الذي بنى الكعبة مع ابيه وهو الذبيح في قول وذكر المسعودي وغيره الهيثم بن عدي كان يقول اسمعيل عليه السلام تكلم بلغة جرهم وكان عربي اللسان على لغة ابيه خليل

واول المشرعين منهم فى قول بينه وبين ادم عليه السلام الف سنة ومائتاسنة فى قول وهو ادم الثانى وجميع الناس بعده من اولاده الثلاثة فان من كان معه فى السفينة لم يعقب غيرهم وكانت مدة نبوته تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان خمسين سنة وقيل مائتى سنة ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما وكانت مدة الطوفان ستة اشهر اخرها يوم عاشوراء واستوت على الجودى من ارض قردى من الجزيرة المنسوبة الآن الى ابن عمر و ابتنى تحته مدينة ثمانين بعدد من فى السفينة وهى اول مدينة بنيت بعد الطوفان ويعرف الآن بسوق الثمانين (واهل الهند والترك والفرس على انكار الطوفان العام وبعضهم على انه انما كان الطوفان على النصف الغربى دون الشرقى من الربع المسكون (ومن اولاده سام بن نوح ابو الامم ماعدا الترك والسودان وكان احب اولاده اليه ودعا له بالبركة دون اخوته فكان جميع الانبياء من نسله وكان نبيا فى قول ابن الكلبى وحام بن نوح ابو السودان ويافث ابن نوح ابو الترك وقد قال بعض الناس بنبوتهما (وقال ابن خلدون تعميم القول فى اهل جهة معينة من جنوب اوشمال بانهم من ولد سام او حام او يافث او غيرهم اما شملهم من نحلة او سمة اولون وجدت لذلك الاب انما هو من الاغاليط والخرافات التى اوقع فيها الغفلة عن طبايع الاكوان والجهات وان هذه كلها تتبدل فى الاعقاب ولا يجب استمرارها فان التمايز للاجيال قد يكون بالجهة والسمة كالحبشة والصقالبة ويكون بالعوائد والشعار والنسب كالفرس وبنى اسرائيل والعرب ويكون بغير ذلك من احوال الامم وخواصهم ومميزاتهم فان اللون تابع للمزاج والهوا سنة الله فى عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا (واما المتخلف من ابناء نوح عليه السلام عنه فى ركوب السفينة على ماقصه الله تعالى فى الكتاب فقيل اسمه يام وقيل كنعان وقيل لم يكن من صلبه وانما كان ربيبا له سماه ابنا على التجوز

﴿ هود عليه السلام ﴾ هو هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بعثه الله تعالى الى قوم عاد من العرب البايدة وقيل هود بن عبد الله بن رباح بن حاود بن عاد بن عوص بن ارم وقيل اسمه عابر بن ارفخشد بن سام

﴿ صالح عليه السلام ﴾ هو صالح بن اسف بن كاشح بن ارم بن ثمود بن حاير

بن

﴿ موسى عليه السلام ﴾ كليم الله ونجيه هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام اكبر انبياء بنى اسرائيل ومن اولى العزم من الرسل انزل الله تعالى عليه التورية وارسله الى فرعون وقومه ولد بديار مصر ونشأ بها فى زمن ملك العمالقة وفرعونهم دابوس بن مصعب بن الريان واخيه الوليد بن مصعب وهو فرعون المعروف المذكور فى القران وبينه وبين ادم ثلاثة الاف وتسعمائة وثمان عشرة سنة وبين ابراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة وقيل سبعمائة وبين وفاته والهجرة الفا سنة وثلاث مائة سنة وسبع واربعون سنة وعند اليهود الف وثمانمائة واثنتان وتسعون سنة وعاش مائة وعشرين سنة ومات بالارض المقدسة فى التيه

﴿ هارون عليه السلام ﴾ هو هارون بن عمران بن يصهر اخو موسى عليهما السلام ووزيره وخليفته ومن المرسلين وكان اكبر منه سنا بسنة ومات قبله وكان شقيقا له وقيل لامه فقط وقيل لابيه وكان طويلا فصيحا جدا وكان طويل اللحية تضرب سرته من طولها نصفها بيضاء ونصفها سوداء

﴿ شعيب عليه السلام ﴾ هو شعيب بن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وقيل هو ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابراهيم وقيل شعيب بن نوفل بن عيفا بن مدين وقيل ابن نوفل بن عبيل بن مر بن عيفاء بعثه الله رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة ووعظهما بوفاء الكيال والميزان وكان يقال له خطيب الانبياء وصهر موسى عليه السلام عمى فى اخر عمره

﴿ ايوب عليه السلام ﴾ هو ايوب بن ابيض بن رازخ بن اموص بن ليعوز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهو الصابر المبتلى قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بنى اسرائيل وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابى خيثمة كان بعد سليمان عليهم السلام وكان ابوه ممن امن بابراهيم عليه السلام وكانت امه من اولاد لوط بن هاران عليه السلام اصطفاه الله تعالى ونباه وبسط عليه من الدنيا مالا وولدا وكانت مدة بلائه فيها قيل سبع سنين وعمره ثلاثا وستين سنة وقيل اكثر من ذلك

﴿ يونس عليه السلام ﴾ هو يونس بن متى من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام ذو النون الذى التقمه الحوت كان فى زمن اشعيا النبى عليه السلام

الرهين فصاهر جرهما ونطق بكلامها ونشأ على لغتها (ونزار تابع ذلك وتقول ان الله عزوجل اعطاه هذه اللغة العربية حين اسكنه ابوه مكة وهو ابن ست عشرة او اربع عشرة سنة فى وادغير ذى زرع ولا انيس فحفظهما الله تعالى وانبع لهما زمزم وعلم اسمعيل هذه اللغة العربية قالوا ولغة جرهم غير هذه اللغة ووجدنا لغة قحطان بخلاف لغة نزار فهذا يقضى بابطال قول من قال ان اسمعيل اخذ لغة جرهم ولو وجب ان يكون اسمعيل عربى اللسان لاجل جرهم لوجب ان تكون لغته موافقة للغة جرهم اولغيرها ممن نزل مكة وقد وجدنا قحطان عربى اللسان ولسان ولده يعرب بخلاف لسانه وليس منزلة يعرب عند الله اعلى من منزلة اسمعيل ولا منزلة قحطان اعلى من منزلة ابراهيم عليه السلام فيكون اعطاه فضيلة اللسان العربى دونه ولولده نزار وولد قحطان خطب طويل فى الباب ومناظرات وزعم الهيثم بن عدى ان جرهم بن عابر بن سبا بن يقطين هو قحطان

﴿ اسحاق عليه السلام ﴾ من اشهر اولاد ابيه والذبيح فى قول وعليه اهل الكتاب وهو جد انبياء بنى اسرائيل وامه سارة امرأة ابراهيم عليه السلام ومن اولاده الروم واليونان والارمن ومن يجرى مجريهم ايضا وعاش مائة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه

﴿ لوط عليه السلام ﴾ هو لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور وابن اخى ابراهيم عليهما السلام امن بابراهيم عليه السلام وهاجر معه من ارض العراق الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام بفلسطين ونزل لوط بالاردن فارسله الله الى اهل سدوم

﴿ يعقوب عليه السلام ﴾ هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام واسرائيل بمعنى صفوة الله او عبد الله وهو ابو الاسباط وانبياء بنى اسرائيل وكان توأما لاخيه العيص عاش مائة وسبعا واربعين سنة ومات بمصر ونقله ابنه يوسف عليه السلام الى الارض المقدسة ودفنه عند ابيه اسحاق عليه السلام بوصية منه

﴿ يوسف عليه السلام ﴾ هو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام كانت مدة غيبته عن ابيه اربعين سنة وقيل ثمانين سنة ومات بمصر وله مائة وعشرون سنة ونقله موسى عليه السلام ودفنه عند ابائه بالشام

(فى الكشاف وغيره عند قوله تعالى انه كان صادق الوعد انه واعد رجلا ان يلاقيه فى موضع فجاء اليه ولم يجئ الرجل فمكث فيه ثلثة ايام وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه مكث سنة تامة منه سلمه الله تعالى

﴿زكريا بن برخيا﴾ من من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل هو ذو الكفل قتل بعدما ولد يحيى عليه السلام وكان يوم بشر به ابن اثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين سنة .

﴿يحيى بن زكريا عليهما السلام﴾ من اكبر الانبياء وازهدهم ابن خالة مريم ام عيسى عليه السلام وكان معه موافقاله على دينه وشرعه واول من امن به وصدقه وبينهما في المولد ستة اشهر قتله ملك بني اسرائيل هردوس وذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام وللنصارى فيهما خرافات خارجة عن ساحة التوحيد والعقل

﴿عيسى بن مريم عليهما السلام﴾ روح الله وكلمته وامه مريم بنت عمران بن ماثان بن ايمان ار بن ابيود بن ربابل بن سالبان بن يوحنا بن اوشا بن اموذن بن مسكن بن حاذق بن اماد بن يوثام بن عوريان بن يوريام بن ساقط بن ايشا بن راجعم بن سليمان بن داود عليهما السلام ( وهو احد اولي العزم من الرسل انزل الله تعالى عليه الانجيل واجرى على يده من المعجزات ما حارت به العقول وارسله وله ثلاثون سنة ( وبينه وبين ابراهيم عليه السلام الفان واربعمائة وتسعون سنة ( وبينه وبين موسى عليه السلام الف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة ( وبين مولده وبين الهجرة ستمائة واثنتان وعشرون سنة ( وكان ظهوره لثلاثمائة واثنتين وخمسين من سني اسكندر ( حملت به امه ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعده ستا وستين سنة واما كونها ثمانين سنة وقيل ان النصارى يقولون انها عاشت بعد رفع المسيح عليه السلام ست سنين وماتت ولها اثنتان وخمسون سنة وقيل غير ذلك والمدة بين العمرانين عمران بن يصهر ابي موسى وعمران بن ماثان ابي مريم نحو الف وسبعمائة سنة على التقريب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ذو الكفل﴾ قيل هو ذو الكفل بن ايوب بن نشر بن مرهو بن صفي بن قيدار بن اسماعيل عليه السلام وقيل اسمه عويديا من سبط يهوذا بن يعقوب عليه السلام وقيل هو زكريا عليه السلام سمي به لكفالته مريم بنت عمران وقيل هو اليسع وقيل لم يكن نبيا استخلفه اليسع فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة

ارسله الله تعالى الى اهل نينوى من بلاد الجزيرة والموصل واختلف فى ان نبوته
بعد خروجه من بطن الحوت او قبله وقيل متى امه كان فى زمن ملوك الطوايف
من الفرس عن ابى مالك لبث فى بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر
الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبى التقمه ضحى ولفظه فى عشية
﴿ داود عليه السلام ﴾ هو داود بن ايشا بن عوفيذ ويقال فى اسم جده
عوفذ بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوزب ويقال عميناذاب
بن حصرون ويقال حسرون بن بارس ويقال بيرس بن يهودا بن يعقوب عليه
السلام اتاه الله الملك والحكمة والنبوة وانزل عليه الزبور وسخر له الجبال
يسبحن معه والطير بينه وبين موسى عليهما السلام خمسمائة وتسع وستون وقيل
وتسع وسبعون سنة وعاش مائة واوصى الى ابنه سليمان وكان مدة ملكه اربعين سنة
﴿ سليمان عليه السلام ﴾ وهو سليمان بن داود عليهما السلام عاش
نيفا وخمسين سنة وبينه وبين يعقوب عليهما السلام احد عشر ابا اتاه
الله من الملك مالم يوت احدا من العالمين وسخر له الريح والجن
والانس والطير والوحوش وعلمه منطق الطير وورث اباه فى الملك والنبوة وقام
بشريعته قال ابن خلدون كان فى ايامه وملكه عنفوان دولة بنى اسرائيل واتساع
ملكهم والذى ثبت فى الاسرائيليات ان جنود سليمان كانت اثنى عشر
الفا خاصة وان مقرباته كانت الفا واربعمائة فرس مرتبطة على ابوابه هذا
هو الصحيح من اخباره ولا يلتفت الى خرافات العامة فى تجاوزهم حدود العوائد
ومطاوعتهم وساوس الاغراب وكان بينه وبين الهجرة نحو من الف وثمان مائة سنة
واليهود تقول الف وثلاثمائة واثنتان وستون سنة وقيل ان بين موته وبين مولد
النبى صلى الله عليه وسلم نحو من الف وسبعمائة سنة واليهود تنقص منها ثلاثمائة سنة
﴿ اليسع عليه السلام ﴾ هو اليسع بن اخطوب بن العجوز وقال ابن عساكر
اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرائم وقيل من سبط روبيل بن يعقوب
عليه السلام وقيل هو بشير بن ايوب بعثه الله بعد ابيه وقيل هو الياس وقيل
يوشع بن نون وكان مقيما بالشام ومات وعمره خمس وسبعون سنة
﴿ زكريا عليه السلام ﴾ هو زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود

والشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندي وابو صالح الخاني انه ميت استدلالا بقوله عليه السلام ان راس مائة سنة من ليلتكم هذه لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والعلم عند الله

﴿ لقمان عليه السلام ﴾ هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارخ وهو آزر كان ابن اخت ايوب عليه السلام او ابن خالته وكان قاضيا في بني اسرائيل وقيل بل راعيا وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام (وجمهور العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا (وذهب عكرمة والشعبي الى نبوته وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فاوتي كما قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله

﴿ ذو القرنين عليه السلام ﴾ هو ابو كرب شمر بن مالك بن افريقش بن ابرهة الحميري من اذواء اليمن والملوك التبابعة بها فيما ذكره ابو ريحان البيروني رحمه الله في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية وغيره وافتخر به بعض شعرائهم حيث قال ﴿ شعر ﴾ قد كان ذو القرنين جدي مسلما * ملكا علا في الارض غير مفند * بلغ المشارق والمغارب يبتغي * اسباب ملك من كريم مرشد * فرأى مآب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وثاطة حرمد * انشده ابن ابي حاضر لابن عباس رضي الله عنهما (وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني رحمه الله ورواة اخبار اليمن تفرط في وصف آثار شمر يرعش يقولون انه ذو القرنين دون اسكندر فلما اشبه بعض مغازي اسكندر بعض مغازي شمر غلط بعض رواة الاخبار في صدر الاسلام (وقال بعضهم كان في زمان كشتاسب بن لهراسب من ملوك الفرس (وآخرون على انه كان قبله وزعم بعضهم انه قتله رستم بن داستان وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة هذا (ويؤيد ذلك ما ثبت في الحديث الصحيح انه لاقى الخليل عليه السلام وصافحه وكان ذلك في سنة ثلاثة الاف واربعمائة وثمانين من تاريخ آدم عليه السلام (وجماعة على انه صعب بن الحارث بن قيس بن صيفي بن الملطاط الحميري اليمني من الاذواء وقال فيه التبع ابو كرب سعد بن عدي بن صيفي بن سبا ﴿ شعر ﴾ قد كان ذو القرنين جدي مسلما * كل الملوك لملكه كالسجد * طاف المشارق والمغارب كلها * يبغي علوما

( الخلب الطين في لغتهم والثاط الحمئة والحرمد الاسود منه سلمه الله

﴿ عزير عليه السلام ﴾ هو عزير ابن شرخيا على قول

﴿ الياس عليه السلام ﴾ هو الياس ابن بشير بن العازر بن هارون بن عمران عليه السلام وقيل ابن فنحاص بن عيزار قيل من سبط يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام وقال الضحاك هو من ولد اسماعيل عليه السلام وقيل هو وخضرٌ يلتقيان فى كل سنة الموسم وقال واحد احد الانبياء الاربعة الاحياء ادريس وعيسى فى السماء والياس فى البحر وخضر فى البر بعينان المضطر بن (خضر عليه السلام) هو ابو العباس الخضر وكنيته بلقيا ابن ملكان بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام وقيل هو بليا بن ملكان وقيل كليان بن ملكان وقيل هو ملكان بن مليان بن كليان بن سمعان وقيل من ولد فالغ بن عابر بن شالخ وهو قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل من اولاد فارس وخضر لقب له لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وهو صاحب موسى عليه السلام فى قصة سورة الكهف (قال الشيخ مجد الدين بن الاثير هو حى لم يمت يسيح فى الارض ويظهر لكثير من اولياء الله تعالى (وقال ابو عمرو بن الصلاح فى فتاواه وهو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة (وقال ابن الخازن وهو قول الاكثرين من العلماء ومتفق عليه عند مشايخ الصوفية واهل الصلاح والمعرفة والحكايات فى رؤيته والاجتماع به ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر انتهى (وفى حديث صحيح اخرجه الحاكم فى المستدرك وغيره لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال ابوبكر وعلى رضى الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (وقال الشيخ علاء الدولة السمنانى رحمه الله له احوال عجيبة وهو كثير الاولاد والازواج ولكن ما بقى له عقب وقد ترك التزوج منذ مائة سنة وسبعة اشهر ومات ولده الاخير منذ خمسين سنة ونيفا وكان ابن ستين سنة ولكن اولاده وازواجه لا يعرفونه يقول لهم انى رجل غريب (وذهب جماعة منهم ابو الفرج بن الجوزى

والشيخ

الحافظ وانما بينا هذا يعنى انهما اثنان لان كثيرا من الناس يعتقد انهما واحد وان المذكور فى القرآن هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كثير وفساد كبير كيف لا والاول كان عبدا صالحا مؤمنا وملكا عادلا ووزيره الخضر وقد قيل انه كان نبيا واما الثانى فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان بينهما من الزمان اكثر من الفى سنة فاين هذا من ذاك وما وقع فى الكشاف وما تابعه من التفاسير وغيرها من انه اسكندر الرومى فغير صحيح لا محالة (وغالب تواريخ الانبياء السابقين والاجيال القديمة واسمائهم وانسابهم لا يكاد ينضبط على التحقيق ولا يعتمد على صحيح النقل وصواب الاسناد والعهدة على القائلين به والله اعلم باحوال العباد (والذى ذكرناه منها اقرب الاقوال الى الاعتماد واكثر تداولا بين ارباب السير والتواريخ والانتقاد

(قال النيسابورى ردا على ابن الخطيب الرازى ليس كلما ذهبت اليه الفلاسفة باطلا فلعله اخذ ما صفا وترك ما كدر والله اعلم به منه سلمه الله تعالى

﴿ فصـــــل فى الصحابة ﴾

رضى الله عنهم اجمعين اسم الصحبة بحسب اللغة يقع على من صحب غيره ولو ساعة والتعارف خصه على من طال صحبته وزادالفته كاصحاب ابن مسعود واصحاب ابن عباس واصحاب ابى حنيفة واصحاب الشافعى واصحاب الرأى واصحاب الحديث فعلى الاول الصاحب من ادرك صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وعليه اصحاب الاثر والشافعى رحمه الله (وعلى الثانى من عرف بملازمته ومن يلمع اصحبته منهم وعليه اصحاب الاصول وابو حنيفة رحمة الله عليه وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا من اصحابه او يزيدون ولم يظهر منهم فى كتب معارف الصحابة الا الاقلون نحو ثمانية الاف ترجمة او ما يقاربها مع كثرة المجاهيل منهم فيها وكيف الوصول الى من لم يعرف صفته او اسمه ولم يأت فى حكاية او رواية ذكره ورسمه وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم سار عام الفتح فى عشرة الاف من المقاتلة والى حنين فى اثنى عشر الفا والى حجة الوداع فى اربعين الفا والى تبوك فى سبعين الفا (وهم قد اخذوا عنه صلى الله عليه وسلم حظا وافرا من العالم والمعارف والبس الله قلوبهم ملابس العرفان وخصهم بخصائص الدين والقران ولم يتسم افاضلهم فى عصرهم تسمية علم سوى اسم الصحبة اذ لا فضيلة فوقها ولا شرافة دونها اختارهم الله من عباده واستخلصهم لنفسه فى بلاده ووفقهم

من كريم مرشد * ويرى مسير الشمس عند غروبها * في عين حمئة لها تتوقد * فلقد اذل الصعب صعب زمانه * واثار غرة عزه بالفرقد * حكم الامور فاحكمت اياته * تجرى الى اجل له وبموعد * (وقال قس بن ساعدة الايادي حكيم العرب ﴿ شعر ﴾ فتك الزمان بملك حمير فتكة * تمعي بكل مساء وكل صباح * والصعب ذوالقرنين اصبح ثاويا * بالجنوبين ملاعب الارياح * (ونقل ابن هشام في كتاب التيجان عنه انه وقف في عكاظ راكب جمل يقول ايها الناس هل اتاكم مالم يأت اباءكم الاولين (ام اخذتم عهدا من السنين (ام عندكم من ذلك اليقين (ام اصبحتم من ذلك امنين (والله اصبحتم في غفلة لاعبين (اين الصعب ذوالقرنين (جمع الثقلين (وساح الخافقين (وعمر الفين (ولم يكن عنده كلحظة عين وقيل مصعب بن عبدالله بن قينان بن منصور بن عبدالله بن ازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان من ملوك حمير (وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرى اتبع كان نبيا ام لا وما ادرى اذوالقرنين كان نبيا ام لا وما ادرى الحدود كفارات لاهلها ام لا اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وعن الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبي عليه السلام انه ملك يسيح في الارض بالاسباب اخرجه ابن ابي حاتم (وروى ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول لاخر ياذاالقرنين فقال تسميتم باسماء الانبياء فلم ترضوا حتى تسميتم باسماء الملائكة اخرجه ابن ابي حاتم (وسئل علي رضي الله عنه عن ذي القرنين فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه (وقيل هو مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو قول ابن اسحاق وقيل هرمس بن روم بن قبطي بن يونان وقيل هرمس بن فيلوس بن هيلوس بن قيطرن بن لقطي بن يونان وقيل اسكندر بن فيلبوس بن مصريم بن هرمس بن ميطون بن رومي وقيل هو ابن يونه بن سرحون بن روميه بن ثونطر بن نوفيل بن رومي بن اصفر بن ليفز بن عيص بن اسحاق عليه السلام وفيه اقوال غير ذلك كثيرة (وممن نص على ان ذاالقرنين غير اسكندر وانهما اثنان الازرقي والسهيلي والقرطبي وابن كثير وغيرهم (وقال ابن كثير

(ذوالقرنين صعب بن ذي مدائر الحرث بن ذي سدد الملطاط بن ذي مرابد عمرو بن ذي يقدم بن بن الصوار عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيوان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير ثم ملك بعده ابنه ذوالمنار ابرهة ثم ابنه ذوالاذعار العبد قال ابن حزم وغيره في انسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتاخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب اخبارهم الا اليسير لاختلاف الروات وبعد العهد بهم وورث الفرس بعد سيف بن ذي يزن ملك العرب وسلطان اليمن من حمير بعد ان كانوا يزاحمونهم بالمناكب في عراقهم ويحوسونهم بالغزو خلال ديارهم منه سلمه الله

صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه يوم الفتح اوبعده مثل محمود بن لبيد ومحمود بن ربيع ( واما اصحاب الخصيصة منهم فنذكرهم في هذا الفصل جماعة بعد جماعة ﴿ فمنهم الخلفاء الراشدون ﴾ اولهم ابو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي الصديق ثم ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي الفاروق ثم ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية القرشي الاموي ذو النورين ثم ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المرتضى ثم ابنه ابو محمد الحسن المجتبى قاموا بامر الخلافة واجروها على نهج العدل والاستقامة وانقضى بعدهم نصاب الخلافة الكاملة في قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وامارة وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرشد بن من بعدي ﴿ ثم ولي الامر من الصحابة بعدهم ثلاثة ﴾ وهم ابو عبد الرحمن معاوية بن صخر بن حرب بن امية القرشي الاموي ( ثم ابو عبد الله حسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي الشهيد بايعه اهل الكوفة غير انه لم يتم امره ( ثم ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الاسدي العابد ﴿ ومنهم اصحاب الشورى الستة ﴾ لما طعن عمر رضي الله عنه قيل له استخلف يا امير المؤمنين قال لا اطيق ان احملها حيا وميتا واعيذ فقال ما اجد احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال فان اجتمع علي وعثمان فالقول ما قالاه والا فالقول للذين فيهم عبد الرحمن فاذا اصاب الامر سعدا فذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال ويشهدكم عبد الله بن عمر ليس له من الامر شيء كهيئة التعزية ﴿ ومنهم العشرة ﴾ بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وعرفوا بهذا العنوان وهم الخلفاء الاربعة وابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي وابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشي الاسدي وابو اسحاق سعد بن ابي وقاص بن وهيب بن عبد مناف القرشي الزهري وابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري

للقيام بامور دينه ومحافظة حدوده وملازمة عهوده وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهم الله الله فى اصحابى لا تسبوا اصحابى لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فان الخطاب للموجودين قطعا ( ثم صاروا طبقات وانقسموا الى اصناف ومقامات باعتبار السبق فى الاسلام والهجرة وشهود المشاهد الفاضلة مثل اصحاب بدر واهل بيعة الرضوان وكثرة الرواية وجودة الحفظ والتلاوة ومزيد العرفان والدراية والفقه فى الدين والعلم بالتأويل وخصوص البشارة فى حقه وحيازة الرياسة والخلافة من عقبه ( ولما ادركهم العصر الثانى سمى من صحبهم بالتابعين وذلك اشرف نعمة بعدها وانبل خصيصة دونها وقد اثنى الله ورسوله عليهم فى ذيل الصحابة وتلوهم وقال النبى عليه السلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم وقال طوبى لمن رآنى اورأى من رآنى وقال لايمس النار مسلما رآنى اورأى من رآنى ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين (وقد صنف علماء الامة كتبا وتصانيف منيفة مفردة فى اسمائهم واخبارهم واحوالهم وانسابهم حمد الله سعيهم واجزل ثوابهم وعظم اجرهم واكرم مآبهم وقد جعل الحافظ ابو عبد الله النيسابورى الحاكم طبقات الصحابة اثنتى عشرة ﴿الطبقة الاولى﴾ قوم اسلموا بمكة اول البعث وهم سباق المسلمين مثل خديجة وعلى وابى بكر وزيد بن حارثة وبقية العشرة ومن اسلم اولا ﴿الثانية﴾ اصحاب دار الندوة بعد اسلام عمر مثل اسعد بن زراة ومصعب بن عمير وذكوان بن قيس (الثالثة) الذين هاجروا الى الحبشة فرارا بدينهم من اذى المشركين مثل جعفر بن ابى طالب وابى سلمة وعبد الله بن جحش ﴿الرابعة﴾ من لقى النبى عليه السلام من الانصار اول اللقاء واصحاب العقبة الاولى ﴿الخامسة﴾ اصحاب العقبة الثانية ﴿السادسة﴾ المهاجرون الذين وصلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى هجرته وهو بقبا قبل ان يبنى المسجد وينتقل الى المدينة ﴿السابعة﴾ اهل بدر الكبرى ﴿الثامنة﴾ الذين هاجروا بين بدر والحديبية ﴿التاسعة﴾ اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة ﴿العاشرة﴾ الذين هاجروا بعدها قبل فتح مكة ﴿الحادية عشرة﴾ الذين اسلموا يوم الفتح ايمانا وكارها كابى سفيان وابنه معاوية ﴿الثانية عشرة﴾

احسب هذا الامر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن ابي حسن * اليس اول من صلى لقبلتكم * واعلم الناس بالقرآن والسنن * من فيه ما فيه من كل صالحة * وليس فيهم ما فيه من حسن * ونسبه ابن الخطيب الرازى والبيضاوى الى حسان بن ثابت الانصارى ( وممن قال يسبق ابي بكر حسان بن ثابت الانصارى وعمرو بن عنبسة السلمي واسماء بنت ابي بكر وابو سعيد الخدرى في رواية ومحمد بن المنكدر وربيعة بن ابي عبد الرحمن في رواية وصالح بن كيسان وسعد بن ابراهيم وعثمان بن محمد الاخنسي وعن مجالد عن الشعبي قال سألت ابن عباس من اول من اسلم قال ابو بكر اما سمعت قول حسان * شعر * اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا * خير البرية اتقاها واعدلها * بعد النبي واوفاها بما حملا * الثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا * وقال ابو محجن الثقفي * شعر * وسميت صديقا وكل مهاجر * سواك يسمى باسمه غير منكر * سبقت الى الاسلام والله شاهد * وكنت جليسا في العريش المشهور * ( وممن قال ان اول من اسلم زيد بن حارثة ابو بكر محمد بن شهاب الزهرى ومعمر وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير وعمران بن ابي انس وقتادة ومحمد بن اسحاق بن يسار وجماعة وروى عن ابن عباس ( ومنهم الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مرة من الانصار وهم سعد بن زرارة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن العجلان ومالك بن التيهان وقيس بن قطبة بن عامر وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد السلمي وجابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان السلمي وقيل كانوا اكثر من ذلك * ومنهم اصحاب العقبة * وهؤلاء هم سابق الانصار المفضلون على متأخرى المهاجرين غير اولى السبق منهم وكانوا في الاولى من العام المقبل اثنى عشرة وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعوذ ابن الحارث ورافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة والعباس بن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر وهؤلاء من الخزرج وشهدها من الاوس الحليفان ابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة وبعض هؤلاء كانوا من النقباء وفي الثانية كانوا سبعين منهم البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وابنه جابر وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وغيرهم ( ومنهم ) اول من اظهر

وابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوى وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهرى رضي الله عنهم (وقد وردت الاحاديث بالبشارة لخديجة بنت خويلد الكبرى وفاطمة الزهرا والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود الهذلي وبلال بن رباح الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وغيرهم ولاصحاب بدر وبيعة الرضوان على العموم (وافضلهم على الاطلاق الخلفاء الاربعة ثم بقية العشرة واصحاب بدر واحد وبيعة الرضوان ﴿ ومنهم السابقون الاولون ﴾ هم الذين صلوا الى القبلتين في قول محمد بن الحنفية وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وقتادة وغيرهم والذين شهدوا بيعة الرضوان في قول ابي عمرو الشعبي وسفيان الثورى وعليه اصحاب الشافعي واصحاب بدر في قول محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار وغيرهما ﴿ ومنهم اصحاب بدر ﴾ هم الذين حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قليب بدر وكانوا ثلاثمائة استشهد منهم يومئذ اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص الزهرى وذو الشمالين وقيس بن مخلد الانصارى الخزرجي وكان الكفار الفا الا خمسين رجلا ﴿ ومنهم اصحاب احد ﴾ وهم الذين حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جبل احد وكانوا سبعمائة واستشهد منهم يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان من المهاجرين من قريش والباقون من الانصار ﴿ ومنهم اصحاب الشجرة ﴾ وهم اهل بيعة الرضوان الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وكانوا الا ثلاثمائة او اربعمائة اوخمسمائة او سبعمائة على اختلاف الاقوال وكان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وكان بعدها صلح الحديبية ﴿ ومنهم اصحاب الصفة ﴾ الذين احصروا في سبيل الله من فقرا المهاجرين كانوا يسكنون صفة المسجد ويبيتون فيها ويستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة ويخرجون في سرايا يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا نحوا من اربعمائة ومشاهيرهم سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وبلال المؤذن وحذيفة بن اليمان وبشير بن الخصاصية وخباب بن ارت

وابو هريرة ﴿ ومنهم العبادلة ﴾ اشتهر بهذا العنوان من الصحابة اربعة رجال او خمسة من بين العبادلة المسمين بعبد الله منهم نحو مائتين وعشرين نفسا وسئل احمد بن حنبل رحمه الله عنهم فقال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وقيل فابن مسعود قال ليس هو من العبادلة (وقال البيهقي لان ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم فاذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة او فعلهم وقال النووي هكذا قال احمد بن حنبل وسائر المحدثين وغيرهم واما قول الجوهري في صحاحه ان ابن مسعود احد العبادلة الاربعة واخرج ابن العاص فغلط ظاهر نبهت عليه لئلا يغتر به انتهى وقال المحقق ابن الهمام رد ا عليهم ان سبب غلبة لفظ العبادلة في بعض من سمي بعبد الله من الصحابة دون غيرهم مع انهم اكثر من مأتي رجل ليس الا ما يؤثر عنهم من العلم وابن مسعود اعلمهم وافضلهم ولفظ عبد الله اذا اطلق انصرف اليه عند المحدثين وغيرهم فكان اعتباره من مسمى لفظ العبادلة اولى من الباقين ولو سلم فلا مشاحة في وضع الالفاظ وبالجملة فالمراد منهم في عرف اصحابنا الحنفية ابن مسعود وابن عباس وابن عمر و في عرف غيرهم ابن الزبير وابن عمرو ايضا دون ابن مسعود رضي الله عنهم ﴿ ومنهم اصحاب العبا ﴾ الذين نزل فيهم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعن ام سلمة رضي الله عنها انها نزلت في بيتي فقلت يا رسول الله الست انا من اهل بيتك فقال تنحي عني وانت على خير ومن ازواج النبي وعن عائشة رضي الله عنها مثل ذلك ﴿ ومنهم المهاجرون ﴾ الذين هاجروا من مكة الى المدينة قبل الفتح وتركوا ديارهم واموالهم وفارقوا اباءهم وابناءهم في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان قبل الهجرة الى المدينة هجرتان الى الحبشة تعرفان بالهجرة الاولى و بالثانية دون الهجرة الى المدينة فمنهم من هاجر الى الحبشة مرتين ومنهم من هاجر اليها مرة واحدة ﴿ ومنهم الانصار ﴾ خير الذين تبوأوا الدار وهم قبيلتا الاوس والخزرج من اهل المدينة امنوا

الاسلام وجاهر به في اول البعثة وهم ستة ابوبكر الصديق وبلال المؤذن
وخباب بن الارت وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر العبسي وامه سمية
بنت خباط رضي الله عنهم ﴿ ومنهم اربعة في نسق واحد ﴾ تشرفوا بشرف
الصحبة وفضل الرؤية المولود منهم والوالد وهم ابو قحافة عثمان بن عامر
القرشي التيمي وابنه ابوبكر الصديق وابنته اسماء ذات النطاقين وابنها
ابوبكر عبد الله بن الزبير بن عوام الاسدي رضي الله عنهم ﴿ ومنهم ﴾
اخوة سبعة لهم صحبة وهجرة وشهرة وهم بنو مقرن بن عايذ بن ميجا بن هجير
المزني وهم ابو عمرو نعمان ومعاوية وابو حكيم معقل وابو عدي سويد وبقية
اخوتهم وليس ذلك لاحد من العرب فيما ذكره الواقدي وابن نمير (وتعقب
الحافظ ابو عمرو بن عبد البر بما ذكره من اولاد حارثة بن هند بن سعيد
بن عبد الله بن غياث الاسلمي من ولد مالك بن افصى وهم اسماء وهند
وخراش وذويب وحمران وفضالة وسلمة ومالك كلهم اسلموا وصحبوا وشهدوا
بيعة الرضوان وهم ثمانية رجال من اب واحد) ﴿ ومنهم افراد ﴾ اختصوا
بخصيصة مستحسنة ومضوا على احدوثة حسنة وهم علي بن ابي طالب اقضى
الصحابة وابو عبيدة امين هذه الامة والزبير حواري رسول الله وابوبكر
خليفته وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وخالد بن الوليد سيف الله المسلول
على المشركين وابن عباس ترجمان القرآن واخوه قثم اشبه الناس به صلى
الله عليه وسلم وحذيفة بن اليمان صاحب سره وزيد بن حارثة ذكر في القرآن
باسمه وتميم الداري روى عنه النبي عليه السلام قصة الدجال وعبد الرحمن
بن عوف عممه النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى به في صحته وفداه بابيه وسلمان
الفارسي ابن الاسلام وسعيد بن زيد ابن نبي وعثمان بن عفان تزوج بابنتيه
وزيد بن ثابت افرضهم وابي بن كعب اقرأهم وابو ذر الغفاري اصدقهم وابن
مسعود اول من جهر بالقرآن ومعاذ بن جبل اعلمهم بالحلال والحرام وابو ذر اول من
حياه بتحية الاسلام وبلال اول من اذن له عليه السلام وسعد بن ابي وقاص اول
من رمى في سبيل الله واول من اراق دما في الاسلام وقيل اول من اراق
طليب بن عمير القرشي العبدي وزبير بن العوام اول من سل سيفا في سبيل
الله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم له بابويه وقال يوم قريظة باب وامي

الهاشمي وابو محمد طلحة بن مصرف اليامي وثابت بن اسلم البناني ومحمد بن واسع بن جابر الازدي وسليمان بن ثابت المحارب القاضي ومحارب بن دثار السدوسي واياس بن معاوية القاضي ﴿ الرابعة ﴾ ابو محمد حبيب بن محمد العجمي وعطاء السلمي ومحمد بن اسلم وابو بكر محمد بن شهاب الزهري وسليمان بن طرخان التيمي وابو محمد سليمان بن مهران الاعمش وسعيد بن مسروق الثوري وابو اسحاق السبيعي وكرز بن وبرة الكوفي ﴿ الخامسة ﴾ ابو عبد الله جعفر بن محمد الهاشمي الصادق وعمرو بن قيس الملائي وضيغم بن مالك البصري وامثالهم ٭لاع ﴿ استطراد واستطراف ﴾ الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من الصحابة رضي الله عنهم وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب قال الغيلاني كان لاعرابي شيعي وابنة حرورية وامرأة معتزلية واخت مرجئة فقال لهم الحر انا وانتم كما قال الله تعالى وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ذكره عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير رحمه الله وغيره وحكيت ذلك عند جماعة من طلبة العلم فقال بعضهم كان ينبغي له في قدومه الحبيبه ان يقف عند الباب برهة ولا يدخل عليهم دفعة حتى يسمع كلامهم ويختبر حالهم

﴿ افضـــل التابعين على الاطلاق ﴾

ابو عمر اويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني الزاهد المشهور رضي الله عنهم قتل يوم صفين في رجالة علي رضي الله عنه وكان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة ( اخرج مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس وعنه انه لما وفد اليه اهل الكوفة قال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام وقد كان به بياض فدعا الله تعالى فاذهبه عنه الا مثل الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم ( وعن اسيد بن جابر كان عمر رضي الله عنه اذا اتى امداد اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له ( وعن احمد بن حنبل افضل

برسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ونصروه وتواخوا اصحابه من المهاجرين ﴿ ومنهم السابقون بالاسلام ﴾ قال ابن الصلاح وغيره الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابوبكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال وقال ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر اتفق العلماء على ان اول من اسلم خديجة وانما اختلفوا فيمن بعدها ( وقال الحاكم ابوعبد الله النيسابوري الحافظ لااعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابي طالب اولهم اسلاما وقال محمد بن اسحاق امام المغازي رحمه الله اول من امن خديجة ثم علي بن ابي طالب ثم زيد بن حارثة ثم ابوبكر الصديق اظهر اسلامه ودعى الى الله فاسلم بدعائه عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء الثمانية سبقوا الناس بالاسلام وبمثله قال ابوالفرج عبد الرحمن بن الجوزي ( وممن قال بسبق علي ابوذر الغفاري وزيد بن ارقم والمقداد بن الاسود وابوسعيد الخدري وسلمان الفارسي وعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وخباب بن الارت وانس بن مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وبريدة بن الحصيب وابوايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وعفيف بن معد يكرب الكندي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي وابواسحاق السبيعي وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومحمد بن المنذر وابوحازم المدني والكلبي وغيرهم وعن ابي ايوب الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره ( وعن علي رضي الله عنه لم اعلم احدا من هذه الامة عبد الله قبلي لقد عبدته قبل ان يعبده احد منهم خمس سنين او سبع سنين ومما نقل في ذلك عنه ﴿ شعر ﴾ سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت اوان حلمي * واوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم * محمد النبي اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي * وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن امي * وبنت محمد سكني وعرسي * مشوب لحمها بدمي ولحمي * وسبطا احمد ولداي منها * فمن ذا يدعي سهما كسهمي * ( وقال الفضل بن عباس بن عتبة ﴿ شعر ﴾ ماكنت

( ونعمان بن بشير اول مولود في الاسلام في قول وعبد الله بن الزبير اول مولود
من المهاجرين ( ونعمان بن بشير من الانصار ( وسمية ام عمار اول من
قتل في سبيل الله ومهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اول من استشهد ببدر من المهاجرين وعمير بن الحمام من الانصار ( وخديجة
اول من مات من الازواج المطهرات وام سلمة وقيل ميمونة آخرهن ( وهي اخر
من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ( وابوبكر الصديق اول من مات
من العشرة المبشرة ( واخرهم سعد بن ابي وقاص ( ومعاذ بن الصمة السليمي
وقيل جابر بن عبد الله اخر من مات من البدريين ( وورقة بن نوفل
الاسدي اول من مات بمكة من الصحابة وبرأ بن معرور قبل الهجرة وكلثوم
بن هرم بعدها بالمدينة وعثمان بن مظعون اول من مات بها من المهاجرين
( وحاطب بن عمرو القرشي العامري اول من هاجر الى الحبشة ( وليلى
بنت ابي حيثمة بن حذيفة العدوية اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل
ام سلمة هاجر تامع زوجها وزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان الخزرجي البياضي
كان يقال له مهاجري وانصاري لاقامته بمكة وهجرته مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ﴿ آخر من مات من الصحابة على الاطلاق ﴾ ابو الطفيل
عامر بن واثلة الكناني وهو القائل ﴿ شعر ﴾ بقيت سهما في الكنانة واحدا *
سيرمى به او يكسر السهم كاسرة * مات بمكة في تمام المائة من الهجرة
وقيل بعدها ( واما بالاضافة الى النواحي فاخر من مات منهم بالمدينة جابر
بن عبد الله الانصاري وقيل سهل بن سعد الساعدي منهم وقيل السائب
بن يزيد وبالكوفة عبد الله بن ابي اوفى وبالشام عبد الله بن بسر المازني وقيل
ابو امامة وبمصر عبد الله بن الحارث بن الجزء الزبيدي وبفلسطين ابو
ابي بن ام حرام وباليمامة الهرماس بن زياد وبالجزيرة العرس بن عميرة الكندي
وبدمشق واثلة بن الاسقع وبحمص عبد الله بن بسر وبالبصرة انس بن مالك
رضي الله عنهم قال ابو عمرو بن عبد البر ما اعلم احدا مات بعد من رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ابا الطفيل هذا ( واما ابو الرضا رتن بن نصير وقيل رتن
بن كربال بن رتن البترندي بالبا الموحدة والتاء المثناة الفوقانية والرا المهملة
والنون والدال المهملة ادعى الصحبة وكان بالهند بعد الستمائة وروى
احاديث سمعها الناس منه ويقال ان السلطان محمودا الغزنوي استحضره

التابعين سعيد بن المسيب قيل فعلقمة والاسود فقال ابن المسيب وعلقمة والاسود
(وعنه لا اعلم فى التابعين مثل ابى عثمان النهدى وقيس بن ابى حازم (وعنه افضل
التابعين قيس وابو عثمان وعلقمة ومسروق (وعنه ليس احد اكثر منهم فى الفتوى
من الحسن وعطاء وكان عطاء مفتى مكة والحسن مفتى البصرة فهذان اكثر الناس
عنها رايهما (وعن ابى بكر بن ابى داود قال سيدتا التابعين من النساء حفصة
بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن وثالثتهما وليست كهما ام الدرداء جهيمة
بنت ابى حدرد الاسلمية الصغرى (وعن عبد الله بن خفيف الشيرازى
الزاهد اختلف الناس فى افضل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب
واهل الكوفة يقولون اويس القرنى واهل البصرة يقولون الحسن البصرى
(قال ابن العراقى والنووى الصحيح بل الصواب ما ذهب اليه اهل الكوفة
للحديث واهل احمد بن حنبل لم يبلغه اولم يصح عنده اواراد الافضلية
فى العلم او من وجه آخر والا فالحديث قاطع للنزاع ﴿ وجوه التابعين ﴾
وعليتهم ابو امية شريح بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندى القاضى رحمه
الله وقيس بن ابى حازم وعلقمة ومسروق والاسود وابو عثمان النهدى والحسن
البصرى ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب وعبيدة السلمانى والاحنف
بن قيس وعامر الشعبى وابراهيم النخعى وغيرهم ﴿ اصحاب ابن مسعود ﴾
علقمة ومسروق والاسود وغيرهم ﴿ اصحاب ابن عباس ﴾ مثل مجاهد
وطاوس وعطاء ﴿ اصحاب على ﴾ ابو الاسود الدئلى وكميل بن زياد وابن
ابى ليلى والاحنف بن قيس وغيرهم ﴿ اصحاب زيد بن ثابت ﴾ ابناه
خارجة وسليمان وابن المسيب وغيرهم ﴿ اصحاب الراى ﴾ اهل العراق
ارباب الفقه والنظر كابى حنيفة واصحابه ﴿ اصحاب الحديث ﴾ هذا اهل
الراى والدراية ارباب الاثر والرواية كمالك والشافعى واحمد
﴿ الفقهاء السبعة ﴾ كانوا فى المدينة بعد العبادلة فى عصر واحد ﴿ القراء
السبعة ﴾ اشتهروا فى الاقطار وانتشر علمهم فى الامصار مثل عاصم ونافع
وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وغيرهم وسيأتى تفاصيل هؤلاء الاقوام فيما
بعد ﴿ الائمة الاثنى عشرة ﴾ من اعلام اهل البيت واعيان السادات الذين
يقول فيهم الفرزدق ﴿ شعر ﴾ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ☆ اوقيل

من خير اهل الارض قيل هم * مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل مبتدأ ومختوم به الكلم * لايستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا * ياابي الذم ان يحل ساحتهم * خيم كريم وايد بالندى هضم * ( ويقول الشيعة بامامتهم العامة بالوصية والوراثة كابرا عن كابر وتفويضا من الاول للآخر ( وهم ابو الحسن علي بن ابي طالب القريشي الهاشمي ثم ابنه المجتبى ابو محمد الحسن ثم اخوه الشهيد ابو عبد الله الحسين ثم ابنه زين العابدين ابو الحسن علي ثم ابنه الباقر ابو جعفر محمد ثم ابنه الصادق ابو عبد الله جعفر ثم ابنه الكاظم ابو عبد الله موسى ثم ابنه الرضاء ابو الحسن علي ثم ابنه التقي ابو جعفر محمد ثم ابنه النقي ابو الحسن علي ثم ابنه الجواد ابو محمد الحسن ثم ابنه المهدي ابو القاسم محمد ( وهو القائم المنتظر يزعمون انه حي ومختف عن الناس لفساد الزمان وغلبة اهل العدوان وسيظهر في اخر الزمان ( قال الشيخ علاء الدولة السمناني رحمه الله في كتابه العروة الوثقى ان الامام محمد بن الحسن العسكري اذا اختفى كان دخل في دائرة الابدال اولا وبقي فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد السواح ثم دخل في دائرة الاوتاد وبقي فيهم حتى لم يبق منهم احد وصار سيد الاوتاد ثم دخل في دائرة الافراد وبقي فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد الافراد ثم جلس على الاريكة القطبية بعد ان توفى الله علي بن حسين البغدادي القطب ودفن بالشونيزية منها بقي في مرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله تعالى واقام مقامه عثمان بن يعقوب الخوي ( وقال في موضع آخر وهذا القطب المبارك التاسع عشر من زمن النبي صلى الله عليه وسلم اجلسه الله على سرير الولاية القطبية في شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وسبعمائة وكان ابن ست وسبعين اطال الله بقاءه ( وقال ابن خلدون وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون انه لايمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب والى ذلك اشار ابن سينا في كتاب الاشارات في فصول التصوف منها فقال وجل جناب الحق ان يكون شرعة لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد ولذهم

ولقيه (فمن العلماء من صدقه في دعواه الصحبة منهم الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني الصوفي ومجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس ومحمد بن محمد الشرعي (ومنهم من كذبه منهم الحافظ شمس الدين الذهبي والشيخ شمس الدين بن الجزري (ويعاضده ظاهر حديث قال النبي عليه السلام في آخر عامه بعد العشاء الاخيرة ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة منها لا يبقى احد من المؤمنين وقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية وفي الصحيح عن ابن عمر قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد والله اعلم باسرار عباده

## ﴿ فصــــل في التابعين ﴾

ومن بعدهم من اعلام الدين نسرد ذكرهم على الاسلوب الماضي ويقال للواحد منهم تابع وتابعي ومعرفتهم اصل اصيل وفضل جليل وهو من صحب الصحابي اولازمه على مقتضى الاختلاف في الصحابة في الاكتفاء بمجرد اللقاء والرؤية واشتراط الملازمة والصحبة العرفية ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان وقد عد الحافظ ابو عبد الله النيسابوري الحاكم التابعين خمس عشرة طبقة ﴿ الاولى ﴾ الذين لحقوا العشرة المبشرة وهم قيس بن ابي حازم وليس يعلم في التابعين احد روى عن العشرة غيره وعن ابي داود انه روى عن التسعة ولم يرو عن عبد الرحمن وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وقيس بن عباد وابو ساسان حصين بن المنذر الذهلي وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي وابو رجاء عمران بن تيم العطاردي وغيرهم ﴿ الثانية ﴾ المخضرمون منهم الذين ادركوا الجاهلية وحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا ولا صحبة لهم ولا رؤية وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا منهم ابو عمرو الشيباني وسويد بن غفلة الكندي وعبد خير بن يزيد الخيواني وابو الحلال ربيعة بن زرارة العتكي والاحنف بن قيس وعمرو بن ميمون الاودي وشريح القاضي وابو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني وغيرهم ﴿ الثالثة ﴾ الفقهاء السبعة وابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب

ورفع اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو الذى جاء به من عند الله
تعالى وبيان وجوه القرات وطرق الروايات واختلاف الائمة والروات
وذلك علم القرات ( ثم ببيان نظمه ومقاصد الآى واسباب النزول والناسخ
منه والمنسوخ مع الرسوخ فى معرفته لغة واعرابه وبلاغته فى تأدية المعنى
بحسب المقاصد واساليب الكلام وهو علم التفسير ( ثم لابد من النظر
فى السنة الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير
وما يلتحق به من آثار الصحابة والتابعين وائمة الدين باسنادها الى صاحبها
وكيفية اتصالها والكلام فى الروات الناقلين لها ومعرفة احوالهم وعدالتهم
ليحصل الوثوق باخبارهم بعلم ما يجب رعايته فى العمل بمقتضاه من ذلك
وهذا هو علم الحديث ويتشعب الى انواع كثيرة وضروب شتى ( ثم لابد
لذلك من علوم اللسان العربى الذى هو مصدر الشريعة ومظهر الملة الاسلامية
لان القرآن انزل بلغتهم وعلى اساليب بلاغتهم والسنة وردت على لسانهم
وصدرت على منهاج كلامهم كانوا فى بدء الامر واول العصر قوما اميين لا يعرفون
القراة والكتابة ولم يكن عندهم من العلوم ما خلا شيء قليل من الطب
والنجوم فى قصور التجربة ونقص الاستقرا ( بيد انهم كانوا فى اعلى طبقة من
نباهة الفكر وسرعة الخاطر وفصاحة اللسان على ما ينظمون به الشعر ارتجالا
فيأتون فيه با بلغ كلام واتقن نظام فى تادية المقاصد وتوفير الفوائد لا يقدر
عليه غيرهم بعد التروى واجادة الفكر ولم يكن لهم اعمال يشتغلون بها فكانوا
يصرفون همتهم الى تهذيب لغتهم والتفنن فيها حتى ذهبوا فى ذلك كل مذهب
وجاؤا من وراء الغاية ( وساعدهم على التصرف فيها ما عندهم من الحذاقة
فكانوا يجعلون لكل حكم من احكامها وجها سديدا يحكم العقل بصحته فكانت
باعتبار الفاظها منقولة وباعتبار احكامها معقولة ( وما زالوا على ذلك حتى
ظهر الاسلام ودخلت فيه شعوب من الاعجام واختلطت اللغات وخيف الفساد
على العربية والدولة قد تبحبحت واخذت من الحضارة والتمدن ما لم يكن
لغيرهم من الامم فجعلوا لهذا اللسان روابط ووضعوا لها ضوابط تحفظها
على اصلها عند من يقف عليها ( فمن ذلك ما نعرف به مبانى الفاظها وهو علم
اللغة ومتنه ( ومنه ما يعرف به احكام ابنية الالفاظ المتداولة فى المعانى

لها اسند والباس الخرقة ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم رفعوه الى علي رضى الله عنه وهو لم يختص بنحلة ولا طريقة في لباس ولا حال واتخذوا ذلك مذهبا لم يعرف لاولهم وليس لهم فيه كلام بنفي او اثبات وانما هو مأخوذ من كلام الاسماعيلية المتأخرين من الرافضة الداثنين بالحلول والهية الائمة والقول بالامام الظاهر والباطن والترتيب في الائمة ثم من بعدهم في النقبا وكان سلفهم مخالطين الاسماعيلية فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الاخر واختلط كلامهم وتشابهت عقايدهم (وقال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله في كتاب الفتوحات المكية وغيره ان الاقطاب منهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد بن معاوية وعمر بن عبد العزيز من المروانية والمتوكل على الله العباسي (ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر مثل احمد بن هارون الرشيد السبتي وكابي يزيد البسطامي رضى الله عنهم اجمعين (واكثر الاقطاب لا حكم له في الظاهر (انتهى كلامه من الباب الثالث والسبعين في كتابه

## ﴿ فصل ﴾

في العلوم واقسامها والفنون وانواعها والصنايع وافنانها والمعارف واصنافها والافاضل من اصحابها والاعلام من اربابها ﴿ اعلم ﴾ ان العلوم الواقعة في العمران التي يتداولها الناس صنفان ﴿ الصنف الاول ﴾ العلوم العقلية وهي الطبيعية للانسان يهتدي اليها بطبيعته ويقف عليها بفكرته ويطلع بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها ووجوه استنباطها وانحاء دلائلها حتى يوقفه نظره وبحثه على معالمها ووجوه تعاليمها وتمييز الصواب من الخطأ بما هو انسان ذو فكر على ما هو شأن الفنون الحكمية والعلوم الفلسفية ﴿ الثاني ﴾ العلوم النقلية وهي امور وضعية مستندة الى الخبر عن الواضع لها واصنافها كثيرة وهي في الملة الاسلامية كلها ماخوذة من الكتاب والسنة بالنص او بالاجماع او بالالحاق باستنباط العلة المؤثرة من الاصل وتعدية الحكم الثابت له الى الفرع لان المكلف يجب عليه معرفة احكام الله المفروضة عليه وعلى ابناء نوعه فلابد من النظر في الكتاب باسناد نقله واثبات روايته

هذه العلوم كلها والفنون العقلية باسرها نافقة الاسواق فى الدولة الاسلامية بما لا مزيد عليه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى حد لا كفاء له وهذبت الاصطلاحات ورتبت الفنون فجاءت من وراء الغاية فى الحسن والتنميق وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه واوضاع يستفاد منها التعليم وذلك لان الخلفاء ومن دونهم من السلاطين والملوك والامراء كانوا اهل فضل وعلم يتمكنون من فنونه ويميزون بين ذى الفضل وغيره حسن التمييز ويتمكنون من امتحان العلماء والمطارحة بينهم والرد على المخطئ منهم والمتصنع وكانوا يبالغون فى العناية بشأن العلم والعلماء ورعاية حقهم وصيانة حرمتهم فاعتبر ذلك من صنايع المامون امير المؤمنين ووزيره الفضل بن سهل حيث استفاد منهما نضر بن شميل المازنى مرة ثمانين الف درهم بالفرق بين السداد بالكسر والسداد بالفتح وهو مشهور والواثق بالله ابن اخيه استحضر بكر بن محمد بن عثمان المازنى وساله عن اعراب كلمة ظلم ووجه الرفع فيه فى قول الشاعر ﴿شعر﴾ اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم * فلما بينه دفع له ثلاثين الف درهم وخلعا فاخرة واعاده بالجميل (وكان الملك المعظم عيسى بن ابى بكر الايوبى جعل لمن حفظ الجامع الكبير مائة دينار والجامع الصغير خمسين ولمن حفظ المفصل مائة دينار الى غير ذلك مما لا يحصى وكانوا يقيمون مدارس جليلة فى علوم شتى وفنون لا تحصى حيث وجد والها موضعا ويغمرون المشايخ والطلبة بالعطايا والاحسان مثل مدارس بغداد كالمستنصرية والنظامية ومشهد ابى حنيفة وغير ذلك مما يفوت العد والحصر فان المستنصر بالله بنى مدرسة ببغداد لم يبن مثلها فى مداين الاقطار ووقف عليها كتبا جمة فى علوم كثيرة وفنون عديدة ورتب وظايف المدرسين وسكان المدرسة من النقود والملابس شتاء وصيفا والمطاعم صباحا ومساء من الخبز واللحم وانواع الحلاوى والفواكه وجعل لها ثلاثين قيما ووقف على ذلك ضياعا كثيرة وقرى جمة وفيرة سردها الذهبى الحافظ فى كتاب تاريخ الاسلام وغيره باسمائها وحدودها ومقاديرها وكانت تلك المدارس يضرب بها المثل فى ارتفاع العماد واتقان المهاد وطيب الماء ولطف الهواء ورفاهة الطلاب وصحة الطعام والشراب وغير ذلك من الاسباب وكان الناس يدخلون فيها افواجا ويخرج

المختلفة وهو علم الصرف (ومنه ما يعرف به تركيب الالفاظ الدالة على اصل المعنى المراد على التحاور وهو علم الاعراب (ومنه ما تعرف به مطابقة الفاظها للمعاني المقصودة بها في التركيب وهو علم المعاني (ومنه ما يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة وهو علم البيان (ومنه ما تعرف به وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع (ومنه ما تعرف به احكام الاجزأ الملتزمة في اواخر الابيات وهو علم القوافي (ومنه ما تعرف به احكام موازين الشعر وهو علم العروض ويتصل بذلك من الفنون علم الاشتقاق واصول النحو ونظم الشعر وانشاء النثر والمصادمة والمحاضرة ومقاطع الحروف والخط والكتابة وعلم الادب والاحكام المتعلقة بها كلها مما يطول بيانه وجميع ذلك حدثت في الاسلام واختص باهله (ثم لابد في استنباط الاحكام المشروعة للامة المفروضة عليهم بحكم الكتاب والسنة من اصولها من وجه قانوني يفيد معرفة احوال الادلة على النحو الكلي في دلالتها على هذه الاحكام وهو اصول الفقه (وبعد ذلك تحصل ثمرة هذه العلوم من معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين والعقائد الايمانية وهذا هو الفقه المفسر بمعرفة النفس ما لها وما عليها (ويتنوع الى عقايد وعبادات وديانات ومعاملات ومزاجر ومعارف ومواريث (ويختص الاول باسم علم اصول الدين وعلم التوحيد والصفات والفقه الاكبر والسادس باسم التصوف والسابع باسم الفرايض وما في البين بالفقه المصطلح وعلم الصناعة (واصول العقايد خمسة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وذلك اول التكاليف واصل المشروعات (واصول العبادات الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد (واما الديانات من الاحكام فهي ما لا يكون من العبادات كالصلوة والصوم ولا من العقوبات كالحدود والقصاص ولا من المعاملات كالبيع والشرا وذلك مثل حل الطعام وحرمته وطهارة الماء وخبثه وجهة القبلة وغير ذلك مما لا يشترط فيه العدالة في ضمن المعاملات (واما المعاملات فهي العقود والفسوخ والمعاوضات المالية والامانات والمخاصمات (واما المزاجر وهي العقوبات فمزجرة تفويت النفس او العضو كالقصاص ومزجرة اتلاف المال كقطع اليد ومزجرة هتك الستر كالجلد او الرجم ومزجرة ثلب العرض كالحد وعدم قبول الشهادة ومزجرة خلع البيضة كالقتل على الردة (وكانت

وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابوزيد ( وعنه لم يجمع غير اربعة وذكر ابا الدرداء بدل زيد وعنه قال
الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكر هؤلاء ( وعن ابن
سيرين رحمه الله جمع القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف
فيهم معاذ بن جبل وابي وزيد وابوزيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي
الدرداء وعثمان وقيل وعثمان وتميم الداري ( وعن الشعبي رحمه الله جمع
القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وسعد بن
عبيد وابوزيد ومجمع بن جارية (وروي انه جمعه علي وعثمان وابن مسعود
وسالم مولى ابي حذيفة وعبد الله بن عمرو بن العاص من المهاجرين ( وقال
الحاكم وغيره جمع القرآن ثلاث مرات ﴿ احدها ﴾ بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم قال زيد بن ثابت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
القرآن من الرقاع قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الايات
المتفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب كله في
عهده لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور والايات ﴿ وثانيها ﴾ بحضرة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه جمعه من الرقاع والاكتاف والعسب والاقتاب
واللخاف خشية ان يذهب شيء منه بذهاب حملته وكتب له زيد بن ثابت
وكان الناس يأتونه بالايات فكان لا يكتب الا بشاهدي عدل واتى عمر بن
الخطاب باية الرجم فلم يكتبها لكونه وحده ولم توجد آخر سورة البراءة الا مع
خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادة
خزيمة شهادة رجلين وقال من شهد له خزيمة فحسبه قال ابوشامة كان غرضهم
ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من
مجرد الحفظ ( وقال السخاوي المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان ذلك من الوجوه التي نزل
بها القرآن ( وقال السيوطي او المراد ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم عام وفاته وذلك الجمع بعد وقعة اليمامة واستحرار القتل في القرأ
( وعن عبد خير سمعت عليا رضي الله عنه يقول اعظم الناس في المصاحف
اجرا ابوبكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله وقال الحارث

الطلاب اموالا يعكفون على تحصيل العلوم وتدرج الفنون انواعا واصنافا حتى اذا استتم الرجل علمه خرج الى منصب او وظيفة عند السلطان متمتعا ببسطة الجاه والمال ومستغنيا عن جميع المهمات والاعمال فيتفرغ للتوسع فى العلوم والترقى فيها وانشاء التصانيف وابداع التحقيقات والدقايق وبذلك يكون مثلا لغيره فى طلب العلم والتجرد له ولم يزل كذلك الى ان اختلت الدولة العباسية ثم اضمحلت بالكلية وسقطت رغبة الملوك فى العلوم لعرائهم عنها وصارت الوظايف العلمية وخططها لاتنال الابرشوة او شفاعة سيئة فانقطعت اسباب الطلب وتعطل السعى فى تحصيله ولم يبق الفرق بين اولياء العلم من غير اهله ودثرت مصنفاته وافنى الدهر اهله حتى فقد كثير من هذه العلوم لكساد اسواقها فلايعرف لها اثر ولاعين ومرت بقيتها على اثره وهى رسم خلو واثر بعد عين لولا ان تداركها الله سبحانه بتنبيه الدولة السعيدة العثمانية فاخذت فى احياء ما مات من اداب الاولين والحمد لله رب العالمين فها انا اذكر هذه العلوم واحدا بعد واحد مرتبة على التناسب والترتيب

﴿ الصنف الثانى الذى هو العلوم النقلية ﴾

يتشعب الى افنان شتى وصنائع ضيزى (منها) علم القرآن وهو كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم المتواتر نقله بين الامة المكتوب فى المصاحف الا ان اصحابه رضى الله عنهم رووه عنه على طرق مختلفة وكيفيات ووجوه متفاوتة فى كلماته وذات الحرف وكيفياته وتشعب ذلك فى عهد التابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها قراات وروايات وطرايف فقد اصطلح القرأ واتفقوا على نسبة القرأة الى الامام فيها كعاصم ونافع والرواية الى الاخذ عن الامام كرواية حفص وقالون والطريق الى الآخذ عن الراوى كطريق عبيد بن الصباح وابى نشيط ولم يزل هذه القرأ ات والروايات والطرق يتداولها القرأ الى ان كتبت العلوم ودونت فصارت صناعة مخصوصة وعلما منفردا كسائر العلوم (عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قبض النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع فى شيء وعن انس بن مالك رضى الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه

الآفاق خمسة وعن حمزة بن حبيب الزيات انها اربعة وعن ابى حاتم السجستانى انها سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبصرة والكوفة والبحرين وحبس بالمدينة واحدا منها وهو المعروف بالامام ومن قال خمسة ترك اليمن والبحرين ومن قال اربعة ترك مكة ﴿ رجال القرأ من الصحابة ﴾ قال الحافظ الذهبى فى طبقات القرأ المشهورون باقرأ القرآن منهم سبعة فذكر الختنين وابن مسعود وابيا وزيدا وابا الدردأ واباموسى الاشعرى (ومنهم ابو ذر الغفارى وطلحة وسعد بن عبيد ومجمع بن حارية وعبد الله بن السائب وحذيفة وتميم الدارى وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وابو حليمة معاذ القارى وعقبة بن عامر وعائشة وحفصة وام سلمة وابو هريرة وام ورقة بنت عبد الله بن الحارث واخرج البخارى فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وابى ابن كعب (وعنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يقرأ القرآن رطبا كما انزل فليقرأ على ابن ام عبد وانه قال فى ابى موسى لقد اعطى مزمارا من مزامير آل داود وكان لهم مصحف على حدة وقراآة مخصوصة سمعوها من النبى صلى الله عليه وسلم واثبتوها فى المصحف ﴿ ومن التابعين ﴾ من القرأ بعد الصحابة فى المدينة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بالقارى ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم ﴿ ومن اهل مكة ﴾ عبيد بن عمير وعطاء بن ابى رباح وطاوس بن كيسان ومجاهد بن جبر وعكرمة وابن ابى مليكة ﴿ ومن اهل الشام ﴾ مغيرة بن ابى شهاب المخزومى وخليفة بن سعد وعبد الله بن عامر وابو بحرية عبد الله بن قيس السكونى الحمصى وابو المرهسم عمران بن عثمان الزبيدى وغيرهم ﴿ ومن اهل الكوفة ﴾ علقمة والاسود ومسروق وزر بن حبيش وعبيدة السلمانى وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمى وسعيد بن جبير وعبيد بن فضالة وعامر بن شراحيل الشعبى وابراهيم النخعى وطلحة بن مصرف اليامى ﴿ ومن اهل البصرة ﴾ ابو العالية الرياحى وابو رجا العطاردى

المحاسبي المشهور عند الناس ان عثمان جامع القران وليس كذلك بل
السابق الى جمع الجملة ابوبكر وانما حمل عثمان الناس على القرأة بوجه واحد
على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشى الفتنة
عند اختلاف الناس (وعن ابن سيرين قال علي رضي الله عنه لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردأي الا الصلوة جمعة حتى اجمع
القران فجمعته (ومثله عن عكرمة وانه قال له ابوبكر الصديق نعم ما رأيت
(وعن الحسن ان عمر رضي الله عنه سال عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع
فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وانا اليه راجعون وامر بجمع القران فكان
هو اول من جمع كتاب الله (وعن ابن بريدة ان اول من جمع القرآن
في مصحف سالم مولى ابي حذيفة وكان لابن مسعود مصحف ولابي مصحف
﴿ وثالثها ﴾ بحضرة عثمان رضي الله عنه بترتيب السور والايات وجمعها
في الصحف وكان قصد ابي بكر في ذلك جمع نفس القران بين اللوحين وقصد
عثمان حمل الناس على ما ثبت وصح من القرات بالثبات عليه لما خشى من
الضر وفنا قم الشر عند اختلاف الناس في حروف القرات على الحروف السبعة
التي انزل بها القران حتى اقتصر على لغة قريش وردهم عليها بعد ان
كانت الرخصة تعم اللغات واتسعوا فيها فجمعه مرتب السور والايات مشتملا
لما ثبت بلا ريب من وجوه القرات على التوقيف والغى ما ليس على هذا
الحد (وعن علي رضي الله عنه لو وليت لعملت بالقران ما عمل به عثمان
(وروى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما اتى الى عثمان وقال ادرك الامة قبل ان يختلفوا في القران
اختلاف اليهود والنصارى وكان المصحف بعد ابي بكر عند عمر رضي الله
عنهما ثم عند ابنته حفصة فارسل اليها عثمان ان ارسلي الينا المصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت فامر عثمان زيد بن ثابت
وابن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها
في المصاحف على لغة قريش ورد المصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
وامر بما سواه من القران في صحيفة او مصحف ان يحرق وكان ذلك سنة خمس
وعشرين بعد الهجرة (والمشهور ان عدة المصاحف التي ارسلها عثمان الى

الحارث ليث بن خالد البغدادي وابو عمر حفص بن عمر البغدادي المعروف بالدوري راويا الكسائي اخذا عنه ❁ وحفص بن عمر الدوري هذا وابو شعيب صالح بن زياد السوسي راويا ابي عمرو البصري اخذا عن يحيى بن مبارك العدوي البصري المعروف باليزيدي عنه ❁ وابو موسى عيسى بن مينا المدني المعروف بقالون وابو سعيد عثمان ابن سعيد المصري المعروف بورش راويا نافع اخذا عنه ❁ وابو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي المعروف بقنبل وابو الحسن احمد بن محمد المكي المعروف بالبزي راويا ابن كثير ( فاخذ قنبل عن ابي الحسن احمد بن محمد القواس عن ابي الاخريط وهب بن واضح عن اسماعيل بن عبد الله القسط عن شبل بن عباد ومعروف بن اشكان عن ابن كثير ❁ واخذ البزي عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسط عن شبل بن عباد ومعروف بن اشكان عن ابن كثير ❁ وابو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي وابو عمرو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان راويا ابن عامر ( فاخذ هشام عن عراك بن خالد المري عن يحيى بن الحرث الذماري عن ابن عامر ❁ واخذ ابن ذكوان عن ايوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحرث الذماري عن ابن عامر ❁ وهو الامر هاهنا القراآت السبعة وقد صنف ابو بكر بن مجاهد كتابا فيها مقتصرا عليها ( ثم تابعه ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني رحمه الله في ذلك في كتابه التيسير ونظمه ابو محمد القاسم بن فيره الشاطبي في قصيدة سماها حرز الاماني ووجه التهاني واقبل الناس عليها بالقراءة والحفظ والشرح شرقا وغربا فكان ابن مجاهد اول من سبعهم ❁ واما رواة الثلاثة المزادة عليها فابو الحرث عيسى بن وردان المدني وابو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري راويا ابي جعفر اخذا عنه ❁ وابو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف برويس وابو الحسن روح بن عبد المؤمن راويا يعقوب اخذا عنه ❁ وابو محمد اسحاق بن ابراهيم المروزي الوراق وادريس بن عبد الكريم الحداد راويا خلف اخذا عنه ❁ وقد صنف الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي الحافظ في هذه القراآت الثلاث قصيدة سماها الدرة المضية

ابو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي المدني النحوي القاري المعروف بقالون رحمه الله مولى الزهريين كان ربيب نافع وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته لان عبد الله جد جده من سبي الروم في خلافة عمر رضي الله عنه وكان اصم لا يسمع البوق ويفهم خطأ القاري ولحنه بالشفة ويلقنه
منه سلمه الله تعالى

ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن بن ابى الحسن ومحمد بن سيرين وقتادة وابو السمال قعنب بن قعنب العدوى وابو المنذر سلام بن سليمان الطويل وابو الفضل عباس بن الفضل القاضى ﴿ ثم من بعدهم ﴾ ابو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن النصاح بن سرجس ونافع بن ابى نعيم كانوا بالمدينة ﴿ وعبد الله بن كثير وابو صفوان حميد بن قيس الاعرج ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن كانوا بمكة ﴿ وعطية بن القيس واسماعيل بن عبد الله ويحيى بن الحارث الذمارى وابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمى وابراهيم بن ابى عبلة ويزيد بن قطيب كانوا بالشام ﴿ ويحيى بن وثاب وعاصم بن ابى النجود وابو حنيفة وسليمان الاعمش وحمزة والكسائى وابو بكر بن عياش وحفص بن سليمان كانوا بالكوفة ﴿ وعبد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم الجحدرى وابو محمد يحيى بن مبارك العدوى اليزيدى كانوا بالبصرة ﴿ ثم اشتهر ﴾ من بين هؤلاء فى الامصار وانتشر علمهم فى الاقطار جماعة معينة ﴿ وهم القرأ السبعة ﴾ ابو بكر عاصم بن ابى النجود وابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله الكسائى وهم الثلاثة بالكوفة القرأ ﴿ وابو عمرو بن العلاء المازنى من البصرة الرعنا وهؤلاء الاربعة واتباعهم من قرأ العراق ﴿ وابو عبد الرحمن نافع بن ابى نعيم من المدينة ﴿ وابو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو الكنانى من مكة بهذان واتباعهما من قرأ الحجاز ﴿ وابو عمران عبد الله بن عامر الدمشقى من قرأ الشام ﴿ وزادوا على هؤلاء السبعة ثلاثة ﴿ هم ﴾ ابو جعفر يزيد بن قعقاع المدنى ﴿ وابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمى البصرى ﴿ وخلف بن هشام بن ثعلب الكوفى رحمهم الله وتلك عشرة كاملة اصحاب القراآت المتواترة من مشاهير القرأ ﴿ ثم اشتهر من كل واحد منهم راويان ومن كل راو طريقان ومن كل طريق شعبتان ﴿ فابو بكر شعبة بن عياش ( وابو عمر حفص بن سليمان راويا عاصم اخذا عنه ﴿ وابو محمد خلف بن هشام الكوفى البزاز وابو عبد الله خلاد بن خالد الكوفى الصراف راويا حمزة اخذا عن سليم بن عيسى الحنفى الكوفى عنه ﴿ وابو

الحارث

التبصرة كل ما صح سنده واستقام فى العربية وجهه ووافق خط المصحف الامام لفظه فهو من السبعة المنصوص عليها بقوله عليه السلام انزل القران على سبعة احرف ولو رواه سبعون الفا مجتمعين اومتفرقين فعلى هذا الاصل بنى قبول القرأة عن السبعة كانت اوعن سبعة الاف ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة فى القرأت فاحكم بانها شاذة ولهذا كان الأئمة من اهل العراق الذين ثبت عندهم قرات العشرة اوالاحد عشرة كثبوت السبعة يجمعون ذلك فى الكتب ويقرأونه فى الصلوة وخارجها وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره احد منهم هذا كلامه ( وقال ابوالخير الجزرى فى كتاب النشر فى القرات العشر كل قرأة وافقت العربية ولو بوجه واحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القرأة الصحيحة التى لايجوز ردها ولايحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سوآ كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق عليها ضعيفة اوشاذة اوباطلة سوآ كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف وصرح بذلك الدانى ومكى والمهدوى وا و شامة وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن احد منهم خلافه ( وقال ابوشامة الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلى من تنسب اليه فان القرات المنسوبة الى كل قارى من السلف وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قرأتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ﴿ فائدة ﴾ قراءة خلف فى اختياره التى هى احدى العشرة ما خرجت عن القرات السبعة بل ولاعن قراءة حمزة والكسائى وشعبة الافى حرام على قرية ودرى وكذالك ورد عنه السكت بين السورتين ﴿ فائدة ﴾ من القرأ ابوالحسن على بن عبدالله بن شاذ ان ابن المتقى ختم القران فى نهار اربع ختمات الاثمنا واحدا مع اتمام التلاوة ﴿ فائدة ﴾ ذكر ابرهيم بن سعيد الجوهرى رحمه الله انه رأى بحضرة المأمون امير المؤمنين صبيا ابن اربع سنين حمل اليه قد حفظ القرآن ونظر

في القراآت الثلاث المرضية ﴾ وصنف في العشرة كتابه النشر في القراآت العشر ﴾ واول امام معتبر صنف في القراآت ابوعبيد قاسم بن سلام البغدادي ثم احمد بن جبير الكوفي فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما على عدد ما وجه من عدد المصاحف لان المصنفين لم يسمع اوهاخبر (ثم اسماعيل بن اسحاق الازدي صاحب قالون (ثم ابوجعفر محمد بن جرير الطبري (ثم ابوبكر بن محمد بن احمد بن عمر الداجوني (ثم صنف ابوبكر بن مجاهد في السبعة وتابعه الناس وصنف ابوالقاسم يوسف بن على بن جبارة الهذلي كتابه الكامل واورد فيه خمسين قرأة (وبدأ ابن مجاهد بقرأة نافع وتابعه ابوعمرو والداني لاختيار مالك لها وكان يقول قراءة نافع سنة ومذهب المغاربة مذهبه وابوالعلاء بقرأة ابى جعفر المدنى وابوالعز بابن كثير ذهابا الى تفضيل مكة والاهوازي بابن عامر لانه اقدمهم والحنفية فقهم فقه عالم الكوفة وقراآتهم قرأة قارئها عاصم على رواية حفص لانها اتقن (وكان المسلمون على رأس المائتين بالبصرة على قرأة ابى عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة عاصم وحمزة وبالشام على قرأة ابن عامر وبمكة على قرأة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع (واستمر الحال على ذلك المنوال الى ان كان رأس المائة الثالثة فاثبت ابن مجاهد في كتابه اسم الكسائي وترك يعقوب (وقال بعض العلماء لولاسبق ابن مجاهد لجعلت يعقوب مكان حمزة (وقال يحيى بن معين رحمه الله القرأة عندي قرأة حمزة والفقه فقه الامام ابى حنيفة (ونقل البغوي في اول تفسيره الاتفاق على جواز الصلوة بقرأة ابى جعفر ويعقوب وقال وهذا هو الصواب (وقال ابوالعباس بن تيمية الحراني رحمه الله لانعلم احدا من المسلمين منع القرأة بالثلاث الزائدة على السبع ولكن من لم يكن عالما بها ليس له ان يقرأ بها لم يعلمه ولا ان ينكر على من علم ما لا يعلمه (وقال عبدالوهاب بن على بن عبد الكافي السبكي القراآت العشرة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات بل هي متواترة عند كل مسلم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا لا يحفظ حرفا انتهى (وقال ابوالعباس الكواشي في اول تفسيره

وروى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال اول من زاد فى كتاب الله تعالى اللعين عبيد الله بن زياد الفاسق امر بزيادتها فى قوله تعالى سيقولون لله الاخير بن سماه فاسقا مع انه ثبتت بهما القرأة وفيه زيادة فصاحة لمخالفته الامام واستلزامه ابطال قراأة صحيحة بلغت بالتواتر ( قال فى الكشاف وقد اتفقت فى خط المصحف اشياء خارجة عن القياس ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف وقال ابن درستويه خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه ( وفى شرح الطحاوى ينبغى لمن اراد كتابة القرآن ان يكتب باحسن خط وابينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده عما سواه من التعاشير وذكر الآى وعلامات الوقف صونا وينظم الكلمات كما هو فى مصحف الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وروى الدانى فى المقنع عن اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى ( ثم قال الدانى ولا مخالف له من علماء الامة وقال احمد بن حنبل تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو ويا اوالف او غير ذلك وقال البيهقى فى شعب الايمان من كتب مصحفا ينبغى ان يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير عما كتبوه فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغى ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم انتهى ( ورسوم القرآن وان خرجت عن مقتضى القياس لكنها بنيت على اثبت قانون واحسن اساس ( وذلك اما معاضدة وجوه القرات الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم والتزام جمعها فى صورة الخط مثل ملك وكتب ويطلل او استكراه اجتماع حرفين واستبشاعهما فى صورة الخط كما كرهوا ذلك فى اللفظ نحو الموءودة وفاوا وداود واسرائيل او اعتمادهم على ظهور المراد ووضوح المقصود وعدم الالتباس على مقتضى الحال او نظم القرآن او اصل اللغة على ما عرف من عادة العرب من اعتماد الظهور واعتبار عدم اللبس فى كلماتهم فانهم ربما يحذفون ضمير الفصل لعدم الالتباس ويأتون بصيغ الواحد والتثنية والجمع فى محل الآخر وبالضمير

في الفقه وهو مع ذلك اذا جاء يبكي وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني رحمه الله انه قال حفظت القران ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر بن المقرئ لاسمع منه ولي اربع سنين (وقد صنف في طبقات القراء الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ثم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير محمد بن الجزري ﴿ ومن فروعه علم التجويد ﴾ وهو ملكة تحصل من تمرن الانسان بفكه وتدربه بالتلقي عن افواه المشايخ المعلمين ما يحسن في القراءة ويروق في التلاوة باعطاء الحروف حقها ومن الاوصاف مستحقها بالتلفظ من مخرجها على صفاتها ورعاية ما يلزمها من الوصل والوقف والابتدا والمد والقصر والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والادغام والاظهار والاخفا والتحقيق والامالة والروم والقلب والتسهيل ووجوه الوقف والابتداء وكيفياته الى غير ذلك وهذا العلم نتيجة فنون القراات وثمرة الصناعة كالموسقي بالنسبة الى فنه وكل صناعة وعمله من حيث ان مجرد العلم لا يكفي في ذلك واول من صنف في هذا الفن موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ رسم خط المصحف وهو صورة ما كتب في المصاحف العثمانية من اوضاع حروفه وانواع نقوشه من وصل وقطع وحذف وزيادة وتبديل ومد وقصر في اما كنها وغير ذلك مما وقع رسمها على غير المعروف مما قاسه النحاة وجرى عليه الكتاب واوجبه النظر وادى اليه القانون وذلك سنة متبعة يجب معاهدته ولا يجوز مخالفته واجمع اهل الادا وائمة القرا على لزوم مرسوم الخط فيما يدعوا اليه الحاجة اختيارا واضطرارا (ولم يجوزوا قط التصرف في الحروف والكلمات بالحذف والاثبات وامروا بالتجريد مراعاة للقرآن عما يتطرق اليه شيء من انحاء التغييرات وحسما للباب عن احداث النقايص والزيادات (وصح ذلك عن ابن مسعود والشعبي وابراهيم والحسن وابن سيرين وغيرهم من ائمة الدين وهو انسب واوفق لثبات احكام الدين والصق لصيانة القرآن عن التحريف والتغيير والتصحيف فيكون محفوظ النظم والمعنى مصون الرسم والمبنى وان رخص بعضهم في النقط والاعراب للضرورة فان الاعاجم لا يهتدون الى القراة بدونها

ثم طلبوا تعليل ما خالف الاجادة من رسمه بما ليس بصحيح تنزيها لهم عن
توهم النقص في قلة الاجادة زعما منهم ان الخط كمال لهم ( ليس كما ينبغي
لما عرفت ان رسم المصحف مبني على وجوه صحيحة واغراض مطلوبة
يجاوبها العقل السليم ويستصوبها النظر السديد وان سلم ان اجادتهم الخط
لم تاخذ ماخذها ولم تبلغ غايتها هذا ( ولما كان خط المصحف مخالفا لما
هو المتعارف في اوضاع الخط العربي وقانونه المقرر عند اربابه احتيج الى
التنبيه على مواضعه والتوقيف في مواقعه فصنف فيها الناس فيما صنفوا في
جملة العلوم والمعارف وانتهت الى ابي عمرو وعثمان بن سعيد الداني من اهل
الاندلس وكان بلغ الغاية في علوم القراآت ووقفت عليه معرفتها وانتهت
اليه رواية اسانيدها فصنف فيها وتعددت في هذا الفن تآليفه وعول الناس
عليها وكان اشهر ما صنف في القراآت كتابه التيسير وفي رسم خط المصحف
كتابه المقنع ( ثم ابو داود سليمان بن نجاح من تلاميذه والمشتهر
بحمل علومه ورواية كتبه وزاد عليه بخلاف كثير وقع في الرسم في كلمات
وحروف اخرى مع الغزو الى النقلة ( وظهر ابو محمد القاسم بن فيره الشاطبي
فعمد الى تهذيب ما دونه ابو عمرو فنظم التيسير والمقنع في قصيدتيه
حرز الاماني والعقيلة فولع الناس بحفظهما وتلقينهما للولدان ( وجاء فيما
بعده من الاجيال ابو الخير الجزري وتقدم في هذا الشان وصار من ائمة
الفن في تلك الازمان وجرى العمل على ذلك المنوال في امصار الشرق
والغرب الى ان كسد اسواق العلوم والمعارف في بلاد الاسلام ان الله بالغ
امره ۞ واعلم ان الخط والكتابة صناعة شريفة وخاصية مختصة بالانسان
شريفة وناهيك في شرفه وفضله قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث اضاف تعليم الخط الى نفسه ومن به على
عباده فانه على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لسان اليد ومن
خواص الانسان التي بها تميز عن غيره وبها يطلع على ما في الضمائر ويتادى
الاغراض الى الاماكن البعيدة فتقضى الحاجات من غير مؤنة المشافهة ويطلع
على معارف الاولين وافانين الاقدمين وما كتبوه من احوالهم واخبارهم
وبها تحفظ العلوم والمعارف وسائر المطالب بالنسبة الى الآخرين وهي

المرفوع فى محل غيره كما فى قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم وقوله تعالى
ان ترن انا اقل منك مالا على قراءة حفص رحمه الله فلعلهم راعوا هذه القاعدة
وجروا عليها فى رسم المصحف اوالالهام الى اصل خطهم وهو خط حمير لقرب
عهدهم منه مع حصول التنبيه على نكت وفوائد ولا اراه خارجا عن هذه
الوجوه الاربعة ( واما الذى قاسه النحاة واثبته الكتاب ووضعوا له من
الاصول والقواعد ما هو معروف فانما هو بعد الفتور فى السليقة العربية
وتطرق الخلل فى اللسان واستقرار الحضارة والتمدن فنحن الى توجيه
اثبات الالفات احوج منا الى توجيه حذفها ❁ واعلم ❁ ان سبب عدول
خط العرب عن قاعدة اصله الذى هو خط حمير من ادراج الحركات البنائية
والاعرابية فى اثناء الكلمات وتصويرها بصورة الحروف على اسلوب خطوط
المغاربة من اهل اروفى وغيرها هو انضباط لغاتهم ووضوح احوال كلماتهم
وعدم اللبس صيغة واعرابا فى لسانهم لاحتفافها بالقراين الحاليه والمقالية
الدالة على المراد مما ليس يوجد فيما سوى اللغة العربية ومن هذه الجهة
كانت الكتابة العربية مع تشاكل صورها وتشابه حروفها وعرائها عن النقط
والاعجام كافية تامة بالنسبة الى لغتهم والممارس بها ( واما اكتفاؤهم بوضع
صورة واحدة لعدة من الحروف من غير ان يميزوها باشكال على حدة
كالصاد والطاء والدال معجمة ومهملة والباء موحدة ومثناة ومثلثة وفوقانية
وتحتانية ولم يفرقوها باشكال مخصوصة حتى يزول كلفة التنقيط وجشم الاعجام
فلعله نظرا الى المواخاة الطبيعية فى هذه الحروف يظهر ذلك فى محاورات
العوام والاتقع يبدل بعضها ببعض وقد قيل ان جميع ما فى المهملة
فالمعجمة لغة فيه ( ثم لما تداخلت الاعجام وكتب بها سائر اللغات احتاجت
الى علامات ورسوم تدل على المراد فاحدث النقاط ثم الحركات والسكنات
( والقول بان الصحابة خالفوا ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها لان خطوطهم
كانت غير مستحكمة فى الاجادة لمكان العرب متوغلة فى البداوة وتوحشهم
من الحضارة ونبوهم عن الصناعة ثم اقتفى السلف رسمهم تبركا بما رسموه كما
يقتفى خط ولى اوعالم تبركا ويتبع رسمه خطاء اوصوابا واين نسبة ذلك
من الصحابة فيما كتبوه فاتبع واثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه

ثم

الثلاث خليل بن احمد الفراهيدى امام العربية فى اوائل الدولة العباسية (وكان الخط الحميرى فى دولة التبابعة بما لهم من الترف والحضارة بالغا مبالغه من الاحكام والجودة وانتقل منهم الى اهل الحيرة من بلاد العراق لما بها من دولة المناذرة نسبا التبابعة (ومنهم لقنه اهل الطائف وقريش فيما يقال تعلم منهم سفيان بن امية او حرب بن امية اخذها من اسلم بن سدرة وقيل تعلموها من اياد كما قال شاعرهم ﴿شعر﴾ قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جميعا والخط والقلم ﴿و الخط العربى فى دولة المناذرة واهل الحيرة المجددين للملك العرب بارض العراق لم يكن من الاجادة على مبلغ كان عليه عند حمير لتفاوت ما بين الدولتين فى الحضارة وقصور اهل الحيرة فى الصناعة بالنسبة الى التبابعة وكذلك عند ظهور الاسلام كان غير بالغ الى الغاية من الاتقان والاجادة بل ولا الى التوسط لمكانهم من البداوة (ثم لما فتحوا الامصار وانتشروا فى الاقطار ونزلوا العراق وملكوا البلاد ترقت الاجادة فى الكوفة والبصرة رتبة دون الوصول الى الغاية حتى اختط آل العباس مدينة بغداد وجعلوها مهبط ارم ذات العماد واتخذوها دار الخلافة ومركز الدين والملة ومحل الاسلام ومحط الامن والسلام واستبحرت فى العمران والحضارة ووفور العلماء والحكماء والفقهاء وارباب الصناعة وطما فيها بحار العلوم والمعارف والحكم والصنائع من كل تالد وطارف ونفقت اسواقها وجاءت من وراء الغاية فترقت الخطوط وبلغت مبلغها من الاستحكام والاجادة واخذت ماخذها اسوة سائر الصنائع وجملة المعارف والحاصل ان مضر اخذت صناعة الكتابة العربية من حمير غير انهم لم يبلغوا مبلغه من الاجادة لتوغلهم فى البداوة ودامت غير مستحكمة فى الاجادة الى ان ظهر الاسلام وفتحت الامصار فظهر الخط الكوفى وبلغ رتبة من الاتقان دون الغاية ولم يلبث ان بدل بالخط البغدادى عربيها وبقى الى الان (وكان المامون امير المؤمنين لمزيد اعتنا بالعلوم والمعارف فاخذ كتابه بتجويد الخطوط وتقنين رسومها والاجادة والاتقان فيها (وقال ابن اسحاق الخطوط العربية الخط المكى والمدنى (واول من كتب فى بنى امية قطبة وكان اكتب الناس وهو الذى استخرج الاقلام الاربعة وكان خالد بن الهياج يكتب المصاحف والاشعار والاخبار للوليد بن عبد الملك وكان موصوفا بحسن الخط

رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة والصور المتخيلة فى النفس بالذات اوفى ثانى رتبة من الدلالات وفعليتها تحصل بالتعليم والتعلم على قدر الاجتماع والعمران والتناغى فى الكمالات والطلب لذلك بحسب تفاوت الاماكن والاوقات ( وجودتها تكون فى البلدان العامرة وحيز الترف والحضارة (واختلف فى اول من وضعه فى انه ادم او ادريس عليهما السلام اوغيرهما من سباق الانام ( وعن كعب الاحبار ان اول من وضع الكتب من العربية وغيرها كلها هو ادم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى الطين وطبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم وقال السهيلى والاصح ان اول من كتب بالعربية اسماعيل عليه السلام وضعه على منطقه ثم جعله كتابا موصولا حتى فرق بينه من بنيه هميسع وقيدار وهو رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام ( وقال ابن فارس ان الذى نقوله ان الخط توقيفى ( وقيل اول من وضع الكتابة العربية ملوك مدين واسماؤهم ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت وضعوها اولا على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا ثانيا ثخذ ضظغ وسموها الروادف وكلمن كان رأيسهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنته ﴿ شعر ﴾ كلمن هدم ركنى * هلكه وسط الحلة * سيد القوم اتاه الحتف * نارا وسط ظلة * جعلت نارا عليهم * دارهم كالمضمحلة * ( وقيل هم اشخاص من طسم من العرب البادية وفى سيرة ابن هشام هو حمير بن سبا ( وقيل وضعه ثلاثة رجال من بولان قبيلة من طى نزلوا مدينة الانبار فاولهم مرار بن مرة وهو الذى صورها وثانيهم اسلم بن سدرة وهو الذى وصل وفصل وثالثهم عامر بن خدرة وضع الاعجام ( والظاهر ان الذى احدث النقط ابو الاسود الدئلى رحمه الله بالتلقى عن على رضى الله عنه ( وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤن من مصحف عثمان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فوضع نصر بن عاصم او يحيى بن يعمر العدوانى النقط ثم احدث الاعجام بالحركات

(وذكر بعضهم ان العرب قديما كانت تستعمل فى الخط حروف الهجا القديمة الشبيهة بالمسامير ثم تغيرت هذه الحروف الى الحروف الحميرية وذلك خط المسند وكانوا يكتبونه منفصلة الحروف كلها ويمنعون العامة من تعلمها وزعم المتأخرون من المغاربة من اهل اروفان قدماء العرب كانوا يعرفون صناعة الكتابة من لدن اسماعيل عليه السلام وايوب عليه السلام وان لم يبق من كتبهم القديمة اثر ولعلهم اخذوا ذلك وخمنوه من حسن اشعارهم القديمة وادابها كما سلكوا هذا المسلك فى ادعاء جودة اداب اليونانيين القدماء اخذا من اشعار اوميروس من شعرائهم هذا منه سلمه الله

الثلاث

سبعة اقلام الثلث والتوقيع والمحقق والنسخ والريحان والرقاع والتعليق اخترعها ابن مقلة ويقال ابن البواب ويقال النسخ اخترعها جمال الدين ابو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصمي والعلم عند الله (وكانت السجلات وكتب الرسائل السلطانية والصكوك والاقطاعات في الرقوق المهيآت من الجلد (ثم لما طما بحر العمران وكثرت التآليف العلمية وانواع الدواوين والسجلات وفنون المعارف والصنايع وكثر ترسيل السلطان وصكوكه من ضخامة الدولة واتساع نطاقها وفرط العمران والحضارة وضاق الرق عن ذلك اشار الرشيد امير المؤمنين الى الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد وصنعه وكتب فيه الرسائل والصكوك واتخذه الناس من بعده صحفا لمكتوباتهم السلطانية والعلمية وبلغت الاجادة في صناعته ما شاءت ( وحرص الناس على النسخ والتجليد وتصحيحها بالضبط والرواية وتناقلوه في الآفاق وانتسخت الكتب واجيد كتبها وتجليدها وملئت بها القصور والخزائن الملكية بما لا كفاء له وتنافس الاقطار في ذلك وتنافقوا فيه وجاءت صناعة الوراقين والمعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور والدواوين في الامصار العظيمة واماكن العمران والحضارة من وراء الغاية ( ثم وقفت عناية اهل العلم وهمم زعماء الدول على ضبط الدواوين العلمية والملكية وتصحيحها بالرواية المسندة الى مؤلفيها وواضعيها واسناد الاقوال الى قائلها والفتيا الى الحاكم بها المجتهد في طريق استنباطها وهكذا كان شان اهل العلم في العصور والاجيال المتقدمة (ثم لما درست معالم بغداد بعد الخلفاء وتراجع امر الحضارة وتفرقت الدول الاسلامية وتنزل العمران نقص حال الخط فيها نقص وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التعليم وكثر الفساد والتصحيف وتغير الاشكال الخطية عن الجودة وانتقل البقية من شأن الخط وسائر الصنايع والعلوم من بغداد الى مصر والقاهرة بحسب انتقال الخلافة النبوية اليها ولذلك عد وافرة العلوم والمعارف من خواص الخلافة ورواد فها وقالوا خلافة النبوة واجتماع العلوم توأمان يجريان في اطوار الكون كفرسي رهان ثم فسد الخط وتغير النسخ وبقي اجادة الخط في العجم ( واما الان في زماننا هذا انتهى ضعف العلوم بيننا وكساد اسواقها الى الغاية حتى كاد ان ينقطع بالكلية وما بقي منها فرسم خال واثر بعد عين وترى النسخ صحايف مستهجنة برداءة الخط وكثرة

( وكان الضحاك بن عجلان الكاتب فى اول الدولة العباسية ( ثم اسحاق
بن حماد فى خلافة المنصور والمهدى ( ثم خشنام البصرى ومهدى الكوفى فى
خلافة الرشيد ( ثم الوحدى فى خلافة المعتصم واسحاق بن ابراهيم التميمى
معلم المقتدر بالله واولاده وكان اكتب اهل زمانه وله رسالة فيها سماها تحفة
الوامق ( ثم جاء ابو على محمد بن على بن مقلة وزير المقتدر بالله اخترع خط البديع
ونقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة والبسها الحسن
والزينة ( ثم جاء ابو الحسن على بن هلال ابن البواب وهذب طريقته ونقاها
وزادها حلاوة وكساها بهجة وطلاوة ثم ظهر اليواقيت الثلاثة ابو الدر الموصلى
والجوهرى والمستعصمى ( وكان ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمى من
موالى المستعصم بالله امير المؤمنين معروفا بهذه الصناعة وسار بها ذكره فى
الافاق واعترفوا بالعجز عن مداناة رتبته وحيازة قصبة السباق وقد تملك
جامع الحروف الجلد الاخير من كتاب جامع الاصول لابن الاثير بخطه وقد تم
انتساخه فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة ( ومن المشاهير
بعد ذلك عبد الله الصيرفى ومعروف البغدادى ويحيى الصوفى واحمد
السهروردى ويوسف شاه المشهدى ومباركشاه اليوسفى والسيد حيدر
بن على التبريزى واسد الله الكرمانى وارغون الكابلى ومحمد الله الاماسى
وعبد الله القريمى واحمد القراحصارى والنواى وعلى القاينى وزين الدين
محمود النيسابورى وعبد الله بن محمود الكرمانى وعبد الله الهروى ومحيى
الدين الشيرازى وابو بكر الهروى وغيرهم ( قال ابن اسحاق اول الخطوط
العربية المكى والمدنى وروى عن على رضى الله عنه انه قال لابن عباس
رضى الله عنهما وسع ما بين السطور واجمع بين الحروف وراع المناسبة
فى صورها واعط كل حرف حقها وكان الخط المشهور الرائج عند العرب الخط
المعقلى ثم الكوفى ثم البغدادى وتبعه الافريقى والاندلسى وكل ذلك معروف
الرسم محفوظ الشكل لهذا العهد وحدث قلم السجلات وقلم الديباج وقلم الطومار
الكبير وقلم الثلث وقلم الزنبور وقلم المفتح وقلم المؤامرات وقلم العهود
وقلم القصص وقلم الحرفاج والعراقى وهو المحقق ثم قلم المرصع وقلم
النساج وقلم الرياسى وقلم الرقاع وقلم غبار الحلبة وانتهت الشهرة على

الموابذة والعلماء واما الخوزية فيتكلم بها الملوك والاشراف فى الخلوة ومع حاشيتهم واما السريانية فيتكلم بها اهل السواد ( والخط الرومى اربعة وعشرون حرفا وليس فيه الهاء والحاء والذال والضاد والعين وكان الروميون يتكلمون باللغة اللطينية وقاعدة ملكهم كانت رومية الكبرى ثم القسطنطينية ( واليونانيون بالاغريقية وقاعدة ملكهم كانت ماقيدون واثينة ( ومنهم كان اسكندر بن فيلبوس الماقيدونى الذى اجمع على الطاعة لسلطانه اهل اروفى والعراق وفارس وخراسان والهند وربما زعموا انه ذو القرنين المذكور فى القرآن ( ومنهم من جعل الروم واليونان طائفة واحدة وانما اخذ ذلك من تجاور هاتين الامتين وتداخلهم واختلاط اخبارهم وهما مشهورون بالعناية بالعلوم الفلسفية وجمع انواعها ولكل منهما لغة مستقلة وشريعة على حدة الا ان المزية والفضل لليونان ومشاهير الحكماء منهم قال المسعودى رحمه الله وغيره ان الروم قفت فى لغتها ووضع كتبها اليونانيين فلم يصلوا الى كنه فصاحتهم وطلاقة السنتهم والروم انقص فى اللسان من اليونانيين واضعف فى ترتيب الكلام الذى عليه نهج تعبيرهم وسنن خطابهم ( ولهم قلم يعرف بالساميا والحرف الواحد منه يدل على المعانى الكثيرة ويجمع عدة كلمات يتعلمه الملوك واجلة الكتاب ويمنع غيرهم ( وقد وقع فى الدولة الاسلامية وذكر النديم فى كتاب الفهرس ان رجلا جاء من بعلبك سنة ثمان واربعين وزعم انه يكتب بالساميا فجربناه عليه فاصبناه اذا تكلمنا بعشر كلمات اصغى اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدناها فاعادها بالفاظنا ( وروى عن جالينوس انه قال كنت فى مجلس عام فتكلمت فى التشريح كلاما عاما فلما كان بعد ايام لقينى صديق لى فقال ان فلانا يحفظ عليك فى مجلسك انك تكلمت بكلمة كذا واعاد الفاظى فقلت من اين لك هذا فقال انى لقيت بكاتب ماهر بالساميا فكان يسبقك بالكتابة فى كلامك ( والخط الصينى اعسر الخطوط تعلما وعملا لا يمكن الخفيف اليد ان يكتب به فى اليوم اكثر من ورقتين او ثلاثة وبه يكتبون كتب دياناتهم وعلومهم ولهم كتابة يقال لها كتابة المجموع وهو ان لكل كلمة صورة بثلاثة احرف واكثر فى صورة واحدة ولكل كلام طويل شكل من الحروف يأتى على المعانى الكثيرة كتبوا بها فى صفحة واحدة ما يكتب فى مأة ورقة

الفساد والتصحيف والغش فتستغلق على متصفحها ولا يحصل منها فائدة الا الاقل النادر بالعناء والمشقة الكثيرة ( وبالخطوط القديمة لهذا العهد اصول عتيقة بايدى الناس تشهد ببلوغ الغاية لهم فى ذلك يتناقلها اهل الآفاق ويشيدون عليها يد الضنانة نجدها على غاية من الاتقان والاحكام والصحة والله غالب على امره وهذا شان الخطوط العربية واقلامها مع متعلقاتها وروادفها ﴿ وانواع الاقلام فى غيرهم من الاجيال والامم كثيرة فى العصور منها الحميرية لاجدادها كانت فى دولة التبابعة فى بلاد اليمن ومضافاتها وكانت لهم كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة كانوا يمنعون من تعلمها الا باذنهم ومنه اخذ الخط الزنجى وكانت لهم على الندرة قلم حروفه متصلة يفرقون بين كل اسم بثلاث نقط من اليسار الى اليمين والخط العبرى اول من كتب به عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وزعم اهل الكتاب ان الله دفعه الى ابراهيم عليه السلام فى لوحين من حجارة حيث عبر الفرات وورد الشام وهو اصل الخط العربى وبينهما اتشابه وتشارك فى لغتيهما ( والخط السريانى من اقدم الخطوط واهله منقرضون وكانوا قدماء اهل الشام وهو ثلاثة اقلام المفتوح المحقق وهو اجلها والشكل المدور وهو احسنها والخط الشرطا وبه يكتبون الترسل ومنه تولد الخط النبطى ( والخط الفارسى اول من كتب به بيوراسف المعروف بالضحاك وقيل افريدون وله ستة انواع من الاقلام وليس فيها الحاء المهملة والعين المهملة والصاد والضاد والطاء والظاء والثاء من الحروف العربية ( والخط المانوى مستخرج منه ومن السريانى وبه كان يكتب قدماء اهل ماوراء النهر كتب شرايعهم كما كان مذهب مانى المستخرج له مركبا من المجوسية والنصرانية قال ابن عبدوس كانت الكتب والرسائل قبل ملك كشتاسب قليلة فى الفرس ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام واخراج المعانى من النفوس ( ولما ظهر زرادشت الحكيم صاحب شريعة المجوس وضع كتابة العجمية بجميع اللغات فاخذ الناس بتعلم الخط والكتابة ومهروا ( وقال ابن المقفع لغات الفرس الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية اما الفهلوية فبالنسبة الى فهلة اسم لخمسة من البلدان اصبهان والرى وهمدان ونهاوند واذربيجان واما الدرية فلغة المدائن يتكلم بها من بباب الملك والغالب عليها من لغة اهل خراسان والمشرق لغة اهل بلخ واما الفارسية لغة اهل شيراز يتكلم بها

(والقاعدة المستعملة عند كتاب الدولة العلية العثمانية الان متوسطة بين الرقعة والريحان ظريفة فى غاية الجودة واللطف ويستعملون الخط القرمى فى دفاتر خزاين الاموال الملكية ونحوها وغالب الاجادة الان فى عواصم الدولة العثمانية والايرانية منه سلمه الله

ذلك منهم ولم يزل يتناقل بين الصدر الاول والسلف الصالح الى ان صارت
العلوم والمعارف صنائع ودونت الكتب فكتب الكثير من ذلك ونقلت الآثار
الواردة فيه عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين مما يتعلق
بمعرفة الناسخ والمنسوخ واسباب النزول ومقاصد الآي وغير ذلك مما
لا يعرف الا بالنقل وقد جمعوا في ذلك واوعوا الا ان كتبهم ومنقولاتهم اشتملت
على الغث والسمين والمقبول والمردود وذلك لان العرب لم يكونوا اهل
كتاب ولا علم عندهم وكانوا اذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تتشوق اليه
النفوس البشرية في اسباب المكونات وبدء الخليقة واسرار الوجود فانما
يسألون عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وكانوا اهل بادية مثلهم
لا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة منهم فلما اسلموا بقوا على ما كان
عندهم فيما لا تعلق له بالاحكام الشرعية التي لا يحتاطون لها مثل اخبار الخلقة
وما يرجع الى الحدثان والملاحم وامثال ذلك وهؤلاء مثل عبد الله بن سلام
وكعب الاحبار ووهب بن منبه وامثالهم (وكان عبد الله بن عمرو بن العاص
وقعت له في بعض الغزوات كتب في ذلك الباب وكان يتحدث به فامتلأت
كتب التفسير وتساهل المفسرون في ايرادها مرقومة عليهم لما انها ليست
مما يرجع الى الاحكام فتتحرى في الصحة التي يجب بها العمل فتلقته الامة
بالقبول من يومئذ لبعد صيتهم وعظمة اقدارهم لما كانوا عليه من المقامات
في الدين والملة الى ان رجع حذاق الامة وجهابذة اهل العلم الى التحقيق
والتمحيص فلخصوا ذلك وحرروا ما هو اقرب الى الصحة والصواب هنالك
﴿ وعلماء التفسير ﴾ بعد الصحابة من التابعين مجاهد وعطاء بن ابي رباح
وطاوس بن كيسان وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصري وابو العالية
ومحمد بن كعب القرظي وعطاء الخراساني وقتادة بن دعامة السدوسي وعطية
العوفي وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك وغيرهم ( ثم من اتباعهم
شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون
وعبد الرزاق بن همام وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن
عبادة وابو بكر بن ابي شيبة وغيرهم (ومن بعدهم ابو عبيد القاسم بن سلام
البغدادي وابو جعفر محمد بن جرير الطبري وابو حاتم السجستاني وابنه

( والخط الهندي والسندي عدة اقلام نحو مأتين فيما يقال ( وبعضهم يكتبون بالارقام التسعة على معنى ابجد وينقطون تحته نقطتين وثلاثا والقبطية والبربرية والاوبغرية والمغولية والرقونية واقلام طوايف اروفي وغير ذلك من الاقلام الكثيرة في العمران الواقعة في الاجيال والعصور الخالية قد اضمحل بعضها وذهب بذهاب اهله وترك بعضها ( وجميع الاقلام المعروفة على ترتيب ابجد دون العربي ومنفصل الا العربي والسرياني والمغولي ثم اكثرها من اليسار الى اليمين ( والعربي والعبري والسرياني والفارسي والتركي والاويغري من اليمين الى اليسار ( وتكلموا في الترجيح بين ذلك ومما يرجح الابتدأ من اليمين موافقته للسيارات اجمع فان كلها تتحرك من اليمين الى اليسار وفضل جهته ووقوع الابتدأ حسنا في التفأل فان اللغات اتفقت على تفضيل اليمين وتقديمها بتبريكها وتسعيدها وتصحيحها اوتصويبها ونحو ذلك مما ينبيء عن تشريفها ( ومنه اتفاق الامم في الارقام على اليمين فلعل ذلك من اقتضأ الطبع وغير ذلك ( ومما قيل في عكسه كون الاستمداد من حركة الكبد الى القلب والعلم عند الله

﴿ علم التفسير ﴾ قد كان القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم جملا جملا وايات ايات بحسب الوقايع لبيان العقائد الايمانية والفروض الدينية في مدة خمس وعشرين سنة منها محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات بين مجمل يقتضي التفسير ومشكل يقتضي البيان ومنسوخ له ناسخ وكان صلى الله عليه وسلم يفسر المجمل ويبين المشكل ويميز الناسخ من المنسوخ ويقيد المطلق ويخصص العام ويعرفه اصحابه وهم يفهمونه ويعلمون معانيه من مفرداته وتراكيبه واسباب النزول وموارد الاحكام لكونه بلغتهم وعلى اساليب بلاغتهم ومنهاج محاوراتهم وكانوا على طبقات ﴿ المكثرون منهم كعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعائشة رضي الله عنهم واكثر من روى عنه التفسير منهم ابن عباس ﴿ والمتوسطون كابي بن كعب وزيد بن ثابت وابي موسى الاشعري وابن الزبير وغيرهم ﴿ والمقللون كالخلفا الثلاثة والحسن بن علي واخيه الحسين ( ثم تداول ذلك التابعون من بعدهم ونقل

ذلك

الا الله (ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب ومن تكلم بما يعلمه من ذلك
لغة وشريعة فلا حرج عليه فان الواجب على كل احد فيما سئل عنه الجواب
بما يعلمه والسكوت عما لا يعلمه (والذى روى من فسر القرآن برايه او بما
لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار محمول على احد الامرين ان يكون له فى الشيء
راى واليه ميل وهواه فيتاول القرآن على وفقه ولولاه ما لاح له من القرآن
ذلك المعنى او يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار
بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الكلمات المحتملة
والمبدلة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير (ولما كان علوم
اللسان صناعية من الكلام فى موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة فى
التراكيب فوضعت فى الدواوين بعد ان كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها
الى نقل ولا الى كتاب فتنوسى ذلك وصارت تتلقى من كتب اهل الشأن صار
التفسير على نوعين (تفسير نقلى مسند الى الآثار المنقولة عن الصحابة
والتابعين واحسن ما صنف فى هذا النوع كتاب محمد بن جرير الطبرى من
المتقدمين وهو اجل التفاسير واعظمها ويعرف بالتفسير الكبير قد تعرض
فيه لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض ووجوه الاعراب والاستنباط
قال النووى لم يصنف احد مثله وقال السيوطى اجمع العلماء على انه لم يؤلف
فى التفسير مثله (وابو محمد عبد الحق بن ابى بكر بن غالب بن عطية الغرناطى
المعروف بابن عطية رحمه الله من اهل المغرب من المتأخرين لخص التفاسير كلها
وتحرى ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك فى كتاب حسن المناحى متداول
عند الفضلاء وبالقبول متلقى قال ابو حيان رحمه الله هو اجل من صنف فى علم
التفسير وافضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير وقيل كتابه اقل واجمع
واخلص والكشاف الخص واغوص واتقن (ثم ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير
الدمشقى من المتاخرين (والنوع الآخر تفسير يرجع الى البراعة فى اللسان
والافصاح عن وجوه البلاغة واحكام المبالغة فى تادية المعنى واستنباط النكت والفوائد
(واحسن ما صنف فى هذا النوع تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشرى
رحمه الله فانه من علية التفاسير الذى طار فى الاقطار واشتهر لا كاشتهار الشمس
فى وسط النهار واقبل عليه الموافق والمخالف ولولا ما فيه من النضال

ابو عبد الرحمن واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو عبد الله محمد بن ماجه
القزويني والحاكم ابو عبد الله النيسابوري وابو بكر احمد بن موسى الاصبهاني
ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابو بكر بن المنذر وغيرهم ( طرق التفسير
فمن الثقات طريق ابن ابي نجيح وحسين بن الواقد وابن اسحاق
ومعاوية بن صالح وابن جريج وابو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي
الكوفي وعرف بالخراساني لانه هرب اليها من الحجاج ومقاتل بن حيان وعثمان
بن عطاء الخراساني وعطاء بن دينار واسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير
وحسين بن داود المصيصي المعروف بسنيد ( ومن الضعفاء ابو النضر محمد
بن السائب الكلبي ومحمد بن مروان السدي الصغير وحبان بن علي العنزي
وجويبر بن سعيد وابراهيم بن الحكم بن ابان العدني ومقاتل بن سليمان ويحيى
بن سلام المغربي وموسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ( فائدة ) اجمع
الحفاظ على ان التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية
ورواتها مجاهيل ﴿ واحسن طرق التفسير القرآن فما اجمل في مكان فانه
قد فسره في موضع آخر ( فان اعياك ذلك فعليك بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانها شارحة للقرآن وموضحة للمراد ( ثم باقوال الصحابة فانهم
ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ولاسيما الخلفاء
الراشدون والعبادلة الراسخون ( ثم في الاخذ بتفسير التابعين اقوال فشعبة
على ان اقوالهم في الفروع ليست بحجة فكيف في التفسير ( وكان الثوري يقول
اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ( وعنه قال عرضت المصحف على ابن
عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته اوقفه عند كل آية منه واسأله
عنها ( وغالب ما يرويه السدي عن ابن مسعود وابن عباس غير انه ربما
ينقل ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب والاسرائيليات ( وهي اما معلوم
الصدق واما معلوم الكذب واما غير معلوم الحال والقسم الثالث لا يصدق به
ولا يكذب وانما يجوز حكايته للاستشهاد لا للاعتضاد وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ( وعن ابن عباس رضي الله
عنهما التفسير على اربعة اوجه وجه يعرفه العلماء ووجه يعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهله وعنه انزل القرآن على سبعة اوجه حلال وحرام
لا يعذر احد بالجهل به وتفسير يفسره العرب وتفسير يفسره العلماء وتفسير لا يعلمه

المتداولة بينهم على الاصطلاح الواقع منهم والعلم بكيفية اخذ الرواة بعضهم
عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة والرواة بالعدالة والضبط وغيره
ودرجات الثقات وطبقات المجروحين والعلم بالجرح والتعديل ومراتبهما
ومواضعهما ومساس الحاجة اليهما والناسخ والمنسوخ وما وقع في متون الحديث
من غريب او مشكل او مصحف او مفترق او مختلف وما للعلماء في ذلك
من الخلاف بالقبول والرد والوفاق وغير ذلك من قواعده وقوانينه
(وذلك لان العمل بما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
انما يجب اذا غلب على الظن ثبوته عنه صلى الله عليه وسلم وصدق
رواته بوقوعه على الطريق الكامل الجامع لشروطه وسلامته من العلل الموهنة
له فلابد من الاجتهاد في الطريق الذي يحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة
الحديث بالعدالة والضبط (وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين وائمة
الشأن بروايتهم وتعديلهم وبراءتهم من الجرح والعلة ومراتبهم في ذلك
وتفاوتهم وتميزهم فيه واحدا بعد واحد وشاهدا عن شاهد ممن إتقن هذه
الجملة التي دار هذا الفن من بابها وادركه من جميع جهاتها واحاط بها وبقدر
ما يفوت منها تنزل درجته وتنحط رتبته (وكان علماء الدين وائمة الشأن يحفظونه
ويحيطون قوانينه ويتناقلونه كابرا عن كابر ويوصلونه كما سمعوه اول لآخر
من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا عن سلف ويرونه شرفا على شرف
فكان لا يشرف بينهم احد الا بقدر ما يسمعه من الحديث ولا يعظم في النفوس
الا بقدر ما يحفظ فقد كان احدهم يرحل المراحل وينزل المنازل ويقطع
الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا وربما لا يكون الباعث له على
الرحلة الا سماع حديث من الراوي بعينه اما لمزيد ثقة في نفسه او علو في
اسناده وكان اعتمادهم اولا على السماع والضبط والحفظ في القلوب ثم لما اتسعت
ااف الدولة الاسلامية وانتشر الاسلام في الاقطار وتفرقت الصحابة
التابعون في الامصار ومات معظمهم وكثرت الروات وطال الاسناد احتاجت
لما الامة وائمة الدين الى الجمع والتقييد بالكتابة والتدوين (وكانت
هو النقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند
مل بلده فمنهم من كان في الحجاز ومنهم بالشام ومنهم بمصر ومنهم بالعراق

والانتصار لما يراه من الاعتزال والذب عنه والتظاهر به لا يستشفي منه الناس فشفوا واستسقوا به فسقوا لكن لكل شيء آفة ولكل ذي عامة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة وهل يعد الاصبوات العارف وهل تدخل الزيوف الاعلى عليه الصوارف ( وقد خرج احاديث الكشاف الحافظان جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي وابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني شهاب الدين ( ومن مختصرات الكشاف انوار التنزيل واسرار التأويل للعلامة ناصر الدين البيضاوي القاضي رحمه الله ( وممن صنف في التفسير خلائق حذفوا الاسانيد ونقلوا الاقوال تترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ( وصنف قوم برعوا في علوم واقتصر كل منهم على الفن الذي يغلب عليه من النحو كالزجاج والواحدي وابي حيان والاخبار كالثعلبي والفقه كالبغوي والقرطبي ( وصنف ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي فخر الدين بن الخطيب امام المتفلسفين كتابا في التفسير وسماه مفاتيح الغيب وعرف في الاعصار المتأخرة بالتفسير الكبير قد شحنه باقوال الفلاسفة والخلافيات الركيكة وخرج من شيء الى شيء يقضي الناظر التعجب من عدم مطابقته للآية واورد اشياء كثيرة لا مناسبة لها بعلم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير ( ثم انه عد من فروع علم التفسير علم اعجاز القرآن وعلم اعراب القرآن وعلم غريب القرآن وعلم اسباب النزول وعلم التأويل وعلم الناسخ والمنسوخ

## ﴿ علم الحديث ﴾

هو ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير وهو ثاني ادلة الاحكام واصول الدين والاسلام ويشتمل على فنون متنوعة وعلوم كثيرة منه متشعبة ومن علومه النظر في الاسانيد باعتبار اتصالها وانقطاعها واحوال رواتها بالعلم باسمائهم وكناهم والقابهم وانسابهم واوصافهم واخبارهم ومدة اعمارهم وسني مواليدهم وتاريخ وفياتهم ومراتبهم في الفقه والاجتهاد والعالي من الاسناد والنازل وما يعرض فيما بين ذلك من تفرد الراوي والزيادة منه والنقل بالمعنى والاضافة اليه ما ليس منه والتدليس والشذوذ والغرابة والانقطاع باطنا او ظاهرا والعلم بالمراتب المرتبة مثل المتواتر والمشهور والآحاد والصحيح والحسن والضعيف والمنكر والموضوع وغير ذلك من القابه

الطبقة ﴿ ومن اتباعهم مالك بن انس والاوزاعى وسفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينه وحماد بن دينار وحماد بن زيد وتلك الطبقة ( ثم من بعدهم عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرزاق بن الهمام وعباد بن العوام وابو يوسف القاضى وحفص بن غياث وغيرهم من علية ائمة هذا الفن ( ثم من بعدهم احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وابو بكر بن ابى شيبة وعثمان بن ابى شيبة واسحاق بن راهويه وغيرهم وهؤلاء المذكورون هم الاعيان الاثبات والاعلام الثقات لا فيهم لولا ولا ليت وهذا شيء ليس دونه حجاب ( وكان هذا الفن فى مبدأ الامر نقلا صرفا وسماعا ورواية محضا ثم شمر له السلف وتحروا الصحيح وميزوه عن الضعيف وكملوه وقيدوه بالكتابة بعد الضبط والسماع فان كل علم ليس فى القرطاس ضاع واول من صنف فيه عبد الملك بن جريج وقيل الربيع بن صبيح بالبصرة صنف وبوب ثم انتشر جمع الكتب فى الحديث وتدوينه وتسطيره فى الاجزاء وطما بحر العلوم والمعارف ودونوا من كل تالد وطارف وصنف مالك بن انس كتاب الموطأ واقبل عليه الناس بالسماع والرواية ( ثم انتهى الامر الى زمن اصحاب الكتب الستة امهات كتب هذا الفن واعتنوا بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها المختلفة ورواتها المتعددة ( ولقد كان الائمة فى الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطرقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسماعيل ببغداد وقصد المحدثون امتحانه فسالوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثنى فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده فاقروا له بالامامة فى فنه وقد انقطع منذ زمان تخريج من الاحاديث واستدراكها على الاوائل لان ائمة الحديث وحما بلدتها استوفوا من ذلك ما يحتاج اليه فى الباب من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التى اشتملت على الاحاديث المعمول بها المقبولة عند اهلها وميزوا مراتبها بين صحيح وحسن توفرت فيه شروط العمل على كمالها او بقصور ما وضعيف

وقد انتقل الى الكوفة اعيان الصحابة واعلامهم كعلى وابن مسعود وابن عباس وابى موسى الاشعرى وسعد بن ابى وقاص وغيرهم حتى قال الشافعى لاحمد بن حنبل انتم اهل العراق اعلم منا بالحديث دلونى على الصحيح من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كوفيا كان او بصريا او شاميا وقال العجلى فى تاريخه نزل الكوفة الف وخمس مائة من الصحابة ونزل قرقيسا ستمائة (وكان فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حفاظ محدثون وهم طبقات منهم ﴿ المكثرون ﴾ اكثروا الرواية وعمروا وظهر من حديثهم ما يبلغ عدده الف حديث او اكثر منهم ابو هريرة ظهر من حديثه خمسة الاف وثلاثمائة واربعة وسبعون حديثا (وعبد الله بن عمر بن الخطاب ظهر من حديثه الفان وستمائة وثلاثون حديثا (وانس بن مالك ظهر من حديثه الفا حديث ومأتان وستة وثمانون حديثا وعائشة وظهر من حديثها الفان ومأتا حديث وعشرة احاديث فهؤلاء يسمون اصحاب الالوف (ثم عبد الله بن عباس ظهر من حديثه الف وستمائة حديثا (وجابر بن عبد الله ظهر من حديثه الف وخمسمأة واربعون حديثا (وابو سعيد الخدرى ظهر من حديثه الف ومائة وسبعون حديثا فهؤلاء يسمون اصحاب الالف ﴿ المتوسطون منهم عمر وعلى وابن مسعود وام سلمة والبراء بن عازب وعمران بن الحصين وعبد الله بن عمرو بن العاص وسعد بن ابى وقاص وابو موسى الاشعرى وابو ذر الغفارى وابو العباس الساعدى ظهر من حديث كل منهم ما عدده فوق المائة دون الالف ﴿ الملحقون بهم ابو بكر وعثمان ومغيرة بن شعبة وابو مسعود البدرى وجابر بن سمرة الانصارى وابو قتادة الانصارى وسمرة بن جندب وغيرهم ﴿ المقللون منهم حسن بن على وعقيل بن ابى طالب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الرحمن بن جبير وعبد الرحمن بن ابى بكر وجندب بن عبد الله وام حبيبة وفضالة بن عبيد ﴿ وائمة الحديث من التابعين كبراؤهم علقمة والاسود ومسروق والشعبى وابراهيم النخعى وابو اسحاق السبيعى والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمر ومجاهد وعطاء بن ابى رباح وطاوس بن كيسان وسعيد بن جبير وسالم بن عمر وتلك

الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله ﴿ وابو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني ( ومنهم من جعل مالك بن انس الاصبحي الامام مكان ابن ماجه كابي السعادات ابن الاثير في جامع الاصول (والاولان هما الشيخان وكتاباهما الصحيحان (والاربعة الباقية السنن الاربعة (وما عدا ابن ماجه وكتابه يعرف باسم الخمسة ﴿ جماعة بعدهم في ساقتهم * احسنوا التصانيف وعظم النفع بها ﴿ منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصري الطحاوي رحمه الله ﴿ وابو بكر احمد بن عمرو الاصبهاني البزار ﴿ وابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ﴿ وابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري ﴿ وابو حاتم محمد بن حبان بن معاذ البستي ﴿ وابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ﴿ وابو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني ﴿ وابو عبد الله محمد بن البيع النيسابوري الحاكم رحمه الله ﴿ وابو محمد عبد الغني بن سعيد الازدي المصري ﴿ وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ﴿ وابو عمرو يوسف بن عبد البر النميري الاندلسي ﴿ وابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني ﴿ وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وابو بكر احمد بن علي البغدادي الخطيب (شعبتان) (ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي البصري الحافظ امام الجرح والتعديل (وابو بكر شعبة بن عياش الكوفي القاري (والخلاف في اسمه كثير ﴿ حمادان ﴾ حماد بن سلمة بن دينار البصري ( وحماد بن زيد بن درهم البصري ( وقد اطلق بعضهم فقال فضل ابن سلمة على ابن زيد فضل الدينار على الدرهم ﴿ حماد الراوية ﴾ هو حماد بن ابي ليلى بن مبارك بن عبيد الديلمي الكوفي رواية الاشعار انشد الوليد بن اليزيد على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية ﴿ السديان ﴾ ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الطايي الكوفي الاعور ثقة وهو السدي الكبير روى عن ابن عباس وانس وغيرهما وعنه الثوري وابن عياش (ومحمد بن مروان بن عبد الله بن اسمعيل الكوفي وهو السدي الصغير متهم يروي عن يحي بن عبيد الله والكلبي وعنه هشام بن عبيد الله ومحمد بن عبيد المحاربي ﴿ مقاتلان ﴾ ابو بسطام مقاتل بن حيان النبطي من الثقات روى

حمادان

السديان

مقاتلان

ومعلول وغيرها ونزلوا الجميع منزلتها ( وانما تصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر فى اسانيدها الى مؤلفيها وعرض ذلك على ماتقرر فى علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ( واعلم ان الشروط المذكورة اعرض الناس عنها لتعذر الوفاء به وآل المقصود اخيرا الى المحافظة على خصيصة هذه الامة فى الاسانيد والمحاذرة من انقطاع سلسلتها باعتبار مايليق لهذا الغرض من الشروط على تجرده والاكتفاء فى اهلية الشيخ بكونه مسلما عاقلا بالغا غير متظاهر بالفسق والسخف وفى ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخط غير متهم وبروايته من اصل موافق لاصل شيخه فان الاحاديث التى صحت او وقعت بين الصحة والسقم قد دونت وكتبت فى الجوامع ومحال ان يذهب شىء منها عن جميعهم لان الشارع ضمن حفظها والعادة شاهدة بانهم على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم وصيانتهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا منها او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر ( فمن جاء بعد ذلك بحديث لايوجد عند جميعهم لايقبل ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذى يرويه لاينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره والقصد من روايته والسماع منه ان يصير الحديث مسلسلا بحدثنا واخبرنا ويبقى هذه الكرامة التى خصت بها هذه الامة ( والائمة المجتهدون تفاوتوا فيما ظهر من الاحاديث فى رواياتهم بالاكثار والاقلال وذلك لتشديدهم فى شروط الرواية والتحمل والضبط وتوسعهم فيها لاجتهاد منهم لاعن مساهلة وتعمد فى الترك او التوسع اولاسباب اخر غير قلة البضاعة فيها اذلاسبيل الى ذلك المعتقد فى كبار الائمة فلاتاخذك ريبة فى ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم ﴿ اصحاب الكتب الستة فى الحديث ﴾ وهى الامهات فى الفن ﴿ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفى البخارى رحمه الله ﴿ وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن الحسين القشيرى النيسابورى رحمه الله ﴿ وابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق السجستانى ﴿ وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى ﴿ وابو عبد

اصحاب الكتب الستة

الرحمن

يقال في تعريفه هو حفظ اشعار العرب واخبارها وانسابها وايامها والاخذ من كل علم عربي بطرف صالح (قال السيد الشريف الجرجاني رحمه الله لعلم الادب اصول وفروع (اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيئاتها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق (واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو واما باعتبار افادتها لمعان زائدة على اصل المعنى فعلم المعاني واما باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان (وعلم البديع ذيل لعلمي المعاني والبيان داخل تحتهما ( واما عن المركبات الموزونة فاما من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث اواخرها فعلم القوافي ( واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالنثر فعلم الانشاء او لا يختص بشيء فعلم المحاضرات ومنه التاريخ والانساب والاخبار ( واركانه اربعة اللغة والنحو والصرف والبيان ( وكان الغناء في الصدر الاول من اجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر اذ هو تلحينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية يأخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروءة ( وقد الف القاضي ابو الفرج الاصبهاني فيه كتابه الاغاني جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في مائة صوت اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب ( قال ابن خلدون لعمري انه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو اليها الاديب ويقف عندها وانى له بها ( واصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي من اهل بغداد وما سويها فروع عنها وتبع لها وهي كثيرة فالان نرجع بالتفصيل فيما تكلمنا عليه بابا بابا وفصلناه اعلاما والقابا

عن مجاهد والضحاك وعروة وعنه ابراهيم بن ادهم وابن المبارك (ومقاتل بن سليمان المروزي من الضعفا مختلف فيه روى عن مجاهد وعطاء وابن جبير والضحاك وعنه بقية بن الوليد وعبد الرزاق وعلى بن الجعد وغيرهم ﴿ السفيانان ﴾ ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (وابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي المكي ﴿ الاعمشان ﴾ ابو محمد سليمان بن مهران الكوفي من التابعين (وابو بكر محمد بن سعيد بن عبد الله البلخي الحنفي من اهل المائة الرابعة ﴿ البيهقيان ابو الحسن اسماعيل بن الحسن الحنفي (واما الشافعي فقد سبق ذكره (القمي) نسبة جماعة مختلفة المشارب (ابو الحسن يعقوب بن عبد الله بن اسعد شيخ البخاري استشهد به في كتاب الطب في حديث الشفاء في ثلاثة (وابو الحسن على بن موسى بن يزداد من الفقهاء الحنفية (وابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه من شيوخ الشيعة ﴿ ابن جرير كنية رجلين * ابو جعفر محمد بن جرير بن غالب الطبري نزيل بغداد امام التفسير والتاريخ ومن علماء السنة (ومحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من الشيعة صاحب كتاب ايضاح المسترشد ﴿ ابن الاثير كنية اخوة ثلاثة فضلاء ﴿ اكبرهم مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري صاحب جامع الاصول (وعز الدين ابو الحسن على بن محمد صاحب التاريخ الكبير واسد الغابة في معرفة الصحابة ومختصر الانساب (وضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد صاحب المثل السائر وغيره ﴿ ابن حجر كنية رجلين من المتأخرين * شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن محمد الكناني العسقلاني (وابو الفتح احمد بن محمد الهيتمي المكي شهاب الدين رحمة الله عليهم اجمعين ﴿ علم اللسان العربي بافنانه المتنوعة واقسامه المتوفرة * سموها تارة بالعلوم العربية واخرى بالفنون الادبية ومعرفتها ضرورية على اهل الشريعة لمن اراد علمها لانها مصدرها ولسان حملتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وهو من هذه الحيثية لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه او نفيها عنه وانما المقصود منه ثمرته وهي الاجادة في فني النظم والنثر على اساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلامهم ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الاجادة ومسائل من النحو واللغة وايام العرب والمهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والاصطلاحات العلمية وربما

حاز العلوم والحكم * كان قصارى امره ان ينتهى الى بكم * فكان هذان
الكتابان غرتي الكتب المصنفة في هذا الباب ونيري براقع الفضائل
والآداب (وجاء من المتأخرين مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب
الشيرازي الفيروزابادي الكازروني فجمع بينهما مع زيادات من عنده
ظفر بها في كتاب سماه اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب
في ستين سفرا (ثم اختصره في كتاب سماه القاموس المحيط محذوف الشواهد
مطروح الزوائد معربا عن الفصيح والشوارد فكان محمل زفراف زفر
ولخص كل ثلاثين سفرا في سفر على حسن الاختصار وتقريب العبارة
وتهذيب الكلام وايراد المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة (قال وما اجدر
هذا اللسان وهو حبيب النفس وعشيق الطبع وسمير ضمير الجمع وقد وقف
على ثنية الوداع وهم قبلى مزنه بالاقلاع بان يعتنق ضما والتزاما كالاحبة
لدى التوديع ويكرم بنقل الخطوات على آثاره حالة التشييع والى اليوم
زال القوم به المراتب والحظوظ وجعلوا حماطة جلجلانهم لوحه المحفوظ وفاح
من زهر تلك الخمائل وان اخطأه صوب الغيوث الهواطل ماتتولع به الارواح
لا الرياح وتزهى به الالسن لا الاغصن ويطلع طلعه البشر لا الشجر ويجلوه
المنطق السحار لا الاسحار تصان عن الخبط اوراق عليها اشتملت ويترفع
عن السقوط نضيج ثمر واشجار احتملت (ومن الكتب الموضوعة في اللغة كتاب
الزمخشري في المجازيين فيه كلما تجوزت به العرب من الالفاظ وفيما
تجوزت به من المدلولات وهو كتاب شريف الافادة (والعرب تضع
الاسم على العموم ثم تستعمل في الامور الخاصة الفاظا اخرى خاصة كما
وضع الابيض بالوضع العام لكل ما فيه بياض ثم اختص الخيل بالاشهب
والانسان بالازهر والغنم بالاملح حتى صار استعمال الابيض في هذه كلها
لحنا وخروجا عن لسان العرب وهو اشد من اللحن في الاعراب فاحتيج الى
فقه اللغة عزيز المأخذ وهو اكمل ما يأخذ به اللغوي نفسه ان يحرف استعمال
العرب عن مواضعه فليس معرفة الوضع الاول بكاف في التركيب حتى
يشهد له استعمال العرب لذلك واكثر ما يحتاج اليه الاديب في فني نظمه
ونثره حذرا من اللحن في الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها واختص

(قاسم بن سلام البغدادي رحمه الله قال بعض العلماء ذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى كما هو دأبهم في استجرار من له وجاهة بادنى مناسبة مع انه ناظر الشافعي في مسئلة ان القرء حيض او طهر وكلام ابن الرفعة صريح في ان ابا عبيد لم يكن على مذهب الشافعي وكيف وهو من اقرانه منه سلمه الله تعالى

﴿ علم اللغة ﴾ هو علم يعرف به معاني الالفاظ بحسب اصل الوضع ومبانيها من جواهر كلماتها وجزئيات هيئاتها لما فسدت ملكة اللسان العربي بسبب الحضارة وما يراد فيها من مخالطة الاعجام في الحركات الاعرابية واستمر ذلك الفساد وتعدى عن الاعراب حتى تادى الى موضوعات الالفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فمست الحاجة الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس بالكلية وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من اعلام الامة وائمة اللسان لذلك واملوا فيه الدواوين ( وكان المجلي في ذلك والسابق في الحلبة الخليل بن احمد الفراهيدي احد ائمة هذا الشأن الف فيها كتاب العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي بوجوه عددية حاصرة فلما انحصرت له التراكيب بهذا الوجه رتب ابواب كتابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب المخارج فبدأ بحروف الحلق ثم ما بعده من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفة وجعل حروف العلة آخرا وهي الحروف الهوائية وبدأ من حروف الحلق بالعين لانه الاقصى منها فلذلك سمي كتابه بالعين على عادة المتقدمين في تسمية دواوينهم باول ما يقع فيه ثم بين المهمل من المستعمل وكان الاستعمال في الثلاثي اغلب لثقل ما عداه وقلة دورانه وضمن الخليل ذلك كله واستوعبه احسن استيعاب واوعاه ( ثم جاء من بعده ابو نصر الجوهري واقتداه في حصره ووضع كتابه الصحاح على الترتيب المتعارف في حروف المعجم فبدأ بالهمزة وجعل الترجمة بالحروف على الحرف الاخير من الكلمة لاضطرار الناس في الاكثر الى آواخر الكلم ( ثم الف ابو الحسن علي بن سيدة من اهل دانية من الاندلسيين كتاب المحكم على ذلك المنحى من الاستيعاب وعلى ترتيب العين وزاد فيه التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها ( والف ابو الفضائل حسن بن محمد الصغاني من اهل بغداد كتاب العباب في هذا الفن واستوعب غير انه لم يتيسر له الاتمام وبقي في حرف الميم عند كلمة بكم وقيل فيه ﴿ شعر ﴾ ان الصغاني الذي

عبد الله الرودباري لان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه فلغة العرب احسن الملكات واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني كالحركات الاعرابية تعين الفاعل والمفعول والمضاف اليه وحروف المعاني تفضي بالافعال الى الذوات من غير تكلف الفاظ اخرى والهيئات تدل على الازمنة وغيرها فكان لها اعتبار في الدلالة على المقاصد في لغتهم وليس يوجد ذلك الا فيها واما غيرها من اللغات فكل معنى اوحال لابد له من الفاظ تخصه بالدلالة ولذلك تجد كلام العجم في مخاطباتهم اطول مما يقدر بكلام العرب وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا وكانت في اول الامر ملكة في السنتهم يأخذ الاخر عن الاول واللاحق عن السابق من غير احتياج الى التعليم والتعلم والاستمداد من الصناعة فلما جاء الاسلام وفارقوا الاوطان وخالطوا الاعجام لطلب الملك الذى كان في ايدى الامم والدول من طوايف العجم تغيرت تلك الملكة بما القى الى السمع من المخالفات فسبدت بما القى اليها مما يغايرها لجنوحها اليه باعتياد السمع وخاف اهل العلوم والمعارف منهم ذوات تلك الملكة رأسا فينغلق القرآن والحديث على الفهوم فاستنبطوا من مجارى كلامهم قوانين مطردة شبه الكليات وقواعد يقيسون عليها جملة انواع الكلام ويلحقون الاشباه بالاشباه مثل كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاف اليه مجرور وسموا حركات الاواخر المختلفة بحسب الدلالات اعرابا والموجب لذلك عاملا وامثال ذلك فصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوه بالكتاب وجعلوها صناعة مخصوصة سموها بعلم النحو (واول من كتب فيها ابو الاسود الدئلي من اعيان التابعين واعلام اصحاب على رضى الله عنه باشارة منه حيث قال كل فاعل مرفوع الى اخره ثم قال واصنع على هذا النحو ﴿ قال المبرد اجمعت العلماء بالفقان اول من وضع العربية ابو الاسود الدئلي لقن ذلك من على رضى الله عنه واخذ عنه عنبسة بن معدان المهرى الفيل وميمون الاقرب وعطا وابو الحارث ويحيى بن النعمان ثم اخذ عنهم عبد الله بن اسحاق الحضرمى وابو عمرو بن العلاء البصرى القارى ويونس بن حبيب وغيرهم ﴿ واخذ عن الحضرمى جماعة

بالتأليف فى هذا الفن عبد الملك بن احمد الثعالبى وافرده فى كتاب له سماه فقه اللغة (ومن كتب هذا الفن كتاب الالفاظ لابن السكيت والفصيح لثعلب وكتاب احمد بن المستنير قطرب وغير ذلك (ومن اعيان ائمة هذا الفن ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الاخبارى وابو زيد سعيد بن اوس الانصارى وابو عبيدة معمر بن المثنى البصرى وابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعى وابو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت وابو عبيد قاسم بن سلام البغدادى وغيرهم ﴿العسكريان منهم﴾ ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن حكيم اللغوى (وتلميذه ابو هلال حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ﴿علم الصرف﴾ يعرف فيه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعى ومدلولاتها وهيئاتها الاصلية العامة وكيفية تغيرها وانتقالها عنها واسبابها الموجبة لذلك بالمقاييس الكلية واول من وضعه معاذ الهرا وقيل ابو عثمان المازنى ومن اساسه كتاب المازنى والملوكى وغير ذلك ﴿علم النحو﴾ هو من اجل علوم هذه اللغة لاشتماله على الاعراب الذى هو منهاج القارى ومصباح السارى وعليه مدار المعانى واختلاف المبانى وبه تلاعب الالفاظ والمعانى جميعا ﴿ وانظر قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن فان رفع تشرب يدل على النهى عن الاول واباحة الثانى ونصبه عن الجمع بينهما دون كل واحد منهما على الانفراد وجزمه على النهى عنهما جميعا والواو على الاول للاستيناف وعلى الثانى للصرف وعلى الثالث للعطف ﴿ وقولهم ما احسن زيداً فانه يدل على الاخبار عن حسنه والتعجب منه ورفعه على نفيه عنه وخفضه على الاستفهام عن احسن امر فيه فما على الاول تعجبية واحسن فعله وعلى الثانى نافية واحسن فعل ماض وعلى الثالث استفهامية واحسن اسم تفضيل وهكذا (قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لى ابو العباس ثعلب النحوى يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واصحاب الحديث بالحديث ففازوا واصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى فانصرفت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال لى اقرأ ابا العباس منى السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو

العلوي البغدادي الشريف ونجم الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ﴿ المعافا وان ﴾ ابو الفرج معافا بن عمران بن زكريا بن يحيى بن حميد النهرواني الجريري المعروف بابن طراره رحمه الله كان على مذهب محمد بن جرير الطبري مات بالنهروان سنة ثلثمائة وتسعين كان من اعلم الناس بالفقه واللغة والاخبار والشعر وصنوف العلوم ثقة في الرواية زاهدا دينا صاحب تصانيف كثيرة ﴿ وابو محمد معافا بن عمران بن اسماعيل بن الحسين الموصلي الشافعي مات سنة ستمائة وثلثين ﴿ غريبة اتفقت لابن طرارة قال سمعت بمنا في ايام التشريق مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير من يسمى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج معافا بن زكريا فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج معافا بن زكريا النهرواني فلم يبق لي شك في مناداته اياي فقلت ها انا ذا ما تريد؟ فقال لعلك من نهروان الشرق ونريد نهروان الغرب وعجبت من هذه الاتفاقات وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان ﴿ سيبويه لقب عمرو بن عثمان الشيرازي امام النحاة وقد ذكر فيما سلف (ومحمد بن موسى المصري الحنفي النحوي ﴿ العلامة اطلق على جماعة وعند الاطلاق فالمراد منه جار الله الزمخشري رحمهم الله تعالى ﴿ علم المعاني والبيان والبديع ﴾ اعلم ان كلام العرب واسع الاذيال بعيد الاطراف ولكل مقام عندهم مقال وهذه العلوم الثلاثة حدثت في الاسلام بعد علم النحو واللغة وكانت متداولة بين المتقدمين منهم وكانوا يسمونها علم نقد الشعر ونقد الكلام وصنعة الشعر ثم غير اسمها المتأخرون على ما اشار اليه كمال الدين بن الانباري والعسكري وغيرهما وجعلوه على ثلاثة اصناف الاول يبحث فيه عن احوال الدلالات للهيئات والحالات على مقتضى الحال واستدعا المقام ويسمى علم البلاغة وعلم المعاني والثاني يبحث فيه عن الدلالة على اللازم وملزومه وهي الاستعارة والكناية ويسمى علم البيان وصنف فيهما جعفر بن يحيى البرمكي الوزير وعمرو بن بحر الجاحظ وقدامة وامثالهم وعلقوا تعاليق واملاات والحقوا بهما صنفا اخر وهو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق اما بسجع يفصله او تجنيس يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع

وفيه يقول بعضهم شعر
الا صلى الاله صلوة
صدق * على عمرو بن
عثمان بن قنبر * فان كتابه
لم يغن عنه ذو قلم ولا ابناء
منبر * قال صالح الجرمي
في كتابه الف وخمسون بيتا
سالت عنها فعرفت الفا
ولم يعرف خمسون منها رحمه
الله تعالى

منهم عيسى بن عمر الثقفى ﴿ واخذ عنه الخليل بن احمد الفراهيدى وظهر
به اهوج ماكان الناس اليها لذهاب تلك الملكة الباهرة عن العرب فهذب
الصناعة واتقنها وكمل ابوابها فى خلافة الرشيد واخذ عنه سيبويه وكان
اثبت اصحابه فكمل تفاريعها واستكثر من ادلتها وشواهدها ووضع فيها
كتابه المشهور الذى صار اماما لكل ماكتب فيها من بعده واختص باسم
الكتاب فى اصطلاحهم عند الاطلاق ﴿ واخذ عن ابى عمرو بن العلاء
البصرى يحيى بن مبارك اليزيدى وابو الحسن الكسائى ثم قرأ الكسائى
كتاب سيبويه على الاخفش واخذ عنه ﴿ وطال الكلام فى هذه الصناعة
وحدث الخلاف بين اهلها وتعددت طرق التعليم وانقسمت طرق الصناعة
الادبية الى كوفية وبصرية وبغدادية وكثرت الادلة والحجاج بينهم على
حسب اختلاف قواعدهم وكتبوا فى تاليف اكثر من ان تحصى اويحاط بها
﴿ ومن اعلام هذا الفن سوى المذكورين ابو الحسن الاخفش وابو العباس
ثعلب وابو العباس المبرد وابو زكريا يحيى بن زياد الكوفى الفرا ونضر
بن شميل وابو عثمان بكر بن محمد المازنيان ومحمد بن المستنير وطرب
وصالح الجرمى ( ثم ابو سعيد حسين بن عبد الله السيرافى وابو على الفارسى
وابو القاسم الزجاج وابو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ( ثم من بعدهم
جار الله الزمخشرى وابن الحاجب وجمال الدين بن هشام وغيرهم ( واخذ
عن ابى على الفارسى ابو الفتح بن حسن وعنه عبد القاهر بن عبد الرحمن
الجرجانى وعنه ابو سعيد النحوى وعنه قوام الدين وعنه معد بن احمد
البغدادى وعنه ابو بكر الشيرازى وعنه النيسابورى وعنه مسعود بن عمر
التفتازانى وعنه عمر بن وحيد الدين التبريزى شرف الدين وعنه
علاء الدين الاسترابادى وعنه عياد الدين محمد بن محمد البحرابادى
وعنه ابراهيم بن محمد الاسفرائنى ﴿ الاخافيش الثلاثة ﴾ الاكبر ابو الخطاب
اللغوى الذى مر ذكره ( والاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة ( والاصغر
ابو الحسن على بن سليمان البغدادى ( والاخفش القارى ابو عبد الله
هارون بن موسى الدمشقى ﴿ الفراان ابو زكريا الكوفى وقد مر وابو
محمد حسين بن مسعود البغوى الشافعى ﴿ الرضيان ابو الحسن محمد بن الحسين

كان بينهما منافرة شديدة سببها الحسد الذى لايسلم منه سوى اهل العصمة احد فقيل لثعلب هجاك المبرد بقوله ﴿ شعر ﴾
اقسم بالمبتسم العذب * ومشتكى الصب الى الصب
لو اخذ النحو عن الرب * مازاده الاعمى القلب *
فقال انشدنى من انشده ابو عمرو ﴿ شعر ﴾
يشتمنى عبد بنى مسمع * فصنت عنه النفس والعرضا
* ولم اجبه لاحتقارى به * من ذا يعض الكلب ان عضا *
قال ثعلب كنت اصير الى الرياشى فقال لى يوما وقد قرئ عليه ﴿ شعر ﴾
ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى
صغيرين * كيف تقول بازل او بازل فقلت اتقول لى هذا فى العربية انما قصدت لغير هذا يروى بالرفع على الاستئناف والنصب على الحال والخفض على الاتباع فاستحى وامسك منه سلمه الله تعالى

من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب وقيقاع بن عمرو وعائشة واشعار حسان وعبد الله بن رواحة وابن ابى ربيعة ( ثم جاء من بعدهم رجال من اهل الصناعة ( منهم عبد الحميد بن يحيى بن سعد الانبارى وجرى مجرى الامثال قولهم فتحت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وهو ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الرازى ( وما بين ذلك عبد الله بن المقفع وسهل بن هارون وعبد الملك بن الزيات وعمرو بن بحر والبديع الاسطرلابى وابن الصابى وغيرهم وهم اعرق واعلى مقاما ورتبة فى البلاغة فى ترسلاتهم من البديع والحريرى واليمينى والقاضى البيسانى والعماد الاصبهانى وطبقتهم فى هذه الصناعة

﴿ علم صنعة الشعر ﴾ كان الشعر ديوان العرب فيه علومهم واخبارهم وحكمهم وصادق فضائلهم وعطائهم وشاهد صوابهم وخطائهم كما روى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سال عن معنى التخوف فقال شيخ هو التنقص فقال هل يعرف العرب ذلك فى اشعارهم قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

﴿ شعر ﴾ تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن *

( فقال عمر رضى الله عنه عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم ( وعن ابى عمرو بن العلاء البصرى القارى ان اشعر شعراء العرب امرؤ القيس وزهير والنابغة ( وهذه الثلاثة كان يشبه بهم ثلاثة فى الاسلام الفرزدق بزهير وجرير بامرئ القيس والاخطل بالنابغة ( وقال بعضهم كان اهل البصرة يقدمون امرئ القيس بن حجر الكندى واهل الكوفة ميمون بن جندل الاسدى الاعشى واهل الحجاز والبادية زهير بن ابى سلمى المزنى ( وقال بعضهم عنترة بن شداد العبسى وطرفة بن العبد البكرى ولبيد بن ربيعة العامرى وعمرو بن كلثوم التغلبى والحرث بن حلزة اليشكرى ( وسئل الاصمعى عن ذلك فقال عنترة اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا طرب والاعشى اذا رهب ( وعن حسان بن ثابت الانصارى انه سئل عن اشعر الناس فقال حيا او شخصا فقيل بل حيا فقال هى هذيل وقال محمد بن سلام اشعر هذيل هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن المحرث بن اسد الهذيلى ( وقال عمر بن شبة تقدم ابى ذؤيب على سائر شعراء هذيل بقصيدته العينية التى مطلعها

اوزانه اوتورية عن المعنى المقصود بايهام معنى اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وامثال ذلك ويسمى علم البديع واول من صنف فيه عبد الله بن المعتز العباسى ﴿ وربما يطلق على هذه الثلاثة اسم علم البيان على الشمول لانه اول ماتكلم فيه المتقدمون ثم تلاحقت مسائله واحدة بعد اخرى (ولم يزل تزداد وتكمل شيئا فشيئا حتى انتهى الزمان الى عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ومحمود بن عمر الزمخشرى وابو يعقوب يوسف بن ابى بكر السكاكى فمحضوا زبدته وهذبوا مسائله وصنف السكاكى كتابه المفتاح فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع والفن علم صعب المأخذ دقيق الانظار غامض المعانى واحوج مايكون اليه المفسرون (واكثر تفاسيرهم غفل عنه حتى ظهر جار الله الزمخشرى وصنف الكشاف وكان سلطان هذه الصناعة واتبع آى القران بابدأ الاعجاز وبيان احكام الفن واقتباس وجوه البلاغة وجودة رصفها وتركيبها وانتقا الفاظها ونظم كلماتها وانفرد بهذا الفضل وفاق على جميع التفاسير كما قال ﴿ شعر ﴾ ان التفاسير فى الدنيا بلا عدد * وليس فيها لعمرى مثل كشاف * ان كنت تبغى الهدى فالزم قراءته * فالجهل كالداء والكشاف كالشافى فان كله مبنى على هذا الفن وهو اصله

﴿ علم صناعة الكتابة ﴾ اعلم ان تأليف الكلام نظما ونثرا انما يحسن من صاحب الملكة ومن يروم ذلك لابد له من تعلم اللسان وكثرة الحفظ فان جودة الملكة تكون على قدر جودة المحفوظ وطبقته فى حسنه وكثرته وعلى قدر جودتها تكون جودة الاستعمال وبه يتم وجودها وتخرج من القوة الى الفعل صورتها فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الاشعار وعلم الاحوال والاخبار وملكة الكتابة بحفظ الاسجاع والترسيل وقد نشأ فى الدولة الاسلامية كتاب بلغا فصحا اربوا على المتقدمين وفاقوا المتأخرين فى خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم ومخاطباتهم للخلفا والملوك بما سمعوا الطبقة العالية من الكلام فى القران والحديث الذين عجز البشر عن الاتيان بمثلهما لكونها ولجت فى قلوبهم ونشأت على اساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم فى البلاغة على ملكات من قبلهم ومن بعدهم فكان كلامهم فى نظمهم ونثرهم احسن ديباجة واصفى رونقا وارصف مبنى واعدل تثقيفا بما استفادوه من الكلام العالى الطبقة (وتامل ذلك

من

يطلعون منها على الآثار والاخبار واللغة وشرف اللسان والعرب ويطلبون وليد هم بحفظها (وانظر ما نقله صاحب العقد في مسامرة الرشيد للاصمعي في باب الشعر والشعرا تجد ماكان عليه الرشيد امير المؤمنين من المعرفة بذلك والرسوخ فيه والعناية بانتحالة والتبصر بجيد الكلام ورديه وكثرة محفوظه منه) ثم جاء خلق كثير من بعدهم من اهل العجمة في اللسان مدحوا باشعارهم امرأ العجم الذين لا لسان لهم ولا ذوق طالبين معروفهم فقط فصار غرض الشعر في الغالب انما هو الكذب والاستجدا منهم لذهاب المنافع التي كانت للاوائل فانف منه لذلك اهل الهمم والمراتب وتغير الحال واصبح تعاطيه هجنة في الرياسة ومذمة لاهل المناصب ﴿ واعلم ﴾ ان للعرب قصائد منتخبة يعدونها افضل الاشعار وهي سبعة اسابيع (الاولى) المعلقات السبع الطوال ويسمونها السموط واصحابها امرؤ القيس وزهير بن ابي سلمى وميمون الاعشى ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد بن معاوية بن مراد بن مخزوم بن مالك العبسي ﴿ الثانية ﴾ المجمهرات واصحابها النابغة الذبياني وامية بن ابي الصلت وعدي بن زيد وبشر بن خازم وعبيد بن الابرص وخداش بن زهير والنمر بن تولب ﴿ الثالثة ﴾ المنتقيات واصحابها المسيب بن علس والمرقش بن جرير وعروة بن الورد ومهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمة والمتنخل بن عويمر والحارث بن حلزة اليشكري ﴿ الرابعة ﴾ المذهبات واصحابها حسان بن ثابت الانصاري وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم واحيحة بن الجلاح وابو قيس بن الاسلت وعمرو بن امرئ القيس ﴿ الخامسة ﴾ المراثي واصحابها ابو ذويب الهذلي ومحمد بن كعب الغنوي والاعشى الباهلي وعلقمة المأموس وابو زبيد الطائي ومالك بن الريب النهشلي ومتمم بن نويرة اليربوعي ﴿ السادسة ﴾ المشوبات واصحابها كعب بن زهير والقطامي والنابغة الجعدي والحطيئة والشماخ وعمرو بن احمد وتميم بن مقبل ﴿ السابعة ﴾ الملحمات واصحابها الفرزدق وجرير والاخطل وذو الرمة وعبيد الراعي والكميت والطرماح ﴿ واما الشعرا الذين يعد شعرهم حجة في العربية

معلقات السبعة

﴿ شعر ﴾ أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع *
وقال الأصمعي أبدع بيت قالته العرب هو قوله منها ﴿ شعر ﴾ والنفس
راغبة ان رغبتها * وان ترد الى القليل تقنع * ( ومن الشعراء البلغاء تماضر
بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن رقطة السلمية المعروفة بالخنساء رضي
الله عنها أجمع أهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه شعرها ويستنشدها شعرها وأكثرت
المراثي في أخيها لأبيها صخر فأجادت فيها ( وكان العرب رؤساؤهم
متنافسين في الشعر وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم
ديباجته على فحول أهل الشأن وذوي البصارة حتى انتهوا الى المناغاة
وعلقوا أشعارهم بأركان بيت الله الحرام موضع حجهم ومقام ابراهيم عليه
السلام كما فعله سبعة من فحول شعرائهم ممن له قدرة على ذلك بقومه
وعصبيته ومكانهم في مضر ( ثم انصرف العرب عن ذلك أول الاسلام الا قليلا
بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه
وأعرضوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر فقد صح عن لبيد بن
ربيعة انه لم ينظم بعد اسلامه الا بيتا واحدا والبيتين وغيره قيل هو قوله ﴿ شعر ﴾
ما عاتب الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح * وقيل قوله ﴿ شعر ﴾
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا كشفت عند الاله المحاصل * وقيل انه قال
﴿ شعر ﴾ الحمد لله اذ لم يأت أجلي * حتى اكتسبت من الاسلام
سربالا * وأكثر أهل الأخبار انه لم يقل بعد اسلامه شعرا وكان يقول
ما كنت لأقول شعرا بعد اذ علمني الله البقرة وآل عمران ( ثم لما مضى زمان
واستقر الدين وأونس الرشد من الملة ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر
والنهي عنه وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وأصحابه وأثابوا على
ذلك فرجعوا حينئذ الى ديدنهم منه ونبغوا ( وظهر من قريش عمر بن
أبي ربيعة المخزومي وكان له مقامات عالية وطبقة مرتفعة في هذا الفن وكان
كثيرا ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبا به ( ثم جاء
بعد ذلك الملك والدولة العزيزة وتقرب اليهم العرب بأشعارهم يمتدحونهم
بها ويجيزهم الخلفاء ومن بعدهم من الملوك بأعظم الجوائز على نسبة
الجودة في أشعارهم ومكانهم من قومهم ويحرصون على استهداء أشعارهم

ووفد على النبى عليه السلام واسلم وانشد قصيدته الرائية ❁ شعر ❁
اتيت رسول الله اذجاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا * بلغنا السماء
مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا * ولاخير فى حلم اذا لم
يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا * ولاخير فى جهل اذا لم يكن له
* حليم اذا ما اورد الامر اصدرا * فقال صلى الله عليه وسلم اجدت لايفضض
الله فاك مرتين وقال ابن المظهر يا ابا ليلى قال الجنة قال اجل ان شاء الله
❁ وثانيهما ❁ زياد بن معاوية بن جابر الذبيانى ❁علم التاريخ❁ واليه
الاشارة فى قوله تعالى اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله
وقوله سبحانه يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
بمعنى ذكرهم بوقايعه التى وقعت على الامم الدارسة ويريد ان يعرفكم
ماخفى عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ببيانها ويهديكم مناهج من
تقدمكم من اهل الرشد والخير لتسلكوا مسالكهم فانه يبحث فيه عن احوال
الامم الخالية والاجيال الفانية مع ضبط اشخاصهم باسمائهم والقابهم وكناهم
وانسابهم واستيعاب رسومهم واخبارهم وبضايع علومهم وآثارهم وصنايع
الطوايف وعوايدهم واسباب مضارهم وفوائدهم وهو علم يتداولها الامم
والاجيال ويتنافس فيه الملوك والاقيال وتسموا الى معرفته السوقة والاغفال
ويتساوى فى فهمه العلماء والجهال وتشد اليه الركائب والرحال اذ هو فى ظاهره
لايزيد على الاخبار عن الايام والدول وحكايات الوقايع فى الاعصار والاعوام
الاول تنمى فيه الاقوال وتصرف فيه الامثال وتطرف به الاندية اذا غصها
الاحتفال ويؤدى الينا شان الخليقة كيف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول
والاول فيها المجال وعمروا الارض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم
الزوال وفى باطنه نظر وتحقيق واصيل فى الحكمة غريق اذ هو كشف عن
كيفيات الوقايع واسبابها العميقة وتعليل للكائنات ومباديها الدقيقة
ولهذا اطلق عليه اسم المدرسة الكلية بل ام العلوم والمعارف فى الحقيقة
( ولقد صنف فحول العلماء فى الاسلام فى هذا الفن واستوعبوا اخبار الايام
وجمعوها وسطروها فى صفحات الدفاتر واودعوها قديما وحديثا واكثروا من

علم التاريخ

بوقايعه التى وقعت على
الامم الدارسة وايام العرب
حروبها قاضى

فهم على ثلاث طبقات ﴿ الاولى ﴾ الجاهليون الذين كانوا قبل الاسلام مثل حاتم الطائي وحارث بن حلزة اليشكري وامرئ القيس ومهلهل بن ربيعة التغلبي وعنترة بن شداد وزهير بن ابي سلمى وعدي بن زيد العبادي ﴿ الثانية ﴾ المخضرمون الذين ادركوا الاسلام والجاهلية مثل كعب بن زهير وحسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة العامري وعبد الله بن رواحة والنابغة الجعدي ومتمم بن نويرة وابو ذويب الهذلي ﴿ الثالثة ﴾ الطبقة الاولى من الاسلاميين الذين ولدوا في الاسلام ونشأوا في كنفها مثل عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة القرشي المخزومي وابو فراس همام بن غالب التميمي الفرزدق وجرير بن عطية التميمي وغيلان ذو الرمة وكثير عزة وجميل بثينة وبشار بن برد العقيلي وغير اولئك من هذه الطبقات ( ثم من بعدهم طبقات يشملهم اسم المولدين وهم وان برعوا في هذا الباب لا يقوم شعرهم في العربية حجة لانسهم بالعجمة ولكن ربما يقع التمسك به في الكشاف وغيره استشهادا تنزيلا لاستعمالهم له بمنزلة روايتهم عن اهلها وهم كابي العتاهية وابي نواس الحكمي وابي تمام حبيب بن اوس الطائي وابي عبادة وليد بن عبيد البحتري وعبد الله بن المعتز وابي الطيب احمد بن الحسين والعتابي ومحمد بن هاني الاندلسي ( ومن بعدهم كابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري والرضي الشريف واخيه المرتضى وابي بكر الطبرزي وابن خالويه وابي الحسين السلامي وابي الحسن علي بن محمد التهامي وهلم جرا طبقة بعد طبقة على ما يوافق حال الزمان ويناسب شان الاجيال ﴿ النابغتان ﴾ من الشعراء المشهورين ﴿ احدهما ﴾ ابو ليلى قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة العامري الجعدي رضي الله عنه صحابي عاش طويلا قيل مائة وثمانين وقيل مائتين واربعين انشد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ﴿ شعر ﴾ ثلاثة اهلين افنيتهم * وكان الاله هو المستاسا * وكان يعبد بين قبل الاسلام ويصوم ويستغفر الله وله قصيدة اولها ﴿ شعر ﴾ الحمد لله لا شريك له * من لم يقل فنفسه ظلما * وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء قالها في الجاهلية وساله عمر بن الخطاب رضي الله عنه كم لبثت مع كل اهل قال ستين سنة ثم عاش الى ان انقضى ايام ابن الزبير

والعجم فى ذلك وقد سمعت قصة النوروانى فى اصل علم النحو (ثم وقعت
فى عصرنا حادثة غريبة فى الفساد غريبة وهو انه مات رجل يقال له ابراهيم
بن عمر فولاد عن كلالة فزعم بنو اسحاق بن داود الافرع انهم ورثته وسعوا
فى اخراج الاذن بالتقسيم فورد الاذن بالفحص لامام تلك المحلة عبد الكريم
بن عبد الرحيم المهاجر فوجدهم ذوى الارحام من القسم الرابع يدلون باب
جدتهم فسأل عن اقاربه ليقف على عصبته فاخبر بنى يوسف وموسى ابنى
اسمعيل فوجدهم اقرب من هؤلاء لانه بدرجة لا دلائهم بجدهم فقسم التركة بينهم
وافرز وهانم ذكرت برجال من اقربائه من بعيد وهم داود بن عمر بن يوسف
وابراهيم وعبيد الله من بنى نقى ومحمد بن سليمان بن عايد فتفحصت عن
انسابهم ووجدتهم من عصباته فقلت ان القسمة غير صحيحة وانتشر هذا الخبر بين
الناس وتخوف الذين افرزوا التركة من استردادها وسخطوا ولكن سكت
ابن عايد عن الطلب والسعى لها لنزوله بمرتبة وابراهيم لكونه على اصهاره وعجز
الاثنان عنه لفقرهما ورثاثة حالهما وما وقع الرجل فى هذا الغلط الا لعدم معرفته
بالانساب فلم يبذل مقدرته لوجدان الاعصاب واستنقص ولم يستقص وقد
ذكرت تفاصيل الواقعة فى مستفاد الاخبار (واما العلم بنسب النبى صلى الله عليه
وسلم بانه ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى
الذى ولد بمكة وهاجر الى المدينة ومات سنة احدى عشرة فان هذا من فروض
الاعيان (وهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكد فضل العلم به وشرفه واما
حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان فقد انكر
السهيلى رفعه وقال انه موقوف على ابن مسعود رضى الله عنهم ( وهو علم جليل
الفوائد اعتنى به العرب بضبطه قبل الاسلام وبعده وقد صنف فى ذلك
الفن فى الاسلام كتب كثيرة ودواوين جمة شهيرة واول من فتح هذا الباب
والف فى الانساب امام هذا الفن النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبى
رحمه الله واقتدى به الناس وله فيه خمسة كتب المنزل والجمهرة والوجيز والفريد
والملوكى وله فى المعرفة بهذا الشأن اخبار عجيبة تدهش العقول (وصنف
ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافرى فى انساب حمير
(وابو الحسن احمد بن يحيى البلاذرى فى انساب الاشراف وابو الفرج الاصبهانى

الذين دونوا وبينوا تواريخ الامم المتقدمين والذين ذهبوا بفضل الشهرة والامانة هم محمد بن اسحاق وابن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وابو جعفر الطبري وسيف بن عمر الاسدي والمسعودي والخطيب ابوبكر البغدادي وابو نعيم الاصبهاني وابو القاسم بن عساكر وابو سعد السمعاني وجماعة لا يحصون من المشاهير المتميزين عن الجماهير ( منهم من استوعب اخبار ملة او دولة او اثار مصر وبلدة ومنهم من بسط ارباب امة ومذهب واصحاب طريقة ومشرب ومنهم من جمع في كتابه ابناء علم وصناعة او انباء اولات ذوي كفاية بحيث لم يبق دولة ولا بلدة ولا صاحب مذهب وجماعة ولا علم وصناعة وفن وطريقة الا اختص بتاريخ كامل وكتاب لاحوال ذلك شامل ( مثل تاريخ بغداد والكوفة والبصرة وواسط والقدس ودمشق وحلب والشام ومصر واليمن والحجاز ومكة والمدينة وهمدان واصبهان وقزوين ومرو ونيسابور وهرات وبلخ وبخارا وسمرقند وكش ( وتاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والوزراء والكتاب ( وطبقات المفسرين والقراء والفقهاء والحفاظ والشعراء والنحويين وائمة اللغات والادباء ( وطبقات الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة والصوفية والمعتزلة والشيعة ( واخبار الخوارج ( وقضاة البصرة ( وخطط مصر وغير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى

﴿ علم الانساب ﴾ علم عظيم جليل القدر باهر الامر قد اشار اليه في التنزيل بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وفي الحديث تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم واعتبر كيف استقصى انساب الصحابة والتابعين وعلماء الدين من صنف فيهم ( وذهب كثير من ائمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحاق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان ابوبكر رضي الله عنه انسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وعقيل بن ابي طالب وجبير بن مطعم وكان ممن بعدهم ابن سيرين وابوبكر بن شهاب الزهري وغيرهم من الصحابة والتابعين قالوا والحاجة تدعو اليه في كثير من المسائل الشرعية كتولية الخلافة لاشتراط القرشية فيها وتعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة في الديات والاسترقاق ووضع الجزية عند من يرى الفرق بين العرب

الاحكام الشرعية من الادلة فجعلوها فنا برأسه وسموه اصول الفقه
( واول من وضع الكتب في اصول الفقه هو الامام ابو يوسف
القاضي على مذهب الامام ابي حنيفة على ما حكاه الخطيب البغدادي
من طلحة بن محمد بن جعفر ثم تلاه الشافعي املى فيه رسالته المشهورة تكلم
فيها في الاوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة في
القياس ثم كتب فيه الفقهاء الحنفية مثل عيسى بن ابان وابي الحسن الكرخي
وابي بكر الرازي الجصاص وحققوا القواعد وخاضوا اواوسعوا المقال فيها الى
ان انتهى الى ابي زيد الدبوسي وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام
البزدوي ( وكان لهم اليد الطولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط
هذه القوانين من المسائل الفقهية وتعميم الابحاث والشروط التي يحتاج اليها
فكملت الصناعة وتهذبت مسائلها وتمت وسائلها وتمهدت قواعدها
وتكثرت فوائدها ( وكتب المتكلمون في مقابلة الفقهاء والائمة الحنفية ومن
احسن ما كتب في طريقتهم كتاب العهد للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني
من المعتزلة وشرحه المعتمد لابي الحسين البصري وكتاب المستصفى
للغزالي والبرهان لشيخه ابي المعالي ( وهذه الكتب الاربعة قواعدهم
في هذا الفن ولا شك ان طريقة الفقهاء فيها امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة
الامثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية ( واما اهل
الكلام فانهم يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال
العقلي ما امكن لانه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم ( ثم لخص هذه الكتب
الاربعة من المتكلمين فخر الدين الرازي ابن الخطيب في كتاب المحصول
واكثر فيه من الادلة والاحتجاج ( وسيف الدين الآمدي ولع فيه بتحقيق
المذاهب وتفريع المسائل ( فلخصه ابو عمرو بن الحاجب في كتابه
المختصر ( ثم جاء من الفقهاء الحنفية ابو العباس احمد بن علي بن ثعلب
البغدادي المعروف بابن الساعاتي وجمع بين الطريقين ولخص كتاب
البزدوي والآمدي فيه على احسن الاوضاع وابدعها وسماه بالبديع
( وتداوله ائمة العلماء قراءة وبحثا وولعوا بشرحه ( وممن علق عليه
المحقق كمال الدين بن الهمام ( ثم جاء صدر الشريعة عبيد الله بن

عدة تصانيف فى ذلك (وشعوب هذه العلوم كثيرة فى الاسلام وانواعها شهيرة حتى عد بعضهم من هذه الانواع اربعمائة وسبعة وثلاثين علما والتفصيل يوجب التطويل وفيما ذكر كفاية لاهل التحصيل (وانما نذكر بعد ذلك ثمرته وخلاصته ونخبته وذلك علم الفقه باقسامه المندرجة تحته واصوله وما يتعلق به من ابوابه وفصوله وهو الذى افرغوا فيه بالجهد الكنانة والله ولى الاعانة

﴿ علم اصول الفقه ﴾ هذا الفن من الفنون المستحدثة فى الملة ومن اعظم العلوم واجلها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر فى الادلة الاربعة الشرعية التى هى الكتاب والسنة والاجماع والقياس من حيث انها تؤخذ منها الاحكام والتكاليف فى الاسلام اما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة فى متونه والتواتر فى نقله واما السنة فما صح منها يجب العمل به والاخذ بموجبه بالاجماع متصلا بما كان عليه العمل فى حياته صلى الله عليه وسلم من انفاذ الكتب والرسل الى النواحى بالاحكام من الاوامر والنواهى واما الاجماع فلاستحالة اتفاقهم على النكير المخالف مع ما ثبت من العصمة للجماعة واما القياس فباجماعهم على مقايسة الاشباه بالاشباه ومنازلة الامثال بالامثال فاحتيج فى ذلك الى تصحيح الخبر بالنظر فى طرق النقل واستيفاء شروطه فى افادة الظن بصدقه ومعرفة المتقدم من الدليلين المتعارضين بحسب الظاهر والمتأخر والجمع بينهما ان لم يدرك ذلك بالتاويل المناسب للحال وفى القوانين اللسانية والعلوم العربية من اللغة والصرف والنحو والبيان بقوانين صحيحة ومقاييس متقنة اصلها ائمة الشرع وضابطة العام من اقسام الدلالات ووجوه الافادات وقواعد اخرى مثل ان اللغة لا تثبت قياسا والمشترك لا يراد معنياه معا والمعنى الحقيقى والمجازى لا يرادان معا والواو لا تقتضى الترتيب ولا الجمع والعام المخصوص منه البعض يكون دليلا ظنيا والمطلق يجرى على اطلاقه والامر للوجوب وللتراخى ويقتضى الحسن والنهى يقتضى القبح والدليل النقلى قد يفيد اليقين والخبر الغير المتواتر والاجماع لا يثبت بهما العقائد وامثال ذلك (ثم النظر فى القياس من اجل قواعد هذا الفن فان فيه تحقيق الاصل والفرع ومتعلق الحكم من اوصاف المحل فى نظر الشرع فتشمر الفقهاء المجتهدون الى تحصيل هذه القواعد والقوانين لاستفادة

يستدل به من اى علم كان وهو اول من كتب فيها وصنف كتابه المسمى بالارشاد ونسبت الطريقة اليه وتبعه من جاء من بعده وسلكوا مسلكه وقصوا على اثره واكثره استدلال وفيه مغالطات كثيرة من المناهي الحسنة

﴿علم الفقه﴾ وهو مما فرغ فيه ائمة الاسلام والجهابذة الاعلام كنانة الجهد وصرفوا المقدرة على التمام حتى جاء وامن وراء الغاية واشرفوا على القطع واليقين في مسائل الاحكام (وكان علماء السلف الصالح واهل القرن الخير والصدر الاول يطلقون هذا الاسم على ما يشمل العقايد والعبادات والديانات والمعاملات والمزاجر والاداب والمواريث على جهة الشمول والعموم والاول هو علم اصول الدين وعلم التوحيد والصفات ولهذا اسماه ابو حنيفة رحمه الله بالفقه الاكبر ويختص القسم السادس باسم التصوف والسابع باسم الفرائض وما بينهما بالفقه المصطلح من معرفة الفروع في الفتاوى والوقوف على دقايق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها

﴿علم اصول الدين﴾ وهو الفقه الاكبر وعلم التوحيد والصفات وعلم العقايد (وكان الصدر الاول والسلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الامة وعلماء الملة والائمة في الدين في هذا الباب على غاية من السلامة ونهاية التقوى وملازمة حدود الله في التوحيد والتقديس والتمجيد باثبات ما اثبته الكتاب ونفي ما نفاه والسكوت عما عداه وكانوا يبالغون في النهي عن الزيادة على ذلك القدر ويسدون بابها فاعتبر ذلك من حال عمر رضي الله عنه لما سئل عن آيتين متعارضتين في الظاهر ضرب السائل بالدرة وهجره وامر الناس بهجره (و واما حدثت البدع في الصفات ومسئلة القدر والجبر في الافعال والكلام في القران وتدرجها الى غير ذلك من البدع والاهوا كانوا يجيبون بقولهم ان صفات الله واسماءه لا هي نفس ذاته ولا هي غيره تعالى ولا جبر ولا تفويض في الافعال والقران كلام الله لا نعلم غير ذلك ولا يريدون بذلك اثبات صفات لله تعالى هي متصفة بكونها لا هو ولا غيره بل انما يريدون به اثبات تلك الصفات من غير التفات الى ما وراء ذلك لا بالنفي والاثبات وكذلك القول في القدر والجبر والقران بالايمان بها وعدم التعرض لمعنيها وترك البحث والتأويل (وكان اول من صنف في ذلك الامام ابو حنيفة

بن مسعود الكرمانى فى منحاه ووضع كتابه التنقيح وعقبه بشرح من عند نفسه سماه التوضيح والناس يتداولونه لهذا العهد بالبحث والقرأة ( ولنا حاشية علقناها فى الاصول عليه هذا

﴿ علم الخلاف ﴾ لما كثر الخلاف بين المجتهدين فى الفقه المستنبط باختلاف مداركهم وانظارهم خلافا لابد من وقوعه واتسع ذلك اتساعا عظيما ثم لما انتهى ذلك الى الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة وكانوا بمكان من حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم دون من سواهم واقيمت هذه المذاهب مقام اصول الملة واجرى الخلاف بين المتمسكين بها والآخذين باحكامها مجرى الخلاف فى النصوص الشرعية والاصول الفقهية ( وجرت بينهم المناظرات فى تصحيح كل منهم مذهب امامه تجرى على اصول صحيحة وطرايق قويمة يحتج بها كل على مذهبه الذى قلده ورأيه الذى خيره ( وكان فى هذه المناظرات بيان مأخذ هؤلاء الائمة ومثارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم فسمى هذا العلم بالخلاف ولا بد لصاحبه من معرفة القواعد التى يتوصل بها الى استنباط الاحكام لحفظ تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المخالف بادلته وتاليف الحنفية والشافعية فى هذا الفن اكثر من تاليف المالكية وغيرهم ( ومن التصانيف فيه كتاب التعليقة للقاضى ابى زيد الدبوسى للحنفية وكتاب الماخذ للغزالى للشافعية وعيون الادلة لابن القصار من المالكية ( وقد جمع ابن الساعاتى فى مختصره فى اصول الفقه جميع ما ينبنى عليه من الفقه

﴿ علم الجدل ﴾ هو القواعد من الحدود والاداب فى الاستدلال التى يتوصل بها الى حفظ رأى وهدمه من الفقه اوغيره لما كان باب المناظرة فى الرد والقبول متسعا للمتناظرين فى الاستدلال والجواب بارسال العنان فى الاحتجاج بين خطاء وصواب فسمت الحاجة الى احكام وآداب يقف المتناظران عند حدودها كيف يكون حال المستدل والمجيب وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوما منقطعا ومحل اعتراضه او معارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال وفى ذلك طريقتان طريقة البردوى خاصة بالادلة الشرعية الاربعة ( وطريقة العميدى عامة فى كل دليل

وانه لا يقوم بالعرض وامثال ذلك مما يتوقف عليه ادلتهم ويبتني عليه طريقتهم وجعلوها تابعة للعقائد الايمانية في وجوب اعتقادها وصار الى اعتقاد بطلان المدلول ببطلان دليله ( ثم جاء ابو المعالي الجويني من بعده واملى كتابه الشامل واوسع القول فيه ثم لخصه في كتاب الارشاد واتخذه الاشعرية اماما لعقائدهم ( وخالف ابا بكر الباقلاني فيما وضعه ورد عليه وهذه طريقة المتقدمين من اهل الكلام وهي تشابه العلم الطبيعي في موضوعه غير ان الكلامي ينظر في الكائنات واحوالها من حيث انها تدل على الفاعل لها والفيلسوف ينظر من حيث ان لها مبدأ الحركة والسكون ﴿ ثم ادرج فيه المتأخرون مسائل الالهيات والطبيعيات والمنطقيات وغيرها وحاولوا الرد على الفلاسفة وجعلوهم من خصوم عقائد الاسلام ولبئس ما صنعوا ﴿ واول من صنف على هذا المنحى هو الغزالي ثم ابن الخطيب الرازي مع تعصب شديد ابدياه ووهم كثير اتياه وتبعهما جماعة قفوا اثرهما واعتمدوا تقليدهما ﴿ واحدث ابن الخطيب في الدين القول بامكان الصفات وزيادتها على الذات وغيرية وجود الواجب وغير ذلك من المحدثات ﴿ وجاء بعده التفتازاني فاظهر الجلادة وتهالك في اذاعة ذلك التعليم واشاعته بين العامة فصار ذلك مذهبا يتديان له عامة من جاء بعده وينسب الى السنة ﴿ وانما كان مذهب اهل الحق وطريقة السنة وما عليه السلف في هذا الباب هو توصيف الله تعالى وتسميته بكل ما وصف به نفسه وسماه في منزل كتابه وفصل خطابه باثبات ما اثبته ونفي ما نفاه والسكوت عما عداه والتصديق بالمعنى الذي عناه وانه حق كما ورد وثابت على النحو الذي اراد والاقرار به من لسانه اقرارا اصادرا عن مواطاة قلبه ومطابقة جنانه بالثبات على معالم الشرع والجمود عند حدوده والتقيد بقيوده في غاية التقديس ونهاية التنزيه عن اطلاق اسم او اثبات صفة او حال او نسبة او اعتبار وسمة وغير ذلك مما لم ينزل به آية ولم يرد على القطع رواية ﴿ وما كانوا يرومون من القول بان صفات الله العلى واسماءه الحسنى لا هي غير الذات ولا هي عينها اثبات اسماء وصفات متصفة بوزن الكيفية فانه تصرف ما في العقيدة وتجاوز عن حدود الشريعة وانما كان مقصودهم منه اعطاء الثبات عند الاذن والتوقيف

وعرف كتابه بالفقه الاكبر ورواه عنه ابومطيع البلخي الا انه لم يشتهر
ولم يصح اسناده كسائر ما يعزى اليه من الكتب في هذا الباب (وليس
هو بالكتاب الذي يوجد عندنا ويعرف بالفقه الاكبر وينسب اليه
والنسبة غير صحيحة بل هو على ما قالوا لرجل من المتأخر بن يعرف بابي
حنيفة محمد بن يوسف البخاري وتخبط بذلك بعضهم ﴿ واول امام معتبر
صنف في هذا الفن وعرف به ابوجعفر الطحاوي وضع كتابه المعروف
ببيان السنة واسنده الى الائمة الثلاثة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم
الله وانما الاعتماد على ذلك وهو عقيدة السلف حذو النقطة بالنقطة (ثم صنف
على هذا المنحى مع ميل ما الى الكلام ابو المنصور الماتريدي وجماعة
من الحنفية وغيرهم على هذه الطريقة التي هي عقيدة السلف ﴿ وصنف
طوائف المتكلمين في العقايد لا على منحى الائمة المتقدمين وعلى غير
طريقتهم ولم يقفوا مواقفهم بل جاوزوا حدودهم وتعدوه بالنفي والاثبات
(وصنف ابو الحسن الاشعري بعدما فارق الجبائي وانحاز الى اهل السنة
والجماعة على محاذات طريقة السلف بمسائل الكلام وتكلم مع المخالفين
فيما حدوه من البدع بجنس كلامهم واثبت الكلام النفسي والحق في هذا
الكلام في مسائل الاصلاح والحسن والقبح واحوال القيامة والبعث والنشر
والجنة والنار والثواب والعقاب ومباحث الامامة (وسموا مجموع هذا بعلم
الكلام اما ان الغرض من وضعه هو الكلام الصرف والمعارضة على البدع
والرد عليها لا يرجع الى عمل ولا اعتقاد (وهذا كلام ابي الحسن الاشعري
ليس الا موضوعه هو العقايد الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث
انها يستدل عليها بالادلة العقلية لرفع البدع ودفع الشبه وازالة الشكوك
(ثم كثر اتباعه واخذ عنه ذلك صاحبه ابن مجاهد وزاهر بن احمد السرخسي
عليهم وابو الحسن علي بن مهدي الطبري وغيرهم من تلامذته (واخذ عنهم
القاضي ابو بكر الباقلاني وابو بكر بن فورك وابو اسحاق الاسفرائني الاستاذ
﴿ ثم تصدر الباقلاني للامامة في طريقتهم وهذبها ووضع مقدمات زعم
توقف الادلة عليها وثبوت المطالب على صحتها مثل اثبات الجوهر الفرد
والخلاء والحال واسطة بين الموجود والمعدوم وان العرض لا يبقى زمانين

☆ كان فى بدء امره يستعمل النظر فى احكام النجوم وقضاياها وينقاد الى موجباتها واجتهد فى قراءة الكتب القديمة وامعن فى درسها وواظب على قراءتها فافتن فى فهمها وبلغ درايتها وجالس المتكلمين وقرب اليه كثيرا من الجدليين والنظارين كابى الهذيل وابى اسحاق بن سيار النظام وغيرهم ممن وافقهم وخالفهم والزم مجلسه الفقهاء واهل المعرفة من الادباء واقدمهم من الامصار واجرى عليهم الارزاق فرغب الناس فى صنعة النظر وتعلموا البحث والجدل ووضع كل فريق منهم كتبا ينصر فيها مذهبه ويؤيد بها قوله وكان اكثر الناس عفوا واشدهم احتمالا واحسنهم مقدرة واجودهم بالمال الرغيب وابذلهم للعطايا وابعدهم من التسافه واتبعه وزراؤه واصحابه فى فعله وسلكوا سبيله وذهبوا مذهبه مروج الذهب للمسعودى رحمه الله من نفسه

( وكان كتاب المامون امير المؤمنين الى كيدر امير مصر قد عرف امير المؤمنين الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله تعالى وبين ما انزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ولم يخترعه وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وكلما جعله فقد خلقه كما قال الله تعالى وجعل الظلمت والنور وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق واخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال عز وجل احكمت اياته ثم فصلت والله تعالى محكم كتابه ثم مفصله فهو خالقه ومبدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الكفر والباطل فاستطالوا بذلك واغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل الصمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق فى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فرأى امير المؤمنين ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق فى اوليائه والهائل من اعدائه من اهل دين الله ثم قال ولعمر امير المؤمنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا هذا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون فى خلق الله واحداثه واعلمهم انى غير مستعين فى عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم من القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اعمالك فى مسئلتهم الامر لهم بمثل ذلك من النجوم الزاهرة من نفسه

البحث وتفويض الامر الى الله تعالى والسكوت عن توصيفها بالعينية والغيرية والنهي عن البحث الداعي الى اثبات الكيفية او الكمية ﴿ ثم لما تنزل الزمان وتكونت البدع وتلونت العقائد وطما بحار الشبه والشكوك اضطر حذاق علماء السنة في القرون الوسطى الى تصوير المبحث وتقرير ما اثبتوا عليه من ذلك المتوارث على جملة من التلخيص والبيان حماية للحق عن البطلان بما محصل مرجعه ان الذات المقدس بذاته بما هو هو اى من غير اعتبار امر خارج عنه وانضمام حيثية زائدة عليه منشأ الانتزاع للاوصاف العلى ومناط للحكم بالاسماء الحسنى ومبدأ لها ومعيار لصدق حملها ﴿ لا على انها الفاظ مترادفة معانيها واحدة بل لكونه معدن كل الخيرات ومخزن جميع الكمالات

﴿ واعلم * ان المأمون امير المؤمنين ما وافق المعتزلة في نفى الكلام القديم ولا خالف اهل الحق في كونه صفة لله العظيم وانما اخطأ من حيث انه اطلق القول في ان الذكر المحدث مخلوق وخاض في البحث ولم يسكت عنه كما سكت السلف ﴿ وكان عقيدتهم في هذه المسئلة ان القران كلام الله يعنون به الصفة القائمة بذاته تعالى قديم ولا اله غيره على طبق سائر الصفات في كونها لا هو ولا غيره ولا ينكرون حدوث كتاب الله تعالى من الايات المتلوة والكلمات المقروءة والجمل المنظومة والحروف المؤلفة ولا حدوث المصحف من النقوش المرسومة والاوراق المجموعة ولا يعتقدون انها قديمة بل هي محدثة مجعولة ولكنهم لا يرون البحث عنها والكلام فيها واطلاق المخلوق وغير المخلوق عليها لانه بدعة لم يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الاعيان والذين اتبعوهم باحسان ولا من بعدهم من ائمة الدين ورؤس المجتهدين * ثم لبس عليه المناضلون عن الاعتزال ان القوم يرون انها قديمة غير محدثة وقد ادوهم ذلك اصرارهم على الامتناع عن القول بان القران مخلوق وتقرر ذلك في ذهنه وهو في الحقيقة اثبات قديم غير الله تعالى ومكابرة على الضرورى فتشمر على ردهم عنه وبالغ في التشديد عليهم وصدر ما صدر وهو ذاهل عن حقيقة الامر ولو وقف عليه لرجع من ساعته وندم على اساءته لمكانه محل عظيم من العلم

والديانة والانصاف كما رجع ابن اخيه الواثق بالله وكان هو انسب به واوفق فكان ذلك الامر منه ثلمة في غرر مناقبه وغرة الم بروقه كثرة محاسنه ( وحاشاه من الميل الى الاعتزال اوغيره من مناحي الضلال ( وان كنت في ريب مما تلوناه فانظر الى ما اخرجه الخطيب البغدادي والحافظ الذهبي باسناد جيد ماجرى من مناظرة عبد الله بن محمد الازدي احمد بن ابي دؤاد بحضرة الواثق بالله حيث قال يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة وداخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله هل ستر شيئا مما امر به قال لا قال فدعى الى مقالتك هذه فسكت ثم قال اخبرني عن الله تعالى حين قال اليوم اكملت لكم دينكم كان هو الصادق في اكمال دينه او انت الصادق في نقصانه حتى يقال مقالتك هذه فسكت ( ثم قال اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال علمها قال فدعى الناس اليها فسكت فقال يا امير المؤمنين هذه ثلاث قال نعم ( ثم قال افلا وسعك ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده فضحك الواثق وقام قابضا على كمه ودخل الخلوة وهو يقول ويكرره لا وسعك ما وسعهم وكان ذلك من اسباب سقوط ابن ابي دؤاد من عينه وخمود الفتنة وان عجل اجل الواثق عن رفعها بالكلية ( وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في آخر خلافته ( وحدوثها كان في اخر خلافة المأمون سنة ثمان عشرة ومائتين واستوعبت مدة خلافة المعتصم بينهما ( وما اجاب به بشر بن الوليد الكندي صاحب ابي يوسف القاضي عند الامتحان حين قال له اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ما تقول في القرآن قال كلام الله قال لم اسألك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن غير هذا ( وقال احمد بن حنبل هو كلام الله لا ازيد على ذلك وقال علي بن مقاتل هو كلام الله وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا ( وقال ابو حسان نحو ذلك ( وقال ابن البكاء الاكبر القرآن كلام الله وانه مجعول وانه محدث لورود النص بذلك فقال اسحاق والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول انه مخلوق ( وكتب بعضهم الى ابن ابي دؤاد عصمنا الله واياك من الفتنة الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل لتعاطيه ما ليس اليه والمجيب لتكلفه ما ليس عليه ولا نعلم خالقا الا الله وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا نعلم

(لما انحدر من بغداد محمد بن اسماعيل البخاري وقدم نيسابور في ايام فتنة خلق القرآن وكان يقول لفظي بالقرآن مخلوق لان افعال العباد وحركاتهم وسكناتهم واصواتهم مخلوقة واما القرآن المتلو المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق (ولقيه ابو عمرو الخفاف رحمه الله يوما وقال الناس خاضوا في قولك لفظي بالقرآن مخلوق فقال يا ابا عمرو احفظ ما اقول لك من زعم من اهل نيسابور وقومس والري وهمدان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة اني قلت القرآن مخلوق فهو كذاب فاني لم اقل ذلك وانما قلت افعال العباد مخلوقة وقيل له فلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك ولو بعثت الى من كتب عنك واستردت ما اثبت وضربت عليه فقال كيف يمكن هذا وقلت ومضى فقيل له كيف جاز ان تقول في الله شيئا لا تقوم بشرحها وبيانا اذا لم تميز بين التلاوة والمتلو فسكت (وقال محمد بن يحيى الذهلي رحمه الله الا من يختلف الى مجلس البخاري فلا يأتنا فانهم كتبوا الينا من بغداد انه تكلم في اللفظ ونهيناه فلم ينته فلا تقربوه منه سلمه الله تعالى

(وعن احمد بن صالح انه سئل عمن قال القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق او غير مخلوق فقال هذا شاك والشاك كافر (وقال الحافظ الذهبي رحمه الله هذا ساكت ومن سكت تورعا فهو المسلم ومن سكت مزرئا على ائمة السلف في قولهم انه غير مخلوق فهو مبتدع ومن سكت حائرا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها والساكت فلا ينسب اليه قول نرجو من الله تعالى العفو عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فان لهم اقوالا عديدة في مسئلة القرآن انتهى كلامه منه سلمه الله تعالى

وحادثة حكم معين وقضاء مبين على حسب ما اودع مصنوعاته من خير وشر
ونفع وضر وبيين ذلك لخلقه بارسال الرسل وانزال الكتب وما نصب لمعرفتها
من الادلة ( منها مانص الشارع عليها وابرم القول فيها فلا يجرى فيها القياس
ولا يتداولها اراء الناس ومنها ما اشار الى علتها ومناط الحكم فيها من غير تصريح
بها فان الوقايع المتجددة الغير المتناهية لا توفى بها النصوص الظاهرة وكان
السلف وعلماء الاسلام يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف بينهم معروف
ضرورى الوقوع من اختلاف مداركهم وانظارهم من الاختلاف فى اقتضاآت
الفاظ اللغة واختلاف طرق السنة فى ثبوتها والتفاوت فى رواتها ( وكان من
علية الصحابة جماعة خصوا بحمل القرآن ومزيد العرفان بناسخه ومنسوخه
ومتشابهه ومحكمه وسائر وجوه دلالاته بما تلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم
وكانوا يسمون القراء دراية شأن القراءة بين الامة الامية وكان الذين يؤخذ عنهم
ويقومون بامر الافتاء ثم عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة
الكتاب وتمكن الاستنباط واتسع نطاق العلوم وكمل الفقه واصبح صناعة
وعلما فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء ( وانقسم فيهم الفقه الى طريقين طريقة اهل
العراق ومقدم جماعتهم الذى استقر المذهب فيه ابو حنيفة نعمان بن ثابت
بن نعمان الكوفى رحمه الله وكان مقامه فى الفقه لا يلحق شهد بذلك اهل
جلدته ولا سيما مالك والشافعى وغيرهما ( وطريقة اهل الحجاز وكان امامهم
المقدم مالك بن انس الاصبحى رحمه الله امام دار الهجرة ( ثم كان من بعده
الشافعى رحل الى العراق ولقى اصحاب الامام ابى حنيفة رحمهم الله واخذ عنهم
ومزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل العراق واختص بمذهب وخالف مالكا
فى كثير من مذهبه ( ومن بعدهما احمد بن حنبل وقرأ على اصحاب الامام
ابى حنيفة مع وفور بضاعته فى الحديث فاختص بمذهب اخر ( ووقف التقليد
فى الامصار عند هؤلاء الاربعة ودرس المقلدون لمن سواهم ( وانكر جماعة
من العلماء القياس وابطلوا العمل به وجعلوا المدارك كلها منحصرة فى النصوص
والاجماع وردوا العلة المنصوصة فى جميع محالها الى النص وهم الظاهرية وامامهم
داود بن على الاصبهانى وابنه ابو بكر بعده ثم درس بدروس ائمته وانقراض
دولته ولم يبق الا فى الكتب المجلدة وكان ذلك المذهب منتشرا فى بلاد
الفارس والجبل والمغرب ولا سيما شيراز ( وصار ابو محمد على بن احمد

غير ذلك والسلام ( وكتب المأمون الى نايبه فى الامتحان لما ظن صدق
ما رمرابه من القول بقدم القرآن ان هؤلاء كانوا على قصور من معرفة الله
وان يقدروه حق قدره لانهم سووا بينه وبين ما انزله من كتابه ووحيه
فاطبقوا على انه قديم وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وقال
ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين اولئك شر الامة
المنقوصون من التوحيد قد جمعوا مع التناقض شركا وصاروا للنصارى
شبها الى غير مستحقين فى عمل ولا واثق بمن لا يوثق فى دينه وامر بمعاقبتهم
ان اصروا على ما يقولون ( فاجاب كلهم خوفا منه الا احمد بن حنبل ومحمد بن
نوح ( وذلك صريح فيما ابطيناه فخذ به وثوقا وقد جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴿ وروى عقيدة الطحاوى عنه صاحبه السيد
الشريف ميمون بن حمزة العلوى الحسينى وجماعة كثيرة ( وقد ذكر الشيخ
ابو محمد عبد القادر بن محمد القرشى المقدسى الحنفى محى الدين رحمه الله فى
الجواهر المضيئة اسناد روايته المسلسل فى ترجمة بدر الدين محمد بن
ايوب بن عبد القادر بن بركات الحلبى الحنفى المقرئ رحمه الله قال روى
لنا بدر الدين ابو عبد الله محمد بن منصور بن ابراهيم المعروف بابن الجوهرى
قرأت عليه العقيدة لابى جعفر الطحاوى رحمه الله سنة سبع عشرة وسبعمائة
بالجامع الازهر بسماعه من محمد بن ايوب هذا بسماعه من رئيس الاصحاب
ابى القاسم عمر بن احمد بن هبة الله فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب
اخبرنا ابو المطالب عمر بن ملك اخبرنا الشريف النسابة محمد بن اسعد بن
على الحسنى حدثنا ابو طاهر عبد المنعم بن منصور بن احمد المقرئ
سنة ثلاث واربعين وخمسمائة بالجامع بمصر اخبرنا ابو الحسين البكلى فى
سنة خمس عشرة وخمسمائة اخبرنا الجليل العالم احمد بن القاسم بن ميمون
العبيدلى بمصر سنة خمس وعشرين واربعمائة اخبرنا جدى الشريف القاضى
العدل ميمون بن حمزة الحسينى العبيدلى بمصر فى سنة ستين وثلاثمائة
قال شيخى الامام علم الانام ابو جعفر الطحاوى رحمه الله ﴿ علم الفقه ﴾
اعظم علم فى الاسلام وهو مما افرغوا فيه كنانة الجهد والمطر اعلم ان الواضع
للاحكام والحاكم فى الشرايع بالافتراض والايجاب والسنية والاستحباب والحرمة
وكراهة التحريم والتنزيه والاباحة وغيرها هو الله تعالى وله فى كل قضية

رواية عقيدة ابى جعفر الطحاوى

الطبري في احمد لم يكن من الفقهاء وانما كان من الحفاظ ( ولذلك قام
عليه الحنابلة ورموه بالرفض ( واغتنم ذلك ابوبكر الخوارزمي الاديب
في تنويه باطله وترويجه حيث قال ﴿شعر﴾ وامل مستعلي وبنو جرير * فاخوالي
ويحكي المرء خاله * فها انا رافضي من تراث * وغيري رافضي من كلاله *
﴿ ائمة الفقه في الدين ﴾ قد كان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقهاء يقومون به ( وروى عن الشعبي رحمه الله كان العلم يؤخذ عن ستة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان عمر وعبد الله وزيد يشبه علم
بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض ( وكان علي وابوموسى الاشعري
وابي بن كعب يشبه علم بعضهم بعضا ( وعن مسروق رحمه الله وجدت
علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة وذكر هؤلاء
( وفي رواية عنه ذكر ابا الدرداء مكان ابي موسى ( ثم انتهى علم هؤلاء الستة
الى علي وعبد الله بن مسعود هذا كلامه ﴿ وعن علي بن المديني قال لم يكن
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد له اصحاب يقومون بقوله
في الفقه الا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس
كان لكل رجل منهم اصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس به ( وقال غيره
كان لعلي رضي الله عنه اصحاب مثل ذلك ( وعن ابن عباس اذا ثبت لنا
شيء عن علي لم نعدل عنه الى غيره ( وعنه لقد اعطي علي تسعة اعشار
العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر ( وعن عطاء انه سئل
اكان في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اعلم من علي قال لا والله لا اعلمه
( وعن ابن المسيب ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي وكان
عمر يتعوذ عن معضلة ليس لها ابو حسن ( وعن عمر رضي الله عنه اقضانا
علي ( وعن ابن مسعود رضي الله عنه كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة
علي بن ابي طالب ﴿ المكثرون منهم بالفتيا بحيث يمكن ان يجمع
من فتيا كل واحد منهم سفر ضخم ابن عباس وعائشة وعمر وعلي وابن مسعود
وابن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ﴿ المتوسطون ام سلمة وابوبكر
الصديق وعثمان وابن الزبير وعبد الله بن عمرو وسعد بن ابي وقاص
وابوموسى الاشعري وسلمان الفارسي ومعاذ بن جبل وابوسعيد الخدري
﴿ الملحقون بهم ﴾ طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران

بن حزم الى هذا المذهب في بلاد الاندلس بعد ان كان شافعيا وعكف على كتبهم وانتحل مذهبهم ومهر فيه وخالف في كثير من المسائل امامه وتعرض لائمة المسلمين ونالهم بالقدح فنقم الناس ذلك عليه واوسعوا مذهبه بالاستهجان والانكار وتلقوا كتبه بالترك والاغفال ( وشذ اهل البيت بفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح واعتقاد عصمة الائمة ( وبمثله الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل اوسعوها جانب القدح والانكار ولا اثر لشيء منها الا في مواطنهم وحيث كان قيام دولتهم ومحل سلطانهم ( اما ابو حنيفة رحمه الله فكان مذهبه اخص بالعراق لاسيما دار السلام ومعقل الاسلام مدينة بغداد لما كان اصحابه واتباعه صحابة الخلفاء من آل العباس فكثرت تآليفهم ومناظراتهم وحسنت في الاصول والخلافيات مباحثاتهم وجاؤا بعلم مستطرف وانظار عجيبة غريبة تداولها الناس وطبق مذهبه بلاد العراق والشام والحجاز ومصر واليمن ومسلمة الهند والصين وماوراء النهر وبلاد العجم كلها ( واما الشافعي رحمه الله فمقلدوه بمصر اكثر مما سواها وانتشر مذهبه بالعراق وخراسان وماوراء النهر وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في الامصار وعظمت بينهم مجالس المناظرات وشحنت الكتب بانواع الاستدلالات ( ولكن الآن في بلاد ماوراء النهر واقطار بلغار لايعرف مذهب غير مذهب ابي حنيفة قط ( واما مالك فاختص بمذهبه اهل المغرب والاندلس لما ان رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو منتهى سفرهم ولم يكن العراق في طريقهم فاقتصروا على الاخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ مالك فرجع صاحبه يحيى بن يحيى الليثي الى الاندلس بكتاب الموطأ واتصل بملوك بني امية فرجعوا اليه وقلدوه دون غيره ( ورحل منها عبد الملك بن حبيب الى مصر واخذ عن ابن القاسم وطبقته ودون في مذهبه كتاب الواضحة وبث المذهب وصنف صاحبه العتبي كتابه وعكف اهل الاندلس على هذين الكتابين ثم ارتحل سحنون من افريقية واخذ عن ابن القاسم وصنف المدونة وعكف عليها اهل القيروان وافريقية ( واما احمد بن حنبل فاتباعه مع قلتهم اكثرهم ببلاد الشام والعراق ومصر وهم اكثر الناس حفظا للسنة ورواية للحديث ( وانما قل مقلدوه لبعد مذهبه عن الاجتهاد واصالته في معاضدة الرواية والاخبار بعضها ببعض ( وقال ابو جعفر

بعضهم سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بدل ابى سلمة بن عبد الرحمن وهو المروى عن ابن المبارك ( وعند بعضهم ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى وهو المروى عن ابى الزناد ﴿ اصحاب الرأى ﴾ اهل الفقه والنظر ابو حنيفة الامام وابو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى وزفر بن الهذيل العنبرى وعافية بن يزيد الاودى القاضى وحفص بن غياث ويوسف بن خالد السمتى وعباد بن العوام وقاسم بن معن بن عبد الرحمن المذلى والحسن بن زياد اللؤلؤى ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد الكندى واتباعهم ﴿ هلال الرأى ﴾ هلال بن يحيى بن مسلم البصرى من اعيان الحنفية واصحاب زفر خاصة ﴿ ربيعة الرأى ﴾ ربيعة بن ابى عبد الرحمن التيمى مولاهم شيخ مالك بن انس الامام ﴿ ذو الرأى ﴾ عباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وحباب بن المنذر الانصارى رضى الله عنهم ﴿ الائمة الثلاثة منهم ﴾ ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ﴿ الشيخان منهم ﴾ ابو حنيفة وابو يوسف ﴿ الطرفان ﴾ ابو حنيفة ومحمد ﴿ الصاحبان ﴾ ابو يوسف ومحمد ﴿ اصحابه الثلاثة ﴾ هما وزفر ﴿ اصحاب الحديث ﴾ بعد اهل الراى والدراية وهم اهل الاثر والرواية مالك والشافعى واحمد بن حنبل والاوزاعى والثورى ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وابوبكر وعثمان بنى ابى شيبة واسحاق بن راهويه واصحاب الكتب الستة وغيرها من دواوين السنة وامثالهم ﴿ اصحاب المذاهب المتبوعة ﴾ ابو حنيفة ومالك وسفيان الثورى وابن ابى ليلى والاوزاعى وسفيان بن عيينة وليث بن سعد المصرى والشافعى واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وداود بن على الظاهرى وبقى بن مخلد الاندلسى وابو جعفر محمد بن جرير الطبرى وابوبكر محمد بن خزيمة النيسابورى وابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبى وابو محمد على بن احمد بن حزم ( ولكل منهم مذاهب مستقلة اختاروها وعملوا بها وكان لهم اصحاب يحملونها واتباع ينتحلونها ( قد انقرضوا فى هذه الازمنة ولم يبق الاتباع الاربعة المعروفة ﴿ اولهم ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن نعمان بن مرزبان التيمى الكوفى رحمه الله ومذهبه اقدم المذاهب

ومن اتباعه ابو الحسن احمد بن سليمان بن ايوب بن حذيم الاسدى الدمشقى رحمه الله مات سنة ثلثمائة وسبع واربعين بدمشق على قضائها وكان عالما فقيها على مذهب الاوزاعى وله حلقة بالجامع ذكره الحافظ الذهبى رحمه الله وغيره منه سلمه الله تعالى

بن الحصين وعبادة بن الصامت وابو بكرة الثقفى ﴿ المقلون ﴾ بحيث لايروى عن واحد منهم الامسئلتان اومسئلة والزيادة اليسيرة بعد التقصى ابو الدرداء وصفية وحفصة وام حبيبة وجويرية وميمونة وفاطمة والحسن والحسين وعباس وجعفر وعقيل و بلال وعثمان بن مظعون وعبد الله بن عوف وعبد الله وعبد الرحمن بنى ابى بكر وزينب بنت ابى سلمة رضى الله عنهم اجمعين ﴿ اصحاب ابن مسعود ﴾ علقمة بن قيس النخعى ومسروق بن الاجدع الهمدانى والاسود بن يزيد النخعى وزر بن حبيش الاسدى وعامر بن شراحيل الشعبى وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدى ﴿ اصحاب ابن عباس ﴾ مجاهد بن جبير المكى وطاوس بن كيسان اليمانى وعطاء بن ابى رباح وسعيد بن جبير الكوفى وابو الضحى مسلم بن صبيح وعكرمة الحبشى وابورشد بن كريب بن ابى مسلم ووهب بن منبه وابو الزبير محمد بن مسلم المكى ومحمد بن كعب القرظى وغيرهم ﴿ اصحاب على ﴾ كميل بن زياد النخعى الكوفى وابو الاسود ظالم بن عمرو الدئلى وقيس بن ابى حازم البجلى وعبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى وعبد خير بن يزيد الهمدانى وعبيدة بن قيس بن عمرو السلمانى والاحنف بن قيس وابوعبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى وشريح بن هانى بن يزيد الحارثى وغيرهم ﴿ اصحاب زيد بن ثابت ﴾ ابناه خارجة وسليمان وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابى بكر وسليمان بن يسار وابان بن عثمان وبشر بن سعيد وغيرهم ﴿ الفقهاء السبعة ﴾ الذين كانوا بالمدينة بعد العبادلة فى عصر واحد من علية التابعين وفضلائهم انتشر عنهم العلم والفتيا (وقيل لان الفتوى وقتئذ لم تكن الالهؤلاء وان بنى امية كانوا يمنعون غيرهم عنها (وهم سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير بن العوام وخارجة بن زيد وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلى وسليمان بن يسار (قال الحاكم ابوعبد الله النيسابورى الحافظ هؤلاء الفقهاء السبعة عند الاكثر من علماء الحجاز (وجمعهم محمد بن يوسف الحلبى الحنفى فى قوله ﴿ شعر ﴾ الا ان من لايقتدى بائمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجة * فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد ابوبكر سليمان خارجة * (وعند

بعضهم

( والقيم بنشر مذهبه وحمل علمه ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو المزني هما بمنزلان من الشافعي منزلة ابي يوسف ومحمد من ابي حنيفة ﴿ ورواة اقواله القديمة * احمد بن حنبل وابو ثور وحسين بن علي الكرابيسي والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم ﴿ واقواله الجديدة * المزني والبويطي وحرملة بن يحيى التجيبي ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيعان وغيرهم ﴿ وثالثهم ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الحميري الاصبحي رحمه الله امام اصحاب الحديث وعالم المدينة والقيم بحمل علمه ونشر مذهبه عبد الرحمن بن القاسم العتقي واشهب بن عبد العزيز العامري ﴿ ثم ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني رحمه الله رابع الاربعة ( والقيم بنشر مذهبه وحمل اقواله ابو بكر احمد بن محمد بن الحجاج المروزي وابو بكر عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ﴿ الربيعان من اصحاب الشافعي * ابو محمد ربيع بن سليمان بن داود المرادي المصري وابو محمد ربيع بن سليمان بن عبد الجبار الجيزي المؤذن ﴿ الكرخيان * ابو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلهم الحنفي من فقهاء بغداد وهو المراد به عند الاطلاق واحمد بن سلامة بن عبد الله الشافعي ﴿ الجرجانيان * ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الحنفي ( وابو يعقوب يوسف بن علي بن محمد الحنفي ( والشافعية محمد بن الحسن بن ابراهيم ﴿ الزعفرانيون * محمد بن احمد بن محمد بن عبدوس الحنفي من اهل بغداد وحسن بن محمد الشافعي ﴿ الصاغانيان * احمد بن عبد الله السمرقندي الحنفي ومحمد بن عبد الله النيسابوري الشافعي ﴿ الكرابيسيان * من الائمة عمر الحنفي وحسين بن علي الشافعي ( الشاشي * ابو علي احمد بن محمد بن اسحاق الحنفي من اهل بغداد واصحاب ابي الحسن الكرخي ( والشافعية شاشيان وقفالان قد اشتركا في الكنية واتفقا في الاسم والنسبة وافترقا في اسم الاب والجدة ( ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي القفال وهو القفال الكبير اخذ عن احمد بن سريج ( وابو بكر محمد بن احمد بن الحسن الشاشي المستظهري [illegible] الاسلام اخذ عن ابي اسحاق الشيرازي ( وابو بكر عبد الله بن احمد المروزي القفال

واحسنها وابسطها واكثرها اتباعا واقدمها ( وكان الحامل لعلمه القيم بنشره مزيد قيام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الانصاري الكوفي القاضي رحمه الله ( ثم ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الواسطي رحمه الله * وما وصل الينا من اقواله صنفان * الاول ظاهر الرواية وظاهر المذهب وهي التي اشتملت عليها الاصول من تأليف محمد بن الحسن رحمه الله من المبسوط والجامعين والزيادات والسير اسندها عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رحمهم الله وصنف تلك الكتب ببغداد ورويها عنه جمع كثير وجم غفير من اصحابه حتى تواترت او اشتهرت وجمعها الحاكم الشهيد المروزي واختصرها في كتاب سماه الكافي ( الثاني النوادر وهي غير ظاهر الرواية لم تظهر كما ظهرت الاولى ولم ترو الا بطريق الاحاد بين صحيح وضعيف من الاسناد وهي التي اشتملت عليها الرقيات صنفها حين نزل رقة اذ وردها قاضيا عليها مع الرشيد امير المؤمنين والكيسانيات رويها عنه شعيب بن سليمان الكيساني ( والجرجانيات رويها عنه على بن صالح الجرجاني من اصحابه (والهارونيات وغير ذلك مما روى عنه بطريق الاحاد ولم تبلغ حد التواتر والاشتهار ( وقد جمعها الحاكم مختصرا في كتاب سماه المنتقى ( ومن ذلك الامالي والجوامع لابي يوسف رحمه الله ( وكتاب المجرد للحسن بن زياد رحمه الله والروايات المتفرقة كنوادر ابن سماعة وابن رستم وهشام وغير ذلك (واما كتب الفتاوى فما فيها من المسائل الفروعية كالمحيط والذخيرة والخلاصة فان غالبها ليس من اقوال الائمة الثلثة ومن في طبقتهم ولا من الائمة الفقهاء المجتهدين بل هو من اقوال المتأخرين ممن ينسب الى فقه المذهب الحنفي عصرا بعد عصر عملوا بها في الحوادث او اجابوا بها في النوازل * وثانيهم ابو عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القريشي المطلبي الشافعي رحمه الله وقد نظم الرافعي نسبه فقال ﴿ شعر ﴾ محمد ادريس عباس ومن * بعدهم عثمان بن شافع * وسائب ثم عبيد سابع * عبد يزيد ثامن والتاسع * هاشم المولود بن المطلب * وعبد مناف للجميع تابع *

والقيم

الحليم برهان الدين ابو المحامد محمد وابنه الصدر الشهيد حميد الدين
ابو المعالي احمد ( واولهم الصدر الماضي برهان الدين الكبير ارسله
السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي من مرو الشاهجان الى بخارا فبقي
هنالك عقبه وفيهم يقول بعضهم ﴿ شعر ﴾ عزوا فقالت بخارا من امامتهم *
عز الامارة من آل سامان * اهل العمائم الآن بابهم * باب ملوك بها ارباب
تيجان * صدر الشريعة * لقب عبيد الله بن محمود بن محمد من احمد بن
عبيد الله بن ابراهيم الانصاري المحبوبي الكرماني الحنفي ( وسبطه عبيد الله
بن مسعود بن عمر بن عبيد الله صاحب التوضيح وشرح الوقاية وغيرهما
﴿ شمس الائمة * لقب جماعة والمشهور به ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني
وابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي وابو الوجد محمد بن عبد الستار
الكردري وابو الفضائل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وابنه عمر ( واذا
اطلق فالمراد به السرخسي * خواهر زاده * لقب جماعة كان كل منهم ابن اخت عالم
والمشهور منهم اثنان ابو بكر محمد بن الحسين البخاري الحنفي وبدر الدين
محمد بن محمود الكردري ﴿ شيخ الاسلام * عرف به جماعة منهم اسمعيل
بن احمد بن الحسن الجامي رحمه الله ( وابو بكر محمد بن الحسين خواهر زاده
وابو نصر احمد بن محمد بن صاعد الزبخي النيسابوري الحنفي ( ومن
المتأخرين احمد بن يحيى بن محمد الحفيد نافلة التفتازاني ﴿ قاضي القضاة *
اطلق هذا العنوان على خلق لا يحصى من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه
موجوده في اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها
وكان جميع قضاة الدنيا في عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ( اولهما ابو يوسف
يعقوب بن ابراهيم في خلافة الرشيد ( وثانيهما ابو عبد الله احمد بن ابي
دؤاد بن مالك الايادي في خلافة المعتصم ﴿ القضاة السبعة بماوراء النهر * ابو
جعفر محمد بن عمرو الشعبي وابو زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي واسماعيل
بن محمد بن عبد الله المستملي وابو عمرو واحمد بن محمد بن ابراهيم الروزني
وابو اليسر محمد بن الحسين البزدوي وابنه ابو المعالي احمد وبديع الدين
ابو محمد احمد بن عمر وابنه ظهير الدين محمد صاحب الفتاوى ومن المشاهير
في الاعصار المتأخرة فخر الدين ابو المفاخر حسن بن منصور بن محمود
الاوزجندي قاضيخان رحمهم الله ﴿ قال اليافعي كلما اطلق الشافعية لفظ

اخذ عنه ابو المعالي الجويني ﴿ امام الحرمين ﴾ ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي من اهل نيسابور وابو المظفر يوسف بن ابراهيم النيسابوري الحنفي ( وهو غير قاضي الحرمين ابي الحسين احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري ﴿ الباقلاني ﴾ ابوبكر محمد بن الطيب المالكي المتكلم من اهل بغداد ومحمد بن المعلى الحنفي ﴿ ابن ابي ليلى ﴾ اذا اطلق المحدثون فهو ابو محمد عبد الرحمن بن يسار الكوفي واذا اطلق الفقهاء فهو ابنه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن القاضي ﴿ ظهير الدين المرغيناني من الحنفية ﴾ ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن نصر بن جعفر من اهل فرغانة وابنه ابو المحاسن حسن بن علي شيخ قاضيخان واستاذه ﴿ عبد الله ﴾ من الصحابة عند الاطلاق ابن مسعود رضي الله عنه ومن غيرهم عبد الله بن المبارك ﴿ ابن خزيمة ﴾ محمد بن خزيمة الباغي القلانسي ومحمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري الشافعي ﴿ الاركان الاربعة ﴾ كل منهم يلقب ركن الدين وكانوا على مذهب ابي حنيفة اشتغلوا على رضي الدين النيسابوري الحنفي وفاقوا الاقران ابو الفضل محمد بن محمد الطاوسي القزويني وابو حامد محمد بن محمد العميدي وابو المحاسن محمد بن ابي بكر الشرعي وابو ﴿ الابكار الاربعة ﴾ ابوبكر عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان الاستر ابادي وابو بكر احمد بن سعد السمرقندي وابو بكر محمد بن حامد بن علي ( واختلف في الرابع فقيل ابو بكر محمد بن الفضل وقيل ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي ( وفي بعض الكتب ان بنيسابور اربعة ابكار منهم ابو بكر بن حيرة ولو ان احدا تصدق بشيء ثم توسل بهم في حاجته كفاه الله ما اهمه وقضى حاجته ( وكذلك يقول اهل بخارا ذلك ولكنه غير مسموع ممن يعتد به ولا ماخوذ من كتاب يعتمد عليه ﴿ الصدور السعة من بني مازه ﴾ ابو محمد عبد العزيز بن عمر بن عبد الله بن سهل بن عمر بن محمد العدوي العمري المروزي برهان الدين الكبير وابنه الصدر الشهيد حسام الدين ابو المفاخر عمر واخوه الصدر السعيد برهان الدين ابو الحامد احمد وابن اخيه الصدر الشهيد برهان الدين ابو المحامد محمد بن عمر وابنه الصدر الكبير برهان الدين ابو المكارم عبد العزيز وابنه الصدر

الطريقة فى الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء فى الاخذ والترك وشرح الاصطلاحات التى تدور بينهم كابى بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذى فى كتاب التعرف الذى قال فيه السهروردى لولا التعرف لما عرف التصوف وابى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى فى كتاب الرسالة وشهاب الدين ابى حفص عمر بن محمد السهروردى فى كتاب عوارف المعارف وامثالهم (وجمع ابو طالب المكى فى كتاب قوت القلوب وحجة الاسلام الغزالى فى كتاب الاحياء بين الامرين حيث دونا فى كتابيهما احكام الورع والاقتداء ثم بينا اداب القوم وسننهم وشرحا اصطلاحاتهم فى عباراتهم (ثم اختصر الاحياء من متفقهة خراسان فخر الدين محمد بن عثمان بن عمر البلخى فى كتاب عين العلم اختصارا لطيفا غاية فى بابه (وخرج احاديث الاحياء الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى ثم تلميذه ابن حجر العسقلانى ولقاسم بن قطلوبغا المصرى الحنفى كتاب سماه تحفة الاحياء بما فات من تخاريج الاحياء (ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شئ منها فيدركون ما لا يدرك سواهم من حقايق الوجود والوقايع قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم فى الموجودات السفلية وتصير طوع ارادتهم (والعظماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم هم من اعلام ائمة الدين انما كان همهم الاتباع والاقتداء ما استطاعوا ويرون ما يعرض لهم من ذلك من العوايق والمحن وان ادراك النفس مخلوق لا يعتنى به والوجود لا ينحصر فهم الانسان وادراكه وخلق الله اكبر وعلمه اوسع وشريعته بالهداية املك واهم فلا ينطقون بشئ مما يدركون ولا يحتفلون بما منه يكون وان كان لهم حظ وافر منها لم يكن لهم عناية بها ولا يعتبرون هذا الكشف ولا يخبرون عن حقيقة شئ لم يؤمروا بالتكلم فيه بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منه اذا هاجمهم وتبعهم فى ذلك اهل الطريقة ممن اشتملت عليه القشيرية وغيرهم (ثم ان قوما من المتأخرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والمدارك التى وراءه واختلفت طرق الرياضة عنهم فى ذلك باختلاف تعاليمهم فى اماتة القوى الحسية وتغذية

القاضي في الفروع فالمراد به حسين بن محمد المروزي وفي الاصول ابو بكر
الباقلاني واذا قيل فهو عبد الجبار الهمداني ولفظ الشيخ في الفروع ابو
محمد الجويني وفي الاصول ابو الحسن الاشعري ولفظ الامام فهو امام الحرمين وعند
اكثر المتأخرين من اهل الكلام فهو فخر الدين بن الخطيب الرازي انتهى كلامه
﴿ العلامة ﴾ صيغة المبالغة من العلم عبر بها عن خلق كثير واذا اطلقت فالمراد
منها جار الله الزمخشري صاحب الكشاف ﴿ علم التصوف من العلوم الشرعية
﴾ واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله سبحانه والاعراض عن
زخرف الدنيا وزينتها والانفراد عن الخلق في الخلوة وهذه الطريقة لم تزل عند
سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اعلام الدين
(ثم لما فشا الاقبال على ما عليه الجمهور من لذة المال والجاه وغير ذلك من زخارف
الدنيا وحظوظ النفس فيما بعد ذلك من القرون انفرد خواص اهل الحق المراعون
انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة وهم رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وقاموا في مقعد صدق عند مليك مقتدر واستمروا عليه منطقوا
بالله وعموا عن ما عداه وساروا اليه واعرضوا عما سواه جالت حول العرش
اسرارهم وخرق الحجب انوارهم سكوت نظار غيب حضار واختص هؤلاء
القوم باسم الصوفية والمتصوفة ولعل اشتقاقه من الصوف لاختصاصهم
في الغالب بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في اختيار الفاخر من الثياب
(واول من سمي باسم الصوفي هو ابو هاشم الكوفي رحمه الله فلما اختصوا
بمذهب الزهد والاقبال على العبادة والانقطاع عن الخلق والتفرد اختصوا
بمواجد مدركة لهم واداب مخصوصة بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم
لقصور الاوضاع اللغوية في المعاني الغير المتعارفة فصار علم الشريعة
في هذا النوع صنفين صنف مختص باهل الفتيا من الاحكام العامة في العبادة
والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في القيام بالمجاهدة واخلاص
الطاعة ومحاسبة النفس عليها وما ينشأ عنها من الاحوال والصفات والاذواق
والمواجد العارضة في طريقها وكيفية الترقي فيها من ذوق الى ذوق الى ان
ينتهي الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة والسعادة الابدية
ولما دونت العلوم وصنفت الكتب في الفنون كتب رجال من اهل هذه

محمد عبد الواحد بن زيد البصري وابي محمد حبيب بن عيسى العجمي
وعتبة بن الغلام ( وهم على طبقات ﴿ الطبقة الاولى ﴾ ابو علي فضيل بن
عياض بن مسعود الكوفي وابو محفوظ معروف بن فيروز بن علي البغدادي
الكرخي وابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري ذو النون وابو سليمان
داود بن نصير الطائي الكوفي وابراهيم بن ادهم البلخي وامثالهم ﴿ الطبقة
الثانية ﴾ ابو القاسم جنيد بن محمد البغدادي وابو سعيد احمد بن عيسى
البغدادي الخراز وابو محمد سهل بن عبد الله التستري وابو الخير احمد بن
محمد البغدادي النوري واضرابهم ﴿ الطبقة الثالثة ﴾ ابو حمزة محمد
بن ابراهيم بن عيسى البغدادي وابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري
وابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء البغدادي الادمي وابو حمزة
الخراساني النيسابوري وابو علي احمد بن محمد بن القاسم البغدادي الروذباري
وغيرهم ﴿ الطبقة الرابعة ﴾ ابو بكر محمد بن علي بن جعفر البغدادي
الكتاني وابو بكر جعفر بن يونس البغدادي المعروف بالشبلي وابو يعقوب
اسحاق بن محمد النهرجوري وابو بكر حسين بن علي بن يزدانيار الارموي
وابو علي المصري الكاتب واشباههم ﴿ الطبقة الخامسة ﴾ ابو العباس احمد بن
محمد الدينوري وابو الحسن علي بن بندار بن الحسين النيسابوري الصيرفي
وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الاعرابي البصري وابو محمد عبد الله بن احمد
البغدادي الراسبي وابو بكر محمد بن احمد بن حمدون البصري الفراء وابو بكر
محمد بن داود الدمشقي الرقي ونظراؤهم ﴿ الطبقة السادسة ﴾ ابو
العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي وابو الحسين علي بن جعفر
بن داود المقرئ السيرواني وابو الحسين علي بن عبد الله بن الحسين بن
جهضم الهمداني وابو المظفر عبد الله بن احمد الترمذي الحنبلي وابو بكر علي بن
احمد بن محمد الطرسوسي وغيرهم ﴿ الطبقة السابعة ﴾ ابو عثمان
سعيد بن سلام المغربي القيرواني وابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز
بن حارث التميمي ﴿ الطبقة [illegible] ﴾ [illegible] الى قصبة خراسان منها [illegible] الطريقة
ابو احمد بن سلطان بن اسامة الدمشقي اخذ عن ابي اسحاق الشامي عن علو
الدينوري عن هبيرة البصري عن حذيفة المرعشي عن ابي

الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس تمام نشأتها فاذا حصل ذلك زعموا ان الوجود قد انحصر فى مداركها وانكشف لهم حينئذ ذوات الوجود وحقائقها كلها من العرش الى الطش فتكلموا فى حقائق الموجودات العلوية والسفلية وحقائق الملك والروح والعرش والكرسى وامثال ذلك ويسمون ما يقع لهم من الغيب والحديث على الخواطر فراسة وكشفا وما يقع لهم من التصرف كرامة وحصول ذلك لهم انما هو بالعرض ولا يكون مقصودا من اول الامر لانه اذا قصد ذلك كانت الوجهة لغير الله وهى الصفة الظاهرة والشرك فى الحقيقة بل انما يرون الله لذاته لا لغيره (واهل الفتيا وعلماء الظاهر بين منكر عليهم ومسلم لهم وساكت عن حالهم (والحق ان كلامهم على المجاهدات وما يحصل لهم من الاذواق والمواجد ومحاسبة النفس على الاعمال وفى الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب وما يصدر عنهم من الكرامات صحيح غير منكر واكثر كلامهم فى ترتيب صدور الكائنات وحقائق الموجودات نوع من المتشابه لما انه وجدانى عندهم وفاقد الوجدان بمعزل عن اذواقهم فيه واللغات لا تعطى دلالة على مرادهم منه لانها لم توضع الا للمتعارف واكثره للمحسوسات (واما الشطحيات المستشكل الظواهر فهم اهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل كابى زيد البسطامى وامثاله (ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر حاله اوتكلم بمثل ذلك وهو حاضر فى حاله فيؤاخذ بما صدر عنه من ذلك اذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تاويل كلامه والله سبحانه اعلم بالصواب ( ولما اختلفت طرق الرياضة عنهم باختلاف اغراضها اليهم فى اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذى لها من ذاتها بتمام نشأتها وتغذيتها تنوعت طرائقهم بين المتأخرين واختلفت مسالكهم الى جشتية وقادرية وسهروردية وشاذلية ورفاعية وكبروية ومولوية ونقشبندية وغيرها منشعبة بعضها من بعض ( واسندوا اخذ الطريقة والباس الخرقة الى على رضى الله عنه مختصا من جناب الرسالة صلى الله عليه وسلم وزعموا انه البسها الحسن البصرى ووصل الى اصحابه كأبى

بن ياسر بن مطر بن شهاب البدليسي عن ابي النجيب السهروردي عن ابي الفتوح احمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي عن ابي بكر بن عبد الله الطوسي النساج عن ابي القاسم علي الطوسي الكركاني عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي القيرواني عن ابي يعقوب اسحاق بن محمد النهر جوري عن ابي يعقوب يوسف بن حمدان البصري السوسي عن عبد الواحد بن زيد البصري عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه (واخذ ابو عثمان المغربي ايضا عن ابي علي حسين بن احمد الكاتب عن ابي علي احمد بن محمد الرودباري عن جنيد البغدادي ﴿ الشاذلية ﴾ نسبة الى شاذلة قرية بقرب تونس منها الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار التونسي الشاذلي اخذها عن عبد السلام بن شيش ويقال انه كان اويسي المشرب وعنه ابو العباس المرسي وعنه نجم الدين بن عبد الله بن محمد وياقوت العرشي وعنه شهاب الدين بن الميلق وعنه سبطه ناصر الدين بن الميلق وعنه محمد بن الحسن بن علي البكري المصري الحنفي وعنه ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الغني السوسي وغيره ﴿ المولوية ﴾ نسبة الى الشيخ جلال الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن احمد البكري الحنفي الحكيم المعنوي المولوي الرومي رحمه الله اخذها عن السيد برهان الدين الترمذي عن بهاء الدين محمد بن الحسن عن نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر الخيوقي عن عمار بن ياسر البدليسي عن ابي النجيب عبد القاهر السهروردي

﴿ النقشبندية ﴾ نسبة الى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد بن الفضل البخاري المعروف بنقشبند رحمه الله اخذها عن ابي الحسن علي بن حمزة بن ابراهيم البخاري السوبخاري المعروف بالامير كلال عن محمد بن محمد بن عبد الله السماسي عن ابي الحسن علي الرامتني المعمر عن ابي عمر محمود بن سلطان بن حجي الفغنوي عن العارف الريوكري عن ابي محمد عبد الخالق بن عبد الجميل الغجدواني عن ابي يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني عن ابي علي فضل بن محمد الفارمدي عن ابي الحسن علي بن احمد بن جعفر الخرقاني عن ابي يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان البسطامي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي الصادق عن ابيه واجداده وعن جده لامه ابي محمد قاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن ابي عبد الله سلمان الفارسي

نسبة الى خرقان كسحبان قرية ببسطام ويشدد الراء قرية بهمدان واما خرقان بفتح الخاء وسكون الراء وقرية بسمرقند منها ابو محمد مسعود بن محمد الحنفي الحليمي رحمه الله منه سلمه الله تعالى

اسحاق ابراهيم بن ادهم البلخي عن فضيل بن عياض عن ابي محمد عبد
الواحد بن زيد البصري عن ابي سعيد حسن بن ابي الحسن عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ﴿ القادرية ﴾ نسبة الى الشيخ محي الدين ابي محمد
عبد القادر بن موسى بن يحيى بن محمد بن داود الجيلي البغدادي اخذها عن
ابي عبد الله حماد بن مسلم الدباس عن ابي سعيد مبارك بن علي بن حسن
المخزومي عن ابي الحسن علي بن محمد الهكاري عن ابي الفرج الطرطوسي
عن ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن حرب التميمي عن ابي بكر
جعفر بن يونس الشبلي عن ابي القاسم جنيد بن محمد البغدادي عن ابي
الحسن سري بن مغلس السقطي عن ابي محفوظ معروف بن فيروز بن علي
الكرخي عن ابي الحسن علي بن موسى عن ابيه عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عن جده ابي الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن
ابيه عن جده رضي الله عنهم واخذ معروف الكرخي ايضا عن داود بن نصير
الطائي عن ابي محمد حبيب بن عيسى العجمي عن الحسن البصري عن علي
رضي الله عنه ﴿ السهروردية ﴾ نسبة الى بليدة من بلاد الجبل منها الشيخ
ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر بن محمد بن محمد التيمي البكري
ينتهي نسبه بواسطة اثني عشر رجلا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اخذها عن عمه وجيه الدين عمر بن محمد بن محمويه عن ابي الفرج
الزنجاني عن احمد شاد بن ممشاد الدينوري عن جنيد بن محمد
البغدادي عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن داود بن نصير
الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه
﴿ الرفاعية ﴾ نسبة الى الشيخ شمس الدين ابي العباس احمد بن علي بن
احمد بن يحيى الواسطي البطايحي المعروف بابن الرفاعي من ذرية موسى
بن جعفر الكاظم اخذها عن ابي علي القاري عن ابي الفضل عن ابي العلايم
علي التركماني عن ابي الحسن علي البارى عن ابي الحسن علي العجمي عن
ابي بكر جعفر بن يونس الشبلي عن جنيد البغدادي
﴿ الكبروية ﴾ نسبة الى الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر بن
عبد الله بن محمد الخوارزمي الخيوقي الطامة الكبرى اخذها عن ابي ياسر عمار

الشيخ نجم الدين الكبرى رحمهم الله ( وهذه النسبة قد وصلت الى ابى
الحسن هارون بن محمد المرجانى عن شيخه عبد القادر بن نياز احمد
البشاورى عن فضل احمد بن نياز احمد بن صفر احمد بن فضل الله
بن عبد القادر عن محمد بن محمد بن عبيد الله بن معصوم الپارسا عن والده
محمد البارسا عن عمه نقشبند بن معصوم بن احمد عن ابيه عن جده الشيخ
ابى البركات احمد بن عبد الاحد السرهندى رحمة الله عليهم اجمعين ( ومن
عبيد الله بن نياز على بن بالده الحاجى التركمانى عن والده عن ادريس
عن عابد عن خدايقلى عن احمد المكى وحبيب الله البخارى عن معصوم
بن احمد عن والده رحمهم الله ( وعن الشيخ مظهر بن احمد بن ابى سعيد
بن صفى القدر بن عزيز القدر بن عيسى بن سيف الدين بن معصوم بن
احمد الهندى الدهلوى المجاور عن والده عن جده عن شاه على بن عبد
اللطيف الدهلوى عن شمس الدين حبيب الله بن ميرزا جان بن
عبد الله العلوى الهندى الدهلوى الحنفى المعروف بميرزا جان جانان عن
نور الدين بن محمد الهندى البدوانى عن سيف الدين بن معصوم بن
احمد السرهندى عن ابيه عن جده ﴿اعلم﴾ ان المتأخرين من المشايخ
النقشبندية يجرون سلسلة انتسابهم الى ابى بكر الصديق بواسطة سلمان
الفارسى رضى الله عنهما ويذكرون ذلك فى اجازاتهم وهذا شيء لا يخرجه
ائمة النقل وكذا لا يصححون لقاء الحسن البصرى رحمة الله عليه لعلى رضى الله
عنه واول من الف عليه اسم الصوفى ابو هاشم الكوفى كان من اقران
سفيان بن سعيد الثورى وكان يسكن الشام ﴿الاعلام﴾ ابو حنيفة نعمان
بن ثابت الكوفى الامام الاعظم مات ببغداد فى خلافة المنصور ( محيى الدين
ابو محمد عبد القادر بن موسى الجيلانى الغوث الاعظم مات ببغداد فى خلافة
المستنجد سنة [illegible] واحدى وستين [illegible] احمد بن جلال الدين السمرقندى
الدهبيدى المخدوم الاعظم مات فى خلافة المتوكل على الله بن المستمسك
بسمرقند فى سنة [illegible] ( سيد الطائفة ) ابو القاسم
جنيد بن محمد [illegible] البغدادى مات ببغداد فى خلافة المقتدر ﴿الحكيم﴾
ابو عبد الله محمد بن على بن حسين بن بشر الترمذى حكيم الاولياء

﴿ المجددية ﴾ نسبة الى الشيخ ابي البركات احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين بن عبد الحي العمري الهندي السرهندي اخذ النقشبندية عن العارف عبد الباقي النسفي عن احمد بن محمد الكشي الامكنوي المعروف بخواجكي عن خاله محمد بن طاهر بن شيخشاه بن برهان الاوشي الشهيد المعروف بالزاهد عن ناصر الدين ابي محمد عبيد الله بن محمد بن شهاب الشاشي المعروف بالاحرار عن يعقوب بن عثمان بن محمود الغزنوي الجرخي عن علاء الدين محمد بن محمد البخاري العطار عن الشيخ بهاء الدين رحمهم الله ﴿ والجشتية ﴾ عن والده عن ركن الدين عبد الله بن عبد القدوس بن اسماعيل بن صفي الغزنوي الحنفي عن ابيه عن محمد بن عارف بن احمد بن عبد الحق عن جلال الدين البانيتي عن شمس الدين التركي البانيتي عن علاء الدين علي بن احمد الصابر عن فريد الدين مسعود المعروف بشكركنج عن قطب الدين بختيار الكاكي الدهلوي عن معين الدين السجزي عن عثمان الهاروني عن الحاج شريف الزندني عن احمد بن مودود بن يوسف عن ابيه عن يوسف بن محمد بن سمعان عن محمد بن ابي احمد ابدال الجشتي عن ابيه عن ابي اسحاق الشامي رحمهم الله ﴿ والقادرية ﴾ عن والده عن شاه اسكندر عن جده شاه كمال عن شاه افضل عن عبد الرحمن عن شمس العارفين عن السيد كدا عن ابيه ابي الحسن عن شمس الدين الصحرائي عن السيد عقيل عن بهاء الدين ابي بكر عبد الوهاب بن عبد القادر عن ابيه واخيه عبد الرزاق عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمهم الله ﴿ والكبروية ﴾ عن احمد الخبوشاني عن حسين بن شهاب بن برهان الدين الخوارزمي عن الحاج محمد بن محمد الخبوشاني عن شاه علي البيدوازي عن رشيد الدين الاسفرائني عن عبد الله البرزشابادي عن اسحاق الختلاني الشهيد عن علي بن شهاب بن محمد الهمداني عن محمود بن عبد الله المزدقاني عن علاء الدولة ركن الدين احمد بن محمد بن احمد السمناني عن نور الدين عبد الرحمن الاسفرائني عن جمال الدين احمد الجوزقاني عن علي بن سعيد بن عبد الجليل الغزنوي اللالاء عن مجد الدين ابي سعيد شرف بن المؤيد بن ابي الفتح البغدادي عن

لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه ابو داود وغيره (ثم هل يعتبر رأس المائة من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفات فيه تردد (وكون عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى والشافعي على رأس الثانية وكذلك كل من ذكروه على رؤس المات الاخرى مبنى على كون المراد من الهجرة والا فهم يكونون على اواخر المأت فلا يكونون من مصادق المجددين عليها (وقال الكرماني والطيبي وغيرهما المراد بالبعث تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام واظهار السنة وتحقيق الامور وكشف الحقايق ونصرة الشرع وازاحة البدع (وشرطه انقضاء المائة وهو حي عالم متفنن يشار اليه في العلوم (ولعل وجه تخصيص الرأس كونه مظنة تبدل الاحوال وتغير الازمان وانخرام العلماء بظهور البدع وخروج الدجالين وان كان قد يوجد في اثناء المائة من هو افضل من المبعوث على رأسها (وقال الكرماني وغيره في من ذكر بذلك على التعيين ان ذلك بالظن ولا مطمح فيه للقطع وان الظن لايغني من الحق شيئا ولكل طائفة ان تقول به في من تراه اهلا له على رايه ومذهبه ( وقال الحافظ زين الدين العراقي وانما قالت تعيين من ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يخطى ويصيب والله اعلم به ولكن لما صرح احمد بن حنبل في المائتين الاوليين بعمر بن عبد العزيز والشافعي تجاسر من بعده في ابراز غيره بذلك وسبب الظن شهرة من ذكر بالانتفاع به وبتصانيفه واصحابه ( وقال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين (ونبه بعض الائمة على عدم لزوم الاختصار بواحد ولا طائفة مخصوصة ولا اجتماعهم في موضع واحد بل يجوز تفرقهم في الاقطار وان يكونوا طوائف مختلفة ما بين شجاع ومدبر بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وواعظ وناصح وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر العلوم والمعارف من اصناف المؤمنين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون والطائفة تعم الجميع وتشمل الكل ( وقال مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد بن محمد

مات سنة مائتين وخمس وخمسين بترمذ في خلافة المعتمد ( وابو بكر محمد بن عمر بن عبد الله الترمذي الوراق مات سنة مائتين وتسعين في خلافة المكتفي وهو خال ابي عيسى الترمذي الحافظ ( وابو القاسم اسحاق بن محمد بن اسماعيل السمرقندي الحكيم مات بسمرقند في خلافة المطيع ( وابو محمد بن ادم الغزنوي الحكيم السنائي ﴿ الشهابان السهرورديان ﴾ ( شهاب الدين ابو الفتوح يحيى بن حبش بن ميرك السهروردي الحكيم شيخ الاشراق مات بحلب قتيلا في خلافة الناصر لدين الله وشهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الصديقي السهروردي مات ببغداد في خلافة المستنصر بالله ﴿ ابن العربي ﴾ الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي رحمه الله مات في خلافة المستنصر بدمشق وهو غير القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاندلسي الاشبيلي المالكي المعروف بابن العربي مات بفاس في خلافة المقتفي (وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي مات بمكة في خلافة المطيع ﴿ شيخ الاسلام ﴾ ابو نصر احمد بن علي الجامي النامقي مات في خلافة المقتفي ( وابو اسماعيل عبد الله محمد بن علي بن محمد الانصاري الهروي الحنبلي مات بهراة في خلافة المقتدي ﴿ الاربعة ﴾ الذين يتصرفون في قبورهم كما يتصرف الاحياء معروف الكرخي (وعبد القادر الجيلي والسيد عقيل المنبجي وحيوة بن قيس الحراني ( وشمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ملك داد التبريزي من اكابر المتاخرين مات في خلافة الحاكم ﴿ واول من افردهم بالتصنيف فيما علمت ابو عبد الله محمد بن حسين بن محمد بن موسى السلمي الطوسي صاحب الطبقات مات سنة اربعمائة واثنتي عشرة في خلافة القادر ( ثم ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري صاحب الرسالة مات بنيسابور سنة اربعمائة وخمس وستين في خلافة القائم ( ثم نور الدين عبد الرحمن بن احمد بن محمد الجامي رحمه الله في كتاب النفحات بالفارسية مات بهراة سنة ثمانمائة وثمان وتسعين في خلافة المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب رحمة الله عليهم اجمعين ﴿ حديث التجديد للدين ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث

بن محمد وسالم بن عبد الله بالمدينة ومجاهد بن جبير وعطا بن ابي رباح
وعكرمة بمكة وطاوس باليمن ومكحول بالشام وعامر بن شراحيل الشعبي
بالكوفة والحسن وابن سيرين بالبصرة ومن القرأ عبد الله بن كثير وعاصم
بن ابي النجود ومن المحدثين ابو بكر محمد بن شهاب الزهري وسليمان
الاعمش ومن الشعرأ الفرزدق وجرير وذوالرمة الذين هم من حملة
للغة العربية التي هي مصدر الشريعة ﴿ واما الثانية فمن اولى الامر
المأمون العباسي امير المؤمنين ومن الفقهاء محمد بن ادريس الشافعي بمصر
ومن الحنفية ابو علي حسن بن زياد اللؤلؤي ببغداد ومن المالكية ابو عمرو
اشهب بن عبد العزيز العامري بمصر ومن اهل البيت ابو الحسن علي بن
موسى الرضاء ببغداد ومن القراء ابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي
بالبصرة ومن اهل الحديث ابو خالد يزيد بن هارون الواسطي بواسط ومن
الصوفية ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ببغداد (ومن النسابين ابو
النضر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي (ومن اهل العربية ابو زكريا
يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي الفرأ ببغداد (واما الثالثة فمن اولى الامر المقتدر
بالله امير المؤمنين (ومن الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
بمصر ( ومن الشافعية ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادي
ببغداد ومن المالكية ابو ( ومن الحنابلة ابو بكر احمد بن محمد بن هارون
البغدادي الخلال ببغداد ( ومن الامامية ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي
المعروف بالكليني ومن القرأ ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
البغدادي ببغداد (ومن المفسرين ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الامام رحمه
الله ببغداد (ومن المحدثين ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي بمكة
( ومن الصوفية ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء البغدادي
ببغداد ( ومن اهل الاصول ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ببغداد
( ومن الادباء ابو علي محمد بن علي بن الحسن البغدادي الخطاط المعروف
بابن مقلة ببغداد ﴿ واما الرابعة فمن اولى الامر القادر بالله امير المؤمنين
( ومن الحنفية ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ببغداد ( ومن الشافعية
ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرائني ببغداد ( ومن المالكية

بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله في كتاب جامع الاصول
وانا اسايره في مقالته هذه وايراد من ذكره من هؤلاء غيره فنقول قد تكلم
العلماء في تاويل هذا الحديث كل واحد في زمانه واشاروا الى القائم الذي
في مذهبه وحملوا تأويل الحديث عليه ( والاولى ان يحمل الحديث على العموم
ولا يلزم منه ان يكون رجلا واحدا ولا من الفقهاء خاصة فان لفظة من تقع على
الواحد والجمع وانتفاع الامة بالفقهاء وان كان عاما في امور الدين فانتفاعهم
بغيرهم ايضا كثير مثل اولى الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ واصحاب
الطبقات من الزهاد وغير ذلك فان كل قوم ينفعون بفن لا ينفع به الآخر اذ
الاصل في حفظ الدين حفظ قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذي
به يحقن الدماء ويتمكن من اقامة قوانين الشرع وهذا وظيفة اولى الامر
وكذلك اصحاب الحديث ينفعون بضبط الاحاديث التي هي من ادلة الشرع
والقراء ينفعون بحفظ القراءات وضبط الروايات والزهاد بالمواعظ والحث على
لزوم التقوى والزهد في الدنيا (ولكن الذي ينبغي ان يكون المبعوث على
رأس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا اليه في فن من هذه الفنون فاذا حمل
تاويل الحديث على هذا الوجه كان اولى وابعد من التهمة واشبه بالحكمة فان
اختلاف الائمة رحمة وتقرير اقوال المجتهدين متعين فاذا ذهبنا الى تخصيص
القول على احد المذاهب واولنا الحديث عليه بقيت المذاهب الاخرى
خارجة عن احتمال الحديث لها وكان ذلك طعنا فيها فالاحسن والاجدر ان
يكون ذلك اشارة الى حدوث جماعة من الاكابر المشهورين على رأس كل
مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها
مجتهديهم وائمتهم (ونحن نذكر الآن المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها
مدار امور المسلمين في اقطار الارض وهي مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
ومذهب الامامية ومن كان المشار اليه من هؤلاء على راس كل مائة سنة ومن كان
المشار اليه من باقي الطبقات فاما من كان قبل هذه المذاهب فلم يكن
الناس مجتمعين على مذهب امام بعينه ولم يكن على ذلك الا المائة الاولى
وولي الامر فيها عمر بن عبد العزيز ويكفي الامة في هذه المائة وجوده خاصة فانه
فعل في الاسلام ما ليس بخاف وكان من الفقهاء محمد بن علي الباقر والقسم بن

( ومن اهل العربية ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي
الحنفي بدمشق الشام ( ومن اهل الكلام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر
الرازي الشافعي المعروف بابن الخطيب بهرات * واما السابعة فمن
اولى الامر الحاكم بامر الله امير المؤمنين ( ومن الحنفية شمس الدين
ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الغني السروجي بمصر ( ومن الشافعية
ابو الفتح علي بن محمد بن علي القشيري المنفلوطي ابن دقيق العيد بمصر
( ومن المالكية ابو عبد الله محمد بن حجاج بن ابراهيم الاشبيلي ابن مطرف
( ومن الحنابلة ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني المعروف
بابن تيمية ( ومن الامامية ابو علي حسن بن يوسف بن المطهر الحلي
بالحلة ( ومن القرأ رشيد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عثمان بن عبد
الكريم الدمشقي الحنفي ابن المعلم بالقاهرة ( ومن المحدثين ابو محمد
عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف الدمياطي الحافظ شرف
الدين ( ومن الصوفية ابو الروح عيسى بن عيسى بن علوان العليمي
الحلبي بحلب ( ومن الاصوليين قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي
بتبريز ( ومن اهل العربية ابو محمد حسن بن محمد الاستراباذي
( ومن اهل المعقول كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد
البغدادي الفوطي الحكيم * ( واما الثامنة فمن اولى الامر المتوكل
على الله ابو عبد الله محمد بن سليمان امير المؤمنين ( ومن الحنفية مجد
الدين ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الكناني البلبيسي ( ومن الشافعية
ابو حفص عمر بن رسلان بن نصر بن صالح البلقيني بمصر ( ومن
المالكية ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حسن الاندلسي الاشبيلي
بدمشق ( ومن الحنابلة ابو هاشم احمد بن محمد بن اسماعيل المصري
( ومن القرأ جلال الدين احمد بن محمد بن محمود السيرازي الحنفي ( ومن
المحدثين زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن العراقي
( ومن الصوفية ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الشاذلي المالكي المعروف
بابن الوفاء بالاسكندرية ومن اهل اللغة مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب
بن محمد الشيرازي الفيروز ابادي صاحب القاموس ( ومن اهل المعقول

ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن نصر التميمي البغدادي بمصر (ومن الحنابلة ابو عبد الله حسين بن علي بن حامد (ومن الامامية ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي الرضي الشريف ببغداد (ومن القرأ ابو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله الجعفي الكوفي الحنفي (ومن المحدثين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحاكم بنيسابور (ومن الصوفية ابو الحسن علي بن احمد بن جعفر البسطامي المعروف بالخرقاني (ومن اهل الاصول ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد البغدادي المالكي المعروف بابن الباقلاني ببغداد (ومن اهل المعقول الحكيم ابو علي حسين بن عبد الله ابن سينا بهمدان ﴿ واما الخامسة فمن اولى الامر المستظهر بالله امير المؤمنين (ومن الحنفية فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين المروزي الارسابندي بمرو (ومن الشافعية ابو حامد محمد بن محمد الغزالي بطوس (ومن المالكية ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي بمراكش (ومن الحنابلة ابو الحسن علي بن عبد الله الزاغوني ببغداد (ومن الزيدية حمزة بن هبة الله النيسابوري بنيسابور (ومن القرأ ابو العز محمد بن الحسين القلانسي الواسطي بواسط ومن المفسرين جار الله العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الحنفي بجرجانية (ومن المحدثين ابو طالب حسين بن محمد بن علي بن الحسن العباسي الزينبي البغدادي الحنفي ببغداد (ومن الصوفية ابو عبد الله حماد بن مسلم الرحبي الدباس (ومن اهل اللغة ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي الخطيب (ومن الادباء ابو اسماعيل حسن بن علي بن محمد الاصبهاني المعروف بالطغرائي ﴿ واما السادسة فمن اولى الامر الناصر لدين الله امير المؤمنين ومن الحنفية ابو حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي بدمشق (ومن الشافعية ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني المعروف بالرافعي بقزوين (ومن المالكية ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي بالقاهرة (ومن الحنابلة ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن محمد المقدسي موفق الدين المعروف بابن قدامة (ومن المحدثين ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي البغدادي المعروف ابن سكينة بالموصل (ومن الصوفية صدر الدين ابو عبد الله محمد بن عمويه بن حمويه

خرقان بالتحريك قرية من قرى بسطام على طريق استراباد بها قبر ابي الحسن علي بن احمد له كرامات وقد مات يوم عاشوراء سنة خمس وعشرين واربعمائة معجم البلدان من نفسه

ومن

الامير السلطان سليم بن مصطفى بن احمد العثمانى الحنفى بقسطنطينية ( ومن الحنفية ابو النصر عبد النصير بن ابراهيم القورصاوى من اظهرهم امرا ( ومن الشافعية ابو محمد احمد بن سلامة المصرى ( ومن المالكية احمد بن محمد بن احمد بن ابى حامد العدوى المصرى المعروف بالدردير بالقاهرة و ابو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المغربى الفاسى بفاس ( ومن القراء السيد حسن بن على ( ومن المحدثين ابو الفيض محمد بن محمد بن محمد العلوى الحسينى اليمنى الزبيدى الحنفى المعروف بالمرتضى بمصر

﴿ واما الثالثة عشر ﴾ فالله سبحانه اعلم بمن يكون فيها وقد حان حينه وحل الوقت رهينه والجهل فينا قد عم والكمال واثاره قد طم والفضل بعد عين والشغل خاوريم ﴿ شعر ﴾ لايبقى منا غير اثارنا * وتنتهى من بعد اخلاقى * وكلنا مر هنا للفناء * وانما الله هو الباقى *

﴿ اعلم ﴾ انهم قالوا يجوز تعدد المجدد فى رأس كل واحد من القرون من اصناف افاضل المؤمنين فى كل خصلة بين فقيه ومحدث ومفسر ونحوى ولغوى وعابد وزاهد وامر بالمعروف وناه عن المنكر وبصير بالحرب وشجاع فى الهيجا ( واما تعيين كل شخص فبظان من واحد او اكثر مستند الى مشاهدة اثار فضيلة او اثارة من احمدوثة حسنة وهو لايغنى من الحق شيئا ( ولذلك عد فى المائة الرابعة ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى من الشافعية وابو بكر محمد بن الحسن الاسفرائنى المعروف بابن فورك ( وابو الحسين احمد بن محمد القدورى من الحنفية وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرائنى الاستاذ من اهل الاصول ( وفى الثامنة عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى المصرى سراج الدين وعبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى زين الدين وسبط ابن الميلق ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة المصرى الشافعى ( وفى التاسعة قال العلامة عبد الله بن عمر البوينى ابن مخرمة رحمه الله ويظهر لى ان الذى يجدد فيها القاضى زكريا بن محمد الانصارى لشهرة الانتفاع به درسا وتصنيفا بخلاف السيوطى فان تصانيفه وان كثرت فليست بهذه المثابة واكثرها فى الحديث مجرد جمع من غير تمييز الطيب من غيره

[illegible]

السيد الشريف ابوالحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي بشيراز * (واما التاسعة فمن اولي الامر المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب العباسي امير المؤمنين (ومن الحنفية ابوالليث محمد بن محمد بن احمد المكي غياث الدين (ومن الشافعية ابوعبدالله محمد بن محمد بن ابي شريف القدسي كمال الدين (ومن القرأ شمس الدين ابوالخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد المصري الشافعي الحافظ المعروف بالسخاوي (ومن المحدثين جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق المصري السيوطي الشافعي بمصر (ومن الصوفية ابو الحسن علي بن ميمون المغربي الاندلسي المالكي بحلب (ومن اهل المعقول جلال الدين محمد بن اسعد الدواني الشافعي بدوان * (واما العاشرة فمن اولي الامر السلطان مراد بن سليم العثماني (ومن الحنفية ابوالحسن علي بن محمد بن علي الخزرجي السعدي القدسي نور الدين المعروف بابن غانم بالقاهرة (ومن الشافعية شمس الدين محمد بن احمد بن حمزة الرملي (ومن المالكية علاءالدين ابوالحسن علي بن محمد بن ابراهيم البعلبكي المعروف بابن المراحل (ومن الحنابلة محمد بن احمد القدسي الخريشي (ومن القرأ ابو الحسن علي بن ناصر الطرابلسي الحنفي ومن المحدثين نور الدين ابوالحسن علي بن محمد الهروي الحنفي بمكة (ومن الصوفية ابوالفوايد محمد بن احمد بن محمد اليمني (ومن اهل العربية محمد بن احمد بن سلامة الاحمدي (ومن اهل المعقول بهاءالدين ابوعلي محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي * (واما الحادية عشر فمن اولي الامر احمد بن محمد بن ابراهيم العثماني (ومن الحنفية عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي المصري (ومن الشافعية محمد بن قاسم بن اسماعيل المصري الشاوي (ومن المالكية ابوعبدالله محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الزرقاني (ومن الحنابلة صالح بن حسن بن احمد المصري البرموتي (ومن القرأ ابوالسعود محمد بن سلامة بن عبد الجواد الدمياطي الشافعي (ومن المحدثين احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ومن الصوفية ابوالارشاد يوسف بن عبد الوهاب المصري الوفائي (ومن اهل المعقول السيد زاهد بن اسلم العلوي الهروي بكابل * (واما الثانية عشره فمن اولي

الامر

واخر المئين فيها ياتى * عيسى نبى الله ذو الايات * يجدد الدين
لهذى الامة * وفى الصلوة بعضنا قدامه * مقرر الشرع ويحكم *
بحكمنا وفى السما يقام * وبعده لم يبق من مجدد * ويرفع القران مثل
مابدى * وتكثر الاشرار والاضاعة * من رفعه الى قيام الساعة * واحمد
الله ما علما * وما جلا من الخفا وانعما * مصليا على نبى الرحمة * والال
مع اصحابه المكرمة * ﴿ واعلم ﴾ ان فى قوله بعضنا قدامه اشارة الى ما
شتهر على ممر الاعصار بين اهل الاسلام كافة من اعتقاد ظهور رجل من
اهل البيت من ولد فاطمة فى اخر الزمان مقارنا لنزول عيسى عليه السلام
مسمى بالمهدى يويد الدين ويظهر العدل ويستتبع المسلمين ويستولى
على ممالكهم (وربما اوردوه فى جملة اشراط الساعة الثابتة الصحيحة كخروج
الدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وروا فى ذلك احاديث كثيرة
( واكثر متاخرو الصوفية فى شانه واثبتوه من جهة الكشف على ما هو طريقتهم
( واما المتقدمون فلم يكونوا يخوضون فى ذلك على ما كان امرهم فى غير ذلك
مما لا يعنيهم وترك البحث فيه وعدم الخوض وانما كان كلامهم فى المجاهدة
بالاعمال وما يحصل عنها من نتائج المواجد والاحوال ( وانكر ذلك جماعة
من حذاق اهل السنة وقالوا الاحاديث فى شان ذلك الفاطمى وان وردت عن
طرق متعددة ( ولكن لم يسلم منها شيء من غوائل الجرح والقدح ولا يبلغ
رتبة صحة الاحتجاج به ( ولعله لذلك لم يورده الشيخ الامام ابو جعفر الطحاوى
فى عقايده بيان السنة والجماعة ولا الشيخ نجم الدين عمر بن محمد النسفى
ولا حافظ الدين وغيرهم وان ذكره بعض المتاخرين ممن صنف فى الكلام
﴿ اعلم ﴾ ان الشهرة اسبابها خفية غير طبيعية وقل ان تصادف موضعها
فى احاد من طبقات الناس من الملوك والعلماء والصالحين والمنتحلين للفضائل
على العموم وكثير ممن اشتهر بالشر وهو بخلافه وكثير ممن جاوزت عنه
الشهرة وهو احق بها واهلها وقد تصادف موضعها وتكون طبقا على صاحبها
والسبب فى ذلك ان الشهرة والصيت انما هى بالاخبار والاخبار يدخلها
الذهول عن المقاصد عند التناقل ويدخلها التعصب والتشيع ويدخلها

بل كانه حاطب ليل وساحب ذيل انتهى ( وفى العاشرة قال جمال الدين محمد بن عبد السلام الذيلى انه الشيخ على بن محمد بن ابى بكر بن ابراهيم اليمنى المعروف بابن مطير ( وقال السيد عبد القادر بن شيخ بن عبد الله الهندى الاحمد ابادى الظاهر انه عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله القريشى الاموى اليمنى الشافعى المعروف بابن دعسين الذى يقول فيه بعضهم ﴿ شعر ﴾ لم تر عينى فى اديم الفلك * مثل الامام الندب عبد الملك * او الشيخ محمد بن محمد البهنسى ( وفى بلاد الشرق فى هذه الازمنة المتأخرة يعد الشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندى على الشهرة بين اصحابه السالكين فى طريقته (وعلى بن محمد الهروى المعروف بالقارى يدعى ذلك لنفسه ( وللسيوطى رحمه الله فى هذا الباب ارجوزة على رايه سماها تحفة المهتدين باخبار المجددين وهى ﴿ شعر ﴾ الحمد لله العظيم المنة * المانح الفضل لاهل السنة * ثم الصلوة والسلام نلتمس * على نبى دينه لا يندرس * لقد اتى فى خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر * بانه فى رأس كل مائة * يبعث ربنا لهذه الامة * منا عليها عالما يجدد * دين الهدى لانه مجدد * فكان عند المائة الاولى عمر * خليفة العدل باجماع وقر * والشافعى عند الثانية * بماله من العلوم السامية * وابن سريج ثالث الائمة * والاشعرى عده من امه * والباقلانى رابع اوسهل او . الاسفرائنى خلف قد حكوا * والخامس الحبر هو الغزالى * وعده ما فيه من جدال * والسادس الفخر الامام الرازى * والرافعى مثله يوازى * والسابع الراقى الى المراقى * ابن دقيق العيد باتفاق * والثامن الحبر هو البلقينى * اوحافظ الانام زين الدين * وعد سبط المبلق الصوفية * او وجدت مائة وفيه * والشرط فى ذلك ان تمضى المائة * وهو على حياته بين الفئة * يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة فى كلامه * وان يكون جامعا لكل فن * وان يعم علمه اهل الزمن * وان يكون فى حديث قد روى * من ال بيت المصطفى وهو قوى * وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور * وهذه تاسع المائة قد * اتت ولا يخلف ما الهادى وعد * وقد رجوت اننى المجدد * فيها ففضل الله ليس يجحد *

ارجوزة الاسيوطى

واخر

مضيء بنور النبوة لمناسبة بينهما ( اعلم ان الروح الانسانى الذى هو من عالم الامر وافاق القدس اذا خلا عن حجاب الاشتغال بالبدن والتصرف فى قواه وحواسه وتجرد عن شواغله رجع الى حقيقته التى هو الادراك واذا تجرد عن بعضها خفت شواغله واستعد لقبول ما هنالك من المدارك اللائقة بعالمه وهو ما دام فى بدنه جسمانى لايمكنه التصرف الا بالالات الجسمانية فينتزع الخيال من المعانى المدركة صورا خيالية مناسبة لها معتادة قبلها ويدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال والصور المخزونة فى الخزانة ان كانت نازلة من الروح فهى رؤيا صادقة وان كانت ماخوذة من صور مودعة فيها منذ اليقظة فهى اضغاث احلام ومن الاخرى مايكون صريحا لايفتقر الى تعبير لوضوحها اولظهور الشبه فيها وقد ورد فى الصحيح الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان فالتى من الله الصريحة الغنية عن التاويل والتى من الملك هى الصادقة المفتقرة الى التعبير والتى من الشيطان هو اضغاث احلام ( وسبب كون الرؤيا ادراكا للغيب هو ان الروح الحيوانى وهو البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب الايسر منتشر فى الشريانات ومع الدم فى جملة اقطار البدن وبه يكمل افعال القوى الحيوانية واحساسها به فاذا ادركه الملال بكثرة التصرف فى القوى اوغشى سطح البدن ما يغشاه من برد الليل اوغيره انخنس الروح الحيوانى من اقطار البدن الى مركزه القلبى وتعطلت الحواس الظاهرة وذلك هو النوم فارتفعت حجب الروح الانسانى واستعد لادراك ما فى عالم الغيب ( والرؤيا والتعبير لها كانا موجودين فى الامم الماضية وفى نوع البشر على الاطلاق وقد ورد فى التنزيل تعبير يوسف عليه السلام للرؤيا وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ( وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ( وقال لم يبق من المبشرات الا الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح وترى له واول ما بدئ به النبى صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وقد ذكرت رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب فى وقعة بدر وما جرى فيها ( ومن اعجب ما روى

الاوهام فى مطابقة الحكاية للاحوال لخفائها بالتلبيس والتصنع او لجهل الناقل ويدخلها التقرب لاصحاب التجلة والمراتب الدنيوية بالثناء والمدح وتحسين الاحوال واشاعة الذكر بذلك والنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطاولون الى الدنيا واسبابها من جاه او ثروة وليسوا فى الاكثر براغبين فى الفضائل والعلوم ولا متنافسين فى اهلها واين مطابقة الحق مع هذه كلها فتختل الشهرة عن اسباب خفية من هذه وتكون غير مطابقة (وكل ما حصل بسبب خفى هو الذى يعبر عنه بالبخت

﴿ علم الفرائض ﴾ علم يعرف فيه تصحيح السهام لذوى الفروض فى الوراثات باعتبار فروضها الاصول او مناسختها فيما انكسرت السهام او اقر بعض الورثة بوارث دون غيره وهو فن جليل وعلم شريف جامع بين المعقول والمنقول يتيسر به الوصول الى الحقوق بوجوه صحيحة يقينية عند ما تجهل الحظوظ وربما يستدل على فضله بحديث الحافظ ابى نعيم الاصبهانى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا الفرائض ثلث العلم وانها اول ما ينسى وفى رواية نصف العلم وللعلماء فى الاسلام فيه تصانيف كثيرة وتآليف شهيرة فعلى مذهب الحنفية كتب ابى الليث نصر بن القاسم بن نصر بن زيد البغدادى الفرضى وفخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفى وسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندى وابى العلاء محمود بن ابى بكر الكلاباذى الفرضى وغيرهم وعلى مذهب المالكية كتاب ابى الحسن محمد بن اللبان وقاسم بن ثابت السرقسطى والقاضى ابى القاسم الحوفى والجعدى وعلى مذهب الشافعية تآليف ابى المعالى الجوينى وغيره وعلى مذهب الحنابلة ولهم فيها اعمال عظيمة ومساعى جليلة شاهدة لهم باتساع الباع فى الفقه والحساب والجبر والمقابلة والتصرف فى الكسور والجذور وغير ذلك من فنون الحساب والوزان على اكمل الوجوه وفى هذا الباب شكر الله مساعيهم ودرج مساعيهم

﴿ علم التعبير ﴾ علم بقوانين كلية يبنى عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتاويلها بحسب ما تقتضيه القراين التى تعين من هذه القوانين ما هو اليق بالرؤيا وحال الرائى وتلك القراين منها ما فى اليقظة ومنها ما فى النوم ومنها ما ينقدح فى نفس المعبر بالخاصية التى خلقت فيه وهو علم

مضيئ

والقبط عناية بفنون منها وانتقل منهم الى الفرس واليونان وكانت اسواق العلوم نافقة لديهم وبحورها زاخرة في آفاقهم وامصارهم لوفور عمرانهم وضخامة الدولة فيهم فكان لهذا العلوم مجال رحب بينهم (واتصل سند تعليمهم فيها على ما يزعمون من لدن داود عليه السلام ولقمان الحكيم في تلميذيهما فيثاغورس ومنه قراط الدن ثم الى تلميذه افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه اسكندر الافروديسي وسامسطيوس وغيرهم وكان ارسطو معلما للاسكندر ملكهم الذي غلب على الفرس وانتزع الملك من ايديهم بقتل دارا ابن دارا من الاكاسرة وكان ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيه صيتا وكان يسمى المعلم الاول فطار له في العالم ذكر جميل واسم جليل) وكان من الحكماء قبله عدد يعرفون بالحكماء السبعة اساطين الحكمة وهم ثالس وانكسمايس وانكساغورس وانباذقلس من اهل ملطية وفيثاغورس بن مسارخس من اهل ساميا وسقراط بن سوفرونيقوس من اهل اثينة (وافلاطون بن ارسطن بن ارسطوقليس الالهي وهو المعروف بالحكمة والتوحيد والمعرفة وخاتم الاساطين وآخر الاوائل المتقدمين ولد في زمان اردشير بن دارا في سنة ست عشرة من ملكه ولما اغتيل سقراط بالسم من جهة قومه لمخالفتهم في العقيدة قام مقامه تلميذه افلاطون وجلس على كرسيه (ولما انقرض امر اليونان وظهرت القياصرة واخذوا بالنصرانية هجروا تلك العلوم الحكمية وانما بقيت في صحفها في خزائنهم وكان بلاد الشام داخلة في ملك الروم كالعراق وبلاد العرب في ملك الاكاسرة وكتب هذه العلوم باقية في ارجائها منتشرة في اصلاعها (ثم جاء الله بالاسلام وظهر اهله هذا الظهور الذي لا كفاء له وابتزوا الروم والفرس ملكهم فيما ابتزوا من الامم وتبجح السلطان والدولة واغتنوا من الحضارة والتمدن ما لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا في الصنائع والعلوم وتشوقوا الى الاطلاع على العلوم الفلسفية بما سمعوا اليه افكار الانسان فبعث ابو جعفر المنصور امير المؤمنين الى ملك الروم ان ابعث الي بكتب التعاليم فبعث اليه بكتاب اقليدس وبعض الطبيعيات فقرأها المسلمون وازدادوا حرصا على الظفر بما بقي منها (ثم جاء بعده الرشيد امير المؤمنين في دولته البرامكة ومن بعدهم في

في ذلك ان المسترشد بالله رأى فيما يرى النائم على يده حمامة مطوقة فأتاه آت وقال خلاصك في هذه وكان مأسورا من جهة بعض السلاجقة فلما انتبه قصه على ابن سكينة فقال ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابي تمام ﴿ شعر ﴾ هن الحمام فان كسرت عيافة ٭ من حائهن فانهن حمام ٭ وخلاصي في حمامي بعد سبعة واغتيل رحمه الله بعد سبعة ايام ( ولم يزل هذا العلم يتوارث من السلف ( وكان محمد بن سيرين رحمه الله امام هذا الفن واشهر العلماء فيه ( ونقل ايضا اشياء عجيبة عن سعيد بن المسيب وابن جبير وغيرهم ( ثم صارت صناعة وكتب الناس قوانين اخذت عن ابن سيرين تتداول لاهل العهد ( والف فيه ابراهيم بن عبد الله الكرماني من بعده ثم صنف فيه علماء الاسلام واكثروا ونسب الغالب منها في زماننا هذا الى ابن سيرين يقولون انه ذكر في كتاب كذا ان المذكور فيه هو قوله والذاكر هو المصنف لذلك الكتاب لا ابن سيرين كما يقال ذكر محمد في نوادر هشام والشافعي في البويطي انما المذكور فيه هو قول محمد او الشافعي والذاكر هشام او البويطي من هذا القبيل

﴿ اصناف العلوم العقلية ﴾ وهي بشعورها مما يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي الى موضوعاتها ومسائلها وانحاء براهينها بمداركه هو انسان ذو فكر قد حمل على تحصيل ما يستدعيه طبعه فيكون المفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات فيرجع الى من سبقه بعلم او زاد عليه بمعرفة او عرفان ادراكا او اخذه ممن تقدمه فيلقن ذلك عنه ويحرص على اخذه وعلمه ثم يتوجه فكره ونظره الى واحد بعد واحد من الحقائق وينظر ما يعرض لها لذاته واحدا بعد آخر ويتمرن على ذلك حتى يصير الحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علما مخصوصا وتتشوف نفوس الجيل الناشئ بعده الى تحصيل ذلك فيفزعون الى اهل معرفته ويجيء التعليم من هذا الطريق ( وهذه العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان بما هو ذو فكر غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة ( وكان للسريانيين والكلدانيين ومن عاصرهم من الترك

والقبط

الحمام بكسر الحاء الموت والكسر الميل والعيافة الكراهة والحاء هي المرأة السفيطة اي الطيبة النفس منه سلمه الله تعالى

محمد بن سعد المقدسي وابي بكر ثابت بن قرة الحراني وابي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابي زيد احمد بن سهل البلخي وابي الحارث الحسن بن سهل بن حارث القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي وابي حامد احمد بن محمد الاسفرائني وعيسى بن علي الوزير وابي علي احمد بن محمد بن مسكويه الخازن وابي زكريا يحيى بن علي الصيمري وابي الحسن العامري وابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي وغير هؤلاء ( وقال وانما علامة القوم ابو علي حسين بن عبد الله ابن سينا ولما كانت طريقته اذن عند الجماعة ونظره في الحقائق اغوص اخترت نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار كانها عيون كلامه ومتون مرامه واعرضت عن نقل طرق الباقين" وكل الصيد في جوف الفرى انتهى كلامه * المعلمان * الاول ارسطاطاليس اليوناني والثاني ابو نصر الفارابي * معلم الحكمة اليمانية * السيد محمد بن محمد الاصبهاني باقر العلوم الـ .. اماد * الشيخان * ابو نصر وابو علي (ويقال) ابو علي وابو الفتوح السهروردي (والثاني) هو شيخ الاشراق * ابن رشد * ابو الوليد محمد بن احمد القاضي في دولة المرابطين وحفيده في اسمه القاضي في دولة الموحدين ( اعلم ) ان من الناس من انكر الحكمة وعادى المعرفة وخاصم العلماء من لا خبرة له من حقيقة العلم ولا معرفة يعول عليها في صناعة ما وبضاعة من حاقتها جاهل لا غيره فحسد لاهله وهو ممن لا وثوق له في صناعته ولا اعتبار على معرفته ( وليس شيء من العلوم بما هي علوم بامر مستنكر ولا مذموم كيف وان العلم كمال مطلق ومن صفات الملك الحق ( والصنايع وان كانت ربما يقع فيها الخطأ من جهة اربابها الناظرين فيها المشتغلين بها فذلك لا يوجب قصر رايها ولا فسادا في نفسها ذاته وليس بداخل في حقيقتها بل يكون مردودا على صاحبه معدودا من عثراته حيث لم يقع الخطأ ونسبته الى الشريعة من المتكلمين بها المتمسكين بظاهرها فانه لا يوجب فيها بطلانا ولا يلزم عليه وقد قال ما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه في اجتهاده من قوله فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمني ومن الشيطان وفي رواية من ابن ام عبد والله ورسوله بريئان مع انه قد عدل عن حكم الشريعة في الحادثة وما شرع الله لعباده فاصاب فيها بالصواب بالتفاته ما وجب عليه في شرع نبيه ( وعلى

المفاخر اعتنوابها وتحصيل وسائلها واسبابها ( ثم جاء ابنه المأمون
امير المؤمنين وكان له رغبة عظيمة فى العلوم وحظ وافر منها بماله من علو
الهمة وفرط الكياسة وسلامة الطبع وزكاءة الفهم فانبعث لهذه العلوم حرصا
واوفد الرسل الى ملوك الروم بعد ماظهر عليهم فى استخراج علوم اليونانيين
وانتساخها بالخط العربى وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه واستوعب
وعكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا فى فنونها وانتهت الى الغاية
انظارهم وارددوا على المتقدمين فى هذه العلوم وفاقوا المتأخرين وخالفوا
ارأ الاوائل واوسعوهم بالرد والجرح فى كثير من المسائل وهذه العلوم
انواع ورجالها اصناف وكان من اكابرهم فى الملة الاسلامية ابو نصر الفارابى
وابو على بن سينا فى بلاد المشرق من العراق وخراسان والقاضى ابو الوليد
محمد بن احمد بن محمد بن رشد والوزير ابو بكر بن الصايغ فى بلاد المغرب من
افريقية والاندلس وترجمت العلوم الحكمية الى اللغة العربية من اليونانية
والرومية والفهلوية والفارسية والسريانية والنبطية والهندية وغيرها
والمنصور امير المؤمنين اول خليفة ترجمت له الكتب فاخرجها الى الناس
وتعلقوا الى علمها وكانت هذه التراجم متخالفة غير محررة مخلوطة غير ملخصة
الى ان جاء ابو نصر الفارابى رحمه الله وكان له قدم عالية فى هذه العلوم
فجمع تلك التراجيم وانتخبها ملخصة محررة مهذبة متقنة منقحة مطابقة
لما عليه الحكمة وما هو الواقع وسمى كتابه بالتعليم الثانى ولقب هو
بالمعلم الثانى لذلك ( والمترجمون للمنصور والرشيد والمأمون ومن
بعدهم من الخلفاء كان من اليونانية البطريق وابنه يحيى والحجاج بن مطر وسلام
الابرش وعبد المسيح بن ناعمة الحمصى وحسين بن بطريق وهلال بن
ابى هلال الحمصى وابن اوى وابو الفرج بن الصلت ويحيى بن عدى وابن
رابطة وعيسى بن نوح وقسطا بن لوقا البعلبكى وحنين بن اسحاق وثابت
بن قرة وابراهيم بن الصلت ( ومن الفارسية عبد الله بن المقفع وموسى
ويوسف بن خالد والحسن بن سهل والبلاذرى ومن الهندية منكة الهندى
( ومن النبطية ابو بكر احمد بن على ابن الوحشية وغير اولئك ( وذكر محمد
بن عبد الكريم الشهرستانى فى كتابه الموسوم بالملل والنحل جماعة من
الحكمأ الاسلاميين مثل يعقوب بن اسحاق الكندى وحنين بن اسحاق
ويحيى النحوى وابى الفرج المفسر وابى سليمان السجزى وابى سليمان

كان اول خليفة ترجمت له
الكتب من اللغات
العجمية الى العربية منها
كتاب كليلة ودمنة وكتاب
السند هند وترجمت له
كتب ارسطاطاليس من
المنطقيات وغيرها وترجم له
كتاب المجسطى لبطليموس
وكتاب الارثماطيقى وكتاب
اقليدس وسائر الكتب
القديمة من اليونانية
والرومية والفهلوية
والفارسية والسريانية
واخرجت الى الناس فنظروا
فيها وتعلقوا الى علمها وفى
ايامه وضع محمد بن اسحاق
كتاب المغازى والسير واخبار
المبتدا ولم تكن قبل ذلك
مجموعة ولامعروفة ولامصنفة
وكان اول خليفة استعمل
موالیه وغلمانه وصرفهم
فى مهمانه وقدمهم على
العرب فاتخذت ذلك الخلفأ
من بعده من ولده فسقطت
وبادت العرب وزال بأسها
وذهبت مراتبها وافضت
الخلافة اليه وقد نظر فى
العلوم وقرأ المذاهب وارتاض
فى الاراء ووقف على النحل
وكتب الحديث فكثرت
فى ايامه روايات الناس
واتسعت عليهم علومهم قال
القاهر فبه قلت فاحسنت
وعبرت فبينت مروج
الذهب للمسعودى رحمه الله

(وحيثما ينكر احكام النجوم فانما انكر من انكرها لكونها تخمينا محضا والاصابة فيها نادرة فان المنجم انما يطلع بصناعته على بعض الاسباب ويكون من ورائه اسباب وشروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها (والانسان مهما رأى الغيم يجتمع يتحرك ظنه ان اليوم يمطر ومجرد الغيم ليس كافيا في المطر وبقية الاسباب لاتدرى فربما ينقشع الغيم ويضيء النهار بالشمس والملاح يعتمد على ما الفه من الرياح ويظن سلامة السفينة بناء على العادة وهناك اسباب خفية لايطلع هو عليها فيصيب تارة ويخطئ اخرى فيكون الانكار والرد عليه من حيث انه جهل لا من حيث انه علم كيف ولقد كان علم النجوم معجزة لادريس عليه السلام (ومن صديق للاسلام جاهل يظن ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار العلوم العقلية فانكر جميعها وادعى جهل اهلها فيها حتى انكر اسباب وقوع الخسوف والكسوف وزعم انها على خلاف الشرع وهي امور برهانية لاسبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ومعرفتها وقد قام عليها براهين هندسية لايبقى معها الريبة وليس في الشرع تعرض لها ومخالفة عليها ولو كان لكان تأويله اهون من مكابرة امور قطعية فكم من ظواهر اولت بدلائل لاتنتهي في الوضوح الى هذا الحد وربما انكر المنطق وعاداه وهو ميزان العلوم ومقياس الاذهان وقسطاس الافكار فانه نظر في انواع الادلة والمقاييس وشروط المقدمات والحدود وكيفية ترتيبها وتركيبها وان التصور سبيله معرفة الحد والتصديق سبيله معرفة البرهان والاستقصاء فيها ومثال تعاليمهم فيها قولهم اذا ثبت ان كل ( اب ) لزم ان بعض ( با ) ويفرعون عن ذلك ان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية واي تعلق لهذا بالدين حتى ينكر واي فائدة في انكاره الا اساءة اعتقاد في عقله بل في دينه الذي يزعم انه موقوف على مثله واي شيء ينكر منه ام لزوم المقدمة الثانية على الاولى او تسميته بعضه بهذا الاسم وكيف ينكر الحكمة ويجهل المعرفة وهي من صفات الحق بنص القران وجعله الايمان من باب الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب

ثم اصول هذه العلوم العقلية اربعة انواع * تنقسم كل منها الى اصناف واقسام نذكر عددها على الترتيب فنقدم العام ﴿ علم الاعلى ﴾ وهو قوانين

هذه الشاكلة جملة العلوم وخطأ اربابها فيما نقلوه فى نسبتهم الى هذا الفن وفيما نسبوه لا يوجب قدحا فى اصل علمهم ولا يستصح طعنا فى ذات فنهم والمتكفل بعلم لا يجوز له ان يستنقص العلوم التى وراءه بل يوسع طريق التعلم على المتعلم ويراعى حاله فليس كل احد يصلح له ولا كل من يصلح لعلم يصلح لسائر العلوم لتفاوتها وتباين مقاصدها ومبادئها واختلاف الطبايع فى مداركها ومآخذها ( ولئن فرض ان فيها ما يذم كما قد يزعمه الزاعم فليس يخلو تحصيله عن فائدة اقلها الرد على القائلين بها والحذر عن الوقوع فى حبايلها كما صح عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان الناس يسئلون النبى صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلمت ان الخير لا يعنينى وان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير ( قال عدى بن حاتم رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث فكرهته اشد ما كرهت شيئا فانطلقت حتى اذا كنت فى اقصى الارض مما يلى الروم فكرهت مكانى ذلك مثلما كرهته او اشد فقلت لو اتيت هذا الرجل فان كان كاذبا لم يخف على كذبه وان كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما قدمت المدينة استشرفنى الناس وقالوا عدى بن حاتم عدى بن حاتم فاتيته فقال لى ياعدى بن حاتم اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم بدينى منى قال نعم مرتين او ثلثا قال الست ترأس قومك قلت بلى قال الست ركوسيا قلت بلى قال الست تاكل المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل فى دينك قال فتضعضعت لذلك ثم قال ياعدى اسلم تسلم ما يمنعك ان تسلم الا غضاضة تريها ممن حولى وانك ترى الناس علينا البا واحدا هل اتيت الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز مرتين او ثلثا وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته قال قد رايت اثنتين الظعينة ترتحل بغير جوار حتى تطوف بالبيت وقد كنت فى اول خيل اغارت على كنوز كسرى بن هرمز واحلف بالله لتجيئن الثالثة التى قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( والرد على شيء قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمى فى عماية وعى فى جهالة

الركوسية دين بين النصرانية والصابئية الغضاضة الذلة والنقيصة وقيل هى خصاصة والنضنضة تحريك اللسان والتحرك فى المكان وكان النبى عليه السلام يكرم عدى بن حاتم وقال يوما لعمر بن الخطاب الا تعرفنى يا امير المؤمنين قال والله اعرفك احسن المعرفة والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا فقال حسبى يا امير المؤمنين حسبى نضنضت امتلأت وتحركت منه سلمه الله تعالى

( وحيثما ينكر احكام النجوم فانما انكر من انكرها لكونها تخمينا محضا والاصابة فيها نادرة فان المنجم انما يطلع بصناعته على بعض الاسباب ويكون من ورائه اسباب وشروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها (والانسان مهما رأى الغيم يجتمع ويتحرك ظنه ان اليوم يمطر ومجرد الغيم ليس كافيا في المطر وبقية الاسباب لا تدرى فربما يتبدد الغيم ويجيء النهار بالشمس والملاح تعتمد على ما ألفه من الرياح ويضمن سلامة السفينة بنا على العادة وهناك اسباب خفية لا يطلع هو عليها فيصيب تارة ويخطي اخرى فيكون الانكار والذم عليه من حيث انه جهل لا من حيث انه علم كيف ولقد كان علم النجوم معجزة لادريس عليه السلام ( ومن صديق للاسلام جاهل ربما يظن ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار العلوم العقلية فانكر جميعها وادعى جهل اهله فيها حتى انكر اسباب وقوع الخسوف والكسوف وزعم انها على خلاف الشرع وهي امور برهانية لا سبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ومعرفتها وقد قام عليها براهين هندسية فلمت عنها الريبة وليس في الشرع تعرض لها ومخالفة عليها ولو كان لكان تأويله اهون من مكابرة امور قطعية فكم من ظواهر اولت بدلائل لا تنتهي في الوضوح الى هذا الحد وربما انكر المنطق وعاداه وهو ميزان العلوم ومقياس الافهام وقسطاس الانظار فانه نظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط المقدمات والحدود وكيفيات ترتيبها وتركيبها وان التصور سبيل معرفته الحد والتصديق سبيل معرفته البرهان والاستقصاء فيها ومثال تعلمهم فيها قولهم اذا ثبت ان كل ( اب ) لزم ان بعض ( ب ا ) ويعبرون عن ذلك بان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية واي تعلق لهذا بالدين حتى ينكر واي فائدة في انكاره الا اساءة الاعتقاد في عقله بل في دينه الذي يزعم انه موقوف على نفيه واي شيء ينكر منه ام لزوم المقدمة الثانية على الاولى او تسميته وتعبيره بهذا الاسم وكيف ينكر الحكمة ويجحد المعرفة وهي من صفات الحق ونعت القران وعطية الانبيا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب

ثم اصول هذه العلوم العقلية اربعة انواع * تنقسم كل منها الى اصناف واقسام نذكر عدة منها على الترتيب في هذا المقام ﴿ علم المنطق ﴾ وهو قوانين

هذه الشاكلة جملة العلوم وخطأ اربابها فيما نقلوه في نسبتهم الى هذا الفن وفيما
نسبوه لا يوجب قدحا في اصل علمهم ولا يستصح طعنا في ذات فنهم والمتكفل
بعلم لا يجوز له ان يستنقص العلوم التي وراءه بل يوسع طريق التعلم على المتعلم
ويراعي حاله فليس كل احد يصلح له ولا كل من يصلح لعلم يصلح لسائر العلوم
لتفاوتها وتباين مقاصدها ومذاقتها واختلاف الطبايع في مداركها ومآخذها
( ولئن فرض ان فيها ما يذم كما قد يزعمه الزاعم فليس يخلو تحصيله عن
فائدة اقلها الرد على القائلين بها والحذر عن الوقوع في حبايلها كما صح
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان الناس يسئلون النبي صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلمت ان الخير لا يعنيني
وان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير ( قال عدي بن حاتم رضي الله عنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث فكرهته اشد ما كرهت
شيئا فانطلقت حتى اذا كنت في اقصى الارض مما يلي الروم فكرهت
مكاني ذلك مثل ما كرهته او اشد فقلت لو اتيت هذا الرجل فان كان كاذبا
لم يخف علي كذبه وان كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما قدمت المدينة
استشرفني الناس وقالوا عدي بن حاتم عدي بن حاتم فاتيته فقال لي
يا عدي بن حاتم اسلم تسلم قلت ان لي دينا قال انا اعلم بدينك منك قلت
انت اعلم بديني مني قال نعم مرتين او ثلثا قال الست ترأس قومك قلت بلى
قال الست ركوسيا قلت بلى قال الست تاكل المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا
يحل في دينك قال فنضنضت لذلك ثم قال يا عدي اسلم تسلم ما يمنعك ان تسلم
الا غضاضة تريها ممن حولي وانك ترى الناس علينا البا واحدا هل اتيت
الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال يوشك الضعينة ان ترتحل من الحيرة
بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز
قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز مرتين او ثلثا وليفيضن المال
حتى يهم الرجل من يقبل صدقته قال قد رايت اثنتين الضعينة ترتحل
بغير جوار حتى تطوف بالبيت وقد كنت في اول خيل اغارت على كنوز كسرى
بن هرمز واحلف بالله لتجيئن الثالثة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
( والرد على شيء قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمي في عماية وعي في جهالة

الركوسية دين بين النصرانية والصابئية الغضاضة الذلة والنقيصة وقيل هي خصاصة والنضنضة تحريك اللسان والتحرك في المكان وكان النبي عليه السلام يكرم عدي بن حاتم وقال يوما لعمر بن الخطاب الا تعرفني يا امير المؤمنين قال والله اعرفك احسن المعرفة والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا فقال حسبي يا امير المؤمنين حسبي نضنضت امتلأت وتحركت منه سلمه الله تعالى

وحثيها

من ذلك كلاما مستبحرا ونظروا فيه من حيث انه فن برأسه لا من حيث انه آلة للعلوم فطال الكلام فيه ( واول من فعل ذلك فخر الدين بن الخطيب الرازي امامهم ومن بعده افضل الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي صنف فيه كتاب كشف الاسرار واختصر منه الموجز ثم الجمل ( وصنف نجم الدين القزويني الكاتبي كتاب الشمسية وسراج الدين ابو الثناء محمود بن ابي بكر الارموي كتاب المطالع وهم غفل عن حقيقة الحكمة ( وتداولها الناس وهجروا كتب المتقدمين وطرقهم كان لم تكن وهي ممتلئة من التحقيق وثمرات المنطق وكان ما فعلوا من جملة سر التعليم وسبب الركود العلوم والله الهادي الى سبيل الرشاد

﴿ علم التعاليم ﴾ وهو العلم الرياضي ينقسم الى اربعة اقسام ﴿ الاول الارتماطيقي وهو معرفة خواص الاعداد من حيث التأليف اما على التوالي مثل ان الاعداد اذا توالت متفاضلة بعدد واحد فجمع الطرفين منها مساو لجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد واما بالتضعيف مثل ضعف الواسطة ان كانت عدة تلك الاعداد فردا مثل الافراد على تواليها والازواج على تواليها ومثل انها اذا توالت على نسبة واحدة يكون اولها نصف ثانيها وهو نصف ثالثها الخ او اولها ثلث ثانيها وهو ثلث ثالثها فان ضرب احد الطرفين في الاخر كضرب كل عددين بينهما من الطرفين بعد واحد ومثل ما يحدث من الخواص العددية في وضع المثلثات والمربعات والمخمسات والمسدسات اذا وضعت متتالية في سطورها بان يجمع من الواحد الى العدد الاخير فيكون مثلثة وتتوالى هكذا في سطر تحت الاضلاع ثم تزيد على كل مثلث ثلث الضلع الذي قبله فيكون مربعه وتزيد على كل مربع ثلث الذي قبله فيكون مخمسه وهلم جرا وتتوالى الاشكال على توالي الاضلاع ويحدث جدول ذو عرض وطول ففي عرضه الاعداد على تواليها ثم المثلثات ثم المربعات ثم المخمسات وفي طوله كل عدد واشكاله بالغا ما بلغ وتحدث في جمعها وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خواص غريبة استقريت وتقررت في دواوينهم مسائلها وغير ذلك مما تضمنه هذا الفن وهو اول اجزاء التعاليم واثبتها ويدخل في براهين الحساب وتحته علم الوفق وعلم الحساب الهندي والقبطي

وموازين يعرف بها الصحيح من الفاسد في المعرفات وبميز الحجج المفيدة للتصديقات قد تكلم فيه الاوائل اول ماتكلموا به جملا جملا ومتفرقا ولم تهذب طرقه حتى ظهر ارسطوطاليس فهذب مباحثه ورتب فصوله ومسائله وجعله اول العلوم الحكمية وفاتحتها ولذلك سمي بالمعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يسمى النص ورتبه على ثمانية كتب الاول كتاب المقولات في الاجناس العالية التي ينتهي اليها تجريد المحسوسات (والثاني كتاب العبارة في القضايا التصديقية واصنافها (والثالث كتاب القياس في اقسامه وصور انتاجه وهذا آخر النظر من حيث الصورة على الاطلاق (الرابع كتاب البرهان في القياس المنتج لليقين وشروطه (وفيه الكلام في المعرفات والحدود (الخامس كتاب الجدل في القياس المفيد لافحام الخصام وقطع المشاغب وفيه عكوس القضايا (والسادس كتاب السفسطة في انحاء المغالطات للحذر عنها او لايقاع الخصم فيها (والسابع كتاب الخطابة في القياس المفيد لترغيب الجمهور وحملهم عليها (والثامن كتاب الشعر في القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه للاقبال على الشيء او النفرة عنه (ثم الحق اصحابه كتابا في الكليات الخمس المفيدة للتصور فاستدركوا فيها مقالة تختص بها مقدمة بين يدي الفن فصارت تسعا وترجمت في الدولة الاسلامية وتداولها الناس (وصنف الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا كتاب الشفاء وغيره واستوعب العلوم الفلسفية فيها (ثم غيرها المتأخرون وتصرفوا فيها والحقوا في باب الكليات الكلام في الحدود والرسوم اخذا من كتاب البرهان وطرحوا كتاب المقولات لان نظر المنطقي فيه بالعرض واخذوا مباحث العكوس من كتاب الجدل وجعلوه في كتاب العبارة وذلك مما لا ضير فيه (ولكنهم حذفوا النظر في القياس بحسب المادة المنتجة للمطلوب المخصوص من يقين او ظن وهي التي اشتمل عليها الكتب الخمسة البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة وربما يلم بعضهم باليسير منها الماما وربما اغفلوها كأن لم تكن وهي المهم المعتمد في الفن (والثلاثة الاول هي المراد من قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن (ولا يؤمر بالدعوة بالشعر والسفسطة لنبو مقام النبوة عنهما كما قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له (ثم المتأخرون تكلموا فيها واوضحوه

﴿ وعلم حساب الدور والوصايا ﴾ يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا
تعلق في بادي النظر بدور مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة
فقبضها ومات قبل مولاه من غير مال سواه وخلف بنتا وسيده ثم مات السيد
في مرضه فظاهر المسئلة ان الهبة تمضي في ثلث المائة ورجع بموته الى السيد
نصف ذلك فيزداد ماله من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة
﴿ وعلم حساب الدينار والدرهم والسطوح ﴾ في استخراج المجهولات
المقدارية ﴿ والمعاملات ﴾ وهو تصريف الحساب في معاملات المدن
في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد وتصحيح
السهام لذوي الفروض في الوراثات اذا تعددت او هلك بعض الورثة
عن انكسار سهامها او زادت الفروض عند اجتماعها وتزاحمها على المال
كله او كان في الفريضة اقرار وانكار فتمس الحاجة الى عمل يعين كمية سهام
الفريضة الورثة حتى يكون حظوظ الورثة من المال على نسبة سهامهم
من جملة سهام الفريضة فيدخل من صناعة الحساب جزء كبير من صحيحه
وكسره وجذره ومعلومه ومجهوله ومسائل من احكام الوراثة من الفروض
والعول والاقرار والانكار والوصايا والتدبير وغير ذلك من احكام الفقه
وغيره من العلوم الشائعة في مواقعها

﴿ الثاني علم الهندسة ﴾ ينظر في هذا العلم في المقادير المتصلة
كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالاعداد وفيما يعرض لها من العوارض
الذاتية مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين والخطان المتوازيان
لا يلتقيان ابدا والزاويتان الحاصلتان من تقاطع خطين على التقابل متساويتان
وان المقادير الاربعة المتناسبة ضرب الاول منها في الثالث كضرب الثاني
في الرابع (واول كتاب ترجم من اليونانية فيه اقليدس ويعرف بكتاب الاصول
والاركان وهو في خمس عشرة مقالة اربعة في السطوح وواحدة في الاقدار المتناسبة
واخرى في نسب السطوح بعضها الى بعض وثلاث في العدد والعاشر
في المنطقات وخمس في المجسمات (والهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله
واستقامة في فكره وهو للفكر بمنزلة الصابون يغسل منه الاقذار وينقيه
من الادران والاوضار لانتظام براهينها ووضوح اقيستها فيبعد الفكر

والزايجي وعلم عقد الاصابع وغير ذلك ﴿ ومن فروعه الحساب ﴾ وهو صناعة علمية محدثة في حساب الاعداد بالضم والتفريق والطرح والتقسيم في العدد الصحيح والكسر والجذور ومن اخذ نفسه بتعليم الحساب اول امره غلب عليه الصدق وتعوده ولازمه مذهبا ويصير ذلك خلقا لما فيه من صحة المباني وصدق المباني ولذلك كانوا يبدأون تعاليمهم بها فانها معارف متضحة وبراهين منتظمة فينشأ عنها في الغالب عقل مضيئي درب على الصواب ﴿ ومن فروعه الجبر والمقابلة ﴾ وهو صناعة علمية يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض اذا كانت بينهما نسبة تقتضي ذلك فجعلوا المجهولات مراتب من طريق التضعيف بالضرب اولها العدد ثم الشيء ثم المال ومابعد ذلك فعلى نسبة الاس في المضروبين واكثر ما انتهت المعادلة بينهم الى ست مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر ومال مفردة او مركبة ( وقد بلغه بعض ائمة التعاليم من اهل العراق الى اكثر منها وانهى المعادلات الى مايفوق العشرين بل جاوا من وراء الغاية واستخرجوا لكل ذلك اعمالا واتبعوها ببراهين هندسية والله يزيد في الخلق مايشأ ( وهذا العلم بقضه وقضيضه من الفنون التي اخترعها الاسلاميون من الحكماء ( قال الحكيم الكامل عمر بن ابراهيم الخيام هذا العلم يحتاج الى اصناف من المقدمات متعاصة جدا متعذر حلها اما المتقدمون فلم يصل الينا منهم كلام فيها لعلهم لم يتفطنوا لها بعد الطلب والنظر اولم يضطر البحث الى النظر فيها ( واما المتأخرون فقد عن لهم تحليل المقدمة التي استعملها ارشميدس في الرابع من الثانية في الكرة والاسطوانة بالجبر فتادي بعضهم الى كعاب واموال واعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد ان فكر فيها مليا فجزم بانه ممتنع حتى نبغ ابو جعفر الخازن وحلها بالقطوع المخروطية ثم افتقر بعده جماعة من المهندسين الى عدة اصناف منها فبعضهم حل البعض ( ومن اوائل من صنف فيه ابو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي الاستاذ وكتابه مشهور ثم ابوكامل شجاع بن اسلم

﴿ وعلم الخطأين ﴾ يعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة وهو اقل عموما واسهل عملا من الجبر والمقابلة (وعن الامام برهان الدين الكبير ان هذه الطريقة انما عرفت وحيا

وعلم

واعدادها على التدوير او التثليث او التربيع على مقتضى الاحوال واتخاذ الآت
مناسبة لها من انواع البنادق والمدافع والمكاحل والابراج والدبابيب والخنادق
وكيفية اطلاقها ووجوه استعمالها وغير ذلك كما قال الله تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين
من دونهم وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
ولبني موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد ﴿الثالث علم الهيئة﴾ جمهور القدماء
من ارباب هذا الفن على ان مركز العالم هو الارض وهي ثابتة غير متحركة
والسموات محيطة بها من جوانبها والسيارات والثوابت مركوزة في ثخنها تتحرك
بها وهي غير قابلة الخرق والالتيام على ما بينت الجملة في محالها ويعرض للجواري
احوال مختلفة من الاقبال والادبار والرجوع والاستقامة والحيرة قد رصد ذلك وضبط
جهاتها ومقاديرها وامادها بالارصاد المختلفة في الاوقات المتفرقة والاماكن
المتباعدة فاثبتوا من الافلاك الكلية سبعة على عدد ما ثبت عندهم من
السيارات بحسب اختلاف حركاتها ولكل واحدة منها افلاكا صغيرة منضدة
في ثخنها واستدلوا عليها بتعدد ميولها واثبتوا فلكا ثامنا فوق السيارات من
حركة الثوابت الى المشرق واثبتوا الفلك الاعظم فوقه محلا للحركة الاولى
المستتبعة للاجرام السماوية كلها بالقسر الى المغرب وتلك الحركات كلها
نفسانية بالارادة الصادرة من نفس الفلك (ولا يعنون من ذلك ان الافلاك
الكلية منحصرة في التسع والسيارات في هذا العدد وانما الجزم في عدم كونها
اقل من ذلك العدد بل جوزوا ان يكون كل واحد من الثوابت متحركا
بفلك على حدة ( وربما احسوا تبدل اوضاع بعض من كواكب اعتبروها
من الثوابت ووقع منهم بعض المام للبحث عن احوالها وضبط حركاتها
والكشف عن حقيقتها ولعل كان ما اثبته اصحاب الارصاد في الازمنة المتأخرة
من السيارات هذا ( واول من تكلم في هذا العلم من اليونانيين اخذا من
المصريين والكلدانيين فيما عرف الحكيم ابرخس ثم بطلميوس القلوذي
وقد تقدم في هذا الفن علماء الاسلام واربوا على غيرهم وسبقوا فيه على
اليونانيين بمراتب وفاقوا في المثلثات وترسيم البسائط وتسطيح الكرات
وتقسيم سطح الافلاك والتقاويم وضبط السنين والشهور والايام وتبيين

بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع (وقد حكى انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا فلا يدخلن منزلنا (وقد تقدم الاسلاميون فى هذا الفن فيما تقدموا وأربوا على من قبلهم ﴿ ومن فروعه ﴾ المساحة والمناظر والاكر والمخروطات وجر الاثقال والتعابي والالات الحربية وكيفية استعمالها والالات الرصدية والبنكاماتية من الصناديق والضوارب وغير ذلك ﴿ اما المساحة ﴾ فهى صناعة علمية يستخرج بها مقدار الارض المعلومة بنسبة شبر او ذراع او غيرهما او نسبة ارض من ارض اذا قويست بمثل ذلك يحتاج اليها فى توظيف الخراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وقسمة الحوائط والاراضى بين الشركاء وامثال ذلك وللعلماء فيها تصانيف حسنة ﴿ واما المناظر ﴾ فهى علم يتبين فيه اسباب الغلط فى الادراك البصرى بمعرفة كيفية وقوعها وقد يقع الغلط فى رؤية البعيد صغيرا والقريب وما وراء الاجسام الشفافة كبيرا او النقطة النازلة خطا مستقيما والشعلة المدورة دائرة يتبين فى هذا العلم اسباب ذلك واختلاف المنظر فى القمر باختلاف العروض الذى يبنى عليه معرفة رؤية الهلال والخسوفات وما يعرض غاية من الاحوال واشهر من الف فيه من الاسلاميين ابو على الحسين بن الحسن بن الهيثم ﴿ واما الاشكال الكرية ﴾ ففيها كتاب ثاوذوسيوس وكتاب ميلاوش فى سطوحها وقطوعها ولابد منهما لمن يريد الخوض فى علم الهيئة لتوقف براهينها عليهما وقد عربا فيما عرب ﴿ واما المخروطات ﴾ فهى علم ينظر فيما يقع فى الاجسام المخروطة من الاشكال والقطوع ويبرهن على ما يعرض لذلك من العوارض ببراهين هندسية ولابد منها فى الصنائع العملية مثل النجارة والبناء والالات وكيف تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيل على جر الاثقال ونقل الهياكل بالهندام والميخال وامثال ذلك وقد افرد بعض الاسلاميين فى هذا الفن كتابا فى الحيل العملية يتضمن من الصناعات الغريبة والحيل المستظرفة كل عجيبة وهو موجود بايدى الناس ينسبونه الى احد بنى شاكر ويمكن بالات جر الاثقال رفع مائة الف بقوة نصف عشره واقل ثقلا ﴿ واما التعابي ﴾ فهو علم يتعرف فيه كيفية ترتيب العساكر عند المحاربة وتسوية صفوفها ازواجا وافرادا او تعيين هيئة الصفوف

او بعضها فى درجة واحدة من برج معين ﴿ والالات الظلية ﴾ صناعة يتعرف منها مقادير ظلال المقاييس واحوالها والخطوط التى ترسم فى اطرافها واحوال الظلال المستوية والمنكوسة وساعات النهار من البسائط والقائمات والايات من الرخام * ومنها التحويل والاحكام والمواقيت وغير ذلك

﴿ ومذهب جماعة من ارباب هذا الفن ﴾

وهو الذى صار اليه الجماهير من المتأخرين فى هذه الاعصار ( وربما ينقل عن ارسطرخس وفيثاغورس وافلاطون الالهى وغيرهم من الاوائل ويلم اليه القليل من الاسلاميين لنكتة شاذة اعتورت على ابصار افكارهم اشاروا اليها قدما وتزييفا ان مركز هذا العالم المحسوس المدرك لنا فى الجملة هو الشمس والسيارات المكتشفة قديما وحديثا الى الان كلها تدور حولها بقوتها الجاذبة لها مع ممانعتها بالطبع عنها ( وهى تنقسم الى سيارات اصلية هى العطارد والزهرة والارض والمريخ والقطاع والمشترى والزحل والاورانس والنبطون والى سيارات تبعية تستتبعها الاصلية واحدة منها تدور حول الارض وهى القمر واربع مثله حول المشترى وثمان حول الزحل وانه محاط بحلقتين متداخلتين متبدلتى الاوضاع وست حول الاورانس وواحدة حول النبطون ( ثم كل واحدة من السيارات الاصلية والتبعية تدور على محورها وينتظم بها اليوم والليلة فيها وعلى مركز العالم بحركتها السنوية فيتحقق الفصول الاربعة اعنى الربيع والصيف والخريف والشتاء ( ثم السيارات التبعية لها غير ذلك حركات خاصة حول سياراتها الاصلية بالجاذبة الحاصلة منها ينتظم بها شهورها ويقع كسوفاتها وخسوفاتها قد كوشف كل ذلك بنواظر قوية وحقق بارصاد جيلية بديعة وضبط تفاوت اجرامها وامادحركاتها ومقاديرا بعادها وتبدل اوضاعها واختلاف اماكنها واحوالها غاية الضبط والاتقان ( وكوشف ايضا ان الشمس لها حركة على محورها تتم دورتها فى خمسة وعشرين يوما واثنتى عشرة ساعة فبذلك غلب على الظنون وقوى التجوز واتسع دائرة احتمال ان الشمس ومعها سياراتها الاصلية والتبعية تدور على مركز عظيم وكذلك غيرها من الثوابت وان لم يقم عليه البرهان القاطع واهل الافق الاعلى والشمس تجرى لمستقر لها ويوم كان مقداره

اوقات الطلوع والغروب واختلاف الساعات واظهروه للعامة بالتقويم بعد ان كان هذا العلم مخصوصا بالخواص من ارباب العلوم (وهم الذين كشفوا نقصان اعداد الايام المعتبرة فى السنة الشمسية عنها بالوقوف على وقوع صدور النيروز ثم منها على انحراف سمت الشمس وارتفاعها ( واثبتوا ان فوق الكرة الارضية مادة اخف والطف من النسيم بحيث لا يقبل التنفس الى غير ذلك من الكشوفات الجديدة والمخترعات الدقيقة الباهرة التى اعترف بها لهم المخالف ( وكان المامون امير المؤمنين مغرى بالعلوم وتحقيقها فاراد ان يقف على حقيقة كرية الارض ومقدار دورتها فندب ابا عبد الله محمد بن موسى بن شاكر واخويه احمد والحسين واحمد بن قصير الفرغانى وجماعة يثق بقولهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة الى الكشف من ذلك فسالوا عن الاراضى المستوية فقيل لهم ان ذلك صحراء سنجار وبادية الكوفة فاخذوا ارتفاع القطب الشمالى فى هذين المكانين مرة بعد اخرى فى مواقف جنوبا وشمالا على الاستقامة ومسحوا بينها فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل وحققوا ان كل درجة من الفلك على سطح الارض كذلك فكان الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ فعلم من توافق الحسابين صحة ما قرره القدماء ﴿ ومن فروع هذا العلم الازياج ﴾ وهى صناعة حسابية على قوانين عددية يعرف به مواضع الكواكب فى افلاكها لاى وقت فرض من قبل حسبان حركاتها ولها قوانين فى معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية واصول متقررة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض تسهيلا للمتعلمين وتسمى الازياج واستخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما ﴿ والابعاد والاجرام ﴾ يبحث فيها عن ابعاد الكواكب عن مركز العالم ومقادير جرمها قياسا بجرم الارض ونصف قطرها ثم بالفراسخ والاميال بمعونة الاحكام الهندسية وفن المناظر ﴿ والادوار والاكوار ﴾ وللناس اكوار اعتبروها وادوار اعتمدوا عليها وقيل الاول عبارة عن مدة ثلاث وستين سنة شمسية والثانى عن مائة وعشرين سنة قمرية ويبحث فى هذا الفن عن تبدل الاحوال الجارية فى كل دور وكور ﴿ وعلم القرانات ﴾ يبحث فى هذا العلم عن الاحكام الجارية فى هذا العالم بسبب قران السيارات كلها

تعالى مثنى وثلث ورباع حالا من الفعل ( وعلى اشتراط اذن الامام فى الجمعة
بقوله عليه السلام من تركها وله امام عادل اوجائر فلا جمع الله شمله وغير ذلك
فهذه الاية صريحة فى دلالتها على حركة الارض ومرور الجبال معها فى هذه
النشاة ( وليس يمكن حملها على ان ذلك يقع فى النشأة الآخرة او عند
قيام الساعة وفساد العالم وخروجه عن متعاهد النظام وان حسبانها جامدة
احساسها لعدم تبين حركة كبار الاجرام اذا كانت فى سمت واحد فان ذلك
لايلائم المقصود من التهويل على ذلك التقدير على ان ذلك نقض
واهدام وليس من صنع واحكام ( والعجب من حذاق العلماء المفسرين
عدم تعرضهم لهذا المعنى مع ظهوره واشتمال الكتب الحكمية على قول
بعض القدماء به مع انه اولى واحق من تنزيل محتملات كتاب الله على القصص
الواهية الاسرائيلية على ما شحنوا بها كتبهم ( وليس هذا بخارج عن قدرة
الله تعالى ولا بعيد عن حكمته ولا القول به بمصادم للشريعة والعقيدة الحقة
بعد ان تعتقد ان كل ذلك حادث بقدرة الله تعالى وارادته وخلقه بالاختيار
كائنا ما كان وهو العلى الكبير وعلى ما يشاء قدير ﴿ واعلم ﴾ ان هذه
الاية وما قبلها من قوله تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان فى ذلك لآيت لقوم يؤمنون اعتراض فى تضاعيف ما ساقه من
الايت الدالة على احوال الحشر واهوال القيمة كاعتراض توصية الانسان
بوالديه فى تضاعيف قصة لقمان ومثل ذلك ليس بعزيز فى القران ( وفائدته
هنا التنبيه على سرعة تقضى الاجال ومضى الاماد والتهويل من هجوم ساعة
الموت وقرب ورود الوقت الموعود فان انقضاء الازمان وتقضى الاوان انما
هو بالحركة اليومية المارة على هذه السرعة المنطبقة على احوال الانسان
(وهذا المرور وان لم يكن مبصرا محسوسا لكن ما ينبعث منه من تبدل
الاحوال بما يطرؤه من تعاقب الليل والنهار وغيره بمنزلة المحسوس
المبصر فاعتبروا يا اولى الابصار فيكون هذا معجزة للنبى صلى الله عليه
وسلم مخصوصة به اذ لم يخبر به غيره من الانبياء ( وليس يمكن حمل الاية
على تسيير الجبال الواقع عند قيام الساعة ووقاع النشوة الاخرة اذ هو ليس
من الصنع فى شيء بل هو افساد احوال الكائنات واخلال نظام العالم واهلاك

خمسين الف سنة عبارة عما هنالك (وروى في الحديث عن النبي صلى الله وسلم انه قال ان الله تعالى خلق مائة الف الف قنديل وعلقها على العرش والسموت والارض حتى الجنة والنار في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في باقي القناديل الا الله تعالى وفي حديث للبيهقي وصححه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم واحاديث اخرى على ذلك الاسلوب وعلى ذلك ابيات جرت من الشيخ جلال الدين الرومي في ديوانه المثنوي وكلمات صدرت عن الشيخ العارف محي الدين بن العربي رحمه الله (ويدل على حركة الارض قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون فانه خطاب لجناب الرسالة وابدان الامر له بالاصالة مع اشتراك غيره في هذه الرؤية وحسبان جمود الجبال وثباتها على مكانها مع كونها متحركة في الواقع بحركة الارض ودوام مرورها مر السحاب في سرعة السير والحركة (وقوله صنع الله من المصادر المؤكدة لنفسها وهو مضمون الجملة السابقة يعني ان هذا المرور هو صنع الله كقوله تعالى وعد الله وصبغة الله (ثم الصنع هو عمل الانسان بعد تدرب فيه وتروّ وتحرى اجادة ولا يسمى كل عمل صناعة ولا كل عامل صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه (وقوله الذي اتقن كل شيء كالبرهان على اتقانه والدليل على احكام خلقته وتسوية مروره على ما ينبغي لان اتقان كل شيء يتناول اتقانه فهو تثنية للمراد وتكرير له كقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العلمين (وقد اشتملت هذه الاية على وجوه من التاكيد وانحاء المبالغة (ومن ذلك تعبيره بالصنع الذي هو الفعل الجميل المتقن المشتمل على الحكمة (واضافته اليه تعالى تعظيما له وتحقيقا لاتقانه وحسن اعماله (ثم (توصيفه سبحانه باتقان كل شيء ومن جملته هذا المرور (ثم ايراده بالجملة الاسمية الدالة على دوام هذه الحالة واستمرارها مدى الدهور (ثم التقييد بالحال لتدل على انها لا تنفك عنها دائما ما دام قوله تعالى وهي تمر حال عن المفعول به وهو الجبال ومعمول لفعله الذي هو رؤيتها على تلك الحال (وعن هذا استدلوا على قصر عهد الحال الزائد على اصل الجمل بوقوع قوله

بن محمد الصاغاني الاسطرلابي وابوالحسن محمد السامري وابوالحسن المغربي وغيرهم ❁ ثم رصد المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن سلطان الموحدين بنى سنة احدى وتسعين وخمسمائة بمدينة اشبيلية من بلاد الاندلس بمعرفة الحكيم ابي الليث السكاني وغيره وبقي الى ان هدمه بعض ملوك النصارى وصيره بيعة بعد ان مضى نحو خمسين سنة من بنائه ❁ ثم رصد ايلخان هلاكو بن تولي بن جنكز من ملوك التتار بنى في حدود سنة سبع وخمسين وستمائة من الهجرة بمراغة من بلاد اذربيجان بمعرفة العلامة نصير الدين ابي جعفر محمد بن الحسين الطوسي وكان معه من علماء الفن مؤيد الدين العرضي ونجم الدين الكاتبي وفخر الدين المراغي والخلاطي ويعرف بالنسبة اليه وبالرصد الجديد ❁ ثم رصد الغ بيك وهو الملك طرغاي بن شاهرخ بن تيمور بن طرغاي التركي من احفاد تيمور بنى في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بسمرقند بمعرفة الحكيم غياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود الكاشي فاتفق انه مات قبل تمامه ثم تكفل به استاذه صلاح الدين موسى بن محمود بن محمد الرومي المعروف بقاضي زاده ومات هو ايضا قبل تمامه فاتمه باهتمام همام الدين محمد بن جمشيد الكاشي والعلامة علي بن محمد القوشجي الشارح الجديد للتجريد وبقي الى ان هدمه الخان محمد بن شاه بداغ بن ابي الخير الشيباني من الملوك الازبكية لما استولى على سمرقند في حدود سنة سبع وتسعمائة وقيل له ان لالغ بيك خزاين مدفونة تحته ❁ وشرع السلطان مراد بن سليم العثماني في بناء رصد بقسطنطنية في سنة سبع وثمانين وتسعمائة بمعرفة الراصد تقي الدين ابي بكر محمد بن معروف بن احمد الدمشقي ثم منع عن اتمامه وابطل اعماله بفتوى بعض المفتيين ونهى الناس عن دروس العلوم الحكمية فقصروا على درس كتاب الهداية وشرحها العناية فكان ذلك سببا لاندراس العلوم وانحطاط الدولة وانتقاص سلطانها وتقلص ظلها ❁ ثم رصد بنى بابر بناه الملك نجم الدين محمد شاه بن معظم بن اورنكزيب التوركي في سنة الف ومائة واحدى وثلاثين بمدينة دهلي من بلاد الهند ❁ وللرصد آلات كثيرة منها اللبنة والحلقة الاعتدالية

بنى آدم (وما روى من قوله عليه الصلوة والسلام من فسر القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوء مقعده من النار محمله على ما صرح به حذاق العلماء امران احدهما ان يكون له فى الشيء رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتاول القران على وفقه ليحتج به على اظهار مدعاه بحيث لو لم يكن له هذا الرأى ما لاح له من القران ذلك المعنى (وثانيهما ان يتسارع الى التفسير بظاهر العربية فيما يتعلق بغرائب القران ومشكلاته ومجملات النظم ومتشابهاته وما عدا ذلك فلا يتطرق اليه النهى عنه كيف فان التفسير ليس مقصورا على السمع كالتنزيل بل ضرورة ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين فسروا القران على وجوه مختلفة ليس كلها مما سمعوه قطعا (وقد دعا النبى عليه السلام لابن عباس رضى الله عنهما وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل فتفتح له فى ذلك ما هو معروف (وعن على رضى الله عنه مرفوعا فى حديث طويل اخرجه الترمذى والدارمى فى صفة كتاب الله من قوله عليه السلام لا يشبع منه العلماء ولا يخلق مع كثرة الترداد ولا تنقضى عجايبه فلو كان التفسير مقصورا على السماع كان قد شبع منه العلماء وخلق وانقضى عجايبه بل انما يكون ذلك بظهور معانيه الدقيقة ونكاته اللطيفة لواحد بعد واحد دون كل وارد بتعاور الانظار وتتابع الافكار فى استنباط عجايبه واستدراك طرايفه قرنا بعد قرن هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ الرصاد ون ﴾ اول رصد بنى فى الاسلام رصد المأمون امير المؤمنين وضعه بدمشق على جبل قاسيون فى سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة ورصد اخر وضعه بالشماسية من بغداد فى سنة خمس عشرة وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين وكان من الحكماء القيمين بهذا المهمله بنوا شاكر واحمد بن قصير الفرغانى وعباس بن سعيد الجوهرى وسعيد بن على ويحى بن ابى المنصور وخالد بن عبد الملك المروزى وغير اولئك قد ندبهم للقيام بامره ﴿ ثم رصد الملك شرف الدولة الديلمى بنى فى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فى بستان له ببغداد بمعرفة ابى سهل يحى بن رستم الكوهى وكان معه ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابئ وابو الفضل سعد بن بولس الشيرازى وابو الوفاء محمد بن محمد الحاسب وابو حامد احمد

مايفرح ومنها مايحزن ومنها ماينوم ومنها مايضحك ويطرب ( ومنها ما يستخرج من الاعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والراس وليس ذلك من فهم المعانى لجريانها فى الاوتار ( والصبى فى مهده يسليه الصوت الطيب فى بكائه وينصرف نفسه عما يبكيه الى الاصغاء اليه ( والجمل مع بلادة طبعه يتاثر بالحدا تاثرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر لقوة نشاطه المسافات البعيدة ( ولذلك قيل من لم يحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج

۞ اعلم ان اللذة والالم ادراك الملايم والمنافر على ما تقرر فى مقره والحس انما تدرك به الكيفية فاذا كانت مناسبة للمدرك وملايمة له كانت لذيذة واذا كانت منافية له منافرة كانت اليمة فلذة الطعوم مناسبة كيفيته حاسة الذوق ولذة الملموسات مناسبة كيفية اللمس ولذة الروايح مناسبة حاسة الشم ولذة المبصرات مناسبة حاسة البصر ولذة المسموعات مناسبة حاسة السمع فالملايم من المرئيات ما تناسب اوضاعه فى اشكاله وتخاطيطه التى له بحسب خصوص مادته بحيث لا تخرج عما يقتضيه من كمال المناسبة والوضع فهو الحسن والجمال فتلتذ النفس المدركة لملايمته لها ( ومن المسموعات ما تناسب من الاصوات فى كيفياتها من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة والضغط وغيرها وعدم تنافرها وفى اجزائها بان يراعى التدريج فى اخراجها وفى الرجوع من الصوت نصفه وثلثه وربعه وخمسه اوجزء من كذا منه لا ان يخرج دفعة الى المد والتوسيط بالمغاير بين الصوتين فاختلاف هذه النسب عند تاديتها الى السمع يخرجها من البساطة الى التركيب وليس كل تركيب منها ملذوذا فى السمع بل تراكيب خاصة بينها ارباب علم الموسيقى وربما يساوق التلاحين فى النغمات الغنائية بتقطيع اصوات اخرى من الجمادات بالقرع او النفخ فى الالات من البوق والقطاطيط والمزمار والدف والشبابة والاوتار والطنبور فاذا كانت الاصوات على التناسب فى الكيفيات كانت لذيذة ومن هذا التناسب مايكون بسيطا مطبوعا على كثير من الناس غير مفتقر الى تعلم وصناعة كالمطبوعين على موازين الشعر وترقيع الرقص وكثير من العوام فى اجادة تلاحين اصواتهم فيحصل الطرب بحسن مساقهم

وذات الاوتاد وذات الحلق وذات السمت والارتفاع وذات الجيب وذات الشعبتين والمشبهة بالمناطق والربع المسطرى والبنكام الرصدى وذات المثلث وانواع الاسطرلابات كالتام والمسطح والطومارى والهلالى والزورقى والاسى والقوسى والجنوبى والشمالى والكبرى والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصى موسى وانواع الارباع كالتام والمجيب والمقنطرات والافاقى والشكازى ودائرة المعدل وذات الكرسى والزرقالة وطبق المناطق والالة الشاملة وغير ذلك ﴿ ومن علية ائمة هذا الفن ﴾ بعد الحكماء الذين كانوا فى خدمة المامون الذين مر ذكرهم ابوعبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى البتانى كان له قدم عال فى علم الهيئة اعترف به الموافق والمخالف (وابوريحان محمد بن احمد البيرونى له تصانيف مقبولة فى علم النجوم والجغرافية ترجمت على الالسنة الافرنجية (وابوالحسن على بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصرى له الزيج المصحح المشهور ( وابوعلى حسن بن

وهو الذى كشف ان فوق كرة الهواء مادة اخف والطف منه ( وابو عبد الله محمد بن ادريس السبتى صاحب كتاب نزهة المشتاق فى علم الجغرافية قد ادرج فيه معلومات من احوال افريقية قد خفيت الى الان لارباب الهيئة والجغرافية من اهالى اروپا

﴿ الرابع علم الموسيقى ﴾ وهو معرفة ما يعرض الاصوات والنغم من النسب بعضها من بعض وتقديرها بالعدد ويبحث فيه عن احوال النغم من حيث التوافق والتنافر واحوال الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث النغم والوزن لتحصل معرفة كيفية تاليف الالحان ( وقال الشيخ ابو نصر الفارابى هو صوت واحد لابث زمانا ذاقدر محسوس فى الجسم الذى فيه يوجد وقد قدر اقل رتبة الاحساس ما دفع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل الاعتدال وثمرته معرفة تلاحين الغناء وهى جماعة نغم مختلفة فى الحدة والثقل ترتيبا ملايما ( وواضعه فيثاغورس ثم وضع ارسطو الة الارغنون فيه ( والغرض الاصلى منه تحصيل الانس للروح وتشويق النفس الى عالم القدس وتحريكها اليها بواسطة حسن التاليف وتناسب النغمات وتحته الايقاع والعروض منها

(وللمتفقهة كلمات فيه مختلفة فى المنع عن السماع والرخصة ( ونقل ابو طالب المكى فى قوت القلوب وابو حامد الغزالى فى احيا العلوم اباحة السماع عن جماعة من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم من كثير من السلف بين صحابى وتابعى باحسان ومن بعدهم من الاعيان ( وقال الغزالى ان قولهم السماع حرام معناه ان الله يعاقب عليه وهذا امر لا يعرف بمجرد العقل بل بدليل السمع ومعرفة الشرعيات محصورة فى النص والقياس على المنصوص والمراد من القياس المعنى المفهوم من الفاظه صلى الله عليه وسلم وافعاله فان لم يكن نص ولم يستقم قياس بطل القول بتحريمه وبقى فعلا لا حرج فيه كسائر المباحات ( ولا يدل على تحريمه نص ولا قياس ( بل النص والقياس دلا جميعا على اباحته قال النبى صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد فى القرآن حسنا وعنه لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته ( وفى مدح ابى موسى الاشعرى لقد اعطى مزمارا من مزامير ال داود وفى الصحيحين عن عائشة كان بلال اذا اقلعت عنه الوعك رفع عقيرته وقال ﴿ شعر ﴾ الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل * وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل * فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة ( ولما انشده النابغة شعرا قال لا يفضض الله فاك ( وعن عمرو بن الشريد انشدت النبى صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول امية بن ابى الصلت كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال ان كاد فى شعره ليسلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم وكان يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم عليه يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله وكيف ينكر انشاد الشعر وقد انشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام ان من الشعر لحكمة وسماع الغنا اجتمعت فيه معان هى سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك للقلب ولا ذاهب الى تحريم صوت العندليب وسائر الطيور والاصل فى الاصوات مناجر

وتناهت نغماتهم كما ورد زينوا القرآن باصواتكم وانما يحدث هذه الصناعة
اذا تجاوز العمران حد الضروري الى الحاجي ثم الى الكمالي وتفنن فيه بطلبه
الفارغون من جميع حاجاتهم وجملة احوالهم تفننا في مذاهب الملذوذات وكان
ذلك اولا في ملوك العجم بحرا زاخرا ( واما العرب فانما كان لهم اولا فن الشعر
بتأليف كلامهم اجزاء متساوية على التناسب بينها في عدة المتحرك والساكن
من حروفها وتفصيل كل جزء منه بحيث يستقل في الافادة لا ينعطف على الاخر
ويسمونه البيت فتلايم الطبع بتناسب الاجزاء في المقاطع والمبادي
وتادية المقصود من المعاني وتطبيق الكلام عليها فلهجوا به فامتاز من بين
كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره وجعلوه ديوانا لاخبارهم وحكمهم وشرفهم
ومحكا لقرايحهم في اصابة المعاني واجادة الاساليب والمباني كما ورد في الحديث
ان من الشعر لحكمة وقيل لا شيء ادل من شعر المرأ على عقله ولا اصدق من ذلك
الطل على وبله وقيل * شعر * وانما الشعر لب المرء يعرضه * على
الانام فان كيسا وان حمقا * ثم تغنى الحداة منهم في حداء ابلهم والفتيان في
فضاء خلواتهم فكانوا يسمون الترنم بالصوت في الشعر غناء وفي الذكر والقراءة
تغبيرا اي تذكير الباقي من احوال الاخرة ( وربما ناسبوا بين النغمات
مناسبة بسيطة لا يبعد ان تتفطن لها الطبايع من غير تعليم شان جملة الصنايع
ويسمونه السناد واكثر ما يكون منهم في الخفيف الذي يرقص عليه ويسمونه
الهزج فلما جاء الاسلام واستولوا وغلبوا على سلطان العجم وافترق
المغنون من الفرس والروم وصاروا موالي العرب غنوا بالعيدان والطنابير
والمعازف والمزامير ولم تزل الصناعة تتدرج الى ان كملت في خلافة بني
العباس عند ابراهيم بن المهدي وابراهيم الموصلي وابنه اسحاق وابنه
حماد وامعنوا في اللهو واللعب واخترعوا الات متعددة لذلك للولايم والاعراس
ومجالس الفراغ وكثرت في بغداد وسائر امصار العراق وانتشر منها الى غيرها
وكان للموصليين منهم غلام اسمه زرياب قد اخذ عنهم الغناء واجاد فيه فصرفوه
الى المغرب غيرة منه فلحق صاحب بني امية الحكم بن هشام بالاندلس
فبالغ في تكرمته وركب للقائه وغمره باقطاعاته وجراياته وجوائزه واورث
بها من صناعته ما تناقلوه الى ازمان ملوك الطوائف والى العدوة بافريقية والمغرب

والثلج والريح والرعد والبرق والصاعقة والصقيع والطل والضباب والخسف والزلزلة وانفجار العيون والهالات والنيازك والسوام والشهب وقوس قزح وغير ذلك ﴿ الخامس في تكون المعادن ﴾ من امتزاج الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض امتزاجات متنوعة واختلاطات مختلفة بحسب المواد والامكنة والازمنة فان غلب البخار حدث مثل الزيبق واليشم والبلور او الدخان فمثل الكبريت والزاج والملح والزرنيخ والنوشادر على حسب امتزاجها واختلاف انعقادها وموادها كدورة وصفاء والجواهر السبعة المتطرقة من اختلاط الكبريت والزئبق فمع صفوهما وتمام امتزاجهما وكمال نضج الكبريت الاحمر تولد الذهب والابيض الفضة ومع نقصانهما الرصاص ومع رداءتهما فان قوى الاختلاط فالحديد اوبدونه فالسرب والافان كان الكبريت رديا والزئبق صافيا وصادفه قبل تمام النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان احرقه الكبريت تولد النحاس ﴿ السادس في النباتات ﴾ فانه يتغذى ويتولد وينمو وفيه ذكر وانثى وشيء كالرحم وما يحتاج الى الفحل في الاثمار والايلاد وغير المحتاج جمعا وتفريقا ومنه ما يستحيل الى جنس اخر كالثمام يصير نعناعا والبادروج يصير شاهسپرم ﴿ السابع الحيوانات ﴾ يتولد ويتوالد ويغتذي وينمو وفيه الاحساس والتحرك بالارادة ومنه ما يضطر الى تنفس الهوا او استنشاق الما ومالا يضطر ومنه مالا يغتذي مدة وهو في غاية السمن كالدب في الشتا والقنفذ ومالیس له اذن ظاهر يتكون في الاغلب عن البيضة ﴿ الثامن النفوس ﴾ هي تحدث عند تمام مزاج البدن وكلما كان اقرب الى الاعتدال كانت الصورة الفائضة عليه اشرف واذا زاد ذلك فاضت له النفس النامية وعرفوها بانها كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما يغتذو وينمو ويتكمل ويتولد ولها قوى تخدمها في بقا الشخص وهي الغاذية والنامية والنوع وهي المولدة ( ثم اذا زاد الاعتدال افيض له النفس المدركة وهي كمال اول لجسم طبيعي من جهة الاحساس والتحرك بالارادة ويصير حيوانا واتم انواعه الانسان وافيض له النفس الناطقة وهي كمال اول لجسم طبيعي من جهة ادراك المعقولات الكلية والافعال الفكرية فسبحان الذي خلق الانسان من نطفة من ماء مهين ثم كان علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما ثم انشاه خلقا اخر فتبارك

الحيوانات ووضعت المزامير عليها وماشي من الصنايع الاولها مثال في الطبايع التي استأثرها الله باختراعها ولافرق بين حنجرة وحنجرة ولا بين جماد وحيوان فسماع هذه الاصوات يستبعد ان يحرم لكونها طيبة اوموزونة متناسبة المطالع والمقاطع واذاجاز سماع صوت غفل لامعنى له فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة والمعاني الصحيحة فينبغي ان يقاس على صوت العندليب الاصوات الخارجة من سائر الاجسام باختيار الادمي كالخارج من حلقه او القضيب او الطبل والدف وغير ذلك الا ان يقارن لذلك محظور من لهو وشرب وهجاً ومايحصل من السماع تلذذ حاسة السمع بادراك ماهو مخصوص به كسائر الحواس وقد قال الله تعالى ويزيد في الخلق مايشاً فقيل هو الصوت ( وفي الحديث مابعث الله الانبيا حسن الصوت ( قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده واجتماع المباحات لايوجب حرمة ولاكراهة الا اذا تضمن المجموع محذور الايتضمنه الاحاد ﴾ ومن فروعه ﴾ علم الغنج وغيره

﴿ العلم الطبيعي ﴾ يبحث فيه عن الجسم من حيث ان له مبدأ الحركة والسكون وينقسم الى ثمانية اقسام

﴿ الاول في سمع الكيان ﴾ اى الطبع ويقال له السماع الطبيعي لكونه اول مايسمع في هذا الفن يبحث فيه عن الجسم في عدم تركبه من الاجزأ التي لاتتجزى وانه ليس فيه اجزأ بالفعل وان وجود وضعى قائم بذاته غير متجز باطل وانه يقبل القسمة بمعنى فرض شي غير شيئ لاالى نهاية وانه مركب من جزء وجوده به بالقوة وهو الهيولى ومن اخر بالفعل وهو الصورة وعن شكله ومكانه وحركته وسكونه واسباب ذلك واحواله واقسامه

﴿ الثاني كتاب السمأ والعالم ﴾ يبحث فيه عن السماويات بانها تقبل الحركة المستديرة والميل المستدير وانه لاتقبل الخرق والالتيام والكون والفساد والنمو والذبول والتخلخل والكيفيات الفعلية والانفعالية

﴿ الثالث في الكون والفساد ﴾ ينظر فيه في انقلاب اصول المركبات بعضها الى بعض واستحالته الى كيفية اخرى وعدم انخلاع صور البسايط بالامتزاج وتكون المواليد من الحيوان والنبات والمعادن

﴿ الرابع في الاثار العلوية ﴾ يبحث فيه عمايتكون في الجو من الغيم والمطر

وانواع المراهم والضمادات والقطع والشق واقسامها والادوات اللازمة لها ( واما الصيدلة فيبحث فيه عن خواص الادوية واقسامها وتمييز متشابهاتها في الاشكال وحيدها عن رديها وبريها وبستانيها واوقات حصولها وبلاد وجودها وغير ذلك وهذه الصناعة ايضا حادثة في الاسلام ومن اثار فضلائها الخالية وكانت العقاقير الطبية قبل ذلك في ايدي العطارين والعجابين واصحاب العاهات الذين يدورون بها في الازقة غير خالصة ولا مميزة عن غيرها بحيث يعتمد عليه العمل بها فتكون مضرتها اكثر من نفعها ( واول دار فتحت للصيدلة في مشارق الارض ومغاربها كانت ببغداد في خلافة الرشيد امير المؤمنين سنة مائة واربع وثمانين ( واما البيطرة فهي علم يبحث فيه عن احوال الخيل من جهة ما يصح ويمرض ويحفظ صحته ويزيل مرضه وعلته بمنزلة الطب للانسان ( واما البيزرة فهي علم يبحث فيه عن كيفية الاصطياد واحوال ما يستعمل فيه من الدواب والجوارح العتاق والكلاب واحوال الصيد وطبايعها وقد صنف علماء الاسلام في هذا الفن كتبا كثيرة ومما وقف عليه علماء الافرنج كتاب العلامة عيسى بن علي الفرناطي في ثلاثمائة وخمسين بابا فقد بالفراق مدحه متاسفين على عدم ترجمته الى السنة هم الى هذا الحد من السنين ﴿ واما الفلاحة ﴾ فهي صناعة النظر في النبات من حيث نشاته وتنميته بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك فيما يعرض له في ذلك من العلل والافات وكيفية حفظها عنها وتدبيره من اول حاله الى كماله باصلاح الارض بالماء وما يخالطها ويحيها من المعفنات كالسماد مع مراعات الاوقات والاماكن في زرعها وامزجتها واصل هذا ضروري للحيوان في بقائه ومعاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح بمعنى البقاء وفي الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة وعن ذلك تنافس فيها الاسلاميون وادرجوها في جملة الفنون الصناعية ونافقت عندهم سوقها بحيث كانت الرؤساء من الخليفة والوزير ومن دونه يعدون مباشرة اعمال الزرع بايديهم من جملة المفاخر والمباهي وبرعوا فيها وحاولوا من وراء الغاية ( وحفروا لذلك جداول ومجاري وناعورات وقنوات وفوارات

الله احسن الخالقين ثم منحه القوة العاقلة والمشاعر الظاهرة والباطنة بها باح ملكوت السموات والارض وامده بما اشرقه عليه من انوار الجواهر الروحانية وعلق مصباحها وهي فى الليل البهيم بما كرمه وحمله فى البر والبحر وخلقه فى احسن تقويم ﴿ ومن فروعه ﴾ الطب والتشريح والجراحة والصيدلة والبيطرة والبيزرة والفلاحة ومقادير الاوزان والجغرافية وغير ذلك

﴿ اما الطب ﴾ فهو المندوب بقوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصيب الداء الدواء برئ باذن الله تعالى وقوله تداووا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا ووضع له شفاء غير داء واحد هو الهرم ( قال حجة الاسلام الغزالى رحمه الله وليس تركه من التوكل بل هو حرام عند خوف الهلاك والذى انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله والطبيب الحاذق يطلع فى المعالجات على اسرار يستبعدها من لا يعرفها وربما يعالج عضوا والمرض فى ابعد موضع منه فربما يبتدئ من يد والوجع فى الاخرى فهو صناعة تنظر فيها فى بدن الانسان من حيث المرض والصحة فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد تبيين المرض فى كل عضو يخصه واسباب تلك الامراض التى تنشأ عنها وادويتها المختصة بها واقدارها وقواها بالعلامات المؤذنة بنضجها وقبولها الدواء اولا فى السحنة والفضلات والنبض محاذيا بذلك قوة الطبيعة فانها المدبرة فى حالتى الصحة والمرض بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ( وربما افردوا البعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين وعللها واكحالها والحقوا به منافع الاعضاء ومعناها المنفعة التى لاجلها خلق كل عضو من اعضاء البدن الانسانى ( واما التشريح فهو علم باحث عن تفاصيل اعضاء الانسان وغيره من العظام والمفاصل والاعصاب والعروق والغضاريف وكيفية نضدها وما اودعه من عجايب الفطرة وغرايب الخلقة واجب فى الشريعة على الكفاية عام الفائدة شريف الغاية وهو علم جليل وفضل نبيل ولذلك قال الغزالى من لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين فى معرفة الله تعالى ( واما الجراحة فهى علم باحث عن احوال الجراحات العارضة للبدن وكيفية برءها وعلاجها وانواعها

اذنت بالذهاب بالكلية وصاروا يستعملون للامراض بمنزلة العقاقير والادوية الصحيحة التمايم والرقيات وانواع النير نجات القاضحة وعرب كتاب ديسقوريدوس ببغداد فى خلافة المتوكل على الله امير المؤمنين فاحيا علمأ الاسلام هذه الصناعة بعد انمحائها وبلغوها الغاية بما كشفوا من منهوماتها الجديدة وحأوا من ورأ الغاية (وظهر منهم من العلمأ بها من لايحصيهم الاالله منهم (ابو بكر محمد بن زكريا الرازى قد صنف اكثر من مائة تصنيف منها الحاوى فى الجدرى والحصبة ومنها الجامع والاعصاب وهو اول من تكلم فيهما ووقف على خواص التمر الهندى والسنأ المكى وخيار شنبر وغيرها وانواع المشروبات والمراهم المخليات المنقيات والادهان والمصفيات وغير ذلك وتولى نظارة دار الشفأ فى الرى ثم ببغداد فى خلافة المكتفى بالله امير المؤمنين وترجمت تصانيفه على الالسنة الاجنبية ووقعت فى موقع القبول عند اطبأ اروف (ومنهم ابوعلى حسين بن عبدالله بن سينا الشيخ الرئس امام الاطبأ وملك الحكمأ المعتبر به المخالف والموافق وهو الذى اكمل هذا الفن وجأ من ورأ الغاية وصنف فيه كتابه القانون (قد ترجم على اللغة اللاطينة رجل من اهل اروف واطبائهم يقال له هرار غرمون فى سنة ستمائة من الهجرة فدخل هذا الكتاب الجليل فى بلادهم وترجم على جميع لغاتهم وصار مأخذ علومهم ومستند فضلهم (وله تصانيف كثيرة قد دات غالبها عند اهل اروف (ومنهم ابو القاسم خلف بن عباس القرطبى صنف فى فن الجراحة كتابه التصريف قد ترجمت على السنة اهالى اروف وصار مأخذ الهم ومستند العلمهم حتى سماه بعضهم باساس الفن واخترع الات فيه وهو اول من وقف على عمل سحق حجر المثانة بالادوية المفردة والمركبة والالات المستجدة بمعرفة مهارة علمأ الاسلام فى علم تحليل المركبات وخواص النباتات وغيرها من الكيمياويات (ومنهم القاضى ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد صنف اكثر من سبعين كتابا منها كتابه الكليات وهو مقبول عند اهالى اروف ومحترم وعلى السنتهم المختلفة مترجم (ومنهم ضيأ الدين ابو محمد عبد الله بن احمد المالقى المعروف بابن بيطار قد صنف فيه تصانيف منها كتاب جامع الادوية المفردة اكمل واتم من تصانيف

واخترعوا موازين المياه وادخلوا في بلاد اروفى الارز والزعفران والتوت والحرير والسكر والزنجبيل والمرصافى وشجر المخيط والنخل وغير ذلك بعد ان لم يكن فيها شيء منها وما كان يعرف وجودها وكانت اشراف الامم قبل ظهور الاسلام يانفون عن الاشتغال بها ويرونها موجبا للذل ونزول الحال وانما كان يتداولها من الناس الارزال وصنف علماء الاسلام في هذا الفن كتبا جليلة وابقوا اثارا انبيلة وان ضاعت اكثرها في المصائب التي حلت بالاسلام والنوايب التي مدت اعناقها اليه من جهة الاعجام ومن ذلك كتاب لابي العوام بن زكريا الاندلسي رحمه الله في ست وثلاثين بابا ذكر فيه علوم الحراثة ومصانع الزراعة واحوال المزارع وطبايعها واجناس الحبوبات وانواع الحيوانات والاشجار والنباتات وصورة توليدها وحفظها والامراض العارضة بها وكيفية مداواتها فانتفع به الناس (ولاهل البادية طب مبنى على تجربة قاصرة متوارثة عن مشايخ الحي وعجايزه لا على قانون طبيعي وان كان ربما يصح منه البعض وكان للعرب اطبأ قبل الاسلام على هذا المنهج قال ابن خلدون والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل وليس من الوحي في شيء وانما هو امر كان عاديا للعرب فلا ينبغي ان يحمل من الطب الذي وقع في الاحاديث على انه مشروع على ذلك النحو من العمل الا اذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الايماني فيكون له اثر عظيم في النفع من اثار الكلمة الايمانية لا من الطبابة المزاجية فان الانبياء انما بعثوا لتعليم الشرايع لا لتعريف الصنايع وكتاب ارسطوا في العلم الطبيعي ترجمت مع ما ترجم من العلوم في خلافة المأمون والف الناس على حذوها واوعب من الف فيه من الاسلاميين الشيخ الرئيس ابو علي في الشفأ والنجاة والاشارات وقد خالف ارسطو في كثير من مسائلها ورد عليها واخذ برأيه فيها وفوق كل ذي علم عليم (واما ابن رشد فانما لخص كتب ارسطوا وشرحها متبعا له غير مخالف لقوله والف الناس في ذلك كثيرا واكملوا الفن وبلغوه مبلغه (وكان علم الطب قد وضع تحت الاصول والقواعد باهتمام الحكيم بقراط الدن من اليونانيين ثم ديسقوريدوس وغالينوس واوريباس وغيرهم وكان رائجا عندهم وتقدم الى ان تنصروا وتعصبوا للنصرانية فكسدت اسواق العلم حتى

الضليع[1] واول من صنف فيه بطلميوس القلوذي وذكر في كتابه ان عدد المدن اربعة آلاف وخمسمائة وثلاثين مدينة وجبالها ما ئتا جبل ونيف وذكر فيها من الجزائر والمعادن والجواهر والحيوانات وخواصها ومقاديرها (وعرب هذا الكتاب في خلافة المأمون ثم خاض في هذا الفن الاسلاميون وجاؤا من وراء الغاية (ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الاندلسي صنف فيه كتاب نزهة المشتاق واورد فيه من احوال مواقع من اقليم افريقية مما لم يقف عليه اهل اروفى الى الآن ( وترجمه بعض افاضل الافرنج الى لغة فرنسوية سنة اثنتين وخمسين ومائتين والف من الهجرة وطبع ترجمته ونشره في بلاد اروفى ( وهذا الكتاب هو اساس هذه الصناعة ومعتبر عندهم ومحترم على الغاية ( وممن صنف في ذلك ابو العباس احمد بن الفضلان بن العباس بن راشد بن حماد المعروف بابن فضلان الكاتب رسول المقتدر بالله امير المؤمنين الى ملك بلغار في رفاقة سوسن الراسبي الرسول وبدر الحرمي السفير في سنة تسع وثلاثمائة وكتب ما صادفه في طريقه وشاهده بعينه او سمعه من اهله من احوال القبائل وعوائدهم واعمالهم وطبايعهم والبرارى والانهار والحيوانات والاشجار والنباتات والازهار وشعاير المسلمين والكفار من اهل القرى والامصار وما يختص به كل طائفة من المساكن والملابس والمطاعم ويأتون به في دياناتهم من العقايد والعبادات والطاعات والمآثم وغير ذلك ومنهم ابو سعد السمعاني والاصطخري والادريسي وابو القاسم بن حوقل وشمس الدين الدمشقي وياقوت الحموي وخلق لا يحصى على ما دعاه اصناف اغراض لهم شتى ﴿ وربما يعد من فروع الطبيعي ﴾ علوم الفراسة والقيافة والريافة والعيافة والسيميا والفال والزجر والرمل والجفر وخواص الحروف والاسماء والطلاسم والشعبذة والسحر والكهانة والكيميا والتنجيم وغير ذلك وان لم يصح بالنسبة الى الجملة فان اكثرها بالتأثيرات النفسانية والجبلة الفطرية مهجور من الشريعة مضروب دونه سد الخطر مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ يحتاج الى طول المران والممارسة ومزيد مدمس وتخمين يكتنفان به من الناظر مع غرابته في نفسه وقلة حملته في الملة ﴿ اما الفراسة ﴾ فهي علم شريف واليه الاشارة في قوله تعالى ان في ذلك

[1] الضليع الفرس القوي التام الخلق والضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن او هو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فان لم يكن خلقة فهو ضالع كذا في كتب اللغة منه سلمه الله

قدماء الحكماء اليونانيين ومقبول محترم ومكرم عند المتأخرين ( ومنهم ابو يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني صنف كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات بالكوفة في حقايق الطبايع وخواص النباتات واحوال الحيوانات والاجسام العتيقة والمعدنيات يدل على كمال براعته في الفن ومهارته في معرفة خواص الاشياء وطبايعها قال فيه الفته في زمان المفارقة من الوطن وقد ذكرت فيها اشياء يأباها طبع الغبي الغافل ولا ينكرها الزكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة لكن لا تستعظم شيئا مع قدرة الخالق وجميع ما فيه اما عجايب صنع البارى وذلك معقول او محسوس لاشك فيها واما حكاية ظريفة منسوبة الى رواتها واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربتها ولا معنى اترك كلها لاجل الشك في بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تفتروان تميل اذا لم تصب مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط اوحدوث مانع وحسبك ماترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رأيت مغناطيسا لا يجذب فلا تنكر خاصيتها واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يصح لك امره وقد ترجم الاروفيون من هذا الكتاب بعض مباحثه على الانتخاب واعترفوا بفضله وكماله والله الموفق للصواب

﴿ واما علم الجغرافية ﴾ فاليه الاشارة في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقوله سبحانه قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان الآية وقوله عليه السلام سياحة امتى الجهاد في سبيل الله وهو علم باحوال الارض من اقسامها المشتملة على الاقاليم والجبال والانهار والبرارى والابحار واحوال سكانها من لغاتهم وعاداتهم واديانهم واخلاقهم وامزجتهم واخلاقهم واعمالهم وارزاقهم وما فيها من السباع والبهايم والوحوش والطيور والحيتان والنباتات والاشجار والحبوب والهوام والحشرات واودياتها وبراكينها واحوال هوائها ورياحها وحرها وبردها وغير ذلك من النحف والامتعة والالبسة وكان هذا العلم عند الحكماء اليونانيين في منزلة الطفل الرضيع فرباه علماء الاسلام وبلغوه الى رتبة الانسان الكامل

ليس المراد بقوله فسيروا في الارض فانظروا الامر بذلك لاحالة بل المقصود تعرف احوالهم فان حصلت هذه المعرفة بغير السير في الارض كان المقصود حاصلا ولا يمتنع ان يقال ايضا ان لمشاهدة آثار المتقدمين اثر اقوى من اثر السماع كما قال الشاعر (شعر) ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار * تفسير الفخر الرازى عفى عنه من نفسه

﴿ اعلم ﴾ ان الله تعالى لما وعد على الطاعة وعلى التوبة من المعصية الغفران والجنات اتبعه بذكر ما يحملهم على فعل الطاعة وعلى التوبة عن المعصية وهو تامل احوال القرون الخالية من المطيعين والعاصين فقال قد خلت من قبلكم سنن تفسير الفخر الرازى من نفسه

(١) الضليع وأول من صنف فيه بطليموس القلوذي وذكر في كتابه ان عدد المدن اربعة الاف وخمسمائة وثلاثين مدينة وجبالها ما ئتا جبل ونيف وذكر فيها من الجزائر والمعادن والجواهر والحيوانات وخواصها ومقاديرها (وعرب هذا الكتاب في خلافة المأمون ثم خاض في هذا الفن الاسلاميون وهاموا ورأ الغاية (ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الاندلسي صنف فيه كتاب نزهة المشتاق واورد فيه من احوال مواقع من اقليم افريقية مما لم يقف عليه اهل اروفي الى الان ( وترجمه بعض افاضل الافرنج الى لغة فرنسوية سنة اثنتين وخمسين ومائتين والف من الهجرة وطبع ترجمته ونشره في بلاد اروفي ( وهذا الكتاب هو اساس هذه الصناعة ومعتبر عندهم ومحترم على الغاية ( وممن صنف في ذلك ابو العباس احمد بن الفضلان بن العباس بن راشد بن حماد المعروف بابن فضلان الكاتب رسول المقتدر بالله امير المؤمنين الى ملك بلغار في رفاقة سوسن الراسبي الرسول وبدر الحرمي السفير في سنة تسع وثلاثمائة وكتب ماصادفه في طريقه وشاهده بعينه اوسمعه من اهله من احوال القبائل وعوايدهم واعمالهم وطبايعهم والبراري والانهار والحيوانات والاشجار والنباتات والازهار وشعاير المسلمين والكفار من اهل القرى والامصار وما يختص به كل طائفة من المساكن والملابس والمطاعم ويأتون به في دياناتهم من العقايد والعبادات والطاعات والمأثم وغير ذلك ومنهم ابو سعد السمعاني والاصطخري والادريسي وابو القاسم بن حوقل وشمس الدين الدمشقي وياقوت الحموي وخلق لا يحصى على ما دعاه اصناف اغراض لهم شتى ﴿ وربما يعد من فروع الطبيعي ﴾ علوم الفراسة والقيافة والريافة والعيافة والسيميا والفال والزجر والرمل والجفر وخواص الحروف والاسماء والطلاسم والشعبذة والسحر والكهانة والكيميا والتنجيم وغير ذلك وان لم يصح بالنسبة الى الجملة فان اكثرها بالتاثيرات النفسانية والجبلة الفطرية مهجور من الشريعة مضروب دونه سد الحظر مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج الى طول المران والممارسة ومزيد حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر مع غرابته في نفسه وقلة حملته في الملة ﴿ اما الفراسة ﴾ فهي علم شريف واليه الاشارة في قوله تعالى ان في ذلك

(١) الضليع الفرس القوي التام الخلق والضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن اوهو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فان لم يكن خلقة فهو ضالع كذا في كتب اللغة منه سلمه الله

قدماً الحكماً اليونانيين ومقبول محترم ومكرم عند المتأخرين (ومنهم ابو يحيى زكريابن محمد بن محمود القزويني صنف كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات بالكوفة في حقايق الطبايع وخواص النباتات واحوال الحيوانات والاجسام العتيقة والمعدنيات يدل على كمال براعته في الفن ومهارته في معرفة خواص الاشياً وطبايعها قال فيه الفته في زمان المفارقة من الوطن وقد ذكرت فيها اشياً يأباها طبع الغبي الغافل ولا ينكرها الزكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة لكن لا تستعظم شيئاً مع قدرة الخالق وجميع ما فيه اما عجايب صنع البارى وذلك معقول او محسوس لاشك فيها واما حكاية ظريفة منسوبة الى رواتها واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربتها ولا معنى اترك كلها لاجل الشك في بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تغتر وان تميل اذا لم تصب مرة اومرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط اووجود مانع وحسبك ماترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت تلك الخاصية واذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رأيت مغناطيسا لايجذب فلا تنكر خاصيتها واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يصح لك امره وقد ترجم الاروفيون من هذا الكتاب بعض مباحثه على الانتخاب واعترفوا بفضله وكماله والله الموفق للصواب

﴿ واما علم الجغرافية ﴾ فاليه الاشارة في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقوله سبحانه قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان الاية وقوله عليه السلام سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وهو علم باحوال الارض من اقسامها المشتملة على الاقاليم والجبال والانهار والبرارى والابحار واحوال سكانها من لغاتهم وعاداتهم واديانهم واخلاقهم وامزجتهم واخلاقهم واعمالهم وارزاقهم وما فيها من السباع والبهايم والوحوش والطيور والحيتان والنباتات والاشجار والحبوب والهوام والحشرات واوديتها وبراريها واحوال هوائها ورياحها وحرها وبردها وغير ذلك من التحف والامتعة والالبسة وكان هذا العلم عند الحكماً اليونانيين في منزلة الطفل الرضيع فرباه علماً الاسلام وبلغوه الى رتبة الانسان الكامل

ليس المراد بقوله فسيروا في الارض فانظروا الامر بذلك لامحالة بل المقصود تعرف احوالهم فان حصلت هذه المعرفة بغير السير في الارض كان المقصود حاصلا ولا يمتنع ان يقال ايضا ان لمشاهدة اثار المتقدمين اثر اقوى من اثر السماع كما قال الشاعر (شعر) ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار * تفسير الفخر الرازى عفى عنه من نفسه

﴿ اعلم ﴾ ان الله تعالى لما وعد على الطاعة وعلى التوبة من المعصية الغفران والجنات اتبعه بذكر ما يحملهم على فعل الطاعة وعلى التوبة عن المعصية وهو تامل احوال القرون الخالية من المطيعين والعاصين فقال قد خلت من قبلكم سنن تفسير الفخر الرازى من نفسه

اومصادفة المطبوع اوالمصنوع فيغلب على صاحبها الوهم فيتأثر طبعه ويتكدر عيشه قال ابن القيم وانما ضرره وتأثيره لمن خاف به ويتغير عنه واما من لامبالات له به فهو امن خصوصا اذاقال عند المشاهدة اللهم لاطير الاطيرك ولاخير الاخيرك ولااله غيرك ﴿ واما الرمل ﴾ يستدل به على احوال المسئلة باشكال رملية عددها اثنى عشر شكلا على عدد البروج واكثر مسائله امور تخمينية مبنية على التجارب القاصرة والاحكام التقريبية ﴿ واما الجفر والجامع ﴾ فهو علم يتوارثه علماء اهل البيت ومن ينتمى اليهم ويكتمونه عن غيرهم وكتب فى الجفر وهو جلد ولد الشاة ادعى قوم ان عليا رضى الله عنه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرايط معينة ما فى لوح القضا والقدر وما يجرى من الحوادث فى الدهر على الاول والاخر ويعلمون بالتكسير الكبير من حروف ﴿ ا ب ت ث ج ﴾ الى آخرها والصغير من حروف ابجد الى قرشت والمتوسط بينهما وفيه يقول ابوالعلاء المعرى ﴿ شعر ﴾ وقد عجبوا لاهل البيت لما * اتاهم علمهم فى مسك جفر * ومرات المنجم وهى صغرى * ارته كل عامرة وقفر * (ومن اشتهر به من المتأخرين ابو سالم محمد بن طلحة العدوى ﴿ واما خواص الحروف والاسماء ﴾ حدث هذا العلم فى الملة بعد صدر منها عند ظهور الغلات من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس والتصرف فى عالم العناصر على طريقة خرق العادة على ايديهم وزعموا ان طبايع الحروف سارية فى الاسماء وهى سارية فى الاكوان وهى من لدن الابداع الاول تنتقل فى اطوارها وتعرب عن اسرارها وفيه تاليف لابى العباس احمد بن على بن يوسف البونى وغيره قال ولاتظن ان سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلى وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهى وتصرفهم فى عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة منها وتأثر الاكوان عن ذلك فامر لاينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا بما حصل لهم بالمجاهدة والكشف من النور الالهى والامداد الربانى فتسخر الطبيعة لذلك طائعة غير مستعصية ولايحتاج الى مدد من القوى الفلكية ولاغيرها وارباضتهم ليست لقصد التصرف

لآيات للمتوسمين وقوله سبحانه تعرفهم بسيماهم وقوله صلى الله عليه وسلم
اتق فراسة المؤمن وغير ذلك وكفى به شرفا يستدل بالخلق الظاهر من
الشيء الى الخلق الباطن منه وكان افليمون يزعم انه يستدل بتركيب اعضاء
الانسان في ظاهره على الباطن من اخلاقه فاحضر له صورة بقراط وهو لا يدرى
به وكانوا يتقنون صناعة التصوير على الغاية بحيث يفرقون منها بين
الهازئ والمجد والشامت والمتعجب والمسرور والحزين فلما تامل فيها
وامعن النظر قال هذا رجل يحب الزنا فقالوا له كذبت هذا صورة بقراط
الحكيم فقال لابد لعلمى ان يصدق فسالوه عن ذلك فلما رجعوا اليه قال
صدق الرجل وانا احب ذلك ولكن انا لنفسى منه املك ﴿ واما القيافة ﴾
فكانها نوع من الفراسة تختص بقوم دون قوم وبنى عليه الشافعى ثبوت النسب
الذى هو حكم شرعى يستدل فيه بتتبع بشرة الانسان وجلده واعضائه واشكاله
على اتحاد النسب او اختلافه بالحدس والتخمين ولا تحصل بالدرس والتعليم
ولا ينتهى الى حد اليقين ﴿ واما الريافة ﴾ فهى تتبع مواطن المياه والمعادن
في تخوم الارض بدلالة النبات والاشجار والحيوان فيها ولون الارض وريحها
وغير ذلك من الآثار ﴿ واما العيافة ﴾ فهى تتبع آثار الاقدام والاخفاف
والحوافر ونفعها في ادراك الضالة والاطلاع على الفارحتى ان من اعتنى
بهذا العلم انتهى حال احدهم ان يفرق بين آثار الشيوخ والشبان والرجال
والنسوان ﴿ واما السيميا ﴾ فهو النظر في الواح الاكتاف من الحيوانات
بمقابلة شعاع الشمس بها او القائها في الارض بالنظر الى خطوطها واشكالها
ومافيها من الصفا والكدرة والحمرة والخضرة فيستدل به على الاحوال الجارية
في العالم من السلم والحرب والخصب والجدب في جهات العالم واصقاعه
وهذه العلوم من جملة علوم العرب والترك وربما ينسب الى امير المؤمنين
على رضى الله عنه ﴿ واما ﴾ الفال والزجر فهما امتازت به العرب
من بين الامم وربما يبلغ بها احدهم بصدق الحس وصواب الحدس مالا يبلغه
المنجم الحاذق وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال وينهى عن الطيرة
فانها تفتح ابواب الوسوسة وتوجب الاحجام وتصد عن الاقدام من اعتبار
المناسبات البعيدة من حيث اللفظ والمعنى من جنس الكلام المسموع

او مصادفة

فى الشريعة مفقود فى الملة فوجوده لامرية فيه وقد نطق به القرآن فى قصة
فرعون والملكين ببابل هاروت وماروت وثبت بالتواتر غير ذلك من
سحرة السودان والهنود والاتراك حتى انهم يسخرون الجو للامطار بما
فى نفوسهم من الخاصية الفطرية والاستعداد لذلك قال فخر الدين محمد
بن عمر الرازى المعروف بابن الخطيب امام المتكلمين فى كتابه السر
المكتوم ان الكهانة على قسمين قسم يكون من خواص بعض النفوس كما
كان لشق وسطيح من العرب فهو ليس بمكتسب وقسم يكون بالعزايم
ودعوة الكواكب وهو محرم فى الشريعة يجب الاحتراز عن تحصيله واكتسابه
والقسم الاول داخل فى علم العرافة وهى الاستدلال ببعض الحوادث الحالية
على الحوادث الاتية لمناسبة بينهما وارتباطات خفية لا يطلع عليها الا الافراد
بالتجارب او بحالة مودعة فى انفسهم وقد عبر عنه فى الحديث بالمحدث
بمعنى المصيب فى الظن والفراسة ❁ واما الكيميا ❁ فهو علم ينظر
فيه فى المادة التى يتكون بها الذهب والفضة بالصناعة ويشرح العمل
الذى يوصل الى ذلك ويخرج تلك المادة من القوة الى الفعل بحل الاجسام
الى اجزائها الطبيعية بالتصعيد والتقطير وتجميد الذائب بالتكليس
وامهاء الصلب بالهور والصلابة وامثال ذلك ليخرج منها جسم طبيعى يسمونه
الاكسير فيلقون منه على الجسم المعدنى المستعد لقبول صورة الذهب
او الفضة بالاستعداد القريب من الفعل مثل الرصاص والقصدير والنحاس
بعد ان حمى بالنار فيعود ذهبا ابريزا ويكنون عن الاكسير بالروح
وعن ذلك الجسم بالجسد وخاض فى هذا العلم جماعة من الاسلاميين ومهروا
بذلك فى تحليل المركبات وتركيبها وما يتعلق بذلك حتى عثروا
على تخليق بعض الحيوانات مثل العقرب من التراب والتبن والحية من
الشعر والنحل من عجاجيل البقر والقصب من قرون ذوات الظلف وتصييره
سكرا بحشو القرون بالعسل بين يدى الفلاح باعداد المادة بالتدريج
والعلاج لقبولها خاصة وفصلا تاتى من لدن حالقه وبارئه وان كان فصول
الحقايق مجهولة راسا وغالب كلامهم فيه الغاز ورموز من قبيل المعمى لا على
منحى كلامهم فى الطبيعيات ( واكثر من انكره ورأى استحالته من قبيل

في الاكوان اذهو حجاب وانما التصرف حاصل لهم بالعرض كرامة من الله تعالى وربما يطلق على هذا العلم اسم السيميا واشتهر فيه اشيأ وحكيت عن الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا وشهاب الدين ابي الفتوح يحيى بن حبش السهروردي المقتول وغيرهما ( وقال ابن خلدون وصاحب اسرار الاسماء اذا خلا عن معرفة اسرار الله وحقايق الملكوت وفاته الكشف الذي يطلع به على حقايق الكلمات واثار المناسبات بفوات الخلوص في الوجهة فهو دون صاحب الطلسمات في الوثوق واضعف رتبة اذ ليس له في العلوم الاصطلاحية قانون برهاني يعول عليه ولا رجوع الى اصول طبيعية علمية وقواعد مرتبة ﴿ واما الطلاسم ﴾ وما بعدها فهي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية فهي الكهانة اوبهمة نفسانية من غير معين ولا آلة ولا احتياج الى مادة يقع فعله السحري فيها كتصوير بعض الحيوانات من مادة التراب او الشجر او النبات وبالجملة من غير مادتها المخصوصة كما وقع لسحرة فرعون في الحبال والعصي وغير ذلك اويكون بمعين من مزاج الافلاك او العناصر اوخواص الاعداد فهي الطلسمات او بالتصرف في القوى المتخيلة بالقاء انواع من الخيالات والمحاكات والصور الغريبة وانزالها الى الحس من الحاضرين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظرون كانها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك وذلك هو السيميا او الشعوذة او الشعبذة وكل ذلك يحصل بالفعل بالرياضات والتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والارواح والشياطين فان كانت بالعبادة لها وانواع التعظيم والخضوع والتذلل والوجهة الى غيره تعالى بما هو مخل للتوحيد وما هو معتبر في عقد الدين وصحة الايمان فهو كفر وضلال والا فيقتل صاحبه ان تصرف في الناس بالاضرار والافساد (وممن اشتهر في الاسلام بهذه العلوم جابر بن حيان تصفح كتب القدماء من السريانيين والكلدانيين والنبط والقبط واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها ( ثم جاء من بعده ابو محمد مسلمة بن احمد بن عمر بن وضاح المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات وصنف فيه كتابه غاية الحكيم ( واعلم ان السحر وان كان محذورا بحسب العقيدة محظورا

في

ندر شاكروه وكثر شاكوه تراه يعكف الجماهير على قرأته وتدريسه
وتعلمه وتعليمه ثم بعد طول الاشتغال به وتكثير المدارسة وتعدد المجالسة
والتعليق والتجمع له وفرط الولوع به لا يقوم به ولا يحذق فيه الا الواحد
بعد الواحد في طول المدى ومر الاعصار لا يبلغ عددهم عدد الانامل بل
لا يزيد على حركات العوامل ( والشيخ الرئس وغيره من الحكماء لا يقيمون
في جنبه ميزانا لسائر العلوم العقلية ولا يجيزون المقايسة بينها وبينه وهو
جدير بذلك ( والغزالي رحمه الله بمداركه العالية كان اجدر الناس فان
يحسن ثناءه ويوفي من ذلك حقه ولم يكن له ينبغي ان يقف دون ذلك كما انه
اثنى على الرياضيات والمنطقيات وحكم بتصويبها واحسن الثناء عليها بجملة
اقسامها وخطأ من انكرها وشدد في ذمه مع ما اشتمل عليه كلامه من نوع تعصب
عليها فكانه تقاصر نظره في هذا الفن الشريف وتضآل فهمه عن معرفته
وتقديره حق قدره وهو ليس بدونها في وضوح براهينه ورصانة دلائله
وليس فيه ما يصادم الشرع البهي اويهدم شيئا من الوضع الالهي ( وهذا
الفن يبحث فيه عن احوال الوجود المطلق باثبات اعراضه الذاتية له مرتبا
على خمسة اقسام الاول في الامور العامة من الماهية ولواحقها الوجود والوجوب
والامكان والامتناع والعدم والوحدة والكثرة ونحو ذلك ( الثاني في مبادي
الموجودات الروحانية ( الثالث في حدوث النفس الانسانية وتجردها وبطلان
التناسخ وفساد نحلته ( الرابع في احوال النفس الناطقة بعد المفارقة عن
الابدان وعودها الى المبدأ وما يتصل بذلك ( الخامس في النفوس المنطبعة
وكيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها ( والقسم الاول يختص باسم
اثولوجيا والفلسفة الاولى وهو بجملته يطلق عليه اسم ماوراء الطبيعة وما فوق
الطبيعة لكونها تالية لها في رتبها وفائقة عليها في وجودها ( وكتب المعلم الاول
فيه قد عربت فيما عرب وهي موجودة في ايدي الناس ( ثم عكف عليها
النظار من اهل الاسلام وحذقوا في فنونها وربوا على من تقدمهم فيها ودونوا
الدواوين واتقنوا هذه الصناعة ولا سيما القسم الاول منه والثاني وجاؤا من
وراء الغاية ( وكان من اكابرهم واجل اعاظمهم ابو نصر الفارابي وابو علي بن
سينا والقاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد وبهمنيار بن مرزبان

الصناعة جوز وقوعه مما وراء الطبايع والصنايع كالمشي على الهوا والنفوذ في الاجسام الكثيفة ونحو ذلك من جملة خوارق العادات فان كلام المتكلمين فيها الزاعمين وجودها على هذا المنحى (والذين انتهى اليهم الشهرة في هذا الفن ابن حيان ومن بعده المجريطي وابي بكر بن بشرون (وذهب ابو نصر الفارابي وابو اسماعيل حسين بن علي الاصبهاني المعروف بالطغرائي الى امكانه وجواز وقوعه وتابعهم الحكماء من المغاربة (والشيخ الرئيس ابو علي بن سينا على استحالته وتابعه المشارقة وعليه المتأخرون من اهل الروم وهم حيث اطلقوا هذا الاسم لا يريدون منه هذا المعنى بل تحليل الاجسام ومزجها بعضها ببعض (والذي يقوله المنكرون ان تكون المولدات العنصرية من اجتماع الاسوس الاربعة على نسبة متفاوتة يغلب بعضها على الجميع وحرارة غريزية هي الفاعلة الحافظة لصورته وزمان ينتقل فيه على اطواره المختلفة حتى ينتهي الى غايته فيحتاج الكيمياوي الى مساوقة فعل الطبيعة في المعدن ويحاذيه بتدبيره وعلاجه بتضعيف القوى الفاعلة والمنفعلة فان مضاعفة القوة تنقص من زمان فعلها على نسبته الى ان يتم فعله (ومن الامثال السائرة للحكماء ان اول العمل اخر الفكرة واخر الفكرة اول العمل فلابد للصناعة من تصور مايقصد اليه بالصنعة واحواله المتعددة ونسبها المتفاوتة في كل طور واختلاف الحار الغريزي عند اختلافها ومقدار الزمان في كل طور وماينوب عنه من مقدار القوى المضاعفة ويقوم مقامه او تعد لبعض المواد صورة مزاجية تكون كصورة الخميرة للخبز وتفعل في المادة بالمناسبة لقواها ومقاديرها في احوالها التي لا نهاية لها والعلم البشري عاجز عن الاحاطة بها (ولان الطبيعة انما تسلك اقرب الطرق في افعالها ولولا استحالة الطريقة الصناعية القربى لما تركتها ولا ارتكبت القوصى والبعدى (ولان حكمة الله في ندرة الحجرين انهما قيم لمكاسب الناس ومتمولاتهم فلو حصل عليهما بالصنعة كثر وجودهما حتى لا يحصل احد من اقتنائهما على شيء وبطلت الحكمة هذا وللطغرائي فيها دواوين غريبة في اجادة النظم ومناظرات مع اهلها ﴿ العلم الالهي ﴾ هو ادق العلوم الحكمية واغوصها على الافهام وابعدها عن الاوهام واشرفها موضوعا وانبلها غاية عند اولئك الاعلام ولذلك

ارباب القلم واصحاب السيف والعلم وحفظ حدود الله وسد الثغور وتجهيز الجيوش وتقوية حال الجمهور بالعدالة والانصاف وزجر اهل البطالة والاعتساف وتسهيل المعابر وتأمين الطرق وتعمير السبل وامثال ذلك من مراقبة مصالح الدولة ومنافع الملك واحوال الملل ومرافق العامة (انواع الصنايع العلمية البديعة) التي اخترعها علماء الاسلام منها المكاتب العمومية فقد كان المسلمون اذا افتتحوا بلدة اوبنوا قرية يبنون بها مسجدا جامعا ومكتبا على جنبه ويزيدون على ذلك مساجد ومكاتب ومدارس بحسب ما يقتضيه المقام ويقيمون بها الطلبة وينصبون علماء مدرسين في علوم متنوعة وكانت بمصر مدرسة عظيمة تحتوي خلقا كثيرا وجمعا وفيرا من الناس وكانت بالاسكندرية من المدارس الجسيمة عشرين مدرسة تجتمع فيها الناس من اقطار العالم لدراسة العلوم الحكمية ❊ ومنها المجالس العلمية ودور الفنون التي يقال لها انجمن دانش بالفارسية واقاديميا باليونانية وحدثت في القرن الثاني من الهجرة بالبصرة والكوفة ثم ببغداد وغيرها من امهات البلاد ولذلك انقسمت العلوم العربية الى بصرية وكوفية وبغدادية ❊ ومنها خزاين الكتب في مواضع مملوءة بالكتب النفيسة في بغداد والبصرة والكوفة وغيرها ضاع كلها في حوادث جرت على الاسلام ونوايب امتدت اعناقها اليه في سالف الايام من جهة المتغلبة المتعصبين على الاسلام المتجردين لمحو اثارها حتى روي ان دجلة وقفت عن الجريان واسودماؤها بكثرة ما القي فيها من الكتب العلمية في وقعة هلاكو ملك التتار حكم الله عليه بالبوار وان اسقف البطالة احرق من الكتب الاسلامية الغالية ما يزيد على ثمانين الف كتاب وان الافرنج حين تغلبوا على غرناطة احرقوا من الكتب النفيسة ما يتجاوز عن الف الف وعلى هذا القياس في اماكن كثيرة وبالجملة لم يبق من اثار علماء الاسلام الغريق في النفاسة الاصيل الا النادر الاقل من القليل ❊ ومنها وضع دار الصيدلة ❊ وفتحها للناس وذلك ببغداد في سنة اربع وثمانين ومائة اولا وحدوثها في العالم وابتداء ظهورها في خلافة الرشيد ومنهم احدثوا الرحي الهوائية بالرياح المحدثة المترددة في الصناديق المتعددة وكان ذلك في سنة تسع وعشرين بعد الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه ومنهم اخذ اهل الاروف الارقام العربية ودخل بلادهم في سنة اربعين في خلافة علي رضي الله عنه (ومنهم كان اتخاذ السكر سنة مائتين

الارسى ثم جا من بعدهم العلامة ابوجعفر محمد بن الحسين الطوسى ثم تناقصت هذه العلوم واذنت بالذهاب بالكلية الى ان جا العلامة جلال الدين محمد بن اسعد بن محمد الدوانى فاحيا مراسمها وجدد تعاليمها بعد ان اتخذها الناس وراءهم ظهريا ولم يهتدوا الى معالمها وظنوها شيئا فريا ( ثم جا السيد باقر العلوم محمد بن محمد الاصفهانى المعروف بالداماد وصنف كتابه الافق المبين وتقويم الايمان والايماضات والقبسات والجذوة فى مباحث هذا الفن على غاية من المتانة ونهاية الرصانة ( وعلى اثره السيد زاهد بن اسلم الهروى البارع الناقد فى فنه الواقد فى فكره الحاذق البالغ الفايق السميدع الشاهد له كتبه بعلو الكعب وطول الباع فيما دأبه من اصول الفلسفة الاولى ووضع الحصا مواضع الثقب من مسائل العلم الاعلى فهما بلغا منتهى مدى التحقيق وجاوزا الى اقصى امد الاتقان والتدقيق شكر الله مساعيهما ونور مناعيهما وفوق كل ذى علم عليم

﴿ علم السياسة ﴾ وهى تنقسم على ثلاثة اقسام القسم الاول فى سياسة الملك والثانى فى سياسة المنزل والثالث فى سياسة الشخص باصلاح حاله وتحصيل كماله على وفق الشريعة وطبق الحكمة بتعديل القوى الانسانية وتصفية الذهن واجادة الفكر وحسن التعقل وصحة النظر وايثار التواضع وملازمة الصدق والصبر والسكون والحمية والاحتمال والرافة والحياء والقناعة والوقار والورع والكرم والنبل والوفاء وصلة الرحم ومشاركة ذوى القربى فى الخيرات ورعاية العدل والانصاف فى المعاملات والشفقة على خلق الله والاصلاح بين الناس والتوكل والتسليم والرضاء والعبادة على الاخلاص ومجانبة البدع والاهواء فى العقايد والاعمال والعادات وحفظ ذلك بملازمة اهل الخير والصلاح ومجانبة ارباب الشر والفساد وتفاصيل ذلك فى كتب الاخلاق ﴿ واما الثانية فالنظر فيها فى اربعة امور فى الزوجين والاولاد والخدم والاموال بتعرف احوالهم وضبط افعالهم وجميل المواصلة لهم وحسن المعاشرة معهم وتعديل الحواصل والمصارف وتسويتها وغير ذلك ﴿ واما الاولى فالنظر فيها فى مصالح السلطان والوزير والامير والطبيب والجليس والنديم وصاحب الطعام واحوال العساكر وادوات الحروب واسباب التمدن والتعاون وتعديل

الكاغد وتوفيرها واتخاذها من الابريشم والقطن والقنب اخترع يوسف
بن عمرو المكي اتخاذ الكاغد من القطن في حدود ثمان وثمانين من الهجرة
بالحجاز وموسى بن نصير اتخذه من الكتان والقنب في بلاد المغرب وبالجملة
وان كان ابتدأ هذه الصناعة من اهل الصين ولكن الاسلاميين اهتموا في
اصلاحها وبلغوها الى غاية كمالها ونشروها في الاقطار وكثروها في الامصار
ومنهم انتقل الى بلاد اروفا وكان قبل ظهور الاسلام يكتب في القضيم ولا
يتيسر للاكثرين لندرته وغلاء قيمته فظهرت صناعة اتخاذ الكاغد في الاسلام
واعتنى اهله فيها حتى جاؤا من وراء الغاية بحيث كان ينعكس في الصفحة
صورة الناظر وتكون على الوان مختلفة ونقوش مستحسنة الى غير ذلك من
ظرائف الصنايع وطرايف البدايع مما يكثر عدها واحصاؤها ويعسر ضبطها
واستقصاؤها (ومنها كشف جزاير في ماوراء البحر المحيط على ما حكاه
الشريف الادريسي رحمه الله وغيره ان جماعة من اصحاب المعارف وارباب
العلوم حملتهم المعارف التي عندهم ومهارتهم في الهيئة والهندسة وغيرها
من العلوم الحكمية على الاطلاع على احوال البحر المحيط وكشف ما فيه من
الجزاير وغير ذلك من العزايم وجرأهم على الاقتحام في ذلك البحر وما
كان الى الآن يقدر ذلك من مقدور البشر فاعدوا لذلك سفينة متقنة وما
يحتاج اليه للمعيشة من المطاعم والمشارب والملابس وغير ذلك من اسباب
والات وادوات تلايم هذه الحالة وذلك في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة
من الهجرة فركب فيها نحو ثمانين رجلا من افاضل ابناء العرب من مدينة
لشبونة من بلاد الاندلس فجرت بهم السفينة نحو المغرب مدة احد عشر
يوما يسوقهم الريح على مدار سرطان حتى وقع على قلوبهم الخيفة مما راوا
من ظلمة الهواء وتكدر المياه وشدة جريانها فانحدروا نحو الجنوب وساروا
اثنى عشر يوما فوصلوا الى جزيرة غير مسكونة للانسان ليس فيها الا
اشجار تين على حافة نهر وقطايع من الغنم ليس لها راع فذبحوا منها
وطبخوا لحمها فلم ينتفعوا منها بالاكل لمرارة فيه ولكنهم حملوا شيئا من
جلودها وسموا هذه الجزيرة باسم جزيرة الغنم (ثم ساروا منها اثنى عشر
يوما ووصلوا الى جزيرة فيها علايم الزراعة واثار الانسان فلما قربوا منها

وثمان وثلاثين في خلافة المتوكل ﴿ومنها المنانيق والالات المتعلقة بتحريك
الدواليب ودورانها وكان ابتداء حدوث الساعة على ذلك النحو بالكوفة
سنة ثلاث واربعين ومائة في خلافة المنصور واول دخولها بلاد اروفي كانت
في سنة مائة واربع وثمانين في جملة الهدايا التي ارسلها الرشيد
امير المؤمنين الى شارلمان بن ببن من ملوك فرانسا فلما راو ذلك افضوا
منه التعجب ووقعوا في الحيرة فقال قائل منهم ان هذا امر سماوي ليس
من صنع الانسان ومنهم من قال انه من السحريات وكان فيهم من قال
لابد ان يكون فيها دابة تحركها وتديرها على هذه الهيئة (وهم اخترعوا الات
للساعات عجيبة ودواليب غريبة وذكر ابن جبير وحاخام بنيامين اليهودي
في رحلته مما اتفق عليه من العجائب في اثناء سياحته انه راى بدمشق
خارج باب الجروم عمل ساعة في داخل مقعر من جدار دار في محاذى الباب
على جرمين مدورين من النحاس وفي كل منهما على حساب ساعات النهار
اثنى عشر بابا اصفارا وهناك ايضا اثنتى عشرة دائرة من النحاس قد عبي
في كل منها بلور ومن ورائها مصابيح منتظمة على محاذات الساعات النجومية
ففي ابتداء النهار ينفتح باب من هذه الابواب ويظهر منه عقاب نحاسي في
منقاره درم صغير من النحاس كرى فيمد عنقه الى الخارج ويرمي ما في منقاره
الى طست موضوع عند الباب ويحدث من وقوعه طنين حسن عجيب يظنه
من السحر اذا وقف عليه الغريب ثم يتقهقر العقاب ويرتد الباب ويأخذ
الاكر من ثقب في الطست بغياب ويدوم على هذه الحالة في كل باب مرة الى ان
ينقضي ساعات النهار اثنتى عشرة ساعة ثم اذا غربت الشمس تكون عجيبة
اخرى وهي ان المصابيح تاخذ في الحركة على دواليب وتدور بالانتظام
على ترتيب الساعات وتجيء في تمام كل ساعة الى محاذى بلور في دائرة
فتقع عليه ضياؤها وينعكس منها الى سائر الدوائر فيحصل منه التماع
عجيب ويستمر هكذا على ترتيب الدوائر الى تمام ساعات الليل واحدة
بعد واحدة اثنتى عشرة ساعة (ومنها المقاصير المتحركة بنفسها بدواليب
بديعة وادوات غير ذلك (ومنها انواع المدافع والبارود والبنادق على
ما اعترف به حذاق فضلاء اروفي وعلماء الافرنج وغيرهم (ومنها شيوع صنعة

(وفي سنة اربع وثمانين ومائة كان اول دخول الساعة الدقاقة الى بلاد فرانسا اهداها الرشيد من بغداد الى قارلوس الاكبر ملك فرانسه وكانت هذه الساعة مصنوعة بغاية اتقان تعرف بها الاوقات بواسطة رنين كرات تتساقط على التعاقب في اناء من النحاس وفيها اثنى عشر تمثالا على هيئة فرسان لكل باب يفتحه ويغلقه عند تمام الرنة فتعجب منها القوم وظنوها من صناعة السحر ولولا الملك المذكور لاخربوها ليتخلصوا عن الحركة الشيطانية التي زعموا انها تديرها ذكره بعض فضلاء اروفي
منه سلمه الله

الكاغد

وتفرق الكلم وزوال الاتحاد وتنزل الاسلام عن حالاته الحسنة وذهبت عنه هذه المعارف والصنايع شيئا فشيئا ودرست معالمها ونسيت معادها كان لم تغن بالامس وانتهت الى الزوال رسوم تحصيلها وترويجها بعد ان كانت تشرق اضواؤها وتنتشر انوارها فى متسع العالم كالشمس ولم يبق من رسمه الا اثارة خفية على جهل بوجوه التحصيل وخلو من محاسن اداب التعليم فشارف على حد التعذر حصول ملكته والحذق فى رسومه والمهارة فى معرفته ( وانها لو استمرت على زوالها ونزول احوالها على هذه الدرجة وهبوطها فى مهاوى الجهل ومعاطب الخسارة خيف على اجياله الناشية بعد هذا القرن او اخران يعودوا على الجاهلية ويأخذوا برسم المجوسية ( واخوف شيء عليهم تغير لسانهم وتبدل مراسم الاسلام وعنوانهم وان ينقطع عنهم قلم الاسلام وخطه بالكلية فلا يتمكنون بعد ذلك من قرأة الرسائل والمناظم الصغيرة التركيبة فيتناسون اوضاع الدين جملة انا لله وانا اليه راجعون ( وقد وقفت عناية الطلبة وقدمة المحصلين منهم على الاقتصار على قراءة كتب عديدة من فني المنطق والكلام نازلة فى العلم ركيكة البيان وشيء نادر دارج فى اسم العربية من غير انتظام مراسمه وانضباط مراتبه فتجدهم بعد ما افنوا الكثير من اعمارهم ومضاء شهورهم واعوامهم فى ملازمة مجالس العلم ومحافل التحصيل لا يحصلون على طائل ولا يقومون عن حاصل من ملكة التصرف فى العلم والتعليم وتراهم سكوتا عن الافادة والاستفادة فى مواضعها ومكاتبها من العلوم والمعارف فى مراقيها لا ينطقون بحرف منها ولا يفاوضون احدا من اهلها وينقضي المعارك ومجامع اولئك فى ثناء اهل الثروة وذكر محاسن احوالهم ممزوجة بالكذب والغباب والخوض فى وساوس الاغراب ولو اتفق صدور كلمة منها لا يقفون على معرفتها ولا يرومون الكشف عن حقيقتها ووجوه بنيتها بل تلقوها بالقدح والانكار والمجادلة على العمى مجادلة الكحل والفرار ويردعون من يستطيعها او يريد فتح شيء من ابوابها ويبغضونه بقلوب غلاظ شداد ويقعون فى صون اعراضه بالسنة بذية حداد ويرمونه بالبهت عليه والفرية وعقوق الفي واتوه بفضول من المناهي والفحشاء والمنكر والبغي تزلفا الى طاغيتهم فلان بالرد على من ناصبه

احوال قطر المؤلف

جاءهم جماعة من اهل الجزيرة على زوارق وحملوهم الى مدينة في الساحل
وحبسوهم في بيت مدة ثلاثة ايام وهم وجدوا اهل تلك الجزيرة حمر الوجوه
كانهم الصفر في اللون ونسوانهم في غاية الجمال والحسن فلما كان اليوم الرابع
حضر رجل يحسن العربية فسالهم عن حالهم ومن اين والى اين ولماذا قدموا
ثم حملوا من الغد الى حاكم المدينة فسالهم بواسطة الترجمان عن احوالهم
فاخبروه وسيرهم في كشف احوال هذا البحر فرجعوا بعدما انتهوا الى الظلمة
ثم ارسلهم الى محبسهم واقاموا هنالك اياما الى ان اخذ هبوب الرياح من جهة
الغرب فحملوا الى سفنهم في الزوارق مشدودي العيون وساروا بهم في
السفينة ثلاثة ايام ولياليها ثم انزلوهم في ساحل وربطوهم في الاشجار
ليبعدوا عنهم امرهم وعادوا وبات اهل السفينة مشدودي الاعين مربوطي
الايدي فلما كان وقت السحر جاءهم صوت انسان فنادوا باجمعهم فحضر
اليهم جماعة من البرابرة واطلقوهم وسالوهم عن احوالهم فاخبروا بما جرى
عليهم فقال قائل من اهل هذا المقام كم يكون المسافة بين لشبونة وبين هذا
الموضع فقالوا لا ندري فقال مسافة شهرين فعلم ان ذلك مرسى باقصى
المغرب ورجعوا منه الى لشبونة في مدة شهرين ( وذكر ابن الاثير رحمه
الله في كتابه نحو ذلك ( ولعل المتاخرين من اهل اروفى وقفوا على خبر
ذلك او ظفروا بكتاب بقي منهم اذ كان ركوبهم هذا البحر من حيث ركبه
الاسلاميون وساروا على مناحي سيرهم عند ما كشفوا البر الجديد وبلاد مريقا
والله اعلم بالصواب واهدى طريقا قد انتهى الى هذا الامد جرى
جياد القلم في ايراد محاسن اثار اولي الهمم من اعلام الاسلام
( وهكذا كان شان العلم والمعرفة والصنايع وحدوثها واتساع دوائرها
واستبحارها وظهور جارها ونمو ثمارها في العصور الاول بظهور الاسلام وقيام
الرغبة فيها واستواء العدالة وحسن العمارة وحضارة الدول تفننوا في مراسم
الافادة والتعليم واختراع الصنايع والعلوم واستنباط المسائل والاصول
واصناف اصطلاحات مباحث المعقول والمنقول وتمهيد قواعدها وتنقيح
عوائدها حتى اربوا على المتقدمين وفاقوا المتاخرين وجاوا من وراء الغاية
( ثم اندرست هذه الحالة بعد رسوم الخلافة ومراسم بغداد وتطرق الوهن

قوله ان كان اذعانا للنسبة وذلك ايضا على الندرة( واى مناسبة لمباحث الحمد
والهداية والتوفيق والاشارة والعلم لفن المنطق مع ترك البحث عن
مسائله والله سبحانه المنان ولعمرى ان نحوهما كاخم الفيل من ولد الاتان
( ثم بقرأة قسم الالهيات من كتاب حكمة العين للكاتبي على تشويش
ترتيبها مدة نحو ثلاث سنين ثم شرح العقايد العضدية للدواني
والحواشي القراباغية التي هي الغاية في ركاكة الفهم وفقد الفائدة والانغماس
على الاوهام الفارغة والخيالات الباطلة وسوء البيان وانغلاق العبارة ويمضى
على ذلك نحو اربع سنين ثم بعض المباحث من التوضيح وحواشى التلويح
نحو ذلك ثم من مشكاة المصابيح ترجمة محضة بالفارسية عدة احاديث او فصول
ثم سورة الفاتحة والمعوذتين من تفسير البيضاوى كل منهما فى اقل من مدة
سنة ويأخذون بعد ذلك فاتحة الفراغ ويعبرون عنه بختم الكتب( واما غير ذلك
مثل شرح الوقاية والهداية والفرايض السراجية وشرح التلخيص فلا تقرأ
فى المدارس الكبار ولو قرئت فعند المعيد فى صغارها او الدور او الحجر قراءة
لا عناية لهم بها ولا اهتمام بشانها (نعم فيهم من يحفظ الكثير من مختصر الوقاية
والكافية فى فنى الفقه والنحو غير انهم لا يقدرون على قرأتها مرتبة بدون
خلط الترجمة ولا على سردها من غير عود الى العبارة فبعد تحصيل من يرى
منهم انه قد حصل تجد ملكته فى العلم قاصرة ودائرة دولانه ضنكة ناقصة (واهل
الهند واق كانوا احسن منهم حالا واوسع مجالا الا انهم لم ياخذوا ماخذ الاجادة
ولا بلغوا مبلغها من الكمال( وربما يستبعد المستبعد قرأة كلمة واحدة مدة
شهور واكثر فضلا عن السنة الكاملة فاعلم ان ذلك لاشتغالهم فى اثناء ذلك
بقرأة كل حاشية ركيكة متعلقة بهذه الكتب اكثرها بل غالبها ابحاث واهية
وشبهات داحضة وكلمات متعارضة متناقضة مسرودة بعبارات فاسدة سقيمة
خارجة عن العربية متعاقدة متغلطة متفككة غير متماسكة فتراهم يفرغون
عن تحصيل الكتب وحملة العلوم لا يعرفون مسئلة منها بل لا يدرون من اى شيء
يبحث فيها وهم على ظن انهم قد فرغوا من تحصيلها وحصلوا من عيون
تفصيلها ويدعون الخلاف بعمايم كالجبال ودعاوى واسعة كالبحار (وقد قلت
يوما لواحد من هؤلاء بهم يدعى العلم والتقدم فيه هل قرات كتاب الشمسية

والتفنن في الشمات بمن عاداه ( واما الفقه فيهم فرسم خلو واثر بعد عين يجمدون في العمل والفتيا على مراجعتها على دواوين الفقها ضعاف الناس من اهل القرون المتاخرة المتدانية علينا وغالب الاقوال المعزوة فيها غير مروية عن ائمة المذاهب وحذاق العلماء ولا مستندة الى حجة وبرهان وانما يتلقى من تلك الدواوين على ما هي عليه لعدم بصارتهم بحقيقة الفقه وفقدانهم المعارف الوافية بمقاصده ( واما علوم القران والحديث والاصول وافنان العربية والاداب وانواع الحكميات والتواريخ واحوال العالم وايام الناس التي لم يخلو عنها كتاب سماوي ولم يدع الدعوة اليها رسول ولا نبي فلا عين منها ولا اثر ( وذلك لانقطاع دواعي الطلب عنا وذهاب اسبابه ومحاسن التحصيل وادابه وخروج جودة التعليم من بابه ( واقل ما يتاتى فيه لطالب العلم من المدة المعينة في حصول مبتغاه من الملكة العلمية على ما هو المتعارف من رسوم التعليم بماوراء النهر وقومنا ينقادون الى ما في مراسمهم وطرق تعاليمهم ويعترفون بفضلها على انفسهم ولا سيما بخارا الا يذكرونها الا بتشريف اسمها وتكريم رسمها وهم واقفون على ابعد منزل من المعارف والعلوم ونازلون بالمبدأ على سوء الادارة ورداءة التعليم بل لا يزيدون عليهم الا في الظاهر من وجه باشياء قليلة هو انهم يقرؤن من كتاب الفوائد الضيائية على خلاف وضع المؤلف وموضوع الفن بالابتداء من مباحث المرفوعات ثم المجرورات ثم المبنيات ثم المنصوبات بالعود قهقرى ثم من اول الكتاب الى مباحث المعرب والاعراب ويمضي على ذلك اكثر من ثلاث سنين ويتركون ما عداها من الفصول والابواب ثم ياخذون بقراءة كتاب شرح الشمسية والحاشية الشريفية في سنتين ولا يتجاوزون عن قول الشارح في اوله والمراد من المقدمة هاهنا في سطور عديدة ثم بشرح العقائد النسفية للتفتازاني وحواشي الخيالي فقرأتهم شرح الجامي ثم شرح التهذيب للدواني ينقضي في قراءة قوله الحمد لله مدة تحصيل ويسمونه بحث الحمد في قولهم انا نحو ذلك ويسمونه بحث الهداية وقوله وجعل لنا التوفيق ويسمونه بحث التوفيق ورب ايتركونه ثم من قوله نحو اغاية تهذيب الكلام ويسمونه بحث الاشارة ومن زادت همومه وذخرت حواشيه اقرأ من قوله العلم وما يتعلق عليه من شرحه الى

خفايا تسويلات النفوس القاسية ولطايف تزويراتها فانها متطاولة الى الدنيا
واسبابها من جاه وثروة ومتكالبة عليها وليست براغبة فى الفضايل ولا منافسة
فى اهلها ثم هى تحس فوات فرصتها منها واشفائها على الارتحال عنها
فتغلب عليها الضنة بها من بقائها بعدها لغيرها يتمتع بها ويتلذذ بمنافعها فتقدر
قرب فناء العالم وعدم انتفاع غيرها به بالبقاء بعدها على وفق هوائها احتيالا
لتسليتها وخادعة لدفع هذا الالم الطارى عنها ولا ينتج ذلك سوى التعطل عن
تحصيل المعارف والتقهقر عن طلب الكمالات (والمسكين لا يفكر ان
اهل القرون الفاضلة قبله من علماء الدين وائمة المسلمين اذ كانت
العلوم والمعارف فى الاسلام نطاقها واسعة واسواقها نافقة كانوا
يرون قرب قيام الساعة ولا يشكون فيه وما كانوا يتعطلون عن
تحصيل المعارف والملكات الفاضلة (ومنها اشتهار من ليس بعالم بالعلم
ولا بصالح بالصلاح وقيامه بموجباته وهو اشدها كبرا واضرها وزرا فهذا
يضيق دائرة التحصيل ويصد عن سبيل التوسع والتعمق فى البحث ويرد
الطلاب عن الالتفات لفت دقائق المسائل والنظر فى الدلائل التى اشتملت
عليه كتب ارباب الحق واصحاب التحقيق وينفرهم عنها ويسد عليهم
طريقها ويستنقصها بهذيانات اخترعوها وبهتانات ابتدعوها ويحبس
افهامهم فى معاقل الافهام النازلة ومعاقد الآراء الداهرة فيكون ذلك قذيا
لعيونهم وقلادة لاقدامهم وعامة المتصديين للدراسة من هذا القبيل
والله سبحانه يهدى الى سواء السبيل (وذلك يصدهم عن التحصيل جملة
وينفرهم عنه بالكلية ويصرف هممهم الى اشياء اخرى غير العلم والمعرفة
فربما يكون الواحد من العوام لا علم فيه ولا صلاح عنده لم يتبع سنة ولم يسلك
طريقة يقوم بادعاء المشيخة واخذ الاجازة بالارشاد والتربية فى الصمت الكاذب
والتخشع الباطل لارباب الدنيا والتكالب عليها فيصغو اليه العوام ويحيط
من حوله الاعتام فيظهر امره ويقوم ظهره ويتسخر الناس ويتشيعون له
وينصبون غيره ويتسع نطاق جاهه ويعلو منازله ويعتز على جملة قومه
فيعظم حاله وتنصرف اليه الوجوه والخواطر بما يحصل له من قبل العامة
والمكانة عندهم (واما العالم على الحقيقة فلا يخضع له لشرف بضايعه

فقال نعم بل العقايد والتوضيح فقلت له كيف ينعكس قولنا ما شاء الله كان وما لم
يشاء لم يكن فاضطرب ولم يدر ما يقول الان ذكر كلمات تدل على بعض
معناه اللغوى دلالة واهية غير مستقيمة ومرة اخرى عن كلمة لا فى قولنا لا حول
ولا قوة الا بالله بعد السوال عن قدمته اى لا هذه اللا فقال بعد دهشة واضطراب
انها لا النافية فقلت هى لا تكون مثبتة وبحمد الله سالت واحدا من المشتغلين
بكتاب الشمسية عند نا من المبتدئين عن ذلك فقال اى عكس تساله عنى عكس
النقيض او المستوى ﴿ واعلم ان لكل شيء آفة ولكن للعلم افات ومن الافات
الطارية على رواج العلوم وترقى الكمالات فيما بيننا اشتهار امور غير مصادف
لمصالواقع جاوزت الحدود ورسخت فى العقايد وكثرت فى الافئدة على مخالفة
الواقع وتعدى حكم الشارع ومجاوزة حدود العقل ( منها شهرة انقضاء عصر
الاجتهاد وانقراض اهله وان التمسك بالدليل وظيفة مقصورة عليه والاطماع
منقطعة عن الحلول فى هذه الرتبة ولا بد من تقصير المتأخر عن شأو المتقدم
وان الغياب من ارباب التاليف فى رتبة النبى المعصوم بل اجل منه بحسب
المعنى اذ لا يحتمل عندهم اعلاء قولهم الكذب والخطاء وان الحضار لا سبيل
لهم على سلوك هذه الجادة البيضاء ولو اقدم عليها منهم البعض فهو مفتر كذاب
مردود القول غير محتمل للصحة عوض ( ومنها انكار العلوم الحكمية وجملة
اقسامها واسترذال اربابها واستحقار القائمين بها من اصحابها واكفار زمرة
المخالفين من اهل القبلة وشركاء الكلمة ولو فى امر يسير فيه مجال للفكر ومساغ
للنظر ومايتسبب من ذلك من انكار استعمال الكشاف والانوار ومطالعة
الفصوص والاشارات والشفاء والنجاة بل تواليف حجة الاسلام الغزالى وكمال
الدين بن الهمام وامثالها ويرادفه الحرمان من المعارف والفوائد المتكاثرة
والحقايق والدقايق المتوافرة التى اشتملت عليها تلك الكتب الفاخرة
( ومنها اعتقاد قرب الساعة وفناء العالم وانقراض نوع الانسان على الغاية
وهو حق لا محالة وقريب الوقوع على ما اخبر به الصادق على الوجه الذى
يعلمه الله ويريده والقرب الذى وقعت عليه مشيته وتعلقت به قدرته وقد
قال سبحانه يسئلونك كانك حفى عنها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها
الا هو لا على الحد الذى يقدره الاوهام الكاذبة والخيالات الفارغة بل هو من

الدويلة التي لم يجاوز عدد نفوسها في بلد انها عن عشرين من الهلاليين
ايام عضاضة ملكهم ونضارة دولهم العباسية بالخلافة العباسية التي استوعبت
ما ينيف على خمسمائة وستمائة من هذا العدد (وانما كان قصدهم بامارة
القاصية منع انفسهم من ممالك الخلفاء ومداجاتهم بالخطبة لهم وضرب السكة
في اسمهم طلبا لمرضاتهم على قدر ما يسعه الامكان بما علموه من انفسهم
من القصور في ذلك الشان وكانوا يمنعون اهل دولتهم من السفر لفريضة الحج مخافة
ما يتوهمونه من وقوعهم بايدي الخلفاء وما ابيح لهم ذلك الا بعد فراغ شان الاموية
عنها ورجوعها الى ملوك الطوايف والمرابطين بعدهم والموحدين بعدها) واين في بلاد
الاندلس من العمارة والحضارة وفرط التمدن والترف وعزة الملك وسعة السلطان
التي كانت ببغداد وفي اطرافها ثم في غيرها من مشارق البلاد في افاقها
ام هل كان فيها الخوض على العلوم والمعارف والصنايع على العموم وهل
نشأ فيها احد من الائمة المتبوعة المذاهب والقرأ السبعة واصحاب الحديث
والسنة وارباب الادب والكتابة وجملة العربية مثل الخليل وسيبويه
والاخفش وثعلب والفراء وابي علي بن مقلة وعلي بن هلال بن البواب والياقوت
من الخطاطين وبني شاكر والفرغاني والبتاني وابي نصر الفارابي وابي علي
بن سينا امام الاطباء وسلطان الحكماء ومن شاركهم من احد في تلك الطبقات
ام بني فيها الارصاد التي اتخذها المامون بالشماسية وطاعة الكوفة ودمشق
الشام وغيرها ام هل احدث فيها البارود والمدافع والبنادق وسائر مرامي
النار والكاغذ والمقانيق والساعات الدقاقة الغريبة الاحوال ودار الصيدلة
ومحكمة العدالة التي لما شاهدها ابوبكر بن العربي تمني وجودها بالمغرب
والاندلس والتنظيمات والدواوين لادارة الملك ودواوين الازمة والهيا كل
العظيمة والمحافل الجسيمة التي يحضر فيها الحكام ويجلس فيها ارباب الديوان
كل ذلك مما احدثت في العراق دون الاندلس ولاشك ان العلوم والمعارف
والصنايع من توابع العمارة وروادف الحضارة جارية على نسبة اصل القوة
وعمران الملكة وضخامة الدولة على قدر عمارتها ونسبة حضارتها واتساع
نطاقها وتباعد اطرافها في افاقها (ولا يمكن لاحد ولا يسع له انكار ما كانت
ببغداد من المباني الكريمة والمجاري الفسيحة وغاية الحضارة وفرط

وعدم فراغ اوقاته ولا يسع ابتذال نفسه له فيزداد عن الناس بعدا ويكون
بمعزل عن ادرارات اصحاب المروة وافضالات ارباب الثروة فيفسد
حاله ويكسد كماله وتلك من الآفات العظيمة الطارية له (واما بالنسبة
الى قومنا خاصة فاشياء منها فقدان دواعي الطلب حالة التحصيل وانقطاع
الرجاء عن الظفر بالمأمول بعد التكميل اذ لا فرق بين اهل الفهم والرشد
منهم وبين غيره ولا جراية لهم يستقيم بها حالهم ولا محاسبة ينتظم بها اعمالهم
(ثم بعد ذلك لا يتوصل بالعلم الى مال يتوسع به دنياه ولا ينال
به شيئا من رياسة او جاه وانما غاية المنال به مناصب الامامة والخطابة
والدراسة الفارغة عن الاوقاف وكفاية الارزاق وقد اشفت ولايتها الى الانتقال
الى التوارث بالنسب وخروج العلم والفضل من البين في التوسل اليها
والتسبب (ومنها ارذالة الرتبة المنتسبين بالعلم ورثاثة حالهم في منازلهم ومراكبهم
وسائر وجوه معايشهم بالنسبة الى حال اصحاب الثروة وارباب التجارة
فلا يرغب الناس في سلوك طريقة العلم ولا يحملون اولادهم الى معاهده
الا قليلا بل يتحرون لهم مسالك التجارة ومناحي المكاسب ❊ واعلم ❊
ان فيضان هذه العلوم والمعارف وظهورها ورواجها وزخر بحورها واتساع
نطاقها ونفاق رحيب اسواقها بالغة مبلغها من الامد الاقصى والغاية القصوى
انما كان بحدوث الملة الاسلامية متدرجة شيئا فشيئا الى ان بلغت حد
الكمال في عهد الخلافة العباسية وظل سطوتها في الآفاق وعزة سلطانها
وانبساط اضواء العلم وانوار التمدن منها في مشارق الارض ومغاربها (والحذاق
من الاروفيين يعترفون به ويردون الحق لاهله (ومن اهل الاغراض منهم
من ينسلخ عن انصافه ويجعله من خلفه ويتعصب عليهم ويسلب ذلك عنهم
ويحيلها الى جيل اليونان (وهب ان شيئا منها كان من عندهم اليس الذي
رباها وجملة اقسامها وبلغها من الكمال مبلغها من رتبة الطفل الرضيع الى درجة
البالغ الضليع هو العرب في الاسلام (ومنهم من لا يستمسك على ذلك بل يحيلها
الى ملوك بني امية بالاندلس استحقار الشأنها واستصغار الاربابها وهو الدأب
القديم والعادة المستمرة فيما بينهم سلفا ونفاجة تحت الرغوة وتزلفا الى
طواغيتهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفننا في الشمات بمن عاداهم (واني لهذه

الطويلة

وسقايات ومرافق كثيرة كاملة للوضوء والطهور ولهم فى امر المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلد وما منها مدرسة الاوهى بقصر القصر البعيد عنها ولها اوقاف عظيمة وعمارات مجيبة رحيبة على انه قد مها بعد ذهاب غالب رسومها واستيلاء الخراب عليها لم يبق بالاضافة الى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها والتفات اعين النوائب اليها الا كالطلل الدارس والاثر الطامس او تمثال الخيال الشاخص فليرجع الانسان الى عقله وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بصريح فهمه ومستقيم فطرته ولينظر اصله وجنسه ووصفه ومقدار عظمته وقوته وليجر الحكم فى احواله على نسبته فما دخل فى نطاق الامكان بحسب مادة الشيء وموضوعه قبله وما خرج عنه رفضه وليحكم بالامتناع على ما خرج من نطاقه وليعتبر من حال المنصور فى بناء بغداد وسائر شؤنه والمهدى الرصافة وحمله الثلج على الكثرة الى مكة فى حجه وحفظها عن الذوبان فى حر الحجاز وعمل زبيدة فى اجرائها المياه الى عرفات ومكة ليتوسع بها الناس من تحت الصخور والجبال فى مجارى الصفر والنحاس وما انفقته فى ذلك ودبرته فى صرفه ( وما نقله الطبرى والمسعودى وغيرهما من اعراس المامون ببوران بنت وزيره الحسن بن سهل وما بذل ابوها لحاشية المامون حين وافاه فى خطبتها الى داره بفم الصلح وركب اليها فى السفن وما انفق فى املاكها وما نحلها المامون وانفق فى عرسها فقد نثر الحسن يوم الاملاك فى الصنيع الذى حضره حاشية المامون على الطبقة الاولى منهم بنادق المسك ملثوثة على الرقاع بالضياع والعقار مسوغة لمن حصلت فى يده يقع لكل واحد منهم ما اداه اليه الاتفاق والبخت وفرق على الطبقة الثانية بدر الدنانير فى كل بدرة عشرة آلاف وعلى الثالثة بدر الدراهم بعد ان انفق فى مقامة المامون بداره اضعاف ذلك واعطاها المامون فى مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت واوقد شموع العنبر فى كل واحدة مائة من رطلان وبسط لها فرشا كان الحصير منها منسوجا بالذهب مكللا بالدر والياقوت فلما نظر اليها قال قاتل الله ابا نواس كانه ابصر هذا حيث يقول فى صفة الشراب

﴿ شعر ﴾ كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من

العمارة واتساع نطاق الدولة وسطوتها وعزة الملكة وسلطانها اذ كثير منها فى غاية الوضوح والشهرة والتواتر والاستفاضة وفيها المعاين والمشاهد من الآثار الباقية والاحوال الغابرة ( وقد صح عن الشافعى رحمه الله انه قال ليونس بن عبد الاعلى من علماء الاندلس هل دخلت بغداد فقال لا قال لا رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال ابو اسحاق الشيرازى من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع معتدل مات بها او من حسرتها ( وقال ابن زريق الكوفى الكاتب ﴿شعر﴾ سافرت ابغى لبغداد وساكنيها * مثلا قد اخترت شيئا دونه الياس * هيهات بغداد الدنيا باجمعها * عندى وسكان بغداد هم الناس * وكان ابو اسحاق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية بالنسبة اليها ( وقال عمارة بن عقيل ﴿ شعر ﴾ اعاينت فى طول من الارض او عرض * كبغداد دارا انها جنة الارض * قضى ربها ان لا يموت خليفة بها * انه فى خلقه بما يشاء قضى * وقال بعضهم ﴿ شعر ﴾ فدى لك يا بغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتى ودياريا * فقد طفت فى شرق البلاد وغربها * وسيرت خيلى بينها وركابيا * فلم ار فيها مثل بغداد منزلا * ولم ار فيها مثل دجلة واديا * ولا مثل اهليها ارق شمايلا * واعذب الفاظا واحلى معانيا * وقد اعترف ابن خلدون من اعيان فضلاء المغرب والاندلس واحد من يتكلم عنهم مع ما اودع فى تضاعيف كلامه من التعصب لبنى امية لكون مرباه بقية ملكهم ونشوءة اسلافه تحت ظلهم والافراط فى شان بنى العباس مرة والتفريط اخرى ترددا بين النصفة والهوى بافراط العمران ببغداد والحضارة وانها كانت مشتملة على مدن وبلاد متقاربة متلاصقة ولم تكن مدينة واحدة وانها ارفع مما تصفها الالسن وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وصدق ما رواه الخطيب وغيره ان حماماتها فى عهد المامون بلغ عددها خمسة وستين الف حمام واقل قيم بواحد منها خمسة اشخاص وبازاء كل خمسة منها مسجد عامر ووصى ان لا ينكر وقال اياك ان تستنكر مثل هذا من احوال الدول بما انك لم تره وقال محمد بن احمد البلنسى فى رحلته فيها مدارس جليلة ومناظر مشرقة وقصور رايقة وبساتين انيقة ومشاهد جليلة البنيان سامية القباب واسواق عظيمة الترتيب

بصرهم الى هؤلاء بنى امية فتنوقل ذلك عنهم وتنوسى غيره (ومثل ذلك مثل
شخص من التتار القراقية دخل قلعة تورسكة وكان لم يقع نظره قبل ذلك على مثلها
فزعم ان الدولة الروسية عبارة عن هذا القدر والمسكين على غفلة من غيرها
من البلدان وقال ليست الروسية بشئ ولو لم يكن لها التورسكة وانما استعظمها
واستصعب الاستيلاء عليها لانها كانت لها اذ ذاك سور من الاخشاب المنصوبة من
اطرافها لا يمكن الطفرة بالخيل عليها (شعر) ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكأنها
وكأنهم احلام * وحملنى على ذلك البيان تحامل المتعصبين فى هذا الشان ولا ضر
ورة النطق بالحق مع اهله ما تكلمت فى ذلك كله والله سبحانه يقول الحق وهو يهدى
السبيل ﴿ المرصد الثانى فى شان مناصب الخلافة والمراتب السلطانية ووظايف
الدولة ﴾ ﴿ اعلـــم ﴾ ان حقيقة الملك منصب طبيعى للانسان لكونه مدنى
الطبع بعد الرياسة التى هى سودد ومتبوعية فحسب خالية عن القهر فى احكامه
يكون غاية لها ويتقوم بالعصبية لان الانسان لا يمكن وجوده وحياته الا بالاجتماع
والتعاون على تحصيل القوت وسائر الضروريات فتدعو الضرورة الى
المعاملات واقتضاء الحاجات ومد كل واحد منهم يده الى حاجته يأخذها من صاحبه
لما فى الطبيعة الحيوانية من العدوان وممانعة الآخر عنها بمقتضى الغضب
والانفة والقدرة البشرية فيقع التنازع المفضى الى المقاتلة والهرج وسفك
الدماء واذهاب النفوس وانقطاع النوع فاستحال بقاؤهم فوضى وامرهم
مهملا سدى فاحتاجوا الى وازع هو الملك القاهر المتحكم رب العصبية الوافية
ليتم المحافظات والمطالبات والمدافعات وليس تحصل الا لعصبية تستعبد
الرعية وتجبى الاموال وتبعث البعوث وتحمى الثغور ولا تكون فوق يدها
يد قاهرة وتستعلى على جميع العصبيات وتستتبعها بالاستيلاء عليها والتغلب
حتى يصير جميعها فى ضمنها عصبية واحدة فيحصل الاجتماع والغلب على
الناس والدول وقوة الضرب على سائر الايدى وهو منصب شريف ملذوذ
يشتمل على جميع الخيرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذ النفسانية
ويقع فيه التنافس وقل ان يسلمه احد لصاحبه الا اذا غلب عليه (وما ورد من
الذم عليه فاحين تكن على الباطل واحواله من الاستمتاع بالخلاف والاشراف
فى غير القصد والتنكب عن السمت المقتصد الذى هو صراط الله وليس

الذهب * واعد بدار الطبخ من الحطب الليلة الوليمة نقل مائة واربعين بغلا مدة عام كامل ثلاث مرات فى كل يوم وفنى الحطب لليلتين واوقدوا الجرايد بصب الزيت عليها واوعز الى النواتية باحضار السفن لاجازة الخواص من الناس بدجلة من بغداد الى قصور الملك بمدينة المامون لحضور الوليمة فكانت الحراقات المعدة لذلك وكانت ثلاثين الفا وهى سفن فيها مرامى نار يرمى بها العدو واجاز واالناس الى اخريات نوارهم وامثال ذلك من صنايعهم فى ايام المباهات والاعياد والولايم وليالى الاعراس وتفننهم فى استجادة المطاعم والمشارب والملابس والمبانى والاسلحة والفرش والمواعين والاوانى والقومة عليها الموة فى شان علاها ولئن كانت فى قرطبة قنطرة فلقد كانت ببغداد قناطر ولئن كانت فيها جامع وزهراء فلقد كانت بدار الخلافة جوامع وزواهر ( وانظر الى كلام ابى القاسم بن حوقل حيث يصف قرطبة بالعظمة وحسن العمارة ويقول هى اعظم بلد بالمغرب ليس لها فيه نظير يمكن ان يقال انها مثل طرق من بغداد ولو لم تكن لما كانت بعيدة ولما صرف الموصليون من اغانيهم زرياب الى المغرب غيرة منه ولحق بالاندلس كيف ركب اليه هشام بن الحكم للقائه وبالغ فى تكرمته واجلاله من دولته وتبدماته بمكان واسنى له الجوائز والاقامات ومقى فيهم واورث لهم ما حمل من صناعة الغناء وتوارثوها مدى الدهر بل لم ينبل منهم احد فى علم او صناعة الا وقد كان وفد الى مصر او الشام او العراق ( وكان ابن تومرت الذى قلب دولة المرابطين ظهر البطن واحيا دولة الموحدين واستحدث مذهبا جديدا واشاع فى بلاده عقيدة الاشعرى ضدا لمن قبلهم وكانوا على مذهب السلف كان قدم بغداد واخذ عن علمائها * شعر * اذا قدموهم ثم اقبلت اخروا * ويبطل نور الله عدول معقل * ومن قاسهم فى الجاس بن فضيلة * كمن قاس فى السبق الهجان بفسكل * وغاية ما يتكلف فى الاعتذار من جهة اولئك الازوميين ان نظرهم اولا انما وقع الى من جاورهم من اهل الاندلس فى ابنيتها وصنايعها فدهشتهم ذلك لما كان فيهم من الجهل والعماية اذ ذاك وظنوا ان هذا القدر غاية شأو العرب فى التقدم فى الحضارة والصنايع والعلوم ثم نسبوا كل ما قرع سمعهم من هذا الجنس او وقع عليه

الاسلام فكانت جيوش المسلمين بالقادسية واليرموك بضعا وثلثين الفا فى كل
معسكر وجموع فارس مائة وعشرين الفا بالقادسية وجموع هرقل اربعمائة
الف على ما ذكره الواقدى وغيره فلم يقف لهم احد منهم وهزموهم
باذن الله وغلبوا ما بايديهم والله غالب امره * واعظم دولة
عرفت فى العمران قبل ظهور الاسلام وبعده انما كانت فى طائفتين
من اهل الارض فى دولة الروم حيث ملكوا قطعة الارض ثم تعدوا
عنها وتخطوا الى القطاع الاخرى من افريقية وآسية والجزائر (والثانية دولة
اسكندر بن فيلبس الماقيدونى من جيل اليونان الذى ربما يظنه الظان
انه ذو القرنين المذكور فى القرآن ملك الشرق والغرب وفتح البلاد
وقهر العباد ولكن تلك الغلبة كانت مختصرة لشخصه ومدة وجوده اذ ظهور
بعده على هذه الدولة اصحاب الدولة الاولى الرومان وزال تسلط اليونان
وكانت الدولة الاسلامية اعظم وابسط واغلب وامد زمانا واسلط من هاتين الدولتين
فى عهد الخلافة بكثير على ما يعرفه اولو العلم والتمييز وما ذلك على الله بعزيز

## * فصل *

قد عرف ان الخلافة هى النيابة الكبرى والرياسة العليا عن صاحب
الشرع فى حراسة الدين والدنيا بحمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى
فى مصالحهم الاخروية والدنيوية الراجعة اليها الا ان الخلق ليس المقصود بهم
دنياهم فقط لانها عبث وباطل وغايتها الموت والفناء والموت والله سبحانه
يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ايحسب الانسان ان يترك سدى فالمقصود بهم دينهم الذى
يفضى الى السعادة الاخروية فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك فى جميع
احوالهم من عبادة ومعاملة ومن عد اهل الشرائع انما يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وينظرون بغير نور الله ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور فكان هذا الحكم لاهل وهم الانبياء ومن قام فيه
مقامهم وهم الخلفاء سمى القائم به خليفة باطلاق او اضافة الى النبى لخلافته
فى امته (ومنع الجمهور من اطلاق خليفة الله) واما اماما تشبيها له بامام الصلوة
فى اتباعه واقتداء الجمهور به فى دولة الامر ولهذا يقال لها الامامة الكبرى

مراد الشارع فيما يذمه او ينهى عنه او يندب الى تركه من افعال البشر اهماله
بالكلية او اقتلاعه عن اصله وتعطيل القوى التى ينشأ عليها بالكلية وانما قصده
تصريفها فى اغراض الحق جهد الاستطاعة حتى تتحد المقاصد وتتحد الوجهة
فما كان منها فى اقامة امر الله ومراعات المصالح ومقاصد الديانة وهذا هو الحق
فمطلوب ولولا بطلت الشرايع فان كل امر يحمل عليه الجمهور فالعصبية ضرورية
يتم بها امر الله وفى الحديث مابعث الله نبيا الا فى منعة من قومه * ثم ان
الدولة العامة التى لا كفاء لها فى العمارة هى الخلافة الاسلامية وانما استطالت
وظهرت على الدول كلها وورثت ارضها وديارها وجاء بالغلبة
وقوة الظهور من وراء الغاية ولم يبق من المخالفين من يطاولها او يقاومها
ومثالها ان العصبية القوية انما كانت للعرب من بين سائر الامم من
الروم والترك والعجم ثم لمضر من دون سائر القبايل من العرب ثم لقريش
من بين سائر بطون مضر وحصلت لهم الامتزاج والتالف والاجتماع وصارت
عصبية واحدة شاملة لجميع العصايب العربية ثم حصلت لهم بالاسلام والدين
زيادة قوة على العصبية التى كانت لهم من الصبغة الدينية المهذبة من ذميم
الاخلاق وقبيح العوايد وعوج الملكات الوازعة عن التحاسد والتنافس
بمعونة من الله فى جمع القلوب وتأليف النيات كما قال سبحانه لو انفقت ما فى
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فانصرفت قلوبهم الى الحق واقبلت لاقامة
دينه واعلاء كلمته ورفض الدنيا والباطل فاتحدت وجهتها واشتدت بنيتها
فجدعت انوف العصبيات من امم العالم وما جت شكايمهم عن ان تسموا الى
مقاومتها ومساهمتها وقرعت عصبيتهم وانفردت بالغلب والسيادة ولم يقف
لهم احد ولم يقاوم على القليل منهم الكثير من غيرهم اضعافا مضاعفة كما قال
الله سبحانه فان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
لاتحاد الوجهة وحسن التعاضد والمعاونة وعمت الفتوح وعظمت الدولة
واتسع نطاقها لان الوجهة واحدة والبغية لهم متساوية وهى اعلاء كلمة الله
واعزاز دينه ودعوة الاسلام وهم مستميتون عليها واما المخالفون عليهم الطالبون
للدولة وان كانوا اضعافهم واغراضهم متمانية بالباطل وتخاذلهم لتقية الموت
حاصل فغلبوا وانقلبوا صاغرين فاعتبر ذلك من الفتوحات لهم فى صدر

الاسلام

فبتقية من عنده او بظلم من غيره ( وموضوع هذا الاسم بحسب اللغة الاتباع
والانصار في المودة كما في قوله سبحانه وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه (ثم لما حدثت الفتن وقتل عثمان وبويع
علي وكان معه الجماهير من الصحابة والتابعين والسواد الاعظم واكابر اهل الدين
وتخلف عنه جماعة من غيرهم فكان اتباعه مثل عمار بن ياسر وخزيمة بن
ثابت ذي الشهادتين وابي ايوب الانصاري وعدي بن حاتم الطائي وابي
بكرة الثقفي وعامة الصحابة والتابعين ممن اعانه وناصره وقاتل على الحق معه
ومن تابعهم من اهل السنة يقال لهم الشيعة في مقابلة النواصب والخوارج
المخالفين له وهم الشيعة الاولى والشيعة المخلصة الحقة ثم نقل هذا الاسم
على من يبالغ في محبته ومودته واولاده ويجاوز الغاية في حبهم ولا يقف على حدها
الذي يجب ان يقف عنده بل زاد على المراد وتعدى حد المامور به والمندوب
اليه وغلب هذا الاسم عليهم وصار مختصا بهم دون غيرهم ( ثم ان زيد بن
علي بن الحسين امام الطائفة وصاحب المذهب المقدم لما خرج في الكوفة
ايام هشام بن عبد الملك جاءت طائفة ممن بايعه وقال بامامته ودعوه الى التبري
من ابي بكر وعمر وعدم القول بصحة خلافتهما فابى وقال كيف التبري عمن هو
صاحب جدي صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ولا يمكن ذلك اصلا فقالوا انا نرفضك
اذا فقال شأنكم فتركوه ونقضوا بيعته وسموا من هذا اليوم باسم الرافضة
وذلك سنة احدى وعشرين ومائة من الهجرة فصار هذان الاسمان اسما لهم
وعرفا معروفا عند اهل العلم واصحاب التصنيف وارباب التاليف وتنوسي
اطلاق اسم الشيعة على الطائفة الاولى كان لم تغن بالامس (ثم لما حدثت الدولة
الصفوية بخروج اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن
موسى بن اسحاق الصفوي الاردبيلي في سنة ست وتسعمائة في بلاد الفارس
وازربيجان والجبال واقام الحرب على الطوائف المخالفة له في المذهب والممالك
من الشروانشاهية والبايندرية من اجيال التراكمة وغيرها واتسعت
نطاق دولته وامتدت والرجل قد انتحل الرفض وبغض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان تعلمه من رافضي في مرباه بلاهجان وحمل اتباعه
على الاخذ بمذهبه ورأيه وان كان اباؤه على طريقة السنة والجماعة فاجتمع

ونصبه واجب عرف وجوبه فى الشرع بمبادرة الصحابة الى البيعة لواحد منهم وتسليم النظر اليه فى امورهم وكذلك من بعدهم فى كل عصر لم يترك الناس سدى وامورهم فوضى قط ومن شروطه الاسلام والعقل والعدالة والاجتهاد وكونه قرشيا وسلامة الاعضاء وعدم التعدد والانوثة والصباوة (ومعنى البيعة فى عرف اللغة ومعهود الشرع العهد على الطاعة على انهم يسلمون له وجها النظر فى امور انفسهم لا ينازعونه فى شىء من ذلك ويطيعونه فيما يكلفهم به من الامر على المنشط والمكره ثم بعث حالهم فى مصافحتهم باليد يوم تأكيد العهد هم بفعل البائع والمشترى وسميت بيعة وعلى هذا النحو كانت بيعة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعند الشجرة وحيثما وردت هذه اللفظة وكانت الخلفاء يؤكدونها بالاستحلاف واستيعاب ايمان الايمان وربما كانت تقع على الاكراه ولما افتى مالك بسقوط يمين المكره انكروا عليه ذلك ورأوه قادحا فى البيعة فنال بذلك ما نال من المحنة (ثم صارت البيعة كسروية من تقبيل الارض او اليد او الرجل او الذيل استغناء عن مصافحة كل احد بالايدى لما فيها من التنزل والابتذال المنافيين للرياسة وصون الرتبة السلطانية الا لخواص من اقاربه وحواشيه ومشاهير اهل الدين من رعيته فى سلطانه اطلق عليها اسم البيعة مجازا لما ان الخضوع فى التحية والتزام الاداب من لوازم الطاعة فهو يرجع الى اختيار اهل العقد والحل يتعين عليهم نصبه ويجب على الخلق طاعته (والشيعة ساقوها الى على ثم فى اولاده من فاطمة بنص من النبى جلى او خفى يدل على تعيينه بوصفه لا بشخصه وهو مذهب الزيدية منهم يتعين بالاختيار من الشيوخ ولا يتبرون عن ابى بكر وعمر ولا يغمصون فى امامتهما وبنص على تشخيصه جلى وهو مذهب الامامية يغمصون فى امامة الشيخين ويتبرون عنهما ولهم فى تعدية الامامة كلام وخلاف كثير عند كل تعدية وتوقف وقول بالرجعة ومقالة جديدة بكل لسان ومذهب وخبط فى كل زمان وهم خمس فرق زيدية وامامية واسماعيلية وكيسانية وغلاة وكلهم على ان الامامة ليست قضية مصلحية بل قضية اصولية وركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اهمالها واغفالها ولا تفويضها الى العامة وارسالها ولا تخرج من على واولاده وان خرجت

فبظلم

عثمان لا يجوز القياس بينهم وبين غيرهم فانهم اذا اصطفوا بعساكرهم
المنتظمة ومدافعهم العظيمة المرتبة ونصبوا بيارقهم وضربوا دبادبهم يعسر
المقابلة عليهم والوقوف لديهم بل الراى ان نكبسهم ونهجم عليهم على
حين غفلة منهم فلما قرع سمعه بذ انف وقال لست من قطاع الطريق انا حتى
افعل مثل ذلك فاصطف الفريقان وقامت الحرب على ساق واشتد القتال
حتى انجلت المعركة عن انهزام الصفوية وركب العثمانية اكتافهم بالسيوف
والاسنة والبنادق واسرت حرم اسماعيل واعيان رجاله وفات هو الى تبريز
وتعقبه السلطان اليها ودخل فى جنوده عليها وملك اضلاعها وكل موضع ذب
فيه عساكره وهرب اسماعيل الى اصفهان وعاد السلطان الى مقر ملكه
قسطنطنية لانقطاع الزخاير والخزاين عنه وكشف عن ذلك فوجده من جهة
ملوك الجراكسة بمصر مواطاة منهم للصفوية وقعد اسماعيل بعد ذلك عن
الحرب حتى مضى لسبيله وقام مقامه ابنه طهماسب على وتيرة ابيه وعامة
اولاده وكانت الدولة العثمانية ترتاب من تقدمهم واتساع ملكهم ان يصيب
لها منهم ضرر ويتطاير الى ممالكها من جمرات شرهم شرر امكان جدهم الشيخ
صفى الدين اسحاق بن جبرئل بن صالح الاردبيلى وانتشار اتباعه ومريديه
فى ممالك الروم واضلاع بلاد الشام وان يتعدى بواسطة الحوادث هذا الفعل
الى مفعول ثان وثالث فرامت كسرهم والقلع عن اسهم ونصبت عليهم
الحروب مرة بعد اخرى وفى اثناء ذلك كانت تفحص بمذهبهم فى الرفض
والحادهم فى الدين تحقيرا لهم وتخفيضا لشانهم وتنفيرا للناس عنهم وعن
ائتلافهم وبالغت فى ذلك حتى سلبت عنهم الايمان ونسبت اليهم جحود
حكم القران واختلال الدين والخروج عن الاسلام وعارضتهم الصفوية بمثل
صنيعهم وكملت النفرة بين الطائفتين واستحكمت الوحشة وكان هذا
سببا عظيما لتفرق الاسلام وضعفه على الغاية وقطعاله وشقا من قرنه
الى قدمه لا يرجى التيامه ابد الدهر وبقى طوائف من اهل السنة كثيرة
فى بلاد الهند والافاغنة وما وراء النهر وفرغانة والترك منفصلة عن مركز
الاسلام فى ورائهم (وهذه السياسة من العثمانية وان كانت صحيحة نافعة
فى محافظة الدولة عن غوائل الصفوية وهى مصلحة جزئية فقد عظمت مضرتها

عنده رجالات الروافض من اقطار الارض واخترع لعساكره وسائر اتباعه قلانس محمرة لم تكن على متعاهد العادات فسموا باسم قزلباش لفظة تركية معناها الرأس الاحمر وكلمة الرفض وان كانت موجودة منذ قديم منتشرة في اكناف العالم مختلطة بين الناس ولكن ظهورها على هذا الحد واجتماع اهلها في هذا الاقليم وصيرورتهم امة عليحدة في مملكة معينة ودولة مستقلة كان في ذلك الوقت واستمرت في مدة الدولة الصفوية وايام نادرشاه والقجارية الاما كان من اسماعيل بن طهماسب بن اسماعيل الثاني منهم في هذا الاسم من الرجوع الى السنة والاقلاع عن الرفض والتوبة بارشاد استاذه السيد معين الدين الشيرازي ولذلك سم وعجل اجله (ثم لما انقرضت دولتهم وظهر علي بن امامقلي الآبشاري المعروف بنادرشاه وورث ملكهم وتفاخم امره وتعاظم شأنه وقد عرف شوم الرفض وقبح السب فرام ان يقلعه من بلاده ويطهر من هذا الرجس اذيال ملكه ودبر فيه امورا حتى كسر سورته والجأه الى ذمة الاستتار ولما مضى لسبيله وانقضت ايامه وقام بعده من قواده فتحعلي شاه بن حسين بن حسن من قبيلة قاجار رفع الرفض راسه وظهر بين الناس وسكت عنه فتحعلي لعدم مساعدة الوقت فيما يقال ثم لما ملك بعده حفيده محمد شاه بن عباس نهى الناس عن الرفض وشدد فيه الى ان خنس ونكس والامر على ذلك بعد) وكان محمود بن محمد الداغستاني يقول انه تاب عنه بارشاد الشيخ خالد الشهرزوري والله اعلم (وهذا الرجل اعني اسماعيل الصفوي عظمت دولته واتسعت مملكته وملك بلاد الجيل والديلم والجبل واذربيجان وقومس وتخطى الى بعض بلاد العراق والهند وماوراء النهر وكثرت عساكره ونفذت في القواصي اوامره اذ كان كل سنة يستولي على مملكة واكثر ويحكم بالهلاك على اصحاب الملك واعيان رجالهم ويملك ارضهم وديارهم وروج في هذه البلاد كلمة الرفض ومذهب السب وقهر الخلق عليه بالضرب والحبس والصلب وكم من عالم متدين قتل ورجل صالح حبس وحرم هتك وقبر نبش وعظام احرق ودم اهرق الى ان قصده السلطان سليم بن ابي يزيد العثماني في بلاده سنة عشرين وتسعمائة والتقاه في موضع يقال له جالدران من بلاد اذربيجان ووقع المصاف بين العسكرين وقيل له قبل ذلك ان هؤلاء القوم بني

لمعابدهم التماثيل والاصنام مع ان محل نظر الدين السماوي والشريعة الالهية انما هو في التجانب عن ذلك ولما كان فساد حالهم بيناً وبطلان امانيهم واضحاً جلياً وقف على ذلك بعض ملوكهم من القياصرة وامر باخراج الاصنام من البيع وكسرها ومنع عن عبادتها والتوجه اليها ولكن القوم ابوا عن ذلك وقاموا على ضده ولذلك بالغ الدين المحمدي في محو الشرك وطمس اثاره حتى منع عن اتخاذ التصاوير واستصحابها ولم يكتف بها ان نهى عن الصلوة على محاذات نار او انسان او غيره من حيوان وعن ايقاعها في الاوقات الثلثة التي تتعاهدها المشركون بايقاع عبادته الباطلة فيها وامر باتخاذ السترة على محاذات احد عينيه مقدر فاعته عند مظنة المرور من بين يديه الى غير ذلك من محاسن شريعة الاسلام ( واعتبره ايضاً من اهل بلغار فانهم في الجاهلية على ما حكاه احمد بن فضلان وغيره اذا ظهر فيهم عالم او صاحب مهارة في صناعة كانوا يقولون ان هذا استحق اقرب ربنا ويرتفع من بيننا فقتلوه واتخذوا قبره قبلة يزورونه فكيف يمكن ان ينمو فيهم العلم ويكشف زهره ومن يقدر على ما فيه حقه وغمصه ويشتغل بتحصيله وسلوك طريقه ولذلك لم يبق منهم شيء من اثار في العلم من التأليف في الفنون الا شيء نزر خداج مع تقادم اسلامهم ووفور تمدنهم ونقلت ذلك مرة في جماعة كان فيهم غياث بن حبيب وغيره فقال ان قومنا منذ قديم كانوا على ضد العلم ومعادات اهله (ثم ان الشيخ حسين بن عمر البلغاري رحمه الله وهو شيخ صدر الشريعة ومتبوعه كان في بلدة بلغار فاتهموه بريبة وقاموا عليه ورموه بالسوء حتى حكم عليه بالرمي من المنارة ولكن الله سلمه ولم يمسه سوء وخلص الى ماوراء النهر وسكن بخارا ثم الى تبريز ومات سنة ستمائة وتسع وتسعين ( ثم لما نشأ ابو النصر القرصاوي في حدود عشرين بعد الالف ومأتين بعلم زايد على متعارف العادة وتكلم في مسائل من مذاهب الصفات وتعرض على البدع وفي العقائد والعمليات عادوه وبدعوه وضللوه ونسبوه الى سوء العقيدة والاخلال وسعوا في هلاكه وشهدوا عليه بالكفر والضلال عند الامير حيدر بن منصور ببخارا وكادوا يسطوا عليه وكان من اعظم الساعين في ذلك فخر الدين بن ابراهيم وسعيد بن حميد ومراد بن محرم الى الان بقي احلافهم على تنقيصه يرمونه بانكار

وهو القيصر ليون في سنة مائة وتسع من الهجرة منع عن عبادة الاصنام وتعظيم التماثيل وامر بكسرها وان يجري هذا في ايطاليا وخالفه البابا ومن تابعه وقتلوا عامل قيصر وخرجوا عن طاعته وقدموا على انفسهم البابا وكان ذلك سبباً لظهور امر البابا وقوة شوكته ثم عاد اهل قسطنطينية الى عبادة الاصنام بعد مدة منه سلمه الله تعالى

ولم يكتفوا بذلك حتى عهدوا انهم في ما دون اولئك كلما من رجل اعترفوا له بالعلم والفضل الاعاد وه واذوه وعازلوه فقد عزل الحاج ولي الدين بن حسن البغدادي وعزل حبيب الله بن حسين الاوري عن عمله وحكم باحراق مسجده واوذي بعد ذلك اخوه فتح الله وعزل عبد الله بن يحيى الجكروي وطاهر بن سبحان التقري وفتح الله بن صفر القرقلاري على الاباء وعبد النصير بن زمانقلي وبقي مراد بن المحرم المنكري على شفا حفرة من ذلك وغيرهم مما يشار اليه فيما بينهم منه سلمه الله تعالى

بالنسبة الى فوات المصلحة الكلية التى لاتنجع مذاق الاسلام من شدة
الاختلاف والافتراق (وبالجملة كانت مضرة اسماعيل على الاسلام افحش
وافظع من جنكز وهلاكو وتيمور وقد سمعت القاضى اباسعيد السمرقندى
غير مرة يقول ان عدوان تيمور بن طرغاى الاعرج على الاسلام وان كان
مسلما فى زعمه اعظم من مضرة جنكز وتولى وهلاكو والوكفر وعوج ﴿ فائدة ﴾
ان الرفض قبل ظهور هذا الرجل وان كان منبثا فى البلاد واضلاع العالم
الا ان اكثره كان فى جيل الفرس (والسر فى ذلك وان كان له اسباب اخر ان
الاخلاق والعوائد تنتقل فى جيل بعد جيل فى رجال البلاد والقبايل ولو غيرها
الاكوان وبدلها الازمان او نفحوا ملة مستقيمة او هدبها دولة عظيمة فلابد
ان يبقى منها بعض من اثارها البتة فى الاخلاق على التوارث فان الانسان
ابن مالوفه وتبيع مسبوقه وراغب مأنوسه وقد كانت المعادات والبغضاء
قائمة بين الفرس والعرب منذ قديم فى ايام الاكاسرة والتبابعة وقبلهم
ومن بعد ذلك وجرت ثم حروب انتصف العرب فيها عند ظهور الاسلام
بعد ان كان اخزلاهم ثم زالت دولتهم بالكلية فى ايديهم واورثهم الله ملكهم
وارضهم وديارهم وصاروا خولاهم ودخلوا فى دينهم وتقلدوا بالاسلام مع ما
كان من كامن اضغانهم فى مكامن قلوبهم ولما لم يمكنهم التعرض والقدح فى حملة
الاصحاب لكونهم حملة الدين على الاطلاق المرضى عنهم والمشهود لهم
بحكم القران وماتواتر من احاديث الرسول عليه السلام اختصوا بصحبة بعضهم
والمتابعة لهم كعلى رضى الله عنه واولاده مع المبالغة فى ذلك وكابى ذر الغفارى
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وخزيمة ذى
الشهادتين وامثالهم وصرفوا ادلة الثنا والمدح الوارد فى الكتاب والحديث الصحيح
على التخصيص لهم ورفضوا غيرهم واظهروا ما توارثوه من العداوة على العرب
فى قلوبهم وابدوه من افواههم وقدحوا فى اعيان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشايعهم اجيال اخرون (واعتبر ذلك من اهل اروفى فان الاوائل
منهم كانوا مشركين يعبدون الاوثان ثم لما دخل اخلافهم فى النصرانية
واخذوا بشريعة موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا السلام لم يترك جمهورهم
ماكان عليه اباؤهم من باطل النحلة وما نزعوا عنها ايديهم بالكلية واتخذوا

قال المقريزى واصل كل بدعة فى الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر الاول وقد بالغ السنى فى تقديم ابى بكر رضى الله عنه والرافضى فى تاخيره وميدان الظن واسع فوقع التعارض وحكم الوهم غالب فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام وبلغ كل فريق الى الشر والعناد والبغى والفساد اقصى غاية وابعد نهاية وتباغضوا وتلاعنوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء وانتصروا بالدول واستعانوا بالملوك فلو كان احدهم اذا بالغ فى امر نازع الاخر فى القرب منه فان الظن لايبعد عن الظن كثيرا ولاينتهى الى الطرف المقابل لكنهم ابوا ذلك ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك هذا كلامه
منه سلمه الله تعالى

فى ما كتبه اليه وهو ابو موسى الاشعرى وفيما خاطبه مشافهة وهو عدى بن حاتم الطائى اوالمغيرة بن شعبة او عمرو بن العاصى اوغيرهم على روايات وردت فيه فاستحسنه والناس واستصوبوه ودعوه به (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق هذا الاسم قبله على عبد الله بن جحش المجدع فى الله حين بعثه فى سرية وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لايشاركهم فيها احد سواهم وتنافسوا فيها (ثم زاد بنو العباس فى عنوان الدولة وبرزخوا لنبا اخر يتميز به بعضهم عن بعض واستحدثوه اتباعا للاصحاب فى تلقبهم بالصديق والفاروق والمرتضى وغير ذلك وجعلوه حجابا لاسمائهم الاعلام عن امتهانها فى السنة السوقة وصونالها عن ابتذال العامة فتلقبوا بالمنصور والمهدى والرشيد والامين والمامون والمعتصم والمعتز والمعتضد والمقتدر وغير ذلك وخصوه لمن ولى الخلافة اوبويع له بالعهد للولاية ثم رغب فيها من دونهم من العبيديين وبنى امية بالاندلس والموحدين وغيرهم وفى ذلك يقول ابن رشيق القيروانى ناعيا عليهم توثبهم على نعوت الخلافة وسمات الامامة ﴿ شعر ﴾ ومما يزهدنى فى ارض اندلس * اسماء معتضد فيها ومعتمد * القاب مملكة فى غير موضعها * كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد * ثم السلطان فهو متى اطلق فى ذكر الامور المتعلقة بالخلافة فالمراد منه المعنى اللغوى الذى هو قوة الاستبداد والتملك واذا استعمل فيما دونه فهو اسم لصاحب الملك والقائم بالدولة المتكفل بها النازل عن رتبة الخليفة فاعرف هذا الفرق ولاتغفل عنه وكان هذا الاسم يطلق على جعفر بن يحيى البرمكى واشناس التركى (ثم صار عنوانا لملوك الاطراف من جهة الخلفاء العباسية المستبدين بها كالغزنوية والسلجوقية والايوبية والشرط فى صحة اطلاقه ان يملك اقليمين او اكثر كمصر والشام وما ورا النهر وخراسان وربما زيدت لهم من جهة دار الخلافة القاب دون القابها مثل معز الدولة وعضد الدولة وكان فيما كتب فى منشور السلطان محمود الغزنوى من جهة القادر بالله امير المؤمنين ولمبتك كورة خراسان ولقبناك يمين الدولة وامين الملة بشفاعة ابى حامد الاسفرائنى ومثل الملك الناصر والكامل والعادل وكان المرابطون يتداولون اسم امير المسلمين (والثالث الملك غير

الصفات والقول بتعدد الواجبات والقدماء بالذات وغير ذلك من المفاسد والمنكرات (ومن انبتهم في العمه والغواية وارسخهم في الجهالة قد تعود الكذب والبهتان وتمرن في البغي والطغيان ومارس الفحش طول دهره وبذل فيه جملة عمره من يخوض في مداحض الضلال ويفتري الكذب على الله المتعال ويفتري بقول انه كان يرى تشخص الامور المتسعة بتشخص واحد والله يشهد انه فرية ذلك المارد وجل جناب الحق ان يكون موردا للامشاج ومتكثرا في ذاته وصفاته او متعددا والرجل بريء من ذلك كالطاهر الذيل عما يرمونه به والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وقد جرى اضعاف ذلك مضاعفة في صاحب الحروف اذ نقموا عليه معارفه واوسعوا بالقدح فضائله استهجانا وانكارا ورموه بمناكر افتراء وضرارا واغفلوا محاسن شانه ازدراء وتركوها على ظهورهم وراء وحركوا على عرضه السفهاء عداء واكثرهم من دهدر بين ذلك ابن الوتاك اللئيم الافاك الاثيم الطاغوت البغي اللاه الفاجر العاه الذي لا يزال يضع في طنابير الكذب ويزيد نغمات بعد اخرى وهو في فنون غيه وجهله اولى بالكفر واحرى ﴿ شعر ﴾ وحديث الاسلام واهي الحديث * ناشر البهت عن ضمير خبيث * واخو جفا ليس يعدله جفاء * عداوة غير ذي حسب ودين * يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون ﴿ شعر ﴾ لا تحرصن على علم ولا ادب * فقد يضر الفتى علم وتحقيق * اهل الفضائل والآداب قد كسدوا والجاهلون لقد قامت لهم سوق * والناس اعداء من سارت فضائله * فان تعمق قالوا عنه زنديق * وعسى ان نفصل بيان ذلك ان شاء الله في مستقبل الحال ان مد في الآمال وصبر الآجال والله المستعان عليه والمعاذ من سوء مكايد الخصم الالد اليه وهو حسبي ونعم الوكيل ﴿ فصـــل ﴾ في مراتب الخلافة والسلطان والملك والامارة والالقاب المختصة لاربابها والعنوانات المطلقة لها قد عرفت ان الخلافة هي الرياسة العليا العامة الجامعة القائمة بحراسة الدين والدنيا فهي اجل منصب واكبر رتبة والقائم بها الخليفة والامام وامير المؤمنين وهو السلطان الاعظم لا والي فوقه ولا يشاركه فيه غيره (ولما بويع ابو بكر كانوا يسمونه خليفة رسول الله فلما بويع لعمر بعهده اليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله فاستثقلوا ذلك وكرهوا تزايده دائما الى ان يؤدي الى الهجنة ويذهب التمييز المقصود به لكثرتها وطول اضافتها فاتفق ان دعا بعض الصحابة عمر رضي الله عنه بامير المؤمنين

﴿ شعر ﴾ وجاهل يدعي في العلم فلسفة * قد راح يكفر بالرحمن تقليدا * فقال لي اعرف المعقول قلت له * عنيت نفسك معقولا ومعقودا * واين انت وهذا الذي تذكره * اريك تقرع بابا عنك مسدودا * فقال كلامي لست تفهمه * فقلت لست سليمان بن داودا * منه سلمه الله تعالى

بالقبض انه اتهم من الديوان ببعض خصوصيات فلم يتم وذلك قبل ميلاد
عيسى عليه السلام بتسع واربعين سنة فهجم بعساكره على مدينة الرومية
الكبرى ودخلها عنوة وتغلب على رياسة الجمهورية على اسمه ايمبراطور
وهو بالاطينية بمعنى القايد ثم خص بالقايد الذى صار مظهر الظفر والغلبة
ثم اختلس المناصب العالية بهذه الدولة ووليها على قيد الحيوة وهو يدبر
امور الملك على الاستقلال ويضرب السكة كالملوك مع التحاشى عن اسم
القرال لتنفر الرعية عنه لما راوا من ملوكهم من الجور والظلم ثم قتل فى الديوان
غيرة لاستقلاله وذلك قبل الميلاد بتسع وعشرين سنة وولى ابن اخته اوليا وبوس
وله ثمان عشرة سنة وكان مقبولا عندهم فاستقل فى اموره وحاز اسم ايمبراطور
وضم اسم القيصر وزاد اسم اغسطس بمعنى المحترم وپرنسيپس بمعنى الاول
وستر بهذه العنوانات المختلفة وتجنبه عن اسم القرال حكومته المطلقة فكان
الناس على زعم ان الجمهورية باقية بعد الى ان مات سنة اربع عشرة من الميلاد
وكان هو الذى اصلح التاريخ الرومى وجعل احد شهوره باسمه ومهد القوانين
لتدبير ملكه وولد عيسى عليه السلام فى عصره ثم صار كل من اسم قيصر
وانبراطور مستعملا فى معنى الملك الاعظم وتنافس فيهما ملوك الاروف ولا
سيما اسم ايمبراطور وهو الان اعظم من القرال فى مراتب الملك عندهم

## ☆ فصـــــــل فى الخطط الدينية والسلطانية الملكية ☆

وكلها تندرج تحت الامامة والخلافة العظمى التى هى الرياسة العليا المتكفل
بحراسة الدين والدنيا كانها الامام الكبير والاصل الجامع لدخول السلطان
والملك تحت الخلافة فى الاسلام كانه عضو منها فلها مراتب خادمة ووظايف
تابعة تتوزع على رجال الدولة فيقوم كل متاهل بوظيفة حسبما يعينه الامام
فيتم بذلك امره ويحسن قيامه بسلطانه والاحكام الشرعية متعلقة بجميعها وموجودة
لكل واحد منها فى جملة وجوهها وهو فى نفسه شخص انسانى لا يزيد قدرته على
قوة واحد عنده ضعيف يحمل امرا ثقيلا فلابد له من الاستعانة بابناء جنسه
بسياسة نوعه فى حماية الكافة عن عدوهم بالمدافعة وكف العدوان من
بينهم فى انفسهم وذرياتهم واموالهم وحملهم على مصالحهم وما تعم به البلوى
فى معاشهم ومعاملاتهم بتفقد المعايش والمكاييل والموازين والنقود والمتعامل

مقيد بشرط فهو اعم اطلاقا من السلطان وادنى مصداقا (والرابع الامير وهذا
بحسب لغة العرب واما عند غيرهم فالخاقان للترك وشهنشاه للفرس
وايمپراطور لطوائف اروفا بمعنى السلطان ثم الخان والشاه والقرال في رتبة
الملك وبيك وميرزا واولدوق في معنى الامير (ثم لما ظهر جنكزخان وهجم على
بلاد الاسلام وكان يرى نفسه منفردا بالرياسة والتفوق دون سائر الملوك
كتب في اوائل امره مترفعا متغطرسا الى السلطان محمد خوارزمشاه انت عندي
عزيز بمنزلة ولدي فتكدر السلطان من هذه العبارة وجرى بينهما ما جرى
وصار التتار من اعقاب جوجي خان بعده يطلقون على اولادهم قبيل توليهم
الملك اسم السلطان لكن بتأخيره عن اسمهم وتنكيره مثل يعقوب سلطان
وقاسم سلطان واذا آل امره الى الملك بدلوه باسم الخان جريا على منهاج
جدهم جنكزخان (ولما ظهرت الدولة العثمانية اطلقوا عليهم اسم الخان ذهابا
الى منهاج جيل الترك واتباعا لملوك التتار لان شوكتهم كانت لم تذهب من
القلوب بعد واسم السلطان اخذ من اكابر الملوك الماضين في الاسلام (بل اكد
ذلك السلطان ابو يزيد يلدرم بورود الخطاب حسب سؤاله باسم سلطان الروم
من جهة الخليفة المتوكل على الله العباسي بمصر (ثم ان السلطان سليم لما غلب على
الصفوية وملك اذربيجان اطلق على نفسه اسم الشاه وضمه على اللقب ولما
غلب على ملك مصر وانتزعها من ايدي الجراكسة رأى ان وجود شخص من
العباسية وقته قادح في استقلاله فصار الى تجويز عدم اشتراط القرشية في الخلافة
ونزل على نفسه اسم الخليفة ثم اولاده من بعده لم يهتموا بامر الخلافة ولم يكترثوا في
نصبه والى الان يعترف سائر ملوك الاسلام في الاطراف كخوانين فرغانة وخوارزم
وامراء بخارا وملوك الافاغنة وغيرهم بالسيادة لهم ويسلمون لهم في حيازتهم
منصب الخلافة ويدعون لهم في بلادهم بمنابرهم ( وفي هذا منفعة عظيمة
لوحدة اهل القبلة وشركاء الكلمة (واما وجوب نصب الامام على استيفاء شرائطه
فالحق ان ذمة الاسلام في شغل منه بعد [illegible] واعلم ان العنوان المختص بالملك
في هذا الان وقد كان هو القرال وكانت دولة الروم على القرالية اولا ثم لما كثر
عدوانهم على الرعية حولت الى الجمهورية مدة ثم ظهر من قوادهم رجل اسمه
قيصر وولي القيادة وزعامة العساكر ومهر في الامور الحربية وادارة الجيوش

فائق

الى عموم نفوذه فى خلافة الرشيد وصار اسم الوزير جامعا لخطتى السيف والقلم
ولم يخرج عنه من الرتب السلطانية كلها الا الحجابة التى هى القيام على الباب
( وهى باصطلاحنا تنقسم الى عسكرية وبحرية ومالية وداخلية وخارجية ومعارفية
قسمت خطتها اصنافا وافردوا لنظارة كل صنف اشخاصا فيجعل للنظر
فى المال وحسباته وزيرا وللترسيل وزيرا وللنظر فى حوائج المتظلمين
وزيرا وللنظر فى احوال الثغور وزيرا ولامور الجهاد والحروب وزيرا ولقيادة
الاساطيل وزيرا وللنظر فى تربية المعارف ومراعاة اهلها وزيرا
وللنظر فى احوال البريد وزيرا ويجعل لهم دورحفيلة البنيان يجلسون فيها على
فرش منضدة لهم ثم يكون لاعوانهم واتباعهم وخدامهم بيوت منها مختصة
لهم على مراتبهم ﴿ ومنها الكتابة ﴾ وصاحبها الكاتب يعينه فى امور مخاطباته
لمن بعد عنه فى المكان او بحسب الزمان وهذه الرتبة كانت فى الدولة العباسية
رفيعة وكان الكاتب يصدر السجلات مطلقة ويكتب فى اخرها اسمه ويختم عليها
بخاتم السلطان المنقوش بالطين المذاب ويطبع به على طرفى السجل عند
طيه والصاقه ثم صارت السجلات تصدر باسم السلطان ويضع الكاتب عليها
علامته اولا واخرا على حسب الاختيار فى محلها وفى لفظها وقد تنزل هذه الخطة
بارتفاع المكان عند السلطان لغير صاحبها من اهل المراتب فى الدولة
او استبداد وزير عليه فيلغو حكم علامته وان كانت صورتها ثابتة جريا على
منهاج ماسلف ( ومن انواعها التوقيع وهو ان يجلس الكاتب بين يدى
السلطان فى مجالس حكمه وفصله ويوقع على القصص المرفوعة اليه احكامها
بفصل متلقى من جهته باوجز لفظ وابلغه بالصدور كذلك او يحذو الكاتب
على مثالها فى سجل يكون بيد صاحب القصة ويحتاج الموقع الى عارضة من
البلاغة يستقيم بها توقيعه وقد كان جعفر بن يحيى يوقع فى القصص بين يدى
الرشيد ويرمى بالقصة الى صاحبها فكانت توقيعاته يتنافس البلغاء فى تحصيلها
للوقوف على اساليب البلاغة وفنونها التى بها حتى كانت تباع كل قصة منها
بدينار ( وصاحبه لابد ان يتخير من ارفع طبقات الناس واهل المروءة
والحشمة منهم وزيادة العلم وعارضة البلاغة فانه معرض للنظر فى اصول العلم
لما يعرض فى هذه المجالس ومقاصد احكامها من امثال ذلك مع ما تدعو اليه

بها والى سياستهم بما يريده منهم من الانقياد له والرضى بمقاصده منهم
وانفراده بالمجد دونهم فيتحمل من ذلك فوق الغاية من معاناة القلوب وهى
بذوى القربى من النسب او التربية او الاصطناع القديم للدولة اكمل
لمجانسة خلقهم لخلقه كما قال واجعل لى وزيرا من اهلى فيستعين فى ذلك بسيفه
او قلمه او رايه او معارفه او بحجابته عن الناس ان يزدحموا عليه فيشغلوه عن
النظر فى مهماتهم او يدفع النظر فى الملك كله ويعول على كفايته فى ذلك
فلهذا قد توحد الخطط فى واحد وقد تفرق فى اشخاص وقد يتفرع كل
منها الى فروع كثيرة كالقلم الى قلم الرسائل والمخاطبات والى قلم المحاسبات
والى قلم الصكوك والاقطاعات وكالسيف الى صاحب الحرب وصاحب
الثغور وصاحب البريد وصاحب الشرطة وامير البحر وكان عليه الصلوة
والسلام يشاور اصحابه ويفاوضهم فى مهماته ويوليهم المناصب وكانت
العرب تسمى ابابكر وزيره اخذا مما رأته من الدول وكذا عمر مع ابى بكر
وعلى مع عمر والاوائل من الخلفاء يستغنون عن كثير منها فان الجباية والانفاق
والحسبان لم تكن عندهم رتبة لكونهم امة امية وصاحب امانة عامة وكذا الحجابة
لانهم كانوا لا يرون مدافعة ذوى الحاجات لكونها محذورا فى الشريعة ولا
يزاولون الكتاب ولا يتناولون الحساب فكانوا يأمرون فيه من يحسنه من موالى
العجم واهل الكتاب والكتابة يستثنون من جنسها متى عن لهم ولم تكن
صناعة عندهم لان كل واحد منهم كانوا يعبرون عن مقاصدهم بابلغ العبارات
فلما استحكمت الحضارة واستفحلت الصناعة وانقلبت الخلافة ملكا واتسعت
نطاق دائرتها وتمدن اذ ذاك قاصيتها اتخذوا فى الملك مراتب ونوعوا فى
ذلك المناصب ﴿ منها الوزارة ﴾ وهى ام الخطط السلطانية وارفعها والرتب
الملوكية واوسعها عام فى احوال التدبير والمفاوضات وحملة امور الحمايات
والمطالبات وما يتبعها من النظر فى ديوان الجند وفرض العطاء بالاهلة وامور
العمايل والعصابات واستكمالهم وتنفيذ الاوامر وتصريف عقوباته وانزال
سطواته وحفظ المتقلبين فى سجونه والعريف عليهم والمشورة ( ولما جاءت
دولة بنى العباس واستفحل الملك وعظمت مراتبه ارتفع شان الوزارة
بالغا مبلغه حتى دعى جعفر بن يحيى البرمكى بالسلطان مبالغة فى شانه واشارة

الى

حوزة والسبطين واتصل العمل على ذلك الى هذا الامد وكان الخطباء يشيدون
بذكر الخليفة على المنابر تنويها باسمه والقابه ودعاءله بما جعل الله مصلحة
العالم فيه لكون الساعة مظنة الاجابة ومحل الدعوة الصالحة المندوبة
فى حق الخليفة وخص به دون من سواه وحظر ان يشاركه فيه احدا ويسمو اليه
غيره (ثم لما جاءت طبيعة الملك وعوارضه من الترفع عن مساوات الناس صاروا
يستنيبون فيها الا فى الاقل يستاثرون بها فى الاحيان كما فعله كثير من
الخلفا من ال العباس ( ثم مساجد المدن صنفان مساجد عظيمة معدة للصلوة
المشهودة الكثيرة الغاشية فامرها راجع الى الخليفة اومن فوضه اليه من سلطان
اووزير فينصب لها الامام فى الصلوات ومساجد مختصة بقوم اومحلة فامرها
راجع الى الجيران ولا يحتاج الى نظر خليفة اوسلطان * ومنها الفتيا * وامرها
الى الخليفة يجب مراعاتها بتصفح العلماء ورد الفتيا الى من هو اهل
لها ويعينه عليها ويمنع عنها من ليس اهلا لها ويزجره عنها حتى لا يضل
الناس وكان المعين لذلك بالمدينة فى ايام بنى امية الفقهاء السبعة وكان ابو
حنيفة يفتى بالكوفة فمنع بشكوى ابن ابى ليلى على ما هو المعروف وينظر
لمفتى فى مرتبة الملك والسلطان وشروط تقليدها استبدادا والوقايع
والاموال وسائر السياسات مطلقا اومقيدا اوموجبات العزل وغير ذلك من
معانى الملك والسلطان ومقتضيه طبيعة العمران ووجود الانسان لانسحاب
الخلافة على الرتب كلها وكانت السلف يجعلون الشريعة والعلم بها والعمل
بمقتضاها اتصافا بها وتحققا بمذاهبها وكانوا بذلك ورثة الانبيا (واهل الصيانة
من علماء القرون الوسطى وغيرهم ربما يدفعون الافتاء عن انفسهم ويتثاقلون
عن مباشرته حذرا عن التقصير فى لازم حقها والوقوع فى ورطة المحذور
منها بالافتراء على الله بتحليل الحرام وتحريم الحلال فيدخل تحت قوله تعالى
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (وكان ابو نصر محمد بن سلام
اذا الح عليه المستفتى يتمثل بقوله ﴿ شعر ﴾ فلا نحن ناديناك من حيث
جئتنا * ولا نحن عمينا عليك المذاهبا ويقول بعضهم ﴿ شعر ﴾ اذا استفتيت
عما فيه تحريم واحلال * فلا تعجل ففى فتياك اخطار واهوال * فان اخطات
فى الفتوى * فبئس الامر والحال * وان احسنت لا يحمد و بك اعجاب واذلال

عشرة الملوك من القيام على اقدام الاداب والتخلق بالفضائل مع ما يضطر اليه
في الترسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة واسرارها ومراعاة احكام الشريعة
في مجاريها وقد روى ان جعفر بن يحيى اوقع النظر في يوم واحد على الف توقيع
ولم يخرج عن مقتضى الفقه في واحد منها وكان فقهه على ابي يوسف والله يختص
برحمته من يشاء (ومنها الحجابة) ينظر صاحبها في شان الباب وسد دون الجمهور حذرا
عن اغتيال الداغر وازدحام الناس عليه واشغالهم عن المهمات وفي الاذن لهم في
مواقيت على قدر معلوم وهي في الدولة العباسية وقبلها في الاموية كانت مخصوصة
لمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم ويفتح لهم على قدره في مواقيته
ويقف بالوفود والداخلين على السلطان عند الحدود في لقائه في تحيتهم وخطابهم
والاداب التي تلزم في الكون بين يديه واستتباع كاتب السر واصحاب البريد
في القاصية والحاضرة وكانت مرؤسة للوزارة نازلة من الخطط (وربما جعلت لمن
يحجب عن الخاصة والعامة واسطة بينه وبين الوزراء ومن دونهم فهي اذا رتبة
رفيعة وخطة شريفة على الغاية (وربما يحتاج السلطان عند اتساع الملك وكثرة
المرتزقين في داره الى قهرمان خاص فيما ينظر في احوالها ويجريها على قدرها
وترتيبها من رزق وعطاء وكسوة ونفقة في المطابخ والاصطبلات وحصر الذخيرة
وتنفيذ ما يحتاج اليه في ذلك على اهل الجباية (ومنها الامامة في الصلوة) وهي
اعظمها وارفعها ولذا قيل ارتضاه لديننا افلا نرضاه لدنيانا والخطابة والدعاء
فيها للخليفة قد كان الخلفاء الاولون يلون اقامة الصلوة بانفسهم ويدعون بعد
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاء عن اصحابه (ولما جاءت خلافة
علي رضي الله عنه صار عبد الله بن عباس يدعو له وهو عامل له على البصرة
ويقول في خطبته اللهم انصر عليا على الحق فكان اول من دعي للخليفة على المنبر
في الخطبة (ثم لما تغلب بنو امية على الملك كانوا ينالونه بالسب واللعن
والشتم في عهد معاوية وبعده واتصلت تلك الفعلة مدة دولتهم الا في خلافة
عمر بن عبد العزيز فامر الخطباء ان يقولوا مقامه اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم (ثم
لما آلت الخلافة الى بني العباس ازالوا هذه الفضيحة واماتوها فيما اماتوا سائر
بدع بني امية وصاروا يدعون للخلفاء الراشدين ولجدهم العباس وعمومتهم

اخرى اوسع من وظيفة القضاء قليلا فيجعل للتهمة في الحكم مجالا ويفرض
العقوبات الزاجرة قبل ثبوت الجرائم ويحكم في القود والقصاص في محالها
ويقيم الحدود الثابتة والتعزير والتاديب في حق من لم ينته عن الجريمة
وربما اسلموها الى صاحب الشرطة او من يجعلون له ذلك من وزير او سلطان
* ومنها الشرطة * وكان اصل وضعها في عصر الخلفاء العباسية لمن ينظر في
الجرائم في حال استبدائها اولا ثم في اقامة الحدود بعد استيفاء موجباتها فان
التهم التي تعرض في الجرائم لا نظر للشرع الا في استيفاء حدودها وللسياسة
النظر في استيفاء موجباتها باقرار يكره عليه اذا احتفت به القرائن لما توجبه
المصلحة العامة في ذلك ثم جعلوا اليه النظر في الحدود والدماء باطلاق وافردوها
من نظر القاضي وقلدوها كبار القواد وعظماء الخاصة من مواليهم وقطع
مواد الفساد وحسم ابواب الدعارة وتخريب مواطن الفسوق وتفريق مجامعه
والضرب على ايدي الرعاع والفجرة * ومنها العدالة * وظيفة تابعة للقضاء
وفائدتها تعيين من تخفى عدالته على القضاة بسبب اتساع الامصار واشتباه
الاحوال واضطرارهم الى الفصل بين المتنازعين بالبينات الموثوق بها
فيعولون عليهم غالبا ولهم في الامصار مواضع يختصون بالجلوس عليها فيتعاهد
هم اصحاب المعاملات بالاشهاد وتقييده بالكتاب ومن مواد حقيقتها القيام
عن اذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم تحملا عند الاشهاد
واداء عند التنازع وكتبا في السجلات يحفظ به حقوق الناس واملاكهم
وديونهم وسائر معاملاتهم وشرطها الاتصاف بالعدالة الشرعية والبراءة
من الجرح ثم القيام بكتب السجلات والعقود من جهة عباراتها وانتظام فصولها
واحكام شروطها وعقودها فيحتاج الى ما يتعلق بذلك من الفقه ولاجل هذه
الشروط وما يحتاج اليه من المران على ذلك والممارسة اختص ببعض العدول
ويتصفح القاضي احوالهم ويكشف عن سيرهم رعاية لشرط العدالة فيهم
من غير اهمال فالعهدة عليه في ذلك كله وهو ضامن دركه * ومنها الحسبة *
وظيفة خادمة للقضاء من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض
على القائم بامور المسلمين يعين لذلك من يراه اهلا له فيتعين فرضه
عليه ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب

( واما الغالب في هذه الازمنة المتأخرة منذ مأت من السنين على حال
علمائها والمعدودين من فقهائها انما هو حمل اقوال صدرت من قبل في كيفية
الاعمال في العبادات وكيفية القضا في المعاملات ينصونها على من يحتاج الى
العمل بها وهذه غاية اكابرهم فيها مع قلة المتصف بها والحكمة وعلم التاويل والفقه
في الدين من ورائها لفا كرامهم ومراعات حرماتهم من تبرعات الناس الشاهدين
لهم بجميل الاعتقاد في الدين وتعظيم من ينتسب اليه باي جهة انتسب ولو من
بعد وليس لهم اقتدار على حل وعقد ❊ ومنها دراسة العلم والانتصاب لتعليمه وبثه
في الخلق ونشره بين الناس وللامام النظر فيها بما توجبه من اجازة ورد ورفع
ونصب قاض ❊ ومنها القضاء وهو منصب فصل الخصومات بين الناس حسما
للتداعي وقطعا للتنازع بالاحكام المتلقاة من الشرع واول من نصب القاضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعث عليا ومعاذا الى اليمن واول من
دفعه الى غيره من الخلفا عمر رضي الله عنه فولى ابا الدرداء بالمدينة وابا
موسى الاشعري بالكوفة وشريحا بالبصرة تخفيفا لنفسه في القيام باعباء
الخلافة والسياسة العامة والجهاد والفتوحات وسد الثغور وحماية البيضة
وكان نظر القاضي اولا في الفصل بين الخصوم فقط ثم دفع لهم بعد ذلك امور
اخرى على التدريج بحسب اشتغال الخلفاء بالسياسة الكبرى من استيفاء
بعض الحقوق العامة كالنظر في اموال المحجورين من المجانين واليتامى
والمفلسين ووصايا المسلمين واوقافهم وتزويج الايامى عند فقد الاولياء
وفي مصالح الطرقات والابنية وتصفح الشهود والامناء والنواب واستيفاء
العلم والخبرة فيهم بالعدالة والجرح ليحصل له الوثوق بهم واقامة الحدود في
الجرايم الثابتة شرعا ❊ ومنها النظر في المظالم ❊ وهو وظيفة اوسع من وظيفة
القاضي ممتزجة من السطوة السلطانية ونصفة القضاء بعلو يد وعظيم رهبة
تقمع الظالم من الخصمين وتزجر المتعدي ويمضي ما عجز القضاة ومن
دونهم عن امضائه ويكون نظره في البينات والتقرير واعتماد القراين
والامارات وتأخير الحكم الى استجلاء الحق وحمل الخصمين على الصلح
واستحلاف الشهود وكان الخلفاء يباشرونها بانفسهم الى ايام المهتدي بالله
وربما سلموها لقضاتهم ❊ ومنها النظر في الجرايم واقامة الحدود ❊ وظيفة

والقيام باستيفاء حاجاتها وشروطها في التعامل بها بين الناس وحفظها مما يداخلها من الغش او النقص ثم في وضع علامة الملك عليها بالاستجاد والخلوص برسم تلك العلامة فيها على قالب من حديد ونقش كلمات معكوسة وتكون هذه علامة على جودته بحسب الغاية التي وقف عندها السبك والتخليص في متعارف الدولة ومذهبها اذ حقيقة التخليص في النقود لاتقف عند حد وغاية وانما ترجع غايته الى الاجتهاد فان وقف اهل دولة على غاية سموها اماما وعيارا يعتبرون به نقودهم وينتقدون بمماثلته فان نقص عنها كان زيفا فاسدا (وكان الملوك قبل الاسلام يتخذون النقود وينقشون فيها اصنافا من الصور والتماثيل المختلفة (واول سكة حدثت في العالم فيما عرف كانت في جيل اليونان قبل الفين وستمائة سنة من هذا التاريخ وكانوا ينقشون تماثيل الاوثان ذهابا الى مذاهبهم الخرافية (واما الدول التي كانت قبلهم من الطبقة الاولى من ملوك الفرس البشدادية ومن عاصرهم من الامم فلا يعرف فيهم السكة (والكيانية كانوا ينقشون فيها صورا مخصوصة من تماثيل ملوكهم او غير ذلك (والاشكانية كانوا على مذهب اليونانيين يضربون السكة على طريقتهم وفي لغتهم ويذكرون فيها اسماء الملوك والقابهم في كلمات معناها محب الحكمة او محب اليونان لكونهم مؤسسة من انقاض دولتهم (والساسانية ينقشون في طرف من النقود صورة ملكهم ويكتبون بالحروف الفهلوية اسمه والقابه وفي طرف اخر صور معابدهم (وهذا شان الدول كلها في اختيار النقوش في النقود جارية على ملاحظة موقع الدولة وشان الديانة تقف عليه لو تاملت في اصناف النقود ولذلك لاترى نقودا اسلامية ولا يهودية فيها صورة انسان او تمثال حيوان لسذاجة التوحيد ونكير التصوير فيهم (ولما جاء الاسلام كانوا في اوائله يتعاملون بنقود الروم والفرس والهند من الفضة والذهب ويردونها الى الوزن ويتصارفون بها فيما بينهم الى ان تفاحش الغش وتداخل النقص فيها فبدأوا يضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص وقدروا وزنها على ما استقرت عليه في خلافة عمر رضي الله عنه من وزن السبعة وشخصوا مقدارها وزنتها في الاعيان بعد ان كانا معلومين في الاذهان لتعرض الشرع على النقدين

على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة فى المدينة مثل المنع
عن المضايقة فى الطرقات ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار فى الحمل
والحكم على ارباب المبانى المتداعية للسقوط بهدمها وازالة ما يتوقع من
ضررها على السابلة وتفقد المعايش والمكايل والموازين حذرا من التدليس
والتطفيف والغش وحمل المماطلين على الانصاف والضرب على ايدى
المعلمين فى الابلاغ فى ضربهم للصبيان والمؤذنين فى عدم مراعاتهم
للاوقات وسائر ما يتعلق بهم وامثال ذلك مما ليس فيه سماع بينة وامضاء
دعوى ولا انفاذ حكم ولا توقف على استعداء وتنازع بل فيما يصل اليه علمه
ويرفع اليه حاله ﴿ ومنها الجباية ﴾ وهى القيام على حفظ حقوق الدولة وجبى
المغارم الشرعية من الصدقات من النقود والحبوب والماشية والخراج والجزية
ونحو ذلك والنظر فى الدخل والخرج واحصاء العساكر باسمائهم والقابهم
وانسابهم واوصافهم وتقدير ارزاقهم واعطياتهم فى ابانها بالرجوع
الى قوانين يرتبها قومة تلك الاعمال وقهارمة الدولة ويسطرونها فى كتاب
شاهد بتفاصيلها مبنى على جزء كبير من الحساب لا يقوم به الا المهرة من اهلها
وهذا الكتاب يسمى بالديوان ثم مكان جلوس العمال المباشرين وهذه الوظيفة
جزء عظيم من الملك وثالثة اركانه لانه لا بد له من الجند والمال والمخاطبة
لمن غاب عنه فاحتاج صاحبه الى الاعوان فى امر السيف وامر المال وامر القلم
وربما يفرق هذه الاقسام فى اشخاص وقد يجمع فى واحد (واول من وضع
ديوان العساكر فى الدولة الاسلامية عمر رضى الله عنه فى محرم سنة عشرين
امر عقيل بن ابى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم من كتاب قريش
فكتبوا ديوان الجيش بالابتداء من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما بعدها على ترتيب الانساب الاقرب فالاقرب (واما ديوان الجبايات
بعد الاسلام فديوان العراق بقى على الفارسية وديوان الشام على الرومية على
ما كان عليه قبله وكتاب الدواوين كان من اهل العهد من الفريقين الى ان امر
عبد الملك بن مروان سليمان بن سعد ان ينقل ديوان الشام الى العربية فاكمله
لسنة من يوم ابتدائه وامر الحجاج كاتبه صالح بن عبد الرحمن ان ينقل ديوان
العراق من الفارسية الى العربية ﴿ ومنها السكة ﴾ وهى وظيفة النظر فى النقود

الاداني دون ذوي الاحساب فيكون ظلما ووضعا للشيء في غير موضعه واهمالا للحكمة وايضاعا للفطرة التي فطر الله عليها ( واوجب الزكوة في النقود والدراهم وان كانت غير نامية في الحقيقة صدا عن الاكتناز وسد الباب الاحتباس فلله الحمد رب السموت ورب الارض رب العالمين ( ولما كان اتخاذ التماثيل محذورا في الشريعة ترك ذلك واتخذ من القرآن واسماء الله ثناء وتهليلا وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التواريخ ومواقع الضرب واسم الخليفة او القائم بامره ( والدراهم الاموية كلها فيها وقفت عليه على طرز واحد لا مباينة فيها بحسب النقوش ولا تفاوت الا فيما يعود الى اسماء البلدان وتاريخ الزمان ولم ار فيها اسم خليفة او ملك دونه او امير ولا وقفت الا فيما روى من ذكر اسم الحجاج في بعضها واول خليفة ذكر اسمه في النقود هو المهدي العباسي ﴿ واما النقود العباسية فليس فيها قط كتابة سورة الاخلاص ونقش في موضعها كلمات متفاوتة اختاروها وعلامات متخالفة رسموها وفيما عدا ذلك مثل نقود السابقين بلا تفاوت الا في ذكر كلمة في وتركها ( واستمر على هذا الى خلافة المأمون فامر ان يجعل في حاشية من الدراهم دائرتين في الداخلة منهما بسم الله ضرب هذا الدرهم بموضع كذا سنة كذا وفي الخارجة لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ( واقدم سكة في الاسلام فيها وجد ما ضرب في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين من الهجرة بقصبة هرتك من بلاد طبرستان وكتب فيه بالخط الكوفي بسم الله ربي ( وفي خلافة علي رضي الله عنه في سنة سبع وثلاثين وكتب فيه ولي الله وفي سنة ثمان وثلثين وتسع وثلثين بسم الله ربي وفي درهم بالخط الكوفي في جانب منها الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجانب الاخر لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي دورته ضرب هذا الدرهم بالبصرة في سنة اربعين ( وفيما ضرب بدارابجرد سنة سبعين وفي يزد سنة احدى وسبعين بالخط الكوفي بسم الله وفي الطرف الاخر بالخط الفهلوي عبد الله بن الزبير امير المؤمنين ( وقيل ان اول من ضرب النقود مصعب بن الزبير

فى كثير من الاحكام من الزكوة والانكحة والحدود والديات فلابد له من حقيقة عنده ومقدار معين تجرى عليها احكامه وهو الذى تزن العشرة من الدراهم سبعة مثاقيل الذهب وهو ثنتان وسبعون حبة من الشعير فالدرهم سبعة اعشاره خمسون حبة وخمساحبة وذلك لان الدرهم ستة دوانيق والمثقال وزنه درهم وثلاثة اسباعه فان زدت على الدرهم ثلاثة اسباعه كان مثقالا وان نقصت من المثقال ثلاثة اعشاره كان درهما فهذا هو المعيار الشرعى منذ ظهور الاسلام ووقع عليه اجماع الصحابة والتابعين (وجرى اختيار الملوك فى السكة بعد الخلفا على مخالفة المقدار الشرعى ورجع الناس الى تصور مقاديرهما الشرعية فى الاذهان ۞ وكانت الخلفا الاوائل يبالغون فى شان السكة بتجويد النقود وصيانتها عن الفساد وتخليصها عن الغش ويهتمون فى تمييز الخالص من المغشوش حتى انهم كانوا يباشرون النظر فيها بانفسهم والايولونه الا العظماء من ثقات رجالهم لكونه امرا مهما فى الدين والدولة لانه متى فسدت السكة بالغش او النقص تنزلت قيمتها الاصلية ونقصت ماليتها الحقيقية وتكون الدولة مديونة على اهل المملكة بقدر زيادة قيمتها الاعتبارية وتعود مضرة ذلك الى الخزينة وارباب الوظيفة وحملة الرعية وتوجب غلاء الاسعار وكساد التجارات وتشوش المعاملات والمضايقة فى المال واختلال الاحوال * (والسبب الداعى لذلك هو الحرص المركوز فى طبيعة الانسان فى احتباس الاموال واكتناز الاثمان المحذور فى الدين فانظر الى دقة اسرار الشريعة واشتمالها على افنان الحكمة واحكام احكامها واتقان اوضاعها حيث احل البيع لشدة اضطرار الخلق اليه واحتياجهم الى اجناس كثيرة فى مطاعمهم وملابسهم ومساكنهم ومراكبهم وحرم الربا فى اشياء تعم الحاجة اليها من ضرورات المعيشة وحفظ الحيوة والنقود فانها خلقت وسيلة الى غيرها حاكمة بين الاعيان المتنافرة والاموال المتباينة وعلامة للمراتب ومعرفة للمقادير لامنفعة فى ذاتها ولاغرض فى اعيانها والارتبا ذريعة الاحتباس والمضايقة على الناس فان من عامل بها مقصودة كان غرضه نفسها واتخذها غاية فاعملوا كتنازها فيكون بمنزلة تقييد الحاكم وحبس القاضى وصد البريد واتخاذ الارانى منها كاستخدام القاضى فى الكنس والحياكة والاحتطاب وغيرها مما يقوم به

بالمحمدية سنة ست وسبعين ومائة يحيى محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخليفة الرشيد جعفر واخران بمدينة السلام سنة تسع وسبعين ومائة
وفي وسطه محمد رسول الله مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين
* جعفر * واخر بالمحمدية سنة ست وسبعين ومئة وفي اخر بالمحمدية
سنة ثمانين ومئة مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين في ولاية محمد
بن يحيى جعفر واخران بالمحمدية سنة تسعين ومئة في وسطه محمد رسول الله
ومثله بمدينة السلام سنة ست وثمانين ومائة وفي درهم ضرب بمدينة بلخ سنة
خمس وسبعين لله محمد رسول الله مما امر به الامير المامون ولي عهد المسلمين
عبد الله بن امير المؤمنين الفضل ( واخر مثله بها سنة ست وثمانين ومائة
محمد رسول الله ولي ولي عهد المسلمين مرتين وفي خلافة الامين بارمينية سنة
اربع وتسعين باسمه محمد رسول الله الامين الخليفة محمد امير المؤمنين
وفي درهم ضرب بمدينة سمرقند سنة تسع وتسعين ومائة لا اله الا الله وحده لا
شريك له المشرق وفي طرفه الاخر لله محمد رسول الله ذو الرياستين وفي خلافة المأمون
بالعسكر لا اله الا الله وحده لا شريك له ابرهيم في دورته بسم الله ضرب هذا
الدرهم بواسط سنة ست ومأتين وفي طرفه الاخر خوزستان رسول الله المؤمنين وفي
دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ( واخر ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي دورته الله الامر من
قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وفي الداخلة بسم الله ضرب
هذا الدرهم بمرو سنة سبع عشرة ومائتين وفي طرفه الاخر لله محمد رسول الله
وفي دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى الآية ( واخر ضرب بسمرقند سنة
تسع ومأتين وفي وسطه لله محمد رسول الله المامون خليفة الله طاعة ( واخر بها
سنة سبع عشرة ومائتين ليس فيه ذكر المامون والطاعة ولا غيره ( وفي خلافة
الواثق بالله مثل ما للمامون بالمحمدية سنة سبع وعشرين ومائتين وفي وسطه
لله محمد رسول الله الراضي بالله ( وفي خلافة القاهر بالله في دينار وسطه
لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي دورته الخارجة لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وفي الداخلة بسم الله ضرب هذا الدينار
بنيسابور سنة احدى وعشرين وثلثمائة وفي جانبه الاخر محمد رسول الله
القاهر بالله نصير امير المؤمنين وفي دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

سنة سبعين بالعراق بامر اخيه عبد الله ( ونقل سعيد بن المسيب وابو الزنا دان عبد الملك امر الحجاج بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص سنة اربع وسبعين ( وقال المدائني سنة خمس وسبعين ثم امر بصرفها في النواحي سنة ست وسبعين ( وهذه الدراهم ما وقع عليه نظري وانما نقلته عما نقله الثقات في هذا الشان ( والذي ظفرت به من ذلك درهم كتب فيه بالخط الكوفي الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجانب الاخر في وسطه لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي دورته بسم الله ضرب هذا الدرهم برام هرمز في سنة تسع وسبعين * واخر مثله غير مذكور الموضع * وواحد بالري في سنة ثمانين وبدر بجرد في سنة احدى وتسعين * واخر في سنة خمس وتسعين * وباصطخر في سنة خمس وتسعين * وبارد شير خره في سنة سبع وتسعين * واخر في سنة ثمان وتسعين * وبالنمرة في سنة ست وتسعين * ومرو في سنة سبع وتسعين * وجي في سنة ثمان وتسعين * وبكرمان في سنة مائة وثلث ﴿ واما النقود العباسية فيما ضرب في خلافة السفاح في دورته بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة اربع وثلثين ومائة وفي وسطه لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الجانب الاخر محمد رسول الله ثلثة اسطر وفي دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واخران بالكوفة سنة ست وثلثين ومائة ( وفي خلافة المنصور بالبصرة سنة اربع واربعين ومائة واخر بمدينة السلام سنة احدى وخمسين كتب فيه بعد محمد رسول الله بخ مرة وفي اخر بها سنة سبع وخمسين ومائة بخ بخ مرتين وفي اخر بالمحمدية سنة مائة وخمسين في وسطه مما امر به الامير المهدي محمد بن امير المؤمنين ( وفي خلافة المهدي بمدينة السلام في وسطه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للخليفة المهدي واخر بالمحمدية سنة ستين ومائة وفي اخر بالمحمدية سنة ستين وست تحت محمد رسول الله للخليفة المهدي علول ( وفي خلافة الهادي بمدينة السلام سنة سبعين ومائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للخليفة الهادي صد ( وفي خلافة الرشيد

ايديهم واختلاسه منهم ولا بغية لهم فيما ورأ ذلك من ملك ولا رتبة وكلاهما فساد وفتنة (واما غضب لله ودينه وهو الجهاد او للملك وسعى في تمهيده وهو حرب الخوارج والبغاة المانعين للطاعة (وصفة الحرب على نوعين الاول الزحف بحفظ النظام وترتيب الصفوف وتسويتها كصفوف الصلوة كالحايط المتين والقصر المشيد لا يطمع في ازالته فيمشي بها الى العدو فهو اصدق في القتال وارهب للعدو واوثق واشد من الكر والفر وفي التنزيل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا والدول الكثيرة الجنود المتسعة الممالك المنتشرة من قاصية النواحي يقسمون الجيوش اقساما يسمونها كراديس ويسوون في كل كردوس صفوفه ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض ويرتبونها قريبا من الترتيب الطبيعي في الجهات الاربع فيجعلون بين يدي الرايس الاعظم عسكرا منفردا بصفوفه متميزا بقايده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم عسكرا اخر من ناحية اليمين عن موقف الرايس وعلى سمته يسمونه الميمنة ثم عسكرا اخر من ناحية اليسار مثله يسمونه الميسرة ثم عسكرا اخر من ورأ العسكر يسمونه الساقة ويقف الرايس الاعظم من سلطان او قايد واصحابه في الوسط بين هذه الاربع ويسمون موقفه القلب وهذا الترتيب المحكم التعبية (وبين كل من هذه العساكر اما مد البصر او على مسافة بعيدة او كيف اعطاه الحال في القلة واكثرها اليوم واليومان ويكون بعده الزحف (النوع الثاني من مذاهبهم في الحروب ضرب المصاف ورأ عسكرهم من الجمادات والحيوانات العجم فيتخذونها ملجأ للخيالة في كرهم وفرهم يطلبون به ثبات المقاتلة ليكون ادوم للحرب واقرب الى الغلب وربما يفعله اهل الزحف ليزيدهم ثباتا وشدة (ومن مذاهبهم في الحرب حفر الخنادق على معسكرهم عند تقارب الزحف حذرا من معرة البيات والهجوم على العسكر بالليل لما في ظلمته ووحشته من مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرار وتجد النفوس في الظلمة سترا من عاره ويديرون الحفائر نطاقا عليهم من جميع جهاتهم على انحاء متفاوتة تقتضيها الحالة وانما يتيسر ذلك للدول القوية ذوات الاقتدار الكثيرة الجنود الوافرة العمران

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (وفي خلافة المطيع الله في فلس دورته بسم الله ضرب هذا الفلس ببخارا سنة ثمان وخمسين وثلثمئة وفي وسطه فانوب لا اله الا الله وحده لا شريك له المورج وفي ارفه الآخر محمد رسول الله منصور بن نوح (الدراهم البخشية الجياد وجعفر والفضل ومحمد بن يحيى هم البرامكة اولاد يحيى بن خالد بن برمك وزير واميرو (وذواليمينين لقب طاهر بن الحسين الخزاعي وطائعة ادنه امير خراسان من جهة المامون ونصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد ومنصور بن نوح من السامانية امرا خراسان من جهة الخلفا (وهذه النقود كلها نظرت فيها وقرأتها بالتحقيق بل ملكتها ما خلا الدينار (وكانت وجدت في مزارع بلاد قزان في حدود سنة الف ومائتين وثمانين وقرأت غير ذلك نقودا كثيرة من الفريقين لا استحضرها الان في ذكري ولا يضل ربي ولا ينسى

﴿ ومنها نقابة الاشراف ﴾ وهي وظيفة دينية يتوصل بها الى معرفة الانساب التي يترشح بها الى استحقاق الخلافة والاستعداد لولايتها او استيفاء الحق في بيت المال بحسب الرتبة الموضوعة لذلك وقد درست الان ثور الخلافة وذهبت بذهاب مراسمها الا ما بقيت من مثال صورتها وعنوان رتبتها

﴿ ومنها الجهاد ﴾ وهي وظيفة مشروعة لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه لان دعوة الاسلام عامة وحمل الكافة عليه طوعا اوكرها مشروعة بخلاف سائر الملل لان دعوتها لم تكن عامة ولا الحرب مشروعة الا في المدافعة فلابد من القائم بها بتوجيه الشوكة للتغلب على الامم بتوفير الجيوش واكمال الاسلحة واعداد الالات واستجلاب الشجعان واستجماع الفرسان وترتيب المصاف وتحسين التعبية واتحاد الكلمة وتاليف القلوب وترغيب النفوس على صدق القتال ولكنها لا يعارض الاسباب الخفية من الحيل والخداع والامور السماوية من الرعب والخذلان وقد قال النبي عليه السلام الحرب خدعة وقال نصرت بالرعب (واعلم ان الحروب امر طبيعي للبشر لم يخل عنه امة ولا جيل منذ برأ الله الخليقة بطلب الانتقام والتدافع عنه وسببه الاكثري اما منافسة كما يجري فيما بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة واما عدوان كما تكون في الاعراب والاتراك والتراكمة والاكراد واشباههم من الامم الوحشية الساكنين بالقفر ونصب اعينهم ليس الاغلب الناس على ما في

وكان في الدولة العباسية يختم بخاتم منقوش بكلمات معكوسة لان الختم يقلب ذوة الخط في الصفح على القرطاس او غيره ويكون قد غمس في مداف من الطين معد لذلك وكان يعرف بطين الختم وكان يجلب من سيراف وديوان الختم عبارة عن الكتاب القائمين على انفاذ الكتب السلطانية والختم عليها وقد يطلق على مكان جلوسهم اسوة ديوان سائر الاعمال

﴿ فصل في الشارات ﴾ ان للسلطان شارات واحوالا تقتضيها الابهة والبذخ فيختص بها ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته كنشر الالوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الابواق والقرون والفيطات والالات الموسيقية ارهابا للعدو في الحرب لتأثيرها في النفوس بالروعة وتشجيعا للعسكر وتطريبا لهم لان النفس عند سماع النغم والاصوات يدركها الفرح والطرب فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب ويستميت في وجهه الذي هو فيه وربما يقوم مقام ذلك الغناء بالاشعار امام الصفوف فتطرب النفوس وتجيش همم الابطال وتنبعث شجاعتهم ويسارعون الى مجال الحرب وينبعث على الاستماتة من لا يطمن بها ذلك وكان يقع ذلك على الكثرة في حروب الاعراب والبرابر ﴿ ومنها الرايات ﴾ وتكثيرها وتلوينها وهي من شعار الحرب منذ قديم لم تزل الامم تعقدها في مواطن القتال ولعهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء تنويها بالامر وتهويلا للعدو فان احوال النفوس وتلوناتها غريبة وما اختص به الخليفة من بني العباس من الالوان في راياتهم وزيهم كان السواد اتباعا لجدهم العباس فان رايته يوم الفتح كانت سوداء وحزنا على شهدائهم من بني هاشم ونعيا على بني امية فيما ارتكبوا من عدوانهم في الامة وصار ذلك شعارا لهم في زيهم وسموا المسودة وفي ذلك يقول التماويذي في مدح الناصر لدين الله ﴿ شعر ﴾

كيف لا يفخر السواد وقد اضحى شعار البني العباس * يا بها المشيب ومن لي * وهيهات بليل الشبيبة الديماس * حال بيني وبين الهوى والطرا * دهر احال صبغة راسي * ورأى الغانيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس * وعن علي رضي الله عنه ولم يكن ابصر بعلم الحرب منه انه قال يوم صفين سووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع

الضخمة الملك باحتشاد الرجال وجمع الايدى عليه فى كل منزل
✽ ومنها قيادة الاساطيل ✽ خطة مرؤسة لصاحب السيف وتحت حكمه
فى كثير من الاحوال ويسمى صاحبها امير الماء يعانى من الاحوال مالا يعانيه
غيره والعرب فى اول الامر لبداوتهم لم يكونوا مهرة فى ثقافته وركوبه فلما
استقر الملك لهم وشمخ سلطانهم وصارت امم العجم خولا لهم وتحت ايديهم
وتقرب كل ذى صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتية
فى حاجاتهم البحرية امما وتكررت ممارستهم للبحر وثقافتهم
استحدثوا بصرا بها ومرنوا عليها واحكموا الدربة بها والتقلب على
اعواده فشرهوا الى الجهاد فيه وانشأوا السفن فيه والشوانى وشحنوا
الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتلة لمن على
حافة البحر من امم الكفر واول دار صناعة لانشاء الآلات البحرية فى الاسلام
كانت بتونس اتخذها حسان بن النعمان عامل افريقية بامر الخليفة ومنها
كان فتح جزيرة صقلية وقوصرة على يد زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب
فى خلافة بنى العباس وغلب المسلمون لعهد الدولة الاسلامية على البحر من
جميع جوانبه وعظمت صولتهم وسلطانهم وكانت لهم المقامات المعلومة من
الفتح والغنائم وملكوا جملة جزائر البحر الرومى المنقطعة عن السواحل فيه
مثل ميورقه ومنورقه ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة ومالطة واقر
يطش وقبرس وسائر ممالك الروم والافرنج على خفافيه وتجاوزوا عنه
الى البحر المحيط واخذت امم النصرانية باساطيلهم الى الجانب الشمالى
الشرقى من سواحل البحر الرومى لا يعدونها واساطيل المسلمين قد
ضربت عليهم ضراء الاسد بفريسته وقد ملأت الاكثر من بسيطه عدة
وعددا واختلفت فى طرقه جائية وذاهبة سلما وحربا فلم تظهر للنصرانية فيه
الواح ✽ ومنها الخاتم ✽ من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية اتخاذ الخاتم
ولما اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى قيصر قيل له انهم لا يقبلون
كتابا غير مختوم فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله فى ثلاثة اسطر
وختم به وقال لا ينقش احد مثله وتختم به الخلفاء الى ان سقط من يد عثمان فى
اريس وكانت قليلة الماء فلم يدرك واغتم عثمان وتطير وصنع آخر على مثاله

ثقافته حذاقته وفطانته وخفته منه سلمه الله

النواتية الملاحون فى البحر منه سلمه الله

اى ذوى عهد وعبيدا واماء وحاشية منه سلمه الله

الشوانى المراكب المعدة للجهاد فى البحر منه سلمه الله

وكان

الاسرة والمنابر والتخوت والكراسي مرتفعا عن اهل مجلسه ان يساويهم
فى الصعيد وهو اعواد منصوبة او ارائك منضدة لذلك وكان ملوك العجم يجلسون
على اسرة الذهب واول من اتخذه فى الاسلام معاوية شان ملوك الروم
والعجم وغيرهم من صنوف الامم واتبعه من بعده وصار من منازع الابهة
وبذخ الملك ثم كان للخلفاء من بنى العباس من المنابر والتخوت
والاسرة والكراسي معفاً عن القياصرة والاكاسرة

﴿ ومنها المقصورة للصلوة ﴾ من الشارات المختصة بالملك الاسلامى
ولم يعرف فى غيره وهى بيت يختص للسلطان لصلاته فى المسجد على محاذات
المحراب يحوره ومايليه واول من اتخذه معاوية حين طعنه برك بن عبد الله
التميمى او مروان حين طعنه اليمانى ثم صارت سنة فى تمييز السلطان عن
الناس فى الصلوة وحراسته عن هجوم الداعر ﴿ واعلم ان هذه الشارات كلها
تكون شان الدول اذا اتسعت عين سياستهم ونظروا فى اعطاف ملكهم
واستنموا الحضارة ومعانى البذخ والابهة ينتحلون جميع هذه السمات ويتفننون
فيها ويجاوز والى غاياتها وانفوا من المشاركة فيها وجزعوا من افتقادها
وخلو دولتهم من اثارها الا فى بدايتها وتمكنها فى اسلوب العصابة ومناحى
البداوة فى التغافل والخشونة (فائدة) ومن البدع المحدثة التى لايميزها
الاكثرون من الاوضاع الشرعية فبقيت فى الاوهام العامية معدودة منها
ورسخ ذلك فى اذهانهم الخرافية (منها المقامات الاربع فى مكة والمدينة لحدوثها
على حسب المذاهب الاربعة فى سنة ثمانمائة وخمس عشرة فى ايام فرج
بن برقوق بن انس من ملوك الجراكسة بمصر وبقيت مستمرة الى الان وهو
محل لتكثير الجماعة المشروعة فى الدين (ولما كان ايام نادرشاه ملك العجم
سال فى المعاهدة التى كانت بينه وبين الدولة العثمانية فيها سال المقام
الخامس فى الحرمين لمذهب الجعفرية التى اختارها اهالى بلاده فلم تنعم الدولة
بالاسعاف واعتذرت بتوقع الفتنة من التحزبين بسبب تحويل المقامات عن
امكنتها التى درت عليها الازمنة منذ حدوثها واغمض عن كونها من البدع
المحدثة ومنها لباس العلايم الخضراء فى عمايم الاشراف الكبراء بامر الملك

واغروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا
على اطراف الرماح فانه اصون للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب واخفتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وادلى بالوقار واقيموا راياتكم
فلا تميلوها ولا تجعلوها الا بايدى شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر
فانه بقدر الصبر ينزل النصر ﴿ومنها الفساطيط والسياج﴾ قد كانت العرب
فى العهد الاول بادين الا الاقل منهم ساكنين فى الخيام من الوبر والصوف
وكانت اسفارهم لغزواتهم وحروبهم بظعونهم وسائر حللهم واحيائهم من
الولد والاهل فلما تفننت الدولة العباسية فى مذاهب الحضارة والبذخ
ونزلوا المدن والامصار وانتقلوا من سكنى الخيام الى سكنى القصور ومن ظهر
الخف الى ظهر الحافر اتخذوا للسكنى فى اسفارهم ثياب الكتان يستعملون منها
بيوتا مختلفة الاشكال مقدرة الامثال من القوراء والمستطيلة والمربعة ويحتفلون
فيها بابلغ مذاهب الاحتفال والزينة ويدير الامير والقائد للعساكر على
فساطيطه وفازاته سياجا من الكتان واستمر الحال فى بذخها وترفها على ذلك
المنوال ﴿ومنها الطراز﴾ كان من مذاهب الدولة وابهة الملك رسم اسمائهم
او علامات تختص لهم فى طراز اثوابهم المعدة للباسهم تعتبر كتابة خطها فى
نسج الثوب الحاما وسدى بخيط الذهب اوما يخالف لون الثوب من الخيوط
الملونة من غيره على ما يحكمه الصناع فى تقدير ذلك ووضعه فى صناعة
نسجهم فتكون الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصد التنويه بلابسها
من السلطان فمن دونه او بمن تختصه بملبوسه اذا قصد تشريفه بذلك او
ولايته لوظيفة من وظايف دولته وكان ملوك العجم قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز
بصورهم واشكالهم او اشكال وصور معينة لذلك ثم اعتاض الاسلاميون عن
ذلك بكتب اسمائهم مع كلمات اخرى تجرى مجرى الفال او السجلات وكانت
الدور المعدة لنسج اثوابهم تسمى دور الطراز والقائم على النظر فيها
صاحب الطراز من خواص دولتهم وثقات مواليهم ينظر فى امور الصباغ
والالة والحاكة فيها واجراء ارزاقهم وتسهيل الاتهم وكان ذلك من ابهة
الامور وافخم الاحوال ونباهة الملك وترف الحضارة والتفنن فيها
﴿ومنها السرير﴾ قد كان من سنن الملوك الاستقلال بالجلوس على

(والهلالي يتأخر الى نزوله في درج الرؤية في اثنتي عشرة ساعة حين يكون في الجنوب من الشمس وست ساعات في الشمال بعد المفارقة ۞ والشمسية مدة عود الشمس الى النقطة التي فارقتها من منطقة البروج وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت (وشهورها مدة سير الشمس فيها سميت ابعاضها شهورا لقربها من الشهور القمرية (وكل منهما حقيقية وعرفية معتبرة بالايام (والتفاوت بينهما نحو احد عشر يوما فكل خمس وستين شمسية سبع وستون قمرية وكل مائة شمسية مائة وثلاث قمرية وار بعة وعشرون يوما وكل ثلثمائة شمسية ثلثمائة وتسع سنين قمرية بالتقريب وعلى ذلك ورد التنزيل ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا على ما روى عن علي وابن عباس رضي الله عنهم (قال ابو معشر كانت السيارات عند خلقة العالم في راس الحمل ثم تجتمع في اخر الحوت مدة ثلثمائة وستين الف سنة والناس في مدة عمر الدنيا اقوال واراء ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله (ثم اصحاب الازياج يورخون من قران العلويين زحل والمشتري من السيارات ۞ والنبطيون اقدم الامم الماضية من سكان العراق قبل الكلدانيين وكانوا يتكلمون بالسريانية لغة ادم عليه السلام واولاده يورخون من دور العالم وزعموا ان دوره التام يشتمل على دور سبعة كل منها سبعة الاف سنة فيتم في مدة تسع واربعين الف سنة وان الزمان انتهى الاخير من الدور السباع الاف في هذا الحد من الاحيان (ولهم في الفلاحة كتاب على اللغة السريانية اقدم اثارة بقيت من الاولين عربه من حكماء الاسلام ابو بكر احمد بن علي ابن الوحشية في حدود سنة مائتين وتسعين احدا من الكلدانيين ينسبونه الى ثلاثة من فضلائهم الفه احدهم وكمله الاخر وتممه الثالث ومدة ما بينه وبين الثاني اكثر من ثمان عشرة الف سنة وورث علومهم الكلدانيون وكان فيهم وفي اهل مصر والهند والصين علم الزيج والهيئة ورصد النجوم منذ الاف من السنين ۞ وسنوهم شمسية مبدأها من الاعتدال الربيعي عند حلول الشمس في برج الحمل واسماء شهورهم اذر ونيسان وايار وحزيران وتموز واب وايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط

الاشرف شعبان بن حسين ومما قيل في ذلك * شعر * جعلوا لابناء النبي
علامة * ان العلامة شان من لم يشهر * نور النبوة في كريم وجوههم * يغني
الشريف عن الطراز الاخضر (ومنها استتباع قافلتي مصر والشام بالمحمل
الشريف منوهاً مع اميري الحاج منسوباً احدهما الى فاطمة الزهراء والاخر الى عائشة
الصديقة * ومنها رفع الاعلام على قبور من يحسن فيه الظنون بالعلم
والصلاح على ما هو الشايع في بلاد ما وراء النهر وكان الشيخ ابو صالح التركماني
ينكر ذلك ويصرح انه بدعة حتى منع اولاده في وصيته عنه ولما طلب صاحب
بخارا الامير نصر الله بن الامير حيدر الشيخ رحيم الله بن امان الله الهندي
المعروف بالشافعي من بلاد كش الى بخارا علق الاسعاف الى حصول رضاء
الامير والاهالي على تغيير المنكرات منها هذه الاعلام وقال اول شيء افعله
اذا اقدمت بخارا يكون كسر علم الشيخ بهاء الدين فتكدر عليه من امثال ذلك
قلب الامير حتى دس على قتله غيلة وتم ذلك * ومنها وضع صورة الهلال على
رؤس منارات المساجد وانما يتداولها الدولة العثمانية علامة رسمية لها اخذاً من
القياصرة وآصله ان فيلبس المقدوني والد اسكندر الاكبر لما هجم بعساكره
على بوزنطية وهي القسطنطينية في بعض الليالي داهمهم اهلها وغلبوا عليه
وطردوه عن البلد وصادف ذلك وقت طلوع الهلال في السحر فتفاءلوا به واتخذوا
تمثال الهلال في علايمهم الرسمية تذكيراً للحادثة وورث ذلك منهم القياصرة ثم
العثمانية لما غلبوا عليها ثم احدث ذلك في بلاد قزان متابعة لهم في مدّ القرن الذي
نحن فيه

## ﴿ فصــــــل في التاريخ ﴾

هو في اهمية شانه للدولة يجري مجرى الخطير * اعلـــم *
ان الانسان في ضبط الوقايع وحفظ اوقات الحوادث محتاج الى اتخاذ التاريخ
ولم تزل الامم تتداول تواريخ منذ كان العمران باعتبار مباديها من ظهور
دولة او حدوث ملة او غير ذلك من حوادث معروفة غريبة * ولكل قوم
تاريخ اختصوا به (واعتبر الجمهور من الامم الاعوام والشهور بسير احد النيرين
فالسنة القمرية الحسابية عبارة عن مدة اجتماعهما اثنتي عشرة مرة والهلالية تبتدي
الى رؤية الهلال بعده او نزوله في درج الرؤية في المرة الاخيرة سميت سنة
لقربها من الشمسية (والشهر الحسابي عن مدة اجتماعيهما بانطباع مركزيهما

احدى عشرة من الهجرة وسنة ستمائة واثنتين وثلثين من الميلاد ونوبة الكبس فى ابانماه والخمسة المسترقة بضم الشهر المكبوس على الدوام (ومبدأ سنتهم فروردين عند حلول الشمس فى اول الحمل وهو نيروز العامة وسادسه نيروز الخاصة ولم يكن عندهم اعتبار الاسابيع وكانوا يسمون كل يوم باسم ويكون اثنى عشر يوما من كل شهر مسمى باسماء الشهور ويعظمون من كل شهر يوما وافق اسمه اسم الشهر واليوم السادس عشر من مهر ماه وهو ايلول يوم مهرجان العامة ويقولون ان افريدون غلب فيه على الضحاك والسادس مهرجان الخاصة يعظمونه لموافقة اسم اليوم والشهر ۞ واما الروم فكانت اولية تاريخهم من بنأ مدينة الرومية الكبرى بسبعمائة وثلاث وخمسين قبل ميلاد المسيح عليه السلام والسنة عندهم عشرة اشهر بثلثمائة وستون يوما ( ثم قسمها الملك نوم من ملوك رومية الى اثنى عشر شهرا فى سنة سبعمائة واربع عشرة قبل الميلاد ورد راس السنة وهو اذار الى اول فصل الربيع وقت حلول الشمس اول برج الحمل وجعل السنة ثلثمائة وخمسة وخمسين يوما وزاد على السنة الثانية شهرا عدد ايامه اثنان وعشرون يوما وعلى الثالثة ثلثة وعشرين يوما ( ولفساد هذا الحساب كان يحصل كل سنة تفاوت بحسب الايام وكانت رؤساؤهم الروحانية الذين يتكفلون بتقويم السنة يضمون عليها الايام الفرضية لتطبيق تقويمهم الفاسد على ايام اعيادهم فكان يقع كل سنة تفاوت بحسب الايام واضطراب فى الاعياد ولذلك صار لا يطابق الشهور على البروج والفصول المحاذية لها (فاصلح ذلك ملكهم المعروف قيصر بمعرفة بعض الحكماء من اهل مصر بسبع واربعين سنة قبل الميلاد وجعل ايام السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما والسنة الرابعة ستة وستين يوما بجمع الارباع فى اخر شباط وسماه كبيسة على ما فى السريانية ولكنه ما رد الشهور الى اوضاعها القديمة فبقى مبادى الشهور على مخالفة رؤس البروج وصار راس الحمل يصادف لثلاث وعشرين من اذر وجاء رأس السنة الى الكانون الثانى وذلك لاعتباره العادات الجارية والافكار المذهبية ولم يكن لشهورهم اسماء بل كانوا يعدون باسماء الاعداد ما خلا مارت ومايس ثم سمى الشهر الخامس ايبول باسم قيصر الذى اصلح التاريخ وسمى السادس باسم خلفه اغسطس ۞ واما

كلها بالسريانية (وما في القاموس وغيره من انها رومية فغلط وهذه الاسماء
منذ قديم تداولتها الامم وتلقتها منهم العرب فيمن تلقتها واستعملتها في الاسلام
قال ابو نواس ❊ شعر ❊ مضى ايلول وارتفع الحرور ❊ واذكت نارها
الشعرى العبور ❊ وقال محمد بن عبد الملك ابن الزيات ❊ شعر ❊
برد الماء وطال الليل والتذ الشراب ❊ ومضى عنك حزيران وتموز وآب ❊
وقال بعضهم ❊ شعر ❊ الذ ما ياكله الانسان ❊ اذا اتى من صيفه نيسان ❊
وكانت الجديان والخرفان ❊ هريسة تصنعها النسوان ❊ وايام السنة
والشهور عندهم على ما ذكره المسعودي رحمه الله وغيره ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع يوم وكل من نيسان وحزيران وايلول وتشرين الثاني
ثلثون يوما والبقية احد وثلثون يوما الا شباط فانه ثمانية وعشرون يوما في ثلاث
سنين متواليات وفي الرابعة تسعة وعشرون يوما ومنتهى طول اليوم وقصر
الليل لثمان عشرة من حزيران وعكسه لسبع عشرة من الكانون الاول
واستواؤهما لخمس عشرة من اذر وعشرين من ايلول (واما العبرانيون فيورخون
من هبوط آدم عليه السلام واسماء شهورهم ماخوذ من السريانية ببعض التحريف
وسنوهم شمسية يتردد مبدأها بين اواخر آب وايلول وشهورهم قمرية لان
موسى عليه السلام خرج ببني اسرائيل من مصر اذ كانت الشمس في الحمل
ليلة البدر وغرق فرعون ونجا بنو اسرائيل فامروا بتعظيم ذلك اليوم
واحتاجوا الى ذلك واعتبروا تسع عشرة سنة دورا تاما وسبع سنين منها ثلاث
عشر شهرا يكون سابع شهورهم اذر فيها مرتين (واما الفرس فالسنة عندهم
ثلثمائة وخمسة وستون يوما وكل شهر ثلثون يوما ويهملون الباقي الخمسة المسترقة
ثم يكبسون في كل مائة وعشرين سنة من الارباع التقريبية شهرا ويسمون
هذه السنة بهترك ويستبشرون بها على جلالة شان الملك اذا صادف زمانه وكان
نوشروان كذلك صادف هذه السنة زمانه ويضمونها اولا فروردين الذي
هو اول شهورهم فيكون في هذه السنة اثنين ثم ما بعده من ارديبهشت ثم
خرداد ثم تير ثم مرداد ثم شهريور ثم مهر ثم ابان ثم اذر ثم دي ثم بهمن
ثم اسفندارمذ (وكان ابتداء وضعه في عصر جمشيد ثم جددوها في جلوس
كل ملك الى جلوس يزدجرد اخر ملوكهم اذ الشمس في عشري جوزا سنة

الروحانية من النصارى فى مدينة ازنيق من بلاد الروم لمذاكرة بعض المواد المذهبية فى سنة خمسمائة واثنتين وثلثين بعد الميلاد وقرروا ميلاد المسيح مبدأ لتاريخهم بالشهور الرومية واول من ارخ بذلك رجل منهم يقال له ديونيوس من اهل اسقوس وقيل غيره فاستحسنه النصارى (ولما كانت ولادته فى الخامس والعشرين من الكانون الاول فى رواية والسادس من الكانون الثانى فى رواية اخرى على ماتناقلوه فيما بينهم جعلوا مبدأ السنة من اول اقرب شهر اليه وهو الكانون الثانى ولم يحول من ما صار اليه راس السنة الرومية (وذلك هو بعينه التاريخ الرومى فى شهوره وكيفية ترتيبه وتقويمه الا فى اعتبار مبدأه من الميلاد وكانت الروم اخذته من بناء الرومية الكبرى (وكان فى التاريخ الرومى خطاء يسير بقى بعد اصلاح قيصر وذلك لانه اعتبر الزايد على الثلثمائة والخمس والستين ربعا كاملا وهو فى الحقيقة ناقص منه شيئا قليلا قدر اربع دقايق وخمس واربعين ثانية فى رصد بطلميوس واثنتى عشرة دقيقة وست وثلثين ثانية فى رصد البتانى واثنتى عشرة دقيقة فى رصد الحكيم محى الدين المغربى وتسع دقايق فى رصد اهل الخطاء وعشر دقايق وخمس واربعين ثانية فى رصد العلامة القوشجى واحدى عشرة دقيقة فى رصد المحقق الطوسى واحدى عشرة دقيقة وثمان ثوانى فى رصد بعض حساب اروفا (ومرادهم الحد الوسطى بمعنى يحصل هذا القدر عند قسمة الزوايد المتفاوتة فى السنين (وكانت الشمس عند اصلاح قيصر تنزل على درج الحمل فى الثالث والعشرين من اذار ثم صارت عند الجمعية فى ازنيق تنزل فى واحد وعشرين منه فوقع الخطاء فى اعيادهم بيومين ثم صار ينزل فى احد عشر من الشهر المذكور فى سنة الف ومائتين وسبع وخمسين من الميلاد ووقع الخطاء فى تسعة ايام وسبع عشرة ساعات ودقايق وثوان (ولما راى البابا غرغوار الثانى عشر تلاعب اعيادهم بحسب تفاوت الايام شاور بعض علماء الشان فى ذلك ورد الى الحادى والعشرين من ذلك الشهر وطرح عشرة ايام وكان الواجب عليه طرح يومين ايضا ولعله لم يتعرض على ذلك لكون تلك الجمعية مقبولة معمولا بها عندهم واعتبر فى تصحيحه ان يكون الشباط فى كل ثلث سنين ثمانية

اليونان قبل الميلاد بستمائة سنة كانوا يعتبرون كل سنتين اثني عشر شهرا كل شهر ثلثون يوما والثالثة ثلاثة عشر شهرا ثم جعلوا السنة شمسية والشهور قمرية ثلاثين مرة وتسعة وعشرين اخرى وكل ثمان سنين دورا واحدا وزعموا انه اشار اليوم بذلك بعض الهتهم * ثم دولة المنجم ميتون الى ما في تاريخ العبرانيين وعدله باعتبار الدور تسع عشرة سنة وبقي بعد بعض خطايا باعتبار الكسور فاصلحه الاسكندر المقيد وفي باعتبار الدور سبعين سنة مركبا من اربعة ادوار وتنقيص اليوم الاخر من الدور العظيم وكان في حياته تقدم الى اهل زمانه ان يورخو ابسني ملكه ولما توفى اتخذ اصحابه من ابتداء حركته ثم بعد مدة من وفاته تاريخا وعملوا به وهو اقدم من ميلاد عيسى عليه السلام بثلثمائة وثلث وعشرين سنة * ثم لما استقل من قواده سلفقوس في بلاد الشام وظهر على خصومه في غزة بعد اثنتى عشرة سنة من وفات اسكندر اتخذ تاريخا بجعل مبدأ السنة من تشرين الاول ابدا وصار معروفا مستعملا في بلاد الشام غير انهم اجروا اسامي الشهور بالسريانية دون اليونانية * ثم لما غلب عليها الروم اتخذ اهل الشام اصول تاريخ الروم في حساب التقويم فحدث تاريخ بدأته سلفقوسية وشهوره سريانية واصول تقويمه رومية واشتهر ذلك باسم التاريخ الاسكندري والرومي حتى في الازياج لشهرته مع كونه غلطا وذلك منشاء غلط كثير من المصنفين في زعمهم الشهور السريانية رومية * واما التاريخ القبطي فمبدأه من خروج القيصر دقيانوس الى مصر غازيا لهم في سنة مائتين واربع وثمانين بعد الميلاد وسنوه وشهوره شمسية اصطلاحية كل شهر ثلثون يوما والسنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع ويضمون في اخرها الخمسة المسترقة في البسيطة والستة في الرابعة الكبيسة واسماء شهورها توت * وبابه * وهاتور * وكيهك * وطوبه * وامشير * وبرمهات * وبرموده * وبشنش * وبونه * وابيب * ومسرى * واول شهورهم توت يطابق اوله السادس عشر من السنبلة واعتبر هذا التاريخ في بلاد مصر * واما التاريخ الميلادي فمبدأه من ولادة عيسى عليه السلام وكان تاريخ الروم بقي معتبرا على اصلاح قيصر في جميع ممالك الارض الى ان اجتمع اكابر

ذلك في سنة الف ومأتين وست سنين من الهجرة

﴿ فصـــل ﴾ اعلم ان العرب من زمان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلوة والسلام كانت سنوهم وشهورهم حقيقية يعتبرون الشهور برؤية الهلال من غير التفات الى الايام والسنة اثنى عشر شهرا وعدد ايامها ثلثمائة واربعة وخمسين يوما اوخمسة وخمسين لاينقص عنها ولايزيد عليها واسماء شهورهم محرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثانى وجمادى الاولى وجمادى الثانية ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذوالقعدة وذوالحجة ولفظ الشهر جزء من الثلاثة منها والبقية اعلام لايجوز اداخاله عليها وجمادى مؤنث دون ماسويها وكانت ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب اشهر حرام حرمت عليهم فيها القتال ﴿ وارخ بنوا اسماعيل من نار الخليل ثم من بناء الكعبة ثم من تفرق ولد معد ثم من موت كعب بن لؤى ثم من موت هشام بن المغيرة ثم من بناء الكعبة وكانت المدة بينه وبين موت كعب مائة وعشرين سنة ﴿ وارخ بعضهم من يوم الختان قال النابغة الجعدى

﴿ شعر ﴾ فمن يك سائلا عنى فانى * من الفتيان ايام الختان * مضت مائة لعام ولدت فيه * وعام بعد ذلك وحجتان ﴿ ولما كانت السنة القمرية اقل من الشمسية باحد واحد عشر يوما لزم ان ينتقل القمرية من فصل الى اخر وثالث ورابع وكان ذلك مخالفا لتجاراتهم ومعاملاتهم التجاوا الى اعتبار الكبيسة على ما في العبرانية بالتناوب في الشهور وكان موسم الحج تارة يقع في المحرم واخرى في غيره ثم صاروا يحولون حرمة شهر الى اخر على مقتضى اهوائهم من غير نظر الى مزية خصوص الشهر وذلك هو النسيء المذموم وفي ذلك يقول بعضهم ﴿ شعر ﴾ السنا الناسئين على معد * شهور الحل نجعلها حراما ﴿ وكانت هذه البدعة جارية الى الهجرة وفتح مكة حتى ان ابابكر الصديق رضى الله عنه حج في السنة التاسعة من الهجرة في اخر ذي القعدة على ماذكره في الكشاف وغيره ثم نسخت بقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموت والارض وقوله سبحانه انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ﴿ ثم حج

السنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم او بسبب ذلك تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى تفسير كبير من نفسه

وعشرين يوما والرابعة تسعة وعشرين يوما لكن يكون السبا طافى كل ثلثمائة سنة ثمانية وعشرين يوما وفى المائة الرابعة تسعة وعشرين يوما ويعرف هذا بالاصلاح الجديد كالاول بالقديم عند اصحابه فكلما صار مائة سنة قيصرية يكون سبعا وتسعين سنة باباوية ويحصل فى كل مائة وثلاثين سنة تفاوت يوم واحد بين الاصلاحين (ولكن بقى فيه شئ من الخلل اذ يزيد يوم واحد فى كل اربعة الاف سنة (وصار ذلك العمل مقبولا عند جميع القاتوليقيين الذين ينقادون رياسة البابا ويعترفون بسيادته من الافرنج والنيمسا واهل ايطاليا واسبانيا وغيرهم ثم اخذه البروتستانيون من الانكليز والبروسيا والبرتقال لكونه اصلاحا محضا غير مبنى على المذهب (واما الارتدوقسيون من الروس والاغارقة فهم على الاباء عن ذلك واعتبار اصلاح القيصر (والفرق على ذلك بين التاريخين اثنى عشر يوما ثم يزيد يوم عند تمام كل مائة (وعلم من ذلك صورة سلامة التاريخ المؤسس على عد الايام واما كان سنوهم وشهورهم شمسية كان الواجب عليهم تطبيق الشهور على البروج وجعل رأس السنة من ابتداء فصل الربيع على ما وضع عليه اولا واعتبره عامة الامم الماضية على ما سبق (والعجب من قيصر وفضلاء بلاد الاروفى اهمال ذلك وابقاء الامر على ما تلاعب به وتغلط ره وساعبدة الاوثان واسماء شهورهم اخذا من اليونان بحسب ما يتلفظ به الروس (مارت آپريل ماى ايون ايول اوغست سنتابر اوكتابر نويابر ديكابر غنوار دورال) ❊ واما الروس فكانت تورخ من هبوط ادم عليه السلام الى ايام بطرس بن الكسى الكبير فى سنة الف ومائة وثلاث عشرة من الهجرة والف وسبع مائة من الميلاد عند ما صار تاريخهم سبعة الاف ومأتين وثمان سنين فطرح خمسة الاف وخمسمائة وثمان سنين واخذ يورخ من الميلاد متابعة لسائر ممالك النصارى واستمر على ذلك الى الان (وبالجملة اعتبار التاريخ حيثما وقع يدور مع الديانة الاترى الافرنج فى اختلالهم الكبير وقيامهم بطلب الحرية وتركهم الديانة المسيحية بالكلية حيث رفضوا تاريخ الميلاد واخذوا تاريخا جديدا لانفسهم من وقت قيامهم وعملوا بها عند تركهم الدين راسا وفى ايام عبادتهم اله العقل من صباح الفتات وهو معروف مشهور وكان

ذلك

وما التفتوا لمبحث الشمسى حق الالتفات لما لم يقع حاجتهم اليه على الجبايات
وذلك لان الواجب على المسلمين بحكم القران ان يكون احكامهم دائرة على
السنة القمرية قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب
الله يوم خلق السموت والارض فى التفاسير فى كتاب الله فيما اوجبه وحكم به وقال
الفخر الرازى فى تفسيره قال اهل العلم الواجب على المسلمين بحكم هذه
الاية ان يعتبروا فى بيوعهم ومدد ديونهم واحوال زكوتهم وسائر احكامهم
السنة العربية بالاهلة ولا يجوز لهم اعتبار السنة العجمية والرومية ( وقال
القرطبى هذه الاية تدل على ان الواجب تعليق الاحكام من العبادات وغيرها
انما يكون بالشهور والسنين التى تعرفها العرب دون التى تعتبرها العجم
والروم والقبط وفى المدارك والمراد ان احكام الشرع تبتنى على الشهور
القمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية * ولكن لما وقعت الضرورة فى
استيفاء الاعشار وواردات الخراج وموازنة ارتفاعات البلاد ومصارف الدولة
من ارزاق العساكر ووظايف العمال وغير ذلك الى اعتبار السنة الشمسية
اتفق علماء العصر وفقهاء الوقت على تجويز الكبس فى السنين وان كان
محذورا فى الامور الدينية واعتبروا كل احدى وثلاثين قمرية ثلاثين شمسية
واول ذلك كان سنة مائتين وثلاث وثمانين فى خلافة المعتضد بالله ثم سنة
ثلثمائة وثلث وستين فى خلافة الطايع لله فيما علمت ودفعوا بها الخلل العظيم
* ولما كان هذا امرا ضروريا جمع السلطان جلال الدولة ملكشاه بن الب ارسلان
السلجوقى فى خلافة المقتدى بامر الله العباسى حكماء عصره مثل عمر بن
الخيام وابى المظفر وميمون الواسطى ومحمد الخازن وعبد الرحمن الحارثى
وشاورهم فوضعوا تاريخا جديدا مبداه لعشر خلون من شهر رمضان
سنة اربعمائة واحدى وسبعين من الهجرة وهو المعروف بالتاريخ الجلالى
واعتبروا رأس السنة من اول يوم حلت الشمس فيه الحمل وسموه النيروز
السلطانى وشهوره شهور الفرس المتقدم وشمسية حقيقية وجعلوا الثلاث
المتواليات من سنين كلها ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وزادوا فى الرابعة يوما
غير انهم اخروا سنة الكبيسة فى كل سابعة الى السنة الخامسة وكان هذا اصح
التواريخ الشمسية لان سنيها لما كانت حقيقية كشهورها لا يتعدى مبادى

وما اعظم وقاحة قوم انسلخوا
من الحمية الاسلامية وتركوا
الحكم الثابت بنص القران
واجماع الصحابة الواجب
العمل قطعا فى الشريعة وعدلوا
عنه الى ما احدثه جهلاء
الكفار عبدة الاوثان
وعملوا به حتى فى كتابة
سطورهم والواح قبورهم
موالاة لهؤلاء ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبى
وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء وقد شنع ابو طالب
الفنجانى القاضى بالبصرة
واوسعوه بالتقريع والقذف
بالهجاء لما وقع فى توقيع
له مرة قوله لخمس خلون من
المهرجان ومن ذلك قول
ابى الحسن السكرى شعر *
توالت عجايب هذا الزمان
* واعجبها نظر الفنجانى
* واعجب من ذلك توقيعه
* لخمس خلون من المهرجان *
فما بال من اتخذه دابا
وديدنا مودة بينهم ومن يتولهم منكم فانه منهم وليس
الا من فرط تمرن المتمسين
بالعلم فى العناد وتعنتهم
عن قبول الحق واصغاء
النصح وواجب الانقياد ومن
يضلل الله فماله من هاد
منه سلمه الله

النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وهي حجة الوداع وقد صادف
موسم الحج ذا الحجة وقال في خطبته بعرفة ايها الناس الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموت والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم
ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان على ما في الصحيحين وغيرهما عن ابي بكرة الثقفي رضي الله
عنه * ثم بعد الهجرة هجر الناس التواريخ المتقدمة وصاروا كل سنة يذكرو
نها بعنوان مثل عام الهجرة وعام الاذن وعام البدر وعام احد وعام الخندق
وعام الحديبية وعام قضاء عمرة الحديبية وعام خيبر وعام الفتح وعام حجة
الوداع مدة حياته صلى الله عليه وسلم * واول من ارخ من الهجرة هو عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبع عشرة وذلك ان ابا موسى الاشعري
كتب اليه انه ياتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل
قد قرانا صكا منها محله شعبان فما ندري اي الشعبانين الماضي اوالآتي
فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاورهم في هذا الشان واختلفوا
في تعيين اوله فمن قائل قال نورخ من نزول الوحي واخر من وفاته عليه الصلوة
والسلام وثالث من ولادته (وسال عليا رضي الله عنه فقال اما الولادة ونزول
الوحي فغير معلوم الوقت على الصحة للخلاف في عام الولادة واما الوفات
فهو زمان الحزن وذكره في الحوادث يكون تجديدا له بل المناسب ان
يورخ من الهجرة لكونها سببا لنصرة الاسلام وظهوره على الدين كله حتى
يتذكر المسلمون هذه النعمة العظيمة ويشكروا الله تعالى عند كل حادثة
فاستحسنه عمر وغيره وجعلوا مبداه من الهجرة وراس السنة المحرم لانه اول
اشهر العرب ( وقيل بل لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة
مهاجرا يوم الخميس لليال من المحرم فمكث بين سير ومقام حتى دخل المدينة
بعد شهرين وثمانية ايام وقد روي باسناد غير قوي ان اول من ارخ من الهجرة
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس منها (والاوائل من الخلفاء العباسية
وان خاضوا في العلوم الحكمية والفنون الدينية وتعلمت رغبتهم فيها وكشفوا عن
معارف كثيرة وصنائع وفيرة وجاؤا من وراء الغاية في علوم جمة وصرفوا اهممهم
في تدوينها وتحقيقها وترويجها بيد انهم حصروا نظرهم في التاريخ الهجري

اول من ارخ سيدنا عمر رضي الله عنه

وما

بيد ان زخارف المديح الماجد صدتها عن النفوذ واساءته في السمع ﴿شعر﴾
الى الله اشكو من وتائد وناخر * بما يحسد ان في فنون المفاخر والله يتولى الصالحين

﴿المرصد الثاني في شأن مناصب الخلافة والمراتب السلطانية ووظايف الدولة﴾

( فصــــــل في سرد اسماء ولاة العهد اولي الامر من الخلفاء ومن دونهم من
السلاطين والملوك والامراء على الاكتفاء بذكر الكنى والاسماء والالقاب
مقطوعة عن احوالهم واخبارهم مفروغة عن وقايعهم واثارهم في ضمن فصول
يشتمل عليها ستة من الابواب ( الباب الاول ) في ذكر الخلفاء لوجوب
البداءة بهم والتصدير بذكرهم فانهم عمود الملك ومتون الدولة وسائر الملوك
والامراء والسلاطين في البقاع ينزلون منزلة الاطراف منهم والاضلاع وفيهم
من الشريطة ما يجب مراعاتها في الشريعة دون غيرهم مثل الاجتهاد والقرشية
وعدم تعدده في الملة ووجوب نصبه على الامة وعموم الطاعة فقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة
الجاهلية وقوله اذا بويع الخليفتان فاقتلوا الاخر والمراد اذا لم يندفع الا به
وقوله هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان وهؤلاء الخلايف الى عصرنا
هذا يتمادون في ست طوايف ونسرد هذه الاصول في ضمن ستة من الفصول

﴿ فصــــــل في الخلفاء من الصحابة ﴾ رضي الله عنهم اجمعين الاولين
في الدين فمنهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة رجال في مدة ثلاثين سنة عقيب
مضي عهد النبوة على ما ورد في الحديث الصحيح الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم بعدها ملك وامارة ابتداها من يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع
الاول سنة احدى عشرة من الهجرة الى حين ما سلم الحسن رضي الله عنه لمعاوية
تسكينا للفتنة وصونا لدماء الامة واصلاحا لذات بينهم واظهارا للمعجزة
الباهرة الصادرة من نبيهم ان ابني هذا سيد سيصلح الله به بين طائفتين
عظيمتين من المسلمين وذلك يوم الخميس من جمادى الاولى سنة احدى
واربعين من الهجرة اولهم الصديق ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي
ثم الفاروق ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح

السنين قط عن راس الحمل ولا يكون عددا لايام مقصودا بالذات ولا يختل بحسبها الاعوام (لكن المناسب كان ان يعتبر مبدأه من الهجرة واتخاذ الشهور السريانية ﴿ واحرى من ذلك واحسن اتخاذ تاريخ جديد يكون مبدأه من الهجرة واعوامه وشهوره شمسية حقيقية مبتداه من اول يوم تحل فيه الشمس على برج الميزان يكون اولها اول ايلول اذ هو مع كونه احدى النقاط الاربع الطبيعية ان الهجرة كانت فيه على ما ذكره بعض اهل التحقيق ولانه اوفق لمصالح العامة ومعرفة ارتفاعات الدولة وموازنتها مع المصارف لانه يحصل فيه علم اجمالي بها ومعرفة اول فصل الربيع معلوم محض ومجهول صرف ولو اعتبر فيها عدد الايام تسهيلا وعدد شهورها اصطلاحية يعتبر ايلول والتشرينان والكانونان وشباط كل منها ثلثين يوما واذر ونيسان وايار وحزيران وتموز احدا وثلثين يوما واب اخر السنة في ثلاث سنين متواليات ثلاثين يوما والرابعة احدا وثلاثين يوما ويبقى البعض منها على نهج ما في الجلالية الى الخامسة هذا والله الموفق للصواب * فائدة * اعلم ان الواجب اللازم على كل فرقة تحت طاعة اجنبية معرفة ثلاثة اشياء منها لسانها وخطها وقوانينها الموضوعة لتدبير ملكها فان من عرف لسان قوم امن مكرهم والقلم احد اللسانين والتحاشي عن ثلاثة اخذ لسانها ولبس شعارها وزخارف دينها بالثبات على زينتها الاصلية وصيانة لسانها وما هو الحق من دينها والحكمة ضالة المؤمن فهو احق بها ياخذها اين وجدها والعلم يطلب بالصين كل ذلك بنص الشارع وبيانه والمعرفة غير الاخذ به فقد قال النبي عليه السلام لعدي بن حاتم انا اعرف بدينك منك مرتين واكثر وفي اخذ لسان غيره افساد لغته وتغطية عينه وتغشيتها عن معارف دينه ومحاسن شرعه لما في طباع العوايد من وضع شريعة كل قوم على لسانه ووفاق لغته ومنهاج كلامه فاذا تطرق عليه التبدل ووقع التغيير بغلبة غيره فات عنه ذات لسانه وبقيت احكام دينه مستورة واوضاع شرعه مغطاة مجهولة وفي الحديث لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء ومن كان يحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية وفي استشعار الزي التوحش عن قومه والترشح لغيره كما روى مرفوعا من تشبه بقوم فهو منهم والله ولي المتقين والناس يدري من ذلك ومع

* شعر * ومن يدعي التحريم جهلا فقل له * باي دليل ام باي شريعة * ولا الانبياء نهوا عنه قطامة * ولا العلماء كلا ولا اهل قبلة *

ببلدان

ثلاثة اولهم ابو عبد الرحمن معاوية ( ثم ابنه ابو خالد يزيد ( ثم ابنه ابو ليلى معاوية ترك الامر لله خوفا من اليم عقابه بعد اربعين يوما من ولايته وذلك في سنة اربع وستين وكان مستقيما مثله في بني امية كمثل ترياق ماتخذ من الحية ﴿ الطائفة الثانية منهم ﴾ الامراء المروانية * وثبوا على الامر بعد معاوية بن يزيد ونازعوا فيه ابن الزبير حتى دفعوه عنه وراو كان امر الله قدرا مقدورا وعددهم احد عشر رجلا ﴿ اولهم ابو عبد الملك مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي ( ثم ابنه ابو الوليد عبد الملك ( ثم ابنه ابو العباس الوليد ( ثم اخوه ابو ايوب سليمان ( ثم ابن عمه ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان ( ثم ابن عمه ابو خالد يزيد بن عبد الملك ( ثم اخوه ابو الوليد هشام ( ثم ابن اخيه ابو العباس وليد بن يزيد بن عبد الملك ( ثم ابن عمه ابو خالد يزيد بن وليد بن عبد الملك ( ثم اخوه ابو اسحاق ابراهيم ( ثم ابن عم ابيه ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم هرب الى الصعيد من بلاد مصر منهزما من بني العباس وقتل ببوصير من قرى مصر يوم الاحد اخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين

☆ ﴿ فصـــــل في الطائفة الرابعة ﴾ ☆

هم الفرقة الاولى العراقيون من الخلفاء العباسية الذين بنوا بغداد واتخذوها دار الخلافة ومدار العلم والرشاد وصيروها مغبوط ارم ذات العماد وجعلوها معقل الاسلام وملجاء طوائف الانام وبرجالا صناديد العلماء وادرايب الفضلاء الاعلام بها اضاؤا بها انوار العلوم واشعة التمدن والفنون واخترعوا طرايف الصنايع وابدعوا ظرايف الذرايع واذاعوها في الامصار واشاعوها بالاقطار وكانت هذه الدولة غرة في جبهة الدهور ودرة في مفرق العصور خير دولة اخرجت للناس وجلت مفاخرها من ان تقاس بقياس ﴿ شعر ﴾ اصبح الملك في ثبات الاساس * بالبهاليل من بني العباس ﴿ طلبوا امرهاشم فبدونا * بعد ميل من الزمان وباس * شكر الله مساعيهم ونور مناعيهم ومدة خلافتهم خمسمائة وثلاث وعشرون سنة من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة الى اربع عشرة خلت من صفر سنة ست وخمسين وستمائة وعددهم

غصبت امية ارث الـ محمد * سفها وشنت غارة الشنآن * وغدت تخالف في الخلافة اهلها * وتقابل البرهان بالبهتان * لم تقتنع حكامهم بركوبهم * ظهر النفاق وغارب العدوان * وقعودهم في رتبة نبوية * لم يبنها لهم ابو سفيان * حتى اضافوا بعد ذلك انهم * اخذوا بثار الكفر في الايمان * فاتى زياد في القبيح زيادة * تركت يزيد يزيد في النقصان *

كان نجوما اومضت في الغياهب * عيون الافاعي او رؤس العقارب * ثلث خصال من تعاجيب ربنا * نجابة اعصاب لوالد طالب * خلافة عباس ودين نبينا * تزايد في الاقطار من كل جانب * ويزيد دين الله في كل دورة * عصايب تتلو مثلها من عصايب * للشيخ ولي الله احمد بن عبد الرحيم الهندي رحمه الله

بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشي العدوى (ثم ذو النورين ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموى (ثم المرتضى ابو الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي (ثم ابنه المجتبى ابو محمد الحسن ثم سلم الامر لمعاوية تسكينا للفتن (واما الثلاثة الباقية منهم ابو عبد الرحمن معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموى (ثم الشهيد ابو عبد الله حسين بن على بن ابى طالب الهاشمي ثم العابد ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشي الاسدى قام بطلب الخلافة بمكة بعد شهادة الحسين رضى الله عنه وبقى خليفة مدة تسع سنين قد بايعه اهل العراق وافريقية والاندلس وخراسان وماوراء النهر بل عامة اهل الاسلام واطاعوه ماخلا بعض اهل الشام وكان احق بالامر من بنى امية فانه كان عالما عابدا صواما قواما شجاعا صابرا رابطا مقداما ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة وحوارى رسول الله عليه السلام وامه اسماء بنت ابى بكر الصديق وخالته عائشة الصديقة وعمته خديجة الكبرى وجدته صفية بنت عبد المطلب سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكناه وحنكه وسر به اذ كان اول مولود من المهاجرين بالمدينة قتله الحجاج بمكة فى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الاخرة سنة سبعين من الهجرة وخلا الجو لبنى امية فباضوا وصفروا حتى اتاهم امر الله وهم غافلون ﴿ واما الحسين رضى الله عنه * فكان خرج بطلب الخلافة وبايعه خلق كثير من اهل الكوفة ولم يتم امره فاخذت عليه المنية بالمرصد ومنعته الافات دون البلوغ الى المقصد انا لله وانا اليه راجعون ☆

☆ ﴿ فصـــــــل فى خلفاء بنى امية ﴾ ☆

وهم طائفتان اولاد ابى سفيان واعقاب مروان مدة دولتهم على الاصالة بعد خروج مدة ايام ابن الزبير ثمانون سنة وسنتان واشهر من جمادى الاولى سنة احدى واربعين الى ان بويع السفاح اول الخلفاء العباسية يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وجملتهم اربعة عشر رجلا ﴿ الطائفة الاولى منهم الملوك السفيانية * وهم

وذكر المسعودي رحمه الله انه بلغ ابابكر رضى الله عن ابى سفيان صخر بن حرب امر فاحضره واقبل يصيح عليه وابو سفيان يتملقه ويتذلل له واقبل ابو قحافة فسمع صياح ابى بكر فقال لقائد على من يصيح ابنى فقال له على ابى سفيان فدنا من ابى بكر وقال له على ابى سفيان ترفع صوتك يا عتيق لقد تعديت طورك وجزت مقدارك فتبسم ابو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار وقال له يا ابت ان الله قد رفع بالاسلام قوما واذل به اخرين منهم سلبه الله تعالى

وقايع عجيبة ترد فى اوقاتها وقضايا غريبة تجرى الى غاياتها وله التصرف فى عباده ولابد ان ينفذ فيهم سهم مراده انا لله وانا اليه راجعون

﴿ فصـــل فى الطائفة الخامسة ﴾ وهم الفرقة الثانية من الخلفاء العباسية القائمون بمصر بعد استيلاء التتار على العراق وغيرها من البلاد الاسلامية وانتثر سلك الخلافة وافترق شمل الجماعة وهرب الرشيدون وغيرهم من ذوى القرابة وانتشروا فى الارض من اقطار الطول والعرض ولحق بمصر كبيرهم احمد بن الظاهر بامر الله فاغتنم ذلك سلطانها يومئذ الملك الظاهر بيبرس التركى وقام على قدم التعظيم وسر بقدومه وركب لتلقيه بالاحترام والتكريم فجمع الناس على طبقاتهم واحضر القاضى تاج الدين بن بنت الاعز فاثبت نسبه فى بيت الخلافة بشهادة العرب الواصلين معه بالاستفاضة ولم يكن شخصه خفيا وبايعه الملك الظاهر وسائر الناس على مراتبهم بالخلافة سدا للثلمة واقامة للواجب عليهم فى الملة ولقبوه المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على المنابر ورسم القابه على صفحات الدراهم والدنانير وفوض هو للظاهر السلطنة واستنابه فى جملة اعماله وكتب تقليده بذلك فركب السلطان ثانى يومه الى خارج البلد ونصب خيمة يجتمع الناس فيها وقرأ لهم كتاب التقليد من الخليفة وصدرت المراسم السلطانية باخذ البيعة فى سائر البلدان وقام بامر الخليفة اتم قيام ورتب له ارباب الوظايف ومناصب الخلافة من كل طبقة واجراء الارزاق واقامة الفسطاط والالة انفق فى ذلك فى معسكره الف الف دينار من الذهب العين فقصد ابلاد العراق واسترجاع بلاد الاسلام فى الافاق وشايعه السلطان الى دمشق مبالغا فى احترامه وتكرمته واتبعه باميرين من حاشيته مدد الى الفرات فلما وصلوه بادر الخليفة بالعبور والتقى الجمعان بعانة وصدمه التتار وتكاثروا عليه وابلى فى جهادهم الخليفة بلاء حسنا وصبر طويلا ثم استشهد رحمه الله فلما وصل الظاهر خبره تطلب اخر من اهل هذا البيت ليقيم رسم الخلافة وبينا هو يسايل الركبان اذ وصل رجل من بغداد ينسب الى الراشد بالله وهو احمد بن حسن بن ابى بكر بن الامير ابى على بن الامير حسن بن الراشد بالله على ما ذكره صاحب حماه فى تاريخه عن نسابة مصر واحمد بن حسن بن ابى

سبعة وثلاثون رجلا ❁ اولهم السفاح ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي بويع بالخلافة في التاريخ المذكور بالكوفة ( ثم اخوه المنصور ابو جعفر عبد الله ( ثم ابنه المهدي ابو عبد الله محمد ( ثم ابنه الهادي ابو محمد موسى ( ثم اخوه الرشيد ابو جعفر هارون ( ثم ابنه الامين ابو عبد الله محمد ( ثم اخوه المأمون ابو العباس عبد الله ( ثم اخوه المعتصم بالله ابو اسحاق ابراهيم ( ثم ابنه الواثق بالله ابو جعفر هارون ( ثم اخوه المتوكل على الله ابو الفضل جعفر ( ثم ابنه المنتصر بالله ابو جعفر محمد ( ثم ابن عمه المستعين بالله ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم ( ثم ابن عمه المعتز بالله ابو عبد الله زبير بن المتوكل ( ثم ابن عمه المهتدي بالله ابو عبد الله محمد بن الواثق ( ثم ابن عمه المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل ( ثم ابن اخيه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق ( ثم ابنه المكتفي بالله ابو الحسن علي ( ثم اخوه المقتدر بالله ابو الفضل جعفر ( ثم اخوه القاهر بالله ابو المنصور محمد ( ثم ابن اخيه الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ( ثم اخوه المتقي لله ابو اسحاق ابراهيم ( ثم ابن عمه المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله ( ثم ابن عمه المطيع لله ابو القاسم فضل بن المقتدر ( ثم ابنه الطايع لله ابو بكر عبد الكريم ( ثم بن عمه القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر ( ثم ابنه القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ( ثم حفيده المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين ابي عبد الله محمد بن القاسم ( ثم ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد ( ثم ابنه المسترشد بالله ابو المنصور فضل ( ثم ابنه الراشد بالله ابو جعفر منصور ( ثم عمه المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد ( ثم ابنه المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ( ثم ابنه المستضيء بنور الله ابو محمد الحسن ( ثم ابنه الناصر لدين الله ابو العباس احمد ( ثم ابنه الظاهر بالله ابو المنصور محمد ( ثم ابنه المستنصر بالله ابو جعفر منصور ( ثم ابنه المستعصم بالله ابو احمد عبد الله وهو اخرهم استشهد يوم الاحد لاربع عشرة خلت من صفر سنة ست وخمسين وستمائة في خارج بغداد في وقعة التتار واصبحت احوال الاسلام منتكسة واطوار النظام منعكسة ولله سبحانه سر في

﴿ فصل في الطائفة السادسة ﴾

وهم القياصير الاسلامية والسلاطين العثمانية ادام الله دولتهم واقام شوكتهم يحفظون حدود الشريعة الغراء وينصرون الملة السمحة البيضاء واصلهم من تراكمة خراسان كانوا يقيمون في نواحي بلخ ظعنوا عنها عند ظهور فتنة التتار وارتحلوا الى بلاد الروم واستجاروا الشعبة القائمة في قونية من الملوك السلجوقية اخوانهم في الدين والملة وظهر منهم النجدة والكفاية في الغزوات الجارية بينهم وبين الروميين حتى اذن لهم السلطان علاء الدين كيقباد بن فرامز بن مسعود السلجوقي في الخطبة وضرب السكة والاستبداد بالدعوة في سنة سبع وثمانين وستمائة ثم مات علاء الدين معزولا من التتار من غير ولد يرث ملكه ومرشح يقوم في الملك مقامه فاستقل بعده عثمان سنة ستمائة وتسع وتسعين واعلن استقلاله وجعل مقر دولته قره حصار وورث ملكه واتسع ملك بنيه ونطاق دولتهم شيئا فشيئا واستولوا على قسطنطنية الكبرى وطردوا الروم عنها وابعدوهم عن نواحيها وملكوا بلاد الشام وديار مصر والحجاز ودار الخلافة بغداد واضلاعها من بلاد العراق والجزيرة والجبال وامصارا من افريقية وغيرها وكانوا مع استقامة امرهم وجلالة قدرهم وتبسطهم في الاقطار وتسلطهم على الامصار يتولون بمنشور دار الخلافة والاستيذان والتقلد من الخلفاء العباسية بمصر ليصح الامر شرعا ويثبت اصلا وفرعا (واما انتزعها السلطان سليم من ايدي الجراكسة ومات المتوكل على الله العباسي امير المؤمنين في ايام ابنه السلطان سليمان لم يبق في معمورة الارض وديار الاسلام واحد فوقه فانتظم هو واولاده من بعده في سلسلة الخلفاء (وابتداء استقلالهم مع ذكر القابهم في الخطب ورسم اسمائهم على صفحات الفضة والذهب كان في سنة تسع وتسعين وستمائة في خلافة الحاكم بامر الله العباسي امير المؤمنين ومدة دولتهم الى يومنا هذا خمسمائة واربع وتسعون سنة وجملة عددهم في هذه المدة اربعة وثلاثون رجلا تقدم تسعة منهم على السلطان سليمان ﴿ اولهم السلطان شرف الدين ابو الفتح عثمان بن ارطغرل بن سليمان بن الپ قيا التركي الحنفي الغازي رحمه الله ( ثم ابنه نصير الدين ابو المظفر اورخان الغازي ( ثم ابنه

وكان الاوائل منهم انما يقال له الامير او بيك ولم يكن لهم سوى ذلك من الالقاب والعنوان شيء الى ان ملك ابو يزيد بن مراد الرابع منهم الاول في هذا الاسم وهجم على بلاد طوائف من ملوك الافرنج والروم وبعث الى الخليفة المتوكل على الله العباسي بمصر بالهدايا العظيمة والتحف المستطرفة مع رسوله اليه حباء التقليد ومنشور الولاية لما فتحت يده من البلاد في عنوان سلطان الروم فصار ذلك الاسم من سماتهم منه سلمه الله ..

ابو علي بن احمد بن المسترشد بالله امير المؤمنين في درج نسبهم الثابت عند العباسيين السليمانيين وبايعوا له بالخلافة ولقبوه الحاكم بامر الله وفوض هو اليه التصرف في امور العامة والخاصة واطلق له الاذن وعمر بذكره المنابر في الخطب ورسم القابه على صفحات الفضة والذهب ثم توارثه الخلافة من بعده واجراء رسم الامامة العامة والقيام بعهده اولاده وما زال ملوك الهند وسلاطين بني عثمان وسائر ولات بلاد الاسلام في النواحي على كر الاعصار ومر الازمان يطلبون منهم التقليد ويبعثون اليهم ببيعاتهم ليصح ولاياتهم في الاقطار التي كانت في ايادي قبضتهم وايامن قدرتهم على مقتضى الشريعة وجرى الاحكام الدينية فيجيبهم الخلفاء الى ذلك ويبعثون اليهم بالتقليد والخلع والابهة على مراسمهم السالفة الى ان مات المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المستمسك لاثنتى عشرة خلت من شعبان سنة خمسين وتسعمائة فانقرض الخلفاء من ال عباس بالكلية وذهب رسمها ونسي اسمها انا لله وانا اليه راجعون لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فكانت مدة خلافتهم مائتي سنة واحدى وتسعين سنة وعدد من صح ولايته منهم في تلك المدة خمسة عشر رجلا ﴿ اولهم ﴾ المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الظاهر القريشي الهاشمي العباسي ﴿ ثم الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير حسن من ولد المسترشد بالله امير المؤمنين ﴿ ثم ابنه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان ﴿ ثم ابن اخيه الواثق بالله ابو اسحاق ابراهيم بن المستمسك بالله ابي عبد الله محمد ﴿ ثم ابن عمه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفي ﴿ ثم اخوه المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر ﴿ ثم ابنه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد ﴿ ثم ابنه المستعين بالله ابو الفضل عباس ﴿ ثم اخوه المعتضد بالله ابو الفتح داود ﴿ ثم اخوه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان ﴿ ثم اخوه القائم بامر الله ابو البقاء حمزة ﴿ ثم اخوه المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف ﴿ ثم ابن اخيه المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل ﴿ ثم ابنه المستمسك بالله ابو يوسف يعقوب ﴿ ثم ابنه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد وهو اخرهم وكان اديبا فاضلا رحمه الله ·

فصل

في طاعته وسار الى مكة ولما بلغ اهل الكوفة خبره اجتمعت الشيعة في بيت سليمان بن صرد وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم يستدعونه ولوجئتنا اخرجنا النعمان بن بشير فانا لم نبايعه ولانجتمع معه في جمعة ولاعيد وبعثوا بالكتاب مع عبدالله بن سبيع الهمداني وعبدالله بن وال ثم كتبوا اليه ثانيا بعد ليلتين نحو مائة وخمسين صحيفة ثم ثالثا يستحثونه اللحاق بهم فاجابهم الحسين رضي الله عنه ان فهمت ماقصصتم وقد بعثت اليكم ابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل يكتب الي بامركم ورايكم فان اجتمع ملؤكم على مثل ماقدمت به رسلكم اقدم عليكم قريبا ولعمري ما الامام الا العامل بالكتاب القائم بالقسط الدين بدين الحق وسار مسلم فدخل المدينة وودع اهله واستاجر دليلين من قيس فضلا الطريق وعطش القوم فمات الدليلان بعد اعلامهم بموضع الماء فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين يستعفيه فكتب اليه خشيت ان لايكون حملكم على ذلك الا الجبن فامض لوجهك والسلام وسار مسلم فدخل الكوفة اول ذي الحجة من سنة ستين واجتمع القوم عنده وقراء

** عليهم الكتاب فبكوا ووعدوه النصر **

* ☆ ﴿ تم ﴾ ☆ *

﴿ شعر ﴾ بدا ساطعا من افق شرق شهابه * بلى شمس فضل بدر علم كتابه * لناظر دق ذاك ناظورة الحق * يرى في سماء العلم منها شهابه * كتاب حوى من تحقيقات دقيقة * رياض العلوم جاد فيه سحابه * يحل عويصات الفنون برمزه * ياهن بيانا وكاد ذرابه * ولاعيب فيه غير ان كؤسه * يحير افهام الرجال شرابه * فكم قول اسلاف وفيه سلافة * حرام على كل بليد صحابه * فكيف وقد اتحفه من سما الى * سماء بهاء الدين وهو شهابه * يقول له الفقه اشدد به ازرى * كانه هارون بموسى خطابه * همام يفوق ابن الهمام بفقهه * وانه في فن الاصول لبابه * فتى فاق بالفتيا على ابن كمالها * به انساق من صوب الصواب صوابه * افاض سجال المشكلات فكيف لا * وانه من بحر العلوم عبابه * وقرة عين العصر غرة دهره * وانه في كف الزمان خضابه * امام غدا في دار بلغار الذى * نسيمه مسك والعبير

ولى الدين ابو المنصور مراد الغازى المعروف بخداوندكار ( ثم ابنه منير الدين ابو يزيد يلدرم الغازى ( ثم ابنه محى الدين ابو الميامن محمد الغازى ( ثم ابنه علاء الدين ابو الخير مراد الغازى ( ثم ابنه معين الدين ابو الفتح محمد الغازى المعروف بالفاتح ( ثم ابنه مجد الدين ابو يزيد عبد الله الغازى ( ثم ابنه سيف الدين ابو الفتوح سليم الغازى ( ثم ابنه غياث الدين ابو غالب سليمان القانونى الغازى ( ثم ابنه بدر الدين ابو نعيم سليم الغازى ( ثم ابنه ناصر الدين ابو شجاع مراد الغازى ( ثم ابنه مغيث الدين ابو النصر محمد الغازى ( ثم ابنه معز الدين ابو المظفر احمد الغازى ( ثم اخوه صفى الدين ابو الفضل مصطفى ( ثم ابن اخيه ظهير الدين ابو المغازى عثمان بن احمد الغازى ( ثم اخوه عماد الدين ابو الشرف مراد الغازى ( ثم اخوه رضى الدين ابو المحامد ابراهيم الغازى ( ثم ابنه عين الدين ابو المعالى محمد الغازى ( ثم اخوه فريد الدين ابو طاهر سليمان الغازى ( ثم اخوه سديد الدين ابو البركات احمد الغازى ( ثم ابن اخيه زين الدين ابو السعادات مصطفى بن محمد الغازى ( ثم اخوه عز الدين ابو سعد احمد الغازى ( ثم ابن اخيه عضد الدين ابو الفضائل محمود بن مصطفى الغازى ( ثم اخوه سعد الدين ابو سعيد عثمان ( ثم ابن عمه اسد الدين ابو الطيب مصطفى بن احمد الغازى ( ثم اخوه حميد الدين ابو المناقب عبد الحميد الغازى ثم ابن اخيه صارم الدين ابو المغازى سليم بن مصطفى الغازى ( ثم ابن عمه خير الدين ابو المعالم مصطفى بن عبد الحميد ( ثم اخوه قوام الدين ابو المكارم محمود الغازى ( ثم ابنه مجد الدين ابو المجد عبد المجيد الغازى ( ثم اخوه ضياء الدين ابو المحاسن عبد العزيز الغازى ( ثم ابن اخيه حسام الدين ابو سالم مراد ( ثم اخوه حافظ الدين ابو المغيث عبد الحميد الغازى سلطان الدولة العلية العثمانية فى ايامنا هذه نصره الله سبحانه واعز نصره بجنده وايده بامداده من عنده

﴿ الباب الثانى ﴾ فى العلوية القائمين بطلب الخلافة كان الحسين بن على رضى الله عنهما غير راض من اخيه الحسن فى تسليمه الامر لمعاوية وكان يتهاهده بالملامة فى ذلك حتى خرج فى ايام يزيد ممتنعا عن بيعته والدخول

# ﴿ فهرس خطايا المطبع فى بعض النسخ ﴾

| خطاء | صواب | صحف | سطر | خطاء | صواب | صحف | سطر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سلفا | سلفا | ٢ | ٤ | دمله | هلمه | ٢٩ | ٧ |
| المطورة واماثل | المطورة ومشاهير وعماثها وارباب الملة المقدسة واخر رجالها وقد ماتها فافاضل الصوفية والمحدثين واعيان الفقهاء واماثل | ٤ | ٢٤ | حلقه | خلقه | ٢٩ | ٨ |
| | | | | اليوم | البوم | ٢٩ | ١٢ |
| | | | | منية | منيته | ٢٩ | ١٢ |
| | | | | الحفض | الخفض | ٢٩ | ٢١ |
| | | | | الدهاب | الدهات | ٢٩ | ٢٢ |
| من | بن | ٧ | ٢٥ | بلا | ابلا | ٢٩ | ٢٦ |
| خثيمة | خيثمة | * | ٢٧ | بالقراح | بالقداح | ٤١ | ٢١ |
| شاءك | شأنك | ٨ | ١٩ | بزيد | بزيد | * | ٢١٠ |
| تخشى | تخشى | ٨ | ٢٢ | امنة | امينة | * | ٢٧ |
| | | | | وضول | فضولى | ٤٣ | ٢٥ |
| اينتهى | ينتهى | ١٢ | ٢٥ | على ابن | على بن | ٤٦ | ١١ |
| فسالته | فسالته | ١٣ | ١٤ | اخواله | اخوالها | ٤٩ | ٢٧ |
| الحذر | الحمر | ١٣ | ١٥ | لا | لم | ٥٣ | ٢٥ |
| يغنى | يفنى | ١٣ | ١٧ | حتى بالفدا | حتى | ٥٤ | ٥ |
| الحذر | الحدر | ١٣ | ١٧ | | اتى بالفدا | | |
| ثها | اثها | ١٥ | ١٧ | مريره | هريرة | ٥٤ | ٢٠ |
| القال | الفال | ١٥ | ١٨ | فقال | فقالوا | * | ٢٦ |
| ردن | زدنا | ١٦ | ٥ | اسقط | اسقطه | ٥٦ | ١١ |
| يحجبها | وتحجبه | ١٦ | ٦ | كلها | كها | ٥٧ | ٢١ |
| هلها | اهلها | ١٩ | ١٧ | مصح | مضح | ☆ | ٢٧ |
| فسار | فصار | ٢١ | ١٩ | ارومت | ارومته | ٥٨ | ٦ |
| مر | يمر | ٢١ | ٢٥ | سبق | يسق | * | * |
| واراد | وارد | ٢٧ | ٦ | كنهوا | كنفوا | * | ٨ |
| عقاب | عقارب | ٢٩ | ٢ | يحمل | يحمل | * | ١٠ |

ترابه * به بلدة الغازان قد زاد حسنه * به دام فخرا سهله وهضابه * ببرهان فضل مكتنى باب الحسن * الى شبحة المرجان صح انتسابه * ومن راع اقلالا فهذا شهابه * ومن رام برهانا فهذا كتابه * وان انكر الحساد لوما فقل لهم * لمثله فليعمل شيخه وشبابه * فدونك تقريظا يفوق قريضه * بضوء ضياء الدين زال نقابه *

(قطعة فى تاريخ بناء المدرسة العالية الشهابية)

له الحمد والشكر الجزيل مؤبدا * على ما به الاسلام اضحى مؤيدا * بهمة من منه المآثر جددت * مدارس ما ابقى اولوا الفضل اجدا * شهاب الهدى شمس الورى رافع المنا * رللدين والاسلام رفعا مجددا * باسعاف اهل المجد والصدق والصفا * على رغم من فى الكفريات تمرداه اولئك حزب شكر الله سعيهم * وهاز يوم خير امدى الدهر سرمدا * فاصبح ماشاء الله مفرد عصره * ومازال مشهورا بعلم مرغدا * فيا معشر الطلاب بشرى لكم هذا اوان اغتنام الامتدا على الهدى * وان ضياء الدين قد ضاق صدره * بانواع احوال فكان مفندا * هواتف تبشير بتاريخه جاءت * هلم الى دار الفنون مشيدا * سنة ١٢٩٨

(فى تقريع اللئيم ابن الوتاك الاثيم الافاك)

﴿شعر﴾ نكست الدين يا ابن الوتاك * واصبح من انابك فى عفاك * اترغب فى الزيادة بالنسيئ * وتغير فى الشريعة من عماك * وتطمع ان يقال مراك علم * وحقا ان هذا من وراك * وهب اباك اعلم من حدار * وافقه من حمار والرماك * ولكن الابانة بالعلوم * وافنان المعارف فى سواك * فان ترد البصارة فى الامور * تكحل عين جهلك بالملاك * وتملك ما اربنا من طريق * وتأخذ بالنواظر والدراك * ودونك بالحقايق من كتاب * فتنجو من عما سوء المالك * وتقلع عن صحاصح هاروذات * وتهجر ما افتريتم فى وكاك *

﴿شعر﴾ دعوا البغى ان البغى يصرع اهله * ويوقع فى داء من الخطب معضل * ولا تجحدوا حق الحق فانه * سيبدو ا ظهور النار من فوق بذبل ولا تظهروا شيئا وفى النفس غيره * بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل * وامرء شيء عن مضحك وهو ده * تصنع كذاب وشوكة مبطل * افى كل يوم احشى سبق جاهل * كجلمود صخر حطه السيل من على * سيندم قوم حاربونى وانهم * ستطرقهم من حادثات الليالي ام

* * * ✿ ﴿قسطل﴾ ✿ ✿ * * *

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ينكروه | تنكره | ٧٢ | ١٦ | ثانى | فانى | ٨٧ | ٢٦ |
| هراء | هراء | ٧٤ | ١٧ | عذبت | وعذبت | ٨٨ | ٨ |
| فانى | افانى | * | ٢٥ | تصبه | تبعه | * | ٢١ |
| | | | | هده | وهذه | ٩١ | ٢٤ |
| نخالفت | فخالفت | ٧٨ | ٤ | بان | ان | ٩٣ | ١٥ |
| حلى | حتى | * | ١٢ | يصلو | يصلوا | ٩٣ | ١٧ |
| العفو | والعفو | * | ١٨ | عليه | عليها | ٩٤ | ١٠ |
| لااعجبنى | لا اعجبنى | * | ٢٢ | اخوه | اخواه | ٩٧ | ١٠ |
| سبح | لسبع | ٨٠ | ٥ | ذالدة | خالد | ٩٩ | ٢٤ |
| نصلى | وصلى | ٧١ | ٢٣ | باشا | بالشاه | * | ٢٦ |
| رجع | يرجع | ٨٠ | ٢ | صبت | صمت | ١٠٠ | ٣ |
| دانيك | مناسك | ٨١ | ١١ | يجفون | بجفون | * | ٧ |
| لارض | الارض | * | ١٣ | فاز | وفاز | * | ٢٥ |
| لووقة | لرقة | * | ٢٣ | باليمين | باليمن | ١٠١ | ١٩ |
| توات | توالت | ٨٣ | ١٠ | تام | نيام | ١٠٢ | ١٠ |
| فمادرهم | فغادرهم | * | ١٢ | ينحو | ينحو | ١٠٢ | ٢٦ |
| الى | الفا | * | ٢٢ | ين | بن | ١٠٣ | ١٣ |
| اسهال | اكمام | ٨٤ | ١٤ | بلدى | بلد | ١٠٥ | ٢ |
| فيقتل | فيمتل | * | ١٨ | ركعتين | الركوتين | ١٠٦ | ٢٠ |
| مناد | منادى | ٨٥ | ١ | ذاليدين | ذااليدين | * | ٢٤ |
| رسلت | ارسلت | ٨٥ | ١٥ | ثلاث | ثلاثة | ١٠٧ | ٢ |
| دونم | دونهم | * | ٢٧ | ادوالحلم | اباالحلم | * | ١٧ |
| تغلبة | ثعلبة | ٨٦ | ٥ | احلوم | احلوم | * | ١٨ |
| حبابيل | حبائل | * | ١٣ | عورا | عفراء | * | ٢١ |
| الثيب | الشيب | * | ☆ | كمال | كما | * | ٢٧ |
| بطى | بطى | ٨٧ | ٦ | اكفكيوه | اكفيكموه | ١٠٨ | ٦ |
| فى الك | فى ذلك | * | ٧ | نزل | نزول | ١٠٨ | ١٢ |
| هى | حى | * | ٨ | ن البلاء | من البلاء | ١٠٩ | ٢ |
| يضونك | يضونك | ٨٧ | ١١ | اثنى | الدائنى | ١١٠ | ٢٧ |

| خطأ | صواب | صحيفة | سطر |
|---|---|---|---|
| ابهجناه | ابهجنا | ٥٨ | ١١ |
| اهلا | رحلا | * | ١٣ |
| اليه من | اليه ولابو عذن لهم<br>الانصرف اثم انتبه<br>لهم ابتباهه فارسل<br>الى عبد المطلب<br>فادناه ثم قال له انى<br>مفض اليك من | | ١٦ |
| امر | امرا | ٥٨ | ١٧ |
| فاطلقمك | فاطلمتك | ٥٨ | ١٧ |
| مجباء | مخباء | * | ١٩ |
| بعمد | بعد | * | ٢١ |
| ولوهيبة | ولولاهيبة | * | ٢١ |
| فهلا | فهل | ٥٩ | ٣ |
| وضاح | وضح | ٥٩ | ٣ |
| فجائت | فجأت | * | ٨ |
| العوائل | الفوائل | * | ١٢ |
| بثرب | بيثرب | * | ١٥ |
| من | ما | * | ٢٠ |
| بعقبى | لعقبى | * | ٢٢ |
| ظهروايوما | ظهره ويقول ان<br>لابنى هذا شاناولما<br>حضرته الوفاة<br>جمع بنيه واوصاهم<br>برسول الله صلى<br>الله عليه وسلم<br>فاقترع الزبير<br>وابو طالب ايهما | ٥٩ | ٢٦ |
| الاسعد | سعد | ٦٠ | ٩ |
| فوقوا | ذوقوا | * | ١٨ |

| خطأ | صواب | صحيفة | سطر |
|---|---|---|---|
| احسن | الاحن | * | ١٩ |
| كان | كنت | * | ٢٢ |
| احوال | احوالا | ٦٠ | ٢٣ |
| نافذا | نافذا | * | ٢٧ |
| بسن | سبا | ٦١ | ٥ |
| السنور | النسور | * | ٧ |
| الاعا | الاذعار | * | ٨ |
| ابنت | ابنته | * | * |
| عمر | عمه | * | ١٣ |
| برزه | يرن | * | ١٤ |
| ملك | لملك | * | ١٨ |
| ذوالحرب | ذومرابد الحرث | * | ٢٣ |
| حسان سيف | حسان بن عمرو ذو تبع ثم ذوشناتر ثم ذونواس زرعة بن كعب من سلالة الرايش ثم ذو جدن ثم ذويزن ثم ابنه سيف | ٦٢ | ٦ |
| فاخذ ابى | فاخذ الى | ٦٢ | ٢٣ |
| عشرة | عشر | ٦٢ | ٢٦ |
| نيم | ينم | * | ٢٧ |
| جميرا | بباحيرا | ٦٣ | ١٦ |
| بجدة سيف | بجدة لسيف | ٦٤ | ١ |
| ويسجان | وليسجان | * | ٣ |
| ابرويز | ابرويز اثنان | * | ١٤ |
| العبسى | العنسى | * | ٧ |
| مخاليفها | محاليفها | * | ١٠ |
| القطوري | القنطوري | ٦٤ | ٢٧ |
| مضووع | موضوع | ٧٠ | ٢٠ |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بن | بنت | ١٧٥ | ٢١ | بنى | بينى | ٢٩٧ | ٩ |
| بجوا | يجيبوا | ١٧٦ | ١٧ | متهنه | متنة | ٢٩٨ | ٩ |
| بعض | بعض حيش | ١٧٧ | ٢٢ | السنه | السنة | ٢٩٨ | ١٠ |
| سدا | سدماء | ١٧٩ | ١٠ | الواوولا | الواولا | ٢٩٨ | ٢١ |
| الدى | الذين | * | ١٢ | يقتضى | ويقتضى | ٢٩٨ | ٢٣ |
| اثبت | اثبت | ١٧٩ | ١٢ | الحسن | الحسن | | |
| وقيل | وقل | ١٨١ | ٩ | النهى | النهى | ٢٩٨ | ٢٣ |
| الحرم | الحرام | ١٨٨ | ٢٢ | ويقتضى | يقتضى | | |
| قبيل | لايل | * | ٢٢ | عنهم وادو | وادو | ٢٧٢ | ٢٣ |
| سطه | نبطية | ١٨٩ | ٢١ | وقع الطبقة | السابعة غلط | ٢٨١ | ٢٠ |
| الدبح | الذبيح | * | ٢٦ | الماري | البياري | ٢٨٢ | ٢٤ |
| غيره الهيثم | غيره كان | * | * | عن | على | ٢٨٣ | ٢٦ |
| | الهيثم | | * | لغوين | لغويين | ٢٨٧ | ٢١ |
| علي كان يقول | علي يقول | * | ٢٦ | احمد محمد | احمد بن | ٣٠٠ | ١١ |
| سنقولها | وماتت ولها | ١٩٠ | ١٩ | | محمد | | |
| المطلب | المطلب بن | ١٩٩ | ٧ | من | بن | * | ٢٥ |
| وابو ذر | وابي ذره | ٢٠٠ | ٥ | المقابر | المقادر | ٣٠٧ | ١٧ |
| | | | | الاندس | الاندلس | ٣١٥ | ٢٤ |
| ابي الطفيل | ابا الطفيل | ٢٠٥ | ٢٥ | يتهو | يتوله | ٣٢١ | ١٢ |
| التيسر | التيسير | ٢٢٥ | ١١ | الارسى | الفارسي | ٣٢٤ | ١ |
| اخترع | واخترع | ٢٢٨ | ٥ | دنهاية | ونهاية | ٣٣٤ | ٧ |
| دوامان | يتوامان | ٢٢٩ | ٢٥ | اسباب | واسباب | ٣٣٤ | ٢٧ |
| ولس | ولبس | ٢٣٠ | ١٧ | الفرق | الشريف | ٣٣٥ | ٢٢ |
| منه | من | ٢٣٣ | ١٠ | الباصل | الاصيل | ٣٣٥ | ٢٢ |
| صبتهم | صيتهم | * | ١٧ | الارف | الاروف | ٣٣٥ | ٢٧ |
| بويل | يزيد | * | ٢٥ | استقاوها | استقصاها | ٣٣٧ | ١١ |
| من | ومن | ٢٣٧ | ١٣ | وبجرهم | دسيرهم | ٣٣٨ | ٩ |
| تخريج من | تخريج الا | ٢٣٩ | ٢٣ | بالسة | بالسنة | ٣٣٩ | ٢٥ |
| عن | على | ٢٦٢ | ١٩ | دبا | انها | ٣٤٠ | ١٧ |
| بن | من | ٢٦٦ | ٢٤ | الاعراض | الاغراض | * | ٢٠ |
| | | | | وستهادة | او ستمادة | ٣٤٥ | ٣ |
| | | | | المتمرعة | المتنوعة | ٣٤٥ | ١٢ |
| | | | | الانفطويات | التنطاة | ٣٤٥ | ٢١ |

| وما | دما | ١١٠ | ١٠ |
|---|---|---|---|
| وفع | وقع | ١١١ | ٣ |
| لوله | قوله | ١١١ | ١٣ |
| الصابرين | للصابرين | ١١١ | ١٤ |
| يقلب | يغلي | ١١١ | ٢٤ |
| عليا | عليه | ١١٣ | ١٥ |
| اخيار | احيا | ١١٧ | ١٢ |
| فقال بدر | فقال رسول | ١١٨ | ٢٤ |
| فقال يارسول | | | |
| فذا | فذو | ١٢٣ | ٧ |
| سلمه | مسلمة | ١٢٦ | ٢٢ |
| المجرتين | الهجرتين | ١٢٩ | ١٤ |
| اسه | اسر | ١٣٠ | ١٨ |
| خاضنة | حاضنة | ١٣٢ | ١ |
| امية | ابي امية | ١٣٣ | ١ |
| خليف | حليف | * | ١٣ |
| هرمزمن الترك | هرمز امداد من | | ٢٤ |
| هق | حقا | ١٣٤ | ٦ |
| رشدا | رشد | * | ٩ |
| خذيفة | حذيفة | * | ٢٢ |
| بابن سلول | باب ابن سلول | ١٣٦ | ١٣ |
| منوم | منومله | ١٣٦ | ٢٣ |
| رافع الهوى | رافع ادوالهوى | ١٣٥ | ١٢ |
| ناهب | ماذاهبه | * | ٢٣ |
| قيلة ولبارة | قيلة وابو | * | ٢٦ |
| خذيفة | حذيفة | ١٣٦ | ١١ |

| عندالله | عبدالله بن عبدالله | ١٤٦ | ١٧ |
|---|---|---|---|
| الجلبند | الجلند | ١٤٦ | ٢٥ |
| الجامع ونقل | الجامع | ١٤٩ | ٩ |
| وقطيب من الشوحط يسمى المشوق ونقل | | ١٤٩ | ١٤ |
| لها | بها | | |
| يتفف | يتفق | ١٥٠ | ١٤ |
| اختضنه | احتضنه | * | ١٢ |
| تعالى و | الله و | * | ١٧ |
| فيحاص | فنحاص | * | ٢٣ |
| اذا | اذ | ١٥١ | ٣ |
| عذر | عنه | * | ٦ |
| فقال | فقالت | ١٥٣ | ٣ |
| عدو | عدو | ١٥٤ | ٢٤ |
| الما | لما | ١٥٤ | ٢٠ |
| وداده | ونأده | ١٥٥ | ١٨ |
| خالت | خالفت | ١٥٩ | ٧ |
| خرج | هرج | ١٥٩ | ١٣ |
| قبل | قتل | ١٥٩ | ١١ |
| رن | رزل | * | ٢٢ |
| حاتم | هاتم | * | ٢٧ |
| دعلوها | جعلوها | ١٦٠ | ٢٣ |
| العنبن | الفين | ١٦١ | ٥ |
| اجل | اجـ ا | ١١٢ | ٢٠ |
| دندوا | دوردوا | ١١٣ | ٢٦ |
| دن شمس | رعين شمس | ١٦٩ | ٢٢ |
| ثلاثة | ثلاثمائة | ١٧١ | ١٦ |
| سله | سلمه | ١٧٤ | ٢٧ |

## ﴿ فهرس المطالب ﴾

| يسمع | يسمع | ٣٤٥ | ٢٦ | هربالا | هربالا | ٣٩١ | ٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اعراس | اعراس | ٣٤٧ | ١٦ | حسبها | حسموا | ٣٦١ | ٢١ |
| لمّيلك | لدلك | ٢٤٨ | ٥ | عنده | غيره | ٣٦١ | ٢٤ |
| وكانت | ثلاثين | | | وويجعل | ويجعل | ٣٦٣ | ٨ |
| هل | هذا | ٣٤٨ | ٢٦ | لمفتى | المفتى | ٣٦٥ | ١٥ |
| الصبغة | الصبغة | ٣٥٠ | ١٤ | استمداعثا | استبداء | ٣٦٥ | ١٥ |
| انفقة | انفقت | ٣٥٠ | ١٦ | ذا | اذا | * | ٢٤ |
| بنينوا | بنيتها | * | ١٨ | الحلاوة | الخلافة | ٣٦٥ | ١٨ |
| فاغتبر | واعتبر | * | ٢٧ | غلية | غاية | ٣٦٦ | ٤ |
| علبوا | غلبوا | ٣٥١ | ٤ | نصب قض | نصب | ٣٦٦ | ٩ |
| يوطيقونه | يطيقونه | ٣٥٢ | ٤ | واكثرها | الكثرة | ٣٧٥ | ١٨ |
| بايمة | بايمه | ٣٥٣ | ١٤ | اساور | اسلوب | ٣٧٩ | ١٥ |
| التصنيف | التصنيف | ٣٥٥ | ١٦ | نوالى | ثوال | ٣٨٥ | ١٧ |
| الديس | الديس | ٣٥٥ | ٢١ | استفياء | استبقاء | ٣٨٩ | ١٢٠ |
| يكشف | ينكشف | ٣٥٧ | ١٣ | فى | ثم فى | ٣٨٩ | ١٧ |
| وهووالى | وهووال | ٣٥٨ | ٢٤ | اعراها | اعوامه | ٣٩٠ | ١٤ |
| فقل | قل | ٣٥٨ | ١٨ | وشهرها | وشهوره | | |
| | | | | يتكلمن | يتكلمون | ٣٩٠ | ٢٥ |

## خطايا المطبع الواقعة فى حواشى الكتاب

| خطاء | صواب | صحيفة | سطور | خطاء | صواب | صحيفة | سطور |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مر | مرة | ٥ | ٣ | صديق | صديق | ١١ | ٨ |
| النضر بن مالك | مالك بن النضر | ٨ | ١ | الصدق | الصديق | | ٩ |
| ظابخة | طابخة | ٨ | ٥ | بن الصوار | الصوار | ١٩٩ | ٥ |
| خزيمة ام كلا | خزيمة | ٨ | ١٥ | الزراقى | الزرقى | ٢٠٩ | ١٤ |
| ب ام هذه | هند | | ١٧ | الوسلك | المسلك | ٢٢٦ | ٢٠ |
| ثعلبة بن ثعلبة ام كلاب | | ٨ | | ومتكلكى | ومتكى | ٢٥٨ | ٧ |
| السبة | السبط | ١٠ | ٦ | ذوو | ذو | ٢٥٩ | ٥ |
| وتره | وترك | ١٠ | ١١ | وافقو | وافقوا | ٢٦٥ | ٢٩ |
| وابابغة | سابغة | ١٠ | ١٨ | ادهم | فهرهم | ٢٦٥ | ٣٠ |
| منه | من | ١١ | ١٠ | لشاك | الشاك | ٢٦٦ | ٣ |
| بسوء ولا | بسوء | ١٢ | ١٠ | عاشواء | عاشوراء | ٢٩٠ | ٥ |
| الاخر | والاخر | ٢١٤ | ٥ | رازغ | عنازع | ٣٥٦ | ١٩ |
| وفى | فى | ٥٨ | ١٢ | تفرع | تفرع | ٣٥٨ | ٧ |
| | | | | سطر ثالث | كلمرائد | ٣٩١ | ٣ |

DUE DATE

